

باب من استعان عبدا أو صديقا	٥٨	باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع	٥٨
باب المعلن جبار والبر جبار	٥٩	باب ما يكره من التناجش	٥٩
باب العجاء جبار	٦٠	باب ما ينهي من الخداع في البيوع	٦٠
باب اثم من قتل ذميا بغير جرم	٦١	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦١
باب لا يقتل المسلم بالكافر	٦٢	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦٢
باب اذا علم المسلم به وديا عند الغضب	٦٣	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦٣
كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ	٦٤	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦٤
باب حكم المرتد والمرتدة	٦٥	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦٥
باب قتل من أبي قبول الفرائض وما نسبوا	٦٦	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦٦
الى الردة	٦٧	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦٧
باب اذا عرض الذمى وغيره بسب النبي صلى	٦٨	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦٨
الله عليه وسلم ولم يصرح فحوقله السام عليك	٦٩	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٦٩
باب	٧٠	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٠
باب قتل الخوارج	٧١	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧١
باب من ترك قتال الخوارج لتألف وأن لا ينقر	٧٢	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٢
الناس عنه	٧٣	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم	٧٤	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٤
الساعة حتى تقتل فتنان دعوتهم ما واحدة	٧٥	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٥
باب ما جاء في المتأولين	٧٦	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٦
كتاب الاكرام	٧٧	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٧
باب من اختار الضرب والقتل والهوان على	٧٨	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٨
الكفر	٧٩	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٧٩
باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره	٨٠	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٠
باب لا يجوز نكاح المكره ولا تكرهه واقبها نكاحكم	٨١	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨١
على البغاء الخ	٨٢	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٢
باب اذا اكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجوز	٨٣	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٣
باب من الاكرام كره وكره واحد	٨٤	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٤
باب اذا استمكرهت المرأة على الزنا فلا حد	٨٥	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٥
عليها في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله	٨٦	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٦
من بعدا كراهتهن غفور رحيم	٨٧	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٧
باب عين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف	٨٨	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٨
عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكره يخاف الخ	٨٩	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٨٩
كتاب الحليل	٩٠	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٩٠
باب في ترك الحليل	٩١	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٩١
باب في الصلاة	٩٢	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٩٢
باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع	٩٣	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٩٣
بين متفرق خشية الصدقة	٩٤	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٩٤
باب الحيلة في النكاح	٩٥	باب ما ينهي عن الاحتيال للولى في البيعة	٩٥

صفحة	باب	صفحة	باب
١١٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب	١١٤	باب القميص في المنام
١٣٩	من شرّ قداقرب	١١٤	باب جزأ القميص في المنام
١٤٠	باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه	١١٥	باب الخضر في المنام والروضة الخضراء
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل	١١٦	باب كشف المرأة في المنام
١٤٣	عليها السلاح فليس منا	١١٦	باب ثياب الحرير في المنام
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا	١١٦	باب المفاتيح في اليد
١٤٤	بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض	١١٧	باب التعليق بالعروة والحلقة
١٤٧	باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم	١١٧	باب عمود القسطا تحت وسادة
١٤٨	باب اذا التقى المسلمان بيضيهما	١١٨	باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام
١٤٩	باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة	١١٨	باب القيد في المنام
١٥٠	باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم	١١٩	باب العين الجارية في المنام
١٥٠	باب اذا بقي في حثالة من الناس	١٢٠	باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس
١٥١	باب التعرّب في الفتنة	١٢٠	باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف
١٥٢	باب التعوذ من الفتن	١٢١	باب الاستراصة في المنام
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من	١٢١	باب القصر في المنام
١٥٣	قبل المشرق	١٢٢	باب الوضوء في المنام
١٥٤	باب الفتنة التي تخرج كوج البحر	١٢٣	باب الطواف بالكعبة في المنام
١٥٧	باب	١٢٣	باب اذا اعطى فضله غيره في النوم
١٥٨	باب	١٢٣	باب الامن وذهاب الروح في المنام
١٥٩	باب اذا انزل الله يقوم عذابا	١٢٥	باب الاخذ على العين في النوم
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن	١٢٥	باب القدح في النوم
	علي أن ابني هذا السيد ولعل الله أن يصلح به بين	١٢٥	باب اذا طار الشيء في المنام
١٦٠	فتنين من المسلمين	١٢٦	باب اذا رأى بقرات نحو
	باب اذا حال عند قوم شيئا ثم خرج فقال	١٢٧	باب النفخ في المنام
١٦٢	بخلافه		باب اذا رأى انه اخرج الشيء من كورة فاسكنه
١٦٤	باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور	١٢٧	موضعا آخر
١٦٥	باب خروج النار	١٢٨	باب المرأة السوداء
١٦٦	باب	١٢٨	باب المرأة النائرة الرأس
١٦٩	باب ذكر الدجال	١٢٨	باب اذا هز سيفا في المنام
١٧٢	باب لا يدخل الدجال المدينة	١٢٩	باب من كذب في حلمه
١٧٤	باب بأجوج ومأجوج	١٣٠	باب اذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها
١٧٥	كتاب الاحكام	١٣٠	باب من لم ير الرؤيا لا قول عابر اذا لم يصب
١٧٦	باب الامراء من قرين	١٣٢	باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح
	باب اجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى	١٣٥	كتاب الفتن
١٧٨	ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترن
١٧٨	باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	١٣٧	بعدي امورا تشكرونها
١٨٠	باب من لم يسأل الامارة اعانه الله		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي
١٨٠	باب من سأل الامارة وكل اليها	١٣٨	على يدي اغيلة سفهاء

مصحفه	مصحفه
باب اذا قضى الحاكم بيجور أو خلاف أهل	باب ما يكره من الحرص على الامارة
٢٠٥ العلم فهو رد	باب من استرعى رعية فلم ينصح
باب الامام يأبى قوما فيصلح بينهم	باب من شاق شق الله عليه
باب يستحب للكتاب أن يكون أمينا	باب القضاء والفتيا في الطريق
٢٠٧ عاقلا	باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب
باب كتاب الحاكم الى عماله والقاضي	باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه
٢٠٨ الى امثاله	دون الامام الذي فوقه
باب هل يجوز للعاكم أن يبعث رجلا وحده	باب هل يقضى الحاكم أو يفتى وهو غضبان
٢٠٩ للنظر في الامور	باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر
باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد	الناس اذا لم يخف الطنون والهمة الخ
٢١١ باب محاسبة الامام عماله	باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من
٢١١ باب بطانة الامام وأهل مشورته	ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكم
باب كيف يبايع الامام الناس	الى عماله والقاضي الى القاضي الخ
٢١٣ باب من بايع مرتين	باب متى يستوجب الرجل القضاء
٢١٥ باب بيعة الاعراب	باب رزق الحكام والعاملين عليها
٢١٦ باب بيعة الصغير	باب من قضى ولا عن في المسجد
باب من بايع ثم استقال البيعة	باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد
٢١٦ باب من بايع رجلا لا يبايعه الا لادنيا	أمر أن يخرج من المسجد فيقام
٢١٧ باب بيعة النساء	باب موعظة الامام للخصوم
باب من نهى بيعة وقوله تعالى ان الذين	باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته
٢١٩ يبايعونك الخ	القضاء
٢١٩ باب الاستخلاف	باب أمر الوالي اذا وجهه أميرين الى موضع
باب	أن يتأوا ولا يتعاصيا
باب اخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت	باب اجابة الحاكم الدعوة
٢٢٢ بعد المعرفة	باب هدايا العمال
باب هل للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية	باب استقصاء الموالي واستعمالهم
٢٢٣ من الكلام معه والزياره ونحوه	باب العرفاء للناس
٢٢٣ كتاب التقي	باب ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال
باب ما جاء في التقي ومن غنى الشهادة	غير ذلك
باب غنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم	باب القضاء على الغائب
لو كان لي أحد ذهبا	باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فان
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت	قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يجوز حلالا
٢٢٥ من أمرى ما استدبرت	باب الحكم في البر ونحوها
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا	باب القضاء في كثير المال وقليله
٢٢٦ وكذا	باب بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم
باب غنى القرآن والعلم	باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حديثا
باب ما يكره من التقي ولا تمنوا ما فضل	باب الالذ الخصم
٢٢٦ الله به بعضكم على بعض الخ	

باب قول الرجل لوالله ما اهديتنا	٢٢٨	طائفة من أتقى ظاهر بن علي الحق يقاتلون	٢٢٨
باب كراهية التني لقاء العدو	٢٢٨	وهم أهل العلم	٢٦٣
باب ما يجوز من اللغو وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة	٢٢٨	باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا	٢٦٤
باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق	٢٢٨	باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين قديين	٢٦٤
باب الاذان والصلوة والصوم والقراءة	٢٢٨	الله حكمهما ليفهم السائل	٢٦٤
والاحكام لقول الله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة الخ	٢٢٨	باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما انزل الله تعالى	٢٦٥
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير	٢٢٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من قبلكم	٢٦٦
طلبة وحده	٢٢٨	باب انهم من دعا الى ضلالة أو سن سنة سيئة الخ	٢٦٧
باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم	٢٢٨	باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم وما جمع عليه	٢٦٧
باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحد بعد واحد	٢٢٨	الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم الخ	٢٦٨
باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب أن يلغوا من وراءهم	٢٢٨	باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء	٢٧٥
باب خبر المرأة الواحدة	٢٢٨	باب قول الله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا	٢٧٦
كتاب الاعتصام	٢٢٨	باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم	٢٧٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بمجموع الحكم	٢٢٨	باب اذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ	٢٧٨
باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما	٢٢٨	باب أجز الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ	٢٧٨
باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف ما لا يمتبه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء	٢٢٨	باب المجتهد على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بهصمهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الاسلام	٢٧٩
باب اذا دللكم تسوكم	٢٢٨	باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة لامن غير الرسول	٢٨١
باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٨	باب الاحكام التي تعرف بالادلة	٢٨٢
باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع الخ	٢٢٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء	٢٨٥
باب انهم من آوى محدثا	٢٢٨	باب كراهية الخلاف	٢٨٦
باب ما يذکر من ذم الرأي وتكلف القياس	٢٢٨	باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم	٢٨٧
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يتل برأى ولا قياس	٢٢٨	باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم	٢٩٠
باب تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل	٢٢٨		
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال	٢٢٨		

مصحفه

- ٣٢٧ وغيره من الخلائق
 ٣٢٧ باب وقد سبق كتماننا لعبادنا المرسلين
 باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا
 ٣٢٩ اردناه ان نقول له كن فيكون
 باب قول الله تعالى قل لو كان البحر
 ٣٤٠ مداد الحلمات ربى الخ
 ٣٤١ باب في المشيئة والارادة
 باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده
 ٣٤٧ الا لمن اذن له الخ
 باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة
 ٣٥٠ باب قول الله تعالى انزله بعلمه والملائكة
 يشهدون
 ٣٥١ باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله
 ٣٥٢ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع
 الانبياء وغيرهم
 ٣٥٨ باب قوله وكلم الله موسى تكليما
 ٣٦١ باب كلام الرب مع اهل الجنة
 ٣٦٥ باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء
 والتضرع والرسالة والابلاغ الخ
 ٣٦٦ باب قول الله تعالى فلا تجعلوا الله اندادا الخ
 ٣٦٧ باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون
 ان يشهد عليكم سمعكم الخ
 ٣٦٨ باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن
 وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى
 لعن الله بحدث بعد ذلك أمرا
 ٣٦٩ باب قول الله تعالى لا تحزلبه لسانك الخ
 ٣٧٠ باب قول الله تعالى وأسر وأقرأكم وأجاهروا
 به الخ
 ٣٧١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه
 الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار
 الخ
 ٣٧٢ باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
 اليك من ربك الخ
 ٣٧٢ باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
 وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل
 لتوراة التوراة فعملوا بها الخ
 ٣٧٥ باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا
 زفال لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
 ٣٧٥

مصحفه

- أتمه الى توحيد الله تبارك وتعالى
 ٢٩٠ باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله
 أو ادعوا الرحمن أي أمتدعوا له الاسماء الحسنى
 ٢٩٢ باب قول الله تعالى أنا الرزاق ذو القوة المتين
 ٢٩٤ باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على
 غيبه أحدا
 ٢٩٥ باب قول الله تعالى السلام المؤمن
 ٢٩٧ باب قول الله تعالى ملك الناس
 ٢٩٧ باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم
 سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والله العزة
 ٢٩٨ ورسوله الخ
 باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات
 والارض بالحق
 ٣٠٠ باب قول الله تعالى قل هو القادر
 ٣٠٢ باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب
 أفئدتهم وأبصارهم
 ٣٠٣ باب ان الله مائة اسم الا واحدا
 ٣٠٣ باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها
 ٣٠٤ باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماى الله
 ٣٠٨ باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه
 ٣٠٩ باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
 ٣١٠ باب قول الله تعالى واتصنع على عيني تغذى
 وقوله جل ذكره تجرى بأعيننا
 ٣١١ باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور
 ٣١٢ باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
 ٣١٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص
 اغير من الله
 ٣١٦ باب قل أي شيء اكبر شهادة وسمى الله تعالى
 نفسه شيئا قل الله الخ
 ٣١٧ باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش
 العظيم
 ٣١٧ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح
 اليه وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب
 ٣٢١ باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله
 قريب من المحسنين
 ٣٣٥ باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات
 والارض أن تزولا
 ٣٣٦ باب ما جاء في تخليق السموات والارض

صحيحة

باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر

٣٨٠

فهل من مذكر

باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح

٣٨١

محفوظ والطور وكتاب مسطور

٣٨٢

باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون

باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم

٣٨٧

وتلاوتهم لا تتجاوز حناجرهم

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط

٣٨٩

ليوم القيامة وإن أعمال بني آدم وقولهم يوزن

صحيحة

باب قول الله تعالى إن الإنسان خلق هملوعا

٣٧٦

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته

عن ربه

٣٧٦

باب ما يجوز من تفسير التوراة ونعيرها من

٣٧٧

كتب الله بالعربية وغيرها

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر

بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن

٣٧٨

بأصواتكم

٣٨٠

باب قول الله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن

مستقنا

الجزء العاشر من

شرح صحيح البخاري

للعلاء مئة

القسطلاني

نفعنا

الله

•

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين) بكسر الراء (من اهل الكفر والردة) زاد الله في روايته ومن
يجب عليه الحد في الزنا (وقول الله تعالى) بثبوت الواو والجز لابي ذر وغيره قول الله تعالى بالحدف والرفع
على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي يحاربون اوليائه كذا قرره الجمهور
وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة أي المراد الاخبار بانهم يحاربون
رسول الله انما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفضيلا لمن يحارب (ويسعون في الارض فسادا) مصدر واقع موقع
الحال أي يسعون في الارض مفسدين أو مفعول من اجله أي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء
قوله (أن يقتلوا) وما عطف عليه أي قصاصا من غير صلب ان افردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل ان جمعوا
بين القتل واخذ المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيا وينزل ويطن حتى يموت خلاف (أو تقطع أيديهم
وأرجلهم) ان اخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدي والارجل أي مختلفة فتقطع أيديهم اليمنى
وأرجلهم اليسرى (أو ينقوا من الارض) ينقوا من بلاد إلى آخره فسر أبو حنيفة رجة الله عليه النبي بالحبس
وأولئذ يوع أو للتخبر فالامام مخير بين هذه العقوبات في قطع الطريق وسقط لابي ذر من قوله ويسعون الخ
وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعي في الارض بالفساد
ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال النخعي نزلت في قوم من اهل الكتاب كان
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال الكلبي نزلت في قوم
هلال بن عويمر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو أبو بردة الاسلمي على أن لا يعينه
ولا يعين عليه ومن مز به لال بن عويمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فز قوم من بني كنانة
يريدون الاسلام بناس من أسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فهدوا اليهم فقتلوه ثم أخذوا
اموالهم فقتل جبريل بالقضية ولهذا ذهب البخاري إلى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن
قال (حدثني) بالافراد (يعني بن أبي كثير) بالثلاثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو قلابه) عبد الله بن زيد
(الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن اس رضي الله عنه) أنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ففر

قال العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فأخذوا
 من الغنم) بالجمع الساكنة وفتح القوية والواو الأولى وضم الثانية أي أصابهم الجوى وفيها الجوف
 في القول لوكروها الأقامة بها السقم أصابهم (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأبوا أبل الصدقة
 فشربوها من أبوالها وألبانها) للتداوى (ففعلاوا) الشرب المذكور (فصعوا) من ذلك الداء (فأوتوا)
 من الإسلام (وقتلوا رعائهم) أي رعاة الأبل وسبق في الوضوء وقاتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يسار
 النوبي (واستاقوا) بحدف المفعول ولا يذروا استاقوا الأبل (فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بمدة
 الهمة أي ورأهم الطلب عشر بن أميرهم كزفادر صكوكهم فأخذوا (فأتى بهم) النبي صلى الله عليه وسلم
 أسارى (فقطع أيديهم وأرجلهم) من خلاف (وسجل) بفتح الميم والميم واللام فقال (اعينهم) أي أمر صلى الله
 عليه وسلم بذلك لأنه باشر ذلك بنفسه الزكية (ثم يحسمهم) يسكون الحاء وكسر السين المهملة أي لم يكن
 مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال فبلغنا أن هذه
 الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن عبادة عن سعيد
 ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله وعند اسماعيل من طريق مروان بن معاوية عن معاوية بن أبي العباس عن أيوب
 عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم
 من عكل وفي الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة * والحديث سبق في باب أبوال الأبل في كتاب الوضوء
 * هذا (باب) بالتسوية (لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن موضع القطع من (المحاربين من أهل الردة
 حتى هلكوا) لأنه أراد اهلاكهم فاما من قطع في سرقة مثلا فإنه يجب حسمه لأنه لا يؤمن معه التلف غالبا
 ينزف الدم قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية
 (أبو يعلى) التوزي بفتح القوية وتشديد الواو بعدها زاي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم قال (حدثني) ولا يذروا
 أخبرني بالافراد فيهما (الأوزاعي) (عبد الرحمن) (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن
 أنس) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع) أي أمر بقطع أيدي (العرنيين) وأرجلهم لما قتلوا
 راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الأبل (ولم يحسمهم) لم يكن موضع القطع (حتى ماتوا)
 والعرنيون منسوبون إلى عرينة قبيلة * وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب انهم من عكل وفي المغازي ان
 ناسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله أعلم * هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (لم يسق)
 بضم القصة وفتح القاف مبنيا للمفعول (المرتدون) رفع نائب عن القاعل (المحاربون) أي لم يسق النبي صلى الله
 عليه وسلم المرتدين من المحاربين (حتى ماتوا) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (عن وهيب)
 بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخنياني (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس) رضي الله
 عنه (أنه) قال قدم رهط رجال دون العشرة (من عكل) القبيلة المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم)
 سنة ست من الهجرة (كانوا في الصفه) وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي اليها الغرباء وفقراء
 المهاجرين (فاجتروا المدينة) استوخوها (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (يا رسول الله ابغنا) بهمزة
 قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الفين المجهمة اطلب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا
 (فقال) ولا يذروا قال (ما جد لكم الآن تلحقوا بأبل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لا يذروا
 قال في الفتح فيه تجريد وسباق الكلام يقتضي أن يقول بأبلى ولكنه كقول كبير القوم يقول لكم الأمير
 مثلا ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين ونعقبه العيني بأنه التفات لا تجريد (فأقواها) أي أتى العكليون
 الأبل (فشربوها من ألبانها وأبوالها حتى صحوا) من الداء (وسمنوا) بعد الهزال (وقتلوا) ولا يذروا عن
 الكشميين فقتلوا (راعي) يسار النوبي (واستاقوا الذود) بفتح الذال المجهمة وسكون الواو بعدها ذال مهملة
 ما بين الثلاثة إلى العشرة من الأبل (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريح) بالصاد المهملة آخره خاء مبهمة
 والرفع على الفاعلية أي مستغيت (فبعث الطلب) بفتحين جمع الطالب (في آثارهم فارتجلى) بطراء والجيم
 ضارزتهم (اليها حتى أتى بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمر عيسى بن مريم) بالثامر (فكلمهم بها)

وطع أيديهم وأرجلهم وما حسهم بالحاء والسين المهملة ما كوي موضع الطع من أيديهم وأرجلهم لا
كانوا كفارا (ثم أنقوا في الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستقون) يطلون
الماء يشربونه (فاسقوا حتى ماوا) بضم السين المهملة والقاف لانهم كفاروا وكفرهم نعمة السي التي أنعمت
من الرض الذي كان بهم (قال أبو قلابه) عبدالله الجرمي بالسند السابق (سرقوا) الأبل (وقتلوا) الراعي
(وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح السين المهملة ومكان اسم
مصدر مضاف لقاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (ابن المحاربين) نصب على المفعولية ولا يذري باب
بالتنوين أي هذا باب يذكرفه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم لفظ المضي والنبي فاعله وتاليه
مفعوله وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جيل بن طريف أبو رجاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا
حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبدالله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه
(أن رطفا) بفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة
(أوقال عريضة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التثنية وفتح النون قبيلة أيضا ولا يذري وقال من عريضة
(ولا علمه إلا قال من عكل قدموا المدينة) سنة ست فاستمروا (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح)
بكسر اللام بعد ها قاف وبعد الألف حاء مملعة جمع لقمة وهي الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقمة
(وأمرهم أن يخرجوا) إليها (فيشربوا من أبو الهاء والباء) لبتدأوا وبذلك من داء بطونهم (فسروا) من
أبو الهاء والباء (حتى إذا رثوا) بكسر الراء ونفخ من ذلك الداء (قتلوا الراعي) بسار النبي (واستاقوا
النم) بفتح النون والعين واحد الانعام أي الأبل (فلحق النبي) ولا يذري ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم
غداة) بضم الغين المجهمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطلب) أي سرية أميرها كرز بن جابر طلبهم (في أزمهم)
بكسر الهمزة وسكون المثلثة (فأرتفع النهار حتى جى بهم) ولا يذري عن الكشمي حتى أتى بهم إليه صلى الله
عليه وسلم (فأمرهم فسطع أيديهم وأرجلهم) بفتح القاف والطاء أيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف
عليه ولا يذري عن الكشمي فقطع بضم القاف وكسر الطاء أيديهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه
(وسمر) بضم السين وتخفيف الميم (اعينهم) نصب مفعول ولا يذري سمر بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم وفتح
نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر العرب بالتخفيف كلها بالميم والحدديد الحمى وبالتشديد في بعض النسخ
والأول أوجه (فالتوا) بضم الهمزة بعد الفاء (بالحرة) الأرض المعروفة خارج المدينة حال كونهم (يستقون
فلا يستقون) وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل زول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس منسوخا
وأنما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قاصا وقيل النهي عن المثلة تنزيه (قال أبو قلابه هو لاوم) أي العكبلون
أو العربيون (قوم سرقوا وقتلوا وصكفوا) بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله (باب فضل من ترك الفواحش)
جمع فاحشة وهي كل ما شذبه من الذنوب فعلا وقولا وطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا الزنا
أنه صكان فاحشة وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولا يذري بالتشديد كذا أنسبه في الفرع كاصله
وقال في الفتح حدثنا محمد بن عمرو بن عيسى قال أبو علي الفسائي وقع في رواية الأصمعي محمد بن مقاتل وفي رواية
الصابي محمد بن سلام والأول هو الصواب لأن محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبدالله بن المبارك قال
الحافظ ابن حجر ولا يزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار إليه الجياني
قاعدة في تفسير من أهم واستمرزها به فيكون كثره أخذوه وملازمته قريبة في تعيينه أما إذا أورد التمهيص
عليه فلا وقد صرح أيضا بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من
رواية كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبدالله بن المبارك) (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيها ما أورد حصص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وفتح الباء الأولى الانصاري
المدني (عن حصص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال سمعة) أي من الأشخاص ليدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة
لا يفهم له فقد روي غير ما الذي تحصل من ذلك اثنان ونهون بسبق الإشارة إليها في الزكاة
وقوله سمعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله يوم القيامة في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل الاظله) ظله

قوله الفسائي هكذا في النسخ
ولعله الجياني الاتي بعبارة ابن
جبر أو الفسائي نسبة الى القبيلة
والجياني نسبة الى الامة مثلا
والنسخ واحد ويجوزوا

العرش احدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل امم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانياها (شباب
 نشأ في عبادة الله) زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته اشد من غيره لطلبه شهوته
 (و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلوه) بفتح الخاء المجهة فلام فالف فمهمزة عمد ود في موضع وحده اذ لا يكون
 ثم شابة ريام في نسخة خالي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا (ففاضت) بفاء من
 فالف ففاضت مجة اي سالت (عيناه) من خشية الله كما زاده الجوزقي في روايته او من الشوق اليه تعالى واسناد
 القيس الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعاً ففاض (و) رابعها
 (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولا يذرى المساجد اي من شدة حبه لها وان كان خارجاً عنها وهو كتابة
 عن انتظاره اوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان) تحابا (في الله) اي بسببه لا لغرض ديني ولم يقل في هذه
 الرواية اجتماع عليه وتفرق فاعليه (و) سادسها (رجل دعه) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون
 النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولا يذرى فقال (اني اخاف
 الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة نطوعاً (فأخسها) ولا يذرى تصدق
 فأخفى (حتى لا تعلم ثماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرها ما تتفق (بينه) كأن تصدق على الضعيف في صورة
 المشتري منه في دفع له مثلاً درهمين فما يساوي نصف درهم فهي في الصورة مبايعته وفي الحقيقة صدقة *
 والحديث سبق في الصلاة والزكاة والرقاق * وبه قال (حدثنا محمد بن ابي بكر) المتقدم قال (حدثنا عمر بن علي)
 بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد
 (خليفة) بن خياط واللفظه قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر قال (حدثنا ابو حازم) سلة بن دينار الاعرج
 (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من قوكل) اي من تكفل (لى ما بين رجليه) فوجه (وما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الخاء المهملة منبت
 اللحية والاسنان وثني باعتبار أن له اعلى واسفل اي لسانه اذا كثر بلاء الانسان من الفرح واللسان (وكرت)
 تكلفت (له بالجنة) ولا يذرى عن الجوى والمستحلى الجنة باسقاط حرف الجر أي ضفت له الجنة * ومطابقة
 الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفروجه يكون له فضل من ترك الذوا حس أخرجنا الترمذي وقال
 حسن صحيح غريب * (باب اثم الزنا) بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاص (قول الله) بالرفع على الاستئناف
 ولا يذرى قول الله (تعالى) بالجر عطفاً على الجور السابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين
 لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفى عنهم
 اتهامات المعاصي بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات اظهرا لكامل ايمانهم واشعارا بأن الاجرام المذكور موعود
 للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة باضدادهم وقول الله تعالى في سورة الامراء (ولا تقرؤ الزنا) بالقصر على الاكثر
 والمذلة لغة وهو نهى عن دواعي الزنا كالمس والقبلة والمجوهما ولو اراد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنا (انه كان
 فاحشة) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سبيلا) وبش طريقا طريقه وسقط لا يذرى سوء
 سبيلا * وبه قال (اخبرنا) ولا يذرى (داود بن شبيب) بفتح المجهة وكسر الموحدة الاولى ابو سليمان
 الباهلي البصري قال (حدثنا همام) أبو يحيى البصري (عن قتادة) بن دعلج انه قال (اخبرنا انس) هو ابن
 مالك رضى الله عنه (قال لا حد تشكم حديثنا لا يحدثكموه احد بعدى) لانه كان آخر العصاة موتاً بالبصرة
 (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة
 وتشديد الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من اشراط الساعة) أي من علاماتها (ان يرفع العلم) بموت العلماء
 (ويظهر الجهل) بفتح التثنية (ويشرب الخمر) بضم الخاء مبنياً للمفعول أي يكثر شربه (ويظهر الزنا) أي يكثر
 (ويقتل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخمسين) بلامين أو لاهما مكسورة
 ولا يذرى الخمسين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة أو المجاز عن الكثرة سبق الامام بذلك
 في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوءات أم لا وأن يكون ذلك في
 الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيزوج الواحد بعدد جلال الحكم الشرعي * ومطابقة الحديث
 للترجمة في قوله ويظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من افراد *

وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العزيز بالثون المفتوحة والراى البصرى المعروف بالزمن قال (أخبرنا
 إسماعيل بن يوسف) الواسطى الأزرق قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المججمة (ابن غزوان) بفتح
 الغين المججمة وسكون الزاى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يرزى العبد حين يرزى وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه أنه
 يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر أو أنه يعود اليه اذا أقطع الاقلاع الكلى فلو فرغ مصرًا على
 تلك المعصية فهو كالمرتكب فينتجه أن نفي الايمان عنه مستقر ويؤيده قول ابن عباس الآتى في هذا الباب
 ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين يشرب) المسكر
 (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمنًا بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق (قلت لابن عباس)
 رضى الله عنهما (كيف ينزع) بضم التحتية وفتح الزاى (منه الايمان) عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر
 وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجهما) وفي حديث أبى داود والحاكم بسند صحيح من طريق
 سعيد المقبرى أنه سمع أبا هريرة رفعه اذا رزى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا أقطع رجع اليه
 الايمان وعند الحاكم من طريق ابن جبرية أنه سمع أبا هريرة رفعه من رزى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما
 يخلع الانسان قميصه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه) الايمان (هكذا وشبك بين أصابعه)
 وأخرج الطبرى من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا يرزى الزانى حين يرزى وهو
 مؤمن فاذا زابل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تأخر عن العمل به ويؤيده أن المصر وان كان
 الله مستقر اليك ليس أثمه كن باشر الفعل كالسرقة مثلاً وقال الطبرى يحتمل أن يكون الذى نقص من الايمان
 المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الآخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير
 لا يرزى حين يرزى الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحي منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك
 نصح اشارة ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم أخرجهما ثم أعادتها اليها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس
 قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن ذكوان) بالذال المججمة أبى
 صالح السمان (عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرزى الزانى حين يرزى
 وهو مؤمن) كامل ومحمول على المستحل مع العلم بالتحريم او هو خبر يعنى النهى أو أنه شبه الكفار فى عمله
 وموقع التشبيه انه مثله فى جواز قتاله فى تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق
 (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أى الخمر (حين يشرب) وهو مؤمن والتوبة معروضة (على فاعلها) (بعد)
 أى بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحريم من ثلاثة أمور هى اعظم اصول المفاسد واضدادها من اصول المصالح
 وهى استباحة الفروج المحترمة وما يؤدى الى اختلال العقل وخص الخبر بالذكر فى الرواية الاخرى لكونها اغلب
 الوجوه فى ذلك والسرقة لكونها اعلى الوجوه التى يؤخذ بها مال الغير بغير حق * وبه قال (حدثنا عمرو بن على)
 بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثورى قال
 (حدثنى) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة
 (عن أبى يسرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله أى
 الذنب اعظم) عند الله وعن احمدى الذنب اكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله نذرا) بكسر النون
 وتشديد الدال المهملة مثلاً وشربك (وهو خلقك) الواو والعال قال المظهرى اكبر الذنوب أن تدعوا لله شريكاً
 مع علمك بأنه لم يخلقك احد غير الله (قلت) يا رسول الله (ثم أى) بالتثنية عوضاً عن المضاف اليه واصله ثم أى
 شئ من الذنوب اكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك من أجل أن يطمع منك) بفتح التحتية
 والعين ولغير الكشميتى أن تقتل ولدك اجل باسقاط حرف الجر ونصب اجل على نزاع الخافض ولا خلاف أن
 اكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصاً قتله خوف الاطعام فانه ذنب آخر
 ايضا لانه بفعله لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أى) اعظم عند الله (قال ان تزنى حليلة جارك) بضم القوية
 وبعد الزاى الف والمسقة والى الكشميتى أن تزنى بحليلة جارك والحليلة بجاء مهملة زوجة جارك التى يحل له
 وطؤها والى تحمل معه فى فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصاً من سكن جوارك والتجأ بأمتك وثبت بينك

ويمنه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه فالزنا بوجه الجوار يكون
 زنا أو إبطال حق الجوار والخيانة معه فيكون اقبح وإذا كان الذنب اقبح يكون الاثم اعظم * والحديث سبق
 في التفسير ويأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال
 (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حبان بالتحمة المشددة المعروف بالاحدب (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة
 (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) أي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين
 ابن علي الفلاس (فذكره) أي الحديث المذكور لعبد الرحمن بن مهدي (وكان) أي والحال أن عبد الرحمن
 كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان (و) عن (منصور) أي ابن المغيرة
 (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مبصرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد
 الرحمن بن مهدي (دعه دعه) مرتين أي اترك هذا الإسناد الذي ليس فيه ذكر أبي مبصرة بين أبي وائل وبين عبد
 الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل أن الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه به عن أبي وائل
 فأما الأعمش ومنصور فأدخلا بين أبي وائل وبين ابن مسعود أبي مبصرة وأما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان
 عن سفيان * كذا مفصلاً وأما عبد الرحمن فحدث به أولاً بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور
 والأعمش فجمع الثلاثة وأدخل أبي مبصرة في السند فلما ذكره عمرو بن علي أن يحيى فصله كأنه تردّد فيه
 فاقصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والأعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معنى قوله دعه دعه
 أي اتركه والضمير للطريق التي اختلف فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه
 الأسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصل به ذلك فعرف أن معنى قوله دعه
 أي اترك الإسناد الذي ليس فيه ذكر أبي مبصرة وقال في الكواكب حاصلة أن أبا وائل وإن كان قد روى كثيراً عن
 عبد الله فإن هذا الحديث لم يرو عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه * لكن ظهر له ترجيح الرواية بإسقاط
 الواسطة لموافقة الأكثرين والذي جنح إليه في فتح الباري أنه انما تركه لاجل تردّد فيه في كلام يطول ذكره
 والله الموفق والمعين * (باب رجم المحصن) إذا زنى والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة التي جئ
 نو أدرب قال أحسن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وأفتح فهو مفتح وتكسر الصاد على القياس فعنى المفتوح
 أحسن نفسه بالتزويج عن عمل الفاحشة والمحصن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن)
 البصري ولا يذر عن المستملى كما في الفرع كأمه قال في الفتح عن الكشمي وحده وقال منصور يدل
 الحسن وزيفوه (من زنى باخته حذ الزاني) ولا يذر عن الكشمي حذ الزنا أي كحذ الزنا وهو الجلد وعند
 ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمراً ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال
 عليه الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم
 الكاف وفتح الهاء الحضرمي أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شرحبيل (يحدث عن
 علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين المجبة وتحقير الراه بعدها حاء مهملة
 والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها الهمزة المهملة (يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن علياً أتى بامرأة
 زنت فضر بها يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة وكذا عند النسائي من طريق هزبن أسد عن شعبة (وقال
 قدر جنتها سنة رسول الله) ولا يذر سنة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد علي بن
 الجعد عن شعبة عن سلمة عند الأسماعيلي وجلدها بكتاب الله وتمسك به من قال أن الزاني المحصن يجلد
 ثم يرجم وإلى ذهب أحمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن أحمد قال المرداوي في تنقيح
 المقنع ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ما عز أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال إمامنا
 الشافعي رحمه الله فدلّت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقبل أن الجمع بين الجلد
 والرجم خاص بالشيع والشيخة لحديث الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة * والحديث أخرجه
 النسائي في الرجم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (أسماعيل) هو ابن شاهين الواسطي قال
 (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الشيباني) بفتح الشين المجبة سليمان أبي إسحاق بن أبي سليمان
 خيرو زاته قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) اسمه علقمة الأسلمي رضي الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال نعم قلت قبل (سورة النور) يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلداوا سكر كل واحد منهما مائة
جلدة (ام بعد) ولا يذرع عن الكشميني ام بعدها (قال) ابن أبي أوفى (لا أدري) رجم قبل نزولها أم بعده وقد
قام الدليل على أن الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك سنة اربع وأخمس أوست
والرجم كان بعد ذلك لان أباهريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس اثما جاء مع امه الى المدينة سنة
تسع وقائدة هذا السؤل أن الرجم ان كان وقع قبلها فيحتمل أن يدعى نسخه بالنسخ فيقال على أن حد الزاني
الجلد وان كان بعده فاستدل به على نسخ الجلد في حق المحسن لكن هو رضى بأنه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه
خلاف واجب بأن المنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاء من طريق الاتحاد وأما السنة المشهورة فلا
وأيضاً فلا نسخ وانما هو محض بغير المحسن * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع
اخبرنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا يونس بن يزيد
الايبي) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (حدثني) ولا يذرع خبرني بالافراد فيهما (ابو سلمة بن
عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما (ان رجلاً من اسلم) اسمه معاذ بن
مالك الاسلمي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته انه) ولا يذرع عن الكشميني (ان قد زنى فشهد) أى
أقر (على نفسه) بالزنا (اربع شهادات فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احسن) بالبناء
للمفعول فيها ولا يذرع احسن بفتح الهمزة والصاد * والحديث أخرجه مسلم وابوداود والترمذي في الحدود
والنساء في الجنائز * هذا (باب) بالتسوية يذكرونه (لا يرحم) الرجل (الجنون) (لا المرأة) (الجنونة)
اذا زنى في حالة الجنون اجماعاً فلو طرأ الجنون بعده فالجنون أنه لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلامعنى
للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلاء فيؤخر (وقال علي) هو ابن أبي طالب (لعمري) بن الخطاب رضى الله
عنهما وقد اتى بجنونة وهي حبلى فأراد أن يرحمها (أما علمت أن القلم رفع عن الجنون حتى يفيق) من جنونه
(وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه وصله البغوي في الجعديات موقوفاً وهو
مرفوع حكاه هو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعاً عن ابن عباس مرفوعاً على بن أبي طالب بجنونة
بنى فلان قد زنت فأمر عمر برجمها فزدها على وقال لعمري ما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع
القلم عن ثلاثة عن الجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت فخل
عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن اعلاه
النسائي بأن جرير بن حازم حدث بمصر أحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني
اخبرني غير واحد من الصحابة منهم شداد بن اوس وثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد
عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن الجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني
وقد اخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخبر قال الحافظ
زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي دون الجنون والنائم لانهم في حيز من ليس قابلاً للصحة العبادة منه والوال
الشعور فالذى ارتفع عن الصبي قلم المؤاخذه لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة لما سألتها أهذا
حج قال نعم ولك اجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نفسه لحدته واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابى سلمة)
ابن عبد الرحمن بن عوف (وسعد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزمي أحد الاعلام وسيد التابعين
(عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه قال (قال ابى رجل) هو معاذ بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في المسجد) حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على (فناداه فقال يا رسول الله
انى زنى فأعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه اربع مرات) بدالين اولاهما مستددة ولا يذرع
عن الكشميني حتى ردى باسقاط الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه اربع شهادات) ولا يذرع اربع مرات
وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (ابن جنون) بهمزة الاستفهام وبنون مبتدأ
والجاء متعلق بالخبر والمسوخ للابتداء بالنسبة مكررة تقدم الخبر في الطرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي
جنون (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل احصت) تزوجت (قال نعم) احصت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)

اذهبوا به الباء للتعدية والحال أي اذهبوا مصاحبين له (فأرجوه) وقد تمسك بهذا الخفية والحنان
 في اشتراط الاقرار أربع مرات وأنه لا يكتفى بإدونها قيداً على الشهود واجب عن المالكية والشافعية في عدم
 اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم واغدياً أنيس إلى امرأة هذا فان اعترفت
 فأرجوها ولم ينقل فان اعترفت أربع مرات وبحديث رجم الغامدية بالغين المجبة والميم المكسورة بعد هادال
 مهمله اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها وأما التكرار هنا فاعلمنا كان للاستنبات والتحقيق والاحتياط في درء الخلد
 بالشبه كقوله بلك جنون فانه من التثبت ليتحقق حاله ايضاً فان الانسان غالباً لا يبصر على اقرار ما يقتضي هلاكه
 من غير سؤال مع أن له طريقاً إلى سقوط الائم بالتوبة وفي حديث أبي سعيد عن مسلم ثم سأل قومه فقالوا
 ما نعلم به بأساً الا انه اصاب شيئاً يرى أنه لا يخرج منه الا أن يقام فيه الحد وهذا ما بلغه في تحقيق حاله وفي
 صيانة دم المسلم فينبغي الامر عليه لا على مجزء اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنوناً لم يفد قوله انه ليس به
 جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر
 عليه من الحال الذي يشبه حال الجنون وذلك انه دخل منتصف الشعر ليس عليه رداء يقول زينت فظهرني
 كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات
 ابن سعد مهيرة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (من مع جابر بن عبد الله)
 قال في الفتح صرح يونس ومعه في روايته ما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند أبي سلمة
 عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر (قال فكنت فيمن رجه فرجناه بالمصلى) مكان
 صلاة العبد والحنان زو خبر كان في المجرور ومن يعنى الذي وصاته بجله رجه والمعنى في جماعة من رجه وأعاد
 الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فيمن رجه وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجناه بالمصلى فكنت
 فيمن رجه أو يقتدر فكنت فيمن أراد حضور رجه فرجناه (فلما أذلقته الحجارة) بالذال المهجمة والقاف اصابتها
 بجدها وبلغت منه الجهد حتى قلق وجواب لما قوله (هرب فأدركناه بالحرة) بالخاء المهملة المفتوحة والراء
 المشددة موضع ذى ججارة سود ظاهر المدينة (فرجناه) زاد معمر في روايته الاتية ان شاء الله تعالى
 قريباً حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جريج انه
 عمر وكان أبو بكر الصديق رأس الذين رجه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلا تركه لعلي بن
 فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه أن المهارب من
 الرجم اذا كان بالاقرار يقطع عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دية مع انهم قتلوه بعد هربه وأجيب بأنه لم يصح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد
 وعند أبي داود من حديث بريدة قال تكلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعذت أن ما عزاوا القامدية
 لورجه لم يظلمها • وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنساء في الرجم • هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه
 (للعاهر) أي للزاني (الحجر) • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الأث)
 ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت
 اختصم سعد (يسكون العين ابن أبي وقاص) (وابن زمعة) عبد بن ابن وليدة زمعة وكان متبعية عهد إلى أخيه
 سعد أن ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن أخي عهد إلى فيه تتساوفا
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخي كان عهد إلى فيه فقال عبد بن زمعة أخي
 وابن وليدة أي ولد علي فرائه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة) بضم عبد ونصب ابن
 (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش (واختبى منه) من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن (ياسودة) استحباً
 للاحتياط وسودة هي بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند إليه (زاد لنا قتيبة) بن
 سعيد وسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن الميث) بن سعد (وللعاهر الحجر) • وبه قال
 (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة)
 رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) حرة كانت أو أمة (وللعاهر الحجر)
 سبق في الفرائض وغيرها أن المراد بقوله الحجر الخلية أي لاحق له في النسب وقيل لي معناه ولزاني الرجم بالحجر

وان استبعد بأن ذلك ليس لجميع الزمالة بل للمحسن لكن في ترجمة البخاري هنا إيماء إلى ترجيح القول بأنه الرجم بالجرح فيكون المراد منه أن الرجم مشروع للزاني المحسن والله أعلم • والخديث سبق في مواضع • (باب الرجم في البلاط) ولا يذعن الكشميهني وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المسقلي بالبلاط بالموحدة بدل في والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الأكلة التي يرمم بها • وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولا يذري زيادة ابن كرامة العجلي - الكوفي - وهو من أفراد قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم واللام الخفيفة بينهما ما جاء معجمة ساكنة القطواني - الكوفي - أحد مشايخ البخاري - روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال أنه قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة منبيا للفة عول (يهودي) لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (قد أحد ناجيعا) أي فعلا أمر فاحشا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أي لليهود (ما تجدون في) التوراة (كما يكتم قالوا) ان احبارنا (بالهاء المهملة والموحدة) أي علماءنا (أحدنا) ابتهكروا (بمحيم الوجه) أي تسويده بالفعم (والنجية) بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة المكسورة هو الراكب معكوسا وقيل أن يحمل الزانيان على حمار مخالفين وجوههما وقال في الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة النجبية أن يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فصيكر كالأربع وقال الضاربي جبي بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الرأكع وهو عريان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (أدعهم) بأرسل الله بالتوراة فأبى بها) بضم الهمزة (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) المكتوبة في التوراة (وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يديك) عنها فرفعها (فاذا آية الرجم تحت يده فأمرهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرموا (فربما) بعد اخراجهما إلى محل الرجم وانما فعل ذلك إقامة للحد على ما اظهرا لما كتموه وبطلوه لا يعرف الحكم ولا التقليد هم (قال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (فرجاء عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوي وفائدة ذكر البلاط الإشارة إلى جواز الرجم من غير حميرة لأن المواضع المبلطة لم تحفر غالباً وأن الرجم يجوز في الأبنية ولا يختص بالمصلى ونحوه مما هو خارج المدينة (فرايت اليهودي اجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون بينهما ما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أي اكب ولا يذري حتى بالهاء المهملة مقصورا ومعناها واحد يعني اكب عليها يقبها الحجارة • والخديث أخرجه مسلم • (باب الرجم بالمصلى) أي عند مصلى العبد والجنائز وهي من جهة بفتح الفوقية • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذري (حدثنا) (محمود) وللهنفي - محمود بن غيلان وهو المروزي - قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن عافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما ما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (ان رجلا من اسلم) اسمه معاذ بن مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد) أقز (على نفسه) به (أربع مرات) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبت جنون قال لا قال آحست) بفتح الهمزة أي اتزوجت ودخلت بها واصبتها (قال نعم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) أي عندها (فلما أذلقته) بالذال المعجمة والقاف أوجعته (الحجارة) أي حجارة الرمي آل للعهد (فز) بالفاء المفتوحة والراء المشددة أي هرب (فأدرك) بضم الهمزة بالحزة (فرجم حتى مات) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا) أي ذكره بخير وفي حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلاك لقد أحاط به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة معاذ وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على أمة فوسعتهم وفي حديث أبي عزيزة عند النساء - لقد رأيت بين أمه وأرجنته بنغمس قال يعني ينغمس وفي حديث أبي ذر عند أحمد قد غفر له وأدخله الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي - جماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره لم يصل عليه (و) قال البخاري (لم يصل) يونس بن يزيد الأيلي - فيما وصله المؤلف في باب رجم المحسن (وابن جرير) فيما وصله مسلم في روايته بها (عن الزهري) محمد بن مسلم (فصل عليه) وزاد في رواية المسقلي وحده عن الفربري - سئل أبو عبد الله البخاري هل قرأه فصل عليه بفتح أم لا قال رواه معمر أي ابن راشد قيل للبخاري أيضا هل رواه غيره نعم قال لا قال

الحافظ ابن حجر واخرى على البخاري في حرمه بأن معمر اروي هذه الزيادة مع أن المنفرد بها انما هو محمود
 ابن خيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بأنه لم يصل عليه ~~له~~ يمكن ظهوره أن
 البخاري قويت عنده رواية محمود بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو في السنن لابي قزعة من وجه آخر
 عن أبي امامة بن سهل بن حنيف في قصة ما عزال فقيل يا رسول الله أتصلي عليه حال لا فلا كان من الغد قال
 صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحافظ ابن حجر فهذا الخبر يجمع
 الاختلاف فحصل رواية النبي على أنه لم يصل عليه حين رجم ورواية الاثبات على أنه صلى في اليوم الثاني
 وقد اختلف في هذه المسألة فالمعروف عن مالك أنه يكره للإمام وأهل الفضل الصلاة على المرجوم ردعاً لأهل
 المعاصي وهو قول احمد وعن الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود
 وأخرجه ابوداود والترمذي والنسائي * (باب من اصاب ذنباً دون الحد) أي ارتكب ذنباً لا حد له شرعاً
 كالقبلة والغمرة (فاخبر الامام) به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء) الى الامام حال كونه (مستقبياً)
 يسكون القاء طالباً جواب ذلك ولا يذرعن الكشمي مستقبياً بالعين المهملة الساكنة بدل القاء وبعد
 الفوقية موحدة بدل التحية من الاستعقاب وهو طلب الرضى وازالة العتب وقال في العمدة وللکشمي
 مستقبياً بالعين المعجمة المسكورة والمثلثة بعد التحية من الاستغناء وهي طلب الغوث وزاد في الفتح عن
 الکشمي مستقبياً بالسين المهملة والنون قبل الالف وفي نسخة مما في الفرع كأنه مستقبلاً باقاف بدل
 الفوقية وبعد ما تحية فلام ألف أي طالباً للآفالة وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال
 عطاء) هو ابن أبي رباح (لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يعاقب الذي أخبره أنه وقع في معصية بل
 أمهله حتى صلى معه ثم أخبره أن صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن جرير) عبد الملك (ولم يعاقب) النبي صلى الله
 عليه وسلم (الذي جامع) أهله (في) نهار (رمضان) بل اعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عمر) بن الخطاب رضي الله
 عنه (صاحب الطي) قبضة بن جابر اذا اصطاد ظبياً وهو محرم وانما امره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد
 ابن منصور بسند صحيح عن قبصة (وفيه) أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن
 ابن مل النهدى (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرعن أبي
 مسعود قال الحافظ ابن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد أبو ذر عن الکشمي بعد قوله وسلم مثله وهي
 زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الطي وهذا وصله المؤلف في
 باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقب من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلاً
 أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأمره أن يقيم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من
 الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله ألي هذا قال جميع امتي كلهم * وبه قال (حدثنا قتيبة)
 ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حيد بن عبد الرحمن)
 ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً) اسمه سلة بن جهم فصاروا ابن أبي شبة وابن الجارود
 وبه جزم عبد القتي ونعقب بأن سلة هو المطاهر في رمضان وانما أتى أهله في الليل رأى خلخالها في القمر
 قال الحافظ ابن حجر والسبب في ظنهم أنه المحترق أن ظهاره من امرأته كان في شهر رمضان وجامع لسلاخها هو
 صريح في حديثه وأما المحترق ففي رواية أبي هريرة انه اعرابى وأنه جامع نهاراً فتغابرا ثم اشتركا في قدر الكفارة
 وفي الايمان بالتمرو في الاعطاء وفي قول ~~كل~~ منهم على أفقر منا (وقع بامرأته في) نهار (رمضان فاستفتي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال) له (هل تجد رقبته) تعقها (قال لا) اجدها (قال هل
 تستطيع صيام شهرين قال لا) استطيع (قال فاطعم ستين مسكيناً وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله
 المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب
 الانصاري مولاهم المصري احد الاعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي ابى محمد الفقيه
 ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر
 (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (ان رجلاً) هو سلة بن جهم ان صرع (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد)
 يطبقة في رمضان (قال) ولا يذرعن (احترقت) أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن مرتكب الاثم

بعضه بالنار فهو مجاز عن العصيان أو أنه يحترق يوم القامة فجعل التوقيع كالواضع وصبر عنه بالمعنى (قال)
صلى الله عليه وسلم (مَنْ ذَاكَ) بغير لام (قال) وقعت بأمر أبي (وطنتها) (في) نهاد (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم
(له تصدق) فيه اختصار إذا ذكر الكفارة مرتبة فإن التصديق بعد الاعتاق والصيام (قال ما عندي شيء) أنصتق به
(جلس) الرجل (فأناه) صلى الله عليه وسلم (إنسان) لم يعرف اسمه (بسوق جار ومعه طعام قال) ولا يذ
عن الجوى والمسقى فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما درى ما هو) أى الطعام فى رواية أبى هريرة التصريح
بأنه تمر فى مكيل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الهريق) أثبت له وصف الاحتراق إشارة الى أنه لو أصرت
على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على
أحوج مني) استفهام محذوف الاداة (مالا هلى طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكلوه) سقطت الهاء من
فكلوه لا يذ (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروى عن أبى عثمان النهدي (أبى قوله اطعم اهلك)
وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لا يذ (باب) بالتسوين يذ كفيه (إذا اقتر) شخص (بالحد) عند الامام
(ولم يمين) كأن قال انى أصبت ما يوجب الحد فاقه على (هل للامام أن يستريح عليه) ام لا وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذ (حدثنا) عبد القدوس بن محمد (أى ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالخاء بن المؤمنين
والموحدين البصري العطار من افراد المؤلف ليس له فى البخارى غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد
(عمر بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلا بى) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثناهم ابن
يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضى الله عنه)
أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله فى
المقدمة (فقال يا رسول الله انى أصبت) فعلا يوجب (حدافاة على قال) انس (ولم يسأله) النبي صلى الله
عليه وسلم (عنه) أى لم يستفسره لانه قد يدخل فى التجسس المنهى عنه أو انار المستر (قال) انس
(وحضرت الصلاة فولى) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلأقضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فام
اليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدافاة فى كتاب الله) أى ما حكم به تعالى فى كتابه من الحد (قال
أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك) أى ما يوجب حدك والشك من الراوى
ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحى على أن الله قد غفر له لكونها واقعة عين والالكان يستفسره
عن الحد ويقيم عليه قاله الخطا بى وجرم النوى وجماعة أن الذنب الذى فعله كان من الصغار يدل قوله
انه كفره الصلاة بناء على أن الذى تكفره الصلاة من الذنوب الصغار لا الكبار هذا (باب) بالتسوين يذ
فيه (هل يقول الامام للمقر) بالزنا (اعلك لمست) المرأة (او غمزت) لها عينك أو بيدك وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذ (حدثنا) بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندى قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال
(حدثنا أبى) جرير بن حازم بن زيد البصرى (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفى (مولاهم البصرى عن عكرمة)
مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما اتى ما عزم مالك) الاسلى (النبي صلى
الله عليه وسلم) فقال انه زنى فأعرض عنه فاعاد عليه مراراً فسأل قومه أمجنون هو قالوا ليس به بأس
أخرجه احمد وابوداود عن خالد الخذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخارى (قال) صلى الله
عليه وسلم (له لعلك قبلت) المرأة فالمفعول محذوف للعلم به (او غمزت) لها عينك أو بيدك وعند الجماعة على بلفظ
لعلك قبلت اولست (اونظرت) اليها فاطلق على كل ذلك زنا لكنه لا حد فى ذلك (قال لا يا رسول الله قال) صلى
الله عليه وسلم (أنكته) بهمة استفهام فتون مكسورة فكاف ساكنة فقوية فهاء فألف من النيك (لا يكتفى)
بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية أى انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر
كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكليات وفى حديث نعيم بن هزال عند أبى داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل
باشرت قال نعم قال هل جامعتها قال نعم (قال) ابن عباس (فبعد ذلك) الاقرار بصريح الزنا (اص) صلى الله
عليه وسلم (برج) وفيه جواز تلقين المقر فى الحدود والتصريح بما يستحي من التلظظ به للعاجة الملبنة لذلك
(باب سؤال الامام) الاعظم او نائبه (المقر) بالزنا (هل احصت) اى تزوجت ووطئت وبه قال
(حدثنا عبيد بن عمير) بضم العين المهملة وفتح القاء وبعد التحتية الساكنة راء جده عبيد واهم ابيه كثير

أبو الحسن علي بن أبي حمزة البصري الحافظ (قال حمدني) بالافراد (التي) بن سعد الا ناطق (الحمد) بن
 بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن محمد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (الذي) بن أبي شهاب
 بن عبد الوهاب (سنة) عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال) في رسول الله صلى الله عليه
 (وسلم رجل من الناس) ليس من أكابرهم ولا بالمشهور فيهم (وهو) أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم
 في المسجد فناداه رسول الله في زيت يريد نفسه (ذكره ليبين أنه لم يكن مستقبيا من جهة الخبر بل
 مستند ذلك لنفسه) فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم قنني (بالحاء المهملة أي اتقل الرجل) لثقل
 وجهه (بكسر الشين المجهة للجانب) الذي اعرض قبله (بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له) فقال
 يا رسول الله اني زيت فأعرض صلى الله عليه وسلم عنه فجاء لثقل وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي
 اعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات) أنه زني وجواب لما قوله (دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 أبن جنون) الهمة للاستفهام وجنون مبتدأ والخبر متعلق بالخبر والمودع للابتداء بالكرة فتقدم الخبر
 في الطرف وهمة الاستفهام (قال لا) ليس في جنون (يا رسول الله فقال احصت) استفهام حذف منه الاداة
 (قال نعم) احصت (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فارجموه) ولا يذرا ذهبوا به والباماء
 التعدية وتحتمل الحال أي اذهبوا مصاحبين له فارجموه (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (اخبرني)
 بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفي نسخة يقول (فكنت فيمن رجمه) سبق أن سمع أن
 تعلق بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال أن
 كان الأول معرفة أو في محل صفة أن كان نكرة وخبر كان في الجر وروى من يعنى الذي وصلته جلة رجمه والمعنى
 في جماعة من رجمه وأعاد على لفظ من ولو أعاد على معناها لقال فيمن رجموه (فرجمناه بالمصلى) أي عند مصلى
 الجنائز بالقبعة وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه أو كنت فيمن اراد حضور رجمه
 فرجمناه (فلما أدانته) بالذال المجهة الساكنة والقاف اقلته أو وجعته وقال النووي أي أصابته بجدها
 (الحجارة جز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالقفز وفي حديث أبي سعيد
 قاشند واشندنا خلفه (حتى أدركناه بالحزرة) خارج المدينة (فرجمناه) زاد في الرواية السابقة في باب الرجم
 بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قصة ما عز فلما وجد من
 الحجارة فتربشند حتى مر رجل معه لحى جل فضر به به وضربه الناس حتى مات وعند أبي داود والنسائي من
 رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه في هذه القصة وجد من الحجارة فخرج يشند فلقبه عبد الله بن أنس وقد
 عجز أصحابه فنزع له وظف بعير فرماه به فقتله قال في الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبي هريرة أنهم ضربوه معه
 ويجمع بأن قوله فقتله أي كان سببا في قتله وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لما عز لانه استقر على طلب
 إقامة الحد عليه مع توبته ليم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع أن الطبع البشري يقتضى أن لا يستقر على
 الاقرار بما يقتضى اذهاق نفسه فجاءه نفسه على ذلك وقوى عليها وفيه الثبوت في اذهاق نفس المسلم والمبالغة
 في صيغته لما وقع في هذه القصة من ترديده والايحاء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطأ
 في معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا وأن اقرار المجنون لاغ (باب) بيان حكم الاعتراف بالزنا وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حفظناه) أي الحديث (من في الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب أي من فيه وعند الحمدي عن سفيان حدثنا الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله)
 بن العيينة ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضى الله عنهما (قالا) كاعند
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد (فقام رجل) أي من الاعراب كافي الشروط ولم يبق الحافظ
 ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يا رسول الله (انشد لك الله) بفتح الهمة وسكون النون وضم
 الشين المجهة والذال المهملة أي أسألك الله أي بالله ومعنى الس وال قال هذا القسم كانه قال أقسمت عليك بالله
 أو معناه ذكرتك بشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أجروه مجزئ ذكرتك
 وإذا قلنا معناه سأل كان متعديا لمفعولين ليس فانيهما المجرور بالباء مفعلا أو تقديرا كما يتوهمه كثير بل مفعول
 الثاني ما يأتي بعده فاذا قلت انشد لك الله أن تكرر مني فالمصدر الموقول من أن تكرر مني هو مفعول الثاني وتكرر مني

ذلك وان قلنا معناه ذلك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذا ان مفعولاه وحسنه فاعلمه على تقدير ان يكون جاز
 فاذا قبل نشدتك الله ان تكسر منى كان معناه ذلك الله في اكرامى ثم ان العرب تأتي بعده هذا التركيب
 بالامع ان سورة لقظه ايجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون انشدك الله الا فعلت كذا وذلك لان
 المعنى على التثنية والحصر لحسن الاستثناء واما وقوع الفعل بعد الافعلى تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف
 مصدرى لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التى يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل
 قال وقد اوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله انشدك الله الا ما فعلت وتغيب البرماوى بأن تقيده
 بالفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به التثنية المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية
 مع الفعل بعد الابهى كما وقع في هذا الحديث بعد انشدك (الا ما قضيت بيننا بكتاب الله) اى لا اسألك بالله الا
 القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسألة مذهبنا آخران حكاهما أبو حيان أحدهما أن الجواب
 القسم لانها في الكلام على معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كأنك قلت نشدتك بالله لا تفعل شيئا الا كذا
 فحذف الجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط ان الايضاح جواب للقسم لكن على أن الاصل نشدتك
 الله لتفعلن كذا ثم اوقعوا وقع المضارع الماضي ولم يدخلوا الام التوكيد لانها لا تدخل على الماضي فجعلوا بدلها
 الاوجهوا عليها قلخص أن الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله اى بما تضمنه كتاب الله او أن
 المراد به حاكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به
 القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظا وانما سأل أن يحكم بينهم بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم
 الله ليفصل بينهما بالحكم الصريح لا بالنصائح والترغيب فيما هو الاوفق بهما اذ للما حكم أن يفعل ولا يمكن يرضى
 الخصمين (فقام خصمه وكان افقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون الراوى كان عارفا بما قبل
 أن ينص كما فوصف الثاني بأنه افقه من الاول مطلقا وفي هذه القضية الخاصة واستدل بحسن أدبه في استثنائه
 اول وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم في الاول مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على
 الخصام وصار اسما فلذا يطلق على الواحد والاثين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخصام او مؤنثا
 لانه بمعنى ذكرا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل انما نبأنا الخصم اذ تسوروا المحراب
 ورومانى وجع للثبته على فائدة ترادى الكلام فحولا تحف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (اقض
 بيننا بكتاب الله وانئذنى) اى فى أن انكم وفي رواية ابن ابي شيبة عن سفيان حتى اقول (قال) صلى الله عليه
 وسلم (قل قال ان ابنى كان عسيفا) بفتح العين وكسر الهمزة وبالفاء اجبرا (على هذا) اى عنده أو على معنى
 اللام كقوله تعالى وان أسأتم فلها قال الكرمانى وتبعه العيني والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام
 الرجل اى الاول لا الخصم وعله تسلك بقوله في الصلح فقال الاعرابى ان ابنى بعد قوله في أول الحديث جاء
 اعرابى وتعبه في فتح البارى كما سبق في الصلح بأن هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما في سائر الطرق كافي رواية
 سفيان هنا فالأختلاف فيه على ابن ابي ذئب (وزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن
 (فاقتدت منه بما نشاة وخادم) بما نشاة علق باقتدت ومنه أى من الرجم والنشاة تذكرة وتوثق واصلها
 شاة لان تصغيرها شرجة وشوية والجمع شياه بالها تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فالتاء فاذا كثرت
 قلت هذه شاة كثيرة باله مزوم من البدلية كقوله تعالى أريضيم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (ثم سألت
 رجلا من أهل العلم) قال في الفتح لم اقف على اسمائهم ولا على عددهم (فأخبرونى أن على ابنى جلد مائة) باضافة
 جلد للاحقه كقوله (وتغريب عام رعى امرأته الرجم) لاحصائها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (حق
 (الذى نفسى بيده) فالذى مع صلته وعنده مقسم به ونفسى مبتدأ ويده في محل خبرويه متعلق بحرف الجر
 وجواب القسم قوله (لاضين ينسك بكتاب الله جل ذكره) بتشديد النون للتأكيد ولا يذونىكم بالجمع (المائة
 شاة والخادم رذ عليك) وفي الصلح الوليدة ولا تنافى بينهما لان الخادم يطلق على الذكروا لاني وقوله رذ من
 اطلاق المصدر على المفعول اى مردود نحو نسيج البن اى منسوجه ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدد
 وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى أنه يجب رذ ذلك وفيه دليل على أن الماخوذ بالعقود
 الفاسدة كافي هذا الصلح القاسد لا يبل يجب رذه على صاحبه قال في العدة وهو أوجود مما استدله

الجندري من حديث بلال أوه من الرجال لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر بل رد انما فيه النهي عن مثل هذا
 (وعلى ابنك جلد مائة ونفري عام) وهذا يتضمن أن ابنه كان بكر لوانه اعترف بالزنا فان اقر او الاب عليه
 لا يقبل أو يكون اضمر اعترافه أي ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة ونفري عام والسابق أوجه لانه
 في مقام الحكم ونفريته اعترافه حضوره مع أبيه كما في الرواية الاخرى ان ابنه هذا وسكونه على ما نسبته اليه
 وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابنه أكبر الامراء هذا وابن لم يحصن فصرح بكونه بكرا وفيه التفرغ للبكر
 الزاني وبه تمسك الشافعية خلافا لابن حنيفة فلا يقول به لان إيجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر
 الواحد نسخ فلا يجوز (واغنيا بئس) بضم الهمزة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا ابن الضعيف الاسلي
 على الاصح (على امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فارجعها فعدا عليها فاعترفت فارجعها) والمراد بالعدو والذهاب
 كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حصنة العدو وهو التبكير في أول النهار كما لا يراد بالرواح التوجه نصف
 النهار ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وامرأيس الاسلي أن يأتي امرأة الاخر وانما بعنه لعلام
 المرأة بأن هذا الرجل قد فها بانه فلها عليه حد القذف قطا ليه به أو تفسد الأمان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد
 القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها انيس فاعترفت به فأمر صلى الله عليه وسلم
 برجمها فبرجت قال النووي كذا أوله العلماء من اصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره أنه بعث لطلب اقامة
 حد الزنا وهو غير مرد لان حد الزنا لا يجسسه بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التأويل المذكور
 وفي الحديث انه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه
 خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
 ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل
 وأن الحكم بالحق سيظهر باطلا قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال
 ان ابنه كان عسيفافي كلامه (فاخبروني أن علي ابن الرجم فقال) سفيان (شكوكيا) أي في سماعها والله ستملي
 الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (مر بما ظنتها ورعاسكت) عنها * والحديث مضى في الوكالة
 والشر وطواند ورو غيرها وأخرجه بقية الستة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغر ابن عبد الله بن عتبة (عن ابن عباس رضي
 الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المجتمعت خفت
 (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح القمية وكسر الضاد المجمة
 من الضلال (بترلفريضة انزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة كما
 روي من عدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخت تلاوتها وبني حكمهما مولا به (آلا) بالتخفيف (وان الرجم
 حق على من زنى وقد أحسن) بفتح الهمزة والصاد والواو في وقد الحال (اذا قامت البينة) بزناه (وكان الحمل)
 بالميم الساكنة ثابا ولا يذرا الحمل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (او الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان)
 ابن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (آلا) بالتخفيف (وقدرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم به في
 قوله وان الرجم حق الخ * (باب رجم الحلي من الزنا) ولا يذرى الزنا (اذا أحصنت) بأن تزوجت وانفقوا على
 انها لا ترجم الا بعد الوضع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم
 ابن سعد) بكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هـ ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه
 (قال كنت أقرئ) أي أعلم (رجالا من المهاجرين) القرآن (منهم عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ
 ابن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالميم (أنا في منزلة بني) بالنسوة وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضي
 الله عنه (في آخر حجة حجها) عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله ارجع الى * بتشديد
 الميم (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لورأيت رجلا) قال في القمح لم أقف على اسمه (أني أمير المؤمنين اليوم)
 لرأيت عجبا فاجواب محذوف أو كلمة لولتني فلا تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم

(يقول لوقد مات عمر لقد بايعت فلانا) قال في المقدمة في مسند البزار والجعديات بأسناد ضعيف ان المراد بالذي
يسابع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القاتل ولا المناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري بأسناد قوي من
رواية هشام بن يوسف عن معمر بن الزهري بالاسناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني أن الزبير قال
لوقد مات عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله
أخرجه البزار من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المجمة وسكون الفاء
قال أقدم على أبي بكر مال فذكر قصة طويلة في قسم التي ثم قال حتى إذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال
بعض الناس لوقد مات أمير المؤمنين أخذ فلانا بعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطلال عن المهلب أن الذي
عنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكروا مستنده وأبدي الكرماني سؤالاً هنا فقال فان قلت لو حرف لازم
أن يدخل على الفعل وههنا دخل على الحرف وأجاب بأن قد ها هنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته او قد
مقيم (فوالله ما كنت يبعة ابى بكر الا فلة) بفتح الفاء وسكون اللام بعدها فوقية ثم ناء تأنيث أى فاة أى من
غير تدبر (فتت) أى المباشرة بذلك (فغضب عمر) رضى الله عنه زاد ابن اسحاق عند ابن أبي شيبة غضباً ما رأته
غضب مثله منذ كان (ثم قال انى ان شاء الله لقاكم العنبة في الناس فحذروهم) بالميم في اليونينية وفي غيرها بالنون
(هونة الذين يريدون أن يغضبوه) بضمهم (بفتح التحتية) وسكون الغين المجمة وكسر الصاد المهملة
منصوب بحذف النون وفي رواية مالك بغضبوه بزيادة ناء الاقتعال ويروى أن يغضبونهم بالنون بعد الواو
وهي لغة كقوله تعالى أو بعفو الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم أن عا المصدرية فلا ينصبون بها
أى الذين يقصدون أمور البست من وظيفتهم ولا امر يتهم فيريدون أن يبايعوها بالنون والغصب ولا يذرعن
الكشميى أن يغضبوه بالعين المهملة والضاد المجمة وفتح قوله (قال عبيد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه
(قلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الراى اذا خشى من ذلك الفتنة
واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعاع الناس) براء مفتوحة وعين مهملتين بينهما الف الجهلة الاراذل
أو الشباب منهم (وغوغاءهم) بفتين معجنتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة تمدودا الكثير المختلط من الناس وقال
في الفتح أصله صغار الجراد حين يبدأ الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر فانهم هم الذين يغلبون
على قريش) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة أى المكان الذي يقرب منك قال في الفتح وقوع في رواية
الكشميى وابن زيد المروزي على قريش بكسر القاف وبعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى
وعزاه في المصايح للاصملي وقال ان الاولى هي الطاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كاصلها
معزى الاربى ذرعن الكشميى قومك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجلدك (حين تقوم
في الداس) للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لاولى النهى من الناس (وانا خشى ان تقوم فتقول
مقالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تخبة مكسورة مشددة ٣ من اطار الشئ اذا اطلقه ولا يذرعن
عن الجوى يطيرها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية (عك كل مطير) وفي نسخة كل مطير بفتح الميم
وكسر الطاء أى يحملونها على غير وجهها (وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وان لا يضعوها على مواضعها)
وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وأن لا يضعونها باثبات انون قال وترك النصب جائز مع النواصب لكنه
خلاف الاصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم والمعرفة بمواضعه دون العوام (فأمهل) بقطع
الهمزة وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فخاص) ضم اللام بعدها صادمه مضمومة
والذي في الفرع وأصله فخلص بالنصب مصححاً عليه أى فصل (بأهل العفة واشراف الناس فتقول) بالنصب
ومصحح عليه في الفرع كاصل (ما قلت) حال كونه (متمكناً) بكسر الكاف منه (فبقي أهل العلم مقالته ويضعونها على
مواضعها فقال عمر) رضى الله عنه (أما) بتخفيف الميم والالف بعدها حرف استفتاح ولا يذرعن الكشميى
ام (والله) بحذف الالف (ان شاء الله لا قوم) بذلك أول مقام اقومه) ولا يذرعن الجوى (والاستملى
اقوم) بالمدينة (بحذف الضمير) قال ابن عباس رضى الله عنهما (فقد منا المدينة) من مكة (في عقب ذى الحجة)
بفتح الهاء وكسر القاف عند الاصملي وعند غيره بضم فسكون والاول اولى لان الثاني يقال لما بعد التكملة
والاول اقرب منها يقال جاء عقب الشهر ٩ بالوجهين اذا جاء وقد بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء

٣ قوله من اطار المناسب للضبط
قبله أن يقول من طيرها بضعيف
فان طار كناية بالهمزة تعدي
بالتضعيف تأمل ٨

٩ قوله بالوجهين لعل الصواب
حذفه كما هو مستثنى فرقه بين
الصسطين بقوله لان الثاني الخ
انهم الا أن يراد بالوجهين كسر
القاف وسكونها وان لم تدل
عليه عبارته فان في المصباح
ما يفيد أن كلمة عقب بكسر القاف
وبسكونها للتخفيف أيضاً تستعمل
بمعنيين أحدهما المتابعة
والموالات يقال جاء في عقبه أى
في اثره وثانيهما الدار الجز من
المذكور معه يقال جاء في عقب
رمضان اذا جاء وقد بقي منه بقية
وأما العقب بضمه في الاسكان
تخفيف بعناه العاقبة وعاقبة
كل شئ آخره فانظروا مع قول
الشارح وجاء عقبه بضم العين
اذا جاء الخ تأمل ٨

بصدقه والواقع الاقل لان قدوم عمر رضي الله عنه قبل أن يسلم ذوالحجة في يوم الاربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم أوبالنصب على الطرية (عجلنا الروح) بنون الجمع وللأصلي وأبي ذر وأبي الوقت عجلت بنا التكلم والكشميني بالروح وزادسفيان فيأرواه البزاروجاء الجمعة وذ كرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فمهرت الى المسجد (حين زاعت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى اجلس عبد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم التون وفتح الفاء أحد العشرة (جالس الى ركن المنبر) وقوله حتى اجلس بالنصب مصلحة على كشط في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى اذا كان حاله ان كانت حالته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حالته ليست حقيقية بل كانت محكية جازنصبه اذا لم تقدر بالحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (جلست حوله) وفي رواية الاسماعيلي حدوه وفي رواية معمر بن جلس الى جنبه (نس ركبتى ركبتك فلم انشب) بفتح الهمزة والشين المجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أى امكث (ان خرج عمر بن الخطاب) رضى الله عنه بفتح همزة أن اى خرج من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيت مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) ليستعد ويحضر فهمه (ليقوان العتبة مقالة لم يقلها منذ استخاف) وفي رواية مالك لم يقلها أحد (قطب له فأنكر على) تشديد الياء استبعاد لذلك منه لأن الفرائض والسنن قد تفرقت وزادسفيان فغضب سعيد (وقال ما عسى أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كناية عليه الكرماني وتبعه البرماوى أن يقول ما عسى أن يقول فكانه في معنى رجوت وتوقعت (جلس عمر) رضى الله عنه (على المنبر فلما سكث المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من الكون ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أى أذنا فاستعير السكب للافاضة في الكلام كما يقال أفرغ في اذنى كلا ما اى ألقى وصب (فأم فائى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي) بضم القاف مبنيا للمفعول (أن أقولها لا ادري لعلمها بين يدي اجلي) بقرب وفائى وهذا من موافقات عمر رضى الله عنه التي جرت على لسانه فوقع كما قال وفي رواية أبي معشر عند البزار أنه قال في خطبته هذه فرأيت رؤيا وماذا الا عند اقتراب اجلي رأيت ديكاً تقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في المواطن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه اليه غير مضجع ولا مفترط وقال في آخر القصة فما تسلم ذوالحجة حتى قتل عمر رضى الله عنه (فن عفلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الحذف لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار (ومن خشى أن لا يعقلها) كسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لا أحد) كان الاصل أن يقول لا أحل له ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد البطام عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب على) بتشديد الياء (ان الله عز وجل) بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب (العزير الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه) قال ذلك لوطئة لما سبق له رفعاً للريبة ودفعاً للتهمة (فكان مما) ولا يذر عن الكشميني فيما بالقاء بدل الميم (انزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعية في قوله مما فقيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعيناها) ثم نسخ لفظها وبقي حكمها (فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى امر برجم المحضين (ورحمنا بعده فآخشي) فآخاف (أن) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان ان يقول) بفتح الهمزة (قائل) منهم (واقه ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا لين صلى الله عليه وسلم ان المراد به رجم الثيب وجاد البكر في مسند احمد من حديث عبادة بن الصامت قال انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ورجم بالبجارة والبكر جلد مائة ثم نقي سنة ورواه مسلم واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا بالبكر بالبكر جلد مائة ونفري عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال

في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور أمر قد خفي شأنها بهم فان قوله قد جعل الله لهم
سبيلا بهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل اى الحد الثابت في حق المحسن وغيره وقوله البكر والبكرىان للمهم
وتفصيل الجمل مصداقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكركرتين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام احمد
الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى أن الثيب الزاني
انما يرمى فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا او الغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن
الجلد ليس بمحتمل بل هو منسوخ فعلم أن الرجم في كتاب الله حق (على من زنى اذا احسن) بضم الهمزة أى تزوج
وكان بالغا عاقلا (من الرجال والنساء اذا قامت البيعة) بالزنا بشرطها المقر في الفروع (او كان الحبل) بفتح
الحاء المهملة والموحدة أى وجدت المرأة الخلية من زوج او سيد حبلى ولم تذكركر شبهة ولا اكرهاها (او) كان
(الاعتراف) أى الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نسخت تلاوته
وبقي حكمه (أن لا ترغبوا عن آبائكم) تستسبوا الى غيرهم (فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم) ان استحلتموه
أو هو للتغليب (او ان كفر ابيكم ان ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف
استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية مالك الأول (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم
الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحى بالباطل (كما أطرى) بضم الهمزة (عيسى ابن مريم) وفي رواية
سفيان كما أطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله وابن الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك فانما
أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد ذلك هنا أنه خاف على من لا قوة له في الفهم أن يظن بشخص
استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي أو أن الذى وقع
منه في مدح ابي بكر ليس من الاطراء المنهى عنه ولذا قال ايس فيكم مثل أبى بكر (ثم انه بلغنى أن قال لا منكم
يقول والله لو مات) ولا يذروا قدماء (عمر يا عت فلا نأفلا يغترن) بشديد الراى والنون (أمرؤان يقول انما
كانت بيعة ابي بكر فلتة) اى خيانة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا وان أبابكر ومن معه تفلخوا
في ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبابكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من غير ملا
كثير (ومت ألا) بالتخفيف (وانها كانت كذلك) أى فلتة (ولكن الله) بشديد النون أو تخفيفها (وفى)
بتخفيف القاف أى دفع (شرها وليس منكم) ولا يذركم (من تقطع الاعناق) أى اعناق الأبل من كثرة
السير (اليه مثل ابي بكر) فى الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لابي بكر
رضى الله عنه من المبايعة له أولا فى الملا السير ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من
استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات الحمودة من قوته فى الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه السام فلم
يحتاجوا فى امره الى نظر ولا الى مشاورة اخرى وليس غيره فى ذلك مثله (من بايع رجلا عن) ولا يذرعن
الكشمى فى كافي الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المجبة وسكون الواو وسكون
السين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذى يبايعه) بالوحدة وفتح الياء قبل العين فيهما كذا فى الفرع وأصله وفى فتح
البارى فلا يبايع بالوحدة وجاء بالمشاة الفوقية وهو اولى لقوله هو ولا الذى يبايعه اى من الاتباع (تقرئة أن)
يقولا أى البايع والمبايع وقوله تقرئة بمناء فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها هاء نائية
مصدر غررته اذا ألقته فى الغرر فال فى المصاييح والذى يظهر لى فى اعرابه أن يكون تقرئة حالا على المبالغة أو على
حذف مضاف أى ذاتقرئة أى مخافة أن يقتل لا حذف المضاف الذى هو مخافة واقيم المضاف اليه مقامه وهو
تقرئة والمعنى أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضها للاقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا)
بوحدة مفتوحة (حين وفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان وفى رواية ابي ذر
عن المستمل من خبرنا بالتحية الساكنة بدل الموحدة يعنى ابا بكر رضى الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه
ابتداء كلام اخر وفى الفرع كاصله الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لا فتتاح
الكلام بنبيه المخاطب على ما يأتى وانها على رواية غير المستمل معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لابي
ذر كما فى الفرع وأصله (واجمعوا بأمرهم) بأجمعهم (فى سقيفة بنى ساعدة) بفتح السين وكسر العين وفتح الدال
المهملات أى صفتهم وكانوا يجتمعون عندها الفصل القضايا وتدبير الامور (وخالف عتاعلى والزبير ومن معهما)

قوله خبر كان الصواب اسم كان
وخبرها هو قوله من خبرنا وهو
ظاهر اه

ثم يجتمعوا معا عند حاجبئذ (واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواتنا هؤلاء
 من الانصار) وفي رواية جورية عن مالك فينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل يسأدي من
 وداء الجدار اخرج الى باب الخطاب فقلت اليك اني مشغول قال اخرج الى انه قد حدث امر ان الانصار
 اجتمعوا فادركهم قبل ان يحدوا امر اكون ينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق (فانطلقنا يريدونهم) زاد
 جورية فلقينا ابا عبدة بن الجراح فاحذابوا بكريده يمشي بيني وبينه (فلما دونوا) قرينا (منهم لقينا) بكسر القاف
 وفتح الياء منهم (رجلان صالحان) عويم بن ساعدة ومع بن عدي الانصاري كما سماهما المصنف في غزوة بدر
 وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم ان عويم بن ساعدة مات في حياته صلى الله
 عليه وسلم (قد كراما غالي) ولا بي ذمنا قال بالهمزة أي اتفق (عليه القوم) من انهم يبايعون لسعد بن عبادة
 (فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواتنا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقرروهم) لا بعد
 ان زائدة (اقضوا امركم) وفي رواية ضيفان امهلا حتى تقضوا امركم (فقلت والله اننا ندينهم فانطلقنا حتى اتيناهم
 في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل من قتل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة اي متلف بنوبه (بين ظهرا بينهم) بفتح
 الظاء المعجمة والنون في وسطهم (فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا يوعك) بضم التحتية
 وفتح العين المهملة أي يحصل له الوعك وهو حي بناقص ولذا رتل في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم) قال
 في المقدمة قيل هو ثابت بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد
 فمن انصار الله) لديه (وكتيبة الاسلام) بمناء فوقية فوحدة وفتح الكاف بوزن عظمة الجيش المجتمع (وانتم
 معشر المهاجرين) ولا بي ذرعن الجوى والمستقلى معاشر المهاجرين (رهط) من ثلاثة الى عشرة أي فأنتم قليل
 بالنسبة الى الانصار (وقددت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة ساوت (دافة) بزيادة ألف بين الدال
 والفاء رفقة قليلة من مكة اليان من الفقر (من قومكم) ايها المهاجرون (فاذا هم يريدون ان يحدونا) بفتح
 التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعونا (من اصلنا وان يحضنونا من الامر)
 أي من الامارة ويستأثروا بها اعلىنا ويحضنونا بالحاء المهملة الساكنة وضم الصاد المعجمة وتكسر ولا بي ذر
 عن المستقلى ان يخرجونا قاله ابو عبدة كذا في القرع وأصله أي يخرجونا مع قوله قاله ابو عبدة يقال
 حضنه واحتضنه عن الامر اخرجته في ناحية عنه واستبد به أو حبسه عنه وفي رواية ابي علي بن السكن
 مما في فتح الباري يحضنونا بمناء فوقية قبل الصاد المهملة المشددة قال وللكنشيمى يحضنونا باسقاط الفوقية
 وهي بمعنى الاقطاع والاستئصال قال عمر رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار (اردت ان اتكلم
 وكنت زورت) بفتح الزاي والواو والمشددة بعدها راسا كنة هيأت وحسنت ولا بي ذر قد زورت (مقالة)
 اعجبني اريد) ولا بي ذرعن الكنشيمى اردت (ان أقدمها بين يدي ابي بكر) قال الزهري فيأرايته في الامع
 اراد عمر بالمقالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنيت ادا رى) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها فتحية
 وللأصملي ادا رى بالهمزة اذ افع (منه بعض) ما بعث به من (الحديث) بالحاء المفتوحة والدال المشددة المهملتين
 أي الحديث كاخضب ونحوه (فلما أردت ان اتكلم قال ابو بكر) رضي الله عنه (على رسلك) بكسر الراء وسكون
 السين المهملة أي استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت ان اغضبه) بضم الهمزة وسكون الفين وكسر الصاد
 المعجمتين وبالوحد ولا بي ذرعن الكنشيمى ان اعصيه بفتح الهمزة والعين والصاد المهملتين ثم التحتية (فكلم
 أبو بكر) رضي الله عنه (فكان هو احلم مني) احلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو
 الطمأنينة عند الغضب (وأوقر) بالقاف من الوفا والأتاني في الامور والرزانة عند التوجه الى المطالب
 (واقه ما ترك من كلمة اعجبني في تزويري الا قال في بدعته مثلها أو أفضل) زاد الكنشيمى منها (حتى سكت
 فدل ما ذكرتم فيكم من حير فانت له اهل) زاد ابن اسحاق في روايته عن الزهري اما والله يا معشر الانصار
 ما تشكروا فضلكم ولا بلاكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن يعرف) بضم زو مبني للمفعول (هذا
 الامر) أي الخلافة (الا لهذا الحى من قريش هم) أي قريش ولا بي ذرعن الكنشيمى هو أي الحى
 (اوسط العرب) اعدلها وافضلها (نسبوا وداروا ورضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا) بكسر المثناة
 التحتية (ايها شتم) فان قلت كيف جاز لا بي بكر ان يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماما في الصلاة

وهي عمدة الاسلام أجيب بأنه قاله نواضعاً وأدباً وعلامة أن كلاهما لا يرى الله أهلاً لذلك مع وجوده وأنه لا يكون للمسلمين إلا امام واحد قال عمر (فاخذ) ابوبكر (يدي ويدي عبيدة بن الجراح وهو) أي ابوبكر (جالس) ينال من أكره مما قال أي ابوبكر (غيرها كان والله أن أقدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (قضرب عني لابقرني) بضم أوله وفتح القاف (ذلك) الضرب لعنني (من أثم) أي ضرباً لا أعصى الله به (أحب إلى) تشديد الياء (من أن أتأمر على قوم فيهم ابوبكر) رضي الله عنه (اللهم إلا أن نسول) بكسر الواو والمشددة أي ترين (إلى) بالهمزة وتشديد الياء ولا يذري (نفسى عند الموت شيئاً لا أجده إلا أن فقال قاتل الانصار) حباب ابن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الأولى البسدرى ولا يذري عن الكسبي من الانصار (أنا جذيلها المحكك) بضم الجيم وفتح الذال المججمة مصغراً الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المجمة وهو اصل الشجر ويراد به هنا الجدع الذي تربط اليه الابل الجرباء وتنضم اليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الأولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لأنه صار أمس لكثرة ذلك يعني أنا نحن ممن يستنشق به كما تستنشق الابل الجرباء بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المججمة والقاف مصغراً عذيق بفتح العين وسكون المجمة القحط وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت القحطاً إذا دعت أعمها بناءً أو غيره خشية عليها الكرامتها وطولها وكثرة حملها أن تقع أو بكسر شيء من أعصانها أو بكسر شيء من حملها وقيل هو ضم أعذاقها إلى سعفها وشدها بالخوص لثلاث تنفضها الريح أو هو وضع الشوك حولها لئلا تنصل إليها الأيدي المتفرقة (مننا) معشر الانصار (أمير ومنكم أمير يا معشر قريش فكثر اللفظ) بفتح اللام والعين المججمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف فقلت أبسط يدك يا ابوبكر) أبابك (فبسط يده) وأخرج النساءى من طريق عاصم عن زر بن حبیش بسند حسن أن عمر قال يا معشر الانصار ألسستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر أبابك أن يؤم الناس فأياكم تطيب نفسه أن يتقدم أبابك فقالوا نعم وبالله أن نتقدم أبابك وعند الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال ابوبكر ألت أحق الناس بهذا الأمر ألت أول من أسلم ألت صاحب كذا وأخرج الذهلي في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يا معشر الانصار ان أولى الناس بنبي الله ثانی اثنين اذهما في الغار ثم اخذت يده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بفوقية ساكنة بعد العين (ونزوا) بنون وزاى مفتوحين وبنوا (على سعد بن عبادة فقال قاتل منهم) لم يسلم (قتلتم سعد بن عبادة) أي صبرتموه بالخذلان وسلب القوة كالقنول قال عمر (قتلت قتل الله سعد بن عبادة) اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتاً في مقتله وقد أخضر جسده ولم يشعر وابعونه حتى سمعوا قاتلاً يقول ولا يرونه

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة • فرميناء بهمين فلم تخط فواده

(قال عمر) رضي الله عنه (وأنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرننا) بسكون الراء قال الكرماني وتبعه البرماوى والعيني أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من امر أقوى من مبايعة أبابك) رضي الله عنه لان افعال امر المبايعة كان يؤدى الى الفساد الكلى وأما دقته صلى الله عليه وسلم فكانت العباس وهلى وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضى ومن امر فى موضع المفعول أي حضرنا فى تلك الحالة أمور فوجدنا منها أقوى من مبايعة أبى بكر والخزرج والامور التي حضرت حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون أهلاً لذلك قال وجعل بعض السراح فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل بدفته وهو محتمل لكن ليس فى سياق القصة اشعار به بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله (خشيئنا) أي خفنا (أن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فاما ببايعهم) بالموحدة قوله وللكسبي نابعاهم بالمشاة القوقية والموحدة قبل العين (على ما لا ترضى وأما نحن لفهم فيكون فساد) ولا يذروا أصلي فساداً بالنصب خبر كان (فإن يابغ رجلاً على غير مشورة) بضم الهمزة (من المسلمين فلا يابغ) بضم التثنية وفتح القوقية وبعد الف حرف الجزم على الهوى فى اليونانية بالرفع (هو ولا الذى)

بابعه) بالموحدة وبعد الالف فتحية (تقرئة) بفتح القوقية وكسر المجهية وتشديد الراء مفتوحة بعدها ها. تانيث
 متونة مخافة (ان يقتلا) فلا يطعم من احد ان يبيع وتنم له المايعة كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه *
 ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا احسن من الرجال والنساء اذا قامت البيعة * هذا (باب) بالنوين
 يذكرفيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذ ازيانا (يجلدان) خبر
 المبتدأ الذي هو البكران (ويصفان الزانية والزاني) مرفوعان على الابتداء والخبر ومحمد في اي فيا فرس عليكم
 الزانية والزاني أي جلد هما أو الخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا والتضخم ما
 معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوهما والخطاب للآفة لان اقامة الحد من
 الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم
 يخص من ليس بمحصن لمادل على أن حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة للحدوث وليس
 في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) رحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حدوده
 لتعطلوه أو تسامحوافيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم العث فان الايمان يقتضي الحد في طاعة
 الله والاجتهاد في اقامة احكامه (وليشهد عداهما طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عدد شهدوا الزنا زيادة في
 التأكيد فان التضخيم قد ينكل اكثر ما ينكل التعذيب (الزاني لا ينكح الا زانية ومشركة والزانية لا ينكحها
 الا زان او مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكره لان المشاكلة على الالف (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني
 (على المؤمنين) الاخبار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا يكره انفسهن لينفقن
 عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية فقبل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وألكنوا الانبياء منكم
 وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره
 قوله (رأفة اقامة الحدود) ولا يذرى اقامة الحد وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم
 ابو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن سلمة قال) (اخبرنا) ولا يذرى (ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه
 أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم اوله وفتح الصاد
 (جلد مائة) بنصب جلد على نزع الخافض (وتغريب عام) ولأى مسافة القصر لان المقصود ايجاشه بالبعد
 عن اهل والوطن فأكثر ان رآه الامام لان عمر غزب الى الشام وعثمان الى مصر وعليما الى البصرة ولا يكتفى
 تغريبه الى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايجاش المذكور به لان الاخبار تتواصل اليه حينئذ وحكي ابن
 نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى الطحاوي أنه منسوخ
 واختلف القائلون بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم للرجل والمرأة وفي قول له لا ينفى الرقيق وخص مالك النفي
 بالرجل وقيد بالخزوع عن احد روايتان واحتج من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لما لك لمنعه منفعته مدة
 نفيه ونصرف الشرع يقتضى أن لا يعاقب غير الخاني * وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف
 واختصر عبد العزيز من السند ذكر أي هريرة ومن المتن سياق قصة العفيف واقصر منها على ما ذكره
 ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند
 السابق (واخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (غزب) وهذا
 منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة
 والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغزب وان ابا بكر ضرب
 وغزب وان عمر ضرب وغزب (ثم نزل) بفتح القوقية والزاني (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق
 في روايته عن مالك حتى غزب مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن
 الخزومي سيد التابعين (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن)
 تفتح الصاد مبتدأ للمفعول (بنى عام باقامة الحد عليه) أي متلبسا به اسبابا عينها ما قالوا بمعنى مع وفي رواية
 النساءى أن نفي عامام اقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد

بأقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز جلد المائة واطلق عليها الحد ~~ك~~كونه بانص القرآن وقد تمك
 به هذه الرواية من ذهب الى أن النبي تعزير وانه ليس جزاء الحد واجب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد
 وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام وهو
 ظاهر في كون الكل حذمه ولم يختلف على رواته في لفظه فهو أخرج من حكاية الصحابي مع الاختلاف وهذا
 الحديث أخرجه النسائي في الرجم * (باب نفي أهل المعاصي والمخنئين) بفتح الحاء المعجمة والنون وبه
 قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنئين
 من الرجال وهم المشبهون في كلامهم بالنساء تكسروا وتعطفوا لا من يؤتى (و) لعن (المرجلات من النساء) اللاتي
 يتشبهن بالرجال تكلفا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهن من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا)
 هو النجشة العبد الحادي وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
 بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفى الى النقيع يعني بالنون (وأخرج
 عمر) رضي الله عنه (فلانا) هو مانع بفوقية بعد الألف وقيل انه بالنون وسقط لقب أبي ذر وعمر حينئذ فالعاصم
 في الاصل والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى هما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم مانع
 وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغزبين لأبي الحسن المداينى من طريق الوليد بن
 سعيد قال سمع عمر قوما يقولون أبو ذؤيب أحسن أهل المدينة فدعاه فقال انت لعمرى فأخرج من المدينة
 فقال ان كنت مخرجى فالى البصرة حيث أخرجت ابن عمى نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلي وانه كان
 يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فأخرجه واذا ثبت
 النبي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقعه فيمن اتى بكبيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسماعيل بن مسلم ان
 امية بن يزيد الاسدي ومولى مزينة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضي الله عنه * والحديث
 سبق في اللباس وأخرجه أبو داود في الادب وأخرجه الترمذى والنسائي أيضا * (باب من أمر غير الامام)
 الاوجه كما نبه عليه في الكواكب أن يقول من أمره الامام (بأقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير
 أو المقام عليه الحد (غائبا عنه) عن الامام وقول الكرمانى أن في قول البخارى من أمر غير الامام
 تجوز فاقال البرماوى لا يعرفه فيه اذ عادة البخارى التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل
 لذلك معينا إشارة الى أن الحكم عام فقول من أمره الامام وقوله غير الامام أى غيره فأقام الظاهر مقام المضمرة
 لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن
 ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبيد الله بن عتبة بن
 مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد فقال يا رسول الله اقض أى بيننا (بكتاب الله) أى بحكم الله الذى
 قضى به على المكلفين (فقسام خصمه) لم يسم (فقال صدق له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسيفا)
 اجبر (على هذا) أى له فعلى معنى اللام وهذا من قول الخصم لامن قول الاعرابى خلافا لما اقترده الكرمانى
 وتبعه العمى والبرماوى كما نبه عليه في الفتح وسبق قريبا في باب الاعتراف بالزنا (فزنى بامرأته فأخبروني ان
 على ابني الرجم فاقتديت) أى منه (بعائنة من الغنم ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم
 فزعموا) وفي الباب المذكور فأخبروني (أن على ابني جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا وأقر بالزنى (فقال)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذى نفسى بيده لا قضين بينكما بكتاب الله أما الغنم والوليدة فردد
 عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأمانت يا ائيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فاغد على امرأته
 هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجعها فغد) فذهب (ائيس) اليها فاعترفت بالزنا (فارجعها) لانها كانت
 محصنة ولم يكن بعنه اليها الطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما
 بعنه ليعلمها بأن الرجل قد فها بانه فلها عليه حد القذف قطا ليه به او تعفو عنه والله أعلم * والحديث أخرجه في
 مواضع كثيرة كالأحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية اصحاب الكتب الستة * (باب قول الله تعالى

ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاؤه واصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع (ان يسلم المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل بقدر صفة له أى ومن لم يستطع منكم أن يعتلى نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى الحرائر قوله (فما ملكت إيمانكم من قياتكم المؤمنات) إيمانكم المؤمنات وفي ظاهره حجة للشافعي حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرّة ومنع نكاح الامة الكفاية مطلقا وجوزّه أبو حنيفة وأول التقيد في النص للاستحباب واستدل بأن الإيمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقيد به (والله أعلم بإيمانكم) فاكتموا بظاهر الإيمان فانه العالم بالسراير وبفضل ما بينكم في الإيمان قرب امة تفضل الحرّة فيه من حقكم أن تعتبروا أفضل الإيمان لأفضل النسب والمراد تأيسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستكشاف عنه ويؤيده (بعضكم من بعض) أي انتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فان دعوهن باذن اهلهن) أي اربابهن واعتبار اذنهن مطلعا لاشعاره على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هو وليّ امته لا تزوج الاباذنه وكذلك هو وليّ عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كما في الحديث إيمان عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر أي زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الرأية هي التي تزوج نفسها (وأوهن أجورهن بالمعروف) وأدوا اليهن مهورهن بغير مطل وضرار وملاك مهورهن مواليهن فكان أدواها اليهن اداء الى الموالي لانهن وما في أيديهن مال الموالي اذ التقدير فاقوا مواليهن فحذف المضاف (محصات) عفاقت حال من المفعول في وأوهن (غير مساحات) روان علانية (ولامتخذات أخذان) زوان سرا والاختدان الاخلاء في السر (فاذا أحصن) بالتزويج (فان أثبت بفاحشة زنا) فعملين نصف ما على المحصنات الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على أنه حد العبد نصف حد الحر وأنه لا يرجع لان الرجم لا يتصف (ذلك) أي نكاح الاماء (لمن حشى العت منكم) لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة (وان تصبروا) أي وصبركم عن نكاح الاماء متعفين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بان رخص له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد المحصنات الآية وسقط أيضا للاصلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من قياتكم المؤمنات الى قوله وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد أبو ذر عن المسنن غير مساحات زواني ولا متخذات اخدان اخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلي بل اقتصر على الآية كفاها به اعني الحديث المرفوع نعم ادخل ابن بطلال فيه حديث أبي هريرة التالى لهذا الباب (باب) بالسوينة كرفيه (ادارت الامة) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصلي وعليه شرح ابن بطلال كما مرّ به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الدمشقي الاصل قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بن عبيد الله (ابن عبد الله) بن عبيد الله (عن ابن عتبة) عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذ ارت (تخذت أم لا) (ولم تحصن) بفتح الصاد في محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو وعلى الاختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فانقلوبنا بعممة من الله وفضل لم يحسبهم سوءه وسئل مبنيا لما لم يسر فاعله وسأل يتعدى بعن وتقييد حدها بالاحسان ليس بقبيل واعما هو حكاية جال والمراد بالاحسان هنا ما هي عليه من عفة وحرية لا الاحسان بالتزويج لان حدّها الجلد سواء تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا) ولاي الوقت ان (زنا فاجلدوها ثم ان رنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحسان للتنبية على أنه لا اثر له وأن الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها للمالك الامة فيدل على أن السيد يقيم على عبده وأمته الحد ويسمع البيعة عليه ما وبه قال مالك والشافعي وأحد الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثلة فلا يؤمن السيد أن يريد أن يمثل بعبده فيخشى أن يتصل الامر بمن يعتق قد أنه يعتق بذلك فيمنع من مباشرته القطع سد الذريعة (ثم يبعوها) وأقبحتم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بأمره الزانية وأما من يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضمير) شرطية بمعنى ان أي وان كان بضمير فيسقط بضمير بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لوهذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو بضمير ونها بضمير فيسقط حرف الجر بالفعل والاضمار بالاضاد المجعّة والقاء فعمل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وعبر بالحمل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها ما في ذلك

قوله به مزة التسوية لعل
الصواب به مزة الاستفهام
لانها واقعة بعد لا أدري
يأتل هـ

من الفساد والامر ببيعها للتدب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالحق مع كونه للوجوب
لان دلالة الاثر ان ليست بحجة عند غير المزي وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة انه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعدهم مزة التسوية واصلها
الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المسئلة فهم سميت بذلك أي لا أدري
هل يجلد هائم يبيعها ولو بضعير بعد الزينة الثالثة (أو الرابعة) وفي الحديث أن الزنا عيب يرتبه الرقيق للامر بالخط
من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز أن يكون المقصود الامر
بالبيع ولو لم تحط القيمة فيكون ذلك متعلقا بأمر وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث
تصريح بالامر بالخط من القيمة انتهى * والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد الزاني * هذا (باب بالتسوية
يدكر فيه) لا يثبت على الامة بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لا يثبت بركسها
ولغيره بفتحها أي لا يعنفها ولا يؤيخها (اذا زنت ولا تنق) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لخط
مالكها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري
عن أبيه) كيسان مولى بني ليث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه) أي كيسان (سمعه) أي سمع أبا هريرة
(يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتيين) أي تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) أي سبها بالحذ
الواجب المعروف من صريح الآية فليعلم نصف ما على الحصان من العذاب (ولا يترتب) أي لا يعبرها قال
البيضاوي كان تأديب الزنا قبل مشروعية الحد التتريب وحده فامرهم بالحدونها هم عن الاقتصار على التتريب
وقيل المراد به النهي عن التتريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبه فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير (ثم ان
زنت) أي الثانية (فليجلدها ولا يترتب) ثم ان زنت الثالثة فليجلدها (نذبا) ولو يجبل من شعر (فيلد بالشعر) لانه كان
الاكثر في حبالهم واستنبط من قوله فليجلدها عدم التنقي لان المقصود من التنقي الابعاد عن الوطن الذي وقعت
فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسماعيل بن امية عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لا في السند لانه نقص منه قوله عن ابيه ورواية
اسماعيل وصلها النساء من طريق بشر بن الفضل عن اسماعيل بن امية ولفظه مثل لفظ الليث الا أنه قال
ان عادت فزنت فليجلدها والباقي سواء * وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم * (باب) بيان (احكام اهل
الدممة) اليهود والنصارى (و) بيان (احصائهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام) بأنفسهم وجاههم غيرهم للدعوى
عليهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد)
ابن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المججمة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فنون فخصية سليمان
ابن أبي سليمان فيروز الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي اوفى) واسمه علقمة بن خالد الاسلمي (عن الرجم) أي
عن حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اقبل) نزول آية سورة
(النور) الزانية والزاني (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولا يثبت ذر عن الحوى والمسئلي بعد بضم الدال من غير
ضمير (قال لا أدري) فيه دلالة على أن العصابي الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وأن الجواب
بلا أدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحيزه وتبنيته (تابعه) أي تابع عبد الواحد (على بن مسهر)
بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها راء أبو الحسن القرشي الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (وخالد بن
عبد الله) الطحان فيما وصله المؤات في باب رجم المحصن (والمحاربي) بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الألف
راء مكسورة ووحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية (ابن
حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضمي الكوفي فيما وصله اسماعيل بن الأربعة (عن الشيباني) سليمان
في روايته عن عبد الله بن أبي اوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن حميد أحد المذكورين (المائدة) بدل سورة النور
والمائدة رفع في رواية أبي ذر ولغيره بالخط بتقدير سورة المائدة (والاول) القائل سورة التور (أصح) * وبه قال
(حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس بن عبد الله أبو عبد الله الاصمعي ابن أخت مالك وصهره على ابنه
قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن مافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه
(قال ان اليهود) من خير وذكرا بن العربي عن الطبري والثعلبي عن المفسرين منهم كعب بن الاشرف وكعب بن

اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكانه بن ابي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء (جاؤا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له ان رجلا) لم يسم وفتحت أن لستها
 مسدا المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (ربنا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة
 لرجل وصفة المرأة محذوفة دلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير
 الرجل والمرأة في زينا والتقدير أن رجلا وامرأة زنيا منهم أي في حال كونهم - ما من اليهود وعند أبي داود من
 طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة عن تتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زني
 رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فإنه يبعث بالتخفيف فان اقتنابنا فنيما
 دون الرجم قبلناها وااحتجبتنا بها عند الله وقلنا قنياني من انبيائك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو جالس في المسجد في احتجابهم فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا (فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبتدأ من اسماء الاستفهام وتجدون جملة في محل الخبر والمبتدأ
 والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام أي شيء تجدونه في التوراة فيستعلق حرف الجر بمفعول ثان لتجدون
 (في شأن الرجم) انما سألهم الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للجنة عليهم واظهارا
 لما كتبوه وبدلوه من حكم التوراة فارادوا تعطيل نصها فنقضهم الله وذلك اما بوجي من الله اليه انه موجود
 في التوراة لم يغيروا ما اباخبار من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا فنقضهم ومجملدون) بفتح النون
 والمجدة بينهما فافسا كنه أي نجد أن فنقضهم ومجملدون فيكون فنقضهم معمولا على الحكاية لتجد المقتدر أي
 ادعوا أن ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مما فسر وابه التوراة ويكون مقطوعا
 عن الجواب أي الحكم عندنا أن فنقضهم ومجملدون فيكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن وانما إلى باحد
 الفعلين مبنيان للفاعل والآخر مبني للمفعول اشارة الى أن القضية موكولة اليهم والى اجتهداهم أي نكشف
 مساويهم وفي رواية ايوب عن نافع في التوحيد قالوا ننسخهم وجوههمما ونخزيهم - ما وفي رواية عبيد الله بن عمر
 قالوا نود وجوههمما ونخضمهمما ونخالف بين وجوههمما ويطاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام
 (كذبتم أن فيها الرجم) فأثابا التوراة (فأثابا التوراة ففسروها) أي ففعلوا التوراة وبسطوا (فوضع احدهم)
 هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يديك
 فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحسن والمحصنة
 اذا زينا فقامت عليهما البينة رجلا وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند أبي داود من
 حديث جابر انما نجد في التوراة اذا شهد اربعة انهم رأوا ذكراه في فرجها مثل الميل في المكحلة رجلا زاد البزار من
 هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على بطنها فهي ربية وفيها عقوبة (قالوا صدق
 يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البزار قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعكم أن ترجوهما قالوا ذهب
 سلطانا فمكرنا القتل وفي حديث البراء بن محمد الرجم ولكنه كثرة في اشرافنا فكأذا أخذنا الشريف تركاه واذا
 أخذنا الضعيف اتقنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد
 مكان الرجم (فأمر بهما) بالزنايين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا) قال ابن عمر (فرأيت الرجل يحني)
 بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحنية والرؤية بصرية فيكون يحني في موضع الحال
 وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (يسمى الحجارة) يحتمل أن تكون الجملة بدلا من يحني أو حالا
 أخرى وأل في الحجارة للعهد أي حجارة الرمي ولا يذرعن المسقى والكشميني يجمعان بديل الحاء المهملة
 وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية أي اكسب عليها وغرض المؤلف أن
 الاسلام ليس شرطاً في الاحصان والالم يرمي اليهوديين واليه ذهب الشافعي واحمد وقال المالكية ومعظم
 الحنفية شرط الاحصان الاسلام وأجابوا عن حديث الباب بأنه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة
 وليس هو من حكم الاسلام في شيء وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على
 المحسن وغير المحسن وأجيب بأنه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما
 نزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحسن نظر لما تقدم من رواية المحسن والمحصنة الى آخره

ويؤيده أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحد أن الرجم شرع ثم نسخ بالجلد وإذا كان أصل
الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليه ما بالرجم بمجرّد حكم التوراة بل بشرعه الذي استقرّ حكم التوراة عليه *
والحديث سبق في باب علامات النبوة * هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (أذارمي) الرجل (أمرأته) أو امرأة غيره
بالزنا عند الحاكم (عند الناس) كأن يقول امرأتى أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يعث اليها) أي
إلى المرأة المرمية بالزنا (فيسألها عما رمت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في
الحديث تقديره فيه خلاف والجهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) (إمام الأئمة) (عن ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم الزهري) (عن عبيد الله) (بضم العين) (ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد) (الجهني) (رضي الله عنهما) (أنهما أخبرا أن رجلين)
لم يسميا (اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) (يا رسول الله) (اقض بيننا بكتاب الله) (بحكم
الله الذي قضى به على المكلفين) (وقال الآخر وهو واقفهما اجل) (بفتح الهمزة والجيم) (وتخفيف اللام) (أي نعم
يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وايدن لي) (ولا يذروا ذنبي باسقاط الياء التي بعد الهمزة) (أن اتكلم)
استدل به على كونه واقفهما من الآخر (قال) (صلى الله عليه وسلم) (تكلم قال إن ابني كان عسيفا على هذا
قال مالك) (والعسيف) (الاجير فزني بامرأته فأخبروني أن علي ابني الرجم فاقتديت منه بمائة شاة وبجارية لي)
ولا يذرعن الكشميني (وجارية لي باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسأت من لا يعلم فأخبروني أن
علي ابنك الرجم فاقتديت منه) (ثم أتى سألت اهل العلم فأخبروني انما علي ابني جلد مائة وتغريب عام وانما
الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (اما) (بالتخفيف) (و) (الله) (الذي نفسي بيده لا يقضي بينك وبين
بكتابه الله اما غنك) (المائة) (وجاريته فرد عليك) (وجلدانه مائة) (أي امرأته) (من يجلده
بجلده) (وغزبه) (من موطن الجناية) (عاما وامرأته) (أي بالاسلمى) (أن يأتي امرأته الآخر) (ليعلمها أن الرجل قد فها
بأنه فلها عليه حد القذف قطالبه او تعفوه عنه) (فان اعترفت) (أنه زني بها) (فارجعها) (أي بعد اعلاي او قوض
إليه الامر فاذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم يحكم وقد دل قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجت انه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد أن أعلمه انيس باعترافها قاله عياض ولا يذرعن زوجها
فأتاها انيس فأعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا يعني فان انكرت فأعلمها أن لها مطالبة بحد القذف فحذف
لوجود الاحتمال فلوا انكرت وطلبت لا جيت (فاعترفت) (بالزنا) (فرجها) (بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم
باعترافها بالغة في الاستنبات مع انه كان علق له رجها على اعترافها وفي الحديث أن الصحابة كانوا يشقون
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلده وذ كرم محمد بن سعد في طبقاته أن منهم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن
ابن عوف وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل القداء وهو مجمع عليه في الزنا
والسرقة والحاربة وشرب المسكر واختلاف في القذف والصحيح انه كغيره وانما يجزى القداء في البدن
كالقصاص في النفس والاطراف * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة غيره أمانة قذف امرأته
فأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضرا ولم يشكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال
الامام الى المرأة ليسألها عما رمت به واحتج بيبيعت انيس الى المرأة وتعقب بأنه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة
فيه على الوجوب لاحتمال ان يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على
الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم يشكر عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص بمن
كان على مثلها من التهمة القوية بالتجور والله اعلم * (باب من آذبا أهله) (كزوجته وأرقائه) (أو) (آذبا) (غيره)
أي غير أهله (دون اذن السلطان) (له في ذلك) (وعا) (ابو سعيد) (سعد بن مالك) (يسكون العين الحدرى) (فيما سبق
موصولا في باب برد المصلي من مرتين يديه من كتاب الصلاة) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (إذا صلى فأراد أحد أن
يمز بيمين يديه فليدفعه فان ابى) (امتنع الآن يمز) (فليقاتله وفعله) (أي دفع المارئين يديه به حالة صلاته) (ابو سعيد)
الحدرى رضي الله عنه وفعله مذ كوز في الباب المذكور بلفظ رأيت ابا سعيد يصلي فأراد شاب أن يجتاز بين
يديه فدفعه ابو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم يشكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره
له اقره عليه * وبه قال (حدثنا اسماعيل) (بن ابي اويس) (قال) (حدثني) (بالافراد) (مالك) (الامام) (عن عبد الرحمن

[illegible]

قوله بزيادة من في اسم كان
الخ صوابه بزيادة من في
الابتداء كما هو واضح اهـ

الكتب الستة (فقال يا رسول الله ان امرأتى لم اتق على اسمها (ولدت غلاما) لم اتق على اسمها ايضا (اسود)
صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة اى وانما ايضا فكيف يكون ابني فعرض بأن أمته انتبه من الزنا (فقال)
النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال) الرجل (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من
اسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (حر) جمع احروا فعل فعلا لا يجمع الاعلى فعل (قال) صلى
الله عليه وسلم (فيها) ولا بى ذهل فيها اى جل (اورق) لا ينصرف كأ سود في لونه ييا ض الى سواد من الورقة
وهو اللون الرمادى ومنه قيل للعامة ورقا ولا بى ذرعن الجوى من اورق بزيادة من في اسم كان الذى هو
اورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذى هو معنى النبي وصح ذلك فيها كما صح في قوله تعالى أولم يروا أن الله الذى
خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بشادرفالوا الماء زائدة في خبرانه لتقدم معنى النبي على الجملة (قال)
الرجل (ثم) فيها اورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأتى) بفتح الهمزة والنون المشددة اى من اين (كان ذلك)
اللون الاورق وأبواها ليسا بهذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة اى اظنه (عرق) بكسر العين المهملة
وسكون الراء بعد ما قاف اى اصل من النسب ومنه فلان معرق فى النسب والحسب وفى المثل العرق نزاع
والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (بزعه) بفتح النون والزاي والعين جذبه اليه وقلبه وأخرج من لون
ابويه والمعنى أن ورقها انما جاء لأنه كان فى اصولها البعيدة ما كان فى هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام
(فعل) ابتك هذا رزعه عرق (قال) الخطابي واعماله عن ألوان الابل لأن الحيوانات تجرى طباع بعضها على
مشاكله بعض فى اللون والخلقة وقد يندرمنا شئ اعراض فكذلك الادب يختلف بحسب نواذر الطباع ونوازع
العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نبي الولد بجزد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقيق وظهور دليل قوى
كأن لا يكون وطنها أو أنت بولد قبل ستة اشهر من مبدأ وطنها واستدل به الشافعى على أن التعريض بالقذف لا
يعطى حكم التصريح فنبهه البخارى حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا ولا الا كما كان تعريضا وقال
المالكية التعريض من غير الابل اذا فهم الرمي بالزنا واللوواط أو نفي النسب كالتصريح فى ترتب الحد كقوله لمن
يخاصمه أما فقلت بزنا أو لست بلا نطأ وابى معروف وهو ثمانون جلدة الحد بى سبق فى الطلاق * هذا باب
بالتعزير (كم التعزير والادب) تنقسم كم الى استفهامية معنى اى عمد قلة لا كان او كثيرا الى خبرية بمعنى عدد كثير
والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزز قال فى الصحاح التعزير التأديب ومنه سعى الضرب دون الحد تعزير او قال
فى المدارك وأصل العز المنع ومنه التعزير لانه منع عن معاودة القبيح انتهى ومنه عززه القاضى اى أدبه لئلا يعود
الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به وأما الادب فبمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لأن التعزير
يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (زيد بن ابي حبيب) ابو رجاء المصرى واسم
ابى حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج (عن سليمان بن يسار) ضد الجين (عن
عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصارى (عن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هاتين يارب كسر النون
وتخفيف النخبة الاوسى (رضى الله عنه) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد (بضم النخبة
وسكون الجيم) وفتح اللام بجله معمولة للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف بدل
عليه السياق اى لا يجلد أحد (فوق عشر جلدة) بفتح حاء معجمة عليه فى الفرع كأ صله (الافى حتم من حدود
الله) عز وجل والمجرور متعلق بجلد فيكون الاستثناء مفرغا لأن ما قبل الاعلى فيما بعده ما ومن حدود الله متعلق
بصفة الحد والتقدير الافى موجب حتم من حدود الله تعالى قال فى الفتح ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه من
الشارع عددا من الجلد أو الضرب مخصوص او عقوبة مخصوصة والمتنق عليه من ذلك اصل الزنا والسرقة وشرب
المسكر والحاربة والقذف والزنا والقتل والقصاص فى النفس والاطراف والقتل فى الارتداد واختلف فى تسمية
الاخيرين حدا واختلف فى مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الامام احمد فى المشهور عنه وبعض الشافعية
وقال مالك والشافعى وصاحب ابى حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعى لا يبلغ ادنى
الحدود وهل الاعتبار بحد الحز أو العبد قولان وقال الآخرون هو رأى الامام بالغ ما بلغ وأجابوا عن ظاهر
الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر فى اسناده مقالا وقال الاصبلى اضطرب اسناده فوجب

تركه وشك بآن عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسماحه في الرواية لاسمية واجهام العصامي لا يضر وقد اتفق الشيعة
 على تصحيحه وهما العمدة في التصحيح ومنها أن عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر بن أبي موسى
 الأشعري أن لا تبلغ شكال أكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمرا أكثر من الحد أو من مائة
 واكثره الصحابة واجيب بأنه لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها جله على واقعة عين بن زبينة معين أو رجل معين قاله
 الماوردي وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه *
 وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان
 بضم الفاء وفتح الميم وسليمان بضم السين وفتح اللام التميمي الصيرفي البصري قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم)
 السلمي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الانصاري (عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) ايهم
 العصامي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم بن أبي
 مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه وقال الاسماعيلي - ورواه اسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن جريج
 عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لا يعين
 احد التفسيرين فان كلاما من جابر وروي بردة انصارى قال الاسماعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بن عبد الرحمن وأبي
 بردة احد او قدوافته سعيد بن ابي ايوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو عصامي منهم او مسمى الرابع
 الثاني ثم اراجحه انه ابو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وابي بردة واسطة وهو أبو جابر او لا الرابع الثاني ايضا انه
 (قال لا عقبه فوق عشر ضربات) بسكون الشين وضربات بفتح الزاء (الافى حد من حدود الله) عز وجل
 * فائدة * قال بعض المالكية في مؤتب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تحديد بعد اقامة
 الدليل المبين عليه ولعله اخذه من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث
 أول نزول الوحي فان فيه أن جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما بأبقرأ فغطه ثلاث
 مرات فأخذه منه أن تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزول
 مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرت) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث
 المصري (أن بكبرا) بضم الواو حدة ابن عبد الله بن الاشج (حدثه قال بنما) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن
 يسار) ضد اليين (اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصبه على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان
 ابن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أباه) جابر بن عبد الله الانصاري (حدثه انه سمع أبا بردة
 الانصاري) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلسن الجمع ولا في الوقت
 لا يجلد مبنيا للمفعول احد (فوق عشرة اسواط) فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف اي جلد افوق وعشرة
 مضاف اليه واسواط جمع سوط اي فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة اسواط اي ضربات بسوط فاقيت
 الالة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن الفاظه مختلفة في الاول عشر جلدات
 وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة اسواط (الافى حد من حدود الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا
 يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الواو حدة وفتح الكاف المخرومي مولا هم المصري قال (حدثنا
 اللث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه
 قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم او تنزيه وليس نهيا بل ارشاد ارجع الى مسلمة دينية (عن الوصال)
 في الصوم فضا او فلا وهو صوم يومين فصاعدا من غيرا كل وشرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه
 بالليل يصير مفرحا حكما (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولا في ذر عن الكشيبي عن رجل بالافراد
 ولم يسم (فانك يا رسول الله توصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايسكم مثلي) بكسر الميم وسكون
 المثناة (اي ايت بطعمني ربي ويسقين) كذا في غير ما بعد النون في الفرع كالمصنف العثماني في سورة الشعراء
 وجملة بطعمني حاله أي يجعل فيه قوة الطاعم والشارب او هو على ظاهره بأن يطعم من طعام الجنة ويسقي
 من شرابها والعصم الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما اتوا) امتنعوا (ان يشتهوا عن
 الوصال) فظنهم أن النهي للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوما ثم يوما) أي يومين ليسين لهم الحكمة

في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لوناخر) الشهر (لذاتكم) في الوصال الى أن يقهر واضفه
 (كالمشكل م) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة أى المعاقب لهم ولا يبي ذولهم باللام بدل الموحدة
 (حين أو) المنعوا عن الاتهام من الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المهلب أن التعزير موكول الى
 رأى الامام لقوله لو امتد الشهر لذاتكم فدل أن للامام أن يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد في عدد
 من الضرب متعلق بشئ محسوس وهذا يتعلق بشئ متروك وهو الامساك عن المفطرات والام فيه يرجع الى
 التجويع والتعطش وتأثيرهما في الاشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم سم كان لهم اقتدار على
 ذلك في الجملة فاشار الى أن ذلك لو تمادى حتى ينتهي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فبما تقدم منه أن
 المراد من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من أفراد (تابعه)
 أى تابع عقيل (شعيب) هو ابن أبي حنيفة رواه الواقفي في باب التكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد)
 الانصاري فيما وصله الذهلي في الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) القهفي امر مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 نكحهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسياق الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام
 ان شاء الله تعالى يعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عباس بن الوليد) بفتح العين المهملة والتخنية
 المشددة وبعد الالف شين محجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي قال (حدثنا
 م) بفتح الميم ينهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن) ابيه (عبد الله
 ابن عمر) رضى الله عنهم (انهم كانوا يضربون) بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 اشتروا طعاما مجرافا) بكسر الجيم وفتحها وضمتها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونانية فقط أى من غير
 كبل ولا وزن والنصب بتقدير شراء مجازفة او على الحال (ان يبعوه) أى ان لا يبعوه واو أن مصدرية أى
 يضربون لبيعهم اياه (في مكانهم حتى يؤوه) حتى لعاية وأن مقدرة بعد ها أى الى ايوائهم اياه (الى رحالهم)
 أى منازلهم والمراد به النسي عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي بتعاطي
 العقود الفاسدة ومشرعية اقامة المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري * والحديث سبق في البيوع * وبه
 قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جله العتيكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال
 (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال
 (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ما عاقب احدا (لنفسه في شئ يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفوه عنه كعفوه عن الذي جبرده انه
 حتى اترى كنفه الشريف (حتى ينتك) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والها أى يرتكب شئ (من
 حرمان الله) عز وجل (فيقدم الله) لانه من ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق *
 والحديث مطابق للترجمة من حيث الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب
 او بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم في الفضائل * (باب
 من اظهر الناحية) بأن يعاطى ما يدل عليها عادة (و) من اظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون الطاء المهملة
 بعدها خاء محجمة قال الجوهرى لطفه بكذا قتلنخ به أى اوثقه به قتلوث ولفظ فلان بشرى أى ربه (و) من اظهر
 (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الضرع وبسكونها (تغريضة) ولا اقرا ما حكمه * وبه قال (حدثنا علي
 ابن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لابى ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن
 سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضى الله عنه انه (قال شهدت المتلاعنين)
 فتح النون الاولى عويمر الجحلاي وزوجه خولة (وايا بن خمس عشرة) زاد ابو ذر سنة فذكر التميز
 والواو في وائل الحال (فرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليها) بارسل الله (ان اسكتها)
 فطلقها لاناقل ان بأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (خفظت ذلك) بغير لام المذكور
 به (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أى اسود عين ذا لبتين (فهو)

قوله وان مصدرية اهل الاولى
 حذفه او قدومه على ما قبله فانه
 يوم انما على التفسير الاول غير
 مصدرية وليس كذلك

صديق عليها (وان جاءت به كذا وكذا) احرق قصيرا (كأنه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية كسام
 ابرص او دوية حمراء تلصق بالارض كالورقة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب فنيبه
 الكثاية والاكتفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (للذي يذكره) بضم اوله وفتح ثالثة
 وهو شبهه بمن رميت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 سفيان بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) اي ابن ابي بكر
 الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المثلاعين) بلفظ التنثية (فقال عبد الله بن شداد) بالمجبة
 والمهملتين الاولى مشددة بينهما الف الليثي (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأته عن
 ولاي ذر عن الجوى والمسمى من بالميم المكسورة بدل العين (غيرينة) لرجتها (قال ابن عباس) لانك امرأة
 اعلمت) بالفتح والحدوث مر في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث
 ابن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (بجني بن سعيد) الانصاري (عن
 عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية
 أبي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال ذكر التلاعن) بضم الذال المجبة مبنيا للمفعول ولاي ذر عن الجوى
 والمسمى المثلاعن (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) بفتح العين المهملة وضم كسر الدال
 المهملة ونشديد التحتية العجلاي ثم البلوى (في ذلك قولنا ثم انصرف فاته) اي اتي عاصم (رجل من قومه
 هروعي غير يشكو أنه وجد مع اهله) امرأته (رجلا) كذا لا يذري اثبات المفعول ولغيره بحذفه (فقال عاصم
 ما ابلت) بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا القول في فذهب) عاصم (به) بالرجل
 الذي شكاه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصمرا) لونه
 (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الواحدة وكسرها وصحح عليه في القرع كاصله نقيض الجعد
 (وكان الذي ادعى عليه انه وجد مع اهله آدم) بعد الهمزة اسم رشيد السمرة (خدلا) بفتح الخاء المهملة وسكون
 الدال المهملة ولا اصلي خذ لا بكسر هاء مع تخفيف اللام فيها مما تملى الساق غلطه (ثمير اللحم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شبيها بالرجل الذي ذكر زوجهما أنه وجد مع عدها فلا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (لان عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة
 (التي قال النبي) ولا يذري ذرو الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو رجعت احد ابعيرينة رجبا هذه
 فقال) ابن عباس (لانك امرأة كانت تظهر في الاسلام سوء) لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولا اعترفت فدل
 على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم اعرف اسم هذه المرأة وكانهم تعمدوا اليها ما ستر عليها وعند
 ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجعا أحد ابعيرينة رجعت فلانة فقد ظهر فيها الرية
 في منطقةها وهبتها ومن يدخل عليها * (باب حكم) (رعي المحصات) أي ذف الحرائر العفيفات (وقول الله
 عز وجل والذين يرمون المحصات) بقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا
 وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بان يقولوا يا زانية لذكر المحصات عقب الزواني ولا شرط اربعة شهداء بقوله
 (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناه برؤيتهم (فاجلدوهم) اي كل واحد منهم (ثمانين جلدة)
 ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب المصادر وجملة على التمييز (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدا)
 ما لم يذب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (واولئك هم الماسقون) لا يثبتهم كبيرة (الا الذين تابوا) عن القذف
 (من بعد ذلك وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهاء هم التوبة فيها انتهى
 فسقمهم وتقبل شهادتهم وسقط لا يذري من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الآية
 (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفاف (الغافلات) السلمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن
 دهاء ولا مكر لانهن لم يجزبن الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب
 عظيم) جعل القذف ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص
 بمن قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لا يذري من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنات الآية

(وقول الله تعالى) (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ثم لم يأووا إليه) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في
 البخاري ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)
 الأوبسي قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلثة المدني (عن أبي
 الغيث) بالمجعة والثلثة سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال اجتنبوا السبع الموبقات) بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها قاف فألف فضوقية المهلكات
 وسميت بذلك لأنها سبب لاهلاك من تكبها قاله المهلب والمراد بها الكافر (قالوا يا رسول الله وما هن) الموبقات
 (قال) صلى الله عليه وسلم هن (النسر بالله) بأن تتخذ معه الها غيره (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء
 المحلقة وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريفة والذي عليه الجمهور أن له حقيقة تؤخر بحيث تغير المزاج
 (وقيل النفس التي حرم الله) قتلها (الأبالق) كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وأكل الربا) وهو في
 اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والتولي يوم الزحف) أي الاعراض والفرار يوم القتال في الجهاد
 (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أي التي أحصنها الله من الزنا وبكسر هاء اسم فاعلة أي التي
 حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) نخرج الكافرات (الغافلات) بالعين المجعة والفاء كناية عن البريات لأن
 البري غافل عما بهت به من الزنا والنصيص على عدد لا ينفى غيره أذورد في حديث آخر كليلين الفاجرة
 وعقوق الوالدين والاحادي في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله
 والقنوط من رحمة الله والباس من روح الله والسرقة وترك التنزه من البول وشتم أبي بكر وعمر والنيمة ونكث
 العهد والصفقة وفراق الجماعة واختلف في حد الكبيرة فتعيل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما وعد
 عليه بنص الكتاب والسنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم اقف على ضابط للكبيرة يعني يسلم من
 الاعتراض والاولى ضبطها بما يشترتها من تركها أشعاراً أصغر الكافر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم
 بكل ذنب قرن به وعيداً وأمن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها إيجاب الحد ومنها الإبعاد عليها بالعذاب
 بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب
 أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو إجماع أنه كبيرة أو عظيم أو أخبر فيه بشدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدة
 التكفير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضاً إذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض
 مضدة الذنب على مفسد الكافر المنصوص عليها فإن نقصت من أقل مفسد الكافر فهي من الصغائر وإن
 ساوت أدنى مفسد الكافر فهي من الكبائر فحكم القاضي بغير الحق كبيرة فإن شاهد الزور متسبب متوسل فإذا
 جعل السبب كبيرة فالباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقتل فسله الحاكم
 إلى الولي فقتله وكلهم عالمون بأنهم باطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها أكبر منها مباشرة القتل أكبر من
 الحكم وحديث الباب سبق في الوصايا والطب (باب) حكم (قذف العبد) الارتقاء والاضافة فيه إلى
 المفعول وطوى ذكر الفاعل وإلى الفاعل وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن
 سعيد) القطان (عن فضيل بن عروان) بضم الفاء وفتح المجعة في الأول وفتح المجعة وسكون الزاي وبعد الواو
 المفتوحة الف فنون في الثاني الضبي مولا هم (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
 الجبلي الزاهد (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف
 مملوكه) وعند اسماعيل بن من قذف عبده بشئ (وهو) أي والحال أنه (يرى) بما قال (سیده عنه) (جلد)
 السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد البارئ تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ
 في الحدود ولا معاضلة حينئذ لا بالتقوى (الان يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النساء
 من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة ان شاء الله وان شاء عذابه وظاهره
 أنه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والتذویر وأبو داود
 في الادب والترمذي في البر والنساء في الرجم هذا (باب) بالتوبين (هل يأمر الامام رجلًا فيضرب الحد)
 رجلًا واجب عليه الحد حال كونه (غائباً عنه) عن الامام بأن يقول له اذهب إلى فلان الغائب فأنقم عليه
 الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أخرجه سعيد بن منصور وسند صحيح عنه ولا يدرى من الجوى

والمستقلى وفعله عمر باسقاط قد وقال في الفتح ثبت هذا الاثر في رواية الدشمي * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء رجل) من الاعراب لم يسم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (انشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض اى أقسم عليك بالله (الاقصيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل انواع حال بعد الا أن يكون مقترنا بقد أو يتقدم الافعل منفى - كقوله تعالى وما تأتئهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما لم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما سألك الافعل فهي في معنى كلام آخر قال ابن الاثير المعنى سألك وأقسم عليك أن ترفع نسبتي أو صوفى بأن تلبى دعوتي وتجيبنى وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما شدت الالف الفعل والتقدير ان مالكا هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله أى بحكم الله (وقام خصمه) لم يسم (وكان أفته منه) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب (وقال صدق) يا رسول الله (اقص بسنا بكتاب الله وانذرتني يا رسول الله) أن أقول (وقال النبي صلى الله عليه وسلم قل) ما في نفسك أو ما عندك (وقال ابن عسما) كان عسما) بالعين والسبي المهملين وبالفاء اجبراني (في خدمة) اهل هذا فزيتي ما مرأته (معطوف على كان عسما) فاقديت منه بما شاة وخادم واني سألت رجلا من اهل العلم فأخبرني ان علي بن جلد مائة وتغريب عام وان علي امرأة هبدا الرجم فقال (التي صلى الله عليه وسلم) والدي بنفسى بيده اى وحق الذي نفسى بيده فالذى مع صلته وعائده مقسم به ونفسى مبتدأ ويده في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجز وجواب القسم قوله (لاقصين بينكما بكتاب الله) أى بما تضمنه كتاب الله وأبحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (المائة) شاة (والخادم رد) أى مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مائة وأخبر في الجورور (وتغريب عام) مصدر غرب وهو مضاف الى ظرفه لأن التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو طرفا على طاهره مقتدراني لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فليبت عاما فقدر يغرب أى يغيب عاما (ويا ايس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأة هدا) اذهب اليها متأمرا عليها وحاكما عليها واغد مضمين معنى اذهب لأنهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان وغدت الى فلان فمدونهما بالى بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون اتى بعلى لفائدة الاستعلاء (فسلمها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل نفصو عن الرجل فيمدا كرهنا من القذف والا (فان اعربت) بالزنا (فارجمها) فذهب ايس اليها (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم وبما له من التأمر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص ايسا لانه اسلم والمرأة اسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الديات) بتخفيف التحتية جمع دية وهى المال الواجب بالجناية على الحر في نفس او فيما دونها وهاؤها عوض عن فاء الكلمة وهى مأخوذة من الودى وهو دفع الدية يقال وديت القتل أدبه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسي انتهى قلت والذي في الضرع كاصله علامة ابي ذر على الواو من غير علامة السقوط وفي مثلها بشيرا لى ثبوتهما عند من رقم علامته (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) حال من ضمير القاتل أى قاصدا قتله لا يمانه وهو كفر او قتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضا (لجزاؤه جهنم) ان جازاه والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضى (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفى (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شعيب) بفتح العين وسكون الميم فى الاثر وضم الميم وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة آخره لام الهمد اى الكوفى أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال رجل يا رسول الله) هو عبد الله ابن مسعود كما في باب اثم الزنا بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله (أى الدنبا كبر عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (ان تدعوه نذا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشرىكا (وهو) اى والحال انه (حلفتك قال) ابن مسعود (ثم اى) قال الزركشى بالتثنية والتشديد على رأى ابن الخشاب قال في المصابيح بل وعلى قول كل ذى فطرة سليمة وقد سبق الرد على من أوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه منقطع فى كتاب الصلاة

أى شئ أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم إن تقتل ولدك أن) ولا يذر عن الكشيبي
 خشية أن (يعظم معك) لأنك لا ترى الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لأن القتل مطلقاً اعظم نعمة
 في الفتح بأنه لا يمنع أن يكون الذنب اعظم من غيره وبعض افراد اعظم من بعض (قال) ابن مسعود بار رسول
 الله (ثم أئ) كذا في اليونانية وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم إن تراني محلبة) بالموحدة ولا يذو
 والاصلي وابن عساكر حلبة (جارك) بالحاء المهملة أى زوجة جارك (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم إن تراني محلبة) بالموحدة ولا يذو
 المسألة أو الاحكام أو الواقعة وتصدقها مفعول له (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي
 حرم الله) فتلها (الابالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو يلاقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أى ما ذكر من
 الثلاثة (بلى أنا ما) أى عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الابالحق الآية ولا يذو ولا يزنون
 الآية وثبت بلى أنا ما للاصلي ولغير من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية * وبه قال (حدثنا علي) غير
 مندوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وأبى هو ابن المديني لأنه لم يدرك إسحاق بن سعيد قال (حدثنا
 إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن يزال) ولا يذو ذرعى الجوى والمستقى لا يزال (المؤمن في فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح
 الحاء المهملة أى سعة (من دينه) بكسر الهمزة وسكون المهملة وسكون الضمة بعد هانوت من الدين (مالم يصب دما
 حراماً) بأن يقتل نفساً بغير حق فإنه يضيق عليه دينه لما أوعده الله على القتل عداً بغير حق عما أوعده الكافر وفى
 معجم الطبراني الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات الآن فيه انقطاعاً مثل حديث ابن عمر موقوفاً
 وزاد في آخره فإذا أصاب دماً حراماً نزع منه الحياة ولا يذو ذرعى الكشيبي لن يزال المؤمن في فسحة من دينه
 بذال محجة مفتوحة فنون ساكنة بعد هامو حدة أى بصير في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاد العفو عنه لاستقراره
 في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قبوله للغفران بالتوبة فإذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال
 في الفتح وحاصله أنه فسر على رأى ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراد * وبه قال
 (حدثني) بالافراد ولا يذو ذرعى (حدثنا) (أحمد بن يعقوب) المدهودي الكوفي قال (حدثنا) ولا يذو ذرعى
 (إسحاق) ولا يذو ولا يذو (أحمد بن يعقوب) المدهودي الكوفي قال (حدثنا) (أحمد بن يعقوب) المدهودي الكوفي قال (حدثنا) ولا يذو ذرعى
 (يحدث عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه موقوفاً (قال) ابن مسعود (فتح الواو وسكون الراء من
 ورطات معجماً عليه في الفرع كاصلة وقال ابن مالك صوابه تحريكها مثل غرة وغرات وركعة وركعات وهى جمع
 ورطة بسكون الراء وهى (التي لا يخرج) فتح الميم والراء بينهما معجمة آخره جيم (من أوقع نفسه فيها) بل يهلك فلا
 ينجو (سفل الدم) نصب بأن أى اراقه الدم (الحرام بغير حله) أى بغير حق من الحقوق المحللة للسفل وقوله بغير
 حله بعد قوله الحرام للتأكيد والمراد بالذنب القتل باى صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقه الدم عبر به
 وفى الترمذى وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها هون عند الله من قتل رجل مسلم * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن أدام العبدى الكوفي (عن الأعشى) سليمان بن مهران الكوفي
 (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم أوله وفتح الصاد المعجمة مبنياً للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة
 والعائد الضمير في يقضى أى أول قضاء يقضى (بين الناس) أى يوم القيامة كما فى مسلم (فى الدماء) قال ابن فرحون
 فى الدماء فى محل رفع خبر عن أول فيه ملحق حرف الجزأ بالاستقرار المتأخر فيكون التقدير أول قضاء يقضى كائن أو
 مستقر فى الدماء قال ولا يصح أن يكون يوم فى محل الخبر لأن التقدير بصير أول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم
 الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا أول ما يقضى فى الدماء وبين قوله فى حديث التماسى عن أبي هريرة مرفوعاً
 أول ما يحاسب به العبد الصلاة لأن حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخر فيما بينه وبين ربه
 تعالى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى وواد العنكى المروزي الحافظ قال
 (حدثنا) ولا يذو ذرعى (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولا يذو ذرعى (يونس) بن يزيد الألبى
 (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو ذرعى (هطاب بن يزيد) البجلي (أن عبد الله)

وله أى بصير الخ هكذا فى النسخ
 لجمع عليها ولا يذو ذرعى ما فى هذه
 مسارة من الركا كذا فى نكاح
 لأنب على ما يظهر تقديم قوله
 الفسحة الخ عليها بأن يصير
 لكلام بعد قوله بعد هامو حدة
 كذا والفسحة فى الذنب قبوله
 غفران بالتوبة فإذا وقع القتل
 رتفع القبول فيصير فى ضيق
 بسبب ذنبه لاستبعاد العفو عنه
 حينئذ ويحذف قوله لاستقراره
 فى الضيق المذكور ونخلوه عن
 لاستقامة فتدبر اه

بضم العين (ابن عبدی) بفتح العين وكسر الـ دال المهملين آخره تحية مشددة ابن الخبار بكسر المعجمة وتخفيف
التحية التوفلي (حدثه ان المقداد بن عمرو) بفتح العين (الكندی) المعروف بابن الاسود (حليف بن زهرة)
بضم الزاي وسكون الهاء (حدثه وكان) المقداد رضي الله عنه (شهد يد راسع النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقت كافرا) ولا يذروا الاصيلي اني بصيغة الاخبار عن الماضي فيكون
سؤاله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر
بلفظ ارايت ان لقيت رجلا من الكفار (فاقتلناه فضر يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بمجبة اي التجأ
(بشجرة) مثلا ولا يذرعن الكشمهني ثم لاذمني بشجرة اي منع نفسه مني بها (وقال اسلمت لله) اي دخلت
في الاسلام (أأقتله بعد أن قالها) اي كلمة اسلمت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالجزم بعد
أن قالها (قال يا رسول الله فانه طرح) أي قطع بالسيف (أحدى يدي) بتشديد الياء (ثم قال ذلك) القول
وهو اسلمت لله (بعد ما قطعها أأقتله) بهجزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتله
فانه بمنزلة قتل قبيل ان تقتله) قال الكرماني فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر
بل كونه موقول عند النجاة بالاخبار أي هو سبب لاخباري لذلك وعند البيايين المراد لازمه كقوله يباح
دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وانت بمنزلة
قبل ان يقول كلمته) اسلمت لله (التي قال) ها والمعنى كما قال الخطابي أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن
يسلم فاذا اسلم صار معصون الدم كالسالم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق
الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المترتين مع
اختلاف المأخذ فالاول انه مثلك في صون الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة
التوحيد كما انك مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث انه قال لا اله الا الله
* وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان وابوداود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن ابي عمرة)
بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم ابيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس)
رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الاسود (إذا كان رجل مؤمنا)
ولا يذرعن الكشمهني رجل من (يحمي ايمانه مع قوم كفار فأطهر ايمانه وقتلته) قال في الكواكب فان قلت
كيف يقطع يده وهو من يكم ايمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للصائل قال والسؤال كأنه على سبيل الفرض
والتمثيل لاسيما وفي بعضها ان لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت انت تحمي ايمانك بكما قبل) ولا يذرعن
الجوى والمستل من قبل * وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير * (باب قول الله تعالى) سقط ما
بعد الباب لا يذرعن (ومن احياها قال ابن عباس) رضي الله عنهما معناه فاحياها وصله ابن أبي حاتم (من حرّم قتلها
الا يحق) من قصاص (فكانا احبي الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الاصيلي وأبي ذر عن المستل حيي الناس
منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا كما
يدل عليه ما في اول حديث الباب من قوله الا كان علي ابن آدم الاول ككفل منها وفيها تغليظ امر القتل
والمبالغة في الزجر عنه من جهة أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن
المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن احياها ومن استنقذها
من بعض اسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك
الاحياء ترغيبا وترهيبا لأن المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فنبطه
وكذا الذي اراد احياها اذا تصور أن حكمه حكم احيا جميع الناس رغب في ذلك * وبه قال (حدثنا قبصة)
بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي بالخاء المعجمة
والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاعدع الهمداني أحد الاعلام (عن عبد الله)
ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقتل نفس) اي ظلمة كما في رواية حفص
ابن غياث (الا كان علي ابن آدم الاول) فايل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام

وربما قال سفيان من دمه ما وزاد في آخره لانه اول من سمن القتل والحديث سبق في خلق ادم وأخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبه ابو اليشيج المؤلف لجلده فتقول ابي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجهه وهو نسبه لجلده ووقع للمصنف في الادب من رواية خالد بن الحارث عن شعبة فتقال عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن ابيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة اخبرني واقد بن عبد الله عن ابيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصيروا بعدي موقفي أو موقتي (كفار يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحلين لذلك أو لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مراد اوقوله بضرب بالرفع على الاستئناف بيا بالقوله لا ترجعوا أو حالاً من ضم لا ترجعوا أو صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب * والحديث سبق في العلم وبأى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدركة) بسم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعي الكوفي أنه (قال سمعت ابا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير عن) جده (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله اسلم في رمضان سنة عشر رضى الله عنه أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس) أي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي ككفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمل رجوع كصار معنى وعمل قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على اكثر النحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفاراً (ابو بكر) نفع النقي الصحابي رضى الله عنه فيما سبق مطولا في الحج (وابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق أيضا في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) المعروف بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فراس) بضاء مكسورة فراء بعدها الف فسین مهملة ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف ففاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولا يذرح عن رسول الله ولا يصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما نوءد عليه بعقاب (الاشرا بالله) أي اتخاذ غيره تعالى (وعقوق الوالدين) بعصيان امرهما وترك خدمتهما (أو قال المين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الخلف على ماض متعمد للكذب أو أن يحلف كاذباً بالذهب بمال غيره وسمى غموساً لانه يغمس صاحبه في الانم أو النار أو الكفارة (شك شعبة) بن الحجاج وفي الايمان والنذور والمين الغموس بالواو من غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضا العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي (قال البکائر) هي (الاشرا بالله والمين الغموس وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة ايضا وجوز الكرمانى أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولا * وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) الكوفي ابو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري المصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن ابي بكر) أي ابن انس أنه (سمع) جده (انسا) ولا يذرح انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال البکائر) قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عمرؤ) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن ابن ابي بكر) هو عبد الله (عن) جده (انس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال البکائر) الاشرا بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور أو قال شهادة الزور) بالشك من الراوى وفي الحديث دلالة على انقسام البکائر في عظمها الى كبيروا كبره يؤخذ منه ثبوت الصغار لان الكبيرة بالنسبة

اليها كبريتها ولا يلزم من كون هذه المذكورات اكبر الكبر استواء رتبتهما في نفسها فالاشرا المذكورة كبر الذنوب ولا يقال كيف عند الكبر اربعاً وخساوه اكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للعصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما اوحى اليه لئلا يسخ له باقتضاء حال السائل وتفاوت الاوقات والحدث سبق في الشهادات والادب واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والتفسير والقصاص وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الراء بن يثيم ما ألف مخضفاً بن واقد الكلبي النيسابوري قال (حدثنا) ولا بن ذرو الاصميلي اخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجبة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المجبة الواسطي قال (حدثنا) ولا بن ذرو الاصميلي اخبرنا (حسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي السابعي الصغير قال (حدثنا ابو ظبيان) بفتح الظاء المجبة وسكون الموحدة وتخفيف التخبة حصين أيضاً ابن جندب المديني بضم الميم وسكون المذال المجبة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم ما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقه) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وانقاف قبيلة (من جهينة) في رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصحبنا القوم) اي انما هم صباحا بغية قبل ان يشعروا بنا فقاتلناهم (فهزمناهم قال) أسامة (ولحقت انا ورجل من الانصار) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (رجل منهم) اسمه مرداس بن عمرو القديكي او مرداس بن نعيم الفزاري (قال) أسامة (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المجبتين لحقناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة فكف عنه الانصارى فطعنناه ولا بن ذرو الاصميلي وابن عساكر وطعنناه بالواو بدل الفاء (ربحني حتى قتله قال) (فلما دمننا) المدينة (بلغ ذلك) أي قتلي له بعد قوله لا اله الا الله (التي صلى الله عليه وسلم قال) أسامة (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة اقلته بعدما) ولا بن ذرعن الكشميني بعده أن (قال لا اله الا الله قال) أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متوقفاً) بكسر الواو والمشددة بعدها مجبة أي لم يكن قاصداً للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل (قال اقلته بعد أن) ولا بن ذرو الاصميلي وابن عساكر بعدما (قال لا اله الا الله) وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءك يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكبرها) أي يكبر مقالته أقلته بعد أن قال لا اله الا الله (علي) بتشديد الياء (حتى تمت لي لم اكن اسأل قبل ذلك اليوم) لا من جريرة هذه الفعلة ولم يمت أن لا يكون مسلماً قبل ذلك وانما اتيتي أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولا بن ذرعن بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولا بن ذرعن (يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنابحي) بضم الصاد المهملة بعدها نون فألف فوحدة فحاء مهملة مكسورة بن عبد الرحمن بن عسيلة بضم الميم مصغراً (عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال اني من الفقهاء الذين يادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليله العقبة يعني وكافوا اثني عشر نقيبا (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نزن ولا نسرق) اي شيئاً فقمه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا نقتل النفس التي حرم الله) الابالحق (ولا ننتهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة من الانتهاب ولا بن ذرعن الكشميني ولا نتهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي في اليونانية ولا نتهب بنون مفتوحة فوحدة ساكنة فهما مفتوحة ففوقية (ولا نعصى) بالعين والصاد المهملتين اي في المعروف كما في الآية (بالجنة) متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه بالجنة ولا بن ذرعن الكشميني ولا نقضي بالقاف والصاد المجبة بدل المهملتين بالجنة يعلق بقوله ولا نقضي بالقاف اي ولا نتحكم بالجنة من قبلنا ولا بن ذرعن الحموي والمستمل فالجنة بالقاف بدل الموحدة والرفع أي قلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشرا وما بعده (ان غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المجبة كذا في الفرع وفي اليونانية وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا ذلك أي تركنا الاشرا وما بعده (فان غشيناه) بزيادة الفاء أي فعلنا (من ذلك) المباح على تركه (شيئاً كان قصاه ذلك) اي حكمه (الى الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث أن هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليله العقبة وليس كذلك وانما كانت ليله العقبة على المنشط والمكره في العسر

والبسر الى آخره وأما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى ببيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان آية النساء التي
 فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكانت البيعة التي وقعت للرجال على
 وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الامام بشي من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فلا يرجع • وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) ابو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففا بن اسماء
 (عن يافع عن) مولاه (عبد الله رضى الله عنه) ولا يذري زيادة ابن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) انه (قال من حمل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك واطلق ذلك اللفظ مع احتمال
 ارادته ليس على الله للمبالغة في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للعراسة لانه يحمله لهم
 لا عليهم (رواه) أي الحديث المذكور (ابو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سألني
 ان شاء الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وقوته • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي
 البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق قال (حدثنا ايوب) بن أبي تيممة السخيتاني
 الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصري (عن الاخنف) بالهاء
 المهملة بعد هانوفنساء (ابن قيس) السعدي البصري واسمه الضحالك والاحنف لقبه انه (قال ذهب لا يسر
 هذا الرجل) امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (ولفسي أبو
 بكر) فبيع من الحارث (فقال لي) (ابن زيد قلت) له (انصر هذا الرجل) عليا رضى الله عنه (قال ارجع فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى المسلمان سيفيهما) بالثنية فضر كل واحد منهما الآخر
 ولا يذرع عن الحوى والمستحلى سيفيهما بالافراد (فالقائل) بالقاء جواب اذا ولا يذرع القاتل باسقاطها
 نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها (والمنقول في النار) اذا كان قتالهما بلا تأويل بل على عداوة نبوية
 أو طلب ملك مثلاً فاما من قاتل أهل البغي أو دفع الصائل فقتل فلا ما اذا كانا محايين فأمرهما عن اجتهاد
 لا صلاح الدين وحل أبو بكر الحديث على عمومهما للمادة قال أبو بكر قلت يا رسول الله هذا القاتل
 في باب المقتول قال صلى الله عليه وسلم (انه) أي المقتول (كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على
 المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدله بالاقلائي وأتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف
 انما هو قمين عزم ولم يفعل شيئا • وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان • (باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 كتب) أي فرض (عليكم القصاص في القتلى) جمع قتل والمعنى فرض عليكم اعتبار المائلة والمساواة بين
 القتلى (الحزب بالحزب) مبتدأ وخبر أي الحزب مأخوذ أو مقتول بالحزب (والعبد بالعبد والاني بالاني) فن عنى له من
 جهة (اخيه نبي) من العفولان عفا لازم وفائدة الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص
 والاخ ولي المقتول وذكره بلفظ الاخوة بعثاله على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام (فاتباع) أي فليكن
 اتباع أو قال امر اتباع (بالمعروف) أي يطالب العافي القاتل بالدية مطالبة جملة (وأداء) وليؤد القاتل بدل
 الدم (اليه) الى العافي (باحسان) بأن لا يظلم ولا يفضسه (ذلك) الحكم المذكور من العفو واخذ الدية (تخفيف
 من ربكم ورحمة) فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو لا غير وأبغ لنا القصاص والعفو وأخذ
 المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فمن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل
 أو القتل بعد أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لابي ذؤمن قوله الحزب بالحزب الى آخرها
 وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للاصلي من قوله الحزب بالحزب وقال الى قوله أليم وقال ابن عساكر في روايته
 الى عذاب أليم وزاد الاصلي في الترجمة واذا لم يزل يستل القاتل بضم التحتية من يستل حتى أقروا الاقرار
 في الحدود ولم يذكروا في هذا الباب • (باب سؤال) الامام (القاتل) أي المتهم به ولم تقم عليه به
 بينة (حتى يقرب) فيقيم عليه الحد (والاقرار في الحدود) قال في الفتح كذا لاكثر وقوع للتسني وكرمة وأبي
 نعيم في المستدرک بمجذف الباب وبعد قوله عذاب اليم واذا لم يزل يستل القاتل حتى أقروا والاقرار في الحدود قال
 وصنيع الاكثر اشد به • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي البصري قال
 (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الاعشى الحافظ المفسر
 (عن انس بن مالك رضى الله عنه انه يهوديا) لم يسم (رض) بفتح الراء والصاد المجهمة المشددة وضع ودق (راس)

جلزية) امة او حرّة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث انها كانت من الانصار (بين حجرين فليلها) أي قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعلة (فلان) (او فلان) ومن استفهامية محلها رفع
بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدأ لانه من اسماء
الاستفهام التي ثبتت لضعفها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من اسماء الاشارة
وبك يتعلق بفعل وفلان منصروف قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن اسماء الاناس وهي اعلام والدليل
على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الاثنايت والثاني لا يمنع الامع العلمية ولانه يمنع من دخول الالف
واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلانة كما قال بمنع وفلان منصروف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب
الثاني والالف والنون فيه ليستازد تين بل هو موضوع هكذا وقال في المجيد وفل كناية عن نكرة الانسان
فهو يارب رجل وهو مختص بالابتداء وفله بمعنى يا امرأة ولا م فل يا او او وليس مرخا من فلان خلافا للفرز او وهم
ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفي كتاب سيبويه انه كناية عن النكرة
بالنقل عن العرب انتهى ولا يذرو الاصيلي وابن عساكر فلان او فلان بمحذ همزة الاستفهام ولا يذرعن
الكتنميني ا فلان همزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) اي تكرر ذلك حتى (سمى) لها (اليهودي)
بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولا يذرعن السين والميم مبنيا للفاعل
فاليهودي نصب على المفعولية زائدة في الاختصاص والوصايا فامأت برأسها (فألقى به) بضم الهمزة وكسر الفوقية
اي باليهودي (التي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكتنميني به اي بالفعل (فرض)
بضم الراء هي دق (رأسه بالحجارة) وفي الاختصاص فرضخ رأسه بين حجرين * والحديث منى في الاختصاص
والوصايا * هذا (باب) باستنوين يذ كرفيه (اد اقل) شخص شخصا (بجرا وبهسا) هل يقتل بما قتل به او بالسيف
* وبه قال (حدثنا محمد) قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن غير وقال أبو علي بن السكن هو محمد بن سلام
(قال اخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الاودي أبو محمد أحد الاعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ أبي
بسطام العنكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك) رضى الله عنه انه
(قال خرجت جارية) امة او حرّة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ (عليها اوضح) بفتح الهمزة وسكون الواو
وفتح الصاد المجمة وبعد الالف حاء مهملة جمع ونسخ قال ابو عبيد حلى الفضة (بالدينة قال) انس (مرماها
يهودي) لم يسم (بجحر قال) انس (لجني بها الى اسي صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بفتح الراء والميم بعدها قاف
اي بقية من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان فقلت فرغت) اي المرأة (رأسها) اشارت بها الى
(فأعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان فقلت فرغت رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها في الثالثة
فلان فقلت تخففت رأسها) أي نعم فلان قلتي (فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فقتله بين
الحجرين) بالالف واللام ويحمل الجنسية والعهد وهو حجة للجهل ورأى القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله
نعالى وان عاقبت فعاقبوا بمثل ما عوقبت به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف
الكوفيون محجبين بحديث البزار لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده
وقال ابن عدى طريقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف فاعدتهم في أن السنة لا تنسخ الكتاب
ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وابوداود في الديات وكذا النسائي وابن ماجه * (باب قول
الله تعالى أن المص بالنفس) أول الآية وكتبنا عليهم فيها أي وفرضنا على اليهود في التوراة أن النفس
ما خوزة بالنفس مقتولة بها اذا قتلها بغير حق (والعين) مفعولة (بالعين والاتف) بمجدوع (بالاتف والاذن)
مفعولة (بالاذن والسن) مفعولة (بالسن والجروح قصاص) اي اذن قصاص (من صدق) من اصحاب
الحق (به) بالقصاص وعفائه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه (ومن لم يحكم بما ازل الله)
من القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت في اليهود
فان حكمها مستمر في شريعة الاسلام لما ذهب اليه اكثر الاصوليين والفقهاء الى أن شرع من قبلنا
شرع لنا اذا حكم مقترا ولم ينسخ وقد احتج الأئمة كلهم على أن الرجل يقتل بالمرأة بعموم هذه الآية واحتج
أبو حنيفة أيضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذي وعلى قتل الحر بالعبد وخالف الجمهور فيها الحديث

العاصي لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن كثير
 وابن كثير لا يلزم من ذلك بطلان قولهم الابدال مخصوص للآية وسقط لآية ذروا الاتى الى آخرها وقال بعد
 بالعين الآية وقال ابن عساكر الى آخره وسقط للاصلي من قوله والعين وبه قال (حدثنا عمر بن حفص)
 قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفي
 (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يجعل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله) أن هي المحفنة من الثقبلة بدليل انه عطف عليها الجملة
 التالية ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها أن يتقدمها علم أو ظن فالتقدير اشهد أنه لا اله الا الله فحذف اسمها
 وبقيت الجملة في محل الخبر (وأنى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الاتى بالشهادتين
 وقال في شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جى به مقيد للموصوف مع صفته اشعاراً بأن الشهادة هي العمدة
 في حقن الدم (الاباحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجز متعلق بحال والتقدير الامتناب بفعل احدى ثلاث
 فيكون الامتناء مفترغاً لعمل ما قبل الا فيما بعده ثم ان المستثنى منه محتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير
 لا يجعل دم امرئ مسلم الا دمه متنبساً باحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير
 لا يجعل دم امرئ مسلم الا امرئ متنبساً باحدى ثلاث خصال فتنبساً حال من امرئ وبازالانه وصف (النفس
 بالنفس) بالجز والرفع فيجوز قتلها قصاصاً بالنفس التي قتلها عدو وانا وظلما وهو مخصوص بولى الدم لا يجعل قتله
 لاحد سواه فلو قتله غيره لم يمه القصاص والباء في بالنفس للمقابلة (والتيب) أى المحسن المكلف الجز ويطلق
 التيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) يجعل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالظاهر عند
 الشافعية لا قصاص على قاتله لا باحة دمه والزاني بالباء على الاصل ويروى بجذوها اكتفاء بالكسرة كقوله
 تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) ولاصلي وأى ذرع عن الكتمينى والمصارق لديه
 التارك له (التارك الجماعة) من المسلمين ولاي ذروا ابن عساكر لجماعة بلام الجز وفي شرح المشكاة والتشارك
 للجماعة صفة مؤكدة للمعارف أى الذى ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زميرهم واستدل بهذا
 الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه
 يقتل حد الا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والاقتل وقال احمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه
 يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل الحديث عبادة عند اصحاب السنن وصححه ابن
 حبان مرفوعاً خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء
 عذبه وان شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتعمد الامام احمد بظواهر احاديث وردت في تكفيره
 وجملها من خالفه على المستحل جمع بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للدفع
 والحديث أخرجه مسلم وابوداود في الحدود والترمذى في الديات والنسائى في الحاربة (باب من اقاد)
 اى اقصى (بالجر) وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر
 قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (اس رضى الله عنه ان يهوديا) لم يسم (قتل جارية
 على اوضاع) بضاد معجمة وحام مهيمة حلى من فضة (لها) فقتلها بحجر فجى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وبها رمق) بعض الحياة (وقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتل) بهمزة الاستفهام أى فلان وأسقطه للعلم به
 نعم ثبت في البيهقي (فأشارت برأسها أن لا) بنون بدل الباء وكلاهما يجي التفسير سابقه والمراد انها اشارت
 اشارة مفهومة يستفاد منها لو نطقت لقات لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولاي ذروا ابن عساكر
 في الثانية أى أقتل فلان (فأشارت برأسها أن لا ثم سأها) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها)
 اشارة مفهومة (أن ثم) ولاي ذرعن الجوى والمسقى أى ثم بالتصنية بدل النون وكلاهما كما مر
 تفسير لما قبله والباء في برأسها في الثلاثة باء الالة (فقتله) تأمر بقتله بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل
 (بالحجر بن) وفي الباب السابق بين الحجرين هذا (باب) بالنون يذكرفيه (من قتل) بضم الاول وكسر
 الثانى (له قتل) قال في الكواكب فان قلت الحى يقتل لا القتل لان قتل القتل محال وأجاب بأن المراد
 القتل بهذا القتل لا يقتل سابق قال ومثله يذكرفي علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود

لان الموجد اما يوجد في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين التخصيص فيصالح
 بالتخييار الشئ الاول اذ ليس ايجاد الموجود بوجود سابق له يكون تحصيل الحاصل بل ايجاده بهذا
 الوجود وكذا حديث من قل قيل لافله سلبه (فهو) اي ولي القبل (بخبر النظرين) اما الدية واما القصاص
 وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قاله (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجبة وبعد التخصية الساكنة
 موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة (عن يحيى) بن ابي كثير الطائي وامم
 ابي كثير صالح (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان خراعة) بضم الخاء
 المجبة وفتح الزاي الخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خراعة قد غلبوا على
 مكة وحكموا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف
 محو لا للسند (وقال عبد الله بن رباح) ضد الخوف ابن المثنى شيخ المؤلف ووصله اليه في من طريق هشام بن
 علي السيرافي عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعدهام وحده ابن شذاد ولفظ الحديث له
 (عن يحيى) بن ابي كثير انه قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن قال (حدثنا ابو هريرة) رضى الله عنه (انه)
 أي ان الشأن (عام فتح مكة قتل خراعة رجلا) لم يسم (من بني ليث) بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث
 ابن بكر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر (بقتيل لهم في الجاهلية) اسمه اجر وامم الخزاعي الذي
 قتل خراش بالخاء والشين المجبتين بينهما ماراء فالف ابن امية وذكر ابن هشام أن المقتول من بني ليث اسمه
 جندب بن الاكوع قال في الفتح ورايت في الجزء الثالث من فوائد ابي علي بن خزيمة أن اسم الخزاعي القتيل
 هلال بن امية فان ثبت فلعن هلال لقب خراش وفي مغازي ابن اسحاق حدثني سعد بن ابي سندر الاسلمي
 عن رجل من قومه قال كان معنار رجل يقال له اجر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طر قهم شي صاحوا به
 فينور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ان الانوع بالثاء المثلثة والعين المهملة لا تعجلوا
 حتى انظر فان كان اجر فهم فلا سييل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيته اجر فشي اليه حتى وضع السيف في صدره
 فقتله واغاروا على الحى فلما كان عام الفتح وكان القدم يوم الفتح اتى ابن الانوع الهذلي حتى دخل مكة وهو
 على شركه فرأته خراعة ففرقه فاقبل خراش بن امية فقال افرجوا عن الرجل قطعنه بالسيف في بطنه فوقع
 قبلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس) منع (عن مكة القيل) بالقاء والتخية الحيوان المعروف المشهور
 في قصة ابرهة وهي انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة والزعم الناس بالحج اليها فاستغفل بعض العرب
 الحجة وتغوط فيها وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كنيف واستعجب معه
 فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم القيل قبل القيل وكانوا كلما قدموه فحو الكعبة تأخروا ورسل الله عليهم طيرا
 مع كل واحد ثلاثة ابحار حيران في رجله وحجر في منقاره فألقوها عليهم فلم يبق أحد منهم الا اصيب واخذته
 الحكمة فكان لا يحل أحد منهم جلده الا تساقط لحمه (وسايط عليهم) على اهل مكة (رسوله) صلى الله عليه
 وسلم (والمؤمنين) رضى الله عنهم (الا) بالتخفيف ان الله قد حبس عنها (وانها لم تحل) بفتح فكسر (لا حد قبل)
 الجارية هل تحل تحل وقيل يتعلق بخبر كان تقديره اي لا تحل لا حد كان كاشا ولا تحل لا حد من بعدى برفع تحل
 وزيادة من قبل بعدى والذي في اليونانية ولا تحل لا حد بعدى باسقاط من (الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانما)
 ولا يذر عن الجوى والمستلى وانما بالهاء بدل الميم (احل لي) أن اقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع
 الشمس وصلاة العصر (الا) بالتخفيف (وانها ساعتي هذه حرام) قوله وانها ساعتي ان واسمها وساعتي الخبر وهذه
 يحتمل أن تكون بدلا من ساعتي او عطف بيان ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدأ فقال هذه أي
 مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي اي انها ساعتي التي اتاها بها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدأ
 محذوف أي هي حرام (لا يحل لي) بضم التحتية وسكون المجبة وفتح الفوقية واللام لا يجوز (شوكها) الا المؤذى
 (ولا يعضد) بالصاد المجبة مبنيا للمفعول لا يقطع (شجرها ولا يقطع) بفتح التحتية مبنيا للماعل (ساقطتها) نصب
 مفعول اي ماسقط فيها بفضلة مالكة (الانشد) فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولا ي
 ذرعن الجوى والمستلى ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الا لثبيرة بزيادة

لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لانه متعلق بـ بـ لقط ساقطه ما قبله بـ بـ معنى تباح أى لا تباح لقطتها أو لا يجوز
 الالتشد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل قتيلا) أى ومن قتل له قريب كان حيا فصارت قتيلا بذلك
 القتل وقال فى العدة قتل قتيلا بمعنى مفعول سمي بما آل اليه حاله وهو فى الاصل صفة لمخدوف أى لولى قتيلا
 ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجد له قتيلا قال ولا يصح هذا التفسير فى قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه
 والاول من قبيل تسمية العيص خرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أى المقتول له (بحسب النظرين) أما يردى
 بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أى يعطى القاتل أو ولياؤه أو وليا المقتول الدية (وأما يقاد)
 بضم أوله والرفع أى يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي إذا سئل فى العفو على مال أن شاء قبل ذلك
 وإن شاء أقص وعلى الولي اتباع الاولى فى ذلك وليس فيه ما يدل على إكراه القاتل على بذل الدية ولا يذرا ما
 أن يودى بزيادة أن كقولهم وأما أن يقاد (فإنما رجل من أهل اليمن يقال له ابوشاه) بالشين المجمة بعدها ألف فهاء
 وهو فى محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافى ككأبى هريرة (وقال أكتب لى يا رسول الله) الخطبة التى
 سمعها منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتبوا) الخطبة (لابى شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع
 الاختلاف فى الصدر الاول فى كتابة غير القرآن وورد فيه نهى ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم
 بها وهذا الحديث يدل على ذلك لانه عليه الصلاة والسلام لابي شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد
 المطلب رضى الله عنه (فقال يا رسول الله الا اذخر) بكسر الهمزة وبالمجتمين الحشيش المعروف ذا العرف
 الطيب (فأثما) بالميم بعد النون (تجعله فى بيوتنا) لاستشف فوق الخشب (وقبورنا) لتشيده فرج اللحد المتخللة بين
 اللبانات والاستثناء من مخدوف يدل عليه ما قبله تقديره حرّم الشجر والخلاء الا الاذخر فيكون الاستثناء متصلا
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما اوحى اليه (الا اذخر وتابعه) أى تابع حرب بن شداد (عبيد الله)
 بضم العين ابن موسى بن بازام الكوفي شيخ المؤلف فى روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبى سلمة
 (فى الليل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولابى ذر وقال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلى
 النيسابورى (عن ابى نعيم) المفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى
 ابن بازام فى روايته عن شيبان بالسند المذكور (أما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتل) أى يؤخذ لهم
 بثارهم وهذا وصله مسلم بلفظ أما أن يعطى الدية وأما أن يقاد أهل القتل وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قيس (عن عبيد الله) بضم العين ابن جابر (عن ابن عباس رضى
 الله عنهما) أنه (قال كانت فى بنى اسرائيل قصاص) قال فى الفتح أث كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة
 والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المخاصة (ولم تكن فيهم الدية) وكانت فى شريعة عيسى عليه السلام الدية
 فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بأنها جمعت الامر بين فكانت وسطى لا افراط
 ولا تفريط (فقال الله تعالى فى كتابه) لهذه الامة كتب عليكم القصاص فى القتلى الى هذه الآية فن عني له من
 اخيه شئ قال ابن عباس رضى الله عنهما مفسر قوله تعالى فن عني (فألفوا أن يقتل) ولّى المقتول (الدية
 فى العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فأباح بالمعروف) هو (أن يطلب) ولّى المقتول الدية من القاتل
 (بمعروف) ولابى ذر أن يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبني للمفعول (وبودى) القاتل الدية (باحسان) وذكر
 الطبرى عن الشعبي أن هذه الآية نزلت فى حين من العرب كان لا حدهما طول على الآخر فى الشرف فكانوا
 يتزوجون من نسايتهم بغير مهر وإذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا أو امرأة قتلوا به أرحلا تنبيه قال فى الفتح
 قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص فى القتلى الى هذه الآية فن عني له من اخيه شئ هكذا وقع
 فى رواية قتيبة ووقع هنا عند أبى ذر والاكثروا وقع هنا فى رواية النسفى والقاسمى الى قوله فن عني له من اخيه
 شئ ووقع فى رواية ابن أبى عمير فى مسنده ومن طريقه أبو نعيم فى المستخرج الى قوله فى هذه الآية وهذا يظهر
 المراد والا فالاول يؤهم أن قوله فن عني له أى آية تلى الآية المبدوء بها وليس كذلك انتهى (باب حكم من
 طلب دم امرئ بغير حق) وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنى شعيب) هو ابن أبى حمزة
 (عن عبد الله بن ابى حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين بضم الحاء المهملة والنون فى نسبه
 الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصفرا ابن مطهر القرشى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله) ابغض افعال التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله اعدم من العدم اذا افتقروا غايه قال افعال من كذا المفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما ابغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة افعال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (مطلب) يضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعد هاء ال مهملةين مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يمت بسبئية فنكتب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لاذقه الله من عذاب الميم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن السدي أنه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال ولو أن رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن أبين لاذقه الله من العذاب الا الميم قال شعبة هو رفعه لنا والمالارفعه لكم قال يزيد هو قدر فعه ورواه أحمد عن يزيد بن هارون به قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه اشبه من رفعه ولهذا سمع شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره أن فعل الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره واجيب بأن الاحاد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب الميم فان الاتيان بالجملة الاحمية يفيد ثبوت الاحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون إشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير أي يمت فيه بأمر فطبع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتأول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشرى وقال مجاهد أن يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب النساوي فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه * (و) ثاني الثلاثة الذين هم ابغض الناس الى الله (مبتغ) يضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة طالب (في الاسلام سنة الجاهلية) اسم جنس يعم جميع ما كان عليه اهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح واخذ الجار مجاراه وأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) يضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب أي متطلب فأبدلت التاء طاء وادغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (ابهرق دمه) يضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير الحق من طلب بحق كاقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحطور المستحق لمثل هذا الوعيد لا يجوز الطلب وأجاب بان المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب يلزم في الاهراق بالطريق الاولى ففيه مبالغة * والحديث من افراد * (باب العفو) من ولي المقتول عن القتال (في) القتل (الخطأ) بأن لم يقصد كأن زلق فوقه عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا) فروع (بفتح الفاء وسكون الراء ولا يذروا بن عسا كرفوعة بن أبي المعراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعد هاءراء مدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) يضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء ابو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (احد) يضم الهاء وكسر الزاي وسقط لا يذروا الاصلي وابن عساكر من قوله عن أبيه الخ ولقط علي بن مسهر سبق في باب من حث ناسيا من كتاب الايمان والندور * وحول المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النساء قال (حدثنا ابو مروان يحيى بن ابي زكريا) وزاد ابن عساكر واذ عن المستملى يعني الواسطي واللفظ له لالعي بن مسهر (عن هشام عن أبيه) عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها (طالت سرخ بليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها معجمة (يوم) وقعة (احد) الناس (الذين يقاتلون) (يا عباد الله) احذروا أو اقاتلوا (اخر اكم) يضم الهمة وسكون الخاء المعجمة (فرجعت اولاهم على ابراهيم) يضم الهمة وفيها (حتى قتلوا اليان) بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة معجم عليها في الفرع وفي غيره بفتحها معجم عليها أيضا أي قتل المسلمون اليان والحذيفة (فقال حذيفة) هذا (ابي ابي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ ظلفيناه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال في الكواكب فدعاهم وتصدق بديته على المسلمين

(قال وقد كان انهم منكم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهوره والحديث سبق في باب
صفة ابلهس من كتاب بدء الخلق (باب قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان لمؤمن) وما صرح به
ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمناً) ابتداءً بغير حق (الخطأ) صفة مصدر محذوف أي قتل خطأ
أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الاحوال الاحال الخطأ أو مفعول له أي لا يقتله أهله الا للخطأ (ومن قتل
مؤمناً) قتلاً (خطأً فخر برقبة) ميتة أو الخبر محذوف أي فعله يخر برقبة أي عتقه أو الرقبة السميمة (مؤمنة)
محكوم بآلامها قبل لما اخرج نفسها مؤمنة من جلة الاحياء لزمه أن يدخل نفسها مثلها في جلة الاحرار لأن
اطلاقها من قيد الرق كاحباتها من قبل أن الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق اثر من آثار الكفر والكفر موت حكمي
او من كان ميتاً فاحيائه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (وبه مسأله الى
اهله) مؤذاة الى ورثته عوضاً عما فاتهم من قريتهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينهما وبين سائر التراث كانت
فيقتضي منها الدين وتشذ الوصية الى آخره وانما تجب على عاقلة القتيل لا في ماله (الا أن يصد قراً) أي يصد قروا
عليه بالدية أي يعفو عنه فلا تجب (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) اعداء لكم أي كفرة محاربين
والعدو يطلق على الجمع (وهو) أي المقتول (مؤمن فخر برقبة مؤمنة) نهى قاتله الكفارة دون الدية لاهله
اذ لا وراثه بينه وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم ينسبكم) بين المسلمين (وبينهم ميتان) عهد
ذمة أو هدنة (فدية مسلمة الى اهله فخر برقبة مؤمنة) كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهداً او كان له
وارث مسلم (فان لم يجد) رقبة بأن لم يملكها ولا ما يوصل به اليها (فصيام شهرين) فعله صيام شهرين (متتابعين)
لا افطار بينهم ما يل يرد صومهما الى آخرهما فان افطر من غير عذر من مرض أو حيف أو نفاس استأنف (توبة)
من الله) أي قبولاً من الله ورحمة منه من تاب تاب الله عليه اذ قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة
فهو نصب على المصدر (وكان الله عليهما) عاباً امر (حكيماً) فيما قدر وسط لا يذروا بين عسا كمن قوله ومن قتل
مؤمناً خطأ الى حكيماً وقال بعد قوله الا خطأ الآية وهذه الآية اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات
ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف
المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذمي في دار الاسلام ولم يذكر الموقف في
هذا الباب حديثاً عند الاكثر (باب) بالتسوية يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتل به)
أي بذلك الاقرار وسطاً لفظ باب للنسقي وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كغيره
وحديثه يحتاج الى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر اصلاً فالصواب كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية غير
النسقي (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (اسحاق) غير منسوب قال أبو علي الجبائي شبه أن يكون
ابن منصور قال (اخبرنا) ولا يذرحد ثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يعد أن يكون اسحاق هذا ابن
راهويه فانه كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار المصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرحد ثنا قتادة أنه
قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه (أن يهوداً مرض رأس جارية) دق رأسها (ابن حجر بن قنبل) مبنى لئلا
يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر رأى قبل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها من فعل بك هذا)
استفهام يعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف اقيم عليه الحكم (افلان افلان) فعل بك ذلك (حق) معي
(اليهودي) بضم السين مبنياً للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومأت) بالهمزة بعد الميم (برأسها) أن نعم
(بني اليهودي) فسئل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض
رأسه بالحجارة) بضم الراء مبنياً للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال همام بن مجير بن) بالتثنية ومطابقة الحديث
للترجمة ما خوذ من اطلاق قوله بنى باليهودي فاعترف فانه لم يذكر فيه عدداً والاصل عدمه والحديث سبق
في الانصاف والوصايا والديات وفي باب من افاد بالحجر وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق (باب قتل الرجل
بالرأه) (وبه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره مهملة
مصغرة قال (حدثنا سعيد) بكسر السين ابن أبي عروة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية) بسببها (قتله اعلى اوضح لها) بفتح الهمزة وسكون الواو

قوله والقائم مقام الفاعل
الح لا يخفى ما فيه وانما القائم
مقام الفاعل هو قوله من
فعل بك الخ تأمل اه

بعد هذا مجمع فأنف فاه مهملة حتى من الدراهم الصالح قاله الجوهرى وسى به لانه من القصة وهى بيضاء
 والوضع البياض وصرح فى رواية بالحق بدل الاوضح * ومطابقة الحديث للترجمة وانحة وفيه دليل على
 أن القتل بالجرح والمنقل الذى يحصل به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول اكثر اهل العلم كمالك والشافعى
 ولم يرضهم القصاص اذا كان القتل بالمنقل وهو قول اصحاب أبى حنيفة * (باب القصاص بين الرجال
 والنساء فى الجراحات وقال اهل العلم) اى جمهورهم (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) بضم أوله (عن عمر) بن الخطاب
 رضى الله عنه (تقاد المرأة من الرجل) بضم الفوقية بعدها قاف أى يقتص منها اذا قتلت الرجل (فى كل) قتل
 عمدياغ نفسه (نفس الرجل) فمادونها دون النفس (من الجراح) فى كل عضو من اعضائها عند قطعها من
 اعضائه وهذا وصلة سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جاء به عروة البارقي الى شريح من عنده
 قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من شريح فلذا ذكر المؤلف اثر عمر بصيغة
 التمريض (وبه) اى بارواه عمر رضى الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم) النخعي اخرج ابن أبى شيبعة من
 طريق الثوري عن جعفر بن رقان عن عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل
 والمرأة فى العمدة سواء (وابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن اصحابه) كعبد الرحمن بن هرم عن الاعرج والقسام
 ابن محمد وعروة بن الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد عن ابيه قال كل من ادركت من
 فقهاءنا وذكرا السبعة فى مشيخة سواهم اهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عيننا
 بعين وأذنا بأذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها (وجرحت) بالجرح المفتوحة (أخت الربيع)
 بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التخمسة المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة فمخجمة ساكنة
 (انسانا قال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص) بالرفع فى الفرع وفى غيره بالنصب على الاغراء وللنسقى كتاب
 الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان أخت الربيع أم
 حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هذا الصواب الربيع بنت النضر عممة انس وقيل الصواب وجرحت
 الربيع بخذف لفظ أخت وهو موافق لما فى البقرة من وجه أخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية
 جارية وقد جرم ابن حزم بأنهما قضيتان صحتان وقعتا لامرأة واحدة احدهما جرحت انسانا قضى عليها
 بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية ففنى عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين
 وسكون الميم ولا بى ذر زيادة ان جرح الباهلى الصيرفى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
 سفيان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبى عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيدة) بضم العين (ابن عبد الله)
 ابن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لذناب النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والذال
 المهمة بعدها اخرى ساكنة ثم نون من اللدود أى جعلنا فى أحشائى فغير اختياره دواء (فى مرضه)
 لذى نوى فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدونى) بضم اللام (فتلما) امتناعه (كراهية المريض للدواء)
 فرفع كراهية خبر ميتة أم محمد ولا بى ذكر كراهية بالنصب مفعولا له أى نهانا لك كراهية الدواء أى لم ينهنا
 نهى تحريم بل كراهية المريض للدواء ولا بى ذر عن الحوى والمسقى الدواء بالالف واللام بدل لام الجز
 (فلما اتفق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يلقى أحد منكم الا لآفة) قصاصا فلعلمهم وعقوبة لهم لقرصهم
 امتثال نهيه عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية القصاص من المرأة بما جنته على الرجل لان الذين
 لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح فى بعض طرقه بأنهم لدوا ميوونة وهى صائغة من اجل عموم الامر
 (غير العباس) بنصب غير ولا بى ذر بالرفع فلا تلدوه (فانه لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللدود * وفى الحديث
 أخذ الجماعة بالواحد وسبق فى باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (باب من أخذ حقه) من جهة
 غريمه (أو اتقص) منه فى نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحديثكم بن نافع
 قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الاعرج)
 عبد الرحمن بن هرم (حدثنا أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول نحن الآخرون) فى الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القسامة (وبأسنا ده) اى الحديث السابق
 الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (فى بيتك أحد ولم تأذن له) أن يطلع فيه (خدقته)
 بالحاء والذال المجتمعتين المفتوحتين ففاه رميته (بخصاة) اى بأن جعلها بين ايماءه وسبابته (فقتل عينه)

فقطعت اواطفات ضوءها ولا يذر حذفته بالحاء المهملة بدل المجهة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطأ لان في
نفس الخبر أنه الرمي بالحصاة وهو بالمجهة جرماً (ما كان عليك من جناح) بضم الجيم من اثم ولا مواخذة وفي رواية
صحها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النورى ومن قطرا الى حرمه في داره
من كوة او ثقب فرماه بخفيف كحصاة فاعماه او اصاب قرب عينه فجرحه فأت فهدر بشرط عدم محرم
وزوجة للنظر انتهى والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمه مستورة او منعقة له يوم الاخبار ولانه
لا يدري متى تستر وتكشف فيجسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالثقب الباب
والكوة الواسعة والشباك الواسع العيون وقرب عينه ما لو اصاب موضعاً بعيداً عنها فلا يجدر في الجسيم وقال
المالكية الحديث خرج مخرج التغليب وقوله في الحديث ولم يأذن له احتراز عن اطلع باذن وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن حميد الطويل (ان رجلاً) هو الحكم بن أبي
العاص (اطلع) بتشديد الطاء (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد) بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة
الاولى كذا لا يذرو الاصيل أى صوب (اليه) النبي صلى الله عليه وسلم (منقصة) بكسر الميم وسكون
السين المجهة بعدها قاف مفتوحة فصادمه ملة منصوب على المفعولية النصل العريض ولا يذر عن الجوى
والباقي فسدد بالشين المجهة قال عياض وهو وهم قال يحيى (فقلت) لحمد (من حدثنا بهذا) الحديث (قال)
حدثني به (انس بن مالك) رضى الله عنه وهذا الحديث صورته في الاول مرسل لان حميد لم يدرك القصة
وقوله فقلت من حدثنا به قال انس يدل على أنه مسند موصول وهذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (اذامات)
شخص (في الزحام او قتل) ولا يبر بطل زيادة به أى بالزحام وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يصلى حدثنا ولا ي
ذرا خبرنا (اسحاق بن منصور) الكوفي الحافظ قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (ابو أسامة) حماد بن أسامة
(قال هشام اخبرنا) هو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز أى قال ابو أسامة اخبرنا هشام (عن ابيه)
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (احدهم المشركون)
بضم الهاء وكسر الزاى مبنياً للمفعول (فصاح ابليس) في المسلمين (أى عباد الله) قاتلوا (احراً) كم رجعت
اولاهم) لاجل قاتل اخرهم ظانين انهم من المشركين (فاجلسد) بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال
المهملة المنتهات ففوقية فاقتلت (هى واحراهم فطر حديسة) بن اليمان (فاذا هو بايه اليمان) يقتله
المسلمون يظنونهم من المشركين (فقال أى عباد الله) هذا (ابى) هذا (ابى) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله
ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحين والزاي اى ما اتصلوا او ما انفكوا
عنه او مات كره (حتى قتلوه فقال حذيفة) معذرا عنهم لكونهم قتلوه ظانين أنه من المشركين (غفر الله لكم
قال عروة) بالسند المذكور (قازات في حذيفة منه) أى من ذلك الفعل وهو العفو او من قتلهم لا ييه (بقية)
اى من حزن على ابيه ولا يذرو الاصيل بقية خبر اى من دعاء واستغفار لقاتل ابيه (حتى لحق بالله) عز وجل
وعند السراج في تاريخه من طريق عم كرامة أن والد حذيفة قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن أنه
من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسألة مذاهب فقيل يجب دية
في بيت المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دية في بيت مال المسلمين وقيل يجب على جميع من حضر
لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليه اذع على من شئت واحلف فان حلفت
استحققت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجيه أن الدم لا يجب الا بالطلب
وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحتم أن يؤخذ به أحد وهذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (إذا
قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلي ولا اذا قتلها عمدا أى فلام فهو لقتوله خطأ قال في الفقه
والذى يظهر أن البخاري انما قيد بالخطأ لانه محل الخلاف وبه قال (حدثنا المصمكي بن ابراهيم) الحنظلي
البلخي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع (عن) مولا (سلمة)
ابن الاكوع أبي مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضى الله عنه أنه (قال حرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خيبر) قرية كانت لليهود على نحو اربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير
(اسمعنا) بكسر الميم (يا عامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع (من ههنا تكل) بضم الهاء وفتح التون وسكون

التسمية بعدها هاء فأتى فوقية فكاف اراجيرك ولا بن عساكر وابي ذر عن الكشمي من هياتك
 بتسمية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير هياتك واحده هنة وتقلب الياء هاء كما في الرواية الاولى (حدثنا) عامر
 (به) أي ساقهم مشددا لاراجير يقول اللهم لولا أنت ما هتدينا الى آخر الايات (فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من السائق قالوا) هو (عامر فقال) صلى الله عليه وسلم (رحمه الله قالوا يا رسول الله هلا امتعتنا به) بهمة
 مفقوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر
 لانسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يابي الله لولا
 امتعتنا به ووقع في مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه
 كان قصيرا اقتناول به يهوديا بضربه فرجع ذنابه فاصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كنيته قتله على عادته
 رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد اورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان آخر صاعلي عدم التكرار
 بغير فائدة وليبعث الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها لئلا يكتن من الاستنباط (فقال القوم)
 ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب (حبط عمله) بكسر الموحدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت
 وهم يتحدثون أن عامرا حبط عمله) قال سلمة (لجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يابي الله) ولا يذر
 يا رسول الله (فقال) (بفتح الفاء) (أبي وأمي رعو أن عامرا حبط عمله) فقال صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها)
 أي كلمة حبط عمله (ان له لاجرين) اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام في لاجرين للتأكيد
 (اثنين) تأكيد لاجرين (انه يجاهد) مرتكب للمشقة في الخير (يجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأي قتل)
 بفتح القاف وسكون الفوقية (يريد عليه) أي يزيد الاجر على اجره ولا يذر عن الكشمي وأي قتل
 بكسر الفوقية وزيادة تخفية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيد وللاصلي وأي قتل يزيد وهذا الحديث
 حجة للجهه ورأى من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم يقل أنه صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيئا
 وقال الكرماني والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لا وجه له وموضعه اللائق به الترجمة السابقة
 أي اذ مات في الزحام فلا دية له على المزاجين لظهور أن قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة
 الاصل وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبايح
 والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه وهذا (باب) بالتسوين بذكره (إذا عض) رجل (رجلا) فوجدت
 ثنائه (ثنايا) العاض وبه قال (حدثنا ادم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قتادة)
 ابن دعامه (قال سمعت ررارة بن ارقم) العامري (عن عمران بن حصين) رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه يعلى
 ابن امية (عض يدرجل) هو اجير يعلى العاض كما عند النساء مصرح به من رواية يعلى نفسه ولم يسم
 الاجير (قزع) المعضوض (يده من فم) من فم العاض وللاصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي
 والمستقلى من فيه بالتخية بدل الميم وهو الاكثري في اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة (فوقعت ثنياه)
 بالفوقية بعد التخية بالتثنية وللاصلي وأبي ذر ثنياه بلفظ الجمع على رأي من يميز في الاثنين صيغة الجمع وليس
 للانسان الاثنينان (فأختصموا) بلفظ الجمع لان لكل خصام جماعة يخاصمون معه ولأن ضمير الجمع يقع
 على المثني كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تختف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم)
 يتعلق باختصموا وتعدي بالي وان كان اختصم لا تعدي بالي لانه ملوح فيه معنى تحاكوا (فقال) صلى الله عليه
 وسلم (بعض احدكم أخاه) يحذف همزة الاستفهام والاصل أي بعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت
 من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أي بعض احدكم يد أخيه (كما بعض الفعل)
 الذي كرم الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أي بعض احدكم أخاه عظام مثل ما بعض الفعل (لادية لك)
 لانافية ودية مبنى مع لا ومحل لامع اسمها رفع بالابتداء والخبر في الجرور أو محذوف على مذهب الاكثرين
 فيكون لك في محل مفعول ودية كاتمة لك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن
 الحموي والمستقلى له بالهاء بدل كاف قال النووي ولو عضت يده خلصها بالاسهل من فك لحية وضرب
 شديقه فان عجز فسلها فندرت اسنانه أي سقطت فهد رأى لان العض لا يجوز بحال * والحديث أخرجه
 مسلم في الديان والنساء في القصص وابن ماجه في الديان أيضا * وبه قال (حدثنا أبو عاصم)

الضعالة النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن أبي دباح المكي (عن صفوان بن
 يعلى عن أبيه) يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم امه واسم ابيه اسمية بضم الميم وفتح
 الميم وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضى الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) بسكون الزاي بعدها واو أى
 غزوة تولد ولا بى ذرعن الكسبية بنى في غزاة بفتح الزاي بعدها الف بدل الواو (فعض رجل) أى رجلا آخر
 (فانزع) أى يده فاندرد (ثبته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أى حكم أن لا ضمان على المعضوض بشرط
 تألمه وأن لا يكتنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فلك لحبسه ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل
 عنه الى الاثقل لم يدر هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (السن) تقلاع (بالسن) وفي نسخة باضافة الباب لتاليه
 * وبه قال (حدثنا الانصارى) محمد بن عبد الله بن المثنى البصرى قال (حدثنا حميد) الطويل (عن انس رضى
 الله عنه ان ابنة النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
 وتشديد التحتية المكسورة وهو جد انس (لطمت جارية) وفي رواية الفزارى السابقة في سورة المائدة جارية
 من الانصار وفي رواية معتمر عند أبي داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة
 الرقيقة (فكسرت ثيبتها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأثا) أى أى أهلها (النبي صلى الله
 عليه وسلم) يطلبون القصاص (فأمر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسر كان منضبطا وأمكن القصاص بان
 ينشر عن شاربه يقول اهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي ولا ت
 دون العظم حائل من جلد ولحم وعصب تهذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والخنفية وقال المالكية
 بالقود في العظام الا ما كان مخوفا وكان كالأوممة والمثقلة والهاشمة ففيها الدية * وهذا الحديث العشرون من
 الثلاثيات * (باب دية الاصابع) هل هي مستوية ومختلفة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا
 شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هذه وهذه سواء) في الدية (يعنى الخنصر) بكسر المعجمة وفتح المهملة
 (والا بهام) وفي رواية النساءى بجذف يعنى وعند اسماعيل من طريق عاصم بن على عن شعبة الاصابع
 والاسنان سواء التنية والضرم سواء ولا بى داود والترمذى اصابع اليدين والرجلين سواء ولا بن ماجه من
 حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه الاصابع سواء كاهن فيه عشر من الابل أى فلا فضل لبعض
 الاصابع على بعض واصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النساءى
 وفي كل أصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا اصل فى كس جنابة لا تضبط كينها
 فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتساوى ديتها وان اختلف كمالها ومنفعتها ومبلغ
 فعلها فان للا بهام من القوة مالم يس للخنصر ومع ذلك فديتها سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع
 بعضها أقوى من بعض وديتها سواء نظرا للاسم فقط * والحديث أخرجه ابو داود والترمذى والنساءى وابن
 ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واه
 أبي عدى اراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) أنه (قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيل من رواية ابن أبي عدى المذكورة بلفظ الاصابع سواء
 وكذا أخرجه من رواية ابن أبي عدى أيضا لكن مقرونا به غندر والقطن بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم
 الابهام على الخنصر * وهذا الحديث الذى ساقه المؤلف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن
 عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (اذا أصاب قوم
 من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبني للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بجذف
 النون لغة ضعيفة أى هل يكافأ الذين أصابوه ويجازرون على فعلهم كما وقع فى الادود (او يقتص)
 بالبناء للمفعول وفي البدوينية للساعل فيهما (منهم كاهم) اذا قتلوه وأجرحوه او يتعين واحدا يقتص منه
 ويؤخذ من السابقين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروى الثايب عن عبد الله بن الزبير وماذا فلو قتله
 عشرة فله أن يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة اعشار الدية (وقال مطرف) بضم الميم وفتح المهملة
 وكسر الراء مستددة بعدها فاه ابن طريف فيما رواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف

(عن الشعبي) عامر (في رجلين) لم يسميا (شهدا على رجل) لم يسم ايضا (أنه سرق فسطعه) أي قطع يده (على) رضي الله عنه لثبوت سرقة عنده بشهادتهما (ثم جاء) أي الشاهدان (بآخر) برجل آخر إلى على رضي الله عنه (وعالا) ولا يذرفقا بالا فام بدل الواو هذا الذي سرق وقد (أخطأنا) على الأول (فأبطل) على رضي الله عنه (شهادتهما) على الآخر كما في رواية الشافعي وفيه رد على من حمل أنه بطل في قوله فأبطل شهادتهما مع على إبطال شهادتهما معا الأولى لا قرارهما فيها بالخطأ والثانية لكونهما صارا متهمين فاللفظ وإن كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت أحد الاحتمالين (وأخذا) بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التنبيه (بديعة) يد الرجل (الأول) ولفظ رواية الشافعي وأغرمهما بديعة الأول (وقال لو علمت أنكما نعدمتما) في شهادتكما الكذب (لقطعتكما) أي لقطعت أيديكما قال الجنازي (وقال ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف ببندار (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن غلاما) اسمه أصيل كإرواء البيهقي (وقيل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهما ثابت أي سرا وغفلة وخديعة قال في المقدمة والقاتل أربعة المرأة أم الصبي وصديقها وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشترك فيها) أي في هذه الفعلة أو التآبث على إرادة النفس ولا يذرعن الكتمين في أي في قتله (أهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء بالمبدل بالين معروف قال في الفتح وهذا لا يرمو صول إلى عمر باصع اسناد وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظان عمر قتل خمسة أوسنة برجل قتلوه غيلة وقال لوقمالا عليه بن عمر عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظان عمر قتل خمسة أوسنة برجل قتلوه غيلة وقال لوقمالا عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن أبيه) حكيم (أن أربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا أصيلا فقال عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم أن المغيرة ابن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه أن امرأته بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له أصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقال له أن هذا الغلام يفتننا فاقطله فأبى فامتنعت منه فطاوعها فاجمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوه في عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من آدم وطرحوه في ركة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطوف في ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقر فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بشأنهم إلى عمر فكتب عمر يقتلهم جميعا وقال والله لو أن أهل صنعاء اشتراكوا في قتله لقتلتهم اجمعين (وأفاد) بالقاف (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومسنود جميعا (وعلى) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن أبي شيبة (من لطمه وأفاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربة بالدرية) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آلة يضرب بها (وأفاد على) بن أبي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي بن أبي طالب فقلت له فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء أخرجه فاجلد هذا الجاهل المجلود فقال أنه زاد علي ثلاثة أسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلد به ثلاثة أسواط ثم قال يا قنبر إذا جلدت فلا تعد الحدود (واقص شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها نكتة ساكنة فسملة ابن الحارث القاضي (من سوط وخوش) بضم الخاء المعجمة والميم وبعد الواو المعجمة الخدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخدوش وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (لقد مارسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملتين جعلناه دواء في أحد جاني فيه بغير اختياره (في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل يشرب اليسا لاند وفي قال فقلنا) نهي هذا ليس للإيجاب بل كرهه (كراهية) ولا يذرك راهية بالرفع أي بل هو كراهية (الريض بالدواء) بالموحدة (فلمافاق) صلى الله عليه وسلم (قالوا)

(لم أنهمكم) ولا يذر عن الكشيم في انه كن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور (ان تلدونى) بضم اللام
 (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع متونا وللکشمى كراهية المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يلقى منكم احد) من الرجال والنساء (الالد) بضم اللام وتشديد المهملة (وانا أنظر الا العباس)
 رضى الله عنه (فانه لم يشهدكم) * قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال
 أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصاص من اللطمة
 والدرّة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يؤخذ من هذه
 المحقرات فكيف لا يقادم الجمع من الامور العظام كالقتل والقطع وأشباه ذلك * والحديث سبق قريبا
 في باب القصاص بين الرجال والنساء * (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال
 الأزهري القسامة اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسمة لقسمة
 الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعى لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك
 الظاهر مع المدعى عليه فلذا اخرج هذا عن الاصل (وقال الاشعث بن ديس) بالمثلية الكندي مما وصله
 في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف أى
 المنيب لدعواه شاهدك أو عينته عطف عليه (وقال ابن ابى مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة بضم
 الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحية وكسر القاف
 من أقاد أى لم يقتص (بها) بالقسامة (معاوية) بن ابى سفيان وتوقف ابن بطلال في ثبوته فقال قد صح عن
 معاوية أنه أقاد بها ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على اهل العراق قال في الفتح هو في صحبة عبد الرحمن
 ابن ابى الزناد عن ابيه ومن طريقه أخرجه البيهقي وجع بأن معاوية لم يقدها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك
 ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه فلفظ البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار
 رجلا من بني الجبلان ولم يكن في ذلك ينة ولا لطيخ فأجعب رأى الناس على أن تخلف ولادة المقتول ثم يسلم اليهم
 فقتلوه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره حقا فافعل ما ذكره
 فدفعت الكتاب الى سعيد فأحلفنا خمسين عينا ثم اسلمه اليها انتهى فنسب الى معاوية أنه أقادها بالكونه أذن
 في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبد العزيز)
 رحمه الله تعالى (الى عدى بن ارحاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة يفتح ما راسا كنه وبعد الالف هاء تأنيث
 غير منصرف الفزاري (وكان) ابن عبد العزيز (اتمه) جعله اميرا (على البصرة) سنة تسع وتسعين (في) امر
 (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت السمانين) الذين يبيعون السم (ان وجد اصحابه)
 أى اصحاب القتل (ينة) يحكم بها (والا) أى وان لم يجد اصحابه ينة (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك بغير ينة
 (فان هذا لا يقتضى) بضم التحتية وفتح الضاد المجبة أى لا يحكم (فيه الى يوم القيامة) قال في الفتح وقد اختلف
 على عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطلال أن في مصنف حماد بن سلمة
 عن ابن أبى مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بانه كان يرى ذلك لما كان
 اميرا على المدينة ثم رجع لما ولى الخلافة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد)
 ابو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المجبة ويسار بالتحية وتخفيف المهملة المدنى
 انه (زعم ان رجلا) أى قال ان رجلا (من الانصار) يقال له سهل بن ابى حنيفة (بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة
 وهوكما قال المزى سهل بن عبد الله بن ابى حنيفة واسم ابى حنيفة عامر بن ساعدة الانصارى وعند مسلم من طريق
 ابن غير عن سعيد بن بشير عن سهل بن ابى حنيفة الانصارى انه (اخبره ان نفر من قومه) امم جمع يقع على جماعة
 الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحدا من لفظه والمراد بهم هنا محبة بضم الميم وفتح الحاء المهملة
 وتشديد التحتية المكسورة بعدها صادم مهملة واخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد
 التحتية المكسورة بعدها صادم مهملة ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل (انطلقوا الى خيبر)
 وفي رواية ابن اسحاق عند ابن ابي عامر نخرج عبد الله بن سهل في اصحاب له يمارون قرازا سليمان
 ابن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى يومئذ صلح واهلها يهود الحديث والمراد أن ذلك

وقع بعد قتلها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو ولا بى ذرعن الجوى والمستقى فوجدوا (أحدهم قبلاً) هو
 عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن المفضل السابقة في الجزية تأتي محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشط
 في دمه قبلاً فدفنه (وقالوا) أى النفر (للذى) أى لاهل خير الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم)
 عبد الله بن سهل قبلاً (قتلتم) ولا بى ذرعن الجوى قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذى يحذف النون فهو كقوله
 تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قالوا) أى اهل خير (ما قتلنا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلاً) له (فاطلقوا) أى
 عبد الرحمن بن سهل وحوبيصة ومحبيصة ابنا مسعود (الى النبي) ولا بى ذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا
 يا رسول الله انطلقنا الى خير فوجدنا احداً فيها (قتيلاً) وفي الاحكام وأقبل أى محبيصة هو واخوه حوبيصة
 وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب لبتكلم وهو الذى كان يجنبه وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ
 عبد الرحمن بتكلم وكان أصغر القوم وزاد جاد بن زيد عن يحيى عند مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه
 وسلم (الكبر الكبير) بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فيه ما على الاغراء وفي رواية الليث عند مسلم
 فسكت وتكلم صاحباه وتكرر الكبر للثأ كيد أى لبدأ الكبر بالكلام وأقدموا الاكبر ارشاداً الى الادب في
 تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هى لعبد الرحمن اخى القتل لاحق فيها لابنى عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم
 أن يتكلم الاكبر وهو حوبيصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى
 يدعى المستحق أو المعنى ايكن الكبير وكيل له (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أى الثلاثة (تأتون) بفتح النون
 من غير تخفية ولا بى ذرعن المستقى تأتونى (بالبيسة على من قتله قالوا ما لنا بيسة) وعند النساءى من طريق
 عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أن ابن محبيصة الاصغر اصبح قتيلاً على أبواب خير
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أدفعه اليك برمته قال يا رسول الله أنى اصيب شاهدين
 وانما اصبح قتيلاً على أبوابهم وقول بعضهم ان ذكر البيسة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خير حينئذ
 لم يكن بها احداً من المسلمين اجيب عنه بأنه وان سلم أنه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن في القصة
 أن جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون غراً فيجوز أن تكون طائفة اخرى خرجوا المثل ذلك فان قلت كيف
 عرضت البيعة على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة والبيعة عليه اجيب بأنه انما اطلق الجواب لانه غير
 ملبس أن المراد به الوارث فلما سمع كلام الجمع في صورة القتل وكيفيته كذلك اجابهم الجمع (قال) صلى الله
 عليه وسلم (فيحلفون) أى اليهود انهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى بن بكير عن محمد بن يحيى بن جعفر
 أى يخلصونكم من الايمان بأن تحلفوهم فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شئ وخلصتم انتم من
 الايمان ونهيه البدء بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا نرضى بأيمان اليهود) وفي رواية يحيى بن جعفر بن
 ونصه يحلفون فالتكلم أو صاحبكم بايمان خسين منكم فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب البيعة أولاً فلم يكن لهم
 بيعة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب
 بيعة المدعى بالبين واشتلت رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضى على
 من لم يعرفها والى البداية بالمدعى ذهب الشافعى واحمد فان أبو اردت على المدعى عليهم وقال بعكسه اهل
 الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطل دمه) بضم اوله وكسر الطاء من ابطال
 أى كره أن يهدر دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (ماتة) وللكشميهنى بماتة (من ابل الصدقة) وفي رواية يحيى
 ابن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد بقوله من عنده أى
 من بيت المال المراد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الارتفاع به مجازاً لما في ذلك من قطع المنازعة واصلاح
 ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده اصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل
 انها غلط والاولى أن لا يغلط الراوى ما يمكن فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه
 من مال النبي وفي الحديث مشروعية القسامة وبه اخذ كافة الأئمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الامة
 كمالك والشافعى في احد قوله واحد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا يثبتوا الهانى الشرع حكماً
 واليه ذهب البخارى قال العيني ذكر الحديث مطابقاً لما قبله في عدم القود في القسامة وأن الحكم فيها مقصور
 على البيعة واليمين كما في حديث الاشعث والحديث سبق في الصلح والجزية وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)

ابورجاء البلخي قال (حدثنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة (اسماعيل بن ابراهيم) المشهور بابن عليه
 اسم امه (الاسدي) بفتح السين المهملة تنسبة الى بني اسد بن خزاعة قال (حدثنا الحجاج بن ابى عثمان) مسرة
 أو سالم البصري المعروف بالصواف قال (حدثني) بالافراد (ابورجاء) سلمان (من) موالى (الابى قلابه) بكسر
 القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالافراد (ابوقلابه)
 عبد الله (ان عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (ابره) اظهر (سريه) الذي جرت عادة الخلفاء
 بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره (يو مالناس ثم اذن لهم) في الدخول عليه ظاهر داره (فدخلوا)
 عليه (فقال لهم) ما تقولون في القسامة قال (قاتل منهم) كذا في الفرع كاصله وفي غيرهما قالوا (نقول
 القسامة القود بها حق) أى واجب (وقد آفادت بها الخلفاء) كما عاينته بن ابى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد
 الملك بن مروان قال ابوقلابه (قال لي ما تقول يا ابوقلابه) فيما (ونصبى للناس) أى أبرزنى لما نظرتهم أو لكونه
 كان خلف السرير فامرهم أن يظهر (فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم
 بعدهم انون ولا بن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل الاعقاب قال أبو صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال
 امرؤ الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان وشر جليل بن حسنة وعمر بن العاص والجندب في الاصل
 الانصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت ابى عبيدة ومعاذ على اربعة امراء مع كل
 امير جند (وأشراف العرب) أى رؤسائهم (أرأيت) أى اخبرني (لو أن خسين منهم شهدوا على رجل محسن)
 بفتح الصاد وكان (بدمشق انه قد رنالم) ولا يذرعن الحموى والمستعلى ولم (يروه) كتبت ترجه قال لا قلت
 أرأيت لو أن خسين منهم شهدوا على رجل يحمى أنه سرق أ كنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قط الا في احدي ثلاث حصل رجل) بالرفع تنصبها عليه في الفرع كاصله
 (قتل) بفتحات متلبسا (بجيرة نفسه) بفتح الجيم أى بما يجزى الى نفسه من الذنب أو من الجناية أى فقتل ظلما
 (فقتل) قصاصا بضم القاف وكسر القوية بالبناء للمفعول (أورجل زنى بعد احصان) وكذا امرأة (أورجل
 حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقتل القوم وليس قد حدث انس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن
 عون فقال عنبسة بن سعيد قد حدثنا انس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرقة) بفتح السين والراء
 جمع السارق أو مصدر (وسم) بالتخفيف كحل (الاعين) بالساكن المحمالة ولا يذروا الاصيلي بالتشديد قال
 القاضي عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المجمة طرحهم (في الشمس) قال ابوقلابه (فقلت أنا
 احدثكم حديث انس حدثني) بالافراد (انس أن نقرا من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (غماية)
 نصب بدل من نقرا (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخوا الارض) أرض
 المدينة فلم يوافقهم وكرهوا السقم اجسامهم (فسممت اجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فتكوا ذلك)
 السقم وعدم موافقة ارض المدينة لهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال لهم) افلا تخرجون
 مع راعيها (يسار النوبي) (في اليه) التي رعاها لنا (فتصيبون من ألباسها) ألباسها قالوا بن نجر جوافتر بوا من
 ألباسها وأبوا لها ففتكوا (فتكوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا (وأطردوا) بجمزة
 مضوحة وسكون الطاء وفي آل ملك بتشديد الطاء أى سافوا (النم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فارسلى آثارهم) شبابا من الانصار قريسا من عشرين وكان اميرهم كرز بن جابر في السنة السادسة (فادركوا)
 بضم الهمزة (فجئ بهم قاصم) صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت ايديهم وارجلهم) بتشديد الطاء في الفرع (وسم)
 بالتخفيف ولا يذروا بتشديد كحل (اعينهم) وفي مسلم فاقص منهم عكل ما فعلوا وقال الشافعي انه منسوخ
 ونقر بذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعربيين كان يحكم الله وحيا أو باجتهاد صيب فنزل آية
 المحاربة فأتى بجراهم الذين يحاربون الله ورسوله الآية ناسخة لذلك (ثم نبذهم) طرحهم (في الشمس حتى ماتوا) قال
 ابوقلابه (قلت وای شئ أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا) الراعى يسارا (وسرقوا) النم (فقال
 عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموى اخو عمرو بن سعيد
 الأشدق (والله ان سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف أى
 ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال ابوقلابه (فقلت ارتد على) بتشديد الياء (حديثي يا عنبسة)

قال لا أرد عليك ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الجند أي أهل الشام (بحر ما عاش
 هذا الشيخ) أبو قلابه (بين أظهرهم) قال أبو قلابه (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أي في مثله
 (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي أنه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعي عليه أو لا (دخل عليه)
 صلى الله عليه وسلم (نفر من الانصار) يحتمل أنهم عبد الله بن سهل ومحبيته وأخوه (فتحدوا عنده فخرج رجل
 منهم) إلى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل بها) (فخرجوا بعده) إلى خيبر (فاذا هم بصاحبهم)
 عبد الله بن سهل (يتشخط) بفتح التحتية والفوقية والشين المجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة
 أيضا يضطرب (في الدم) ولا يذر عن التكليم في دمه (فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا
 يا رسول الله صاحبنا) عبد الله بن سهل الذي (كان يتحدث) والذي في البيهقي تحدث (معنا) عندك
 (فخرج بين أيدينا) إلى خيبر (فاذا نحن به) عندها (يتشخط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 من بيته أو من مسجده إليهم (فقال) لهم (بمن تطبون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى تظنون
 والشك من الراوي ولا يذر أو من ترون (قتله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أي نطق (أن اليهود قتلتهم)
 بناءً للتأنيث قال العيني كذا في رواية المستقلى وفي رواية غيره قتله بدونها بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري
 وفي رواية المستقلى قتله بصيغة المسند إلى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لأن المراد قتالوه غلط فاحش لأنه مفرد
 مؤنث ولا يصح أن نقول قتله بالنون بعد اللام لأنه بصيغة جمع المؤنث (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (إلى اليهود
 فدعاهم فقتل) لهم مستههما (أنتم) بمزة الهمزة (قتلتم هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للمتدعين
 (أترضون قتل) بفتح النون والقاء صححنا عليها في الفرع كصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرمانى
 بالفتح والسكون الحلف وأصله النبي وسمى اليمين في القسامة تفلان القصاص يتق بها أي أترضون بحلف
 (خسين) رجلا (من اليهود) أنهم (ما قتالوه فقتلوا) أنهم (ما يبالون أن يقتلونا جميعين ثم ينفقون) بفتح التحتية
 وسكون النون وفتح الفوقية وكسر القاء وفي نسخة ينفقون بضم التحتية ولا يذر أو لا صلب ينفقون بضم
 التحتية وفتح النون وتشديد القاء كسورة أي يحلفون (قال) صلى الله عليه وسلم للمتدعين (أفستحقون الدينة)
 بهمزة الاستفهام (بأيمان خسين منكم) بالاضافة (قالوا ما كالحلف) بالنصب أي لأن تخلف (فوداه) النبي
 صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة وسبق أنه جمع بينهما باحتمال
 أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده وفي الحديث أن اليمين توجه أو لا على المدعي عليه لا
 على المدعي كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خسين منكم على أن من يحلف في القسامة لا يشترط
 أن يكون رجلا ولا بالغابيه قال احمد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في
 القسامة الا الوراث البالغ لانها عينية في دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء
 وقد نبه ابن المنبر في الحاشية على التثنية في كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تحليف
 المدعي وهي مما تخالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فهذا صدق الباب
 بالاحاديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعي عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام
 المدعي عليه البينة ليس من خصوص القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن
 القواعد بطريق العرض في كتاب المواعدة والحزبة فراراً من أن يذكرها هنا في غلط المستدل بها على اعتقاد
 البخاري قال الحافظ ابن حجر بعد أن نقل ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي
 بل يوافق الشافعي في أنه لا قود فيها وبخلافه في أن الذي يحلف فيها هو المدعي بل يرى أن الروايات اختلفت
 في ذلك في قصة الانصاريين وخير في رد المختلف إلى المتفق عليه من أن اليمين على المدعي عليه فمن ثم أورد
 رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل
 القسامة وقال القرطبي الأصل في الدعاوى أن اليمين على المدعي عليه وحكم القسامة أصل بنسبه لتعذر
 إقامة البينة على القتل فيها غالباً فان القاصد للقتل يقصد الخلو ويرصد الغفلة وتأيدت بذلك الرواية
 الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الأصل ثم ليس ذلك خروجاً عن الأصل بالكلية
 بل لأن المدعي عليه إنما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الأصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود

في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذي يقوى دعواه قال ابو قلابة بالسند (قلت وقد كانت هذيل)
بالذال المجعة القليلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدرك بن الياس بن مضر (خلعوا خليفها لهم في الجاهلية)
بفتح الخاء المجعة فيهما وكسر اللام في الثاني فعلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء
ولابي ذر عن الكندي حليفا بالخاء المهملة والفاء بدل المجعة والعين قال في الصحاح يقال تخالغ القوم
اذا انقضوا الحلف بينهم انتهى وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر
فاذا أرادوا أن يتبرأوا من الذي حالفوه أظهر وأذلك للناس وسموا ذلك الفعل خلعوا والمبرأ منه خليفه أي
مخلوعا فلا يؤخذون ببجائته ولا يؤخذ ببجائتهم فكأنهم قد خلعوا اليقين التي كانت قد التمسوها معه ومنه سمي
الامير اذا عزل خليفه ومخلوعا مجازا واتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالحليف بل كانوا بما خلعوا
الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جنابة تقتضي ذلك وهذا مما أبطله الاسلام من حكم
الجاهلية ومن ثم قديده في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليص المذكور ولا على اسم
احد ممن ذكر في النص (فطرق) الخليص (اهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول اهل
بيت (من بين البطحاء) وادى مكة اى هجم عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم (فانتبه له رجل منهم) من اهل
البيت (خذفه) بالخاء المهملة والذال المجعة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فاحذوا) الرجل (اليماني)
باتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخليص (فرفعوه الى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (بالموسم) الذي
يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فقال) القاتل انه لاص وانهم) يعنى قومه (قد خلعوه) وفي نسخة
قد خلعوا بجذف الهاء (وقال) عمر رضى الله عنه (يقسم) بضم اوله اى يحلف (خسبون من هذيل) انهم
(ما خلعوه) وفي نسخة بجذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة واربعون رجلا) كاذبين انهم ما خلعوه (وقدم رجل
منهم) اى من هذيل (من الشام فسالوه ان يقسم) كقسمهم (فاقتدى عيونه منهم بأف درهم فأدخلوا) بفتح
الهمزة (مكانه رجلا آخر فدفعه الى اخي المقتول فقرنت) بضم القاف (يده بيده قالوا) ولابي ذر قال قالوا
(فاظطشنا) نحن (والخسبون) والذى في اليونانية فانطلقا والخسبون (الذين اقساموا) انهم ما خلعوه وهو من
اطلاق الكل وارادة الجزء اذ الذين اقساموا تسعة واربعون (حتى اذا كانوا بخلة) بفتح النون وسكون
الخاء المجعة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (اخذتهم السماء) اى المطر (قد دخلوا في غاري الجبل فانهمج)
بسكون النون وفتح الهاء والجيم اى سقطوا للاصلي فانهمج (الغار على الخسبين الذين اقساموا لما تراجعا وانفلت)
بضم الهمزة والذى في اليونانية بفتحها (القرينان) اخو المقتول والرجل الذي جعله مكان الرجل الشامي
اى مخلصا (واتبعهما) بتشديد الفوقية بعد همزة الوصل وبالموحدة (حجر) وقع عليهما بعد أن تخلصا وخرجا من
الغار (فكسر رجل اخي المقتول فعاش حولا ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الحلف توجه أولا
على المدعى عليه لاجل المدعى كقصة النفر من الانصار قال ابو قلابة بالسند السابق موصولا لانه أدرك ذلك
(قلت وقد كان عبد الملك بن مروان اقاد رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع
فامر بالخسبين الذين اقساموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فخعوا) بضم الميم والخاء المهملة (من
الديوان) بفتح الدال وكسرها الدفتر الذى يكتب فيه اسماء الجيش واصل العطاء فارسي معرب واول من دون
الدواوين عمر رضى الله عنه (وسيرهم) اى نفاهم (الى الشام) وفي رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في
مستخرجهم من الشام بدل الى قال في الفتح وهذه اولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن
يكون ذلك وقع بال عراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكوفوا من اهل العراق فنفاهم الى الشام انتهى وقد
انجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف أبطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابة وهو من بله التابعين ومع منه في ذلك قول امرئ
غير مستند مع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خير فركب احداها مع الاخرى لقله حفظه وكذا
سمع حكاية مرسله مع أنها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا محو عبد الملك لاجحة فيه * (باب)
بالتنوين (من اطلع في بيت قوم) بغير اذنه (فقتلوا عيونه) اى شقوها (فلاديه له) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع ولا بوى الوقت وذروا الاصلي وابن عساكر أبو النعمان اى محمد بن الفضل السدوسي

قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه ان رجلاً) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحاً لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث انه الحكم بن أبي العاص بن امية والدمروان ولم يذكر ذلك مستنده اود كر القاهي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعبن الحكم بن أبي العاص ويقول اطلع علي وأنا مع زوجتي فلانه فكلج في وجهي وهذا ليس صريحاً في المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم ينسب هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني أنه سعد بن عباد (اطلع) بتسديد الطاء نظر (من حجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبي ذر من حجر وثبت لابي ذر عن الكشي في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منازل (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (بمقص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة تصل عريض (أو بمناقص) جمع مشتق والشك من الراوي ولا يذروا مشاقص بحذف الواحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يحتله) بفتح التحتية وكسر القوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعمه) بضم العين المهملة في القرع كاصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لادية له فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فخصت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخي قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه (اخبره) ان رجلاً اطلع في حجر (يجيب مضمومة فاء مهملة ساكنة) في ولا يذروا عن الكشي في من حجر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى بها شعر الرأس المتلبد كالخلال لها رأس محمد وقيل هو شبيه بالباطلة اسنان من حديد وقال في الاولى مشتق وقصر بالنصل العريض فيحتمل التعدد أو أن رأس المدرى كان محدداً فاشبه النصل (يحتمل به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم ان) بالتخفيف (تنتظرنى) ولا يذروا عن الجوى والمسملى انك بتسديد النون بعدها كاف تنتظرنى أي تنتظرنى (اطعنت به في عينيك) بالثنية وللکشي في عينك بالافراد يعني وانما لم أطلعك لاني كنت متردداً بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الواحدة أي جهة البصر لئلا يطلع على عورة اهلها ولولا لما شرع ولا يذروا عن الكشي في من قبل النظر بالنون والطاء المعجمة بدل الواحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم انك تنتظرنى بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه ولو قصد النظر ورواه صاحب الدارين نحو حصة فأصاب عينه فعلمى او سرت الى نفسه قلقت فهدر * والحديث مر في باب الاستئذان وغيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني سقط ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو أن امرأاً اطلع عليك) بتسديد الطاء في منزلك (بغير إذن) منك له (نخذفته) بالحاء والذال المعجمتين أي رميته (بمحصة) بين اصبعيك (ففقأت عينه) شققتا (لم يكن عليك جناح) أي حرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن ابي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفتقروا وعينه قال في فتح الباري فيه رد على من جعل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها الا وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام أحمد وابن أبي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقتا وعينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك * وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من يتجسس فلولم يندفع بالشئ الخفيف جازاً بالثقل وانه ان اصبحت

الابن اويل وأول التنويع على الراجح والفترة بضم الغين المجعزة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي
 في الاصل يياض في الوجه واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا سودين واشترط الشافعية كونهما
 مجزين بلا عيب لان الفترة الخيام وغير المعيز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هرمين وأن تبلغ قيمتهما عشرة
 ذية الام * والحديث مر في كتاب الطب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري ويقال له التبوذكي
 قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة
 بن شعبة عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه استشارهم) أي الصحابة وسلم استشار الناس أي طلب
 ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما صرح
 بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق أنه استشار بعض اصحابه وفسر بأنه عبد الرحمن بن
 عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كتوله تعالى ان الناس قد جعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الاشجعي
 أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو انه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا
 (في املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمه سلة مصدر أملاص بأني متعتيا كما ملصت الشيء
 أي أزالته فسقط ويأتي قاصرا كما ملص الشيء اذا تراق وسقط يقال أملاصت المرأة ولدها وأزالته بمعنى
 وضعته قبل أو انه فالصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف يعني أي فيما يجب على الخاني في اجهاض
 المرأة الجنين أو الجنين على تقديرى التعدي واللزوم ونسب الفعل اليها لان بالجنانية عليها كأنها الفاعلة لذلك
 (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه تجريد الاصل أن يقول فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق
 أي معاوية (قضى) أي حكم (النبي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن يكون المراد الاخبار عن حكم الله
 والافتاء به (بالفترة) في الجنين (عبد أوامة) بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والفترة بضم الغين المجعزة
 وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالفترة قال أبو عمرو بن العلاء
 المراد الابيض لا الاسود ولولا انه صلى الله عليه وسلم أراد بالفترة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها
 قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الفترة السوداء والبيضاء قال اهل اللغة غزرة عند
 العرب أنفس الشيء وأطافت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات
 قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم (قال أنت من) وعند الاسماعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر بن (شهد
 معك) وفي رواية وكيع عند مسلم فقال اتني بن شهد معك (شهد بن مسلمة) الخرزجي البصري رضي الله
 عنه (أشهد) أي حضر (النبي صلى الله عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة في قوله تشهد المراد به الرؤية وقد
 شرط الفقهاء في وجوب الفترة انفصال الجنين ميتا بسبب الجنانية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله اودام
 أله ومات فدية لاننا بقنا حياته وقد مات بالجنانية وان بقي زمانا ولا أله ثم مات فلا ضمان فيه لاننا لم نتحقق موته
 بالجنانية * والحديث أخرجه أبو داود في الدييات أيضا * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى)
 أبو محمد العبدسي الحافظ أحد الاعلام على تشييعه وبه عته (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (ان عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنه (شهد الناس) بفتح الشين المجعزة استخلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قضى في السقط) بثلاث السين والضم رواية أبي ذر (وقال) بلو او ولا بي ذرف قال (المغيرة) بن شعبة (اناسمته)
 صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) في السقط (بفترة) بالتنوين (عبد أوامة) بالجر فيهما بدل كل من كل
 ونكرة من نكرة (قال أنت من شهد معك على هذا) الذي ذكرته رائت بهمزة ساكنة فعل امر من
 الاتيان وحذفت الموحدة من بين في الفرع ولا بي ذر عن الجوى والمستملى أنت بهمزة الاستفهام ثم نون
 ساكنة فبناء فوقية استفهاما على ارادة الاستئناف للمخاطب أي أنت تشهد ثم استفهامه ثانيا فقال
 (من شهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة انا شهد على النبي صلى الله عليه وسلم يمثل) ماشهد (هذا)
 أي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشام تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته صورة
 الارسل لان عروة لم يسمع عمر لكن يبين من الرواية السابقة واللاحقة أن عروة جله عن المغيرة وان لم يصرح به
 في هذه الرواية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله
 الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) القارمي البغدادي روى عنه البخاري بغير واسطة في باب الوصايا فقط

قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم القاف قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أنه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه استشارهم) أي العصابة (في أملاص المرأة مثله) أي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الإمام عن الحكم إذا كان لا يعلم أو كان عنده شك أو أراد الاستنباط وفيه أن الوقائع الخاصة قد تخفى على الأكابر ويعلمها من هو دونهم * (باب بيان حكم جنين المرأة) بيان (أن العقل) أي دية المرأة المقتولة (على الوالد) أي والد المقتولة (و) على (عصبة الوالد لا الولد) إذ لم يكن من عصبتها لأن العقل على العصبة دون ذوى الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من الام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبه قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد الساجين (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني لحيان بكسر اللام وقتحتها بطن من هذيل والمرأة قبل اسمها ملسكة بنت عوير ضربتها امرأة يقال لها أم غصيف بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا) بغزة بالنسوين (عبد أمانة) بالجرحلى البدل كما مر في الباب السابق (ثم إن المرأة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بانغزة نويت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ميراثها البنية) بتحية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) فله الربع ولبنيتها باقى فهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الامن بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندنا ولا يورث على الاصح (وقضى عليه الصلاة والسلام) (أن العقل) أي الدية (على عصبته) أي عصبية المرأة المتوفاة حتف انفها التي قضى عليها بالغزة لأن الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد وانفقوا على أن دية الجنين هي الغزة سواء كان الجنين ذكرا أو أنثى وسواء كان كامل الخلية أو ناقصها إذا تصورها خلق آدمي وانما كان كذلك لأن الجنين قد ينجى فيه كغيره في النزاع فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة مبر وان كان أنثى تخمسون وليس في الحديث هنا إيجاب العقل على الوالد فلا مطابقة وأوجب بأنه ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما حرم عادة المؤلف بمثل ذلك ليحضر الطالب على البحث على جميع الطرق * والحديث سبق في المرافض * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولا يذرا خبرني بالتوحيد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وابن سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال أقتلت امرأة ثمان من هذيل) التاء في أقتلت لتأنيث القاعل ولو قال أقتل امرأة ثمان جاز فزمت احدهما الأخرى بحجر قتلها ولا يذرة قتلها بقاء العطف (وما في بطنها) عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلته في الجبرور والاستقرار يتعلق حرف الجزأ أو الواو وما بمعنى مع أي قتلها مع ما في بطنها وهو الجنين قد يكون الصلة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أي اهل المقتولة مع القاتلة واهلها (إلى النبي) صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غزاة رفع خبر أن بالنسوين (عبد) رفع بدل من غزاة (أو وليدة) عطف عليه أي أمة وأن في قوله أن دية في محل نصب أو جر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف الجزأ والتنوين لا للثلاث (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولا يذرا خبر أن دية المرأة (على عاقبتها) أي على عاقلة القاتلة وهي عصبته * (باب من استعان عبد أو صييا) بالنون في استعان وللنسي والاسماعيلي استعان بالرا بدل النون فهلاك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان حرًا بالعامنظوعا أو باجارة أو صابته شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرضه (ويذ كر) مبنى للفعول (إن أم سليم) والذات انس ولا يذرا خبر أن أم مسلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت إلى معلم الكتاب بكسر اللام المشددة وللنسي) إلى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد القوقية فيه ما قال الجوهري الكتاب المكتبة (ابعث إلى) بتشديد الباء (غلمانا) لم يلقوا الحلم (بنفسون صوفا) بضم الفاء والشين المجبة (ولا تبث إلى حرًا) بتشديد الباء أيضا قال في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر التزام الجبر وإبصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما خصت أم سلمة العبد لان العرف جرى برضى السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه بخلاف

قوله ولو قال أقتل امرأة ثمان
جاز فيه نظر فان التأنيث في
مثله واجب لان القاعل
حقيقي التأنيث ولا فصل
بما مل

الاحرار وهذا الاثر وصله النووي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن أم سلمة
 قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وأم سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري - فذكره بصيغة الترمذي
 * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (عمر بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها را آن
 بينهما ألف آخره هاء تأنيث في الثاني النيبابوري - قال (احبرنا) ولا يذرحنا (اسماعيل بن ابراهيم)
 هو ابن علي (عن عبد العزيز بن صهيب (عن انس) رضى الله عنه انه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه (اخذا به طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم
 والدة انس (يئدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انس غلام كيس) اي عاقل
 (فليخدمك) بسكون اللام والجزم على الطلب (قال) انس (تخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الحضر
 والسفر) فوالله ما قال لي لشيء صنعت لم صنع هذا هكذا ولا نبي لم اصنعه لم تصنع هذا هكذا) اي
 لم يعترض عليه لاني فعل ولا ترك فقيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعل خلق عظيم واعلم أن ترك اعتراضه
 صلى الله عليه وسلم على انس رضى الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكليف
 الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها * ومطابقة ذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستزمنة للاستعانة
 أو اعتماد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان انس في كفاة
 أمه فأحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فغضب الاحضار لها تارة واليه أخرى وهذا
 صدر من أم سليم أول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في احضاره أنساقصة أخرى وذلك
 عند اذنه صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي * هذا (باب) بالتورين يذكر فيه
 (المعدن جبار و البئر جبار) يضم الجيم وتخفيف الموحدة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي -
 قال (حدثنا الميث بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا يذرح بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري -
 (عن سعيد بن المسيب) الخزومي - (واي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجبار جرحها جبار) يضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها
 لا غير كما نقله في النهاية عن الازهري - والجبار بفتح العين المهملة وسكون الجيم معدودا البهيمه سميت
 بجما لانها لا تتكلم وجبار هدر والجله مبتدأ وخبر أي جرح الجبار هدر لا شيء فيه وسقط في رواية لفظ جرحها
 وحينئذ فالمراد أن البهيمه اذا اتلفت شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها
 احد ولو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا ضمن ما أتلفته نفسها وما لا يلاؤها ونهارا سواء كان سائقها أم راكبها
 أم قائدها لانها في يده وعليه تعهدا وحفظها نعم لو أركبها أجنبي - بغير إذن الولي - صبي أو مجنون لا يضمنها
 مثلها ما ونفسها انسان بغير إذن من صاحبها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأتلفت شيئا انصرفت عنها
 فالضمان على الاجنبي والناخس والراذ وقال الحنفية لاضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار
 معها أحدا ولا إلا أن يحملها الذي معها على الاتلاف أو بقصده فيضمن لتعديبه (والبئر) بكسر الموحدة بعدها
 ياءا كنه مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القلب والجمع ابور و اباب والماء والتخفيف وبهمزتين
 بينهما موحدة ساكنة اذا حضرها انسان في ملكه أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره فتلقت فهو (جبار) لاضمان
 فيه وكذا الواسطة تأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه نعم لو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بلا إذن منه
 فتلقت بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقله الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي - وجب ضمانه
 في مال الحافر ويلحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال
 المهمتين المكان من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس
 والرصاص والكبريت وغيره من عدن بالمكان اذا أقام به بعدن بالكسر عدونا سمى به لعدون ما أنبته الله
 فيه كما قال الازهري - اذا انهار على من حفر فيه فهلك قدمه (جبار) لاضمان فيه كالنهر (وفي الركان)
 بكسر الراء آخره زاي يعني مركز كتاب بمعنى مكتوب وهو دفن الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب
 أو فضة اذا بلغ النصاب (الحبس) والقول بأن الركان دفن الجاهلية هو قول مالك والشافعي - واحد وهو حجة
 على أبي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركان هو المعدن وجعلوهما القطن مترادفين وقد عطف

صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وذكر لهذا حكما غير حكم الاقل والعطف يقتضى التغاير وقال
 الأزهرى بطلن على الأمرين قال وقيل ان الركاك قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا
 وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة • هذا (باب) بالتونين يذكرفه (الجهاء جبار
 وقال ابن سيرين) محمد بن عمار وصلة سعيد بن منصور (كانوا) أى علماء الصحابة أو التابعين (لا يفتنون)
 بتشديد الميم (من الفتنة) بفتح التون وسكون الفاء بعدها حاء مهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها
 (ويفتنون) بتشديد الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف التون وهو ما يوضع في فم
 الدابة ليصر فيها الركب لما يختاره يعنى ان الدابة اذا كانت مركوبة فقلت الركب عنانها فأصاب برجلها
 شيئاً ضمنه الركب (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري فيما وصلة ابن أبي شيبة (لا تضن الفتنة)
 بالحاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الأن يفتن) مثالة الخاء المعجمة (اسان الدابة) بوزن وفتحوه فيضن
 (وقال شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحارث الكندي القاضى المشهور
 بما وصلة ابن أبي شيبة أيضا (لا تضن) بضم القوقية أو التخمسة منبذ للمفعول (ما عقت) أى الدابة وقال
 في الكواكب بلفظ الغيبة لا تضن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أى بأن يضرب بها فهو مجرور
 بمقدراً وهو أن يضرب بها فروع خبر مبتدأ محذوف واسناد الضمان الى الدابة من باب الجواز والمراد
 ضاربها وهذا كالتفسير للمعاقبة (فتضرب برجلها) نصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن
 أبي شيبة لا تضن السابق والراكب ولا تضن الدابة اذا عاقت قلت وما عاقت قال اذا ضربها رجل فأصابته
 (وقال الحكم) بن عتبة بضم العين وفتح القوقية أحد فقهاء الكوفة (وحامد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء
 الكوفة أيضا (اذا ساق المكارى) بكسر الراء فى الفرع كما وصلة (جاء عليه امرأه فتختر) بكسر الخاء المعجمة
 أى تسقط (لا تثنى عليه) لا ضمان على المكارى (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصلة ابن
 أبي شيبة (اذا ساق دابة فأنهها) من الاعتباب (فهو ضامن لما أصابت) أى الدابة (وان كان خلسها) وراءها
 (مترسلا) بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متسلا فى السير لا يسوقها ولا يتبعها (لم يضمن)
 شيئا مما أصابته • وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
 (عن محمد بن زياد) الجعفى البصرى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال الجهاء) قال الجوهري سميت بعجماء لانها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أعجم مستعجم والأعجم
 الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال أعجم وان أفصح اذا كان فى لسانه عجمة وقال
 ابن دقيق العيد الجهاء الحيوان البهيمة وقال الترمذى فسر بعض اهل العلم قالوا الجهاء الدابة المتفلة من
 صاحبها أصابت فى انقلابها فلا تغرم على صاحبها وقال أبو داود الجهاء التى تكون متفلة ولا يكون معها
 أحد ويكون بالذهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه فى آخر حديث عبادة بن الصامت والعجماء البهيمة
 من الانعام (عقلها) أى ديتها (جبار) لادية فيما أهلكته وفى رواية الاسود بن العلاء عند مسلم الجهاء
 جرحها جبار (والبئر) حيث جاز حفرها وسقط فيها أحد أو انهدمت على من استقر جرفه لك (جبار) هدر
 أيضا (والعدن) اذا انهار على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولاديه (وفى الركاك) دفن الجاهلية
 (الخمس) زكاة اذا بلغ النصاب • (باب من قتل دميما) هو ديا أو نصرانيا (بغير حرم) بضم الميم وسكون
 الراء بعد هاء يم أى بغير حق • وبه قال (حدثنا يونس بن حبيب) أبو محمد الدارمى البصرى من افراد المؤلف
 قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقى بضم الفاء
 وفتح القاف التميمى وهو أخو فضيل بن عمرو توفى فى خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفى سنة اثنتين واربعين
 ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد القى المقدسى قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى
 ابن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أبنتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر
 (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضى الله عنهما قال فى الفتح كذا فى جميع الطرق بالنعنة ووقع فى رواية
 مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي امية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه
 رجلا بن مجاهد وعبد الله أخرجه التميمى وابن أبي عاصم من طريقه ويزعم أبو بكر البندنجى فى كتابه فى بيان

قوله توفى الخ هو ساقط من
 لفظ السج ٥

المرسل ان مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمرو ثم ثبت أن مجاهد ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله بن عمرو
فرجحت رواية عبد الواحد لانه نوع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل
نفسا معاها) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي
هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاها له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرج) بفتح النحبة وانراء وتكسر لم يشتم
(رائحة الجنة) وعموم هذا النفي مخصوص بزمان ما للدلالة الدالة على أن من مات مسلما وكان من اهل الكافر غير
مخلد في النار وما له الى الجنة (وان ريحها يوجد) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل ليوجد بزيادة اللام (من
مسيرة اربعين عاما) وعند الاسماعيلي سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة
من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكر بن خزيمة مائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام
قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الاربعين أقل زمن يدرك به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك
او ذكرت للمبالغة والخمسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من
المسافة البعيدة أفضل ممن ادركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ريح الجنة لا يدرك بل ببيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من
ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة * والحديث سبق في الجزية والله
الموفق * هذا (باب) بالنون يذكرفه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم النحبة وفتح القوقية * وبه قال (حدثنا
احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا
مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفي (ان عامرا) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن
ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد النحبة الساكنة فاهوب بن عبد الله السوائي أنه (قال قلت
له) رضي الله عنه وسقط من قوله حدثنا احمد بن يونس الى قوله قلت له) لا يذرك في الفرج كأصله قال في
الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق احمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف
بالسند اليه (وحدثنا) بو او العطف على السابق ولا يذرع سوطها كالجهور (صدقة بن الفضل) ابو الفضل
المروزي قال (احسبنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامرا
(يحدث) كذا في اليونانية يحدث (قال سمعت بجحيفة) رهب بن عبد الله (قال سألت مليا) هو ابن طالب
(رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عندك لسان) بدل قوله
مما ليس في القرآن (وسأل) علي رضي الله عنه (والله الذي فلق الحبة) اي شقها (وبرأ السمعة) خلق الانسان
(ما عندنا) شيء الا ما في القرآن الا فهماء مطي) بضم النحبة مبنيا للمفعول (رجل في كتابه) جل وعلا
(وما في الصحيفة) أي التي كانت معاقبة في قصة سيفه قال ابو جحيفة (قات) له (وما في الصحيفة) سقط لا يذرع
من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العتل) اي الدية (وفكك الاسير) ما يخص به من الاسر (وان لا يقتل
مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذي اذا قتله غير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبي والنخعي يقتل
بالهودي والنصراني دون الجومى الحديث أبي داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن علي لا يقتل
مؤمن بكافر أي ولا ذوعهد في عهده أي ولا يقتل ذوعهد في عهده بكافر قالوا هو من عطف الخاص على العام
فيقتضي تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذوالعهد هو الحربى دون المساوى له والاعلى فلا يقي من يقتل
بالمعاهد الا الحربى فيجب أن يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربى لتسوية بين المعطوف والمعطوف
عليه وقال الطحاوى لو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذي لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد في
عهده والالكان لما والتى صلى الله عليه وسلم لا يلحق فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذال العهد هو المعنى بالتصاص
وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذى ولا ذوعهد في عهده بكافر وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام
مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره في فتح الباري
قال وقد أبدى الشافعي له مناسبة فقال يشبهه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء
الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذوعهد في عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم
بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهده باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة * هذا (باب) بالنون

بذكره (أذا ظلم المسلم به وداعند الغضب) لم يجب عليه شيء (رواه) أي ظلم المسلم اليهودي (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في قصة موسى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا أبو زعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني الأنصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك الخدرى رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخبروا بين الأنبياء) تخيير الإوجب نقصاً أو يؤدى إلى الخصومة • والحديث سبق في مواضع • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البجلي كندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد الخدرى) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود إلى النبي) ولابي ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه (بضم اللام وكسر الطاء مبنياً للمفعول ووجهه نائب الفاعل) فقال يا محمد إن رجلاً من أصحابك من الأنصار لم يسم (الظلم) ولا بي ذر عن الجوى قد لطم (وجهي قال) صلى الله عليه وسلم ولا بي ذر فقال (ادعوه) أي ادعوا الأنصارى (فدعوه قال) صلى الله عليه وسلم له (لم لطمت) ولا بي ذر عن الجوى والمستملى أطممت (وجهه قال يا رسول الله اني مررت باليهود فسمعتهم) أي اليهودى (يعول) في قسمه (والذى اصطفى موسى على البشر) قال الأنصارى (قلت وعلى محمد) ولا بي ذر فقلت أعلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلة لابي ذر (قال) الأنصارى (فاخذتني غصبة فطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لا تخبروني من بين الأنبياء) قاله نواضعاً وقبل أن يعلم أنه سيد البشر أو غير ذلك مما سبق (فإن الناس يصعقون يوم القيامة) بغشي عليهم من الفزع (فأكون أول من يفيق) من الغشي (فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جرى) بجيم مضمومة فزأى مكسورة ولا بي ذر عن الجوى والمستملى جوزى به أو ساكنة بينهما (بصفة الطور) التي صفعها المسأل رؤية الله وقوله فلا أدري أفاق قبلي لعله قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب استنابة المرتدين والمعاندين) بالثبوت بعد الألف أي الجائرين عن القصد الباعين الذين يرتدون الحق مع العلم به (وقتلهم واسم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة) وسقط لفظ كتاب في رواية المستملى قاله في الفتح وفي الفرع كاصله بثبوته فيها وفي رواية النسفي كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استنابة المرتدين إلى آخر قوله والآخرة وفي رواية غير القاسبي بعده قوله وقتلهم باب اثم من أشرك إلى آخره (قال الله تعالى) ولا بي ذر عز وجل (أن الشرك لظلم عظيم) لأنه تدوية بين من لانهمة الأولى منه وبين من لانهمة منه أصلاً (و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وسقطت واو واو لغير أبي ذر وإنما قال لئن أشركت على التوحيد والموحى إليهم جماعة في قوله تعالى ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لآن معناه أوحى إليك لئن أشركت ليحبطن عملك وإلى الذين من قبلك مثله واللام الأولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لأم الجواب وهذا الجواب ساذم مستد الجوابين اعني جوابي القسم والشروط وإنما صرح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسوله لا يشركون لأن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ولأنه على سبيل القصر والمحالات يصح فرضها • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (أخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الأصل (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) ابن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يحاطوا (إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي) ولا بي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إنا لم يلبس إيمانهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ليس بذلك ولا بي ذر عن الكشمرى بذلك زيادة لام قبل الكاف أي ليس بالظلم مطلقاً بل المراد الشرك (أو) بالتخفيف (تسمعون إلى قول لقمان) المذكور في سورته (أن الشرك) أي باق (الظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أعم من المؤمنين الخالص وغيره واحتج له في فتوح الغيب كما قرأ أنه فيه بأن اسم الإشارة الواقع خبر الموصول مع صلته يشير إلى أن ما بعده ثابت لما قبله لا كسأيه ما ذكر من الصفة ولا ارتباط أن الأمن المذكور قبل هو الأمن الحاصل للموحد في قوله تعالى أحق بالامن لأن المترف إذا عيذ كان الثاني عن الأول فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسل النظم فاذا لم يكن الكلام في المعصية والنسق وأما معنى اللبس فهو كما قال القاضي ليس الإيمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخط به عبادة غيره ويؤيده قوله

تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون • والحديث سبق في الايمان • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسدد قال (حدثنا بشر بن الفضل) بضم الميم والضاد المججمة المشددة قال (حدثنا الجريري) بضم الجيم
وفتح الراء نسبة الى جرير بن عبد بضم العين وتخفيف الموحدة وقوامه سعيد بن اباس البصري قال المؤلف
(وحدثني) بالافراد (قبس بن حفص) ابو محمد الدارمي مولاهم البصري قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)
المعروف بابن عليه قال (اخبرنا سعيد الجريري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابيه) ابى بكره نفع بن
الحارث الثقفي (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصله وصف
مؤثر اى الفعلة الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم انفعالها ويؤخذ منه انقسام الذنوب الى
كبائر وصغائر ورود على من يجعل المعاصي كلها كبائر وبه قال ابن عباس وابو اسحاق الاسفرائيني والقاسمي ابو بكر
القشيري ونقله ابن فورل عن الاشاعة واختاره الشيخ نقي الدين السبكي وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار
الوضع اللغوي ونظروا في ذلك الى عظمة جلال من عصي بها وخواف امره ونهيها لكن جمهور السلف والخلف
وهو مروي عن ابن عباس أيضا (الاشتر بالله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هي الاشر بالله والجار
والجور يتعلق بالمصدر والاشتر الشأن فجعل الله شريكاً وهو مطلق الكفر على اى نوع كان وهو المراد هنا
(وعقوب الوالدین) عطف على سابقه مصدر عني يقال عني والده يعقبه عشو فافهم عاق اذا آذاه وعصاه وخرج
عليه وهو ضد البر به وأصله من العن الذي هو الشئ والقطع (وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثاً أو)
قال (قول الزور) بالشك من الراوى (بحارال) عليه الصلاة والسلام (يكترها) اى يكثروا شهادة الزور والضهير
للخضلة (حتى ولما) اى الى أن قلنا (استه) صلى الله عليه وسلم (سكت) جملة في محل خبر ليت والجملة معمولة للقول
وليت حرف تمنى يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً وانما قالوا ذلك تعظيماً لما حصل لم تركب هذا الذنب من
غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس • والحديث سبق في الادب وغيره
• وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب
اخو علي وهو من اقران البخاري لكنه سمع قبله قليلاً ومات بعده قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن
موسى) العباسي الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه في الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير أبي
ذرقال (اخبرنا سليمان) بالمججمة ابن عبد الرحمن النعوى (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الافسين
مهملة ابن يحيى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عبيد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله
عنه) (قال جابر اعرابي) قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني لم اقب على اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما الكبائر) اى من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشتر بالله) اى الكفر به تعالى
(قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال ثم عقوب الوالدین) باذاتهم (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول
الله زاد ابو ذر في روايته عن الجوى والمسحلي قال ثم عقوب الوالدین قال ثم ماذا (قال اليمين الغموس) بفتح
الغين المججمة آخره سين مهملة التي تغمس صاحبها في الاثم (قلت) اما من يقول عدا الله بن عمرو وأوراعه (وما
اليمين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقطع) بها (مال امرئ مسلم) اى يأخذها قطعة من ماله
لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من السبكات القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان
ما يقتضى المقام وما يناسب حال المكافين الحاضرين لذلك فرمما كان فيهم من يجترئ على العقوق او شهادة
الزور فزجره بذلك • وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان ابو محمد السلي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا
سفيان الثوري) (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعشى) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن ابي وائل)
ثقيف بن سلمة (عن ابن مسعود) عداقه (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم اعرف اسمه (يا رسول الله
أنواخذ) بهمزة الاستفهام وفتح الحاء المججمة مبنياً للمفعول انعاقب (بما علمنا في الجاهلية) قال صلى الله عليه
وسلم (من احسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي (لم يؤاخذوا على الجاهلية) قال الله تعالى قل
لذين كفروا ان ينتموا يقرهم ما قد سلب اى من الكفر والمعاصي وبه استدلل ابو حنيفة على ان المرتد اذا سلم
لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (ومن اسامى الاسلام) بأن ارتد عن الاسلام ومات على كفره (أخذ بالاول)
الذي عمله في الجاهلية (والآخر) بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم فعاقب على جميع ما سلفه ولما

قوله لكن جمهور السلف
الخ كذا بخطه بدون ذكر
خبر ولعله سقط من قده
على الاول او يحويه اه

اورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث اكبر الكبار الشريك وأورد ههما في أبواب المرتدين ونقل ابن بطال
 عن جماعة من العلماء أن الاسماء هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على أن المسلم لا يؤخذ بما عمل في الجاهلية فان
 أسماء في الاسلام غاية الاسماء وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤخذ بما جنته من
 المعصية في الاسلام * والحديث سبق في الايمان * (باب حكم الرجل المرتد) (حكم المرأة المرتدة) هل
 هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهم ما فيما أخرجه ابن أبي شيبه (والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه
 عبد الرزاق (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل) المرأة المرتدة ان لم تبت وعن ابن عباس
 في ارواء ابو حنيفة عن عاصم عن ابي رزين عنه لا تقتل النساء اذا هن ارتدن أخرجه ابن أبي شيبه والدارقطني
 وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن وأخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر أن امرأة ارتدت
 فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الصلاح في الاحكام انه لم يقتل
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستتابهم) كذا ذكره بعد الامار المذكورة وقدم ذلك في رواية
 ابي ذر على ذكر الامار وللنقاسي واستتابته ما بالثنية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة
 الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشئ بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية (وقال الله تعالى) في
 سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم) استبعاد لان يهديهم الله فان الحائذ عن الحق بعد
 ما وضع له منهم في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد والآية
 نزلت في رهط اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بكم وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان رجل من الانصار
 اسلم ثم ارتد ثم ندم فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فزات كيف يهدي الله قوما الى قوله
 الا الذين تابوا فأسلم رواء النساءى وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للجمال
 وقد مضى في كفو واوقد شهدوا أن الرسول أى محمد احق او للعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان
 معناه بعد ان آمنوا (وجاههم البيئات) أى الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (وانه لا يهدي القوم الظالمين)
 ماداموا محتارين الكفر ولا يهديهم طريق الجنة اذا ما توالوا على الكفر (اولئك) مبتدأ (جراؤهم) مبتدأ ثان
 خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك او جراؤهم بدل اشتمال من أولئك (واللائكة والناس اجمعين خالدين)
 حال من الهام والميم في عليهم (فيما) في اللعنة والعقوبة والناو وان لم يجرد كرهما لدلالة الكلام عليهما
 وهويدل بمنطوقه على جوارز انهم وبغضهم يبنى جوارز عن غيرهم وأهل الفرق انهم مطبوعون على الكفر
 ممنوعون من الهدى ما يوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون والعهود فان الكافر أيضا
 يلحق منكر الحق والمرتدة عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون)
 الا الذين تابوا من بعد ذلك (الارتداد) (واصلحوا) ما افسدوا ودخلوا في الصلاح (فان الله غفور) لكفرهم
 (رحيم) بهم (ان الذين كفروا) بعيسى والانجيل (بعد ايمانهم) بعيسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد
 وانقرآن وكفروا بمحمد بعدما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل
 وقت او نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بكم وارديادهم الكفر أن قالوا تقيم بكم نترقب بمحمد ريب المنون
 (لن تقبل توبتهم) ايمانهم لانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا اذا اشفروا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم
 قبولها (واولئك هم الصالون) الشاكسون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البيئات الى آخر قوله
 الصالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امرى
 من الذين اتوا الكتاب) التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بمحمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى
 التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يقتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان
 الذين امنوا) بعيسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بعيسى بعد عوده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا
 كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا) الى النجاة او الى الجنة او هم
 المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط
 من قوله ثم آمنوا الى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام
 تخفيفا ولا يذم من يرتد بالظهار على الاصل واستنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن

دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قيل هم اهل اليمن وقيل هم اهل الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف اي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتمسك من معاصيه (ادلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع دليل واستعماله مع عن امانتهم معنى العطف والحنو أو التنبيه على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (اعزة على الكافرين) اشداء عليهم فهم على المؤمنين كالولد والدم والعبد لسيد ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله اذلة الى آخر الآية (ولكن) ولا يذروا قال اي الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقه (فعلهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذلا اعظم من جرمه (ذلك) اي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (باسم استحبوا) اثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) اي بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) ماداموا مختارين للكفر (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم) فلا يدرون ولا يصفون الى المواعظ ولا يصرون طريق الرشاد (واولئك هم العادلون) الكاملون في العقلة لان العقلة عن تدبر العواقب هي غاية العقلة ومنتهأها (لا يرم) يقول حقا (انهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم الى العذاب المخلد (الى قوله ان ربك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر توبة (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الاكرام وسقط لابي ذر فعلمهم غضبه الى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون بقائا لولا انكم حتى يرتدوكم عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان بعد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يرتدوكم وقوله (ان استطاعوا) استبعاد لاستطاعتهم (ومن يرتدد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيم وهو كافر) اي فيمت على الردم (فاولئك حطت اعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفوتهم بالردة عمالهم في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب (واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل الابالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والآخرة الى قوله واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وبه قال (حدثنا ابو العباس محمد بن الفضل) قال (حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السخيتي (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه (قال اي) بضم الهمزة وكسر القوقية (عن) هو ابن ابي طالب (رضي الله عنه بزنادقة) بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وباب صفة الاثمة والعرائض أو من لا يتحل ديننا كما قاله في النعمان وصوفيه في المهمات وقيل انهم طائفة من الرافض تدعى السبائية ادعوا أن عليا رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المعجمة وتخفيف الموحدة وكان اصله يهوديا (فأحرقهم) وعند الاسماعيلية من حدث عكرمة أن عليا اتي بقوم قد ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فأنشبت ورماهم فيها (وبلغ ذلك) الا حراق (ابن عباس) وكان اذذاك أميراً على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم (فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا بعداب الله) وسقط لابي ذر بعداب الله لغير ابي ذر وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود قصة أخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار وقل ابن عباس هذا يحصل ان يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض الصحابة (ولقتلتم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فانه يجري عليه احكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لا يمكن مع الاكرام واستبدل به على قتل المرتدة كالمتردة ونحوه الحنفية بالذكور للنهي عن قتل النساء وبأن من الشرطية لانتم المؤنث واجيب بأن ابن عباس راوى الحديث وقد قال يقتل المرتدة وقتل أبو بكر في خلافة امرأته ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه أحد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وأيمار رجل ارتد عن

الاسلام فادعه فان عادوا الاضرب عنقه واما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب
 عنقه اقال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من
 غير استنابة واجيب بأن في بعض طرق الحديث أن عليا استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق
 كتابه - تناب المرتد واجتج من قال بالاول بأن نوبة الزنديق لا تعرف * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال
 (حدثنا محمد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعد القطان (عن قزعة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء
 السدوسي انه (قال حدثني) بالافراد (حيدر بن ملال) بضم الحاء المهملة - وفتح الميم العدوي - ابو نصر
 البصري - الثقة العالم قال (حدثنا ابو برة) بضم الواو وحدة وسكون الراء عامر أو الحارث (عن ابي موسى)
 عبد الله بن قيس الاشعري - رضى الله عنه انه (قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من
 الاشعريين) وفي مسلم رجلان من بني عبي (احدهما عن عبي والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستألف كلاهما) اى كلا الرجلين (سأل) بجذف الميم - وسئل اترنا على بعض ما ولاك الله
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوى بأيهما خاطبه وعند ابي
 داود عن احمد بن حنبل ومستد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى فذكر ما لم يذكر
 من القول في رواية الباب (قال) ابو موسى (قلت والذى بذلك بالحق ما اطلعنا على ماى افسهما) أى داعية
 الاستعمال (وما شعرت أنهم ما يطلبان العمل فكأنى انظر الى سواك) صلى الله عليه وسلم (فحت شفته فقلت)
 بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة انزوت أو ارتفعت (فقال) عليه الصلاة والسلام (لن أولانستعمل
 على علمنا من اراده) والشك من الراوى وعند الامام احمد قال ان اخوتكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت
 يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) اى عاملا عليها (ثم أتبعه) بهم - مزنة فوقية ساكنة ثم موحدة
 مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية اى بعنه بعده وظاهره أنه ألحقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم
 اتبعه بهم مزنة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على القاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على ابي موسى
 (ألقى له وسادة) كما هي عادة منهم أنهم اذا أرادوا كرام رجل رضعوا الوسادة تحته بمبالغة في الاكرام
 (قال انزل) فاجلس على الوسادة (واذا رجل عنده) قال فى التلخ لم اقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون
 الواو وفتح المثناة مربوط بقيد (قال) معاذ لابي موسى (ما هذا) الرجل الموثق (قال) كان يهوديا فأسلم ثم هود
 وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما أن يعلما الناس فزارهما معاذ
 ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا أخى أبعثت تعذب الناس انما بعثنا لنعلمهم دينهم ونأمرهم
 بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمد بالحق لا ارح حتى احرقه بالنار (قال) ابو موسى لمعاذ
 (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (فضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم اى حكمهما أن من
 رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند ابي داود أنهم كثر القول ابو موسى
 يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال فى الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوى لا تنتم كلام
 معاذ (فأمر به) ابو موسى (فقتل) واخرج ابو داود من طريق طلحة بن يحيى وزيد بن عبد الله كلاهما عن ابي
 بردة عن ابي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال أحدهما
 وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ وابو موسى (قيام الليل) وفي رواية سعيد بن ابي بردة فقال
 كيف تقرأ القرآن اى فى صلاة الليل (فقال احدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلى متعبدا
 (وأنام وأرجو) الاجر (فى نومي) اى لزوج نفسه بالنوم ليكون انشط له عند القيام (ما) اى الذى (الرجو)
 من الاجر (فى قومي) بفتح القاف وسكون الواو اى فى قيامى بالليل وفي الحديث كراهة سؤال الامارة
 والمرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة لا يוכל اليها ولا يعان عليها فيجزى لتضييع الحقوق لهجزه وفيه
 اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل * والحديث سبق مختصرا ومطولا فى الاجابة ويحى ان شاء الله تعالى
 فى الاحكام بعون الله وقوته * (باب قتل من ابي قبول الفرائض) اى امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل
 بها (وما) مصدرية (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبتهم (الى الردة) وقال الكرماني وتبعه البرماوى
 مانافية وقال العيني الاظهر أنهم امو صولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة * وبه قال (حدثنا يحيى بن

بكبر) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا القيث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن اباه ريرة) رضى الله عنه (قال لما توفي النبي) ولابي ذر بنى الله (صلى الله عليه وسلم واستخلف) بضم الفوقية منبأ للمفعول (ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفي حديث انس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبنى سليم وبنى يربوع وبعض بني تميم وغيرهم فنعوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة وكسر الميم (ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفي رواية العلامة بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به (فن قال لا اله الا الله عصم) ولابي ذر فقد عصم (مضى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحقة) الابحى الاسلام من قتل نفس محترمة او ترك صلاة او منع زكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فترك مقاتلته ولا يقتش باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه (قال ابو بكر والله لا تقاتلن من فرق) بتشديد الراء وتخفف (بين الصلاة والزكاة) بأن أقر بالصلاة وانكر الزكاة واحدا او ما نعام الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهاز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصرروا قاتلهم وقال المازري تظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فالزمه الصديق عذله في الزكاة لو رودهما في الكتاب والحديث مورد واحد استدل ابو بكر رضى الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيمي هذا الرد يدل على أن عمر رضى الله عنه حل الحق في قوله عصم مضى ماله ونفسه الابحقة على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع مقاتلته ولا رد أبي بكر رضى الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (والله لو منعوني عناقا) بفتح العين الايني من ولد المعز وفي رواية ذكرها ابو عبيد لومنعوني جديا اذ وط وهو الصغير الفاك والذق وهو يؤيد أن الرواية عناقا فرواية عقالا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قبل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي انها كانت صغارا كانت امهاتها في بعض الحول فتزكى بحول امهاتها ولو لم يبق من الاتمهات شيء على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صغار فحال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤذونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر) رضى الله عنه (فوالله ما هو الا ان رأيت أن قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت) من صحة احتجاجه (أنه الحق) لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا ان رأيت غير مذكور رأى ليس الامر شيئا الا على أن أبا بكر محقق وهو نحو قوله تعالى وما هي الا حياتنا الدنيا هي ضمير مبهم يفسره ما بعده * والحديث سبق في الزكاة * هذا (باب) بالنوين يذكرفيه (اذا عرض الذمى) اليهودى او النصرانى (وغیره) أى غیر الذمى كما معا هدم من يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء اى كنى ولم يصرح (بسبب الذمى) صلى الله عليه وسلم اى بتقصيه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد اذا التعريض خلاف التصريح (فخو قوله السام عليك) ولابي ذر عن الحموي والمستمل عليكم بالجمع واعتراض بأن هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسبب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجيب بأنه اطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقة يلقح به الى معنى آخر يقصده * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) الكسائي تزىل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد بن انس) وغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) جدى (انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول مزيمودى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام السام) بأف بعد المهمله من غير همز اى الموت (عليك) بالافراد اتفاقا من رواية انس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اندرون ما يقول) ولابي ذر ما يقول (قال السام عليك قالوا يا رسول

الله ألا بالتضيق (نقله قال لا) تقتلوه (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا) لهم (وعليكم) أي ما تستحقونه من الأمن والعذاب قبل وأعمال يقتله لأنه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعا بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك أي الموت نازل على وعليك فلا معنى للدعا به وليس ذلك بصريح في السب • والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة • وبه قال (حدثنا أبو يعين) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عبيدة) صفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذن رهاط) دون العشرة من الرجال لا واحد من لفظه (من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم) بالافراد ولا بذر عن الجوى والمستمل عليكم (فقلت بن عليكم السام واللعنة) والسام الموت كما مر وألفه منقطة عن ياء فان كان عربيا فهو من سام يسوم إذا مضى لان الموت مضى (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (بأعانة ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) قالت عائشة رضي الله عنها (قالت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا) بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم (وعليكم) بآثبات الواو كذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلما نوت أو الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك أي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لتلخيصه إلى التشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والآثبات كما مر تحت به الروايات قال واثباتها أجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه • والحديث سبق في باب الرفق في الأمر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة • وبه قال (حدثنا) مسدد (هو ابن مسرهد قال) (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن صفيان) بن عبيدة (ومالك بن أنس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي - مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود إذا سلموا على أحدكم انما يقولون سام عليكم) ولا بذر عن الجوى والمستمل عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد للكشميني وغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي أن يقال فليقل امرا غائبا قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب انتهى وقد اختلف هل يعدم قتله صلى الله عليه وسلم ان صدر منه ذلك لعدم التصريح او لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه اعلم يقتل اليهود في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البيعة بذلك ولا اقترابا به فلم يقتض فيهم بعله وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه بالسنة ترك قتلهم وقيل لأنه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعا بالموت كما مر • والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة • هذا (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفضل لسابقه • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) ابو وائل بن سلة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كان في انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء) قبل هونوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين ارسل اليهم (فادموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يسبح الدم عن وجهه) وفي روايه عبد الله بن عمر عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه (ويقول رب اغفر لقومي) اضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساكر في تاريخه من روايه يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح يضربه قومه حتى يغمي عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النسبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكم والمحكم عنه وكأنه اوحى اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعنى بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك انيضا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن ابي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدجوا عليه عند قسمة الغنائم وأشار المؤلف بإبراده حديث الباب الى ترجيح القول بأن ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لأنه اذا لم يؤخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعا عليه لهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعاه فلا يصبر على الاذى بالقول اولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى • والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن • (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى

على بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم انكروا عليه التكليم الذي كان ينفه وبين معاوية رضي الله عنه
 وكافوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فأرسل إليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهدوا على
 نفسه بالكفر لرضاه بالتكليم وأجمعوا على أن لا يعقد معقدتهم بكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا إلى
 الفعل فكانوا يقتلون من حرمهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا بطن سريته فخرج على رضي الله
 عنه عليهم فقتلهم بالنهر وان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل عن معه الا دون العشرة ثم انضم إليهم من مال
 إلى رأيهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهر وبايعه العراقي مع نافع بن الأزرق وباليمامة مع نجدة بن عامر فزاد
 نجدة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وكافروا وسعوا حتى ابطلوا رجم المحسن وقطعوا يد السارق
 من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال الحيض ومنهم من انكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة
 بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من انكر سورة يوسف من القرن قال
 ابن العربي الخوارج صفان احدهما يزعم أن عثمان وعلياً واصحابه الجمل وصفين وكل من رضي بالتكليم كفار
 والصنف الاخر يزعم أن كل من اتى كبيرة فهو كافر محمّد في النار ابداً (و) باب قتل (المحدثين) انضم إليهم وسكون
 اللام بعدها ما قدال مهملتان العادلين عن الحق المائلين إلى الباطل (بعد اقامة الحجّة عليهم) باظهار بطلان
 دلائلهم (وقول الله تعالى) بجزّ قول عطفاً على المحرور السابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليعضل) قوماً
 بعد اهداهم حتى بين إليهم ما يهتدون (اي ما أمر الله بانقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محظور ولا يؤخذ به
 عباده الذين هداهم للإسلام ولا يتخذ لهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بأنه واجب الاجتناب وأما
 قبل العلم والبيان فلا قال في الكشف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي أن يغفل عنها وهي أن المهدى للإسلام اذا
 قدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة اي خصلة
 اوبلية او قارعة اوداهية حذف الموصوف لشدة الامر وفضاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعناء الذين يقدمون
 على المتأكبر على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالاً من باب التعليط (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يراهم) اي
 الخوارج (شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم) انطلقوا إلى آيات ربنا في الكفار فعملوها (أي اقولوها) (على
 المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي وعنده مسلم من حديث أبي ذر مر فوعا في وصف
 الخوارج هم شرار الخلق والخليفة وعند الزرار بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتي يقتلهم خير امتي (وبه قال) (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر
 الغين المججمة وتحفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال
 (حدثنا خيثمة) بفتح الخاء المججمة وسكون التحتية بعدها مائة ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة
 وسكون الموحدة الجعقي لايه وجملة صحيحة قال (حدثنا سويد بن عملة) بفتح الغين المججمة والقاء واللام الجعقي
 من كبار التابعين ومن الحضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب
 رضي الله عنه اذا حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لان أخز بفتح الهززة وكسر الخاء
 المججمة وتشديد الراء اسقط (من السماء) اي إلى الارض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند احمد (احب
 إلى من أن انا كذب عليه) صلى الله عليه وسلم (واذا حدثكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بثلاث الخاء
 المججمة يعوز فيه التورية والكتابة والتعريض بخلاف الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فأوضح أن عنده في هذه
 القصة نصوص يحا خوف أن ينافى به أن ذلك من باب التعريض والتورية (واي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يخرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقي أي زمان الصحابة وعورض بأن آخر زمانهم كان على
 رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة
 مرفوعة خلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً وقصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في او اخر سنة ثلاث وثلاثين
 بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بخمسين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ان قلنا تعدد ذروجهم
 فلا يحتاج لما ذكر في رواية التساء أي من حديث أبي برزة يخرج في آخر الزمان قوم (حدثنا الاسناني) بضم
 الخاء وتشديد الدال المهملة وبعد الالف مثلثة أي شبلان صغير السن ولا يذرعن الكشميتي احداث
 الاسناني (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الخاء المهملة والقيل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول

البرية) بتشديد التحتية الناس قبل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن فهو من
 باب المقلوب وقال في الكواكب أي خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العمدة
 فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي
 يقولون الحق (لا يجاوز) ولا يذرعن الكشميري لا يجوز (أيماهم حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع خنجر
 الخلقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع عن علي يقولون
 الحق بالسهم لا يجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه (يرقون) يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الإسلام
 وكذا عند المؤلف في باب من راي بالقرآن من طريق سفيان الثوري عن الأعمش (ما يرق) يخرج
 (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرمى به يعني أن دخولهم في الإسلام
 ثم خروجهم منه ولم يمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (فأينما
 لقتهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجر من قبلهم يوم القيامة) نظرف للأجر للقتل * والحديث سبق في علامات
 النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال
 (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمع يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرني) بالافراد
 (محمد بن إبراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (أنهما
 أتيا أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء
 الأولى نسبة إلى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نخبة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال
 مهملة وإصحابه على علي رضي الله عنه وخالته في مقالات عليّة وعصوه وحاربوه (اسمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي يذكركم كافي مسلم ففيه حذف المفعول المسموع (قال)
 أبو سعيد (لا أدري ما حرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة) المحمدية (ولم يقل
 منها) فيه ضبط للرواية وتحرر بمواقع الالفاظ واشعار بأنهم أسوا من هذه الامة فظاهرها أنه يرى كفرهم
 لكن في مسلم من حديث أبي ذر سيكون بعدى من اتقى قوم وعنده من طريق يزيد بن وهب عن علي يخرج
 قوم من اتقى قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث أبي سعيد أن المراد في حديث أبي سعيد بالامة امة الاجابة
 وفي غيره امة الدعوة (قوم يحترقون) بفتح القوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاتهم مع صلاتهم)
 وعند الطبري عن عاصم أنه وصف اصحاب نخبة الحروري بأنهم يصومون النهار ويقيمون الليل وعند مسلم
 من حديث علي ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيأ ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيأ (يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم
 أو حناجرهم) فلا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا تصعد تلاوتهم في جلة الكلام الطيب إلى الله
 تعالى (يرقون من الدين) المحمدية (مروق السهم من الرمية) أي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه
 ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه (في نظر الراي إلى سهمه إلى نصله) بدل من سهمه
 وهو حديث السهم (إلى رصافه) بكسر الراء بعدها صا د مهملة فألف ففاء فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل
 النعل أي ينظر إليه جلة ونقصه ولا وعند الطبري من رواية أبي سمرة عن يحيى بن سعيد ينظر إلى سهمه فلا يرى
 شيأ ثم ينظر إلى نصله ثم إلى رصافه (فيتماري) بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشك (في الفوق) بضم الفاء
 وفتح القاف بينهما ما وواسا كنه موضع الوتر من السهم ولا يذرعني بضم التحتية (هل علق) بكسر اللام
 (بها من الدم شيء) فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من الثواب لأولا ولا آخرأولا وسطا لانهم تأولوا
 القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين من جلة المسلمين
 أقوله فيتماري في الفوق لان التماري من الشك واذ وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الإسلام
 لان من ثبت له عقد الإسلام يبين لم يخرج منه الا يبين وتعب بأن في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه
 شيء وفي بعضها سبق القرث والدم ويجمع بينهما بأنه ترددها في الفوق شيء أولا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم
 ولا بشيء منه من المرمى شيء * والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا
 يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزبل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعني (ابن وهب)
 عبد الله المصري قال (حدثني) بالافراد أيضا ولا يذرعني (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن

عمر بن الخطاب وذكرا أبو علي الجبائي عن الأصميلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد
بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما
(و) الحال أنه ذكر الضرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفقون من الاسلام مروق السهم من الرمية
فقوله وذكر الضرورية جملة حالة تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الضرورية وساق هذا الحديث بعد حديث
أبي سعيد إشارة إلى أن توقف أبي سعيد المذکور محمول على أنه لم ينص في الحديث المرفوع على تسمينهم
بخصوص هذا الاسم لأن الحديث لم يرد فيه م قاله في الفتح وفي الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم
الابعد أهامة الخجة عليهم بدعائهم إلى الرجوع إلى الحق والاعذار إليهم وإلى ذلك أشار البخاري في الترجمة بالآية
المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالمهديين
وأفرد عنهم المتأولين بترجمة واستدل القاضي أبو بكر بن العربي بتكفيرهم بقوله في الحديث يرفقون من
الاسلام وقوله أولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج
وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام العداية لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال
وهو عندى احتجاج صحيح وذبح أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام
يجرى عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فاقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى
تأويل فاسد وجزهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر والتمرد وقال القاضي
عباس كادت هذه المسألة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سألت الفقيه عبد الحق الامام
أبا المعالي عنها فاعترض بأن ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظمية في الدين قال وقد توقف قبله القاضي
أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أو لا تؤدى إلى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة
بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين
بالتوحيد خطأ والخطأ في تركه كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد * (باب من ترك قتال
الخوارج للتأول) (و) لا حل (أن لا ينزل الناس عنه) بفتح النجمة وسكون النون وكسر الفاء والتميم في عنه
للتأول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المصنف (الجعفي) قال (حدثنا هناد) هو ابن يوسف الصنعاني
قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معنيين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة)
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه أنه (قال يينا) بغير ميم (النبي
صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهابا عنه على بن أبي طالب من الين سنة تسع وخص به أربعة أنفس الاقرب
ابن عباس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي (اذ جاء عبد الله
ابن ذي الخويصرة) بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج
قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذي الخويصرة بن زيادة ابن المشهور في كتب أسماء
الرجال ذو الخويصرة فقط انتهى وسبق في علامات النبوة فأبى ذو الخويصرة رجل من تميم لكن في رواية
عبد الرزاق عن معمر اذ جاء ابن ذي الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن نور
وابي سفيان الجري وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر (فقال اعدل يا رسول الله) بهمزة وصل وجرم اللام
على الطلب أي اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويين) ولا يذر عن الجوى ويحل بالخاء
المهملة بدل اللام (من) ولا يذر ومن (يعدل ادا لم اعدل قال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يا رسول الله
(دعني اشرب عنه) ولا يذر رائدني فاشرب بهمزة قطع منصوب بفاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم
لعمر (دعه) أي اتركه (فان له اصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (احدكم مع صلاته وصيامه مع صيامه)
بلفظ الافراد فيهما وظاهره أن ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك
قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل أن يكون المصلحة التأول (يعرفون
من الدين كما يفرق السهم من الرمية) الصيد المرعى والمرق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف
الآخر واشد سرعة خروجه اقوة ساعد الراعي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيئا (ينظر) بضم اوله وفتح ثالثة
جنبها المفعول (في مذهبه) بضم القاف وفتح الذا المصحة الاولى في ريش السهم يعرف هل اصاب أو خطأ

(فلا يوجد فيه شيء) من اثر الصيد المرمي (ثم ينطرق) ولا يذر عن الكشميني الى (نصله) حديدية لهم
(فلا يوجد فيه شيء) ثم ينطرق) ولا يذر عن الكشميني الى (رصافه) بكسر الراء بعدها صا مهملة (فلا يوجد
فيه شيء) وسقط لفظ ينطرق لاي ذر (ثم ينطرق يصبه) بفتح النون وكسر الصاد المجهمة والتخمية المشددة بعدها
هاء عود السهم من غير ملاحظة أن يكون له نصل وریش (فلا يوجد فيه شيء) من دم الصيد أو غيره فيظن
انه لم يصبه والقرض انه اصابه (قد سبق العرش) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين مادام
في الكرش (والدم) اى جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل حرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يعلقوا
بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسندى الحميدى وابن ابى عمر من طريق أبى بكر مولى الانصار عن علي
ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابد (انهم) علامتهم (رجل احدى
يديه) بالتثنية (او حال ندييه) بالتثنية أيضا والشك هل هي تثنية يدي التخمية أو ندى بالثلثة ولا يذر عن
المستخلى ندييه أى من غير شك قال في الفتح بالثلثة فهم ما قال شك عنده هل هو الندى بالافراد أو بالتثنية قال ووقع
في رواية الاوزاعي احدى يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس احدى عضديه
(مثل ندى المرأة) بالثلثة والافراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الواو وسكون الضاد المجهمة أى القطعة
من اللحم (تدرر) بفتح القوية والدالين المهملتين ينهما راسا كنة آخره راء أخرى واصلة تدرر وتدرر خذفت
احدى التامين أى تحركا وتجي وتذهب ولمسلم من رواية يزيد بن وهب عن علي وآية ذلك أن فهم رجلا له عند
ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلة الندى عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد
عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المهملة وبعده التخمية
السائلة فون وضرم فاء فرقة أى زمان افتراق الناس ولا يذر عن المستخلى على خير فرقة بالخاء المجهمة وبعده
التخمية راء و فرقة بكسر الفاء قال في فتح الساري والاول المعتمد وهو الذى في مسلم وغيره وان كان الآخر
صحبا أى افضل طائفة (قال ابو سعيد الخدرى) رضى الله عنه بالسند السابق (اشهد) انى (سمعت) هذا
الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن عليا) رضى الله عنه (قتلهم) بالنهروان (وانامه)
وفي رواية افلح بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احدى والطبراني
والحاكم من طريق عبد الله بن شداد أنه دخل على عائشة مر جعه من العراق لىالى قتل علي فقالت له عائشة
رضي الله عنها تحدثني عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كتب معاوية وحكما الحكمين
خرج عليه غمائية آلف من قراء الناس فترلو ابارض يقال لها سروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا
انسلخت من قبض ألبسك الله ومن اسم سمك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا
رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المحصف حدث الناس فقالوا
ما ذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نكلم بما روينا منه فقال كتاب الله يابى وبين هؤلاء يقول الله في امرأة
رجل وان خضمت شقاق بينهما الآية وائمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأت رجل ونقموا على أن كانت
معاوية وقد كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو واقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث
اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة آلاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث علي الى الآخرى أن يرجعوا
فابوا فأرسل اليهم كوفوا حيث شئتم ويننا وبينكم أن لا تنسكوا دما حرا ما ولا تقطعوا سيلا ولا تظلموا أحدا
فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم
الحرام الحديث (جى بالرجل) الذى قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ندى المرأة (على النعت الذى
نعمه النبي صلى الله عليه وسلم) اى على الوصف الذى وصفه وفي رواية افلح فالتسمه على فلم يحده ثم وجده بعد
ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق يزيد بن وهب فقال على اطلبوا ذا الثدي فطلبوه
فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهده من الارض عليه ناس من القتل فاذارجل على
يده مثل سلات السور فكبر على الناس (قال ابو سعيد) فترت فيه (في الرجل المذكور ولا يذر عن الجوى
فيهم في الحرورية) (ومنهم من يلزق الصدقات) اى يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما زيدا بها
وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا أن رجلا من اهل البادية حديث عهد بأعرابية أتى نبي الله

صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهباً لوفضة فقال يا محمد والله انى كان الله امر لى ان تعدل ما عدلت فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم ويكفن ذى بعدل عليك بعدى ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا
واشباهه فان فى امتى اشباه هذا يقرؤن القرآن لا يجاوزوا رزاقهم فاذا خرجوا فاقتلوه ثم اذا خرجوا
فاقتلوه ثم اذا خرجوا فاقتلوه ثم وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المنقرى البصرى
ويقال له التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المجبة سليمان قال
(حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء ابن عمرو بفتح العين
أو ابن جابر الكوفى وقيل اصله اسير فسقط الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين
المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصارى البدرى (هل سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارج شيئاً قال سمعته يقول وأهوى ييده) مذهبها (قبل العراق)
بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وعند مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيبانى نحو المشرق
(يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوزوا رزاقهم) بالفوقية والقاف جمع تركوة قال فى القاموس العظم ما بين
نقرة النحر والعاتق يعنى ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلم تعالى باعتقادهم (يعرفون من الاسلام مروق
السهم) أى كروق السهم (من الرمية) والحديث أخرجه مسلم فى الزكاة والنساء فى فضائل القرآن
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعوتهم واحدة) ولا بى زرد عواهما
بألف بعد الواو بدل الفوقية وبه قال (حدثنا على) بن عبيد الله المدائنى قال (حدثنا شيبان) بن عيينة
قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبى هريرة رضى الله عنه)
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان جماعة جامعة على وجه جماعة
معاوية (دعواهما واحدة) أى كل واحد منهما يدعى الله على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتماعهما
والحديث بهذا السند من افراد (باب ما جاء من الاخبار) فى حق (التأولين قال ابو عبد الله)
البحارى وسقط قال ابو عبد الله لا بى زرد (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن المفهمى ابو الحرث المصرى
الامام المشهور ومما وصله الاسماعلى عن كاتب الليث عنه قال (حدثنى) بالافراد (يونس بن ريد) الا بى (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال احببى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة)
ابن نوفل الزهرى اباع عبد الرحمن له صحيفة (وعبد الرحمن بن عبد الصار) بتشديد التحتية من غير همزة والقارة
هم ولد الهون بن خزيمه أخى اسد بن خزيمه ولد على عهد صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (اخبرنا
أنهم ما سمعوا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدى
(يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت اقراءه فاذا هو يقرأها) ولا بى ذريقورها
بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فكادت
بالواو وصورة الهمزة بعد هاء سين مهملة أى واثنه وأجل عليه وهو (فى الصلاة فانتطربه حتى سلم) منها
(ثم) ولا بى ذريقها سلم (لبنته بردانه) بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعة عند صدره
وبالتخفيف ايضا (أوبرداى) شك من الراوى (فقلت من أقرأ هذه السورة قال أقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت) ولا بى ذريق قلت (له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنى هذه السورة التى
سمعتك تقرأها) ولا بى ذريقوها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك
عن اجتماعه لظنه ان هشام ما خالف الصواب قال عمر (فانطلقت) به (اقوده) أجزه بردانه (الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله انى سمعت هذا) هشام (يقرأ بسورة الفرقان) بسا الجزى بسورة (على حروف
لم تقرئها وانت أقرأنى سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر) همزة قطع أى أطلقه
ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها قال) ولا بى ذريقها (رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا انزلت
ثم قال) صلى الله عليه وسلم تطيبا لقلب عمر ثلاثين تكريم الشيبين المختلفين (ان هذا القرآن انزل على سبعة
اسرف) أى لغات (فاقرأوا ما تنسمرون) أى من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه

وسلم لم يؤخذ عنه تكذبه له شام ولا يكونه ليه بردانه وأراد الإيقاع به بل صدق هشام فمافيه انقله وعذر عمر
في انكاره وسقى في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
وحدثنا (اسحاق ابن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
(ح) لتحويل السند (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (يحيى) بن موسى المعروف بجث قال (حدثنا وكيع عن
الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله
عنه) انه قال لما نزلت هذه الآية التي في سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) اي لم يخلطوه (بظلم
شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ايتنا لم يطمع نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما
تظنون) انه الظلم مطلقا (انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين
من لانهمة الا وهي منه وبين من لانهمة منه اصلا • ووجه المطابقة بين الحديث والبرجة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم لم يؤخذ الصحابة بحملهم الظلم في الآية على عمومها حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر
في التأويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال • والحديث سبق في اول كتاب استنباه المرتدين • وبه قال (حدثنا
عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا
معمر) بفتح الميمين منهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي • مولا هم ابو عروة البصري (عن الزهري)
محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (بمحمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو وحدة الخرجي • الصحابي الصغير
وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولابي ذر عن الكشميني سمع (عتيان بن مالك) بكسر العين ويكون
الفوقية ابن عجلان الانصاري الصحابي (رسول غدا على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه اي عتيان اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصرى وأنا أصلي لقومي فلذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني
وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدكم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تأتيني فتصلي في بيتي فأخذهم مصلي •
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتيان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال
اين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا
فصعدنا فصلي ركعتين ثم سلم قال وحسبنا على خزيمة صنعنا هاله قال فثاب في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد
فاجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم (ابن مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين
المجتمعين آخره نون (فقال رجل منّا) قيل هو عتيان بن مالك الرازي (ذلك) باللام ولابي ذر باسقاطها اي ابن
الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام بعد الهمزة المقطوعة
(تقولوه) تظنوه (يقول لا اله الا الله يتنفي بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثير أنشد سيبويه

أما الرجل فدون بعد غد • فحكي تقول الدار تجمعا

يعني فحكي تظن الدار تجمعا والبيت لعمر بن أبي ربيعة الخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب
بأنه جازم تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او هو خطاب لواحد والواو حدثت من
اشباع الضمة ولابي ذر عن الكشميني ألا تقولونه بأثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابي ذر أيضا عن الكشميني
والمستحلى لا بلفظ النهي تقولونه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيته لا تقولونه بغير ألف أو له وهو موجه
وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية والسماع انتهى ونقل في التوضيح عن ابن بطال أن
القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في مخاطب وكونه مستقبلا ثم أنشد البيت المذكور ومضافا الى سيبويه
وللاصلي مما في الفرع كاصلة ألا بأثبات الهمزة وتشديد اللام تقولونه بحذف النون (قال) الرجل المفسر يعتيان
فيما قبل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يواي) بكسر الغاء وفي اليونينية بفتحها (عبيد يوم القيامة) اي
بالتوحيد (الاحترام الله عليه النار) اذا أدى الفرائض واجتنب المناهي او المراد تحريم التخليد جمعها بين الأدلة
• والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقه هنا للبرجة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ القائلين
في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم أن اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن • وبه قال (حدثنا

موسى بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد
 المهملين ابن عبد الرحمن السلي - ابي الهذيل الكوفي - (عن فلان) في رواية ابي ذر ولا يصح لي - هو سعيد بن
 عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستبذان وهو سلي - كوفي يكنى ابا حمزة
 وكان زوج بنت ابي عبد الرحمن السلي - شيخه في هذا الحديث أنه (قال تنارح ابو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة
 بفتح الموحدة وتشديد التخمية السلي - الكوفي - المقرئ المشهور بكنيته ولا يه صحبة (وحبان بن عطية) السلي
 بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند ابي ذر يفتحها وهو وهم قال في التقريب لا يعرف له رواية وانما لذكر
 في البخاري - وهو من الطبقة الثانية (فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي) ولا يذرع عن الجوى والمستقلى
 علمت من الذي وله عن الكشميني ما (جرأ) بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة اقدم (صاحبك على) اراقة
 (الدماء) اي دماء المسلمين (بمعنى عليا) رضى الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذي جرأه (لا بالملك) قال في
 السكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيهاً بالاضاف والافالقياس لأب لك وهو علم يستعمل دعامة للكلام
 ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة انتهى وهي كلمة يقال عند الخلق على الشيء والاصل فيه أن الانسان اذا وقع
 في شبهة عاونه ابو ذر فاذا قيل لا بأل لك فعناء ليس لك أب جدي في الامر جدي من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال
 في مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قوله او فعل (قال) ابو عبد الرحمن (شيء) جرأه - (بمعنى يقول) صفة
 لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء ولا يذرع عن الكشميني - والمستقلى يقول يحذف ضمير النصب (قال)
 حبان (ما هو) اي ذلك الشيء (قال) ابو عبد الرحمن قال علي - (بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بيوت
 العوام) (وأما مرئيه) بفتح الميم والمثلثة بيهم اراءسا كذا بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالفهم لهم
 الغنوى باغين المجبة والنون المفتوحة حتين وقوله والى بيوتهم نصب عطفا على نون الوقاية لان محلها النصب وانتهى
 هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة جزء والارحام بالخفض عطف على الضمير لانهم
 في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرت مجتمعة في كتابي الكبير - انما
 الاربعة عشرة - وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن ابي رافع عن علي - ذكر المقداد ابدل الى مرئيه فيجتمعا
 ان الثلاثة كانوا مع علي - وفي باب الجاسوس أنا والزبير والمقدام بالميم قال في السكواكب ذكر المقداد لا يثنى
 لكثير (ولكننا فارس) اي راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بحاء مهلهلة وبعد الالف جيم
 موضع قريب من مكة او قرب المدينة نحو اثني عشر ميلا (قال ابو سلمة) موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه
 (هكذا قال ابو عوانة) (الوضاح) (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بن
 مجتمعتين قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة - وكانه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج الحاء
 المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام بلسلكه الحاج والاصح خاخ بمجتمعتين (ان فيها امرأة) اسمها مارية
 كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدي - (معها جمعية من حاطب بن ابي بلعة) بالحاء والطاء المهملتين
 بينهما ألف آخره موحدة وبلعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القوقبة والعين المهملة (الى المشركين) بمكة
 (فأتوا بها) بالصحيفة (فاطلقنا على أفراسا حتى ادركنا حيث قال لنا رسول الله) (ولا يذرع النبي صلى
 الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولا يذرع كان اي حاطب (كتب الى اهل مكة) صفوان
 ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم (بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ
 الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي - فأتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يريد أن يغزوهم فخذوا حذرهم (فقلنا) لها (ابن الحباب الذي معك قالت ما معي كتاب فاختارها بعيرها
 فابتغيها) اي طلبنا (في رحلها ما وجدنا شيئا فقال صاحبها) وفي نسخة صاحبها الزبير أو مرئيه (ما زلت معها
 كما قال) علي - (قلت) لهما (لقد عليا) ولا يذرع عن الكشميني لقد علمنا (ما كذب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم حلف علي -) رضى الله عنه (والذي يحلف به) فقال والله (لتخرجن الكتاب) بضم القوقبة
 وكسر الراء والجيم (ولا جزئنا) من ثيابك حتى نصيرى عربانة (فأهوت) مالت يدها (الى حمزتها) بضم الحاء
 المهملة وسكون الجيم بعد هازاي معقدا زارها (وهي مخبزة بكساء) شدته على وسطها زاد في حديث انس عند
 ابن مردويه فقالت أدفعه اليك على أن لا تردني الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها والاكثر على

قوله عطفنا على نون الوقاية
 فيه نظر وانما العطف على
 ياء المتكلم بعدها اه

أنها على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح لأنها كانت تنفي بهجانه وهجاء
 اصحابه (فاخرجت الصحيفة فاتوا بها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر)
 رضي الله عنه (يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح
 دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حالك على ما صنعت قال يا رسول
 الله مالي) ولابي ذر عن المسقل مابي بالموحدة بدل اللام وهي اوجه (أن لا) ففتح الهزة (اكون مؤمنا بالله
 ورسوله) ولابي ذر ورسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ورسوله (ولكني أردت ان يكون لي عند
 القوم) مشركى مكة (يد) منه (يدفع بها) يضم التنية وفي نسخة يدفع الله بها (عن اهل ومالي وليس من اصحابك
 احد الا له هالك) أى بمكة ولابي ذر عن الكشمي هناك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن اهل
 وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) حاطب ويحفل أن يكون عرف صدقه بما ذكره او يوسى (لا) ولابي ذر ولا
 (تقولوا له الا خيرا قال) علي (فعاد عمر) الى قوله الاول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله
 والمؤمنين دعني) ولابي ذر عن الكشمي فدعني (فلاضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال في الكواكب
 وهو في تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف اى اتركني لاضرب عنقه فترك لي من اجل الضرب
 ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على رأى الا خفش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم ونسبتها مع الفاء
 على لغة قريش وأمر المتكلم نفسه باللام فصيح قليلا الاستعمال ذكره ابن اثني فهو موافق لاصل انكم وبالرفع
 أى فوالله لا تضرب واستشكرا فواء يجوز ثانيا دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا
 تقولوا له الا خيرا وأوجب بأن عمر ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ماوجب عليه من القتل (قال) صلى الله
 عليه وسلم (اوليس من اهل بدر) استغفام تقريري وزاد الحارث عند أبي يعلى (فقال عمر لي ولكنك نكث وظهر
 أعداءك عليك فقال عليه الصلاة والسلام) وما يدريك (يا عمر) لعل الله اطع عليهم (على اهل بدر) (فقال اعلوا
 بينهم) استقبل (فقد أوجب لكم الجنة) وفي غزوة الفتح فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم اى ان ذنوبهم
 لاهل بدر حتى لو تركوا فخرضا مثلام يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلة في قصة الذي حرس
 لي بكرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا قضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل
 بغيري والمتفق عليه أن اهل بدر مغفورا لهم فيما يتعلق بالآخرة أما الحد وفي الدنيا فلا فلق جلد مسطحا في قصة
 الا فتك (فاغرورقت عيناه) بالغين المحجمة الساكنة والراء بينهما واوسا كنة ثم قاف افعرعت من الفرق أى
 امتلأت عيناهم من الدموع حتى كانوا غرقت (فقال) عمر رضي الله عنه (الله ورسوله اللهم فقال أبو عبد الله
 البخاري (خاخ) بالمجتمين (اصح) ولكن كذا قال ابو عوانة (الوضاح) (ساج) بالحاء المهملة ثم الجيم (وحاج)
 مهملة والجيم (تصيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهيتم) بفتح الهاء وبعد التنية الساكنة مثانة كذا
 في المخرج ولعله سبق قلم والذي في اليونينية ووقفت عليه من الاصول المعتدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين
 المحجمة مصغرا ابن بشر الواسطي في روايته عن ابي حصين ما وصله في الجهاد (يقول خاخ) بالمجتمين وقوله قال
 ابو عبد الله ثابت في رواية المسقل

بسم الله الرحمن الرحيم (كتاب الاكراه) بكسر الملهزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بالا يريده (وقول الله تعالى)
 في سورة النحل وقول بالجر عطف على سابقه وسقطت الواو لغير أبي ذر مع الرفع على الاستئناف (الامن اكره)
 استثناء ممن كفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بظنهم مكرها لما ناله من الضرب
 والاذى (وقلبه مطمئت) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة
 محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فاشكوا ذلك الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان عادوا فعد ورواه البيهقي بأبسط من هذا وفيه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخبر وأنه
 قال يا رسول الله ما تركت حتى سببتك وذكر آلهتهم بخبر قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا
 فعد وفي ذلك انزل الله الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز أن يواتى المكرم على الكفر باقاء
 لهجته والافضل والاولى أن يثبت المسلم على دينه ولو أنفضى الى قتله وعند ابن عسكرفي ترجمة عبد الله بن حذافة

السهمي - أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فخاؤا به إلى ملكهم فقال له تنصروا وأنا أشركت في ملكي
 وأزوجه ابنتي فقال له لو أعطيتني جميع ممالك وجميع ما ملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه
 وسلم طرفة عين ما فعلت فقال إذا اقتلت قال أنت وذلك قال فأمر به فسلب وأمر الرماة فرموه قرييا من يديه
 ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى ثم أمر به فأنزله ثم أمر بقدر في رواية يقره من نحاس فأجبت
 وجاء بأسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر فإذا هو عظام يلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقي فيها فرفع في البكرة
 ليلقي فيها فبكي قطع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لأن نفسي انما هي نفس واحدة لقي في هذا القدر الساعة
 في الله فأجبت أن يكون لي بعد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه
 وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل
 رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدأ فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدرا) أي طاب نفسا واعتقده
 (فعلهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) في الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام للدين (وقال) جل وعلا
 في سورة آل عمران (الآن تتقوا منهم تقاة) قال البخاري - أخذنا من كلام أبي عبيدة (وهي تقيّة) أي الآن
 تخافون من جهة الكافرين أمر يتخافون أي الآن يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ
 يجوز لك اظهار الموالاة وابطان العادة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الدين توفاهم الملائكة) ملك الموت
 واعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله توفاهم حذف ثانية تأنيبه (طالم انفسهم) حال من ضمير المفعول
 في توفاهم أي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة توفاهم (فيم كنتم) في أي شيء
 كنتم من دينكم (قالوا) كما مستضعفين عاجزين عن الهجرة (في الارض) أرض مكة أو عاجزين عن الحديث
 الدين واعلاء كلمته (إلى قوله) واجعل لنا من لدنك نصيرا كذا في رواية كريمة والاصلي والقاسبي ولا لهم
 ما فيه من التغيير لأن قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والتمهي
 ما وقع في رواية أبي ذر إلى قوله عفو اغفروا أي لعباده قبل أن يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين لئلا
 بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي هذا خص
 من سبيل الله خلاص المستضعفين لأن سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي
 الكفار من اعظم الخير وخصه والمستضعفون هم الذين اسلوا بكم وصدتهم المشركون عن الهجرة فقوا بين
 أيديهم مستضعفين بقولهم منهم الأدنى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر
 الولدان مباينة في الحديث وتنبها على تنهاى ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان اذغالاً باتهم وأمهاتهم
 وعن ابن عباس كنت أنا وأخي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية
 الظالم أهلها الظالم وصف للقرية لانه مستند إلى أهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها وأخرجنا لئلا نلحق
 وليأتوا أمرنا ويستقذروا من أعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرونا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن ير
 لبعضهم الخروج إلى المدينة وجعل ابن بقي منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاها
 ونصروهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فخماهم ونصروهم حتى صاروا أعز أهلها (فعد الله المستضعفين الذين
 لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) لأن ان غلبوا (والمكره) بفتح الراء (لا يكون الامتنعان) بفتح العين (غير
 ممتنع من فعل ما أمر به) بضم الهمزة قال الكرماني غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من
 الترك أي تارك لأمر الله وهو معذور فذلك المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لأمر المكره
 فهو معذور وأي كلاهما عاجزان (وقال الحسن) البصري - فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه
 (التقية) ثابتة (إلى يوم القيامة) لا تختص بعهده صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما
 وصله ابن أبي شيبة (فمن يكرهه للصوم) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق أمر أنه (مطلقة) ها (ليس بشيء) فلا
 يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضي الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما
 الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر بن شعيب فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح
 عنه (والحسن) البصري - فيما وصله سعد بن منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان
 بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما (بالنية) بالافراد فالمكره لانية له على ما كره عليه بل نيته عدم الفعل وبه
 قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجمعي

الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) اللبني المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة هو هلال بن علي بن
 أسامة العامري المدني (أن أباه سلة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يدعوه) قدوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء أنها صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه
 صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الأدب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال
 (اللهم أفرج عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لاته وهمزة أفرج همزة قطع مفتوحة (وسلة بن هشام) أخا
 أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم أبي جهل (اللهم أفرج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العاتم بعد الخصاص
 ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم اشد وطأت) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك (على)
 كفار (مضر) أي قريش (وابعث عليهم منين) مجذبة (كسني يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث
 والترجمة من حيث أنهم كانوا أمكرهين على الإقامة مع المشركين لأن المستضعف لا يكون الأمكرها كما مر
 ومنه ومنه أن الأمكره على الكفر لو كان كفر المادعاهم وسماهم مؤمنين* والحديث سبق في مواضع كسورة النساء
 وكتاب الأدب* (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر)* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن
 حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المجمة بينهما وواو ساكنة آخره موحدة (الطائي) بالفاء نزيل الكوفة قال
 (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد
 الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث (أي خصال ثلاث) صفة
 لمحذوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به إضافته إلى الخصال والجملة بعده خبر وهي (من كن فيه وجد)
 أصاب (حلاوة الإيمان) باستدأذه الطاعات ولا يجذب ذلك إلا أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما
 وأن مصداقية خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته إياهما أكثر محبة من محبة سواهما
 من نفس وولد والدو أهل ومال وكل شيء (وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب
 الأيمان بالكسر بعد إذا أنقذه الله منه (كما يكره أن يقذف في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى
 بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار
 فيكون أسهل من الكفر أن اختار الأخذ بالشدة قاله ابن طال* والحديث سبق في الأيمان* وبه قال (حدثنا
 سعيد بن سليمان) الواسطي (حدثنا عماد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام
 بتشديد الواو والواسطي (عن اسماعيل) بن أبي خازم أنه قال (سمعت قيس) بن أبي حازم بالخاء المهملة والزاي
 يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن فضال العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم
 ابن الخطاب وزوج اخته رضي الله عنه (يقول لقد رأيته) بضم الضوئية أي رأيت نفسه (وأن عمر) بن الخطاب
 رضي الله عنه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثناة والقاف بجعل أو قد (على الإسلام) كالأسير تضيقا
 وإهانة لكوني أسلمت وفي باب إسلام عمر عن محمد بن المنثري عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن أبي خالد
 لورأيتني موثق عمر على الإسلام أما واخته وما أسلم وفي باب إسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن
 اسماعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والاضاد المجمة المشددة المفتوحة حين انهدم
 ولا يذرع عن الكشمي أنقض بالفاء بدل القاف أي تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها
 أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتي بها على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة (بما علمت بعثمان) بن عفان يوم
 الدار من القتل (كان محقوها) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين بينهما وواو ساكنة أي واجبا (أن ينقض)
 أن ينهدم ولا يذرع عن الكشمي أن ينقض بالفاء أي يفرق أي لو تفرقت القبائل لطلب ثار عثمان لفسعوا
 واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لأن سعيداً وزوجته اخت عمر اختاروا الهوان على الكفر* وبه قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس)
 هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة ثانية
 والارت بفتح الهمزة والراء بعده فاقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة أنه قال شكونا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو أي والحال أنه متوسد برده له كساء أسود مريع (في ظل الكعبة فقلنا) له يا رسول
 الله (إلا) بالتخفيف للتخريف (تستنصر لنا) نطلب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لابي ذر (ألا تدعونا)

فقال صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من الانبياء وامهم (بوخذ الرجل) منهم (فيحضره في الارض) حفرة
 (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم محدودا (بالنشار) بكسر الميم وسكون التحتية بعد هاشين معجمة وفي
 نسخة بالنون بدل التحتية وهي الالة التي ينشر بها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين
 (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بامشاط الحديد مادون لجه) أي تحته أو عنده (وعظمه فما
 يصده ذلك) النشروالمشط (عن دينه والله ليخنن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام
 للتوكيد أي ليكنم (هذا الامر) بالرفع أي الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدنته
 العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن
 أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) بنصب الذئب
 عطفًا على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستجلبون) * ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة
 أن طلب خباب الدعام من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على أنهم كانوا اقداعدوا عليهم بالاذى ظلموا
 وعدوا وقال ابن بطال مما خصه الحافظ ابن حجر في قصه انما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن
 معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم انه
 قد سبق القدر عما جرى عليهم من البؤى ليقو جروا عليها كما جرى به عادة الله في اتباع الانبياء فصرخوا على الشدة
 في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر ويزيل الاجر قال فأما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة
 لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وذهب في الفتح بأنه ليس في الحديث
 تصريح بأنه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره تسليته لهم
 وإشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الإشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تستجلبون انتهى
 ونعقبه العمى فقال قوله وليس في الحديث تصريح بأنه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه
 لو كان دعاهم لما قال قد كان من قبلكم الى آخره وقوله تسليته لهم الى آخره لا يدل على أنه دعاهم بل يدل على
 أنهم لا يستجلبون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستجبال في هذا الوقت ولو كان يجاب لهم
 فيما بعد * والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم * هذا (باب) بالتثوين
 (في بيان بيع المصكرة) بينهم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشيء أو ابى (ونحوه) أي المضطر
 (في الحق) المالى (وعيره) أي الجلام والمرا دبالحق الدين وبغيره ما عدا ما يكون بيعه لازما والمراد بقوله
 وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العليم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا)
 ولابي ذر حدثني بالافراد (اليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن
 أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (نحن في المسجد اذ خرج علينا) ولابي الوقت الينا (رسول الله)
 ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود) غير منصرف (فخرجنا معه حتى جئنا باب
 المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين مهملة موضع قراءتهم التوراة وازدادة البيت اليه من
 اضافة العام الى الخاص فاه في الكواكب وقال في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان
 صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى
 جئنا بيت المدارس بتأخير الراء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلم غيره (فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم فاداهم) ولابي ذر عن الكشمي قنادي (يامعشر يهود اسلموا) بكسر اللام (تسلموا)
 بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ
 واعترافكم به (أريدتم قالها الثانية) يامعشر يهود اسلموا (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة)
 ولابي ذر في الثالثة (فقال اعلوا ان الارض) ولابي ذر عن الكشمي انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها
 بما أراهم الله لكونه المبلغ عنه تعالى التام بتنفيذ أوامره (واني أريد أن اجليكم) بضم الهمزة وفي اليونانية
 * بنحها وسكون الجيم وكسر اللام أي اخرجكم من الارض (فن وجد منكم عماله شيئا فليبعه) ضمن وجد معنى
 بخل فعدا بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية أي فن وجد منكم عماله شيئا من الهبة أو هي للمقابل قال
 الخطابي استدل به الجناري على جواز بيع المكروه وهو بيع المضطر أشبه وانما المكروه على البيع هو الذي

يجعل على البيع اراد اولم يردوا اليهود ولم يبيعوا أرضهم لم يلزموا بذلك وانما نحووا على اموالهم فاختاروا
 بيعها فصاروا كأنهم اضطرروا اليها كمن رهنه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائزا ولو اراد عليه لم يجز
 انتهى قال في الفتح ان البعاري لم يقتصر في الترجمة على المكروه وانما قال بيع المكروه ونحوه في الحق فدخل
 في ترجمته المضطر وكانه اشار الى الرد على من لم يصح بيع المضطر وقوله ولو اراد عليه لم يجز مردود لانه كراه
 بحق (والا) بأن لم تجددوا شيئا فاعلموا ان الارض (واللكنهم في) انما الارض (لله ورسوله) * والحديث سبق
 في الجزية واخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير * هذا (باب) بالتزويج يذ كرفيه
 (لا يجوز نكاح المكروه) بفتح الراء وقوله تعالى (ولا تكرر هو اقتباسكم) اماكم (على البقاء) على الزنا (ان اردن
 خصنا) نفقا عن الزنا وانما قيد بهذا الشرط لان الاكرام لا يكون الامع ارادة الحصن فامر المطبعة بالبقاء
 لا يسمي مكرها ولا أمرا كراهيا ولا نهائلا على سبب وقوع النهي عن تلك الصفة وفيه نوع للموا الى أي
 اذا رغبت في التحصن فأنتم احق بذلك (لتبغوا عرض الحياة الدنيا) أي لتبغوا باكرهه على الزنا جورهن
 واموالهن (ومن يكرههن فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم) لهن وانعن على من اكرههن وفي مسند
 البراز عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن أبي يقال لها معاذة بكرها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت
 ولا تكرر هو اقتباسكم على البقاء الى قوله فان الله من بعدا كراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان
 يقال لها مسيكة وكان بكرها على القبور وكانت لا بأس بها فتأبى فانزل الله هذه الآية ولا تكرر هو الآية
 الى آخرها وسقط لابي ذر من قوله ان اردن الى آخر الآية وقال بعد البقاء الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر
 هذه الآية هنا واجب بأنه اذا نهى عن الاكرام فيما لا يحل فالنهي عن الاكرام فيما يحل بالطريق الاولى *
 وبه الى (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة التجازي قال (حدثنا مالك) الامام
 (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الرحمن بن جهم) بضم الميم
 الاولى كسر الثانية المشددة بينهما جهم مضوطة آخره عين مهملة (ابن يزيد بن جارية) بالجيم والراء بعدها
 تحفة الانصاري عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة ألف فهزلة (بن خدام)
 بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المجهتين ابن ودبعة (الانصارية) الاوسية (ان اباها) خداما (زوجها) وهي شب
 قد ازبطك بن رباح رجلا من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحاق عن حجاج بن السائب عن أبيه * كره لا يجز
 جدته خنساء (فكرهت ذلك) النكاح زنا بنت النبي لثقة على عبد الله فلم يكره له ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام
 والسلام (نكاحها) فيه أنه لا يذم من اذن التيب في صحة النكاح وأن نكاح المدخول من الزنا الكوفون لا يباح
 لو اكرهه على نكاح امرأته عشرة آلاف درهم وصدقا مثلها ألف جاز الزنيرة به ألف وبطل الزائد
 قال المصنفون وكما اطلوا الزائد على الالف بالاكرام فكذلك يلزمهم ابطال النكاح راء وفي أمره عليه
 الصلاة والسلام باستئثار النساء في ابضاعهن دليل عليهم قال وقد اجمع اصحابنا على ابطال نكاح المكروه والمكره
 فانه لو كان راضيا بالنكاح واكرهه على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالاء * والحديث سبق
 في باب اذا تزوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف بن يونس بن يونس) قال (حدثنا
 سفيان) الثوري ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البكندى وشيخه سفيان بن عيينة (عن ابن جريح) م
 عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن ابي مليكة) عبد الله المكي (عن ابن ابي عمرو) بفتح (هو ذكوان) مولى لها
 عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قلت يا رسول الله يستأمر النساء في ابضاعهن) بضم الباء
 مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ بالقولية وابضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع تعقبه فقال ليس
 كذلك وليس يجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المرأة ابضاعا اذا تزوجتها انتهى وقال الجوهري البضع
 باضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملأ بضع فلانة بالمباضة الجامعة يعني يستأمر النساء في عقد
 نكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (انم) يستأمر النساء في ابضاعهن وظاهره انه ليس للولي تزويج النيب
 من غير استئذانها ومراعاة اطلاق على انها راضية بصريح الاذن قالت عائشة (قلت) يا رسول الله
 (فان البكر تستأمر) مبنيا للمفعول أي تستأمر في تزويج (فتسكتي) بكسر الحاء والواو لا يذم فسكتي
 بسكون الحاء وزيادة تاء اخرى لغتان بمعنى (فتسكتي) صلى الله عليه وسلم (سكاتها) للاب
 وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصباح وضرب خذ * وبقي الحديث في النكاح * هذا (باب) بالتزويج

قوله مسيكة هكذا في بعض النسخ
 بالهم وفي بعضها مسيكة بالتون
 فليزله اه

قوله تعقبه هكذا بخطه لم يذكر
 المتعقب اه

يذكر فيه (إذا أكره) بضم الهمزة الرجل (حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز) لم تنفع الهبة ولا البيع (وقال)
 ولا يذرو به قال (بعض الناس) قبل الحنفية (فإن نذر المشتري) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه
 (نذرا فهو) أي البيع مع الأكره (جائز) أي ماض عليه وبصح البيع وكذا الهبة (بزعمه) أي عنده (وكذلك)
 أن دبره) أي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فينقذ التدبير قال في الكواكب غرض البخاري
 أن الحنفية تناقضوا فإن بيع الأكره أن كان ناقلا للملك إلى المشتري فإنه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص
 بالنذرو التدبير وإن قالوا ليس ناقلا فلا يصح النذرو التدبير أيضا وحاصله أنهم صححوا التدبير والنذرو دون
 الملك وفيه تحكيم وتخصيص بغير محض * وبه قال (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد)
 الأزدي الجهني أبو اسماعيل البصري (عن عمرو بن دينار) يفتح العين (عن جابر) الأنصاري (رضي الله
 عنه أن رجلا من الأنصار) يقال له أبو مذكور (دبر مملوكا له) اسمه يعقوب علق عنقه بجوته (ولم يكن له مال غيره
 فبلغ ذلك رسول الله) ولا يذرو النبي (صلى الله عليه وسلم فقال من بشرته) أي يعقوب المذبر (مضى فاشتراه)
 منه (نعيم بن النعام) بضم نون الأول وفتح عينه المهمله وبعد التهمة الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه
 المهمله وبعد الألف ميم (بنما غناه درهم قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول) كان يعقوب
 (عبد أقبلي) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من إضافة الموصوف لصفته وهو جازع عند
 الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الأول ووجه ادخال الحديث
 في الترجمة من جهة أن الذي دبره لم يكن له مال غيره وكان تدبيره مضمنا من فعله رده صلى الله عليه وسلم وإن كان
 ملكا للعبد محجبا في لم يصح له ملكه إذا دبره أولى أن يرد فعله * والحديث سبق في العتق * هذا (باب) بالتشوين
 (من الأكره أكره وكره) يفتح الكاف في الأول ونضمها في الثاني ولا يذرو بضم الكاف في الأول وقصها في الثاني
 ونصب الهاء فيها والمعنى (واحد) أو الفتح للأجبار والنضم للمشفقة وسقط هذا اللحن في * وبه قال (حدثنا)
 حسين بن منصور) بضم الحاء المهمله النيب ابوري قال (حدثنا السيباط بن محمد) القرشي مولاهم الكوفي
 قال (حدثنا الشيباني) يفتح الشين المجهمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبي سليمان أو إسحاق الكوفي
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولا يذرو قال (الشيباني وحده) بالافراد (عطاء)
 أبو الحسن السوافي) بضم السين المهمله وتخفيف الواو وبعد الألف همزة الكوفي (ولا نطه إلا ذكره عن ابن
 عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم أن تزوا النساء كرها الآية قال كانوا) أي
 أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو أهل الجاهلية وأول الإسلام (إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بإمرائه أن شاء
 بعضهم تزوجها) أن كانت جيلة بصدقتها الأول (وان شأوا تزوجوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شأوا
 لم تزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيتزوجها أو تقتدي نفسها (فهم) أي أولياؤه الرجل (أحق بهما من أهلها)
 وفي البيوتية مصلح على كسها وان شأوا تزوجها وان شأوا لم يزوجها بالافراد في تزوجها في الموضعين (فترت
 هذه الآية بذلك) ولا يذرو في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بأن كل
 من امتثل أمر الله لأجل الأثر منها طاعة أن تموت لا يحمل له ذلك بنص القرآن * والحديث سبق في تفسير سورة
 النساء * هذا (باب) بالتشوين (إذا استكرهت المرأة على الزنا لحد عليها) لأنها مكرهه واستكرهت بضم
 الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولا يذرو قوله (تعالى ومن يكرههن) أي النساء (فإن الله من
 بعد أكرههن غفور رحيم) لهن ولعل الأكره أن كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت
 آتية * ومناسبة الآية للترجمة من حيث أن في الآية دلالة على أن لا يتم على المكرهه على الزنا فيلزم أن لا يجب
 عليها الحد * وبه قال (وقال الليث) بن سعد الإمام فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال
 (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (أن صفية ابنة) ولا يذرو (أبي عبيد) بضم العين وفتح الواو وحده
 النقية ابنة عبد الله بن عمر (أخبرته أن عبدا من رقيق الأمانة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله
 عنه (وقع على وليدة) جارية (من النخس) الذي يتصرف فيه الإمام أي زنى بها (فاستكرهها حتى أقضها)
 بالقاف والصاد المجهمة المشددة أزال بكاءها والقضبة بكسر القاف عذرة البكر (فخلده عمر) رضي الله عنه

قوله ابنة عبد الله بن عمر هكذا في
 نسخ عديدة مع قول المتفرق
 آتية إلى عبد وحرراه

(الحذ ونقاء) غزبه من ارض الجنباية نصف سنة لان حذاه نصف حذ الحز وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق يتقى
كالحر (ولم يجلد الوليدة من اجل انه استكرهما) قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن
ابن شبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة في الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها الحذ (قال) ولا يذروا قال (الزهري) محمد بن مسلم (في الامة البكرى فبرعها) بالقضاء والعين المهمة
بقتضها (الحز يقيم) يقوم (ذلك) الاقتراع (الحكم) بفتحين اى الحاكم (من الامة العذراء بقدر قيمتها) أى من
الافتراء دية الاقتراع بسبب قيمتها وهو أرش النقص اى التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولا يولى ذروا الوقت
والاصلي وابن عساكر بقدر ثمنها (ويجلد وليس في الامة الثيب) بالثبنة (في قضاء الامة غرم) بضم الغين المهمة
وسكون الراء غرامة (ولكن عليه الحذ) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعب) هو ابن
ابن حزمة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابى هريرة) رضى
الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى
الشام او من بيت المقدس الى مصر (بسارة) زوجته أم اسحاق عليهم السلام (دخل بها قرية) تسمى حزان بفتح
الحاء المهمة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام
(من الملوك) او جبار من الجبابرة (بالشك من الراوى) فأرسل الملك (اليه) الى الخليل عليه الصلاة والسلام
(ان ارسل) بهمزة قطع بعد سكون نون أن (الى) بتشديد الباء (بها) بسارة (فأرسل بها) الخليل اليه بعد اكرامه
الجبار له على ارسالها اليه (فقام اليها) ليصحبها (فقامت وضاً) أصله تتوضأ خذفت احدى التاءين (وتوصلى)
فقاتل اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك (ابراهيم) أى ان كنت مقبولة الايمان عندك (فلا تسلط على) هذا
(الكافر) الجبار (فقط) بفتح الفاء وضم الغين المهمة وتشديد الطاء المهمة أى (ترجم) ع (حق) كرض
حرث (برجله) ومناسبة هذه القصة غير طاهرة وليس فيها الاسقوط الملامة عن سارة (بالجبار) الجبار بها لان
مكرهه لكن ليس الباب معقود لذلك وانما هو معقود لاستكرام المرأة على الزنا قاله ابن كثير وقال ابن
وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع أن سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء انه لا ملامة على
الخلوة مكرهه فكذلك المستكرهه على الزنا لا حذ عليها * والحديث سقى في آخر البيوع واحاديث الانبياء صلوا
الله وسلامه عليهم * (باب عين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بأن يقتله أن لم يحلف اليقين
اكرهه الطالم عليها (او نحوه) كقطع اليد لا حذ عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور أنه ذهب مالك
والجمهور الى أن من اكرهه على عين ان لم يحلفها قتل أخوه المسلم لا حذ عليه وقال الكلباني
أن يورى فلما ترك التورية صار قاصدا لليقين فيحذف وأجاب الجمهور بأنه اذا اكرهه ان
والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بفتح الراء (يحاف فانه) اى المسلم (الى)
المهمة يدفع (عنه الطالم ويقاقل دونه) أى عنه (ولا يجذله) بالذال المهمة الخنمو
دون المطالم (أى عنه غير قاصد قتل الطالم بل الدفع عن المطالم فقط فأتى على
هو تأكيده لانهم ما يعنى أو القصاص اعتم من النفس ودونه والقول
الخير) واكرهه على ذلك (اولئنا كلن الميتة) واكرهه على ما
بدن) لفلان على نفسك ليس عليك (او تنهب هبة) بغير من
المهمة فعل مضارع (عقدة) بضم العين وسكون القاف (أو تنهب
التسخير وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدأ مضاف لعقدة
المقاف) (أباك وأخاك في الاسلام) اعتم من القريب وزاد أبو
السبب المهمة جازله جميع (ذلك) ليخلص أباه أو أخاه المسلم (لقول النبي صلى الله عليه
في باب المطالم (المسلم أخو المسلم) لا يظله ولا يسله (وقال بعض الناس) قيل لهم الخنمية (لوق
لرجل (لتشرب الخمر ولتأكل الميتة وتقتل ابنك وأباك أو ذارح محرم) بفتح الميم
او بضم الميم والتشديد (لم يسهه) لم يجزله أن يفعل ما أمر به (لان هـ - ليس بضم طز)
يكون فيما توجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يصي الله حتى

سائل الظالم ولا يؤخذ المأمور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه
لا اثم عليه فان فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أى ان قال
ظالم لرجل (لنقتل) بنون بعد اللام الاولى (اباك أو ابنتك أو وليي عن هذا العبد أو نقتل) ولا يذرا ولنقتل (بين
أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) لما سبق انه يصبر على قتل ابيه وعلى هذا ينبغي أن يلزمه كل ما عقد على نفسه
من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكننا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك
باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني
بأن المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال
البخاري رحمه الله تعالى (فرقوا) أى الحنفية (بين كل ذى رحم محرم وغيره) من الاجنبى (بغير كتاب ولا سنة)
فلو قال ظالم لرجل لتقتل هذا الرجل الاجنبى أو تبيع أو تقرأ أو تهب ففعل ذلك لينجي من القتل لزمه جميع
ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل أن اصل ابي حنيفة
اللزوم في الجميع قياسا لكنه يستثنى من له منه رحم استحسانا ورأى البخارى أن لا فرق بين القريب والاجنبى
في ذلك لحديث المسلم اخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استدل بذلك بقوله (وقال النبي صلى الله
عليه وسلم) فيها سبق موصول في الحديث الا نبيا معطيهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم (لامرأته)
لما طلبها الجبار ولا يذرعن الكشميهنى (سارة) (هذه اختي) قال البخارى (وذلك في الله) أى في دين الله
لا أخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما في مله ابراهيم وهذه الأخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه
فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشياء
أو لتقتلن وسعه في نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها وأجاب العيني بأن الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة
أما الكتاب فقوله تعالى فيتعبدون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن
عند الله (وقال النخعي) بفتح النون والخاء المجهة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن ابي
حنيفة عن حماد عنه (إذا كان المستخلف ظالما فنية الخالف وان كان مظلوما فنية المستخلف) قال في الكواكب
فان قلت كيف يكون المستخلف مظلوما قلت المدعى الحق اذا لم يكن له نية ويستخلفه المدعى عليه فهو مظلوم
وعند المالكية النية مظلوم ابد وعند الكوفيين نية الخالف ابد وعند الشافعية نية القاضي وهى راجعة
الى نية المستخلف فان كان في غير القاضي فنية الخالف • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواو وحده وفتح
الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الا بلى (عن ابن نهب) محمد بن
مسلم الزهرى (ان سالما اخبره ان) اياه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه) بفتح اوله (ولا يسلمه) بضم اوله أى ولا يخذله (ومن كان في قضاء) (حاجة أخيه)
المسلم (كان الله في قضاء) (حاجته) • والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا الاسناد • وبه قال (حدثنا محمد بن
عبد الرحيم) البرازي مجتهدين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان)
الواسطي وهو ايضا من شيوخ المؤلف قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهة ابن بشير بضم الموحدة وفتح
المجهة الواسطي قال (اخبرنا عبد الله) بضم العين (ابن ابي بكر بن انس عن) جده (الانس رضى الله عنه) انه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) المسلم (ظالما أو مظلوما فقال رجل) لم اعرف اسمه
(يا رسول الله انصره) بهزمة قطع مفتوحة ورفع الراء (إذا كان مظلوما أقرأيت) القضاء عاطفة على مقدربعد
الهزمة وأطلق الروية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامر أى أخبرنى (إذا كان ظالما كيف انصره قال)
صلى الله عليه وسلم (تخبره) بالخاء المهمل الساكنة بعدها جيم قزاي ولا يذرعن الكشميهنى • تخبره بالراء
بدل الزاي (أو) قال (تمنعه من الظلم فان ذلك) المنع (انصره) والشك من الراوى • والحديث سبق في المظالم
(نسب الله الرحمن الرحيم • كتاب الحيل) جمع حيلة وهى ما يتوصل به الى المراد بطريق خفى • هذا (باب)
بالنوين (في ترك الحيل) وشطب في اليونانية على في باب مضاف لتاليه (وان السكندر امرى ما نوى في الاعيان)
بفتح الهجمة (وغیرها) ولا يذرعن الكشميهنى وغيره بالتدكير على ارادة اليقين المستفاد من صيغة الجمع وقوله

وغيرها تفقه من البخاري - لا من الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الأزدي الجهضمي (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري - وسقط لابي ذر ابن سبيد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن علقمة بن وقاص) بنسبة القاص الليثي المدني انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحط على المنبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اغما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة مقول القول وانما من ادوات الحصر قال السكاكي في انما ز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مستنداً وخبر المحصور الثاني فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا انما زيد المال فالمال لزيد لا لغيره والاعمال مستنداً بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخير الاستقرار الذي تعلق به حرف الجر والباقي بالنية للسببية اي انما الاعمال ثابتة نوابها بسبب النية وانفرد هالان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع (وانما الامرئ ما نوي) وفي التعليق السابق كرواية اول الكتاب لكل امرئ ما نوي عن نوي بفقد البيع الربا وقع في الربا ولا يتخلصه من الانم صورة البيع ومن نوي بفقد التسكاح التحليل كان محلاً ودخل في الوعد على ذلك بالان ولا يتخلصه من ذلك صورة التسكاح وكل نبي قصده بغيره ما أحل الله وتحليل ما حرم الله كان انما واستدل به من قال بابطال الحليل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلاً فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي على كراهة تعاطي الحليل في تقويت الحقوق فقال بعض اصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين القرار من أحكام الله بالحليل الموصلة الى ابطال الحز (فن كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) اي الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فهجرت الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من اكل كل يوم من شرب شرب وذلك غير مفيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بأن التقدير في كانت هجرته الى الله ورسوله قصد اونية هجرته الى الله ورسوله نواباً وأجره مال الله هو كقوله لومت مت على غير الغطرة قال ابن فرحون واعراب اونية يصح أن يكون خبر كان أي ذات قصد وذات نية وتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر قيد مصدر في محل الحال وأما قوله نواباً وأجره فلا يصح فيها الا الحال من الضمير في الخبر انتهى * وسبق من زيد لذلك اول هذا الشرح (ومن هاجر الى ديننا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا تنون في المشهور لانما فعل من الدنو وألف التانيث تمنع من الصرف وحكى تنوينها قال ابن جني وهي لغة نادرة وانما ما على الارض مع الجود والهواء وكل مخلوق من الجوواهر والاعراض الموجودة قسلاً الدار الآخرة والادبها في الحديث المال ونحوه (بصديها) جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع جر صفة لدنيا ومضى تقدمت الحركة على الظرف والمجرورات والجل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالاً (او امرأة يزوجها) جواب الشرط قوله (فهجرت الى ما هاجر اليه) * ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي تركل الحليل أن مهاجر نفس جعل الهجرة حيلة في تزوج أم قيس * والحديث سبق مراراً * هذا باب بالتسوين يذكرفه بيان دخول الخبر (في الصلاة) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن قيس أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل بمدينة بخاري باب بن سعد ونسبه بجدته وسقط خبر أبي ذر ابن نصر قال (حدثني عبد الرزاق) بن همام الصنعائي (عن معمر) بفتح الميم بينهما همزة ساكنة ان راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا حدث حتى يتوضأ أي اذا حدث احدكم لا تقبل صلاة احدكم اذا يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالامسدة لان الكلام بصبر ولا يقبل الله صلاة احدكم الا أن يتوضأ ومعه مائة نوصلي قبل الوضوء ثم وضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها * ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الدعوى الخفية حيث صححو صلاة من أحدث في الجملة الاخيرة وقالوا ان التخليل يحصل بكل ما يفسد الصلاة منهم متصليون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه محدث في صلاته فلا تصح لان التخليل منها لا كنيها حديث ونحوها التسليم كما أن التحريم بالتكبير ركن فيها لكن افضل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لا ركن فان سبه الحدث بعد التشهد وضأ وسلم وان نعمة فالصداق طاع واذ وجد القطع انتهت الصلاة تكون

وله لا لغيره هكذا في النسخ في موضعين وعليه فبالفرق بين لعبارتين على أن مقتضى قوله لمحذور الثاني لا يناسب ما ذكره لميتأمل اه

السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضأ ويبنى ووافقه ابن ابي ليلى وقال مالك والشافعي يستأنف الصلاة واحتجوا بهذا الحديث وتعقبه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شك ان ما تقدم قبلها من المحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقبولها مشروع وطبدا وام الطهارة الى حين اكملها أو يتجدد الطهارة عند وقوع الحدث في أثناءها واتمامها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون رد على أبي حنيفة قنأمل * هذا (باب) بالتأويل يذكر فيه بيان ترك الحيل (في) اسقاط (الزكاة وان لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة المشدد (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك رضى الله عنه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (نخامة بن عبد الله بن أنس) بضم المثناة وتخفيف الميم (ان أنسا) رضى الله عنه (حدثنا ان ابا بكر) الصدوق رضى الله عنه (كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة عطف على فريضة أي لا يجمع المالك المصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة فالواجب عليهم ما شاتان فاذا جمع فحبل ينقص الزكاة فبصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) ينصب خشية مفعولا لا أجله وقوله ولا يفرق أي لو كان بين الشريك أربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولا هم قال (حدثنا سماعة بن جعفر) الانصاري المدني (عن أبي سهيل) بضم السين المهملة مصغرا نافع (عن أبيه) مالك بن أبي عامر (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنه (ان اعرابيا) اسمه ضمام بن ثعلبة أو غيره (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثامر) شعر (الرأس) أي متفرقة من عدم الرفاهية (فقال يا رسول الله احبرني ما افرض الله علي) بتشديد الياء (من الصلاة) في اليوم والمالية (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس الا أن تطوع شيئا) وفي الايمان قال هل على غير ما قال الا أن تطوع (فقال) الاعرابي يا رسول الله (احبرني بما فرض الله علي من الصيام قال) صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان الا أن تطوع شيئا) وفي الايمان قال هل على غيره قال لا الا أن تطوع (قال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال) فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام ولابي ذر بشرائع الاسلام بزيادة واحدة قبل المجبة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابي (والذي كرمك) أي برسائله العاتقة (لا تطوع) شيئا ولا تنقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل أي قاز الاعرابي (ان صدق او دخل الجنة ان صدق) ولابي ذر عن الكشميري أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المجبة والشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يفعل وأجيب بأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفعل بالطريق الاول ووجه ادخال هذا الحديث هنا أن المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افعل ان صدق أن من رام أن ينقص شيئا من فرائض الله بحيلة يحتالها لا يفعل ولا يقوم له بذلك عند الله عذرا وما أجازة الفسقة من نصير صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك الاقرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالأثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح * والحديث سبق في الايمان (وقال بعض الناس) وهم الخنعية كما قيل فيما مر (في عشرين ومائة بغير حققتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تنبيه حقة وهي التي لها ثلاثة سنين (فان اهلكها) اي العشرين ومائة (متعمدا) بأن ذبحها أو وهبها أو احتال فيها قبل الحول يوم (مرارا) من الزكاة فلا تنفي عليه لان ذلك لا يلزمه الاتمام الحول ولا توجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الا حينئذ وهذا يقتضي على اصطلاح المؤلف بارادة الخنعية اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعي وغيره وان قالوا الا زكاة عليه لا يقولون لاني عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوي انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيئا ينوي به الاقرار من الزكاة

قبل الحول بشهر أو نحو ذلك من الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خسية الصدقة * وبه قال (حدثنا)
 ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا
 (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبيري مولا لهم أبو بكر الصنعاني قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (معمر)
 هو ابن راشد الأزدي مولا لهم أبو عروة البصري (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كذا حدكم وهو المال الذي يخبأ من غير أن تؤدى زكاته (يوم
 القيامة شجاءا) بضم الشين المججمة بعدها جيم ذكر الحيات أو الذي يقوم على ذنبه ويؤثب الرجل والفارس
 وربما بلغ الفارس (أقرع) لا شعر على رأسه لكثرة شمه وطول عمره (يفتر منه صاحب فيطلبه) ولابي ذر ويطلبه
 بالواو بدل الفاء (ويقول أنا كذا قال) صلى الله عليه وسلم (والله لن يزال) ولابي ذر عن الكشيبي لا يزال
 (يطلبه حتى ييسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم التحتية وفتح الميم (فاه) أي يلقم صاحب المال يده
 فم الشجاع وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة في الزكاة فباخذ بلهزمته أي يأخذ الشجاع يده صاحب المال
 بشدقيه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (إذا مارب النعم) بفتح النون
 والمهملة وما زائدة أي إذا مالك الابل (لم يعط حقها) أي زكاتها (تسلط عليه يوم القيامة تخبط) بفتح القوفية
 وسكون المججمة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولابي ذر فتخبط (وجهه بأخفافها) جمع خف وهو للابل
 كالظلف للشاة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن فيه منع الزكاة بأي وجه كان من الوحوه المذكورة فانه
 العيني وقال في الفتح وفي رواية أبي صالح من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع فذكر
 حديث الباب قال وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب (وقال بعض الناس) يراد الامام أباحنيفة
 (في رجل له ابل يخاف أن تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها أو بعث أوبير أو بدر أو هجر أو ران الصدقة)
 الواجبة قبل الحول (يوم احتيا لا فلا بأس) ولابي ذر فلا شيء (عليه وهو) أي والحال نه (يقول ان زكى ابله
 قبل أن يحول الحول يوم أوبسنة) ولابي ذر أوبسنة بكسر السين بعدها فوقية مستددة بدل النون (جازت)
 ولابي ذر عن الكشيبي أجزأت (عنه) التزكية قبل الحول فإذا كان التقديم على الحول ثم تأفليكن التصريف
 فيها قبل الحول غير مستقط وأجيب بأن أباحنيفة لم يتناقض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة لبقيا ثم الحول ويجعل
 من قدمها كن قدم دينا مؤجلا قبل أن يحل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاني بفتح
 الموحدة وسكون المججمة قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال استفتي
 سعد بن عباد الانصاري) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها
 كان على أمه) عمرة (توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله
 عنه في الفتح فيه حجة على أن الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما أُلزم الولي بقضاء النذر عن أمه كان قضاء
 الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله (إذا بلغت الابل عشرين
 ففيها اربع شياء فان وهما قبل الحول أو باعها فرار أو احتيالا) ولابي ذر أو احتيالا (لا سقط الزكاة فلا شيء عليه
 لانه زال عين ملكه قبل الحول) وكذلك ان اتلفها فان فلا شيء في ماله لان المال انما تجب فيه الزكاة
 مادام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب على ورثته وفأوه * (باب ترك الحيلة
 في السكاح) ولغير أبي ذر بنو بن باب واسقاط ناليه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا
 يحيى بن سعيد) الطحان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر
 (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم
 (عن الشغار) بكسر الشين وفتح الغين المجتمعتين قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهما منه (ما الشغار قال ينسكح
 الرجل ابنة الرجل وينسكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينسكح اخت الرجل وينسكحه) الآخر (اخته بغير
 صداق) بل بضع كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقيل من شغل الكلب اذا
 رفع رجله ليسول كان العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وقيل ما خوذ من شغل البلد اذا خلا
 كأنه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغرتني أي زوجتني ابنتك أو اختك

او من تلى امرها حتى اذ تزوجك ابنتي أو اخي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشجر البعد ومنه بلد شاعر
 اذا بعد عن الناصر والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق * والحديث سبق في النكاح
 (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احوال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد
 (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد
 ويصلح بصداق المثل وكل نكاح فاسد من أجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح به المثل وقال الاثمة الثلاثة
 النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المتعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يتمتع بها أياما
 ثم يخلى سبيلها (النكاح فاسد وشرط باطل) وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع بأصله
 ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد
 الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت أنها منسوخة صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم)
 أي بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما (جائز والشرط باطل) في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير
 الى ما نقل عن زفر أنه أجاز الموقت وأبى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشرط الفاسد وتعبه العيني
 بأن مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترط
 المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسجين وبعد هاد الان
 اولاهما مشددة مهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم
 العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي
 عن ابيهما) محمد بن الحنفية (أن) أباه (عليه) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له) نأبى عباس
 رضي الله عنهما (لا يرى جمعة النساء بأسا) أي يصحبها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عنها) (يوم خيبر) بالبناء المجبة آخره راء (وعن) اكل (لحوم الجوار النسية) بكسر الهمزة
 وسكون النون * ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح
 (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احوال حتى تمتع) أي عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والقصاد
 عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيجب في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا
 لو حذف منه الزيادة صح البيع (وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا * (باب)
 بيان ما يكره من الاحتيال في البيوع) باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (لينع به فضل
 الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا وباسا وينع مبنى للمفعول فيهما
 * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم
 (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع بالبناء للمفعول (فضل الماء لينع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل
 الكلا) بوزن الجبل واللام في لينع لام العاقبة والمعنى أن من شق ماء بقلادة وكان حول ذلك الماء كلا وليس
 حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشي ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا
 منه منع رعى ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس ويلحق به الرعاء اذا احتاجوا الى
 الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلا
 مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئر أن يرد نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذي يمنعه وانما
 حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء لئلا يفرله الكلا لان النعم لا تستغنى عن
 الماء بل اذا رعت الكلا عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر
 لصاحب البئر بهذه الحيلة انتهى ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجم له
 ولم يجد فيه حديثا على شرطه فبيعه له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به * والحديث
 سبق في كتاب الشرب * (باب ما يكره) للتحريم (من التناجس) بضم الجيم بعدها شين مجمة * وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جيل بفتح الجيم ابن طريف النخعي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى
 ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجس) نهى تحريم وهو

أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل لغير غيره * ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجد خوله في كتاب الحيل من حيث أن فيه
 نوعاً من الحيلة لا ضرراً للغير والحديث سبق في كتاب البيوع * (باب ما ينهى من الخداع) بكسر الخاء المجهمة وتفتح
 ولا يذر عن الكسب منى - عن الخداع بالعين المهملة بدل الميم (في البيوع) ولا يذر في البيع (وقال أيوب)
 السخني - فيما وصله وكسب في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أيوب (يحادعون الله كما) ولا يذر كما
 (يحادعون آدمي أو امرأة) بكسر العين أي لو أعلنوا بأخذ الزائد على الثمن معايضة بلا تدليس (كان
 أهون على) - لأنه ما جعل الدين آله الخداع وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يذر
 حدثني بالافراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً) اسمه جبان
 بفتح الجاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمججمة بعدها الصحابي - ابن الصحابي - وقيل هو
 منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهمة (ذكر للبي - صلى الله عليه وسلم أنه يحمد في البيوع) بضم التحتية
 وسكون الخاء المجهمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر الخاء المجهمة وتخفيف
 اللام لا خديعة في الدين لأن الدين النصيحة * والحديث سبق في البيوع * (باب ما ينهى عن الاحتيال للولي
 في البيعة المرغوبة) التي يرغب ولها فيها (وأن لا يكمل) بكسر الميم مشددة (صدقتها) ولا يذر لها صداقتها *
 وبه قال (حدثنا أبو النعمان) الحاكم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذر أخيراً (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
 محمد بن مسلم (قال كان عروة) بن الزبير (يحدث أنه سأل عائشة) رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى (وان خفتم
 أن لا تقسطوا في) نكاح (الناسي فأنكسوا ما طاب لكم من النساء) أي من سواهن وسقط لا يذر من النساء
 (قات) عائشة رضي الله عنها (هي البيعة) التي مات أبوها تكون (في حجر ولها) القائم بأمرها (فیرغب في
 مالها وجاهها فيريد أن يزوجها بأدنى) بأقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أقاربها (فنها) بضم النون (عن
 نكاحهن الآن يقسطواهن) بضم التحتية وسكون القاف أي يعدلوا (في كمال الصداق) على عادتهن في ذلك
 (ثم استبني الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الغم أي بعد ذلك كما في إحدى الروايات
 (فأنزل الله تعالى) (ويستفتونك) بالواو ولا يذر يستفتونك باستقاطها (في النساء) فذكر الحديث (وفي باب
 الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ الى ترغبون أن تنكحوهن فأنزل الله لهن أن البيعة إذا كانت ذات جال ومال
 رغبتوا في نكاحها ونسبها في كمال الصداق وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها
 من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبتوا فيها إلا أن يقسطوا لها
 ويعطوها حقها الا وفي من الصداق وقال ابن بطال فيه أنه لا يجوز للولي أن يزوج ببيعة بأقل من صداقها ولا
 أن يعطيها من العروص في صداقها ما لا يفي بقيمة صداق مثلاً * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة * هذا (باب)
 بالتسوين يذكر فيه (إذا غضب) رجل (جارية) لغيره فاذعى عليه أنه غصبها (فزعم أنها ماتت فقضى) عليه بضم
 القاف وكسر المججمة أي فقضى الحاكم عليه (بقية الجارية الميتة) في زعمه (ثم وجدها صاحبها) الذي غصب
 منه حبة (فهي له وترد القيمة) التي حكم له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمناً) لها لأنه انما أخذها لزمه
 هلاكها فإذا تبين بطلان رجوع الحكم الى الأصل (وقال بعض الناس) أي الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله
 (الجارية) المذكورة (للقاصب لا خذ) أي لا خذ مال الكها (القيمة) عنها من الغاصب قال البخاري
 (وفي هذا احتيال لمن اشترى جارية رجل لا يبيعها فغصبها) منه (واعذل) احتج (بانها ماتت حتى يأخذ
 ربحاً) مال الكها (قيمتها فطيب) بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح
 وفتح تشديد فيحل (للقاصب) بذلك (جارية غيره) وكذا في مأكول أو غيره ادعى فساده أو حيواناً مأكول
 ذبحه ثم استدل البخاري بطلان ذلك بقوله (قال النبي - صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مطولاً في أوامر
 الحج (اموالكم عليكم حرام) قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم أن
 يكون مال كل شخص حراماً عليه ثم أجاب بأنه ككقولهم بنوعم قتلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضاً
 فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العيني بأن معنى اموالكم
 عليكم حرام إذا لم يوجد التراضي وههنا قد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله
 في هذا الباب (لكل غادر بالغين المجهمة والادل المهملة) (لواء يوم القيامة) وأجاب العيني أيضاً بأنه لا يقال
 للغاصب في اللغة غادر لأن الغدر ترك الوفاء والغصب اخذ الشيء قهراً أو عدواناً وقول الغاصب ماتت

كذبوا وأخذ المالك القيمة رضى به قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لكل غادر لواء يوم
القيامة) أي علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانتها في حق
أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف أبا حنيفة الجهم وفي ذلك واحتج هو بأنه لا يجمع الشيء بموئله في مال شخص
واحد واحتج الجهمور بأنه لا يحمل مال مسلم إلا على طيب نفسه ولأن القيمة إنما وجبت بناء على صدق دعوى
الغاصب أن الجارية ماتت ظلماتين إنما تمت فهي باقية على ملك المغصوب منه لأنه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب
أن ترد إلى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة بأن الثمن في مقابلة الشيء القائم والقيمة في الشيء المستهلك وكذا
في البيع الفلسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضى بأخذ الثمن عوضاً عن سلعته وأذن للمشتري
بالتصرف فيها فإصلاح هذا البيع أن يأخذ قيمة السلعة انقادت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحمل أن يملكه
الغاصب إلا أن رضى المغصوب منه بقيمة والحديث من أفراد هذا (باب) بالنسبة من غير ترجمة فهو كالفصل
من السابق وسقط لفظ باب للنسبة والاسماعيلي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة أبو عبد الله العبدى
البصرى أخو سليمان بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة)
ولابي ذر بنت (أم سلمة) واسم أبي زينب أبو سلمة بن عبد الأسد (عن) أمها (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله
عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إنما أنا بشر) يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا
للنسر وليست إنما هنا العصر التام بل لحصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر في البشرية بالنسبة إلى الإطلاع
على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لأنه أتى به رداعلى من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب
ولا يخفى عليه المعلوم فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وإن زاد عليهم بما أكرمه الله
به من الكرامات من الوحي والإطلاع على الغيبات في أملاكه وأنه يجوز عليه في الأحكام ما يجوز عليهم وبأنه
إنما يحكم بينهم بالطواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله
لا طاعة على باطن أمر الخطين فيحكم بينين من غير احتياج إلى حجة من المحكوم له من بينة أو عين لكن لما كانت
أتمه ما مورين باتباعه والافتداه بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضية ما يكون حكاهم في أقضيةهم لأنه
الحكم بالظاهر أطيب للتلوب وأمكن للنفس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك لو طمئة لما يأتي بعد لأنه معلوم أنه
صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تحقصصون) زاد أبو ذر عن الكشمي إلى فلا أعلم بباطن أموركم كما هو
مقتضى الحالة البشرية وإنما أحكم بالظاهر (ولعل بعضكم أن يكون الخن بجنته) بالحالة الممثلة أفعال تفضل
من الخن بكسر الحاء إذا ظن لجنه أي ألسن وأفصح وأبين كلاماً وأقدر على الحجة (من بعض) وهو كاذب
(واقضى) عطف على المنصوب السابق بالواو ولا يذرعنى (له) بسبب بلاغته (على نحو ما) أي الذي (سمع)
ولا يذرعن الجوى والمستعلى عما سمع (من قضيت لهم من حق أخيه) وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا منه وهم له
لأنه خرج بخروج الغائب والأقالذى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر فيصير من قضيت له من أخيه (شيأ)
بظاها يخالف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) بأسقاط التمهيد المنصوب أي فلا يأخذ ما قضيت له ولا يذرعن
الكشمي في فلا يأخذ (فإنما أقطع له قطعة) بكسر القاف طائفة (من النار) أن أخذها مع علمه بأنها حرام عليه
وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما تناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة
من النار وقال في العدة أطلق عليه ذلك لأنه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين
يأكلون أموال النباي ظلماتاً كالموت في بطونهم ناراً وحاصله أنه أخذ ما يؤول به إلى قطعة من النار فوضع
السبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به وفي الحديث أن حكم الحاكم لا يحمل ما حرم الله
ورسوله ولا يجوز له فلو شهد شاهد زور لانسان بحال فيحكم به لم يحمل للمحكوم له ذلك المال ولو شهد عليه بقتل
لم يحمل للولى قتله مع علمه بكذا وما وان شهدا على أنه طلق امرأته لم يحمل لمن علم كذبها أن يتزوجها فإن قيل هذا
الحديث ظاهر أنه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه
صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ في الأحكام فالجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مراد
الأصوليين ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكترون على أنه لا يخطئ في اجتهاده

بخلاف غيره وأما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبيعة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف
 الساطن لأبى الحكم خطا بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلافان
 كانا شاهدي زور أو نحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما إذا
 اخطأ في الاجتهاد * والحديث سبق في المظالم والشهادات ويأتي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام *
 هذا (باب) بالتدوين يذكر فيه حكم شهادة الزور (في النكاح) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) ابو عمرو
 القراميدي الازدى مولا لهم البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سنبرسين مهمل مفتوحة
 فنون ساكنة فمفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي
 مولا لهم أبو نصر الجاني (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال لا تنكح البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أى لا تزوج (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول
 ايضا أى يوجد منها الاذن (ولا النبي) بالمثلثة التى زالت بكارتها (حتى تستأمر) بضم أوله يطلب أمرها
 وفرق بينهما لان الأمر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ وغيره (فقبل يا رسول الله كيف اذنها) أى اذن البكر
 (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا سكتت) بفوقيتين لان الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح جاء *
 والحديث سبق في النكاح (و قال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان) ولا يذعن الجوى
 والمستحلى اذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ولم تزوج) أصله تزوج فحذف احدى التائين
 تخفيفا (فاحتال رجل فأقام شاهدي زور) بإضافة شاهدي لللاحقه ولا يذرها هدى لللاحقه ولا يذرها هدى لللاحقه
 تزوجها برضاها فأنت القاضي (نكاحها) بشهادتهما (ولا يذعن الكشميهني نكاحه) (والزوج) أى والحال
 أن الزوج (يعلم ان الشهادة باطلة فلا بأس ان يطأها) ولا يأثم بذلك (وهو تزويج صحيح) لان مذهبه رحمه الله
 ان حكم القاضي ينفذ طأها روبا طأها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصارى (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر
 الصدوق (ان امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ ابن حجر يقلب على الظن انه ابن أبي طالب قال
 ويحاصر الكراماني فقال المراد جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لانه
 انتهى وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان ان امرأة من آل أبي جعفر (تخوفت ان يزوجهما وليها
 وهى) أى والحال انها (كارهة فأرسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن وبجمع) بضم الميم الاولى وكسر
 الثانية مشددة بينهما ما جيم مفتوحة آخره عين مهمل (ابن جارية) بالجيم والراء والتخية وهو جد هما ومعه
 بعضهم بالخاء المهملة والمثلثة واسم أبيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد في رواية ابن أبي عمر تخبرهما ما انه ليس
 لاحد من أمرى شئ (قالا) لهما (فلا تخشين) بفتح الشين المعجمة على انه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها
 وفي رواية ابن أبي عمر فارسل اليها أن لا تخافي قال في الفتح قد دل على انه ما خطبا من كانت أرسلته اليها ما أو من
 أرسلوا وعلى الحالين فكان من ارسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقي انه خطاب للمرأة وحدها فقال
 الصواب فلا تخشين بكسر الباء وتشديد النون قال ولو كان بلاتأ كيد لحذفت النون انتهى (فان خنساء)
 بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة بعدها همزة مدود الانصارية (بن خذام) بكسر الخاء وفتح
 الدال الخفيفة المعجنتين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (انكحها ابوها) خذام بن وداعة من رجل لم يسم
 لكن قال الواقدى انه من بنى مزينة (وهى) أى والحال انها (كارهة) ذلك زاد في النكاح فأنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان أبى انكحنى وان عمى ولدى احب الى (فرد النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (واما عبد الرحمن) بن القاسم بن
 محمد بن أبي بكر الصدوق (ومعنه يقول عن ابيه) القاسم (ان خنساء) فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا أخاه
 فارسله * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخوى
 (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح (بالبناء للمفعول) (الايم حتى تستأمر) أى يطلب امرها والايم بفتح الهمزة
 وتشديد التخمية المكسورة بعدها ميم من لزوج لها بكر أو ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر

في قوله (ولا تشكح البكر) بالبناء لانه قول (حتى تستأذن) بالبناء لانه فعل أيضا (قوله) يا رسول الله (كيف اذنها) اي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم اذنها (ان تسكت) غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع أن حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تسكتي أن تفصح باظهار رغبة في النكاح احتج الى كيفية اذنها (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (ان احتال انسان بشاهد يزوج على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأبنت القاضي نكاحها اباه والزوج يعلم انه يتزوجها قط فانه يسعه) اي يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها) بضم ميم المقام لان حكم الحاكم قد ظاهرا وباطنا عنده كإمر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تهنأوا منهن أن يتكهن أزواجهن إذا تراضوا فدل على أن النكاح يتوقف على الرضى من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كانه ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قالت) يا رسول الله (ان البكر تسكتي) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (اذنها صماتها) بضم الصاد المهملة سكوتها * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو ابو حنيفة الامام (ان هوى) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولا يذر عن الجوى والمستغنى انسان (جارية) فتيمة من النساء (يتيم) ولا يذر عن الكشميني ثيبا بديل تيممة (او بكر فأبنت) أن تزوجه (فاحتال فجاء بشاهد يزوج على انه تزوجهما أدركت) أى بلغت الحلم (فرضيت التيممة) بذلك (فقبل القاضي شهادة الزور) ولا يذر عن الجوى والمستغنى بشهادة الزور (والزوج يعلم بطلان ذلك) بياء الجز ولا يذر بطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره انما بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل أنه يريد أنه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون داخل تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وجبته فالقاضي ان شاء هذا الزوج عقد امستأنا فصيح * وهذا قول ابي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهدك زوجك وخالفه أصحابه * (باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرورة الضاد المعجمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة ففتحية قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلواء) بالهمز والمد وبقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنهم المجمع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر بمجن بلبن (ويجب العسل أفرد لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسوله وجبريل (وكان اذا صلى العصر اجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي اي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنونهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضى الله عنها (فاحتبس عندها كثيرا كان يحبس) اي أقام كثيرا كان يقيم قالت عائشة (قالت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر قبل (الى اهدت امرأة) ولا يذر عن الكشميني لهما امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (عكة) عمل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق أن شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا أنها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس أنها كانت سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت اما) بالتخفيف والالف ولا يذر أم جعفرها (والله لئن خالني) اي لاجله واللامان في النخال بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت) ولا يذر وقلت لها (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدنو) سيقرب (منك) فقول له يا رسول الله اكلت مغافير بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صفح حلوه رائحة صكرية (فانه سيقول) لك (لا تقول له ما هذه الریح) زاد في الطلاق التي أجد منك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الریح) الغير طيب (فانه سيقول) لك (سقتني حفصة شربة عسل فقول له جرت) بفتح الجيم والراء والسين

المهمة اى رعت (نحلة العرط) بضم العين المهمة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشبر الذى صفقه
 المغافير (وسأقول) اناله (ذلك وقوليه انت يا صفية) بنت حبي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على
 سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولاي ذر فالت اى عائشة (تقول سودة) لى (والذى لا اله الا هو لقد
 كدت) تاربى (ان ابادره) من المبادرة والاصبلى وأبى ذرعن الحموى والكشميني ان ابادته بالموحدة من
 المبادرة بالهمز ولا بن عساكر وأبى الوقت وأبى ذرعن المستقلى اناديه بالتون بدل الموحدة (بالدى قلبى وانه)
 صلى الله عليه وسلم (اعلى الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (منك فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) منى
 (قلت له يا رسول الله اكلت مغافير قال لا) ما اكلت مغافير (قلت يا هذه الريح) زادنى الطلاق التى اجد منك
 (قال سقتنى حصصه شربة غسل قلت) ولاي ذرعن الحموى قالت اى سودة (جرت) رعت (نحلة العرط) قالت
 عائشة (فلما دخل على قلت له مثل ذلك) القول الذى قلت لسودة أن تقول له (ودخل على صفية) بنت حبي
 (فقال له مثل ذلك فلما دخل على حصصه قالت له يا رسول الله الا) بالتخفيف (اسقيك منه) بفتح الهمزة اى من
 العلى (قال لا حاجة لى به قالت) عائشة رضى الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمانه) بخفيف الراء اى
 منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لهما اسكتي) اثلا يفشو ذلك فيظهر ما دب به لحفصة
 فان قلت كيف جاز على ازواجه رضى الله عنهم من الاحتيال اجيب بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء فى الغيرة
 وقد عفى عنهن * والحديث سبق فى الاطعمة والاشربة والطب والطلاق * (باب ما يكره من الاحتيال
 فى القرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو وخرأعدا ثمان من الجن كما فى الحديث وهذا لا يعارضه قول
 ابن سينا سبه دم ردى * يستحيل الى جوهر حتى يفسد العضو ويؤدى الى القلب كيفية رديته فيحدث التى
 والغثيان والغشى لانه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمجة ويخرج الدم
 بسببها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن سلمة) القهني (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بنى عدى أبي محمد المدنى ولد عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم ولايه صحبة مشهورة (ان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (خرج الى الشام) فى ربيع الثانى سنة ثمانى
 عشرة يتفقد أحوال الرعية (فما جاء بسرغ) بموحدة فهملة مقنوعة وسكون الراء بعده هاتين معجمة غير منصرف
 ومنصرف قرية بطرف الشام مما يلى الشام ولاي ذرعن بسرغ باسقاط الموحدة (بلغه ان الوباء) بفتح الواو والموحدة
 والهـ مزة مدود او هو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس (وقع بالشام) فعزم على
 الرجوع بعد أن اجتمع دواؤه وواقفه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بأرض) ولاي ذرية اى بالطاعون بأرض (فلا تقدموا) بفتح
 وله وثالته ولاي ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اقدم على خطر (واذا وقع) الطاعون
 (بأرض وانتم بها فلا تخرجوا) منها (فرار منه) لانه فرار من القدر فالاول تأديب وتعليم والاخر تفويض
 ونسليم (فرجع عمر من سرغ * وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سالم بن عبد الله ان) جده (عمر)
 ابن الخطاب رضى الله عنه (انما انصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وفيه
 تنديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد أن
 ركبوا المشقة فى المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام ويروى أن انصرف عمر انما كان
 من ابى عبيدة بن الجراح لانه استقبله فائلا جئت بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم أرضا
 فيها الطاعون فقتل عمر يا أبا عبيدة اشكك فقال أبو عبيدة كفى يعقوب اذا قال لبيه لا تدخلوا من باب
 واحد فقال عمر والله لا دخلتم فقال أبو عبيدة لا تدخلها فردّه * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم
 ابن نافع قال (حدثنا) ولاي ذرأ خبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 أنه قال (حدثنا) ولاي ذرأ خبرنا بالخاء المعجمة والافراد (عامر بن سعد بن ابى وقاص انه سمع اسامة بن
 زيد) بضم الهمزة ابن ابى حارثة (يحدث سعدا) هو ابن وقاص والد عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
 الوجع) اى الطاعون (فقال رجى) بالزاي عذاب (او) قال (عذاب) بالشك من الراوى (عذب به بعض الامم)
 لما كثر طغيانهم (ثم بقى منه بقية فذهب المزة وبأى الاخرى فن سيع بأرض) ولاي ذرعن الكشميني به اى
 بالطاعون بأرض (ولا يفسد من) بفتح اوله وثالته أو بضم أوله وكسر ثالته (عليه ومن كان بأرض وقع بها)

فلا يخرج فرار منه) من الطاعون قال المهلب والتمثيل في الفرار من الطاعون بأن يخرج في تجارة أو زيارة مثلا
وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون وهو الحديث سبق في ذكر بني اسرائيل * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه
ما يكره من الاحتساب (في الرجوع عن الهبة) الاحتساب في اسقاط الشفعة وقال بعض الناس الامام
ابو حنيفة (ان وهب شخص هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكنت) بفتح الكاف وضربها بعد هامة الشيء
الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سبين واحمال) الواهب (في ذلك) بان لو اطاع الموهوب له أن لا يتصرف
قوله في الفسخ (ثم رجع الواهب فيها) أي في الهبة (ولا زكاة على واحد منهما خالف) هذا القائل (الرسول) أي
ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الهبة المتضمن للنهي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد أن حال
عليها الحول عند الموهوب له وجوب زكاته عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون إلا في الهبة الولد واحتج
بخاري رحمه الله بقوله (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ايوب) السخيتاني
(عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد
في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيما كله (ليس لنا مثل السوء)
بفتح السين أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها اخس الحيوانات في أخس احواله
وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهبه
لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان الواهب أن يرجع في هبته اذا كان
الموهوب له اجنبيا وقد سهلها له لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس
عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال
صحيح علي شرطهما قال ولم يشكر أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحدِيثين معا
فعمل بالأول في جواز الرجوع وبالتالي في كراهة الرجوع واستقبحه لافي حرمة وفعل الكلب يوصف
بالقبح بالحرمة * والحديث سبق في الهبة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالمسندى قال (حدثنا
هشام بن يوسف) الصنعاني قال (احبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن
عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما انه (قال انما جعل النبي صلى الله
عليه وسلم الشفعة) ضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وهي لغة النظم وشراحون غلظ فهرى
يشت للشرىك التقديم على الحادث فيما ملك بعوض (في كل مال يتسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي
والصلة تجله لم يتسم والعائد القول الذي لم يتسم قاعله وهو هنا محذوف أي فيما لم يتسم من العقار كما مر (فاذا
وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما يتنزه الاملاك بعد القسمة (وسرقت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء
مشددة ومخففة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله (فلا شفعة) لانه صار مقسوما وخرج عن
الشركة فصارت في حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالصعد والمنور
وباللوعة في الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لاشفعة للجار لانه نفي الشفعة في كل مقسوم * والحديث سبق
في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تشرع (الشفعة للجار) بكسر الجيم المجاورة
(ثم عد بفتحات) أي عد أبو حنيفة (الى ما شذذه) بالشين المعجمة ولا يذرع عن الكنيمية الى ما شذذه بالسين
المهملة أي من اثبات الشفعة للجار كالشرىك (فاطله وقال ن اشترى دارا) أي اراد شراءها كاملة (خفاف
ان ياخذها الجار بالشفعة فاشترى منها) (سهما) واحدا شأنا (من مائة سهم) فيصير شريكا للمالكها (ثم اشترى
الباقى وكان بالواو وسقطت لابي ذر) للجار الشفعة في السهم الاول (فيصير أحق بالشفعة من الجار لان
الشريك في المشاع أحق من الجار) ولا شفعة له (أي الجار) (في باقي الدار) أي الذي اشترى الدار وخاف أن
ياخذها الجار (ان يجتال في ذلك) فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بصقة ثم تخيل
في اسقاطها بما يقتضي أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور
عند الحنفية أن الحيلة المذكورة لابي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر
لا سيما ان كان بين المشتري والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهمة وسكون التخمية بينهما انه قال

قوله وهو هنا محذوف الخ فيه
نظرا لا يخفى والصواب أن يقول
مستتر ويجذف قوله أي الخ اه

(سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح الميم وكسر الراء بعد هاء تحتية ساكنة فذال مهملة التثني
(قال جاء المسور بن مخزومة) بن نوفل القرشي رضي الله عنهما (موضع يده على منكب) بفتح الميم وكسر
الكاف (فانطلقت معه الى سعد) بسكون العين ابن ابي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخزومة (فقال ابو رافع)
اسلم القبطي - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمسور) بن مخزومة (ألا امر هذا) يعني سعد بن ابي وقاص
(ان يشري مسي يتي الذي) بالافراد ولا في ذرعن الكشميهني يتي بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية اللذين بفتح
الذال المجمة وبعد التحتية نون على التثنية (في دارى) ولا في ذرى داره (فقال) سعد (لا ازيد) في الثمن
(على اربعمائة اما متطعة واما فحمة) أى مؤجلة على نقداً متفرقة والتجيم الوقت المعين والشك من الراوى
(قال) ابو رافع (اعطيت) بضم الهززة (خسمائة) مفعول ثان لا عطيت (نقد افقعه) أى البيع (ولو لاني
سمعت النبي) ولا في ذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجاراً حق بصقه) بفتح الصاد المهملة والقاف
وكسر الموحدة بقرية أو بقرية بأن يتعهد ويصدق عليه مخلص هو دليل لشفعة الجوار واجب بأنه لم يقل
أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم ان يكون الجاراً حق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية
(ما بعته) ولا في ذرعن المستمل ما بعته باسقاط الضمير (أو قال ما عطيتك) قال على بن المديني (قلت
لسفيان) بن عيينة (ان معمر) فيارواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد
عن أبيه أخرجه النسائي (لم يقل هكذا) قال في الكواكب أى ان الجاراً حق بصقه بل قال الشفعة وتعبه
الحافظ ابن حجر فقال هذا الذي قاله لا اصل له وما درى مستنده فيه ولنظر رواية معمر الجاراً حق بصقه كرواية
ابي رافع سواء فالمراد بالخالفه على ما رواه معمر ابدال العجاني بعجاني آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه)
أى ابراهيم بن ميسرة (قال) ولا في ذرعن الجوى والمستمل قاله (ألى هكذا) وحكى الترمذي عن البخاري أن
الطريقين صحيحان وأما صحيحهما لاق النوري وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب
مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقاً للشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحجة
ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أبيضارجه الله (إذا أراد أن يبيع) ولا في ذرعن الكشميهني أن يقطع
(الشفعة) وربحها القاضى عياض وقال الكرمانى يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو
الازالة عن الملك (فله ان يحتال حتى يطل الشفعة فيب البائع للمشتري الدار ويحتدها) بالحاء والذال المهمتين
أى يصف حدودها التى تميزها (ويذفعها) أى الدار (اليه) الى المشتري (ويعوضه المشتري الف درهم) مثلاً
(فلا يكون للشفيع فيها شفعة) وانما سقطت الشفعة في هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فأشبهت
الارث * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) النوري (عن ابراهيم بن ميسرة)
الطائفي (نزل مكة) عن عمرو بن الشريد (الثقي) (عن ابي رافع) اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان
سعداً) هو ابن ابي وقاص (ساومه) يتا باربع مائة مثقال فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الجاراً حق بصقه (بالصاد المهملة) لما بفتح اللام وتخفيف الميم ولا في ذرعن بقرية بالسبب بدل الصاد ما باسقاط اللام
(اعطيتك) بخذف ضمير المفعول ولا في ذرعن الكشميهني اعطيتك (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه
الله (ان اشترى نصيب داراً أراد أن يطل الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه عين) في تحقيق
الهبة ولا في جريان شروطها وقيد الصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه العين فيتحيل في اسقاطها بجعلها
للصغير ولو وهب لاجنى فالشفيع أن يحلف الاجنبى أن الهبة حقيقة وأنها جرت بشرطها وللصغير لا يحلف *
(باب) كراهية (احتيال المامل) الذى يتولى فى ماله وغيره (لهدى له) بضم التحتية مبنياً للمفعول * وبه
قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واعمه عبد الله
وعبيد لقب عليه قال (حدثنا به أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام
(عن أبي حميد) بضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه انه (قال استعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلاً على صدقات بنى سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى) الرجل (ابن اللبية) بضم
اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله واللبية اسم امه قال ابن حجر لم اقف على
تسميتها (فلما جاء) وفي الاحكام فلما قدم (حاسبه) النبي صلى الله عليه وسلم أى امر من حاسبه (قال هذا

مالككم وهذا هدية) اهديت لي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولاي ذرعن المستقلى فهل باسقاط
الالف وتحقيف اللام (جلست في بيت ابيك وامك حتى تأتيتك هديتك ان كنت صادقا ثم خطبتنا) صلى الله عليه
وسلم (فحمد الله) عز وجل (وأنتى عليه) بما هو أهله (ثم قال) أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل
معا ولاي الله فأتى فيقول هذا مالكم وهذا هدية اهديت لي أفلا تجلس في بيت أبيه وامه حتى تأتية هديته والله
لا يأخذ أحد منكم شيئا) من الصدقة (بغير حقه الا لتي الله يحمله يوم القيامة فلا عرفن احدا) بنون التوكيد
الثقيلة وبعد اللام همزة اى والله لا عرفن وفي نسخة فلا عرفن بألف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية لانه كلهم صورة
وفي المعنى نهى لقوله احدا (منكم اتي الله) حال كونه (يحمل بعيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح
العين المجعولة بالهمزة مدودا صفة لبعير اى صوت (او) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المعجمة
وفتح الواو المخففة بعدها ألف فراء صوت أيضا (او) يحمل على عنقه (ساعة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحيمة
وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالثنائية والذي في اليونانية يده بالافراد
(حتى رؤى) براء مضمومة فهزمة مكسورة فتحيمة ولاي ذررى بكسر الراء بعدها فتحيمة ساكنة فهزمة
(بباض ابطه) بالافراد وفي نسخة ابطه بالثنائية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما امرتني به (بصرعيني وسمع
اذني) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في
الفرع كاصله وضبطه اكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيديويه العرب تقول سمع اذني زيد اورأى عيني
تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذي في كتاب الحبل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر
المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الواو وسكون الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اى بلفظ الماضي فيها
اى ابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول ابي حميد وعلى
القول بأنهما مصدران مضافان لمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة
من رواية ابن جريج عن هشام بصر عيناى ابي حميد وسمع اذناه وحينئذ يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي
رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لابي حميد أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى
اذني وقوله عيني واذني بالافراد فيهما وفي مسلم من طريق ابي اسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والثنائية في اذني
وعيني وعنده من رواية ابن جريج بصر عيناى وسمع اذناى قال المهلب حيلة العامل ليهدي له تقع بأن يسامح بعض
من عليه الحق فذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدي له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث
لترجمة من جهة تملكه ما اهدى انما كان لعله كونه عاملا فاعتقد أن الذي اهدى له يستتبعه دون اصحاب
الحقوق التي عمل فيها فينزل صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لاجلها هي السبب في الاهداء له وأنه لو أقام
في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستعملها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث
يتمحض الحق له * والحديث سبق في الهمة والندور والزيادة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفي (عن عمر بن الشريد) الثقفي (عن ابي رافع) اسمه
اسلم انه (قال قال النبي) ولاي ذر قال لنا النبي (صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصنعة) ولاي ذر بسنعة بالسين
بدل الصاد اى أحق بقريبه بأن يعهده ويتصدق عليه مثلا وسمي ما نفسه قريبا (وقال بعض الناس) الامام
ابو حنيفة النعمان (ان اشترى) اى ان أراد أن يشتري (اربعة عشر ألف درهم) مثلا (فلا بأس ان يحتال) على
اسقاط الشفعة (حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم وينقده) بفتح التحيمة اى ينقذ البائع (تسعة آلاف
درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده دينارعا) اى بمقابلته ما (بقي من العشرين الف) ولاي ذر
ألف باسقاط لام ألف يعنى مصارفة عنها (فان طلب الشبع اخذها) بسكون الخاء بالشفعة اخذها
(بعشرين ألف درهم) وهي الثمن الذي وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض أن يأخذها بالعشرين ألفا (فلا سبيل
له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بدل الثمن الذي وقع عليه العقد (فان استحققت الدار) بضم الفوقية
وكسر الخاء المهملة اى ظهرت مستحقة لغير المائع (رجع المشتري على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف
درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار) لكونه القدر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد
(لان البيع) اى المبيع (حين استحق) بضم التاء مبني للمفعول للغير (انتقص) بالضاد المعجمة (الصرف) الذي

وقع بين البائع والمشتري (في الدينار) ولا يذرى في الدار (فان وجد) بفتح الواو (بهذه الدار) المذكورة (عيبا ولم تستحق) بالنساء المعجول اى والحال انها لم تخرج مستحقة (فانه يردّها عليه بعشرين ألف درهم) ولا يذرى بعشرين ألفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد في الاستحقاق والردة بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشتري وما قبضه من البائع لا بما عقد وأشار الى ذلك بقوله (قال) البخاري (فأجاز) اى ابو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المعجمة اى الخيلة في ايقاع الشريك في الغبن الشديد ان أخذ بالشفعة أو باطل حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخاري (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط واو وقال الاولى لا يذرى (لداو) ولا يذرى ذريع المسلم لداو لا مرض (ولا خبنة) بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثلثة بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم فانه ابو عبيدة قال السفاقي وهوذا في عهد الرقيق قال في الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه (ولا غائلة) بالغين المعجمة مهموزا ممدودا لا مرقعة ولا اباقي * وهذا الحديث سبق في اوائل البيوع في باب اذا بين البيعان ونحيا بلفظ ويذكر عن العداء ابن خالد قال كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشتري محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لداو ولا خبنة ولا غائلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه موصولا لكن فيه أن المشتري العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد الميمنة الطائفي (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة (أن ابارافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسم (سأوم سعد بن مالك) أبا وقاص بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة وأول من رمى بسهم في سبيل الله (بيتا) في داره (بأربع مائة مثقال وقال) ابرافع بعد قوله اعطيت خمسمائة نقد اغنمته (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجبار أحق بصمه) بالصاد ولا يذرى بالسبين (ما اعطيتك) البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الى آخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا باب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم وتأخير فان الحديث وما بعده يتعلقان باب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرماني انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطلان هنا باب بالترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون في الاصل بعد قصة ابن اللبية باب بالترجمة فستطت الترجمة فقط او يفيض لها في الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة هنا للجميع * (باب التعبير) اى تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعه حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكر ما لها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمدته الاثبات وأنكروا التشديد لكن قال الزنجشيري عثرت على بيت انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارة

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولا يذرى كتاب التعبير (وأول ما بدئ به رسول الله) ولا يذرى عن المستقلى باب بالتأويل اول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة) أى الحسنة أو الصادقة والمراد بها صحتها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم فقط فيهما ما بناء التأنيث كالقربة والقربي وقال الراغب بالهاء ادراك المرئ بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى أن زيد اسافر وعلى التفكير النظري نحو أرى ما لاترون وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه الناس في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخبر والنبي الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله

تعالى أضفنا احلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التور بشق
الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يضعها حكم
ولم يمتد اليها حكم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان
من الشيطان بأسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لأن الكلمة لم تستعمل
الا فيما يحيل للعالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التور بشق أراد
بقوله ولم يمتد اليها حكم ما عرّفها الفلاسفة على ما نقله القاضي البيضاوي في تفسيره الرؤيا انطباع الصورة
المختصرة من افق التخيّل الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون بانصال النفس بالمكوت لما بينهما من
التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصوّر بما يليق به من المعاني الحاصلة هناك ثم ان
التخيّل تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى
بحيث لا يكون التفاوت الا بآدنى شيء استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى وقال من ينبغي
الى الطلب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلاط فيقول من غلب عليه الباطن رأى انه يسبح في الماء ونحو ذلك المناسبة
الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصفراء في الجوف وهكذا الى آخره * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) نسبه لجلده واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن
محمد) السندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قل (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (معمر) هو ابن راشد ولفظ
الحديث له لالعقل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والقاء
في فأخبرني للعطف على مقدّر رأى انه روى له حديثا وهو عند البيهقي في دلائله من وجه آخر عن الزهري عن
محمد بن النعمان بن بشير مرسلاف كقصيدة الوحي مختصرة ونزول اقرب اسم ربك الى قوله خلق الانسان من
علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول
قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضی الله عنها انها قالت أول ما بدى) بضم
الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) التي ليس فيها
ضغث أو التي لا تحتاج الى تعبير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من
لا يكذب وفي باب كيف بد الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى أمور الآخرة في حق
الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة في الاصل أخس فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي
الاكثرو غير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في اليوم) بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة
الايضاح أو لدفع وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موصحة (فكان) صلى الله عليه وسلم
(لا يرى رؤيا الا جاءت) ولا يذرا عن الجوى والمستمل الاجابة (منفل فلق الصبح) قال القاضي البيضاوي شبه
ما جاء في القطة ووجده في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان
مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال في شرح المشكاة
للفلق شأن عظيم ولذا جاء وصفا لله تعالى في قوله فالتى الاصباح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن اشتقاق
ظلمة عالم الشهادة وطلوع تابشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الا فاق كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ
عن وفور انوار عالم الغيب وانهرة مطالع الهدايات بسبب الرؤيا التي هي جزء بسير من اجزاء النبوة (فكان)
صلى الله عليه وسلم (بأق حرا) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء مدود مذ كرمصرف على الصحيح وقيل مؤنث
غير منصرف (فتحدث) بالحاء المهملة آخره مثلثة في غار (فيه وهو) أى التحدث (التعب) بالخسوة ومشاهدة
الكعبة منه والتفكير أو بما كان يلقي اليه من المعرفة (الليالي ذوات العدد) مع ايامهن والوصف بذوات العدد
يضيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرمانى يحتمل الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب للمقام وانما
كان يخلو عليه الصلاة والسلام بجرا دون غيره لان جده عبيد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا
يعظمونه لجلالته وكبر سنه فنبهه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذى يخلو فيه
شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويترود لذلك) التعب (ثم يرجع) اذا تفرد

ذلك الزاد (الى خديجة) رضى الله عنها (فتروده) ولا يذرعن الكشميني فترود مجذف الضمير (لماها) لئلا
 الليالى (حتى خفته الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة أى جاء الوحي بغفلة وكانه لم يكن متوقفا للوحي فانه
 النورى ونصبه البلقيني بأن فى اطلاق هذا النورى نظرا فعند ابن اسحاق عن عبيد بن عمير أنه وقع فى المنام نظير
 ما وقع له فى البقطة من الغف والامر بالقراءة وغير ذلك قال فى الفتح وفى كون ذلك يستلزم وقوعه فى البقطة حتى
 يتوقعه نظرا فلاولى ترك الجزم بأحد الامرين وهو صلى الله عليه وسلم (فى غار حراء) جبريل عليه
 السلام وفاء لجأه تفسيره أو تعيينه أو سيبية وحتى لا تنها الغاية أى انتهى توجهه لغار حراء بجبريل
 (فيه) فى الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لا لأن المقصود ان ذلك تقسيم الامر وهو له
 أو ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا فى صورة البشر فلا يرد هنا
 ولا سلامهم على أهل الجنة لأن أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا قالوا نعم فى رواية الطيالسي ان جبريل سلم
 أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة فانه فى الفتح (فقال له الذى صلى الله عليه وسلم ما بابصارتى) وغير
 أى ذرفت ما انا بقارى أى ما احسن أن اقرأ (فأخذنى) جبريل (فقطنى) شئى وعصرنى (حتى بلغ منى الجهد)
 بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أى بلغ العظم منى الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أى بلغ منى الجهد
 مملقه فاعل بلغ (ثم أرسلنى) اطلقنى (فقال امرأفتل ما انا بقارى فأخذنى فغطى الثانية حتى بلغ منى الجهد
 ثم أرسلنى فقال اقرأفتل ما انا بقارى فغطى) ولا يذرعن الكشميني فأخذنى فغطى (الثالثة حتى بلغ منى
 الجهد ثم أرسلنى) قال فى شرح المشكاة قوله ما انا بقارى أى حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو
 بالتعلم وعدمه بعده فلذلك أخذوه وغطوه مرارا ليجرحه عن حكم سائر الناس ويستفرد منه البشرية وبصرف
 فيه من صفات الملكية (فقال) له حينئذ لما علم المعنى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) كل شئى وموضع باسم ربك
 النسب على الحال أى اقرأ مفتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولا يذرعن حتى بلغ علم الانسان
 ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي إشارة الى رد ما تصور صلى الله عليه وسلم من أن القراءة انما تيسر بطريق التعليم
 فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم إشارة الى العلم التعليلى وقوله
 علم الانسان ما لم يعلم إشارة الى العلم اللدنى ومصادقه قوله تعالى ان هو الا وحى بوحى علمه شديد القوى (فرجع
 بها) بالآيات المذكورة حال كونه (ترجف) تنطرب (بوادره) جمع بادرة وهى اللحمة بين العنق والمنكب وقال
 ابن برى ما بين المنكب والعنق يعنى انهم لا يختص بعضهم واحد وانما رجفت بوادره لما خشيته من الامر المخالف
 للعادة لأن النبوة لا تزال طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى) مرتين أى عطونى
 بالثياب ولقونى بها (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا حديجة ما لى
 وأخبرها) ولا يذرعن الكشميني وأخبر الخبر وقال قد خشيت على نفسى أن لا أقوى على مقاومة هذا الامر
 ولا اقدر على حل اعباء الوحي فتزهد نفسى ولا يذرعن الجوى والمسلم على تشديد البلاء (فقاتلته) خديجة
 (كلا) نفي وابعاد أى لا خوف عليك (ابشر) بحسرة أو بأنك رسول الله حقا (فوالله لا يجوز لك الله أبدا) بضم
 التحتية وسكون الحاء المجعولة من الخزى ولا يذرعن الكشميني لا يجوز لك الجاء المهيمنة والنون بدل المهيمنة
 والياء من الحزن (انك لصل الرحم) أى القرابة (ونصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام
 الثقيل ويدخل فيه الاتفاق على الضيف والبنيم والعمال وغير ذلك (وتسرى الضيف) بفتح الفوقية من غير همز
 أى تنهى له طعامه وزله (وتعير على نواب الحق) حوادثه أرادت انك لست بمن يصيبه مكروه وما جمع الله فيك
 من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من
 مصارع سوء وفيه مدح الانسان فى وجهه فى بعض الاحوال المصلحة نظرا وفيه تأنيس من حصلت له مخافة
 من أمر وفى دلائل النبوة للبيهقى من طريق أبى مبسرة مرسلاته صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى
 فى المنام فقاتلته أبشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم أخبرها بما وقع لمن شق البطن واعادته فقاتلته أبشر
 ان هذا واقع خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أرى لك الذى رأيت فى المنام فانه جبريل استعلن لى
 بان ربي أرسله الى وأخبرها بما جاء به فقاتلته أبشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذى جاءك من الله فانه
 حق وأبشر فانك رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به) مصاحبه له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى

قوله بجى جبريل فيه أن
 مدخول حتى هو مفاجاة الحق
 لا بجى الملك تامل اه

ابن قسبي وهو) أي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أيها) ولابن عساكر فياذ كره في الفتح أخى أيها بالجز
 في أخى صفة العلم ووجه الرفع انه خبر مبتدأ محذوف وفائدته رفع المجاز في اطلاق العلم فيه (وكان) ورقة (امراً
 تنصراً) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء
 الوحي العبراني (فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته (وكان شيخاً كبيراً
 قد عمى فقالت له) ورقة (خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (وقال) له صلى الله
 عليه وسلم (ورقة ابن أخي) بنصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى)
 وفي بدء الوحي خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الساموس) جبريل صاحب سر الخبير قال الهروي سمي به
 لأن الله خصه بالوحي (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع
 كونه نصراً لاني لأن نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (يأبى
 فيها) أي أيام النبوة ومدتها (جذعاً) يعني شاباً قويّاً والجدع في الأصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمجعة
 المفتوحين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها أي ليتني
 كائن فيها حال الشبهة والقوة لا نصرك وأبالت في نصرتك (اكون) وفي بدء الوحي ليتني اكون (حيا حين
 يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (معاذى) (ومخرجي هم) بتشديد الياء المفتوحة
 وقال ذلك استبعاد الملاحج ونجبا منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي أن مفارقة الوطن على النفس شديدة
 لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له (وقال ورقة) له
 (نعم) مخرجوك (ليأت رجل قط بما) ولا بى ذرع عن الشئ حتى يمشى ما (جنت به) من الوحي (الاعودى) لأن
 الاخراج عن المألوف سبب لذلك (وان يدركني يومك) يجزم يدركني بان الشرطية ورفع يومك فاعل يدركني
 أي يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (نصراً) بالنصب على المصدرية (مؤزراً) من الارز وهو
 القوة (ثم لم يشب) بالشين المججمة لم يامت (ورقة ان توفي) بدل اسمال من ورقة أي لم تلبث وفاته (وقر الوحي)
 احبب ثلاث سنين وأوسنتين ونصفاً (مرة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فيما بلغنا)
 معترض بين الفعل ومصدره وهو (حراً) والقاتل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغته وايس موصولا
 ويحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن في جلة ما وصل اليها من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا وانظروا فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم
 منها حزننا (غدا) بغين معجمة في الفرع من الذهاب غدوة وفي نسخة عبد الباعين المهمل من العدو وهو الذهاب
 بسبعة (منه) من الحزن (مرارا كي يتردى) يسقط (من رؤس شواهد الجبال) العالية (فكلاماً) وفي بذروة
 جبل) بكسر الهمزة وتشيع وتضم أعلاه (لكي يلقى منه) من الجبل (نفسه) المقدسة اشفاها أن تكون الفترة
 لامرأ أو سبب منه فتكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالشيء عن ذلك فيعترض به أو حزن
 على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عبادته وعند
 ابن سعد من حديث ابن عباس ينحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياماً ما بعد مجي الوحي لا يرى
 جبريل فحزن حزن شديداً حتى كان يغدو الى ثبير مزمرة والى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه (بتدنى) ظهر (له جبريل
 فقال يا محمد انك رسول الله حقاً) وفي حديث ابن سعد المذكور فبينما هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتاً
 فوق فزعاً ثم رفع رأسه فاذا جبريل على كرسى بين السماء والارض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقاً
 وأنا جبريل (فيسكن لذلك جأشه) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المججمة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف
 في الفرع وفي غيره بفتحها (نفسه) ويرجع فاذا اطالت عليه فترة الوحي غداً مثل ذلك فاذا أوى بدروة جبل) لكي
 يلقى منه نفسه (بتدنى) ولا بى ذرع عن الجوى والمسنى بدا أي ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك
 رسول الله حقاً تنبيهه قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا
 وما بعده من زيادة معصر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يؤهم انه داخل في رواية عقيل وقد جرى على
 ذلك الجوى في جمعه فساق الحديث الى قوله وقر الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب
 الى حيث ذكرنا واذ عند البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال وقر الوحي فترة حتى حزن فساقه

الى آخره قال الحافظ ابن حجر والذى عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم
في مستخرجهم من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونه وأخرجه
مقرؤنا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه أحمد
ومسلم والاسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضاً من طريق جمع من أصحاب الميث عن الميث بدونها انتهى وقال
عباس أن قول معمر في فترة الوحي لحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا غداً منه مراراً حتى يتردى من
رؤس شواحق الجبال لا يقدح في هذا الأصل أي ما ذكره من عدم طريق الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول
معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر روايته ولا من أثبت به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل
هذا إلا من جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من
تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آمارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً انتهى وحاصله
أنه ذكر أنه غير قاض من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وأنه لا يعلم ذلك
الإمام من جهة المنقول عنه والثاني أنه أقول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث إذ عدم
إساده لا يوجب قدحاً في الصحة بل الغالب على الظن أنه بلغه من الثقات لأنه ثقة لا سيما ولم ينفرده معمر بذلك
كما سبق ورويناه أيضاً من طريق الدولابي مما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن
يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن أنيسة الحديث وفيه ثم ينشأ ورقة أن توفي وفترة الوحي حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا إلى آخره فاعتضدت كل رواية بالأخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة
وعلى تقدير الصحة لا يكون قاضاً كما ذكره عباس لكن لا بالنسبة إلى أنه في أول الأمر لاستقرار الحال فيه مدة
بل بالنسبة إلى ما أخرجه من التكذيب إذ لا شيء فيه قطعاً بدليل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آمارهم أي
قاتل نفسك أسفاً وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرجه أحسن من قوله فعل لأن الحزن حالة تحصل للإنسان
يحدثها من نفسه بسبب لانه من أفعاله الاختيارية * وحديث الباب أخرجه المؤلف في باب بدء الوحي (قال)
ولابي ذر وقال (ابن عباس) رضي الله عنهم ما في أصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في تفسير قوله
تعالى (فالتقوا الصباح بالصبح) (فالتقوا الصبح بالصبح) (فالتقوا الصبح بالصبح) (فالتقوا الصبح بالصبح) (فالتقوا الصبح بالصبح)
فسر الصباح بالصبح فالتقوا الصبح بالصبح (فالتقوا الصبح بالصبح) (فالتقوا الصبح بالصبح) (فالتقوا الصبح بالصبح) (فالتقوا الصبح بالصبح)
الاجاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح أي شاق عود الصبح عن سواد الليل أو فلق نور النهار نعم
قال مجاهد كما سبق في تفسير قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح وأخرج الطبري عنه أيضاً في قوله فالتقوا الصباح
قال أضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح أضاءة فالتقوا الصبح وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصبح
فيخفي الوجود ويستتير الأفق ويضعف الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن
المستمل والكشميني وكذا النسفي ولابي زيد المروزي عن الفربري * (باب رؤيا الصالحين) والاضافة للفاعل
وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجر عطف على السابق ولابي ذر وقول الله
(تعالى) صدق الله رسوله الرؤيا أي صدقه في رؤياه ولم يكذب به تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علو كبير
وقال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته وحذف الجار وأصل الفعل كقوله صدقوا
ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متلبساً به فإن ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز أن يكون
بالحق صفة مصدر محذوف أي صدقاً متلبساً بالحق وهو القصد إلى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه
مرض وأن يكون قسماً بما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لتدخلن المسجد
الحرام) وعلى الأول هو جواب قسم محذوف (إن شاء الله) حكايته من الله تعالى قول رسوله لا يصحابه وقصه عليهم
أو تعليم لعباده أن يقولوا في عدايتهم مثل ذلك متأذين بأدب الله ومقتدين بنبيه (آمين) حال والشرط معترض
(محققين) حال من الضمير في آمين (رؤسكم) أي جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لا تخافون) حال
مؤكد (فعل ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة إلى العام القابل (لنجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحاً
قريباً) وهو فتح خيبر استروح إليه قلوب المؤمنين إلى أن ييسر الفتح الموعود وتحقق الرؤيا في العام القابل وقد
روى أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبة أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحديبة

قال اصحابه ابن رؤياك فزلت رواه القريابي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نعيم وسقط لابي ذر
 في روايته محلقتين الى آخرها وقال بعد قوله آمنين الى قوله فتحا قريسا وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
 قعنب التميمي (عن مالك) الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة (الانصاري المديني) (عن أنس
 ابن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة) أي الصالحة (من الرجل الصالح)
 وكذا المرأة الصالحة غالباً (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) مجازاً لا حقيقة لأن النبوة انقطعت بموته
 صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله
 عليه وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة
 لأن النبوة وان انقطعت فعلها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل ايعبر الرؤيا كل أحد فقال أبالنبوة تلعب ثم قال
 الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة اجيب عنه بأنه لم يرد أنها نبوة باقية وانما أراد أنها لما اشبهت النبوة
 من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها ستة وأربعين جزءاً فأبدي
 بعضهم له مناسبتة وذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك
 في اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزءاً لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً
 وعشرين سنة على الصحيح فالسنة الاشهر نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وتعبه الخطابي
 بأنه قاله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت في ذلك خبر ولا اثر واثبتنا ان هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة ولكنه
 يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها من ايام في طول المدة كما ثبت كالرؤيا في أحد ودخول مكة وحينئذ
 فينتفق من ذلك مدة اخرى تراد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها واجيب بأن المراد وحي المنام المتنازع كما
 وقع في غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو مغمر في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به انتهى
 وأما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المازري هو مما أطلع الله عليه صلى الله عليه وسلم وقال ابن
 العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا النبي أو ملك وانما القدر الذي أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه أن الرؤيا
 جزء من أجزاء النبوة في الجمله لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما واما تفصيل النسبة فيختص بعرفة درجة
 النبوة وقال المازري أيضاً لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلاً فقد جعل الله حداً يقف عنده فيه
 ما يعلم المراد به جملة وتفصيلاً ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلاً وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث أبي هريرة
 جزء من خمسة وأربعين وله أيضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزءاً وللطبراني عنه جزء من ستة وسبعين وسنده
 ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن الحنظلة عن ثابت عن أنس مر فوجاه جزء من ستة وعشرين
 وعبد الطبري في تهذيب الاثر عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق أبي رزين العقيلي جزء
 من أربعين والطبري من حديث عبادة جزء من أربعة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال في الفتح ويمكن
 الجواب عن اختلاف الاعداد أنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما اكمل
 ثلاث عشرة سنة بعد مجي الوحي اليه حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت
 الهجرة ولما اكمل عشرين حدث بأربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها
 بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف
 ورواية الخمسين تختمل أن تكون لجبر الكسرواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل
 ما يصيب موقول في حصر هذه الاجزاء واثبت وقوعه الاصابة في بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها
 لم يسلم له ذلك في بقيةها والتقييد بالصالح جرى على الغالب فتدري الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلته فكأن
 الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها
 صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى
 تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال
 في حقهم وفسفة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جداً قاله
 المهلب فيما ذكره في الفتح فان قلت لم عبر بافظ النبوة دون افظ الرسالة اجيب بأن السر فيه أن الرسالة تزيد
 على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث أخرجه

النساء - وابن ماجه في التعبير * هذا (باب) بالتسوين يذ كرفيه (الرؤيا من الله) تعالى وسقط لفظ باب لغز
 أبي ذر * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس البربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير)
 ابن معاوية أبو خزيمة الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثني (يحيى هو ابن سعيد) ولا يذرو هو ابن
 سعيد أي الانصاري (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحارث بن ربيع
 الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) يراها الشخص في النوم مما يسره
 (من الله) ولا يذرعن الجوى - والمسئلة الصادقة وله عن الكشميني الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء
 المهملة وسكون اللام وقال السفاقي بضمها وهو ما يراه الناس من الامر القطيع المهور قال ابن تقي
 في شامه قد تحدث الاحلام لامر في المأكول وذلك بأن يكون كثير التخيير أو التدخين فإذا تعد ذلك
 الى الدماغ وصادف افتتاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفصلا حال النوم حرك ذلك البخار
 أو الدخان أرواح الدماغ وغيرها عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها
 ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة
 التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة
 مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه
 في البقعة فيستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم
 وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لأن القوة تكون حينئذ قوية بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح
 حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما ينحل حينئذ مسائل مشككة وشبه معطلة وكثيرا ما تستنج
 الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في البقعة وهذه الوجوه من الاحلام
 لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصدق أحلامه من يتجنب الكذب فلا يكون تخيلته عادة بوضع الصور والمعاني
 الكاذبة ولذلك الشعراء يدرج تصدق أحلامهم لأن الشاعر من عادته التخيل للماليس وأفعاءوا أكثر فكره
 انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة انتهى وإضافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده أولانه الذي
 يخيل فيه ولا حقيقة له في نفس الامر أولانه يحضره لانه يفعل اذ كل مخلوق لله تعالى وأما إضافة الرؤيا وهي
 اسم للمرئي المحبوب الى الله تعالى فإضافة تشريف وظاهره أن المضاف الى الله لا يقال له حلم والمضاف
 الى الشيطان لا يقال له رؤيا وهو تصرف شرعي والافالكل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على
 كل رؤيا * وحديث الباب سبق في الطب وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن
 الهاد) بغير تحية بعد المهمل وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي (عن عبده
 ابن حبيب) بخاء معجمة مفتوحة وموحدين الاولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن
 مالك (الحدري) رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم في منامه (رؤيا يح بها
 فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها) وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليشر ولا يخبر الا من
 يحب وفي الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها الا على واحد وفي اخرى ولا يحدث بها الا لينا أو حبيبا
 وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لأن العالم يؤولها على الخير مهما مكنه والناصح يرشد
 الى ما ينفع والليث العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خيرا فله وان جهل أو شك سكت ولا يذرعن الجوى -
 والمسئلة وليحدث بزيادة فوقية بعد التحية وفتح الدال المهملة (واذا رأى غير ذلك مما يذكره فانما هي من
 الشيطان) لانه الذي يخيل فيها أو أنها تناسب صفته من الكذب والتويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة
 فأضيفت الى الله إضافة تشريف وان كان الجميع مخلوق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وباعبادي الذين أسرفوا على انفسهم (فليس بعد) بالله عز وجل (من
 شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذرها لاحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيئا يكرهه
 فلينبث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليصدق عن يساره وسلم
 عن يساره حين يهيب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها

ومن شر الشيطان وليفتل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا (فانها لا تضره) ومحصله أن الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة تجد الله عليها وأن يستبشر بها وأن يحدث بها لكن لمن يجب دون من يكره وإن آداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يقل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لأحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب العقد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند النسائي وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة أو إشارة إلى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم النخعي قال إذا رأى أحداكم في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ اعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي وفي النساء من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرع في منامه فقال يا رسول الله اني ارقع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون * وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة * هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير) اليماني (وأثنى عليه) مسدد (خبرنا) حال تحديثه (وقال لقينه باليمامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى انه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليؤذ بالله منه) من الشيطان (وليصن) طرد للشيطان وتحقيرا واستقذارا له (عن شمله) لانه محل الاذار والمكروهات (فانها) أي الرؤيا المكروهة (لا تضره) لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء فانه النوروى رحمه الله تعالى وقد ورد الثفل والثفل والبصق قبيل الثفل والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبد الله بشرط في الثفل ريق يسير ولا يكون في الثفل وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الخل على الثفل فانه تنفخ معه ريق لطيف فبالنظر الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق * (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى بن أبي كثير واسم أي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وادخله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لا وجه له أخذه من قول الاسماعيل ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء وأجاب عنه في المصابيح بأن له وجه ظاهر وهو التنبيه على أن هذا الكلام وإن كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا الصالحة كما دلت عليه احاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخاله في بابها المتجها ظاهرا انتهى وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة إشارة الى أن الرؤيا الصالحة انما كانت جزءا من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجتمعة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن عادة ابن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قد سبق ما في ذلك قريبا قال الفزالي لا يظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيف ما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة تقدير بتحقيق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف له تلك النسبة لا بتخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكن أن انقسمها الى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا من جلها لكنه لا يرجع الا الى الظن والتخمين لانه الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة * تنبيه * قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكره وعبادة بن الصامت في السند * والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح

القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف الزهري أبو اسحاق المدني تزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح (عن الزهري) محمد بن مسلم
 (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من
 ستة وأربعين جزءاً من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السم الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة
 وعشرين جزءاً من النبوة أى من اخلاق أهل النبوة وأما الحصر في السنة والاربعين فالاولى أن يجنب القول
 فيه ويتلقى بالتسليم للجزءان عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أى الحديث السابق ولا يذروا (ثابت)
 البناني فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وجيد) الطويل فيما
 وصله الامام احمد عن محمد بن أبي عدي عنه (واسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريسا (وشعيب)
 هو ابن الحجاب فيما وصله ابن منده اربعتهم (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أى
 بغير واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت كما في السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا
 حدثنا (ابراهيم بن حمزة) بالخاء المهملة والزاي أبو اسحاق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهملة
 والزاي أيضا ينهم ما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والداراوردى) عبد العزيز بن محمد بن
 عبيد وهو نسبة الى داراورد قرية من قرى حراسان (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (انه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة) وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع (جزء من ستة
 وأربعين جزءاً من النبوة) وقوله الصالحة تنبيه لما اطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب رؤيا
 الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها
 فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلاً ولو صدقت رؤياهم احباً نافذة كما يصدق
 الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاظم والمخيم وقد وقع الرؤيا الصادقة
 من بعض الكفار كما في رؤيا صاحب السجين مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما * (باب المبشرات) بكسرة الميم
 المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرى تعقبه صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك لان البشرى
 اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤث من التبشيره وهي ادخال السرور والفرح على المبتشر بفتح الميم
 وعند الامام احمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعند ابن منده أيضاً من حديث عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد
 سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من امتي أو أحد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه
 أبو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير وعنده أيضاً من حديث ابن عمر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يشرها المؤمن هي من تسعة وأربعين
 جزءاً من النبوة فمن رأى تلك فلا يخبر بها ومن رأى سوءاً فإنها من الشيطان لا يخبر بها فليفت عن يساره ثلاثاً
 وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعنده أيضاً عن
 أبي هريرة موقوفاً الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم أو ترى له * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
 قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب
 ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بلفظ الماضي
 والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدى (الامبشرات) قال في المصابيح وحينئذ فيكون
 المقام مقتضياً للتني بغير لم مما يدل على التني في المستقبل كما ورد لاني من بعدى من النبوة الامبشرات بمعنى
 ان الوحي منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه قال
 ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته أى لم يبق بعد النبوة المختصة بي الامبشرات وحديث ابن
 عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعاً ان الرسالة والنبوة قد انقطعت

ولاني ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم
 (الرؤيا الصالحة) أي يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والافن الرؤيا ما تكون
 منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لظافيه فيستعملها يقع قبل وقوعه * والحديث من افراده *
 (باب رؤيا يوسف) وللشقي يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى اذ قال يوسف)
 بدل اشتمال من أحسن القصص ان جعل منهولا أو منصوب بانما راذ كرو يوسف عبري ولو كان عربيا لصرف
 نطقه عن سبب آخر سوى التعريف (لا يبه) يعقوب (يا أبت اني رأيت) من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره
 معلوم انه منام (احد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
 يقال له بسنتانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف سناجدة له ما اسمها قال فسكت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذبال وذو الكنفين وذو القابس ووثاب وعمردان والفلق والمصباح
 والنزروج وذو القفر فقال اليهودي أي والله انها لا سمأوها ورواه البيهقي في الدلائل وابو يعلى الموصلي
 والبرزاني مسنديهما (والشمس والقمر) هما أبواه أو أبوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع أي
 رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلاء في رأيهم لي ساجدين لانه وصفها بما هو المختص
 بالعقل وهو السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثمانية كلام مستأنف على
 تقدير سؤال وقع جوابه كان أباه قال له كيف رأيتهما فقال (رأيتهما لي ساجدين) متواضعين وكان سنه اثنتي
 عشرة سنة يومئذ (قال ياني) صغره للشفقة أو لصغر سنه (لا تنقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا)
 جواب النهي أي ان قصصها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه
 بشرف الدارين تخاف عليه حسدا اخوته وبغهم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) طاهر العداوة فيجملهم
 على الحسد والكيد (وكذلك) أي وكما اجتنب الشيطان هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك (يجتنبك ربك) يصطفيك
 للشجرة والملك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث)
 من تعبیر الرؤيا (وبتم نعمته عليكم) يا رسال الله والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما انعمها على أيوب من قبل) أراد
 الجد وأبا الجدد (ابراهيم واسحاق) عطف بيان لا يويل (ان ربك عليم) يعلم من يستحق الاجتناء (حكيم) يضع
 الاشياء في مواضعها وسطق لا يذمر من قوله ان الشيطان الى آخره وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم (وقوله)
 تعالى يا أبت هذا) أي سجودهم (تأويل رؤياي من قبل) التي كان قصها على أبيه اني رأيت أحد عشر كوكبا
 وكان هذا سائغا في شراعتهم اذا ساءوا على كبير سجود واله ولم يزل هذا جائزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه
 السلام فخرم هذا في هذه الملة المحمدية (قد جعلها) أي الرؤيا (ربا حقا) صادقة وأخرج الحاكم والطبري والبيهقي
 في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاما وذكروا البيهقي له شاهد
 عن عبد الله بن شداد وزادوا اليها ينتهي أمد الرؤيا وعند الطبري عن الحسن البصري قال كانت مدة المفارقة
 بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلثا ثمانين سنة (وقد أحسن بي اذا أخرجني من السجن) ولم يقل من
 الحب لقوله لا تعريب عليكم اليوم (وجاءهم من البدو) من البادية لانهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون
 في المياه والمناقع (من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي) أفسد بيننا وأعوى (ان ربك لطيف بما يشاءه
 هو العليم) بمصالح عبادته (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريد (رب قد آتيتني من
 الملك) ملك مصر (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبیر الرؤيا (فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا
 والاخرة توفي مسلما) طلب ذلك لتول يعقوب لولده ولا تخوتن الاوانهم مسلمون وانما دعا به ليقبض به قومه
 من بعده (وأخفى بالصالحين) من آباءي وعلى العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال
 أبو عبد الله لا يذر (فاطر والبدیع والمبتدع) بفوقية بعد الموحدة ولا يذر المبدع بالسقاط القوقية
 (والبارئ) بالاراء والهمز ولا يذر عن الحوى والمستل والبادئ بالبدال المهمة بدل الزاء (والخالق) السبعة
 معناها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده أن الاسماء المذكورة ترجع
 الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد أن لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعد هاء حمزة

كذا في الدرر كآله وفي بعض النسخ يعبر همز وهو أوجه لأنه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البعد (بأذنه) بالهمز أيضا في الفرع وفي غيره بتركه أي وجاء بكم من البادية أو مراده أن فاطر معناه البادئ من البدء أي الابتداء أي بادئ الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال أبو عبد الله إلى آخره للتسني * (باب) بيان (رؤيا) إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وسقط غير أبي ذرناظ (باب) (وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع ونبتت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ أن يسعي مع أبيه في أشغاله وحوايجيه ومعه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهم ما عاهد السعي ولا بالسعي لأن أصله المصدر لا تتقدم عليه فبقى أن يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ السعي أي الحلة الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب أنه أرفق الناس به وأعطفهم عليه وغيره ربما عطف به في الاستعانة فلا يحمله لأنه لم يستحكم قوته (قال يائي أتني أرى) أي أتني رأيت (في المنام أي ادبحك) ورؤيا الانبياء في المنام وحى رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا أي كالوحى في اللفظة فلهذا قال أتني أرى في المنام أي أدبحك (فاظرماد ترى) من الرأي على وجه المشاورة لامن رؤية العين وانما ساوره ليأنس للذبح وبناظر لا امر به (قال يا أبت اعمل ما تؤمر) به (سجدني أن شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلمنا) خضعا وانقادا لامر الله سبحانه ونعالي أو أسلمنا الذبح نفسه وإبراهيم ابنه (وتله للبعين) سرعه عليه لينجيه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيئا جامع من القدرة الإلهية (ونادى به أن يا إبراهيم قد صدقت الرويا) أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وجددهما لله وشكروهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (أنا كذلك) أي كما جئناك (فجزى المحسنين) لأنفسهم بامتثال الأمر بأفراح الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره في قوله تعالى فلما (أسلمنا) أي (سلمنا ما أمرنا به) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه (وتله) أي (وضع وجهه بالارص) لأنه قال له يا أبت لا تدبجني وأنت تنظر في وجهي لئلا ترحمني ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيها بما رواه من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيه ما على شرطه * (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على ارويا) الواحدة وإن اختلفت عباراتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدده وأبوه عبد الله قال (حدثنا الميت) بن سعد الأمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سام بن عبد الله عن ابن عمر) والدا سالم (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن أناسا) بضم الهمزة ولا يذرعن الكشميين أن أناسا باسقاط الهمزة (اروا) في المنام (ليلة القدر) بضم الهمزة وأصله أريو فاستعملت النجمة على الياء وقبلها كسرة فحذفت النجمة ونسبها الياء ثم نعت الزاء لاجل الواو وهو معنى لما لم يسم فاعله ومفعوله الدائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والروا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الخلية عند ابن مالك والحري قال وعندى لا تنقص بها قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على أنه مصدر الخلية والبصرية وقد ألقوا رأى الخلية برأى الخلية في التعدي لاثني انتهى وقد جعلها أبو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة إلى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وتناقل عن أصله من الظرفية إلى المفعولية لأنهم لم يروا فيها انتمارا وانفسها يعني ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) (إلى) (السبع الاوخر) من شهر رمضان جمع آخره (وأن أناسا) آخرين (اروها في العشر الاوخر) منه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها) اطلبوا ليلة القدر (في) (ليال) (السبع الاوخر) صفة للسبع كالسابق والسبع داخل في العشر فلما رأى قوم أنهم في العشر وآخرون أنهم في السبع كانوا كأنهم توافقوا على السبع فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسها في السبع لتوافق الفريقين عليها فخرى البخاري على عادته في إشارته لا تخفى على الأجلي فلم يذكر قوله أرى رؤيا كم قد ناطأت في السبع الاوخر السابق في أوخر الصيام * (باب رؤيا أهل السجون) جمع سجن بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهل (الشرب) ولا يذرمها ذكر في الفتح والشرب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرب والمراد شربة المحرم وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أي مع يوسف عليه السلام (السجن فبيان) عبدان له ملك الوليد بن ريان ملك مصر الأكبر أحدهما خبازة والاخر شرايه للاثام

قوله اروها كذا في بعض النسخ وهو الانسب بقوله اروا ليلة القدر وفي أكثرها اروا ثم فليجزد اه
ه الوليد بن ريان صوابه ريان ابن الوليد كفي البيضاوي ويأتى له بعد اه

وئسل هوئيلين والذى فى
الفتح مرطيس اه

بأنهم يريدان أن يسمياه (قال أحدهما) هو الشراي واسمه توبوقيل هوليس (أى ارأى) فى المنام (أعصر
خرا) عنبا تسمية له بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعودانى أراى أعصر عنبا (وقال الآخر) وهو الخبز مغلث
بالخاء المعجمة وبعد اللام مثله وقيل راشان (أى ارأى) فى المنام (اجل فوق رأى خبزانا كل الطير منه) تنهش
منه (نبتنا) أخبرنا (بأويله) بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه (أنازل من الحسنين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا
وتأويله أن الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتى بك طعام ترزقانه) فى نومك
(الانبياء كآويله) فى البقعة (قبل ان يأتى بك) أو لا يأتى بك فى البقعة طعام ترزقانه من منازل لك ترزقانه
طعامه وتأكلانه الا أخبرتك بقدره ولونه والوقت الذى يصل اليك قبل أن يصل وأى طعام أكتم ومتى
أكتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنبئكم بما أنا كاون وما نذخرون فى بيوتكم (ذلك) التأويل
والاخبار بالمغيبات (عما علمنى ربى) بالالهام والوحى ولم أقله عن تكهن وتنجيم (أى تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالأسرة هم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مبدءا وأن يكون تعديلا لسايقه أى علمنى ذلك لاني تركت
ملة أولئك الكفار (واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحاق ويعقوب) وهى الملة الحنيفية وذكر الآباء ليعلمها انه
من بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع اليه والمراد التزلزلة لانه كان فيه ثم ترك يقول هجرت طريق
الكفر والشرك وملت طريق آباءى المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك
طريق الهدى وتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدى قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويوجهه لما ما
يهتدى به فى الخير ودعا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) مانع لنا معاشر الانبياء (أن نشارك الله من شئ) أى
شئ كان صفاء وغيره (ذلك) أى التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) فضل
الله تعالى فيشركون به ولا ينتهون ثم دعاهم الى الاسلام وأقبل عليهم ما وكان بين أيديهم أصنام يعبدونها من
دون الله فقال الزاماً للعبة (يا صاحبي السجن) بإسكان كنيه أو بإصاحبي فيه وأضافهم الى الله على الاتساع
(أأرباب متفرقون شتى) متعددة متساوية (وقال العصيل) بن عباس رحمه الله (لبعض الاتباع يا عبد الله)
ولا يذروا فضل الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن (أأرباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار) الذى ذل كل
شئ اعز جلالة وعظيم سلطانه ولا يغاب ولا يشارك فى الربوبية (ما نعدون) خطاب لهم ما ولن كان على دينهم ما
من أهل مصر (من دونه) تعالى (الاسماء) لاحقيقة لها (سميتوها اسم وآباءكم) آلهة ثم طفتهم تعبدها ونها
فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء لا سميتها (ما نزل الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) فى أمر
العبادة والدين (الاله أمر) على لسان انبيائه (أن لا تعبدوا الاياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذى
أدعوك اليه من التوحيد وخلص العمل هو (الدين القيم) الحق المستقيم الذى أمر الله به وأنزل به الحجة
والبرهان (ولن أكثر الناس لا يعلون) فلذا كان أكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا فقال (يا صاحبي السجن) اما
أحد كما يعنى الشراي (فيسرق به) سلبه (خرا) كما كان يسقيه قل (واما الآخر) يعنى الخبز (فبصلب
فتأكل الطير من رأسه) فتألا كذباً فقال يوسف (فضى الامر الذى فيه نسمتسان) فهو واقع لمحالة فان
الرؤيا على رجل طائر ما لم تعرف فاذا عبرت وقعت فى مسند أبى يعلى الموصلى عن أنس مرفوعاً الرؤيا لا تلغى
(وقال لذي ظن انه باع منها) الظان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتماعه وان كان عن وحى فالظان
الشراي أو الظن بمعنى اليقين وما تقدم فى قوله قضى الامر يقتضى اليقين (أذكرنى عند ربك) اذ قرصت عند
سيدك وهو الملك لعله يخلصنى من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساق ذلك ليتوصل الى
هدايته وإيمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساق ورفيقته (فأنساء الشيطان) أى أنسى الشراي (ذكر ربه)
أن يذكر يوسف للملك وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حتى أتقى الفرج من غيره واستعان بخلق وعند ابن جرير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يقل يعنى يوسف التى قال ما لبث فى السجن طول
ما لبث حيث يتبعى الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جداً فان فى اسناده سفيان بن وكيع وهو
ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزى وهو أضعف من سفيان فالصواب أن الضمير فى قوله فأنساه الشيطان عائذ على
الناجى كما قاله مجاهد وغير واحد (قلبت) يوسف عليه السلام (فى السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى التسع
قال وهب مكث يوسف سبعاً وقال الضمير عن ابن عباس ثنى عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة (وقال الملك)

ملك مصر الريان بن الوابد (أني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر يابس (يا كاهن سبع) أي سبع
 بقرات (بحاف) مهازيل (و) أرى (سبع سبلات حصر) قد انعقد بها (و) سبعا (أحرابسات) قد أدركت
 فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء
 بلاء يوسف عليه السلام في الرؤيا ثم كان سبب نجاته أيضا الرؤيا فلما نادى فرجه رأى الملك هذه الرؤيا التي هالته
 فجمع أعبان العلماء والحكماء من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملا أفتوني في رؤياي) عبروها (إن
 كنتم للرؤيا تعبرون) إن كنتم عالمين بعارة الرؤيا واللام في للرؤيا للبيان (قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث
 أحلام وهي تخالطها (وما يحسن بنا ويل الأحلام بعالمين) يعنون بالأحلام المناسبات الباطلة أي ليس عندنا
 تأويل إنما التأويل للمناسبات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وإنهم ليسوا في تأويل الأحلام بخارج (وقال
 الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشرايبي (وآذ كبر عاتقه) للملك الذي جمعهم (أنا أنبئكم) أخبركم (بتأويله)
 بن عنده علم تعبر هذا المنام (فارسلون) فابعثون اليه لاسأله عنها فأرسلوه إلى يوسف في السجن فأتاه فقال
 (يوسف أيها الصديق) البالغ في الصدق (أفصاني) رؤيا (سبع بقرات سمان) يا كاهن سبع بحاف وسبع سبلات
 خضر وأحرابسات لعلني أرجع إلى الناس) إلى الملك ومن عنده (لعلهم يعلمون) تأويلها أو فضلك أو مكانك
 من العلم فيطلبوك ويخاضعون من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك التقى في نسيانها ما وصاه به
 ومن غير شرط للخروج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحذف وحده ينتجها الغتان
 في مصدر دأب أي دام على الشيء ولا زمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دأبين (فأحصدتم) قدروه
 في سنبله) إذ ذاك أتى له وما نفع له من أكل السوس (الافلا عمتا) كآون في تلك السنين فعبر لبقرات السماء
 بالسنين الخصبة والسنايل الخضر بالزرع ثم أمرهم بما هو الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد
 يأكلن ما قلتم ثم لهتن) هومن الأسناد المجازي جعل أكل أهلته مسندا اليهن (الافلا عمتا) محصنون
 تحزرون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي من بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يبعث الناس) من الغيث أي
 يطرون أو من الغوث وهو الفرج فهو في الأول من الثلاث وفي الثاني من الراعي تقول غاثنا الله من الغيث
 وأغاثنا من الغوث (وقه يعصرون) فتأول البقرات السماء والسبلات الخضر بسنين مخاضيب والبعاف
 واليابسات بسنين مجدية ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجي مبارك وكثير الخير غزير النعم
 وذلك من جهة الوحي فرجع الساقى وأخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد أن رجع إليه الساقى وأخبره
 بتعبير رؤياه (أتوني به فلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليحقق الملك ورعيته
 براءته وزاهاه مما نسب إليه من جهة امرأة العزيز وأن سجنه لم يكن عن أمر يقتضيه بل كان ظلما
 وعدوانا (قال أرجع إلى ربك) أي سيدك يريد الملك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية وسقط
 لابي ذر من قوله قال أحدهما إلى آخره وقال بعد قوله فتيان إلى قوله أرجع إلى ربك (وآذ كر) بالذال المهملة
 (أقبل من ذكر) ولا بي ذر عن الجوى والمستمل ذكرت بسكون الراء فأدغم التاء في الذال فخوات دالا
 مهملة ثقيلة (أمة) أي (قرن) بالجر لا بي ذر ولغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين (ويقرأ
 أمة) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء منقوثة أي بعد (سببان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة
 (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (يعصرون) أي (الاعناب والدهن محصنون) أي (تحزرون) *
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) النخعي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء وهو عم السابق (عن
 مالك) (الامام) (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بنهم العين مصغرا سعد بن عبيد
 مولى عبد الرحمن بن الأزهر بن عوف (أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو لبث في السجن ما لبث يوسف) أي مدة لبثه (ثم أتاني الداعي) من الملك يدعوني إليه (لأن جنته)
 مسر عاوفي هذا من التسوية بشرف يوسف وعاق قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند
 عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب من يوسف وصبره وكرمه والله
 يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى أشترط أن يخرجوني
 ولقد عجب من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبأدرتهم الباب ولكنه
 أراد أن يكون له العذر وهذا حديث مرسل فان قلت إن بيننا صلى الله عليه وسلم إنما ذكر هذا الكلام

على جهة المدح ليوسف عليه السلام فبالله هو يذهب بنفسه عن حالة قدم مدحهم غيره أوجب بأنه صلى الله عليه وسلم انما أخذ لنفسه الشريفة وجه آخر من الرأي له وجه ايضا من الجوده اى لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذرى بعد ذلك وذلك أن هذه القصص والنوازل انما هي معرضة ليقضى الناس بها الى يوم القيامة فأراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاحزم من الامور وذلك أن المتعمق في مثل هذه المنازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه وان كان يوسف عليه السلام أمن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها بيننا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن امر ذنبه ضحفا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذى راود امرأه مولاه فأراد أن يبين براءته ويحقق منزلته من العفة * والحديث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء * ومطابقة الترجمة لآيات ظاهرة وكذا الحديث * (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في اليقظة) بفتح القاف يوم القيامة رؤيته خاصة في القرب منه او من رأى في المنام ولم يكن هاجري فوقفه الله للهجرة الى والتشرف بلقاءى ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الاول ففيه بشارة لرائيه بأنه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله انسا ولا حبا بنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين (ولا يتمثل الشيطان بي) هو كالتتميم المعنى والتعليل للحكم أى لا يحصل له اى للشيطان مثال صورتي ولا يشبه بي فكما منع الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشبه الحق بالباطل (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى فيما وصله اسماعيل بن اسحاق القاضى من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (اداراه) الرائي (في صورته) التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لاحقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراكا على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراكا للمثال فان الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادراك الدات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراكا للمثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بمعنى الرأس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشياء كانوا منها متحوقين فارشدهم الى طريق تفرج الجفاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب * ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لا يذر * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) العمى بفتح المهملة وتشديد الميم ابو الهيثم المصري قال (حدثنا عمدة العزير بن مختار) الدباغ البصرى مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) انضم الموحد (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى) قال الكرمانى فان قلت الشرط والجزاء متحدان فماعمناه واجاب بأنه في معنى الاخبار اى من رأى فآخبره بان رؤيته حق ليست من اضعاف الاحلام وقال في شرح المشكاة اى من رأى فقد رأى حقيقة على كمال الاشبه ولا اتياب فيما رأى (فان الشيطان لا يتمثل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في المشرق والمغرب اوجب بان الرؤية امر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها اعتلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى اعمى الصين بقعة اندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة ويراها شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد اوجب بأنه يعتبر في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض

ولا ظاهراً عليها وانما يشترط كونه موجوداً ولور آهياً صريحاً بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المختلة
للمرئية (ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) لانها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان
فانها ليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا لا يذره * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو جدي يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد
الله) بضم العين (ابن أبي جعفر) الاموي القرشي أنه (قال احبى) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن أبي قتادة) الحارث رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من
الشيطان) وازداده الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف وازداده الحلم الى الشيطان لانها صفة من الكذب
والتهويل وان كانا يخلق الله تعالى وتقدره (فمن رأى) في منامه (شيئاً يكرهه فليفت) بكسر الفاء بعد هاء منلة
أى فليفتح نفخا لطيفاً من غير ريق (عن شناه) طرد الشيطان واظهاراً لاحتماره (بلانا) للتأكيد وخص
الشمال لانها محل الاقدار (وليسعد) بالله (من الشيطان فانها لا تضره) لان الله تعالى جعل ذلك سبباً
لسلامته (وان الشيطان لا يترأى) بالزاي المجعولة لا تصدى لان يصير مرئياً بصورتى ولا يذرا لا يترأى بالراء
المهملة * والحديث سبق في الطب والتعبير * وبه قال (حدثنا خالد بن خن) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة
وتشديد التحتية أبو القاسم الجصى فاضيهما من افراد البخاري قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو عبد الله
النيسابوري قال (حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الجصى (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال ابو سلمة) بن عبد الرحمن (قال أبو قتادة) الحارث بن ربيع (رضي الله عنه)
قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني) في منامه (فقد رأى الحق) أى فقد رأى رؤية الحق لا الباطل
(تابعه) أى تابع الزبيدي في روايته عن الزهري (يونس) بن يزيد (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم
وصالهما مسلم بن الخنيج في صحيحه من طريقهما واساقه على لفظ رواية يونس وأحال برواية ابن أخي الزهري عليه
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن
الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الاث
موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد
رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غيرها لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج
الى التعبير (فان الشيطان لا يتكلم) أى لا يتكلم كوني خذ المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان
الله تعالى وان أمكنه من التصور في أى صورة أراد فانه لم يـ كنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه
وعلم * والحديث من افراد * (باب رؤيا) الشخص في (الليل) هل تساوى رؤياه بالهارأ وتفاوتان (رواه) أى
حديث رؤيا الليل (سمره) بن جندب الصحابي المشهور الا في حديثه في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * وبه
قال (حدثنا احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف بعد هاء مهملة فألف فيم (الحجبي) قال (حدثنا محمد بن
عبد الرحمن الطفاوى) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بنى طفاوة أولى
الطفاوة موضع قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت) بضم الهزاة (مفتاح الكلام) بنصب مفاتيح مفعول ثان لا أعطيت قال
الكرماني وتبعه البرماوى أى لفظ قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك القليل بمفاتيح الخزان
التي هي آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما
عن أحمد بن المقدم أعطيت جوامع الكلام * والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل
اللفظ الكثير المعاني بوقيل المراد بجوامع الكلام القرآن ومن أمثله جوامع قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
يا أولى الالباب لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويؤتيه فوائدهم القاتلون ومن
ذلك من الأحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه امر نافه ورده وحديث كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل متفق عليهما (ونصرت بالعرب) بضم النون والعرب بضم الراء وسكون العين المهملة أى الفزع
يقذف في قلوب اعداءى وزاد في التيمم مسيرة شهر أى يهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصب ويشرقون منهم
(ويينا) بالميم (انا نائم البارحة) اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال (اذ آتيت بمفاتيح خزان الارض)

كغزائن كسرى وقصر أومعادن الأرض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدي) حقيقة أو مجازاً
 فيكون كناية عن وعد الله بما ذكرناه بطنه أمته وكذا كان فنحن لا نمتعه بمالك كثيرة قسموا أموالها
 واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فذهب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي توفي (وانتم تنقلونها) بالثقة بدل القاف تخرجونها كاستخراجهم لخزائن كسرى ودقائق قصر وفي بعض
 الروايات تنقلونها بالقاف بدل القاف أي تغتصبونها * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القعبي (عن مالك) الإمام الأعظم (عن نافع عن) مولاة (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم قال إني أراي الله عند اللعبة يضم همزة أراي واللبلة نصب على الظرفية (فأريت رجلاً آدم) بمدة
 الهمزة أسمر (كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال) يضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم (لهمة) بكسر
 اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة أذنه (كأحسن ما أنت راء من اللهم) بكسر اللام أيضاً (قدر جلها) بفتح
 الراء والجرم المشددة واللام سرحها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذي سرح به شعره حال كونه (متكئاً
 على رجلين أو) قال (على عواتق رجلين) بالشك من الراوي وأضيف عواتق وهو جمع للعنق على حد فقد صغت
 قلبك لعدم الإلباس والعائق ما بين المنكب والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا فقيل لي هو
 المسيح ابن مريم) عليه السلام (إذا) ولا يذروا ذروا ولا غير أبي ذر ثم إذا (أنا برجل جعد) بفتح الجيم وسكون
 العين غير مبسط أو قصير (قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كانها) أي عينه (عقبه طافية) بالثناة
 التحتية بارزة ومن همزها في طفنت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (فسألت من هذا فقيل لي هذا) (المسيح
 الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث أنه كان عند الكعبة أجيب بأن المنع من دخوله مكة إنما هو
 عند خروجه وإظهار شوكته * والحديث مر في أحاديث الأنبياء وغيرها * وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله
 ابن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن ابن عباس) رضي الله عنهما قال
 (كان يحدث أن رجلاً) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (أني رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من
 أحد وحينئذ فهو مرسل لأن ابن عباس كان صغيراً مع أبيه بمكة لأن مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على
 الصحيح وأحد كانت في شوال في الثانية (وقال) يارسول الله (أني أريت) همزة مضعوفة ثم راء مكسورة
 وللأصلي رأيت برأهم همزة مفتوحة (اللبلة في المنام وساق الحديث) إلا أني أن شاء الله تعالى في باب من لم ير
 الرؤيا لأول عابرا إذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين باباً عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه أن رجلاً أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت اللبلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يكفون منها
 فالمتكثرو المستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله
 (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو ونابغة لابن عساكر (و) تابعه أيضاً (ابن أخي الزهري) محمد بن
 عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات (وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الإمام أحمد (عن
 الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال الزبيدي) يضم الزاي محمد بن الوليد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) يضم العين ابن عبد الله بن
 عتبة (أن ابن عباس أو أباه هريرة) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك فقال ابن عباس
 أو أباه هريرة ولا بن عساكر ورواه مسلم وأباه هريرة يعني أن كلبه ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك
 وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أي ابن أبي حزة الحمصي (واسحاق بن
 يحيى) الكلابي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (كان أبو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) وهذا وصله الذهلي في الزهريات (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يسنده) أي الحديث المذكور
 (حتى كان بعد) يسنده وصله إسحاق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية
 يونس لكن قال عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث قال إسحاق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول
 كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاءه زمعة بكتاب فيه عن الزهري

عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في النسخ والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة *
 (باب حكم الرؤيا) الواقعة (بالتناسخ) ولا يذرعها ليس في اليونانية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) بفتح
 العين المهملة وسكون الواو هو عبد الله فيما وصله على بن أبي طالب القيرواني في كتاب التعبير له من طريق
 مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية
 في رواية أبي ذر عن الحموي وقال أهل التعبير أن رؤيا النهار بالعكس لأن الأرواح لا تجول أصلا والنفس في أعلى
 الفلك وذلك أن قوتها تمنع من اظهار أمر الأرواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل أن رؤيا النهار أقوى من
 رؤيا الليل وأتم في الحال لأن النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في سائر الظل
 والأرواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرؤيا فيه أصح والتي تكون فيه
 فاسدة فقالوا تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتداء الزمان الذي
 خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالأخذ باليد * وبه قال
 (حدثني عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري
 (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بالحاء
 والراء المهملتين المتوحدتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون الهمزة بعد ها حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه
 وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم (يوما
 فاطمته وجعلت تبكي رأسه) بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام فتفتش شعر رأسه لتستخرج هوامته
 (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يتخذه) فرحا وسورا (قالت)
 أم حرام (وقلت له) ما ينحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا عليّ (بضم العين المهملة وكسر الراء
 مخففة حال كونهم) غزاه في سبيل الله يركبون نيج هذا البحر) بثلاثة وموحدة مفتوحة حتين آخر جيم وسطه
 أو هو له (ملو كاعلى الاسرة) قال ابن عبد البر في الخنة وقال النووي أي يركبون مراكب الملول في الدنيا
 اسعة حالهم واستقامة أمرهم ونصب ملو كاذنزع الخافض (أو) قال (مثل الملول على الاسرة) شك إسحاق بن
 عبد الله بن أبي طلحة (قالت) أم حرام (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يتخذه) ما ينحكك يا رسول الله قال ناس من ولاي
 ذر عن المستملي أناس (من امتي عرضوا عليّ غزاه في سبيل الله كما قال في الاولى) من العرض ولكن قال يركبون
 في البر (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون نيج
 البحر (فركبت البحر في زمان) غزو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ما في خلافة عثمان مع زوجها في أول
 غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) في الطريق لما رجعو من غزوهم
 من غير مباشرة للقتال * والحديث سبق في الجهاد والاستئذان وأخرجه مسلم في الجهاد * (باب رؤيا النساء)
 قال علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التعبير له لافرق في حكم العبارة بين النساء والرجال وإذا رأت المرأة
 ما ليست له أهلا فهو لزوجها * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد
 (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم الهمزة ابن خالد ولا ن عساكر عن عقيل (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد النقباء السبعة (أن)
 أمه (أم العلاء) بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة (امرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اخبرته) أي اخبرت خارجة (أنهم اقتسموا) أي اقتسم الانصار (المهاجرين قرعة) أي بالقرعة في نزولهم
 عليهم وسكنهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (فطارنا) وقع في سهمنا
 (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الطاء المعجمة بعد ها مهملة فواوسا كنة فتون الجعبي القرشي (وازلناه)
 بالواو (في آياتنا) فأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أي مرض مرضه (الذي نوفي فيه
 فلما توفي) سنة ثلاث من الهجرة في شعبان (غسل) وفي الجنائز وغسل بالواو (وكفن في ثوابه دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) عليه (قالت فدفنت رحمه الله عليه) يا أبا السائب (بالسين المهملة وهي كنية

فقالوا ما أولته الى آخره لكن خص المديني الذي المذ كور هنا بلين الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال وابن
البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا وابن الشاة مال وسرور وجهه لحمه والبان الوحوش شلت في الدين
والبان السباع غير محمود الا ان ابن اللبوة مال مع عداوة لذي أمر وقال أبو سهل المسيحي بن الاسديدل على
الظفر بالعدو وابن الكبك بدل على الخوف وابن السنانيروا له عاب بدل على المرض وابن النريدل على اظهار
العداوة * والحديث مبني في العلم * هذا (باب) بالتصوين يد كرفيه (اذا) رأى الشخص في منامه أنه (جری
اللبن في اطرافه أو ظافيره) ولا بر عسا كروا ظافيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) قال (حدثنا
يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابی) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن
كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (حزبة بن عبد الله بن عمر أنه سمع) أباه
(عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينا) بغيرميم (أنا نا ثم)
وجواب يينا قوله (أنا نا بقدر لبن فشربت منه حتى اني) بكسر همزة اني لوقوعها بعد حتى الابتدائية (لأرى
الرى يخرج) وفي نسخة يجري (من اطرافني) وفي كتاب العلم في اظفاري فيحتمل أن تكون في بمعنى على ويكون
المعنى يظهر على اظفاري والظفر اما منشأ الخروج أو طرفه (فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله)
صلى الله عليه وسلم من الصحابة (فما أولت ذلك يا رسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق
سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ ابن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي
اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم *
(باب) رثوية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولا يذر عن الكشميه في القميص بينهما (في المنام) وتعبيره *
وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (ابن ابراهيم)
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
انه قال (حدثني) بالافراد (ابو امامة) أسعد بن سهل (يسكون الهما بعد فتح ابن حنيف الانصاري ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (أنه سمع أباسعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يينا) باليم (أنا نا ثم رأيت الناس) من الرؤيا الخلية على الاظهر أو من البصرية فتطلب
مفعول واحد وهو الناس وحينئذ فتقوله (يعرضون) بضم اوله وفتح ثالثة جملة حالية وعلمية من الرأي فتطلب
مفعول ابر وهما الناس ويعرضون (على) أي يظهرون لي (وعليهم قص) بضم القاف والميم جمع قيص (منها
ما يبلغ الندى) بضم الميم وكسر الميم - مله وتشديد التحيية والمراد قصره جدا بحيث لا يصل من الخلق الى نحو
السيرة بل فوقها ولغير أبي ذر الندى بفتح المثلثة وسكون المهملة (ومها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الندى
لقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الطحاكي الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك
عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فثم من كان قبسه الى سترته ومنهم من كان قبسه الى ركبته ومنهم من كان
قبسه الى انصاف سابقه (ومر على عمر بن الخطاب وعليه قص يجزئه) لاوله (قالوا) أي الصحابة (ما أولت)
ذلك (يا رسول الله) ولا يذر عن الحموى والكشميه ما أولته يا رسول الله (قال) أولته (الدين) لأن القميص
يستتر العورة في الدنيا والدين يستترها في الآخرة ويجمعها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه
تفضيله عن أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الا كفا بما علم من أفضليته أو ذكره ذهل الراوي عنه
وليس في الحديث التصريح بالفحص اذ ذلك في عمر رضي الله عنه فالمراد التنبه على انه من حصل له الفضل البالغ
في الدين * والحديث سبق في الايمان * (باب جز القميص في المنام) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين
وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين
المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (ابو امامة) أسعد
(ابن سهل) أي ابن حنيف (عن ابی سعيد الخدري) رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يينا (بغيرميم) (أنا نا ثم) وجواب يينا قوله (رأيت الناس عرضوا علي) بضم العين وكسر الراء وتشديد
التحيية من علي (وعليهم قص) بضم القاف (فمنها ما يبلغ الندى) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولا يذر
الندى بضم ثم كسر (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي) بتشديد الباء (عمر بن الخطاب وعليه قص يجزئه)

بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولا ينحصر بحركة الجيم واسقاط الفوقية (قالوا فما أولاه يارسول الله قال الدين) وفي نوادر الأصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على أن القميص بغير الدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثله ما يحمد في المنام ويذكر في البقعة ثم عاذا جز القميص ورد الوعيد على طوليه * (باب) رؤبة (الخضر في المنام) يضم الخاء وفتح الصاد المجتمعتين وفي فتح الباري يضم الخاء وسكون الصاد جميع الخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضر بضم السين وسكون الصاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) رؤبة (الروضة الخضراء) في المنام أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) يضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالسندى قال (حدثنا حمى بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمار بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه قال (قال قيس بن عباد) يضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس يصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فرض عبد الله بن سلام) بخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) اقلوه صلى الله عليه وسلم الاتي ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقاتله) لعبد الله بن سلام (انهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأتكرم عليهم الجزم ولم ينكر أصل الاخبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقبين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كانما عمود وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كأنني في روضة ذكر من سمعها وخضرتها (فنصب) يضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المسنقي والكشيمبي قبضت بقاف وموحدة مفتوحة فيضاد معجمة سا كنة فضاء متكلم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) يضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكرة أشبهت باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب ووسطها عمود من حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة (وفي أسفلهام نصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والم نصف الوصف) في مسلم بخاء في نصف قال ابن عون والنصف الخادم قال ابن سلام (فقبل) لي (ارقه فرقت) في العمود بكسر المقاف على الافصح ولا يذفر فرقة بزيادة ضمير المفعول (حتى اخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فأخذ بيدي فزجل بي وهو يزاي وجيم أي دفعني فاذا أنا معلقة بالحلقة ثم ضربت العمود فخرت وبقيت متعلقة بالحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرويا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله (أي ابن سلام) وهو آخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تقبل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى اشجحة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبغض شيخ يوكأ على عصاه فقال القوم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فيستظر الى هذا فقام خلف سارية فجلس ركعتين فقامت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة قد يدخلها من يشاء وانى رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال انطلق قد ذهبت معك فلان بي منها عظيماء فعرضت لي طريق عن يساري فاردت أن اسلكها فقال انك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زانق فاخذ بيدي فزجل بي فاذا أنا على ذروته فلم أتنازل ولم أتمسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم

فالحشر وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزاقي فنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فأنا أرجو أن اكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النساءى وابن ماجة ومسلم في صحيحه * (باب كشف المرأة) أى كشف الرجل المرأة (في المنام) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (عبيد بن اسماعيل) بضم العين الهبارى القرشى الكوفي وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالشك فقيل من هشام واقترن البخارى على المحقق وهو المتران (اذ ارجل) أى جبريل في صورة رجل (يحملك في سرقة) يفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تأكيده للسرقة والافهى لا تكون الامن حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحدة منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لابي ذر عن الكشمي (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فاكشفها فاذا هي أنت) لا غيرك فالمراد أنه رآها في المنام كما رآها في اليقظة (فأقول ان يكن هذا) الذى رأيته (من عند الله يمضه) بضم أوله وكسر ثالثة من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله المحقق لنبوت الامر المستدل بصحته تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقم منك أى السلطنة مفتضة للانتقام * وسبق الحديث في النكاح * (باب) رؤية ثياب الحرير في المنام) وسقط لابن عسا كر لفظ ثياب * وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والكشمي هو ابو كريب محمد بن العلاء ولا يذرعن المستقلى محمد بن سلام وقال الكلاباذى هو محمد بن سلام أو محمد بن المثنى قال (اخبرنا) بالجمع ولا يذرعن عسا كرا خبرنى (ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمين قال (اخبرنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبنيا لافعول (قبل أن اترجحك) في المنام (مرتين رأيت الملك) جبريل عليه السلام (يحملك في سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (اكشف) أى السرقة (فكشف فاذا هي) ولا يذرعن عسا كرا وأبى ذر عن الجوى والكشمي فاذا هو (انت) وفي الرواية السابقة فأكشفها وفي النكاح فقال لى هذه امرأتك فكشفت عن وجهك فقيمها ان الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف الملك وأجيب بأن نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الامر والذى بانشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن) بنون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) يفتحه ويمته (ثم اريتك) بتقديم الهمزة المضموعة على الراء المكسورة المزة الثانية (يحملك) الملك (في سرقة من حرير فقلت) لامالك (اكشف وكشف فاذا هي) ولا يذرعن عسا كرا وحده فاذا هو أى فاذا الشخص الذى في السرقة (أنت فقلت ان يكن) بغير نون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) واعاد صورة المنام بيانا لقوله أريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة أنتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة فقيه أن هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فان يكن من عند الله يمضه اذ ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحى وأجيب بانه لم يشك ولكنه أى بصورة الشك وهو نوع من أنواع البديع عند أهل الملاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قال قبل أن يعلم أن رؤيا لانبياء وحى أو المراد ان تكن الرؤيا على وجهها في ظاهرها لم تتج الى تعبير وتفسير فمضها الله ويفجزها فالشك عائد على انما رؤيا على ظاهرها لا يحتاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها أو المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك انما زوجة في الدنيا يمضها في الجنة قاله عياض فليست أمثل مع ما عند ابن حبان في روايته هذه امرأتك في الدنيا والآخرة * (باب) رؤية (المصائب في اليقظة) في المنام * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصارى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقبيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التثنية (أن ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم وانصرت بالعرب) بسكونه المعين ونسبها أى الخوف يقع في قلب من اقصدته من أعداءى وهو في مسيرة شهر متى نصر من الله بذلك

(ويتنا) بغير ميم (أنا نأتم أتيت) بضم الهمزة من غير واو ومبني للمفعول (مفاتيح خزائن الأرض) قال الخطابي
 يريد بخزائن الأرض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقبصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو
 وكسر الصاد المججمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح (في يدي) حقيقة أو مجاز باعتبار الاستيلاء عليها (قال
 محمد) ولابي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي فتح الباري عز ورواية محمد أنكرت والآخرى لابي ذر قيل
 المراد البخاري لأن اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كريمة
 فإن الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فيبعد أن يأخذ كلامه
 فينسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال قال محمد ظن أنه البخاري فأراد تعظيمه فكاه فاختلط لأن محمد أهو الزهري
 وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله انتهى (وبلغني أن جوامع الكلام) التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن
 الله تعالى (يجمع) له) الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والامر من أو نحو
 ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني ويحرم غير الزهري
 بأن المراد بجوامع الكلام القرآن أذ هو الغاية القصوى في إيجاز اللفظ واتساع المعاني
 وعلى تقنين واضفه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتيت مفاتيح خزائن الأرض وقد قال أهل التعبير من رأى أن يده مفاتيح فانه
 يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا فصاح فانه يظفر بجاحته بعونه من له باس * والحديث مرفوع في الجهاد * (باب
 التعليق بالعروة) الوثني (والحلقه) في المنام * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر بالأفراد (عبد الله بن محمد)
 المسندي قال (حدثنا زهر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راه ابن سعد السمان البصري (من
 ابن عون) عبد الله (ح) للتحويل من سند إلى آخر قال المؤلف بالسند إليه (وحدثني) بالأفراد (خليفة) بن
 خياط بالخاء المججمة المفتوحة والتخمية المشددة البصري - العصفري - صاحب كتاب الطبقات والتاريخ فخرج فيقال له
 شباب قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاوية العبدي قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه
 قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتحقيف الموحدة التابى وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا
 الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (عن عبد
 الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) في المنام (كأنني في روضة وسط الروضة) وللأصبلي - وأبي ذر عن
 الكشيبي ووسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة فقبل لي أرقه) بها السكت اصعد (فلت لا يستطيع)
 رقيه (فأتاني وصيف) خادم (يرفع) وفي نسخة يرفع (يأبى فرقت) بكسر التاء (فاسمكت بالعروة فاتيت
 وأنا مسك بها) أي حال استمساك بالعروة والاكفيف يسقطك بعد الاتباء ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة
 (فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم) فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك

العروة العروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى
 تاتى) ولابي ذر عن الكشيبي في بديل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقه والعروة الجوهرة بديلان لمن قال
 بها على قوته في دينه وأخلاصه فيه * (باب) رؤية (عمود القسطنطين) بضم القاف وتكسر وسكون المهملة بعدها
 طاء آن مهملتان بينهما ألف وقد تبدل الطاء الأخيرة سيناً مهملة وقد تبدل الطاء تاء مشددة فوقية فيها وفي
 أحدهما وقد تدغم التاء الأولى في السين المهملة وبالسین المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثني عشرة وهو كما
 قال الجواليقي فارسي معرب وهو الخليفة العظيمة والعمود بفتح أوله (بخت وسادته) في المنام وعند التسنّي عند
 بديل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله أشار بهذه الترجمة إلى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم
 وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا قائم رأيت
 عمود الكتاب أحتمل من تحت رأسي فاتبعته بصري فاذا هو قد عمده إلى الشام ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن
 بالشام ويزاد يعقوب والطبراني من حديث أبي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى
 به فعمده إلى الشام وإني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائم رأيت عمود الكتاب أحتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذحوب به فاتبعته
 بصري فعمده إلى الشام رواه أحمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح * وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب إلى

شرط البخاري لانه اخرج لروايته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او يزيد بن واقد وهو غير قاض لان كلامهما ثمة من شرطه فلهذا كتب الترجمة ويض الحديث فاخرته المنية وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لو اتمحله الملائكة فقلت ما تمحلون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام قال وينسأنا ثم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تجلي على أهل الأرض فأتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام * وللحديث طرق أخرى يتقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين وأما الفسطاط فن رأى انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره أو يحاصم ملكا فيظفره (باب رؤية الاستبرق) وهو غلظ الدياج في المنام (و رؤية دخول الجنة في المنام) أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح اللام المشددة المعنى البصري اخو جهز بن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سرفة) بفتحات (من حرير) وفي الترمذي من طريق اسماعيل بن علي عن أيوب كأنما في يدي قطعة استبرق فكان البخاري أشار الى روايته في الترجمة (لا هو) بفتح الهمزة وقال العيني - كابن حجر بضم الهمزة من الاهواء وثلاثه هوى أى سقط وقال الاصمعي اهويت بالشيء اذا ارميت به (بها) بالسرفة (الى مكان في الجنة الاطارت في اليه) فكان على مثل جناح الطير للطائر (فقصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (قصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (ان اخاك رجل صالح او) قال (ان عبد الله) أخاك (رجل صالح) كذا بالشك (من الراوي) قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن القريري لو كان يصلي من الليل وفي مسلم من ورأيه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتي أو قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم أقم حتى أصبح * وحديث الباب سيجي في صلاة الليل * (باب رؤية القيد في المنام) اذا رأى شخص انه تقيد به فيه ما يكون تعبيرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطاء والبصري قال (حدثنا محمدر) هو ابن سليمان (قال سمعت عوفا) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جبل بفتح الجيم الاعرابي العبدى البصري أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال المطابع الاربع غالبا وانفتاق الازهار وادراك النمار (لم تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعكروا على تأويل الاقتراب بالاعتدال اذا لا يختص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضى التفاوت والاعتدال يقتضى عدمه فكيف يفسر الاول بالشأن وصوب ابن بطال أن المراد باقتراب الزمان اتهام دولته اذا اذنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصدقه رؤيا أصدقه حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكرو مجددا لمدارس من الدين كما كانت الامم تذكري الانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الاتية بالشارة والندارة وقيل المراد بالاقتراب نقص الساعات والايام والليالي بأسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة في مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قبل يري أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بطل العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستعصر لاستلذاه فتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح في الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخلة على كاد يتقرب حصوله والثاني لقرب حصول الشيء أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكديرها قاله في شرح المشكاة ولا يذرع الكشميهني لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جز من ستة واربعين جزءا من النبوة) أى من علم النبوة (وما كان من النبوة فانه لا يكذب) وهذا ثابت لا يوجب ذر والوقت

والاصلي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بقية النقاد لابن المواقف ان عبد
الحق أغفل التبيين على أن هذه الزيادة مدرجة فانه لا شك في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين
لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وانا أقول هذه) أي الامة أيضا رؤيا صادقة كلها صالحها وفاجرها
فيكون من صدق رؤياهم (قال) ابن سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث)
وأخرجه الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في البقطة كمن يكون في أمر أو عشي
صورة فيرى ما يتعلق به في البقطة من ذلك الأمر أو عشي وقفه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كلالا حقة
وهي المذكورة في قوله (وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يريه ما يهزئه وله مكاييد يحزن بها بني آدم
انما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من
الله) يأتيه بهاملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فمن رأى شيئا يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد
المهملة المشددة (وليقيم فليصل) وفي باب الحلم من الشيطان فليصدق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضركه
قال القرطبي والصلاة يجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن
مالك مرفوعا الرؤيا بلاسيها ما ويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهتبه به الرجل في يقظته فيراه في منامه
ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضي الله عنه (يكبر الغل في
النوم) وغير أبي ذر يكبره بضم أوله مبني للمفعول الغل بالرفع مفعول نائب عن فاعله والغل بضم المعجمة
الحديدة تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى اذا لاغلال في أعناقهم (وكان يعجبهم السيد) بلفظ
الجمع وبالأفراد في قوله يكبره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكبره الغل سيحتمل أن يكون مقولا لراوى
ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم أو
أبي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولا يذرع عن الجوى وقال (القيد) يراه الشخص
في رجليه (ثبت في الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثابت في الأمر الذي يراه الرائي بحسب من يرى
ذلك له (وروى قتادة) بن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة
(ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البزار في مسنده (وهشام) هو ابن حسان الأزدي فيما وصله
الامام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الرئاسي أو بعثهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي
هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرجه) ولا يذرع عن الجوى والمستقلى وأدرج أي جعل
(بعضهم كله) أي كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث إلى في الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحديث
عوف) الأعرابي (أبين) أي أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما تنصير يحه بقول ابن سيرين وأنا
أقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث
فانه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه) أي لا أحسب الذي أدرجه بعضهم (الاعن النبي صلى
الله عليه وسلم في القيد) يعني انه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه
صحح لأن القيد في الرجل ثبت للمتيقن في مكانه فاذا رآه من هو على حالة كل ذلك ثبتا على تلك الحالة وأما
كراهة الغل فان محله الاعتناق نكالا وعقوبة وقهر أو اذلا لا وقد يسحب على وجهه ويجتر على قفاه فهو مذموم
شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرأي تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه
كواجبات فزط فيها أو معاص ارتكبتها أو حقوق لازمة لم يؤفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة
تعتريه أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله رداعلى من قال كابي على القائل وصاحب المحكم
الغل يجعل في العنق أو البدن ويده مقولة جعلته في العنق (لا تكون الاغلال الا في الاعتناق) وهذا فيه نظر
فلينقل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن الكشمي (باب) رؤية العين الجارية في المنام) وبه
قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المسيلة المروزي قال
(أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت)
الأنصاري المدني الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمزة بنت الحارث بن ثابت بن خارجة وأمعها

كنيها قال الزهري (وهي امرأة من نسائهم) أي من نساء الانصار (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أنها (فأثارتنا) أي وقع فيهمنا (عثمان بن مظعون) بالظاء المحجمة الساكنة (في السكنى حين اقترعت
 الانصار) ولا يذرع من الجوى والمسقى حين اقترعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف (على سكنى المهاجرين
 لما قدموا من مكة الى المدينة (فأشسكي) أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فرضناه) بتشديد الراء فقضنا
 بأمره في مرضه (حق توفي) ففلسناه (ثم جعلناه في نوابه) أي كضاه فيه (فدخل علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك) (يا أبا لسان) وهي كنية ابن مظعون (فشهدا في علي) أي قلت (لقد أكرمك
 الله) أي أقسم لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر المكاف أي من أين
 علمت زاد في باب رؤيا النساء أن الله أكرمهم (قال لا أدري والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بتشديد الميم (هو)
 أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (أني لا رجوة الخيرة من الله والله ما أدري) وأما رسول الله ما يفعل في
 ولا يذرع من الجوى والمسقى به بالها بدل النصبة أي بعثمان (ولا) بضم كسهم قالت أم العلاء (رضي الله عنها
 (فوالله لا أركي أحدا بعده قالت ورأيت) ولا يذرع من الجوى (وما يدريك) بتقديم الهمزة مضمومة على الراء
 المكسورة (لعثمان) بن مظعون (في النوم عينا تخبري فحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك)
 الذي رأيته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذلك) بالكسر (عله) الذي كان عمله في حياته كصدقة جارية
 (يجري له) نوابه ما بعد موته وكان عثمان من الأغنياء فلا يبعد أن يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له
 ولد صالح أيضا وهو السائب والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغيره (باب) روية (نزع الماء) استخراج
 (من البئر) للاستقاء (حق يروي الناس) بفتح الواو ورفع التاء على العالعية (رواه) أي نزع الماء من البئر
 (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما يأتي أن شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا
 (وهو قال) (حدثنا بقوب بن إبراهيم بن كثير) الدوري قال (حدثنا شعيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء
 الساكنة المداين أبو صالح قال (حدثنا حضر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة بعد هاء محجمة ساكنة
 وجويرية بضم الجيم مصفرا قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (مننا) بغير ميم (أنا على بئر أنزع) استخرج (منها) الماء آلة كالدلو (أذبا في أبو بكر)
 الصديق (وعمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (فاخذ أبو بكر الدلو فنزع) أي استخرج من البئر (ذوبا واذنوبين)
 بفتح المذال المحجمة الدلو المحتل ماء والشك من الراوى (وفي نزع ضعف) بفتح الصاد المحجمة وتضم لفتان
 (فغفر الله له) وليس في قوله ضعف خط من قدره الرفيع وانما هو إشارة الى قصر مدة خلافته ولا يذرع يغفر الله
 له (ثم اخذها) أي الدلو (عمر بن الخطاب من يد أبي بكر) في قوله من يد أبي بكر إشارة الى أن عمر يلى الخلافة من
 أبي بكر بعده منه بخلاف أبي بكر فلم تكن خلافته بعده صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي ثم
 وقعت هذه اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من الصريح وقوله (فأشسكت) أي تحولت الدلو (في يده) في يد عمر
 رضي الله عنه (غربا) ففتح العين وسكون الراء بعدها موحدة دلو عظيمة متخذة من جلود البقر (فلم أر عبقرى)
 بفتح العين المهملة وسكون الواو ففتح القاف بعدها راء مكسورة فختبة مشددة كاملا حاذق في عمله (من
 الناس يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (قريبه) بفتح الفاء وتشديد النونية أي يعمل عملا
 جيدا صالحا (حتى ضرب الناس بعطى) بفتح عين أي رويت بلهم حتى بركت وأقامت في مكانها وانما هي
 ان الناس انبطوا في ولاية عمر وقصوا البلاد حتى قصوا المسك المصاع والحديث سبق في فضائل أبي بكر
 وعمر رضي الله عنهما (باب) روية (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) في المنام (بضع) أي مع ضعف وسقط
 لا يذرع من البئر (وهو قال) (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي الكوفي واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لجدته
 قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون
 القاف وثبت ابن عتبة لا يذرع (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن رؤيا النبي
 صلى الله عليه وسلم في) ما يتعلق بخلافتي (أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (قال رأيت الناس في النوم) (اجتمعوا)
 على بئر (فأقام أبو بكر فنزع) من ماء البئر (ذوبا واذنوبين) بالشك من الراوى (وفي نزع ضعف والله يغفر
 له) ليس فيه نقص لولا إشارة الى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولون لا يدعونهم بالكلام ونم
 الدعاء (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه فأشسكتهم من أبي بكر (فأشسكتهم غربا) أي انقلب من

الصغير إلى الكبير (فأريت من الناس) ولا يذرع عن الكشميني في الناس (بغري فريه) يسكون الراوي وتخفيف
 التقنية ولا يذرع من بغري فريه بكسر الراء وتشديد التحيبة (حتى ضرب الناس بعطن) موضع برك الأبل
 بعد الشرب قال ابن الأبياري معناه حتى رووا أو رووا بالهم وأبركوها وضربوها عطاء وقال القاضي عياض
 ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو خلافتهم ما معالاة أن أبابكر جمع شمل المسلمين أو لا بدفع
 أهل الردة واستدأ الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثرت في خلافة الفتوح واتسع أمر الإسلام واستوت
 قواعده. وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد
 الإمام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن
 مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (أن أباه ريرة) رضى الله عنه
 (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يينا) بغريميم (أنا نائم رأيتني على قلب) بفتح القاف وكسر اللام
 وبعد التحية الساكنة موحدة بئر تطو (وعليها دلوفزعت) يسكون العين المهملة (منها) من البئر (ما شاء الله
 ثم أخذها ابن أبي خفافة) أبو بكر واسم أبي خفافة عثمان (فزع منها) من البئر (ذنوبا وذنوبين) دلو أو دلوين
 والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استسقى) تحوالت الدلو (غريا) دلو أعظم كما في الجمل
 والصحاح (فأخذهم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فلم اربع بريا) حاذقا (من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب
 حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبئر من مبارك الأبل للشرب عللا بعد نيل
 ومعنى ضربت بعطن برصت وقال ابن الأعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الأبل قرب الماء إذا
 شربت لتعاد إليه أن أرادت ذلك. قال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما
 الصالحة وارتفاع الناس بهم ما وكل ذلك. أخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الأمر فقام به أكل
 القيام وقرقواعد الدين ثم خلته أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافة عشر
 سنين واتسع الإسلام في زمنه فشبه أمر المسلمين بقلب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاتهم وأمرهم بالمسقى
 لهم منها وسعته هي قيامه بمصالحهم فكان عبقر يالم ير سيد يعمل عمله وفيه أن من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه
 يلى ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استسقى قال ابن الدقاق في تعبيره ومن رأى أنه وقف على بئر واستسقى
 منها ماء طيبا صافيا كان من أهل العلم حصل له بقدر ما استسقى وإن كان فقيرا استسقى وإن كان عز باتزوج وإن
 كانت متزوجة حاملا أنت بولد خصوصا إذا استسقى بدلو والاحصل له سبب يستغنى به وإن كان طالب حاجة
 قضيت حاجته. (باب الاستراحة في المنام) وبه قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) ن راهويه أو هو إسحاق بن
 نصر المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه
 (أنه سمع أباه ريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يينا) بغريميم (أنا نائم رأيتني على
 حوص) من الأحواض ولا يذرع عن المسقى والكشميني على حوصي ييا المتكلم (اسقى الناس) في الرواية
 السابقة على بئر وهنا كان على حوص فقيل في الجمع بينهما أن الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لشرب منه
 الأبل فلا منافاة وكأنه يلائم من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لأنفسهم ولها أنهم هم) فأتاني أبو
 بكر (الصديق) فأخذ الدلو من يدي ليربطني من كذا الدنيا وتعبها (فزع ذنوبين) بالذنية من غير شك (وفي نزعه
 ضعف والله يغفر له فأتى ابن الخطاب فأخذ منه) الدلو (فلم يزل ينزع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى
 الناس) أي أعرضوا (والحوض) أي والحال أن الحوض (يتفجر) يتدفق منه الماء ويسيل وقد أولوا الذنوبين
 بالسنتين اللتين وليهما الصديق وأشهر بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة ولم يتفرغ لفتح الأمصار
 وجباية الأموال لذلك ضعف نزعه وفي قوله ليربطني إشارة إلى أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وأن في الموت
 لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبه أمر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد
 وشبهه الوالي عليهم والقائم بأمرهم بالنارغ الذي يستسقى وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن
 الذي يغترف الناس منه حتى يروادون أن ينقص. (باب) روية (القصر في المنام) وبه قال (حدثنا سعيد بن
 عفير) هو سعيد بن كعب بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الأنصاري مولا لهم البصري قال (حدثني)
 بالافراد (اللبث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن

شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال
 بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم أيضا (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية
 أى رأيت نفسي (في الجنة فإذا امرأة) اسمها أم سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة (توضأ الى جانب قصر) قال
 في المسابيح عن الخطابي أنه محمول على الوضوء الشرعى فذهب الراوى الى الوهم قال لأنه لا عمل في الجنة وإنما
 هى امرأة شوهاء لكن الكاتب أسقط بعض حروفها فصارت توضأ وأجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا
 يحكم في الرواية بالرأى ونسبة الصحيح منها الى اللفظ بمجرّد خيال مبنى على أمر غير لازم وذلك أنه بناء على
 الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوى المراد به الوضوء ويكون
 وضوءا مبدأ لا زيدا حسنها وإشراق نورها وليس المراد ازالة دنون ولا شئ من الافراد فان هذا مما زعت الجنة
 عنه انتهى وفيه أنها من أهل الجنة وبوافقه قول جمهور البصريين ان من رأى أنه يدخل الجنة فإنه يدخلها
 قال صلى الله عليه وسلم (قلت) للملائكة (لن هذا القصر قالوا) عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسقط لابي لم
 ابن الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين (فوليت مدبرا) ولا يذرع عن الخول
 فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل
 القصر مع علمه بان عمر لا يغار عليه لأنه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنوه من الخير فبسيه وتعقب مغلطى قوله
 المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام إنما أنا نبي مرسل
 والولد لم يقل أبا لكم أب ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة انتهى وأجيب بأن معنى الآية
 أى لم يكن أب رجل منكم حقيقة حتى ينبت بينه وبينه ما ينبت بين الأب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها
 ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً لأنه سبغ إلى وجوب التقدير والتعظيم له عليه ووجوب
 الشفقة والنصيحة أهم عليه لافى سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء انتهى من الكشف ولا يثبت له عليه
 الابوة الجارية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذه الآية قال نصر
 الشافعى ع أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أى في الحرمة انتهى وقال البغوى من أصحابنا كان النبي صلى الله
 عليه وسلم أباً الرجال والنساء جميعاً (قال نوهرية) رضى الله عنه بالسند السابق (فبكي عمر بن الخطاب) لما
 سمع ذلك سرورا وتوقا لله (ثم قال اعلمك) بهمزة الاستفهام وسقط لابي ذرعن الكشمهني أفديك
 (أبي أمّ وحي يا رسول الله أغار) قيل هذا من القلب والاصل أعلها أغار منك قال في الكواكب لفظ
 عليك ليس متعلقاً بأغار بل التقدير متعلبا عليك أغار منها قال فدعوى القلب المذكورة ممنوعة اذ لا يجوز
 ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون أطلق على وأراد من كما قيل ان حروف الجز تتأوب
 انتهى وقد جاء على معنى من كقول تعالى اذا كالأعلى الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة الى
 جانب قصر عمر إشارة الى أنها تدرك خلافة وكان كذلك * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون
 الميم ابن جبر بن كبير أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان) بن طرخان البصري
 قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن
 جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة) في المنام
 (فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت) لجبريل ومن معه (لن هذا) القصر (فقالوا الرجل من قريش) وفي الرواية
 السابقة قالوا عمر بن الخطاب (فأمنعني أن أدخله يا ابن الخطاب الا ما علم من غيرتك) قال صاحب الكواكب
 علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه عمر بن الخطاب بالوحى أو بالقرآن (قال) عمر (وعليك أغار يا رسول الله) بواو
 العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق
 وقد يصبر دخول القصر بالترجى * (باب) رؤية (الوضوء في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير)
 هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
 بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن
 المسيب) بفتح النجمة المشددة أو كسر القول سبب الله من سيبني (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال بينا)
 بالميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أى رأيت نفسي

(في الجنة فاذا امرأة) هي أم سليم وكان هذا في حال حياتها (تنوضأ الى جانب قصر فقلت) للملائكة (لمن هذا القصر فقالوا العمر) فأردت أن أدخله (فذكرت غيرة) بغير الغائب وفي النكاح وهو في المجلس (موليت مدبرا فبكي عمر) سرور المائنة الله أو تنسوا قاله (وقال عتيق) باسقاط الاستفهام (بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار) جلة معترضة أي أنت مفدى بأبي وأمي وسقط لفظ أنت لأبي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا امرأة تنوضأ وقد قيل انه انما ذكر الوضوء إشارة الى أن الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال أهل التعبير الوضوء في المذاموسه أو عمل فان أتمه في النوم حصل مراده في البقعة وان تعذر له إزالة الماء مثلا أو نوضأ بما لا يجوز فلا الوضوء للغايب أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا (باب الطواف) أي من رأى أنه يطوف (بالكعبة في المنام) وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن فافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يينا بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط الشعر) يسكون الموحدة وكسرها أي مسترسلة غير جعدة عني متمايلا (بين رجلين ينفخ) بضم الطاء المهمل وكسرها يقطر (رأسه ماء) بالنصب على التخيير (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (فذهبت التفت فاذا رجل أحمر) اللون (جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عتبة صافيه) بارزة عن نظائرها (قلت من هذا قالوا) هذا الرجل (الدجال أقرب الناس به شهاب ابن قطن) بفتح القاف والطاء آخره نون عبد العزيز واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بني المصطلق) بسكون الصاد وفتح الطاء المهملة وسكون اللام المكسورة قاف ابن سعد (من خزاعة) بالخاء والزاي المجتمعتين وفي باب واذا كرفي الكتاب مريم من أحاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قيل في الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لأن الملائكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها ورواه بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنفي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت ظهور شوكته لا السابق * ومطابقة الحديث في قوله رأيتني أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى الترويج وعلى أمر مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون نظيره من الذنوب اقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسري أو التزويج بأمرأة حسنة دليلا على تمام ارادته * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء * هذا (باب) بالتزوين (إذا رأى الشخص أنه) اعطى فضله (من اللبن غيره في النوم) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولاهم ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيق) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حنيفة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المدني شقيق سالم (أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يينا بغير ميم (أنا نائم رأيتني) بضم الهمزة (بقدر لبن) بالاضافة أي بقدر فيه لبن (فشربت منه حتى أتيت) بكسر الهمزة (لأرى الري يجري) زاد في الرواية السابقة قريسا من أطراف في العلم وفي المقازي وأرى بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واستناد الجري اليه قرينة وقيل الري اسم من أسماء اللبن قاله في الكواكب (ثم اعطيت فضله) أي فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقط لابن عباس كرافظ فضله (قالوا إنما أوله يا رسول الله قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لانه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق اعماقه به تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارح في علم بالعلم والله أعلم لعله صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة انتهى وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الخلق وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدوام واللدوام واللبن الرائب هم والخمير أشد غلبة منه ولبن ما لا يبرئ كل لجه مال حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان * وسبق من يدل ذلك في باب اللبن * (باب) برؤية (الامن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (في المنام) وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد الله بن سعيد) بضم العين في الأول وكسرها في الثاني أبو قدامة الشكري قال (حدثنا عثمان بن مسلم) الصفار البصري قال (حدثنا نصر بن جويرة) بضم الجيم مصغرا أبو نافع دولي بن عتيق أوجي

حلال قال (حدثنا ماع) ان مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما (قال ان رجلا) لم يسموا (من)
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (بن التعبير) ما شاء الله وما غلام حديث
 السن (أى صغيره ولا يذرع عن الكشمير) حديث سن (ويبنى المسجد) أوى اليه (قبل ان تكلم) أى أترجى
 (فقلت فى نفسى لو كان قبل خبر) ولا يذرع خبر (أرايت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولا يذرع عن
 الجوى والمسقى ذات ليلة وفى الفتح عز وهذه للكشمير (قلت اللهم ان كنت تعلم فى) بتشديد التخمينة (خبراً
 فأرني) فى منامى (رؤيا فبينما) بغير مبر (انا كذلك اذ بيا فى مكان) قال الحافظ ابن جرير لم أقف على اسمهما ويحتمل
 أن يكونا أخيراً انهما مكان (فى يد كل واحد منهما مقمعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع
 وهى سباط (من حديث) رؤسها موجهة (بقبلابى) بضم التخمينة وسكون القاف وكسر الموحدة وبهذ اللام
 أف موحدة تخمينية من الاقبال ضد الادبار ولا يذرع ابن عساکر يقبلان بى (الى جهنم وانا بينهما دعا الله
 اللهم اعوذ) وللاصلى انى أعوذ (بك من جهنم ثم ارانى) بضم الهمزة (لقبني ملك فى يده مقمعة من حديد
 مقال) لى (ان ترأع) نصب بان ولاصلى وأبى ذرع عن الجوى والمسقى لم ترع جرم بل بالميم أى لم ترزع وليس المراد
 أنه لم يقع له نزع بل لما كان الذى فزع منه لم يستتر فكأنه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك
 (نم لرجل أنت لو تكلمت) ولا يذرع عن الكشمير فى لو كنت تكلمت (الصلاة فاطلقتوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم
 فاذا هى مطوية كطى البئر) ولا يذرع حتى وقفوا وجهن مطوية فأقطبى على شفير وقوله فاذا هى وزاد
 واواقبل جهنم (له) ولا يذرع عن الكشمير فى لها بضم الميم الموات (قرون كقرون البئر) وهى جوانبها التى تبقى من
 حجر توضع عليها الخشب التى فيها البكرة والصلاة لكل بئر قرنان (بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد
 وارى) بفتح الهمزة (فبها) فى جهنم (ربلا معلقين) بفتح اللام المشددة (بالاسلار رؤسهم اسفلهم) أى
 منكسرين (عرفت بهما ريبا لمن قرىش) قال فى الفتح لم أقف فى نبي من الطارق على نسمة أحد منهم (فانصرفوا)
 أى الملائكة (بى عن ذات اليمين) أى عن جهة اليمين (قصصتها) بعد أن استيقظت من منامى (على حفصة) بنت
 عمر أم المؤمنين رضى الله عنهما (مقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان عبد الله) أى ابن عمر (رجل صالح) زاد أبو ذرع عن الكشمير فى لو كان يصلى من الليل (فقال)
 ولا بن عساکر قال (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولا يذرع (يزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكثرا الصلاة) قال ابن
 بطال فى هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وأن ما فسر فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يزد فى تفسير قول الملك ثم الرجل أنت لو كنت تكثرا الصلاة وفيه أن أصل التعبير من قبل
 الانبياء ولذا اتفق ابن عمر أن يرى رؤيا فبهرهالة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلاً وأصل التعبير
 توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم فى ذلك وان كان أصلاً فلا يعم جميع المرتى فلا بد للعاذق
 فى هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فبرئ ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل
 أصلاً يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه انتهى وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العابر
 اعلم أن لكل علم أصولاً لا تتغير وأقيدة مطردة لا تضطرب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس
 وهياتهم وصناعاتهم وهراتبهم ومقاصدهم وملاهم وأديانهم وتعلمهم ومذاهبهم وعاداتهم ورجائهم وتعبير
 الرؤيا من الامثال والاشباه والعكس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغنى بالآلات صناعته
 وأدوات علمه عن آلات صناعته وأسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له أن يكون مطلعاً على جميع
 العلوم عارفاً بالاديان والملل والمواسم والعبادات المستقرة فيما بين الامم عارفاً بالامثال والنوادر رؤياً أخذ
 باشتقاق اللفاظ وأن يكون فطناً ذكياً حسن الاستنباط خبيراً بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من
 الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية حافظاً للامور التى تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثله يجب
 اللفاظ المشتقة أن رجلاً رأى فى منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفكك سفره عظيمة لأن أول
 جراًى السفرجل هو السفر ورأى رجل أن رجلاً أعطاه غصناً من أغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من
 هذا المصطفى سوتى فى ورطته سنة لأن السوسن أول جزء منه سوس والسويد على الشمر والجزء الثانى
 سن والسنة اسم للعام الذى هو اثنا عشر شهراً لكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذى بحسب

الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسر به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان للسفرجل والسوسن أسامي
 آخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوسن لا يكون من العرب ولا
 يتوطن ديار العرب ولعل يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاسماء استعمال منها على التعبير قانونا ودستورا
 مستعملا في سائر اللغات ويستحق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق
 من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسى في نومه انه يأكل السفرجل فيسدل على صلاح شأنه وانتظام
 احواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم الخبيرة انتهى
 * (باب الاخذ على اليقين في النوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجمع (عبد الله بن محمد) السندى
 قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينه - معاين مهمله ساكنة ابن راشد
 الازدى - مولا هم البصرى زيل الدين (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد
 الله بن الحارث القرشى - أبو بصير الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقائه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه
 رضى الله عنهما أنه (قال كنت غلاما شابا عزا) بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لازوجة له (في عهد
 النبي) ولا يذرى في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت ايت في المسجد) فيه انه لا كراهة في النوم
 في المسجد (وصكان) بواو العطف ولا يذرى كان (من رأى منا ما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 اللهم ان كانى عندك خيرا فارى منا ما يعبره لى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين ونشأ ليد
 الموحدة المصكورة يقال عبر الرؤيا بعبرها وعبرها يخفف ويشغل والتخفيف اكثر (ففت قرأيت) في منامى
 (ملكين أتاني) بالنون (فانطلقاني) بالموحدة (ففيهم ما ملك آخر فقال لى ان ترأع) نصب بلى أى لا روع
 عليك ولا ضرر وللأصملى - وابن عساكر وأبى ذر عن الجوى والمستقى لم ترع حزم لم أى لم تنزع (الملك رجل
 صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقاني) بالموحدة (الى النار فاذا هى مطوية
 كلى البئر) بالجارة والآخر (فاذا فيها) أى فى النار (ناس قد عرفت بعضهم فاخذاني) بالموحدة الملكان
 (ذات اليمين) طريق أهل الجنة (فما اصبحت ذكرت ذلك) الذى رأىته فى المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب
 رضى الله عنهما (فرزعت حفصة انها) أى قالت انها (قصتها) أى رؤياى (على النبي صلى الله عليه وسلم) فقال ان
 عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل (قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك
 قاله ابن بطال لكن قال فى الفتح انه مشروط بالمواطبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على
 المحترم وهو الترك بقية الاعراض (قال الزهرى) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولا يذرى فكان
 (عبد الله بن عمر) (بعد ذلك) أى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الى آخره (بكثر الصلاة من
 الليل) * والحديث سبق قريبا فى الباب الذى قبل هذا * (باب رؤية القدح) يعطاء الرجل (فى النوم) * وبه
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلانى - بفتح الموحدة وسكون المجهة قال (حدثنا الليث) بن سعد
 الامام ولا يذرى (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى - (عن حمزة بن عبد
 الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ينابا) بغير ميم (انا قائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة اى بقدح فيه لبن (فشربت منه ثم اعطيت
 فضلى) الذى من اللبن (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فالواغما أولته يا رسول الله قال) أولانه (العلم)
 لا شتر اكهم فى كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب
 اصلاح الدنيا والآخرة وسمى الحديث مرارا * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (اذا طار الشئ) الذى ليس من
 شأنه أن يطير من الرأى (فى المنام) بعبر بحسب ما يليق به * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرى (حدثنا) سعيد
 ابن محمد ابو عبد الله الجرمى - بفتح الجيم وسكون الراء الكوفى وثبت أبو عبد الله الجرمى لا يذرى قال (حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن
 كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن شبيب) بفتح النون وكسر المجهة وبعد التحتية الساكنة
 طاء مهمله وللكتشمى عن أبي عبيدة بالظ الكنية قال فى الفتح والصواب ابن (قال قال عبد الله) بضم العين
 (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه

وسلم التي ذكر) ولا يذرك مبنيا للمفعول (فقال ابن عباس ذكرني) يضم أوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر
الاصحاب غير قاض لالتفاق على هذه الصحابة كلهم وفي
وقد ظن أن المبهمة هنا أبو هريرة ولفظه
قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا
قوله (رأيت) ولا يذرك رأيت بتقديم الهمزة على الراء وضعا (لأنه وضع) يضم الواو (في يدى) بالثنية (سواران
من ذهب) ولا يذرك سواران بهمزة مكسورة قبل السين (فقطعهما) بقاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة وتفتح
وكسر الطاء المجهمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) ليكون المذهب من حلية النساء ومحارم على الرجال
وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فإن كان من فضة فهو خير من الذهب
وليس يصلح للرجال في المزامن الحلي إلا الساج والقلادة والعقد والحاتم (فأذن لي) ضم الهمزة وكسر المجهمة
أن أنفخ السوارين (فتفتخهما فطارا فأتتهما كذا بين بخرجان) أى تظهر شوكتهما ومحاربتهما (فقال عبيد
الله) بن عبد الله المذكور في السند (أحداهما العنسي) بفتح العين وكسر السين المهملة بين ما نون ساكنة
واسمه الأسود الصنعاني وكان يمال له ذوالجمار لأنه علم جمارا إذا قال له أجد يتخفص رأسه وهو (الذي قتله
فيروز) الديلمي (بالبين والآخر مسيلة) الكذاب بن حبيب الحنفي البياهي وكان صاحب نيرنجيات وفي قوله
فتفتخهما فطارا إشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذي يتفتخ فذهب بالتفتخ أن يكون في غاية الحقارة وتعقبه
ابن العربي القاضي أبو بكر بأن أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بأن الإشارة انما هي للحقارة
المعنوية لا الحسية وفي طبعنا إشارة إلى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن البدين
عنزلة البادين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرقا والزحف من أسماء المذهب
وقد قال المعبرون من رأى أنه بطير إلى جهة السماء بغير تعريش فإنه ضرر فإن غاب في السماء ولم يرجع مات فإن
رجع أفاق من مرضه فإن طار عرضا سافروا لرفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق في قصة العنسي في أو آخر
المغازي * هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (إذا رأى) شخص في منامه (يقترأه) * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذرك حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد)
بضم الموحدة مع فرا بن عبد الله (عن جده أبي بردة) الحارث أوعامر (عن أبيه) (أبي موسى) عبد الله بن
قيس الأشعري قال البخاري وأروى عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل جزموا رفعه إلى النبي صلى
الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام أني أهاجر) بضم الهمزة (من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي) بفتح
الواو والهاء وسكون الهاء وهي (إلى أنها اليمامة) بفتح التحتية وتحتيف الميم بلاد الجوف بين مكة واليمن سميت
بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقبل البصر من زرقاء اليمامة (أو هجر) بفتح الهاء والجيم
غير مصروف قاعدة أرض الجرس أو بلد باليمن ولا يذرك الأصل وأبى عساكر الهجر بزيادة أل (فأذا هي
المدينة) التمر بقة التي اسمها في الجاهلية (يثر) بالمثلثة (ورأيت فيها) في الرؤيا (يقترأ) بفتح القاف زاد أحد
من حديث جابر تفرد وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والتبرجة ويتم تأويل الرؤيا (والله خير) مبتدأ وخبر
أى ثواب الله للمقتول خير لهم من مقامهم في الدنيا أو صنيع الله خير لهم قسلا والاولى أن يقال أنه من جملة
الرؤيا وأنها كلمة سمعها عند رؤيا البقر (فأذا هم) أى البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (أحد) بضم
الهمزة والحاء المحلة (وإذا الخبر ما) أى الذى (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذى آتانا الله) بفتح الهمزة
آتانا أى أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تنبئت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم فزادهم إيماناً وتفرق
العدو منهم هبة أو المراد بالخير الغنية وبعد أى بعد الخير فالشواب والخير حصل في يوم بدر قاله الكرماني قال
في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخبر والله خير من جملة الرؤيا والذي يظهر أن لفظه لم يتخذ إرادته
وأن رواية ابن السحاق هي المحتررة وأنه رأى بقر ورأى خيراً فأقول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول
الخبر على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة والبعدي على
هذا لا يختص بما بين بدر وأحد نبيه عليه ابن بطلان ويحتمل أن يريد بدر الموعد لا الواقعة المشهورة السابقة
على أحد فان بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا وسعدكم

العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر امود
 فاشاد بالصدق الى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأنابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر
 وما بعدهما انتهى قوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرمانى
 وفي بعضها بعد بالضم أى بعد أحد يوم بنصب على الظرفية وعزا هذه في المصابيح لرواية الجهور وقال المهلب
 وهذه الرواية في نوعان من التأويل فيها الرواية على حسب ما رويت وهو قوله أهاجر الى أرض بها نخل وكذا
 هاجر جري على ما رأى وفيها ضرب المثل لانه رأى بقرات خرف فكانت البقر أصحابه فعبر عليه السلاة والسلام
 عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبه القرابين بالرحمين لان طمع البقر المناطعة والدفع عن
 أنفسها بقرونها كناية عن رجل الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل انتهى وقال ابن أبى طالب العلي اذا
 دخلت البقر المدينة سماه في سنين رخاء وان كانت عجافا كانت شدا داه (باب) رؤية (الفتح في المنام) * وبه
 قال (حدثني) بالافراد وولابي ذر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم الحنطلي) المعروف بابن راهوية قال (حدثنا) وولابي
 ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبلى مولا هم أبو بكر الصنعائى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد
 (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة (رضي الله عنه) عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال نحن الآخرون) زمانا في الدنيا (السابون) أهل الكتاب وغيرهم
 منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كثر البخارى ايراد هذا القدر في بعض الأحاديث التي أخرجها من مصنفه همام
 من رواية معمر عنه وهو أول حديث في السبعة وبقية أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحاق اذا أراد
التحديث بشئ منها بدأ بطرف من الحديث الأول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيانا) بغير ميم) أنا فأنتم إذ أتيت بجزائر الارض فوضع) بنهم الوار من بني المالم يسم قاعله (في يدى سواران)
بالتشبيه ورفع بالا فمفعول باب عن قاعله وولابي ذر فوضع بفتح الواو وبني الفاعل أى وضع الآتى بجزائر
 الارض في يدى سوارين نصب بالياء على المفعول به (مذهب) صفة للسوارين (فكبر اعل) بنهم الموحد
 وشدة التحية من على أى تغلا على (وأهمنى) أى اقلنا وأحرنا لى لان الذهب اسم على الرجال ومن حلية
 النساء (فاوحى الى) على لسان الملك أوحى الهام (ان انفعهما) بهمزة وصل (ففتحتهما فطارا) اشارة الى
 حقارة الكذابين وانهم يحترقون بأدى ما يصيبهم ما من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذى ينفخ فيه فيطير الهواء
 وسقط لابي ذر لفظ فطارا (فأوتاهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء) عهله من كعب العنسى
 (وصاحب العمامة) مسيلة الكذاب واسمه عمامة ومسيلة لقب له وانما أول السوارين بذلك لوضعهم فى غير
 موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يصع الخبر ويضعه وظاهر قوله الذين أنا
 بينهما هما كانا حين قص الرواى موجودين قال فى الفتح وهو كذلك لكن وقع فى رواية ابن عباس بخرجان بعدى
 والجميع بينهما أن المراد بخرجان هما بعد طهور رؤسهما ومخارجهما ودعواهما النوة بقلة النوى عن العلماء
 وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النوة وعظمت شوكمته
 وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره الى أن قتل فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلة فادعى النبوة فى حياته
 صلى الله عليه وسلم الا أنه لم تعظم شوكمته الا فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فأنما أن يحمل ذلك على التغليب وأما
 أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدى أى بعد نبوتى وتعبه العيسى فقال فى نظره نظر لان كلام ابن
 عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه فى حق الاسود فى حيث ان أتباعه ومن
 لا ذنبه تعوا مسيلة وقوا شوكمته فأطلق عليه الخروج مر بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار انتهى
 فليست أملى * ومطابقة الحديث فى قوله فتذعنهم ما والنفع عند أهل التعبير يعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين
 المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهم * والحديث سبق قريبا * هذا (باب) بالنون بنه كرفيه
 (أذا رأى) الشخص فى منامه (أنه أرح الشئ من كورة) بصم الكاف وسكون الواو بعد هاء مفتوحة فهما
 تأنيث أى ناحية وولابي ذر كفى الفتح من كورة بحدف الراء وتشديد الواو قال الجوهرى الكوة بالفتح تعقب البيت
 وقد تضمن قال فى الفتح وبالراء هو المعتمد (فأسمه) أى ذلك الشئ الذى أخرجه (موصعا آخر) * وبه قال
 (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبى أوسر قال (حدثني) بالافراد (أبو عبد الله) عن سليمان بن بلال (التميمي)
 مولا هم المدنى (عن موسى بن عيسى) بن أبى عياش بختية ومجاعة الاسدى الامام فى المغازى (عن سالم بن

عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (كان امرأه سوداء
ثائرة) شعر (الرأس) منتفشته من ثار النسيء إذا انتشر وعند أحمد من رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة
ثائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد نقله بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريمة الرائحة (خرجت
من المدينة) النبوية (حتى قامت بجميعة) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح التثنية والعين المهملة بعدها هاء تأنيث
وفسر هاء قوله (وهي الجميعة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة حمقات أهل مصر قال في الفتح
وأظن قوله وهي الجميعة مدرجان قول موسى بن عقبة (فأوت) ذلك (أنه وباء المدينة نقل إليها) أي نقل من
المدينة إلى الجميعة أعدوان أهلها أو أذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا المعبرة
وهي مما ضرب به المثل ووجه التنبيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بجمع اسمها
وتأول ثوران شعر رأسها الذي يسوء ويشترى بشر يخرج من المدينة وقيل لما سككت الحية مشيرة للبدن
بالاقتصرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكانه قبل الذي يسوء ويشترى يخرج
من المدينة * ومطابقة الحديث لترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لأن في رواية ابن أبي الزناد أخرجت
من المدينة واسكت بالجميعة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء لمالم يسم فاعله وهو الموافق لترجمة
وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسب إليه لانه دعاه حيث قال اللهم حبب
إليها المدينة وانقل حماها إلى الجميعة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب المرأة السوداء)
براها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا أبو بكر المقتدي) البصري ولا يذروا ابن عساكر حدثنا محمد بن أبي
بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقتدي بالشديد الثقفي مولا هم
البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النخعي بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا
موسى بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (في رؤيا
أبى صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن
ابن سفيان عن المقتدي شيخ المؤلف فيه باللفظ فرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله
رأيت (امرأة سوداء ثائرة الرأس) بالثاء مضمومة مشددة شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى زلت جميعة) ولابن
عساكر مهيعة باسقاط الموحدة (فأوتها) ولابي ذر عن الكشميني فأوتها باسقاط الفوقية بعدها فاء (أن وباء
المدينة نقل) منها (إلى مهيعة وهي الجميعة) بتقديم الجيم على المهملة * (باب) رؤية (المرأة الثائرة) شعر
(الرأس) براها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (أبراهيم بن المنذر) بن عبد الله
ابن المنذر بن المغيرة الخزاعي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد
الله بن أبي أويس الأصمعي قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (سليمان بن بلال) (عن موسى بن عقبة)
الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام
(امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بجميعة) وزاد أبو ذر وهي الجميعة (فأوت) ذلك
(أن وباء المدينة ينقل إلى مهيعة وهي الجميعة) ولا يذروا نقل إلى الجميعة ولا يذروا عساكر نقل إليها وثوران الرأس كما
قاله بعضهم مؤول بالحي لأنها تشير بالبدن بالاقتصرار وبارتفاع الرأس * هذا (باب) بالتأويل يذكرفيه (إذا)
رأى الشخص أنه (هزيم في المنام) بماذا يعبر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو بكر بب قال (حدثنا أبو
أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة مصغرا (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون
الراء (عن جده أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (أراه) بضم الهمزة
أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤيا) ولا يذروا رؤيا بزيادة تحية بعدها لالف
(أني هزمت سفيانا) هو ذوالفقار بفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع
صدره فاذا هو) أي تأويله (ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (أحدثهم هزينة) مرة (أخرى وعاد
أحسن ما كان فاذا هو) أي تأويله (ما جاء الله به من النجى) لمكة (واجتمع المؤمنون) واصلاح حالهم
قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم
وعن هزم باهر لهم بالحرب وعن انقطع فيه بالقتل فهم وفي الهزة الأخرى لما عاد إلى حالته من الاستواء عبر
عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفه فانه ينال سلطان ولاية أو وديعة يعطاها

أوزوجة ينكحها ان كان عزبا أو ولدا ان كانت زوجته حاملًا وان جرد سيفا وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده
 في خصومه. والحديث سبق في علامات النبوة بأتم من هذا (باب) انم (من كذب في حمله) بضم الحاء واللام
 وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن
 عيينة (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من يحلم) بتشديد اللام من باب التفعّل (يحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة
 لقوله يحلم وجزاء الشرط قوله (كف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث
 علي يوم القيامة (ان يعقد بين شعيرتين) تشية شعيرة (ولن) بقدر أن (يفعل) وذلك لأن إصاها احداهما
 بالآخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس
 في دار التكليف وعند أحمد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده
 في روايه همام عن قتادة من يحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقدا وفي اختصاص
 الشعير بذلك دون غيره لما في المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما
 اشتد الوعيد في ذلك مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادته في قتل أو حد
 لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على الخلق قال الله
 تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جز من النبوة
 وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح (ومن استمع إلى حديث قوم وهم له)
 لمن استمع (كاهون) لا يريدون استماعه (أو يفرون منه) بالشك من الراوي وعند أحمد من رواية عباد بن عباد
 وهم يفرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد الموحدة (في أذنه الآلآن) بفتح الهاء المدودة وضم النون
 بعدها كاف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكف)
 ان ينفع فيها) الروح (وابس) بفتح (أي) وليس بقادر على النفع فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق في قدرته (قال
 سفيان) بن عيينة (وصله) أي الحديث المذكور (لنا أيوب) السخيتاني المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد
 (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح) البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 (قوله) أي قول أبي هريرة (من كذب في رؤياه) وهذا وصله في نسخة قتيبة عن أبي عوانة رواية النساءى عنه
 من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية عن النساءى بلفظه عن أبي هريرة قال
 من كذب في رؤياه كف أن يعقد بين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله أيضا أبو نعيم
 في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبي عوانة بهذا السند كذلك موقوفا (وقال شعبة) بن الحجاج فيما
 وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة (عن أبي هاشم) بالف بعد الهاء يحيى
 ابن دينار ولا يذرع الحوى والمستقلى عن أبي هشام بالف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الرماني) بضم
 الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان بواسطة (عكرمة) يقول (قال أبو هريرة)
 رضي الله عنه (قوله من صور) زاد أبو ذرورة (ومن يحلم) أي كاذبا كف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أي
 إلى حديث قوم آخره (وبه قال) (حدثنا اسحاق) هو ابن شاهين بن الحارث الواسطي أبو بشر قال (حدثنا
 خالد) هو ابن عبد الله الطحمان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال من
 استمع ومن يحلم ومن صور نحوه) أي نحو الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه
 عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع إلى
 حديث قوم وهم له كاهون صب في أذنه الآلآن ومن يحلم كف أن يعقد شعيرة بعذب بها وليس بفاعل ومن
 صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا (تابعه) أي تابع خالد الحذاء (هشام) هو ابن حسان
 القرطبي بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي
 من قوله موقوف عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة في قوله ومن يحلم
 لكنه قال في الترجمة من كذب في حمله إشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حمله
 كف يوم القيامة عقد الحديث أخرجه أبو داود في الادب، وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي نزيل بغداد

قوله عذب وكف هكذا في بعض
 النسخ وفي بعضها كلف باسقاط
 عذب والواو فليحذر اه

قال (حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن يسار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيئا الا وله فيه منافع أو شاهد (عن أبيه) عبد الله بن دينار العدوي مولا هم المدني الثقة (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولا يذروا ابن عساكر أن من (أقرى القرى) بفاسا كنهه بعد هجرة مفنوخة في الأولى وكسرها في الثانية مع القصر جمع فرية الكذب العظيمة التي يحب منها أي أعظم الكذب (أن يرى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينه) بالثنية منصوب بالياء مفعول يرى (ما لم تر) ولا بن عساكر ما لم تره أي ينسب إلى عينه انه ما رأيا ويخبر عنهما بذلك والحديث من أفراد * هذا (باب) بالنون (إذا رأى) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤية أحد (ولا يذرها) لأحد * وبه قال (حدثنا سعيد بن الريس) الهروي نسبة لبسيع الثياب الهروية البصري قال (حدثنا عتبة) ابن الجراح (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولا بن عساكر أرى (بعضي الرؤيا) (ففرضني) بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء ونم الضاد المجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحرث وقبل النعمان وقبل عمر الانصاري (يقول وأما كنت لأرى) باللام ولا يذروا عن الجوى والصحة يعني أرى (الرؤيا) في منامى (فرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم) في منامه (ما يحب فلا يتحدث به إلا من يحب) لأن الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكنت بخلاف غيره فانه يعبرها له بغير ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما يفسره به اذ الرؤيا لا تزال عابرة وفي الترمذي لا يتحدث بها الا ليبيبا أو حميدا (وإذا رأى) فيه (ما يكره فليستره بالله من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لانه الذي يخيل فيها (وليستره) بضم الفاء وفتح الراء يذبح كسر ها أي عن يساره (ثلاثا) أي ثلاث مرات استغفار الشيطان واحتقار الله كما يفعل الانسان عند الشيء القدير أويذكره ولا شيء أئذ من الشيطان فأمر بالتفعل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في اخسائه (ولا يتحدث بها أحد افانها) أي الرؤيا المكروهة (أن نصتره) لأن ما ذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي ابن عمر بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحاق القرشي الأسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (والدراودري) عبد العزيز ابن محمد (عن يزيد) من الزيادة ولا يذعن المستعمل زيادة بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بالثلثة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الميم ونشد الموحدة الأولى (عن أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولا يذعن الجوى والمستعمل عليه أي على المرتضى (وليحدث بها) أي من يحبه (وإذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانها من الشيطان) أي من طبعه وعلى وفق رضاء (فليستره) أي بالله (من شرها ولا يذرها) لا أحد فانها ان تفسره (نصب بان ولا يذعن الجوى والمستعمل لا نصتره قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو شر فهو واقع لا محالة كرويا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذرها لا حد يديل على انها ان ذكرت فربما أضرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون منبهة للمرء على استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا من الله بعباده لتلايق على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البقرة فواجه كتمانها أجيب بانه اذا أخبر بالرؤيا المكروهة بسوء حاله لانه لم يأمن أن تفسر له بالمكروه فيستجمل الهمة ويتعذب بها ويتقرب وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوام من هذا البلاء الذي عجله لنفسه بما أمره به من كتمانها والتعوذ بانه من شرها ٣ واذا لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يجوز لانها من قبل الشيطان أو لانها تأويل آخر محبوبا فأراد صلى الله عليه وسلم أن لا تعذب أئمة بانتظارهم خروجها بالمكروه فلو أخبر بذلك كاه دهره دائما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثر وهذه حكمة بالغة فجاء الله عنهما هو أهل * والحديث سبق في باب الرؤيا من الله * (باب من لم ير الرؤيا لأول عابر) اذا لم يصب في العبارة اذا المدا على اصابة الصواب فحديث الرؤيا لأول عابر المروي عن أنس مرفوعا عنه انه اذا كان العابر الأول عالما فعبه وأصاب وجه التعبير والافهى لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي رزين

٣ قوله واذا لم تفسر له بالمكروه الى آخر قوله لا يؤذيه أكثره هكذا في النسخ المقابل عليها ولا يخفى ما في هذه العبارة من الركاكة والسقامة والظاهر أن فيها تحريفا يعلم بجراعة نسخة صحيحة فليست مثل اه

ان الرواية اذا عبرت وقعت الا ان يدعى تخصيص عبرت بان يكون عابرها عالما مصيبا وبكر عليه قوله في الرواية
المكروهة ولا يحدث بها أحد اقبل في حكمة النهي انه وبما فسر هانفسه امكروها على ظاهرها مع احتمال
ان تكون محبوبة في الباطن فتقع على مافسر وأجيب باحتمال أن تكون تعلق بالرائي فله اذا قصها على أحد
فسرها له على المكروه انه يبادر غيره عن يصيب فيسأله فان قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت على مافسر الاول
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري بالميم ونسبه لجدّه قال
(حدثنا الميث بن سعد المصري (عن يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد
الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنهما كان يحدث ان رجلا قال
الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن
الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها فإخاف رجل
وعنده أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد (فقال)
يا رسول الله (انى رأيت اللآلئ في المنام ظله) بضم الفاء المجمة وتشديد اللام سجابة لانهم سائل ما تحتها وزاد
الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء والارض (تنطف) بسكون
النون وضم الطاء المهملة وكسرها تنقطر (السمن والعسل فأرى الناس يتكففون أى يأخذون بأصابعهم
(منها فاستكثر) أى فتمهم المستكثر في الاخذ (و) منهم (المستقل) فيه أى منهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا
(واذا سب) أى حبل (واصل من الارض الى السماء أراك) يا رسول الله (اخذت به فعلمت) وفي رواية سليمان
ابن كثير المذكورة فاعلام الله (ثم اخذ به) بالسبب ولا بن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم اخذ به) ولا بن
عساكر ايضا ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم اخذ به) ولا بن عساكر ايضا ثم أخذه (رجل آخر فانه قطع ثم وصل)
بضم الواو وكسر الصاد (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (يا رسول الله باني انت) مفدى (والله لندعنى)
بقبح اللام لتأكيده والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركب (فأعبرها) بضم الواو وفتح الراء وزاد
سليمان في روايته وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له
اعبر) ولا يذرا عبرها بالضمير المنصوب (قال) أبو بكر (اما الظلة فلا سلام) لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل
الجنة وكذلك كانت على بنى اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام
بقى الاذى وينعم به المؤمن في الدنيا والاخرة (واما الذى يظف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف)
قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما فى الصدور ولا ريب أن تلاوة القرآن تحلوا في الاسماع
كتلاوة العسل في المذاق بل أحلى (فالمستكثر من القرآن والمستقل) منه (واما السبب الواصل من السماء الى
الارض فالخلق الذى انت عليه تأخذ به فيعبدك الله) أى يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعولبه) فسر
بالصديق رضى الله عنه لانه يقوم بالخلق بعده صلى الله عليه وسلم فى أمته (ثم يأخذ رجل) ولا يذرا يأخذ به
رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب (فيعولبه ثم يأخذ) ولا يذرا عن الكشميري ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان
ابن عفان رضى الله عنه (فينقطع به ثم يوصل) بالتخفيف والذى في اليونانية ثم يوصل (له فيعولبه) يعنى أن
عثمان كان ينقطع عن الحاق صاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم
وقعت له الشهادة فانصل فالتحق بهم (فاخبرني) بكسر الواو وسكون الراء (يا رسول الله باني انت) مفدى
(اصبت) في هذا التعبير (ام اخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (اصبت بعضا واخطأت بعضا) قبل خطأه
في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل اخطأ بمبادرته
تعبيرها قبل أن يأمر به وتعقب بانه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له
ابتداء بل بادره بالسؤال أن يأذن له في تعبیرها فأذن له وقال اخطأت في مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبیرها
لكن في إطلاق الخطأ على ذلك نظر فإظهار أنه أراد الخطأ في التعبير لا لكونه الغمر التعبير وقال ابن خزيمة
اغما خطأ لكونه أقسم لغيره بما يحضره صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ
لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لانهم بيان
للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الاحكام كتمام الله بهما وقيل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى

الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ ونعقب ذلك في المصايح فقال لا يكاد ينقضى العجب من هؤلاء الذين نعتوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لخذتني بالذي أخطأت) فيه وثبت قوله يا رسول الله لا بدى ذروا بن عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين انتهى (وحكى) ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذى أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذى يعرفه وأتى كان تقدم أبو بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطائه أعظم وأعظم فالذى يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم انما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يسنه لأن هذه الاحتمالات لا تجزم فيها أولانه كان يلزم في بيانه مفساد للناس واليوم زال ذلك * ارشاد * قال الحافظ ابن حجر أثابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطأ ونحوه انما أحكيه عن قائله وليست راضيا باطلاقة في حق الصديق رضى الله عنه انتهى وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد أقسام أبي بكر رضى الله عنه أى لا تكترر عينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتل وتلك الحروب والفتن المريبة فكم ذكرها خوف شيوخها * والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الايمان والتذوق والتساي وابن ماجه في الرؤيا * (باب) جواز (تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس أو استحبابها لحفظ صاحبها المقرب عهد بها ومعرفة ما يستبشر به من الخير أو يحذر من الشر وللخروج من العابر وقلة شغله بالتفكير في معاشه فانه المهاب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بدى ذرعتنا (مؤمل بن هشام أبو هشام) بألف بعد الشين فيها ما وعند أبي ذر أبو هاشم وقال صوابه أبو هشام أى بألف بعد الشين بموافقة كنيته لاسم أبيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد البشكري البصري ختن اسماعيل بن علي بن روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتعباد وبه الخلق وتفسيره براءة قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) المشهور باب عليه آتته قال (حدثنا عوف) الاعرابي قال (حدثنا ابو رجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) بضم الدال وفتحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر) ولا بدى ذرعتنا (حدثنا) يعني مما يكثر (أن يقول لا صحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والتعبير الرجوع الى ما فاعل يقول وأن يقول فاعل يكثر وهل رأى أحد منكم هو المقول أى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نؤمن بالذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتغظيما لجانبه كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما ينزلنا وتحريره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مجيد تعبیر الرؤيا وكان له مشاركتي ذلك منهم لأن الاكثار من هذا القول لا يصدر الا من تدرب فيه ووثق باصابته كقولك كان زيد من العلماء بالنحو ومنه قول صاحب السجى ليوسف عليه السلام نبقنا بتأويله انازالك من المحسنين أى المجيدين في عبارة الرؤيا وعلمنا ذلك مما رأياه منه اذ يقص عليه بعض أهل السجى هذا من حيث البيان وأما من طريق النص فيجوز أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله ولكن أين التريمان الترى انتهى فأشار بقوله ولكن أين التريمان كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذى اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (فيقص عليه) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيها كذا في رواية الترمذي من بالنون ولغيره ما وهى للمقصود ومن للقاص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونانية (ذات غداة) لفظ الدات مقعم وهو من اضافة المسمى الى اسمه (انه) انابى الالبسة آتسان) بمدة الهززة وكسر الفوقية وفي حديث على عند ابن أبي حاتم ملكان وفي الجناز من رواية جرير أنهم ما جرير وميكائيل (وانهما ابنتان) عوحدة ساكنة وفوقية فبين مهمله ثالثة وبعد الالف نون او سلافي ولا بدى ذرعتنا (حدثنا) بنون فوحدة وبعد الالف موحدة (وانهما قالوا لا انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (وانى انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما قالوا لا الى أى حصل منهما القول ومعنى الانطلاق وزاد

جرير بن حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا في الى السماء (وانا اتينا على رجل مضطجع)
وفي رواية جريره مستلقي على فقاء قال الطيبي - وذكر عليه الصلاة والسلام أن المؤكدة أربع مزارات تحيط بها لما
رأه وتقرير القول الرويا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وإذا) رجل (آخر قائم عليه بعفورة وإذا
هو موي) بفتح الهمزة وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولا يذريهم ويضم أوله من الرباعي (بالعفورة رأسه فيشغ)
بفتح التحتية وسكون المثناة وبعد اللام المقنوعة عين معجمة أي فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشين والاحوف
(فيشهدهد) بفتح هاء هاء مفتوحة فها مفتوحات فدالين مهملتين الأولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولا يذري
عن المسقلى فيشد هذا بزيادة همزة آخره وفي الفرع كاه علامة ابن عسا كرفوق الهمزة لكنه ضب على العلامة
المدكور وللكشمي فيشداد ابدالين بينهما ألف وأخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله مما في الفتح يتأدا
بهمزتين الأولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولا يذريهم فيشد هاء بدل الين بينهما هاء ساكنة
وأخره هاء أخرى فيشد حرج (الحجر) ويندفع من علو إلى سفلى (ههسا) أي إلى جهة الضارب (فيشبع) بالتخفيف
الرجل القائم (الحجر فيأخذ) ليصنع به كما صنع أولًا (فليرجع إليه) إلى الذي نزع رأسه (حتى يصح رأسه) كما كان
نم يهود) الرجل (عليه) على المضطجع (ويسعل به مثل ما فعل المرة الأولى) ولا يذريهم مرة الأولى (قال) صلى الله
عليه وسلم (قلت لهما) أي للملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أي المكان (لن)
انطلق انطلق) بال تكرار مرتين لا يذريهم في الفرع كاه صله وفي الأول بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع
كها وسقط في بعضها التكرار لمعضهم (قال) عليه السلام (فانطلقا فأتينا على رجل مستلقي لقفا وادا) رجل
(آخر قائم عليه بكوب من حديد) بفتح الكاف وتضم وضم اللام المستددة له شعب يعلق بها اللحم (واداهو)
أي الرجل القائم (يأتي أحد شقي وجهه) أي وجه المستلقي لقفا (فيشترش) بمجتمتين وراءين قال صاحب العين
فيشرش أي فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة والافراد جانب فيه (إلى فقاء) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الخاء
المعجمة (إلى فقاء وعينه إلى فقاء) بافرد العين كالنحر (قال) وربما قال أبو رجاء (العطاردي) (فيشق) بدل فيشرش
(قال) ثم ينحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول وما يفرغ من) شق (ذلك الجانب
حتى يصح ذلك الجانب كما كان) ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل به) مثل ما فعل المرة الأولى (قال) قلت لهما
(سبحان الله ما هذان) الرجلان أي ما شأنهما (قال) قال لا انطلق انطلق) بالتكرار مرتين لا يذريهم في نسخة
لابن عسا كر (فانطلقا فأتينا على مثل النور) بفتح القوقية وتشديد النون المضمومة الذي يخبر فيه وفي رواية
جرير في الجنازة فانطلقت فأتيت إلى الثقب مثل النور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي
ولعل ذلك النور على جهنم (قال) فأحسب (بالفاء ولا يذريهم) (أنه كان يقول فاذا فيه لعط) بالمعجمة
ثم المهملة جلبية وصحيحة لا ينفهم معناها (وأصوات) قال فاطمة فيه (في الثقب) فاداه رجل ونساء عراة
واذا هم بأتيهم لهب) بفتح الهاء وهو لسان النار أشده اشتعالها (من أسفل منهم فاذا أنا هم ذلك الهمب
ضوضوا) بضادين مجتمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره واو أخرى ساكنة أيضا بلا همز بلفظ الماشي
صاحوا (قال) قلت لهما (ولا يذريهم) (ما هؤلاء) الرجال والنساء العراة (قال) قال لا انطلق انطلق) مرتين
(قال) فانطلقا فأتينا على نهر حسب أنه كان يقول أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجس ساج يسبح) عامر يعموم
(وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك الساج يسبح ما يسبح) بصيغة المضارع فيها
وفي الفتح بفتحيتين وتحفيف الموحدة في الثاني (ثم يأتي ذلك) الرجل (الذي قد جمع عنده الحجارة قديمر) بفتح
مفتوحة فها ساكنة فعين معجمة مفتوحة فيفتح (له فاه) فيه (فيلقاه حجرا) بضم التحتية (فيطلعه يسبح) في النهر
(ثم يرجع إليه كلما) ولا يذريهم في الجوى والمسقلى كما (رجع إليه ففر) فتح (له فاه فلقه) حجر (قال) قلت لهما
(ما شأن هذان) الرجلان (قال) قال لا انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال) فانطلقا فأتينا على رجل كربه
(المراة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة مدودة ثم هاء تأنيث أي كربه المنظر (كاه) بفتح الهاء وكسر هاء
(ما أنت راو رجل امرأة) بفتح الميم (واداعنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين معجمة مستددة مضمومتين
يحتر كها ويوقدها ولا يذريهم عسا كر نار له يحشها (ويسعى حولها) قال قلت لهما ما هذا الرجل (قال) قال لا
انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقا فأتينا على روضة معقة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية

قوله ما شأن هذان كان
الاولى له عدم تقدير كلمة
شأن في خلال المتن
لما لا ينبغي اه

خيم مستددة مفتوحة من آخرها هاء تأنيث طويلة الثبات وقيل غطاها الخصب والكلاب كالعمامة على الرأس
 وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتحذف الميم قال السفاقسي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصباح فقال بلوح لي
 فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع إذا اشتدت وصفت بما يقتضي السواد كقوله تعالى والذي أخرج
 المرعى نجفله غنما أحوى وقد ذهب الزجاج إلى أن أحوى حال من المرعى أخر عن الجملة المعطوفة وأن المراد
 وجهه بالسواد لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة لشدة خضرتها بالسواد فقبل معجمة من قولك اعتم
 الليل إذا أظلم فتأملته انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر لي أنه من الغمة وهي شدة الظلام
 فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهاتان (فيها) في الروضة (من كل نور الربيع) بفتح النون أي زهره
 ولا يذرعن الجوى والمستعمل من كل لون الربيع (وإذا بين ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تنامة
 ظهر أي وسطها (رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولاً في السماء) ينصب طولاً على التمييز (وإذا حول الرجل
 من أ نرو لسان رأيتهم قط) قال في شرح المشكاة أصل التركيب وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولداناً قط
 أكثر منهم ولما كان هذا التركيب متعدياً معنى التني جاز زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنقضي (قال قلت
 له ما هذا) الرجل الطويل (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه
 صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفي عليه أنه من أي جنس هو أبشر أم ملك أم غير ذلك وسقط
 لابي ذر ما هذا (قال قال لا انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فاهينا إلى روضة عطية لم أرو روضة قط أعظم
 منها ولا أحسن) وعند الامام أحمد والنسائي إلى دوحه بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة (قال قال لا ارق
 فيها) أي في الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفي رواية الامام أحمد والنسائي فصعدا في الشجرة (فاتهيينا إلى
 مدينة مبنية ببلبن ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب (ولبن دضة) جمع لبنه وأصلها ما بيني به من
 طين (فاتينا باب المدينة فاستفتحنا) ها (فتح لنا) بضم الفاء مبنياً للمفعول (فدخلنا فقلقنا فإفها رجال شطرنج
 نصف من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيأتهم (كان حسن) خبر قوله شطرنج والكاف زائدة
 (ما أنت راء) بهمزة منونة ولا يذرعن في تخمينه ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشرط كاقبح ما أنت
 راء) ولا يذرعن في ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقهم حسنة وبعضهم قبيحة وأن يكون كل واحد
 منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قال) أي المملكان (لهم ادعوا فوقعوا في ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة
 القبيحة بهذا الماء الخالص (قال وإذا نهر معرض يجري) عرضاً (كان ماء المحض) بالحاء المهملة والضاد
 المعجمة اللين الخالص (في البياض فذهبوا ووقعوا فيه) في النهر (نهر رجعوا اليها) حال كونهم قد ذهب ذلك
 السوء عنهم (وهو القبح) (صاروا في أحسن صورة قال) عليه الصلاة والسلام (قال لا هذه) المدينة (جنه
 عدن) أي إقامة (وهذا منزل قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسمي) بفتح المهملة والميم مخففة أي نظر
 (بصري صعدا) بضم المهملين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيراً (فادأقصر مثل الرابطة) بفتح الراء والموحدين
 بينهما ألف الصحابة (البياض) قال قال لا هذا منزل قال قلت لهما مبارك الله فيكما ذراني) بفتح المعجمة والراء
 المخففة اتركانني (فأدخله) جواب الأمر منصوب بتقدير أن أو مجزوم على الجواب (قال أما الآن فلا وأنت
 داخله) في الأخرى وفي رواية جبري في الجننا ترقا لا أنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أنت منزل وقد قيل
 أنه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته إلى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من نشق عنه الأرض
 فانه يشعر بانه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لروحه الشريفة اتصالات من مكان إلى آخر وتصرفات
 في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فأنى قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لا يذرعن (فما هذا الذي رأيت
 قال قال لا أما) بفتح الهمزة والميم المخففة (أنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (سنخبرك) عنه (أما) بالتشديد
 (الرجل الأول الذي أتيت عليه ببلغ رأسه بالخرف فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفسه) بضم الفاء الثانية وكسرها
 يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس (وأما
 الذي أتيت عليه يشمرش) بفتح الشينين (شده) بكسر الشين (إلى قضاء ومنخره إلى قضاء وعينه إلى قضاء فانه
 الرجل يغدو) بالعين المعجمة يخرج (من يمينه) مبكراً (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الدال المعجمة (تبلغ
 الآفاق) زاد في الجننا نرفيضع به إلى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد

لا يطمئنونكم وأما صفة الفتنة ولالانقي وفيه شذوذ لأن النون لا تدخل النني في غير القسم وللتهي على إرادة القول كقولهم
 حتى إذا جن الظلام واختلط * جاؤا بصدق هل رأيت الذئب قط
 وأما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ النصيب وان اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون نهياً بعد الأمر باتقاء
 الذئب عن التعرض للظلم فإن وباله بصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الأول للتبعية
 وعلى الأخيرين للتمييز وقائده التنبية على أن الظلم منكم أقيج من غيركم قاله في أسرار التنزيل وروى أحمد والبخاري
 من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 الذي قد ليعني عثمان بن عفان ثم جئتم تطالبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير أنا قرأنا على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واقعة لا نصيب الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن نجس أنا أهلها حتى وقعت مباحث
 وقعت وعند أحمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله
 لا يهذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم هوهم قادرين على أن ينكروه فلا ينكروه
 فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد المعجمة
 (من المتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لأن المتن غالباً انما تنشأ عن ذلك
 * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المعجمة
 والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال (حدثنا
 نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه قال قالت
 أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أنا على حوضي) يوم
 القيامة (أظن من يرد علي) بتشديد الياء أي من يحضرني ليشرب (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني
 (فأقول آمي) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يارب مني ومن أمي (فيقول) أي فيقول الله ولا يذر
 وابن عباس كرفيقا (لا تدري) يا محمد (مشوا على الفهقري) بفتح القافين بينهما ماها ساكنة مقصور والرجوع
 إلى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالفهقري أي ارتدوا عما كانوا عليه (قال ابن أبي مليكة) عبد الله
 بالسند السابق (اللهم أنا معوذين أن نرجع) أي نرتد (على أعتابنا ونفتن) زادت في باب الحوض عن ديننا
 * وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي
 بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح
 الليثي (عن مغيرة) بن المقسم بكسر الميم الضمي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة
 أي أنا أتقدمكم (على الحوض) لا هيئه لكم (يرفعن) أي ليظهرن ولا يذر فليرفعن (إلى) بتشديد الياء
 (رجال منكم) لاراهم (حتى إذا هويت) ملت (لأننا ولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر
 اللام وضم الجيم اجتذبوا واقتنعوا (دوني فأقول أي رب أصحابي) أي آمي (فيقول) الله تعالى أنك
 (لا تدري ما أحدثوا) من الارتداد عن الاسلام أو من المعاصي الكبيرة الدينية أو الاعتقادية (بعذر)
 * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي ونسبه لحظه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن)
 القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه قال سمعت سهل بن سعد بسكون العين الساعدي
 الانصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء
 أي أتقدمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجزاً يقدم منا حتى نرذ عليه (من)
 ولا يذر فغن (ورده شرب منه) بلفظ الماضي ولا يذر عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع (ومن شرب منه لم
 يطمأ) أي لم يعطش (بعده أبداً) وسقط لفظ بعده لا يذر (ليرد) ولا يذر ليرد (علي) بتشديد التحتية (أقوام
 أعرفهم ويعرفوني) ولا يذر ويعرفون بنونين (ثم يحال بيني وبينهم) قال أبو حازم سلمة بالسند السابق (فسمعتني
 النعمان بن أبي عمار) بالتحية والشين المعجمة الزرق (وأنا أحدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سملاً)
 الساعدي وناء سمعت مفتوحة وهو واسمته فهم حذف أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعت (قال النعمان
 وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (سمعتني يرد فيه قال انهم) أي الذين يحال بينه وبينهم (من)

من أمتي (فيقال انك لا تدري ما أحدنوا) كذا لابي ذر عن الكشميني ولغيره ما بدلو (بعدك فاقول صحفاً صحفاً)
 بعد ابعدا (لمن بدل) دينه (بعدي) أي أبعد الله وليس فيه دلالة على أنه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقى
 لهم ذلك في قلبه وقتا ليعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم في الحديث شفاعتي لاهل
 البكاثر من أمتي أي ما عدا الشرك * والحديث أخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم * (باب قول
 النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (سترون بعدي أموراً تنكرونها) واهل عبد الله بن زيد (أي ابن عاصم
 العاصمي مما وصله المؤام في كتاب المغازي في غزوة حنين) (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا)
 على ما تلقتون بعدي من الاثرة (حتى تلتقوني على الخوس) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
 (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) ثبت القطان لابي ذر قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن
 وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خال قال (سمعت
 عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه) قال قال لنارسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
 من أمراء (بعدي أثرة) يفتح الهمزة والمثناة والراء أو بضم الهمزة وسكون المثناة استئثاراً واختصاصاً بمحظوظ
 دنيوية يأثرون بها غيركم (وأموراً تنكرونها) من أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأموراً لابن عساكر
 وحينئذ فتقوله أموراً بدل من أثرة (قالوا فإنا نأمر بآثار رسول الله) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى
 الأمراء (حقهم) الذي لهم المطالبة به وفي رواية الثوري عن الاعمش في علامات النبوة نوذون الحقوق التي
 عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسلوا الله حقكم)
 وفي رواية الثوري وتسالون الله الذي لكم أي بان يلهمهم انصافكم أو يذكركم خيراً منهم وقال الداودي
 سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسالون الله سراً لانهم ان سالوه جهراً أذى
 الى الفسنة وظاهر هذا الحديث العموم في مخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقي عن الداودي أنه خاص
 بالانصار وكأنه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم
 فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر بن مسعود عن الامام علي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن
 الجراح عن عمر رفعه قال أناني جبريل فقال ان أنتك مقتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمراءهم
 وقزائهم يمنع الأمراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الأمراء فيفتنون قلت
 فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وحديث الباب
 سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري ابن مسرهد بن مسر بل بن
 مغر بل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولا بن عساكر (حدثنا عبد الوارث) (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين
 المهملة أبي عثمان الصيري (عن أبي رجا) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال من كره من أميره شيئاً) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المصبر كرهه ولا يخرج عن طاعة
 السلطان (فانه من حرج من السلطان) أي من طاعته (شبراً) أي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادى
 شيئاً (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية
 من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافراً بل عاصياً وفي الحديث ان السلطان
 لا يعزل بالنسب اذ في عزله سبب للفسنة واراقة الدماء وتفريق ذات اليمين فالفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه *
 والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضاً ومسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل
 السدوسي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الأزدي الجهضمي
 (عن الجعد أبي عثمان) بن دينار البصري ينجية مفتوحة فشين مجة سا كنة فكاف منعمومة الصيري
 البصري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو رجا) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعد هاء مهملة (العطاردي
 قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيئاً يكرهه
 فليصبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخروج عن طاعة الامام (شبراً) أي ولو
 بادى شيئاً (مات ميتة جاهلية) أي مات على هيئة كل يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون
 الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استغفها ميعوا الاستغفام

انكارى تخكمه حكم النبي فكأنه يقول ما فارق أحد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية
 فهي مقدرة أو الازائدة أو عاطفة على رأى الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور
 ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا اذا
 وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي
 أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحارث (عن بكير) بضم
 الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الأشج (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين
 المهملة مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون السدوسى واسم أبي أمية كثير
 أنه (قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو) أى والحال أنه (مر بضع فنانا) له (أصلحك الله) في جسمك لتعافى
 من مرضك أو أعظم (حدثنا حديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله
 عليه وسلم ليلة العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها أى فبايعنا نحن النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا بى ذروا الا اصلي فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيا أخذ علينا)
 أى فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشطنا ومكرهنا)
 بفتح الميم فيها وما بالمجبة بعد النون الساكنة في الاثر وسكون الكاف في الشان مصدران مميان أى
 في حالة نشاطنا والحالة التي تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به (وعمرنا ويسرنا وأثرنا علينا) بفتحات
 أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أى ايسر الامراء يحفظونهم واختصاصهم اياها بأنفسهم (وأن لا تنازع الامر)
 أى الملك (أهله) قال في شرح المشكاة هو كالبيان لابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحد
 من طريق عمير بن هاني عن عبادة وان رايت أن لك أى وان اعتقدت أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأى
 بل اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي النضر عن جنادة
 وان أكلوا مالك وضرربوا ظهورك (الآن تروا) فان قلت كان المناسب أن يقال الآن نرى بنون المتكلم أجيب
 بأن التقدير بايعنا قائلنا الآن تروا (كروا بواحا) بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة تظاهرا بجهور
 ويصريح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام
 مادام فعله يحتمل التأويل * والحديث أخرجه مسلم في المغازى * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشي
 البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دحامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن أسيد بن
 حضير) بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرين ابن سماعيل بن عتيك أبي عبيد الانصارى
 الاشجلى (أن رجلا) هو أسيد الراوى (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا)
 هو عمرو بن العاصى (ولم تستعملنى قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية
 (بعدى اثره) بضم الهمزة وسكون المثلثة أى استنثار اللغظ الديوى (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى
 ينفقوا) وانما أجاب بقوله انكم سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل للجميع
 المسلمين * والحديث سبق في فضائل الانصار * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتى على يدي) بالثنية
 (أغيلة) بضم الهمزة وفتح القين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها ها تأنيث صبيان أو الضعفاء
 العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قريش (سفهاء) * وبه قال (حدثنا
 موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين
 سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد بن عمرو بن
 سعيد بن العاص الاموى المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كتب جالسنا مع أبي هريرة) رضى الله عنه (في مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضى الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
 الذى ولى الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) في نفسه (المصدق) عند الله صلى الله عليه وسلم
 (يقول هلكة امتى على يدي) بفتح الدال تنية بدولا بى ذر عن الجوى والكشميني أيدي بزيادة همزة بصيغة
 الجمع (غلة) بكسر المعجمة وسكون اللام (من قريش) وعند أحد والنساءى من رواية مالك عن أبي ظالم عن أبي
 هريرة ان فساد امتى على يدي غلة سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن

أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من أماراة الصبيان قال إن أطلعهم وهم هلكتم أي في دينكم
وان عصيتهم وهم أهللكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاق المال أو بهما وعند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة
كان يمشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا أماراة الصبيان قالوا وما أماراة الصبيان وقد استجاب
الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغملة كان في سنة ستين
وهو كذلك فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولّى ولده معاوية ومات بعد أشهر
(فقال مروان) بن الحكم المذكور (لعنة الله عليهم غلة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة)
رضي الله عنه (لو شئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت) وكان أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك
من الجراب الذي لم يشبه فلم يبين أسامي أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على
نفسه وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجهما الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها
جيد قال عمرو بن يحيى (فكنت أخرج مع جدّي) سعيد بن عمرو (إلى بنى مروان) بن الحكم (حين ملكوا) ولو
الخليفة (بالشام) وغيرهما ولا يذرحين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فأذا رآهم علمنا أحداً) جمع
حدث أي شباباً وأولهم يزيد ولا بن عسا كر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاده
وأتباعه عن يسمع منه ذلك (قلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد عمرو في أنهم المراد بحدث أبي هريرة من جهة كون
أبي هريرة لم يفتح بأسمائهم * (نتبه) * قال التفنيزاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال
في الخلاصة وغيرها أنه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الجراح لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين
ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال
الناس ما لا يعلم غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على
جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضى به والحق أن رضى يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه وأهله
أهل البيت النبوي مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله آحاداً فنحن لا نوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه
وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم * (باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ويل للعرب من شرّ قد اقترب) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو عوسان التمدى
الكو في قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (أنه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن ريث
بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رمله بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن ريث بنت جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن)
ولا يذرح بنت جحش (أنها قالت استبقت النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محجراً وجهه) وفي آخر
الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وما فرغ من غسله أنه دخل
عليها بعد أن استيقظ من نومه فزعا وكانت حرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير
عن الزهري فزعا محجراً وجهه أي حال كونه (يقول لا إله الا الله ويل) كلمة يقال لمن وقع في هلكة (للعرب من شرّ
قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية
رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الاسلام وللاذنب بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك
اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبني للفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم بأجوج ومأجوج)
من سدّهما الذي بناه ذو القرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول نائب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة
(تسعين) بأن جعل طرف أصبعه السبابة اليمنى في أصلها وضعا محكماً بحيث انطوت عقدتها حتى صارت
كالخيمة المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان
ولذا وقع فيهما الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقات يارسول الله (انك) بكسر اللام (وفينا الصالحون
قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثرت الحرب) بفتح المعجمة والموحدة بعد هاء مثلثة أي الزنا وأولاد الزنا والفسوق
والفجور وفي الفتح ترجيح الأخير قال لأنه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابييات زينب بنت أم سلمة ربيعة
النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رمله زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأخرجه
أبو نعيم في مستخرجهم من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال
في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع
نسوة قدر أبين النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثلثين ربيّته زينب بنت

أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبو جهم عبد الله بن جهم فزاد حبيبة كالتساعي وابن ماجه * وحديث الباب سبق
 في أحاديث الانبياء وعلامات النبوة وأخرجه بقية الأئمة الأباود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
 دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة
 لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن
 نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم (عن الزهري
 عن عروة عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضي الله عنهم) * قال أشرف
 النبي صلى الله عليه وسلم) أي اطلع من علو (على أطم) بضمين حصن أو قصر (من أطام المدينة) بمذاهمة
 والطاء مهملة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فإني لأرى الفتن)
 أي يبصر أي بأن كشف لي فأبصرت ذلك عيناى حال كونهما (تقع خلال) بكسر الخاء الموحدة أو وسط
 (بيوتكم) أو تقع مفعول ثان (ز) كوقع القطر بسكون كاف كوقع ولا بن عساكر وأبي ذر عن المستمل المطرب الميم
 بدل القاف وهما بمعنى رفيه اشارة الى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها ما وقع
 من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع
 في ذلك العصر انما اولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه * والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة
 وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة * (باب ظهور الفتن) * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد
 التحتية آخره معجمة الرقام البصري قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسجين المهمة البصري قال
 (حدثنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار أو يدنو
 قسام الساعة أو تقصر الايام والبالى أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبق من يقول الله الله أو المراد بتقاربه
 تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض في تقارب زمانهم وتداني أيامهم أو تتقارب أحوالهم في أهله
 في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد بقصر الاعمار
 بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمار من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذي
 مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون
 اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحترق السعنة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد
 من سرعة الايام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبله والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا
 من علامات قرب الساعة قال النووي المراد بقصره عدم البركة فيه وأن اليوم مثلا يصير الاتقاع به بقدر
 الاتقاع بالساعة الواحدة ولا يذر عن الجوى والمستمل يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة فيه
 شاذة لأن فعلا بالفتح لا يجمع على أفعال الاحرف وبسيرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (وبنقص
 العمل) بتخفيف مفتوحة فنون ساكنة فتضاف مضمومة فصاد مهمة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولا يذر
 عن الكسبية يميني مما هو في فرع اليونانية كاصلاها ويقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فوحدة
 فصاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهمة كذا
 للاكثر وفي رواية المستمل والسر خشي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد
 عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة
 وأما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعدة على العمل والنفس ميالة الى الراحة
 وتحن الى جنسها ولكثره شياطين الانس الذين هم أضرم من شياطين الجن (ويلقى الشخ) بتثنية الشين
 وهو الخلل في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويخل السانع
 بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويخل الغنى بجماله حتى يترك الفقير وليس المراد أصل الشخ لأنه لم يزل موجودا
 فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الانبياء وبفيض المال حتى لا يقبله أحد تعارض اذ كل منهما
 في زمان غير زمان الآخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدى لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل
 ان يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويذم اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون

أى لا يعلمها وينبه عليها ولو قيل يلحق بتخفيف القاف لكان أبعد لانه لو أتى لترز ولم يكن موجودا انتهى قال
 في المصاييح وهذا غير لازم اذ يمكن أن المراد يلحق الشخ في القلوب أى يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا
 لا معد وما (وتظهر الفتن) أى كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعد هاجيم
 (قالوا يا رسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التخمبة وفتح الميم مخففة أى أى شئ (هو) أى الهرج والاكثر
 على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولا يذرا بما تضمن التخمبة وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التخمبة
 أى بحذف الياء الثانية كما قالوا أبش في موضع أى شئ وفي رواية غيبة بن خالد عن يونس عند أبي داود قيل
 يا رسول الله أبش هو (قال) هو (القتل القتل) بالسكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة مما وصله المؤلف
 في الادب (ويونس) بن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقى الشخ وقالوا
 وما الهرج قال القتل ولم يكثر رافض القتل (واللبث) بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخى
 الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله في الاوسط أيضا أربعهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم
 الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى أن
 هؤلاء الاربعة خالفوا معمر فى قوله في الحديث السابق عن الزهرى عن سعيد بن جعفر عن شيخ الزهرى حميد الاسعدي
 وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضى أن الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب
 فى الادب كما مر واعلم رأى أن ذلك غير قاض لأن الزهرى صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين
 ولا يلزم من ذلك اطراده فى كل من اختلف عليه فى شيوخه الا أن يكون مثل الزهرى فى كثرة حديثه وشيوخه
 قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاثر اطراد رأيناها بما فقد نقص العلم وظهور الجهل وأتى
 الشخ فى القلوب وسمت الفتن وكثر القتل قال فى الفتح الذى يظهر أن الذى شاهدته كان منه الكثير مع وجود
 مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت
 مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر فى بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير
 فى التى تليها وبشر إليه قوله فى حديث الباب التالى لا يأتى زمان الا الذى بعده ثم رتبته * وحديث الباب
 أخرجه مسلم فى التقدير وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين أبو محمد العباسى
 الحافظ أحد الاعلام وفى نسخة معقدة كما فى الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط فى غيرها
 وقال عياض ثبت للقاسى عن أبي ذر المروزى وسقط مستد للباقيين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه
 اقتصر أصحاب الاطراف انتهى وفى هامش الفرع مما عزا للاصيل فى نسخة أبي ذر حدثنا مسدد صحيح قال
 فى الحاشية سقط ذكر مسدد فى نسخة واستنطاه صواب وهو فى نسخة عند الاصيل انتهى قلت وكذا رأيت
 فى اليونانية وعبيد الله يروى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح الميمجبة أبى وائل بن سلمة أنه
 (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه ما (فقالا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لا يما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) عوت العلماء فكلامات عالم
 نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يفرده عن بقية العلماء (ويكثر فيها
 الهرج والهرج) هو (القتل) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبى) حفص بن
 غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) بن مسعود (وأبو موسى)
 الاشعري (فحدثنا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة) أى قبلها على قرب منها
 (آياتا) والتنوين للتقليل والتمهيد والمسئلة لا يما يزيد الا لام (يرفع فيها العلم) عوت العلماء (وينزل فيها
 الجهل) يظهر والحوادث المتضمنة لترز الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج) يحتمل أن يكون
 مرفوعا وهو الظاهر وأن يكون من تفسير الراوى وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية
 السابقة فانها صريحة فى أن أبا موسى وابن مسعود قالاه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير)
 بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال انى جلسنا مع
 عبد الله) بن مسعود (وأبى موسى) الاشعري (رضى الله عنهما فقال أبو موسى) عوت النبي صلى الله عليه وسلم
 مثله (أى مثل الحديث السابق) (والهرج بلسان الحبشة) ولا يذروا ابن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال

القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة انتهى وبأني ما فيه في الحديث الا في قريسا
 ان شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلقوا وقوله
 والهرج الى آخره ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي * وبه قال (حدثنا محمد) ولا في ذر زيادة
 ابن بشار بالموحدة والمجعة المشددة وهو الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن
 الحجاج (عن واصل) هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتخية المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل)
 شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحسب عبد الله بن مسعود
 (رفعه) رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال بن يدي الساعة أيام الهرج) باضافة أيام اليها (يرول
 العلم) بن زوال أهله ولا في ذر والاصلي وابن عساكر يزل فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيه الجهل) لذهاب
 العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الأشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح
 أخطأ من قال ان الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية
 بمعنى القتل الاعلى طريق المجاز ليكون الاختلاط مع الاختلاف يفتنى كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء
 باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى
 الأشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة
 الحبشة (وقال أبو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة
 المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الأشعري) أبي موسى رضي الله عنه (أنه قال لعبد الله) بن مسعود
 رضي الله عنه (تعلم الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج نحوه) أي نحو الحديث المذكورين
 يدي الساعة أيام الهرج * (قال) ولا في ذر وقال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدر كهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا
 مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى أيضا من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يبعث رجلا من البن
 ألين من الحر يرفل تدع أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد يقول
 لا اله الا الله فان قلته صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهرها أنها
 تقوم على قوم صالحين أجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقمص روح كل مؤمن ومسلم
 فلا يبقى الا الشراوتهم الساعة عليهم بقتة * (باب) بالتسوية يذكر فيه (لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه)
 * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرباني قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن الزبير) بضم الزاي (ابن عدي)
 بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفي الهمداني يسكون الميم من صفار التابعين ليس له في البحار الا هذا
 الحديث أنه (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه (فشكونا) ولا في ذر عن الكشيبي فشكونا (اليه ما نطق)
 وللاصلي ما يلقوا ولا في ذر وابن عساكر ما يلقون (من الحجاج) بن يوسف الثقفني الامير المشهور ومن ظلمه ونعديه
 وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده
 شر منه حتى تلقوا ربكم) أي حتى توفوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم
 واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولا في ذر وابن عساكر أشد منه بوزن أفعل على الاصل لانه أفعل
 تفضيل لكن مجيئه كذلك قبل وعنده الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري وماله بن
 مغول ومسعود أبي سنان الشيباني أروعتهم عن الزبير بن عدي بافظ لا يأتي على الناس زمان الا شر من الزمان
 الذي كان قبله (سمعتهم من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الارزنة قد يكون فيه
 الشر أقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج يسير وأجاب الحسن البصري
 بأنه لا بد للناس من تنفس خلة على الاكثر الا على وأجاب غيره بأن المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على
 مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقضى الزمان
 الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروى في الصحيحين خير القرون قرني
 * وحديث الباب أخرجه الترمذي في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو الجمان) الحارثي بن نافع قال (أخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) التحويل السند قال البخاري (وحدثنا

قوله للناس كذا يحطه
والاولى للزمان ٥١

اسماعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولا يذري زيادة ابن بلال
 (عن محمد بن أبي قتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني نسبة بلده
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن هند بنت الحارث الصرايسية) بكسر الفاء وبالسین المهملة نسبة الى بني فراس
 بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهم هذه صحبة (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
 استيقظ) اتبعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه وليست السير في استيقظ للطلب (ليلة) نصب
 على الطريقة حال كونه (نزعا) بفتح الفاء وكسر الزاي أى خاتفا حال كونه (يقول سبحان الله ماذا أنزل الله
 من الخزائن) كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استنفها من متضمن معنى التعجب
 ولا بن عسا كراسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله أنزل الله ولا يذري عن الكشميهني أنزل بضم
 الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزائن جمع خزانه وهو ما يحفظ فيه الشيء (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة
 (من يوظ) أى من يتدب فيوقظ (صواحب الجحرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي في اليونينية بضم
 الجيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (أزواجه) رضى الله عنهم (لكي يصلين) وبستهذين مما أراه الله من الفتن
 المازلة كي يوافقن المرجوفيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية في الدنيا) بالثياب لوجود
 الغنى (عارية في الآخرة) من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية
 في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر غمرته في الآخرة بالثواب أو كاسية
 من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في أمتهات
 المؤمنين فالعبارة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم المرء ما يفتح عليه من خزائن الدنيا لا آخرة يوم يحشر الناس
 فيه عراة فلا يكسى الا الاول فالاول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله * والحديث سبق في باب العلم
 والعظة بالليل من كتاب العلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من جل علينا السلاح) وهو ما أعذ
 للحرب من آلة الحديد (فليس منا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي
 الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين
 وأعلامهم (عن) مولاة (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابن عسا كرافض عبد الله (أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من جل علينا السلاح) مستحلا لذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو
 مقطوع بغيره ويحتمل أن يكون غير مستحل فذلك هو المراد بقوله فليس منا أى ليس على طريقنا كقوله
 عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الحبوب وما أشبهه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنساء
 في المحاربة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبي كريب قال
 (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم
 الموحدة وسكون الراء عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من جل علينا السلاح) لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث
 سلمة بن الأكوع من سلم علينا السيف وعند البزار من حديث أبي بكره ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن
 عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منها لين لكنها بعض بعضها بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد
 من رمانا بانبيل بالنون والموحدة (فليس منا) لما في ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكأنه كنى
 بالجل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقا تل دونه لأن برعه
 بجمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله والفقهاء يجمعون على أن الخوارج من جملة المؤمنين وأن الايمان لا يزيله
 الا الشر لئلا يسهل الله ويرسله نعم الوعيد المذكور وفي هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيجعل
 على البغاة ومن يد بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون
 أبلغ في الزجر كاحكام في الفسخ وغيره * وهذا الحديث أعني حديث محمد بن العلاء عند ابن عسا كرفي نسخة وليس
 في الاصل وقد أخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجه في الحدود * وبه قال (حدثنا أحمد) غير منسوب
 لخزم الحاكم فيما ذكره الحيا في بانه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع
 فان مسلما أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ونعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد

فإن أخرج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم إخراج البخاري كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الصنعاني أحد الأعلام (عن معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ابن منبه أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا يشتر أحدكم على أخيه بالسلاح) بآيات التحية بعد المجبة من قوله لا يشترني بمعنى النهي وبعضهم باسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جاء (فانه) أي الذي يشتر (لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده) بفتح التحتية وكسر الزاي بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة أي يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشتر يده فيصيبه ولا يبي ذر عن الكشميني ينزع الزاي بعدها غين معجمة أي يحمل بعضهم على بعض بالفساد (يقع) في معصية تقضي به إلى أن يقع (في حرة من النار) يوم القيامة وفيه النهي عما يقضي إلى الهدور والى أن لا يكون المحذور محققا سواء كان ذلك في جد أو هزل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال قلت لعمر بن دينار (يا أبا محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما (يقول مژرجيل) لم أعرف اسمه (بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمست) بهزمة قطع مفتوحة وكسر السين (بصالحها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسط قوله نعم في باب يأخذ نصول النبل إذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر لا يظهر فيه الإسناد لأن سفيان لم يقل أن عمر قال له نعم فبان بقوله نعم في الرواية الأخرى إسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوع في اشتراط قول الشيخ نعم إذا قال له البخاري مثلاً حدثك فلان والمذهب الراجح الذي عليه أكثر المحققين أن ذلك لا يشترط بل يكفي بسكوت الشيخ إذا كان متيقظاً * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الإمام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق أحد الأعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجمعي مولا هم المكي (عن جابر) رضي الله عنه (أن رجلاً مر في المسجد النبوي) (بأسهم) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على أن قوله في الأول بسهام أنها سهم قليلة (قد أبدى) أي أظهر (نصولها) وللأصلي وأبي ذر عن الكشميني بدانصولها (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ نصولها) أي يقبض عليها بكفه كما في الرواية اللاحقة وفي نسخة فأمر بنهم الهزمة (لا يחדش مسلماً) بفتح التحتية وسكون الخاء المجبة من خدش يحدش أي لا يقتدر جلد مسلم والحدش أول الجراح وهذا تعليل للأمر بالمسال على النصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كرب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن زيد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن جده) (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نيل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها وألتنويع لالاشك والواو في قوله ومعه الحال (فليدك على نصالها) عداه على للمباقة والافالاصل فليمسك نصالها (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرم على أن لا يصيب مسلماً بوجه من الوجوه كادل عليه التعليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهزمة أي كراهية أن يصيب ولمسلم ثلاثا يصيب بها (أحد من المسلمين منها نبي) ولا يبي ذروا لأصلي بشئ من زيادة حرف الجر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص قال (حدثني) بالافراد ولا يبي ذر حدثنا (أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب سبباً وسباباً قال إبراهيم الحربي السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنام مثل القتال فيقتضي المفاصلة ولا جد عن غندر عن شعبة سباب المؤمن (مسوق) وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وكنزكم اليكم الكفر والفسوق والعصيان فقيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقال)

مقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا تمسك به للفوارج لانه لما كان القتال أشد من السباب لانه مفض
 الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة
 بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتد على ما تقرر من القواعد والمعنى اذا كان مستحلاً أو أن قتال
 المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره
 ويكف عنه اذا علم قاتله كان كانه غطي هذا الحق والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا حجاج بن
 منهل) بكسر الميم الانماطى البصرى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخري) بالافراد (واند) بالقاف
 ولا يذروا قندين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهم (أنه
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جرة العقبه (لا ترجعوا) بصيغة النهي أى لا تصيروا
 ولا يذروا في الفتح لا ترجعوا (بعدي كفارا) بصيغة الحر (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب في الفرع
 كأمله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملة صفة لكفار أى لا ترجعوا
 بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعنى ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالاً من ضمير لا ترجعوا
 أى لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استئنافية كأنه قيل كيف يكون
 الرجوع كما رافق الضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي
 قصيروا مرتين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وأن يكون لا ترجعوا كالكفار
 المقاتل بعضهم بعضاً على وجه التشبيه بحذف أداته وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه لا تكفروا حال ضرب
 بعضكم رقاب بعض لا مريض ينكمض بالقتل بغير حق وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار
 في الانهماك في تهيج الشر وأثرة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث
 يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب
 بعض كفعل الكفار على ما تروى بالجزم يدل على لا ترجعوا أو جزاء الشرط مقتدر على مذهب الكسائي أى
 فان ترجعوا يضرب بعضكم * والحديث سبق في أوائل الديات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
 (حدثنا يحيى) بن سعد القطن قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا
 ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن) أبيه (أبي بكره) نفيح بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث
 الثقفي وسقط لابن عساكر عن أبي بكره (وعن رجل آخر) هو حميد بن عبد الرحمن كان في كتاب الحج في باب الخطبة
 أيام منى قال الكرماني هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما مع من أبي بكره وسمع منه محمد بن
 سيرين (هو) أي حميد (أفضل في) يعنى من عبد الرحمن بن أبي بكره (لانه دخل في الولايات وكان حميداً هذا
 عن أبي بكره) نفيح رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر يعنى (فقال
 ألا تدرون) بخفيف اللام (أى يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا) وفي باب الخطبة أيام منى من كتاب
 الحج فسكت حتى ظننا (أنه سيخبرنا بغير اسمه فقال أليس يوم النحر) بالوحدة قبل التخصية في يوم (قلنا بلى
 يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولا يذروا (أى بلدها) بالتذكير (أليست بالبلدة) ولا يذروا
 عن الجوى زيادة الحرام تأنيث البلدة وتذكير الحرام الذى هو صفتها وذلك أن لفظ الحرام اضعف منه معنى
 الوضعية وصار اسماً والبلدة اسم خاص بمكة وهى المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها
 ونخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمها اليها لانها أحب بلاد الله وأكرمها عليه وأشار اليها اشارة تعظيم لها
 دال على أنها موطن ينه ومهبط وجهه (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فان دعاكم وأمواكم
 وأعراسكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه
 (وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان اتهمكم دماكم
 وأمواكم وأعراسكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم
 هذا) ذى الحجة (في بلادكم هذا) مكة وشبهه الدماء والاموال والاعراض والأبشار في الحرمة باليوم والشهر
 والبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالشبه انما يكون دون المشبه ولهذا قدم السؤال عنهما مع شهرتهما لأن
 تحريمهما ثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فاشبه الشيء بهما هو أعلى منه باعتبار

ما هو مقترع عندهم • وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والحج فذكره هنا بعد العهد به وقال في اللامع
 كالكوكب لم يذكر في هذه الرواية أي شهر مع أنه قال بعد في شهركم هذا كأنه لتقر ذلك عندهم وحرمة البلد
 وان كانت متقنة أيضا لكن الخطبة كانت بمعنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من
 يتوهم أن البلدة لم تنبج حرما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واخصره الراوي اعتمادا على سائر الروايات
 مع أنه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه انتهى وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه
 وسلم (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (قلنا نعم) بلغت (قال اللهم انهم
 لم يبلغوا) (الشاهد) أي الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام
 المشددة بلغه كلابى واسطه (يا أبا) غيره بكسر ها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعلية جرى في الفتح وقال
 في الكواكب بكسر هما وصوبه المعنى متعقب لابن حجر قلت وكذا هو في اليونانية بكسر اللام فيه ما والضمير
 الراجع الى الحديث مفعول أول له (من) بفتح الميم ولا يذعن الكشميهني لمن (هو أوى) أحفظ (له) ممن بلغه
 مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أي وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق به
 رب محمد وفي تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن
 عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر (لا ترجعوا) لا تصيروا (بعدي) بعد موتي أو بعد موتي (كفار يضرب
 بعضهم رقاب بعض) برفع يضرب ومز ما فيه قريبا قال عبد الرحمن بن أبي بكر (فلما كان يوم حرق) بضم الحاء
 المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المججمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي أن
 الصواب أحرق بالهمزة المنعومة تعقبه في الفتح بأن أهل اللغة جزموا بأنهم لكانا أحرقة وحرقه والتشديد
 للتكثير وتعقبه المعنى فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيئا وتصويب الدمياطي باب الافعال
 ليكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكري باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة)
 بالجيم والتخفيف وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية
 كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنصرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجهه على جارية بن قدامة فخصمه
 فخص من منه ابن الحضرمي في دار فأحرقها جارية عليه ذكروه العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان
 وثلاثين من طريق أبي الحسن المدايني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس
 خرج من البصرة وكان عاملها علي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو بن
 الحضرمي ليأخذ له البصرة فتزل في بني تميم وانفتمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستجده فأرسل اليه أعين
 ابن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فخصم ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق
 الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعمائة وجواب فلما قوله (قال) جارية لجيشه (أشرفوا) بفتح
 الهمزة وسكون الشين المججمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبي بكر) نفيح فأنظر واهل هو على الاستسلام
 والانقياد أم لا (فصاوا) له (هذا أبو بكر يرا) وما صنعت بابن الحضرمي وربما أنكر عليك بكلام أو بسلاح
 (قال عبد الرحمن) بن أبي بكر بالسند السابق (لقد تنى أمتي) هالة بنت غليظ العجيلة كما ذكره خليفة بن
 خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبي بكر) نفيح (أنه قال) لما سمع قوله ربما أنكر عليك بسلاح أو كلام
 وكان في عليه له (لودخلوا على) داري (ما بهشت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المججمة بعدها فوقية
 والهمزة والمستغنى ما بهشت بكسر الهاء لغتان أي ما دافعتم (بشصة) كأنه قال ما مددت يدي الى قصبة
 ولا تنأوتها لا دافع بها عني لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح • والحديث مر في الحج • وبه قال
 (حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المججمة وبعد الالف موحدة مصر وف الصغار
 الكوفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المججمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون
 الزاي المجتمعتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تردوا وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا (بعدي كفار يضرب بعضهم رقاب بعض)
 من جزم يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التأويل بالمستحل مثلا ومن
 رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون متعلقا به

وجوابه ما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر بأنهم من هذا في الحج * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواسطي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء بينهم ما هو له ساكنة الغني الكوفي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هو ما يفتح الهاء (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشيبي لا ترجع من ينون ثقبلة بعد العين المضمومة (بعدى كعارا يضرب بعضكم رقاب بعض) أي لا تكن أعمالكم شبيهة أعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومز ما قيل غير ذلك وقال المظهرى يعني إذا فارقت الدنيا فابتوا بهدى على ما أنتم عليه من الإيمان والتقوى ولا تطلوا أحدا ولا تجاروا المسلمين * والحديث سبق في العلم * هذا (باب) بالتونين يذكرون فيه (تكون فيه القاعد فيها خير من القاتم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الأموى أبو ثابت القرظى المدنى الفقيه قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بضم السين (عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال إبراهيم) ابن سعد (وحدثني) بالافراد (صالح بن كبسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) سقط لا بن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعون فتن) بكسر الفاء وفتح القوقبة بصيغة الجمع ولا يذر عن المستعمل بالافراد (القاعد فيها) أي القاعد في زمن الفتن أو الفتنه عنها (خير من القاتم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) والمراد من يكون مباشر الماشي الأحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لآثاره ثم من يكون قائما بأسيابها وهو الماشي ثم من يكون مباشر لها وهو القاتم ثم من يكون مع النظارة ولا يقايل وهو القاعد كذا فتره الداودى (من شتر) بفتح القوقبة والمجعة والراء المشددة بعدها فاء أى تطلع (لها) بأن تصدى وتعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالجزم تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال أشرف المريض إذا شفى على الموت (فن وجد فيها) ولا يذر عن الكشيبي فيها (ملجأ) بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همز موضعا يلجئ إليه من شترها (أو معاذا) بفتح الميم وبإدال المجعة وضبطه السفاقى بضم الميم وهو بمعنى الملجأ (ملجأ) أى ليعتزل فيه المسلم من الفتن * وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة وذكرهما سلم من طريق أبي داود الطيالسى عن إبراهيم بن سعد وفى أوله تكون فتنة التائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعون فتن القاعد فيها خير من التائم والقائم خيران الماشي) في الرواية الأولى والقائم فيها (والماشي فيها خير من الساعي) وزاد الاسماعيلى من طريق الحسن بن اسماعيل الكلبى عن إبراهيم بن سعد فى أوله التائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * والحسن بن اسماعيل وثقه النسائى وهو من شيوخه وعند أحمد وأبي داود من حديث ابن مسعود التائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان فى الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالاضلعة فى هذه الخيرية من يكون أقل شرا من فوقه على التفصيل السابق (من شتر) قالها تستشرفه) قال التوربشتى أى من تطلع لها دعتة الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعبر هنا للاصابة بشرها أو أريد به أنها تدعو الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء أى علونه يريد من انتصب لها صرته وقيل هو من الخطرة والاشفاء على الهلاك أى من خطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبى وأعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام فى لها وعليه كلام القاتن وهو قوله أى من غالبها غلبته (فن وجد ملجأ أو معاذا فليعذب) بفتح الميم ومعناها واحد كما مر * وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها والمراد ما ينشأ عن الاختلاف فى طلب الملك حيث لا يعلم الحق

قوله من رواية سعد الخ
فيه نظر فإن الذى فى المتن
رواية إبراهيم بن سعد
عن أبيه عن أبي سلمة
وكذلك قوله ومن رواية
ابن شهاب عن أبي سلمة
فإن الذى فى المتن رواية
ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب تأمل اه

من المطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفسنة أصلاً ثم اختلفوا بينهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل * هذا (باب) بالتبوين يذكر فيه (إذا التقى المسلمان بسيفيهما) فالقاتل والمقتول في النار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنبل يفتح الحاء المهملة والجيهم والموحدة المكسورة البصري قال (حدثنا حماد) يفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق (عن رجل لم يسمه) حماد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المهتلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزى في التهذيب بأنه الميم في هذا الموضع وجوز غيره كغلطاي أن يكون هو هشام بن حسان القرطبي وفيه بعد انتهى (عن الحسن) البصري أنه (قال خرجت بسلاحى لبالى الفسنة) التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجمل ووقعة صفين (فاستقبلنى أبو بكر) ففتح بن الحارث الثقفي سقط هنا الاحنف بن قيس بن الحسن وأبي بكره كما يأتي قريسان شاء الله تعالى (فقال) لى (أين زيد) زاد مسلماً بأحنف (قلت) له (أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى علياً رضى الله عنه (قال) أبو بكر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم فقال لى بأحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا تواجد المسلمان بسيفيهما) يفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة أى ضرب كل منهما وجه الآخر أى ذاته (فكلاهما) القاتل والمقتول (من أهل النار) أى يستحقانها وقد يعفو الله عنهما أو ذلك محمول على من استعمل ذلك ولا يذر عن الكشميه في النار (قيل فهذا القاتل) يستحق النار (فبال المقبول) فاذنبه حتى يدخلها والقاتل ذلك هو أبو بكره (قال) صلى الله عليه وسلم (انه أراد) ولا يلى الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفي الايمان انه كان حريصاً على قتل صاحبه أى جازماً بذلك مصمماً عليه وبه استدلل من قال بالموأخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا فعلاً وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجزئ وبالسند السابق هنا (قال حماد بن زيد قد كرت هذا الحديث لا يوب) السخنياني (ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسي البصري (وأنا أريد أن يحدثني به فقال لا تمارى هذا الحديث الحسن) البصري (عن الاحنف) يفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء (ابن قيس) السعدي السمي البصري واسمه الضمالة والاحنف لقبه وشهرته (عن أبي بكره) ففتح يعنى أن عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق أخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبي بكره ثم وافقه قتادة كما عند النساء من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكره إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكانت الحسن كان يرسله عن أبي بكره فاذا ذكر القصة أسنده وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب الوائحي قال) (حدثنا حماد) أى ابن زيد بن درهم (بهذا) الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمز وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أى الشكري بفتحيه ومجمة أبو هشام البصري وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسماعيل أبو عبد الرحمن البصري زيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخاري ولم يخرج عنه إلا تعليقاً وهو صدوق كثير الخطأ قال أبو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المنفي قال حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال (حدثنا حماد بن زيد السابق قال) (حدثنا أيوب) السخنياني (ويونس) بن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الأزدي مولاهم الحافظ (ومعنى بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بن قيس (عن أبي بكره) ففتح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن حماد عن الاربعة فكان البخاري أشار الى هذه الطريق فانه في الفتح (ورواه) أى الحديث المذكور (معمراً) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم (عن أيوب) السخنياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلنظ عن أيوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه) عبد العزيز

ابن عبد الله بن أبي بكره وليس له ولا لولائه بكار في البخاري الا هذا الحديث (عن أبي بكره) نفيح ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قسنة ككاشنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد اراد قتل القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربه) بن حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء مخففة الا عور الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر (عن أبي بكره) نفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام أحمد مر فوعا بلفظ اذا التقى المسلمان جل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعه سفيان) الثوري (عن منصور) أي ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله التميمي بلفظ قال اذا جل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار وهذا الوعد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سابق بل لمجرد طلب الملك وعند البراري حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون على خليفة * وبه قال (حدثنا محمد بن المني) أبو موسى العنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (أنه سمع أبا إدريس) عائذا لله (الخلواني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (أنه سمع حذيفة بن ايمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر) قال في شرح المشكاة أي القسنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية (فقلت يا رسول الله انا كافي جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب واغتصاب فواحش (لجاءنا الله بهذا الخير) يعنيك وتشيد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر) قال (صلى الله عليه وسلم) (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمججمة بعده هانون مصدر دخنت النار دخن اذا ألقي عليها حطب رطب فانه يكثر دخانها وتفسد أي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وأن الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدى) بفتح هاء واحدة منونة ولا يذر عن الحموى والمستمل هدي بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى أي بغير سنتي وطريقتي (تعرف منهم) الخير فتقبل والشر (وتنكر) وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والذين تعرف منهم وتشكر الامراء بعده فكان فيهم من تمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدهو الى البدعة ويعمل بالجوهر ويحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل تنكر خبر مجمعي الامر أي أسكر واعلمهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاه على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاء أي جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم اليها قد فوه) بالذال المعجمة (فيها) في النار قال حذيفة (قلت يا رسول الله صدقوا لئلا قالهم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا (ويتكلمون بالسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آدم وقيل انه في الطاهر على ملتأ في الباطن مخالفون (قلت) يا رسول الله (فانا أمرنا ان أدركني ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلتزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أميرهم أي وان جارو عند مسلم من طريق أبي الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وعند الطبري من رواية خالد بن سبيح فان رأيت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك (قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه عليه (فاعزل تلك الفرق كلها ولو أن تعش بأصل شجرة) بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال الثوري شتى أي تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم

ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطائي هذا شرط تعقب به الكلام تيمم ما ومبالغة أي اعتزل الناس
اعتزلا لا غاية بعده ولوقعت فيه بعض الشجرة فاعل فانه خبر لك (حتى يدرك الموت وأنت على ذلك) العض
وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان بعض على الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر
عضوا عليهم بالنواجذ والمراد كما قال الطبري من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فن نكت
ببعته خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام واقترب الناس فراقه اعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر
وهل الامر للندب أو لا يجاب الذي لا يجوز لاحد من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا أن بني
اسرائيل افتتروا على احدى وسبعين فرقة وان امتى ستفتروا على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليه
تفرع العادة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى ان يجمع أمتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة
الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا بعماده وثبتوا أو تاداه وقال آخرون هم جماعة أهل الاسلام ما كانوا مجتمعين
على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين * والحديث سبق في علامات
النبوذة وأخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجه * (باب من كره أن يكثر) بتشديد المثلثة (سواد) أي أشخاص
أهل (الفتن) أشخاص أهل (الظلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ التميمي قال (حدثنا حيوة)
بفتح الحاء المهملة والواو يمينها فتحية ساكنة ابن شريح (وغیره) فالأحدثنا أبو الاسود (محمد بن عبد الرحمن
الاسدي يميم عروة وأما الميم في قوله وغيره فقال في الفتح كأنه يريد ان لهيعة فانه رواه عن أبي الاسود (وقال
الليث) بن سعد الامام (عن أبي الاسود قال) أي أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة أي أفرد
(على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم للفرز وليقاتلوا أهل
الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتبت فيه) في البعث واكتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول
(فلقيت عكرمة) مولى ابن عباس (فأخبرته) أني اكتبته في ذلك البعث (فتناني) عن ذلك (أشد النهي) ثم قال
أخبرني ابن عباس (رضي الله عنهما) (أن أناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحارث بن
زمية وغيرهما ماذكرته في تفسير سورة النساء (كانوا مع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيرمى) بضم التحتية وفتح الميم به قبل هو من المقلوب أي فيرمى بالسهم فيأتى
ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة كما في سورة النساء فيأتى السهم يرمى به (فيصيب احدهم فيقتله أو يضربه
فيقتله) وقوله أو يضربه عطف على فيأتى لا على فيصيب والمعنى يقتل أما بالسهم وأما بضرب السيف ظالم بالسبب
تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا قصد قتال المسلمين بل لايهاهم كثرهم في عميون
المسلمين فاذا حصلت لهم المؤاخذه فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا نوى
ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم
حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي
اذا كان مسندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد
قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به فن جالس أهل الفسق مثلاً كارهها لهم واعلمهم
ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه أو لعذر منه فبرجى له النجاة من اثم ذلك بذلك * والحديث مر في التفسير
وأخرجه النساء في التفسير أيضا * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (اذا بقى) المسلم (في حثالة من الناس) بضم
الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فأف فلام تأنيث الذين لاخير فيهم وجواب اذا محذوف أي ماذا يصنع
* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (سفيان) الثوري
قال (حدثنا الاعشى) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا
حذيفة) بن ايمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر الامانة ورفعها
(رأيت أحدهما وأنا أتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (أن الامانة) المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا
الامانة وهى عين الايمان أو كل ما يحبنى ولا يعلمه الا الله من المكف أو المراد بها التكليف الذى كلف الله تعالى به
عباده أو العهد الذى أخذهم عليهم (نزات في جدر قلوب لرجال) بفتح الجيم وكسر هالعتان وسكون الذا الهمزة

بعد هاراء في أصل قلوبهم (ثم علوا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (ثم علوا
 من السنة) كذا باعادة ثم يعنى أن الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى
 أنهم كانوا يتبعون القرآن قبل أن يتعلوا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفقها) عن ذهابها
 أصلاحاً لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة أنه ينتظره (قال ينضم الرجل
 النومه فتقبض الامانة من قلبه) بضم القوية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيطل أثرها) بالطاء المجهمة
 (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية سواد في اللون يقال وكت البسر اذا بدت
 فيه نقطة الارطاب (ثم ينضم النومه فتقبض) أى الامانة من قلبه (فيسبق فيها) وسقط قوله فيها لابن عساكر
 (أثرها مثل أثر الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تنفخ بعدها لام غلط الجلد من أثر العمل (كجمر) بالجيم
 المفتوحة والميم الساكنة (درجته على رجله وسط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فترامشتم) بضم الميم
 وسكون النون وفتح القوية وكسر الموحدة من تنفخ (وليس فيه شئ) قال فنقط بالتذكير ولم يقل فنقطت
 باعتبار العضو (ويصبح الناس يتبايعون) السلع ونحوها بان يشتريها أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يوذى
 الامانة) لأن من كان موصوفاً بالامانة سلبها حتى صار خاسراً (فيقال ان في بي رجل أميننا وبمال للرجل
 ما أعقله) بالعين المهملة والقاف (وما نظرفه) بالطاء المجهمة (وما أجلده) بالجيم (وما في قلبه مثقال حبة خردل
 من ايمان) وانما ذكر الايمان لأن الامانة لازمة له لأن الامانة هي الايمان قال حذيفة رضي الله عنه (ولقد
 أتى على) بتشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه أن الامانة موجودة في الناس (ولا أبالي أيكم بايعت) أي بيعت
 أو اشترت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الههزة (كان مسلماته على الاسلام) بتشديد التحتية من
 على ولا يذعن الكثيرين اسلامه فلا يخونني بل يحمله اسلامه على أداء الامانة فأنا واثق بامانة (وان كان
 نصرانياً) أو يهودياً (ردته على ساعيه) الذي أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حتى (وأما اليوم)
 فقد ذهبت الامانة وظهرت الخيانة فليست أثق بأحد في بيع ولا شراء (فما كنت أباع الا فلانا وفلاناً) أى
 أفراداً من الناس قلائل ممن أثق بهم فكان يثق بالمسلم لأنه وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذي يحكم عليه
 وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جمل الا المسلم فكان واثقاً بانصافه وتخلصه حقه من الكافرين خانه
 بخلاف الوقت الاخر وفيه اشارة الى أن حال الامانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول
 سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بتقليل فادرل به من الزمن الذي وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه
 سنداً ومثنى في باب رفع الامانة من كتاب الرقاق (باب التعزب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها
 موحدة الاقامة بالبادية والتكلف في صيرورته اعرايا ولا يذرا التعزب بالعين المجهمة (في الفتنة) ولكريمة
 التعزب بالعين المهملة والراء ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع
 وجدته بخطي في البخاري بالراء وأخشى أن يكون وهماً وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البطني
 قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الاف فوقية مسكورة ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد) من الزيادة
 (ابن أبي عبيد) بضم العين مصغراً مولى سلة بن الاكوع (عن سلة بن الاكوع) السلمي (انه دخل على الحجاج)
 ابن يوسف الثقفى لماولى امرته الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الاكوع ارتددت
 على عقبك تعزبت) بالعين المهملة والراء أى تكلفت في صيرورتك اعرايا وقوله على عقبك بلفظ التثنية مجاز
 عن الارتداد يريد ان رجعت في الهجرة التي فعلنها الوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتسحق القتل وكان
 من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كمرتد وأخرج النساءى من حديث ابن مسعود مرفوعاً
 لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتب بعد هجرته اعرايا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج
 حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل
 أراد قتله فبين الجهة التي يريد أن يجعله مستحقاً للقتل بها (قال) ابن الاكوع مجيباً للحجاج (لا) لم أسكن البادية
 رجوعاً عن هجرتي (ولست) بتشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي) في الإقامة (في البدو)
 وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في البدو فأذن له (وعن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان)

رضي الله عنه (خرج سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه من المدينة (إلى الربدة) بفتح الراء والواحدة والمجعة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له أولاد فلم يزل بها) بالربدة وللمكشميني هناك بها (حتى أقبل قبل أن يموت بلال فنزل المدينة) وسقطت القاء من قتل في رواية المستقلى والسرخسى وفي رواية حتى قبل أن يموت بأسقاط أقبل وهو الذي في البونينية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه أن سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة وبسته فاد منه كما في الفتح أن مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * وبه قال (حدثنا عمدة الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمبي امام الأئمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني (عن أبيه) عمدة الله بن أبي الحرث بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرث هنا من الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشن) بكسر الشين المجعة وفتحها قال الجوهري لغة رديئة أي يقرب (أن يكون خير مال المسلم غنم) نكرة موصوفة مرفوعة على الأشهر في الرواية اسم يكون مؤنرا وخبر مال المسلم خبر هامة ثم ما فائدة تدرج الخبر الاهتمام إذا المطلوب حيثذا الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أثرها (يتبع بها) بسكون الفوقية أي يتبع بالغنم (شعب الجبال) بفتح الشين المجعة والعين المهملة والفاء رؤسها للمرعى والماء (ومواقع) نزول (المطر) بالقاف المفتوحة المطر في الأودية والصخارى أي العشب والكلاء حال كونه (بقر يدينه) أي بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجهور على أن الاختلاط أولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كإعانة وإغاثة وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية فان أشكل الأمر فالعزلة وقبل يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * (باب التعوذ من المتن) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح القاء والمجعة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال سألو النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحقوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح القاء وسكون الواو أي ألحوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولا يذر على المنبر (فقال لا تسألوني) أي اليوم كما في الرواية الأخرى في كتاب الدعاء (عن شيء) من الغيب (الابنية) (كم) قال أنس (لجعلت أنظر) إلى الصحابة (يميناً وشمالاً فإدا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولا يذر عن المكشميني لاف رأسه بالف بعد اللام وتشديد القاء ونصب رأسه (في نوبه يكي فأنشأ رجل) بدأ بالكلام (كان إذا لا حتى) بفتح الحاء المهملة جادل وخادم أحد (يدعى) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (إلى غير أبيه فقال يا بني الله من أبي فقال) عليه الصلاة والسلام (أبولك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المجعة وبعد الالف فافهات تأتيت أي ابن قيس واسم الرجل قبل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولاً) أي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهزلة ولا يذر عن المكشميني من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والنشر كاليوم) يوماً مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (مقوت إلى الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أي بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير المكشميني (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولا يذر عن المكشميني فكان قتادة يذكّر هذا الحديث بفتح الباء من يذكّر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية (عنده هذه الآية يأبها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدل لكم تسؤكم)

الآية أى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء إن ظهر لكم نغمكم وإن تسألوا عنها فى زمن الوحي
 تظهر لكم وهما كقدمين يتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغفهم والعاقلة لا يفعل ما يغفهم (وقال عباس)
 بالوحدة والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلى (الترسى) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة
 المكسورة مما وصله أبو نعيم فى مسخرجه (حدثنا يزيد بن ربيع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال
 (حدثنا قتادة بن دعامة) (أن أنسا) رضى الله عنه (حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث
 السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان هناك حال كونه (لافا) بالفاء (رأسه فى ثوبه يبي) خوفا من عقوبة
 الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتغفهم عليه فغفهم زيادة قوله لا فأرأسه فدل على أن زيادته فى القول وهم
 من الكشميين قاله فى الفتح (وقال) كل رجل منهم (عائذ بالله) أى حال كونه مستعيذا بالله (من سوء الفتن
 بالسين المهملة والواو ثم الهزلة ولا بن عسا كمن شر الفتن بالسين المججمة والراء) (أو قال أعوذ بالله من سوء الفتن)
 بضم السين وسكون الواو ولا بن ذر من سوءى الفتن بفتح المهملة وبعد الواو والراء كتههزة مفتوحة مدودة قال
 فى فتح البارى بين أنه فى رواية سعيد بالشك فى سوء وسوءى قال المؤلف (وقال فى خليفة) بن خياط فى المذاكرة
 (حدثنا يزيد بن ربيع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (ومعمر عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن قتادة) بن
 دعامة (أن أنسا) حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال عائذ بالله من شر الفتن) بالسين
 المججمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن لعلم لاقته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة
 المشرق * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثنا بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن
 يوسف) الصنعافى (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن
 عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) وفى الترمذى من طريق عبد الرزاق
 عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (وقال الفتن ههنا الفتن ههنا) بال تكرار مرتين (من حيث
 يطاع قرن الشيطان) بضم اللام من يطاع واسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ أن الفتن تجى من ههنا
 وأوما يده نحو المشرق من حيث يطالع قرن الشيطان بالثنائية وقد قيل أن له قرنين على الحقيقة وقيل أن قرنيه
 ناحيتا رأسه أو هو مثل أى حيث يتحرك الشيطان ويتسلط أو قرنه أهل حربه (أو قال قرن الشمس) أى أعلاها
 وقيل أن الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها التفتح سجدة عبدته هاله * والحديث أخرجه الترمذى فى الفتن
 * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن تابع) مولى ابن
 عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال أنه (مستقبل المشرق)
 بالنصب ولا بن ذر المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهزلة وتخفيف اللام (ان الفتن ههنا) مرة واحدة من غير
 تكرار (من حيث يطاع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق
 لأن أهله يومئذ أهل كفر فاخبر أن الفتن تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين
 ثم ظهور الخوارج فى أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان
 رضى الله عنه * وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشر ف وكرم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)
 المدينى قال (حدثنا أزهري بن سعد) بفتح الهزلة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء وسعد بسكون العين السمان
 (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعد هاتون عمدا الله واسم جده ارطبان البصرى (عن داود عن ابن
 عمر) رضى الله عنهما أنه (قال ذكرالى صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المججمة والكاف (اللهم بارك لنا
 فى شأنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا) ولا بن ذر قالوا يا رسول الله وفى (نجدنا) بفتح النون
 وسكون الجيم قال الخطابى نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهى
 مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودى أن نجد من ناحية
 العراق فانه يومهم أن نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا
 والنجد غورا (قال اللهم بارك لنا فى شأنا اللهم بارك لنا فى يمننا) بكسر الهمزة أربعاً (قالوا يا رسول الله
 وفى نجدنا) قال ابن عمر (فاظنه) صلى الله عليه وسلم (قال فى الثالثة هاله الزلازل والفتن وبها يطلع الشيطان)

ولابى ذرعن الكشمهني يطلع قرن الشيطان بيداً من المشرق ومن ناحيتها يخرج باجوج وماجوج والدجال
وبها الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضفوا عن الشر الذي هو موضوع
في جهنم لاستيلاء الشيطان بالنفتن * والحديث سبق في الاستسقاء وأخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن
صحيح غريب * وبه قال (حدثنا اسحاق الواسطي) ولابى عساكر اسحاق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خاد)
كذا الماربعة في اليونانية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة خلف قال العيني وما أظن صحة (عن بيان) بفتح
الموحدة والتخمية الخفيفة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون الموحدة (عن وبرة بن
عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء الحارثي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال حرج علينا عبد الله بن عمر) وسقط
عبد الله لابن عساكر (فرحوا بأن يحدثنا حديثاً حسناً) يشتمل على ذكر الرحمة والرحمة (قال فبادرنا) بفتح
الراء فعمل ومفعول (الله رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الهمزة
وسكون المثلثة (عن القتال في الفتنة والله) تعالى يقول وما يلهمهم حتى لا تكون فتنة) ساقها للاحتجاج على
مشروعية القتال في الفتنة ورداً على من ترك ذلك كابن عمر فإنه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن
أحدى الطائفتين محقة والأخرى مبطله (فقال) أي ابن عمر (هل تدري ما الفتنة تكلنك) بفتح المثلثة وكسر
الكاف أي عدمتك (أتك) فظاهره الدعاء وقد ير دلل بجر كما هنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل
المشركين) يعني أن الفمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين
الاسلام ويرتد الى الكفر (وإن الدخول في دينهم فتنة) سبق في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن
بيان فكان الرجل يفتن عن دينه أما يقتلونه وأما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أي فلم يبق فتنة من أحد
من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كفتنا لكم) ولابى ذروا ابن عساكر بقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون
اللام أي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالاً على الدين
* والحديث سبق في التفسير * (باب الفتنة التي توجب كوج البحر وقال ابن عيينة) سفیان مما وصله البخاري
في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفیان بن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة
والمججمة بينهما وأوسا كنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن أحد منهم وهو
من أهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع (كانوا) أي السلف (يستحبون أن يتنقلوا
بهذه الايات عند) نزول (التي قال امرؤ القيس) بن عباس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ أن الايات المذكورة امرؤ بن معدى كرب بفتح عين عمرو
وحزم به أبو العباس المبرّد في الكامل والسهيلي في روضه والايات هي (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنثة
قال الخليل تصغيرها حارب بلاهاء قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرّد قد نذر كالحرب (فتنة) بفتح
الناء وكسر القوية وفتح التحية مشددة قال في المصايب وروى قتيبة بنم الفاء مصغراً أي شابة ويجوز فيه
أربعة أوجه * الأول رفع أول ونصب قتيبة وهو الذي في الفرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالجاء الحرب
مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وقتيبة حال سادة مسد الخبر والجملة المركبة من المبتدأ الثاني وخبره
خبر عن المبتدأ الأول والمعنى الحرب أول أكوأها اذا كانت فتنة * الثاني نصب أول ورفع قتيبة عكس
الأول ووجهه طهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبره قتيبة وأول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أي
الحرب في أول أحوالها فتنة * الثالث رفع أول وقتيبة على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وقتيبة خبر
وما مصدرية وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وقتيبة خبره وأنت الخبر مع أن المبتدأ الذي هو أول مذكور لانه
مضاف الى الاكوأ * الرابع نصبها جميعاً على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة
وقيبة منصوب على الحال من النهر المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أكوأها على هذه
الحالة والخبر عنها قوله (تسمى) أي الحرب في حال ما هي فتنة أي في وقت وقوعها تغتر من لم يحتر بها حتى يدخل
فيها فتهلكه (بزنتها لكل جهول) بكسر الزاي وسكون التحية بعدها نون فوقية ورواها سيديو به بوحديثين
فزاي مشددة مفتوحة فوقية والبرة اللباس الجيد (حتى اذا شغلت) بالسين المججمة والعين المهملة أي هاجت
واذا شرطية وجوابها وات أو محذوف كما في المصايب ويجوز أن تكون ظرفية (وشب) بفتح المججمة والموحدة
المشددة (ضرامها) بكسر الضاد المججمة بعدها راو فالف فيم اتقدوارت رفع اشتعالها (وات) حال كونها

(بحرور غير ذات حليل) * بالحاء المهملة أى لا يرغب أحد في تزوجها ويرى بالحاء المتجدة (شطاه) بالنصب
نعت لبحرور والشطاه بفتح الشين المججمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود (ينكسر) بضم النحسية وفتح
الكاف (لونها) ولا يذرت شكر بالغوقية بدل النحسية أى تبدلت بحسبها قبحا (وتغيرت) * حال كونها (مكروهة
لشتم والتقبيل) * لأنها في هذه الحالة مظنة للجر فوصفها به مبالغة في التنفير منها والمراد أنهم يتناولون بهذه
الآيات ليستحضروا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنه فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصددهم عن الدخول
فيها حتى لا يقتروا بظاهرها أمرها أولا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص
قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة قال (سمعت حديثه) بن اليمان
(يقول يينا) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (اد قال أبكم يحفظ قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيبة قال) حذيفة قلت هي (فتنه الرجل) وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (في أهله) بالميل يأتي بسينين بالميل له (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذه
من غير حله ويصرفه في غير حله (و) في (ولده) فمرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات (و) في (جاره)
بالجسد والمفاخرة وكأها (تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) أى تذكر الصغار ترفقه
لحديث الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهم مما اجتنبت الكبار ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها
مكفر للمذكورات كلها لا لكل واحد منها وأن يكون من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلا كفارة للفتنة
في الأهل وهكذا إلى آخره وخص الرجل بالذكور لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والأقارب
شأن في الرجال في الحكم (قال) عمر رضى الله عنه لحذيفة (ليس عن هذا) الذى ذكرت (أسألك ولكن) التى
أسألك عنها الفتنة (التي غوج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة الخفاصة وما ينشأ عن
ذلك من المشاققة والمقاتلة وفيه دليل على جواز إطلاق اللفظ العام وإرادة الخاص اذ بين أن عمر لم يسأل الا عن
فتنة مخصوصة وفي رواية ربي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة سمعته يقول يأتي بعدى قن
كوج البحر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كما في الفتح جهة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد منه الكثرة فقط
(فقال) حذيفة لعمر رضى الله عنه ما (ليس عليك منها) بأس يا أمير المؤمنين إن يدك وبينها بام غلظا (بضم الميم
وسكون المججمة وفتح اللام بالنصب صفة لبأبأى لا يخرج شئ منها في حماك قال ابن المنذر أثر حذيفة الحرص على
حفظ السر فلم يصرح لعمر رضى الله عنه بأسا له وإنما كفى عنه كناية وكان ما ذكرناه في مثل ذلك وقال
ابن بطال وانما عدل حذيفة حين سأل عمر عن الأخبار بالفتنة الكبرى إلى الإخبار بالفتنة الخاصة لثلاثه
ويشغل باله ومن ثم قال له إن يدك وبينها بام غلظا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أوجهم
ولم يصرح بذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضى الله عنه مستعصما لحذيفة (أيتكسر الباب أم يفتح قال)
حذيفة (بل) ولا يذرت ذكر الكسيفي لابل (يكسر قال عمر إذا) بالتسوين أى أن انكسر (لا يعلق) نصب باذا
(أبدا) وفي الصيام ذاك أجدر أن لا يعلق إلى يوم القيامة ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل
بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام الخفيفة نعم قال شقيق (قلنا لحذيفة) كان عمر يعلم الباب قال
حذيفة (نعم) كان يعلمه (كما أعلم) ولا يذرت عن الحموى والمستقلى يعلم (أن دون غدا ليله) أى أعلمه علما ضروريا
مثل هذا (وذلك أنى حديثه حديثا ليس بالاغلب) جمع أغلوطه بالغبن المججمة والطاء المهملة ما يغلب به أى
حديثه حديثا صادقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهد ولا عن رأى قال شقيق (فهبنا) تخفنا
(أن نسأله) أن نسأل حذيفة (من الباب) أى من هو الباب (فأمرنا) بسكون الراء (مسروفا) هو ابن الأجدع
أن يسأله (فسأله فقال) أى مسروق لحذيفة (من الباب قال عمر) رضى الله عنه * والحديث سمي في باب
المواقيت من الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامات النبوة * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن
الحكيم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمعي بالولاء قال (أخبرنا محمد بن جعفر) اسم جده ابن أبي كثير المدني (عن
شريك بن عبد الله) بن أبي عمر المدني (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي (عن أبي موسى
الاشعري) رضى الله عنه أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى) ولا يذرت يومالى (حائط من حوايط
المدينة لحاجته) هو بستان أربس به مزة مفتوحة فراء مكسورة فتحية ساكنة فبين مهملة يجوز فيه الصرف

قوله الخاصة كذا
في أغلب النسخ وفي بعضها
الصغرى بدل الخاصة
وهي الأنسب بقوله
الكبرى اه

وعنده وهو قريب من قباء وفي بئر سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من أصبع عثمان رضي الله عنه
(وخرجت في أثره فلما دخل الحائط) أي البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لا كون اليوم بواب النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني) بأن أكون بواباً لكن سبق في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك
فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
حاجته وجلس على) ولابي ذرعن الجوى والمستقلى في (قف البئر) بضم القاف وتشديد الفاء حافظاً وأوالدكة
التي حولها (فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (يستأذن عليه) زاده
الله شرفاً لديه (لما دخل فقلت) له أثبت وقف (كما أنت حتى أستأذن لك) النبي صلى الله عليه وسلم (فوقف فجلت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن) في الدخول (عليك فقال أئذن له وبشره بالجنة)
زاد في المناقب فأقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بالجنة (مدخل فجاء)
ولا بي ذرعن الكشمي فجلس (عن بين النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر) موافقة له
عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقاءه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما ذالم يفعل ذلك فربما
استحي منه فرفع رجله (فجاء عمر) رضي الله عنه أي يستأذن أيضاً (فقلت كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت
له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذن له وبشره بالجنة فجاء) عمر رضي الله عنه وجلس (عن يسار النبي
صلى الله عليه وسلم فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر فامتلأ) بالقاء ولا بي ذرعن الكشمي وامتلاء (القف)
به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان) رضي الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستأذن لك)
فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذن له وبشره بالجنة معها بلا يسبه) وهو قتله في الدار قال
ابن بطلان وانما خص عثمان بذلك بالبلاء مع أن عمر أيضاً قتل لأن عمر لم يتحن بمثل ما متحن عثمان من تسلط
القوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تصله من ذلك واعتذاره
من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم ستر أهله فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد بن إسناد
صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فز رجل فقال يقتل فيها
هذا يومئذ ظلماً قال فنظرت فإذا هو عثمان (مدخل) رضي الله عنه (فوجد معهم مجلساً فتحول حتى جاء مقابلاً لهم
على شفة البئر) يفتح الشين المجمة والفاء المخنفة (فكشفت عن ساقيه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجعلت
أغني أخلى) هو أبو بردة عامراً وأبو رهم (وأدعو الله أن يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأوت) ولا بي ذر
عن الكشمي فتأوت ففتست (ذلك) أي اجتماع الصالحين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (بجورهم
اجتمعت ههنا واهر دعثمان) عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقه لا خصوص كون أحدهما عن عينة
والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة
في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن عينة وعمر عن يساره وفيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه
ما هو أوضح منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمتاه اكتشفي عن قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
أبو بكر رأسه بين كفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق في فصل أبي بكر
وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجمة الشكري
قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولا هم المصري الحافظ غندر (عن) زوج أمة (شعبه) بن الحجاج الحافظ
(عن سليمان) بن مهران الأعمش أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال قيل لاسامة) بن زيد حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه (ألا) بالتخفيف (تكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما
أنكر الناس عليه من تولية أقرابه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن أخيه لامة الوليد بن عقبة وما ظهر
عليه من شر به الخمر (قال) أسامة (قد كنته) في ذلك سراً (مادون أن أفتح باباً) من أبواب الانكار عليه (أكون
أول من يفكحه) بصيغة المضارع ولا بي ذرعن الكشمي في فكه بل كلمته على سبيل المصلحة والادب إذا اعلان
بالانكار على الأئمة ربما أدى إلى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالانكار فالتلفظ

والنصيحة سرّاً أجدد بالقبول وقول المهلب أن المراد الوليد بن عتبة تبعه فيه العيني بل صرح بأنه في مسلم
ولفظه وقديسه في رواية مسلم قيل له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عتبة وما ظهر منه من شرب
الخمر انتهى وقد رأيت الحديث في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العيني وقال
الحافظ ابن حجر متعباً المهلب جزمه بأن المراد الوليد بن عتبة ما عرفت مستنده فيه وسبق مسلم من طريق جرير
عن الأعشى يدفعه ولفظه عن أبي وائل كما عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه
فيما يصنع قال وساق الحديث بمنتهى انتهى قلت وقوله بمنتهى أي بمنتهى الحديث الذي ساقه أول الباب من طريق
أبي معاوية عن الأعشى بلفظ قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترؤن أني لأأكله إلا ما أسمعكم والله
لقد كلفته فيما عني وبينه ما دون أن أفزع أمراً الحديث ثم عرفهم أسامة بأنه لا يداهن أحد ولو كان أميراً
بل ينصحه في السر جهده فقال (وما أبا الذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير) من الناس
ولا يذر عن الكشمي إيتهم مرة مكسورة فتحية ساكنة فعل أمر من الاتيان خير انصب على المفعولية
(بعدهما) أي بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول يجاء (بضم الباء) برجل فيطرح في النار
فيطعن بها كطعن الجار برحاه) بفتح الباء من فيطعن قال في الفتح وفي رواية الكشمي كما يطعن كذا رأيت
في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للمجهول وفتحها أوجه في رواية سفيان وأبي معاوية فتداني أقتابه فيدور
كما يدور الجار والاقتاب الامعاء واندلاقتها خروجهما بسرعة انتهى والذي رأيت في فرع اليونانية كما صله عند
أبي ذر عن الكشمي كما يطعن بفتح الباء مبنيًا للفاعل الجار برحاه (فيطيف به أهل النار) يجتمعون حوله
(فيقولون) له (أي فلان) ما شأنك (أست كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول) لهم (إني كنت آمر
بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله) وقول المهلب أن السبب في تحديث أسامة بذلك لغيره إنما
ظنوا به من سكنه عن عثمان في أخيه الوليد بن عتبة تعقبه في الفتح بأنه ليس واضحاً بل الذي يظهر أن أسامة
كان يخشى على من ولي ولاية ولو صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن
أن يقع منه قصير فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول لأمرانه خير الناس
أي بل غاية أن ينجو كفافاً * والحديث سبق في صفة النار وأخرجه مسلم في باب الأمر بالمعروف كما سبق
* (باب) بالسنون بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين
وبعد الواو الساكنة فاء الأعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) تقيع رضي الله عنه أنه (قال لقد
نفعني الله عز وجل) (بكلمة أيام) وقعة (الجل) بالجم التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة
رضي الله عنها على جبل فثبت الوقعة اليه (لما) يشهد الميم (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارساً) بالصرف
في جميع النسخ نسخ الحافظ أبي محمد الأصيلي وأبي ذر الهروي والأصل المجموع على أبي الوقت وفي أصل أبي
القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفاً والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب
يطلق على الفرس وعلى بلادهم فلي الأول يجب الصرف لأن يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الأمران
كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف
وكسر هاء ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو بعدها راء
خالف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال ابن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) واحتج به من منع
قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضى فيما تجوز فيه شهادته وزاد الاسماعيلي من طريق النضر
بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكرة فعرفت أن أصحاب الجمل إن يفلحوا * والحديث سبق في المغازي
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السدي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا
أبو بكر بن عياش) بالتحية المشددة والشين المعجمة راوى عاصم المقرئ قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا أبو مریم عبد الله بن زياد الاسدي) بفتح الهمزة
والمهملة (قال لما سار طلحة) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وعائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهم (إلى
البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان

الناس قد يابعو عليا بالخلافة ومن يابعه طلحة والزبير واستأذنا عليا في العمرة فخر جالي مكة فلقيا عائشة فاتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتله فسارت عائشة على حمل اسمه عسكرا اشتراه لها يعلى بن أمية من رجل من عريضة بني ديار في ثلاثة آلاف رجل من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعد هاء مزة مفتوحة فوحدت فقالت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف يا هذا كن ينجع عليها كلاب الحوآب وعند البزار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لسانه أيتكن صاحبة الجمل الأديب همزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فوحدت تخرج حتى ينجعها كلاب الحوآب يقتل عن عينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت وتخرج على رضى الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين في تسعمائة راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن السكوت أخيرا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال يا بني بالمدينة وخالفني بالبصرة وكان قد (بعث على) رضى الله عنه (عمار بن ياسر وحسن بن علي) أي ابن فاطمة يستنفران الناس (فقد ما علينا الكوفة) فدخلا المسجد (فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي موق المنبر في أعلاه) لأنه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه كان الأمير على من أرسلهم على وإن كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساوئه أو فوله عمار تواضعا معه وأكراما لخدمته عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه) قال أبو مریم (فسمعت عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة والله إنها لروجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم) بها (ليعلم أياهم) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هي) رضى الله عنها وقيل الضمير في أيامه على والمناصب أن يقول أو أياها لاهي وقال في المصايح فيه نظر من حيث أن أم فيه متصلة بفضيلة المعادلة بين المتعاطفين بها أن يقال أم أياها انتهى وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فخص الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن إن عليا يقول إن الله عز وجل لا يفرقنا كذا مظلوما أعاني وإن كنت ظالما أخذني والله أن طلحة والزبير لا تول من يابغي ثم نكنا ولم أستأثر بجمال ولا بدلت حكما قال فخرج إليه اثنا عشر ألف رجل وعند ابن أبي شيبة من طريق شمس بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار إن أمتنا سارت مسيرها هذا وإنها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم أياهم تطيع أم أياها ومما دعي عمار بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي وأن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الإسلام ولأن لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتجرته قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث إن عمارا كان صادق الهمجة وكان لا تستخفه الخصومة إلى تنقيص خصمه فانه شهد لعائشة بالفضل للتمام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء مبنيًا للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لأن التمييز لازم للعلم والافالته تعالى عالم أزلا وأبدا ما كان وما يكون * (باب) بالتنوين بلا ترجمة وسقط في رواية أبي ذر وهو المناسب إذا الحديث اللاحق طرف من سابقه وإن كان في الباب زيادة ساقه تقوية له لأن أبا مریم مما انفرد به عنه أبو حصين وبه قال (حدثنا أبو نعیم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن أبي غنية) بفتح الغين المجهمة وكسر النون وتشديد التحيمة عبد الملك بن حميد الكوفي أصله من أصحابه وليس له في الجامع إلا هذا ولا يذرع عن ابن أبي غنية (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح القومية مصغرا (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو ابن ياسر (على منبر الكوفة) قد كررنا عائشة (رضي الله عنها) (ود كر مسيرها) ومن معها إلى البصرة (وقال) إنها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولحكمهما بما استلتم) مبقى للمفعول امتنعت بها وبه قال (حدثنا بديل بن الحبيب) بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففة والمجبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بعدها راء البربوعى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (وأبو مسعود) عتبة بن

عامر البدرى الانصارى (على عمار) هو ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالثلثة ولله كشمينى حين (بعثه على) رضى الله عنه (الى اهل الكوفة يستنفرهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعل على عائشة رضى الله عنها (فقالا) أى أبو موسى وأبو مسعود لعمار (مارا ينالنا) أتيت أمرا أكره عندنا من اسرا عك في هذا الامر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منك منذ أسلمت ما أمرا أكره عندى من ابطائكم عن هذا الامر) قال ابن بطل فيما دار بينهم دلالة على أن كلا من الطائفتين كان مجتهدا ويرى أن الصواب معه (وكساهما) أى أبو مسعود كما صرح به فى الرواية اللاحقة لهذه (حلة حلة) والحلة اسم الثوبين (ثم راحوا الى المسجد) وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كساهما تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيته الحرب فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضرة أبى موسى ولا يكسوا بأبى موسى فكساه أيضا قاله ابن بطل * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد العتكي المروزي الحافظ (عن أبى حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون الشكري محدث مرو (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال كنت جالسا مع أبى مسعود) عقبه بن عامر (وأبى موسى) الاشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أصحابك أحد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبی صلى الله عليه وسلم أعيب عندى) بفتح الهمزة وسكون الفين المهملة وبعدها التحية المقطوعة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل أن أفعل التفضيل من الاولان والعيوب لا يستعمل من أفعله (من استسرا عك في هذا الامر) وانما قال ذلك لانه رأى رأى أبى موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد) قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبت النبی صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من ابطائكم في هذا الامر) لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امثال فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على رأى على في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود وكان موسرا يا غلام هات) بكسر القوقبة (حلتين فاعطى احدهما أبى موسى والاخرى عمارا) بين في هذه أن فاعل كسافي الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روحانيه) بالتذكير مصححا عليه في الفرع (الى) صلاة الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدائني عن العلاء أبى محمد عن أبيه قال جاء رجل الى على وهو بالزاوية فقال علام تقاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أفاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكت البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت الحرب أن صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب وكانوا اخذوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب على ونادى مناديه لا تتبعوا مدبروا ولا تجهزوا جرحا ولا تدخلوا دارا أحد ثم جمع الناس وبابيعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن أبي شبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابري قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عندما قتل عثمان فقلت ما تأمرني فقلت الزم عليا فسمكت فقال اعشروا الجمل فعمروه فترأت أنا وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدي على فامرهم فاقدخلت بينا وعند ابن أبي شبة والطبري من طريق عمر بن جاور عن الاحنف فكان أول قتل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة مثلها في فيها الكرامة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة منهم غرب فخلعوه الى البصرة ومات وحكي سيف كان قتل الجمل عشرة آلاف نضهم من أصحاب على ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر ألفا ومن أصحاب على ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة آلاف

* هذا (باب) بالتشوين (اذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر جوابا اذا اكتفأ بما في الحديث * وفيه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس)

ابن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (حزبة بن عبد الله بن عمر) بالحاء
المهملة والزاى (أنه سمع) أباه (ابن عمر رضي الله عنهما) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله
بقوم عذاباً أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن
من صبغ العموم فالأغنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن
ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم (ثم بعثوا) بضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) أن كانت صالحة
فمصابهم صالحة والافسيسة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعة أن الله تعالى
إذا أنزل سطوته باهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على سيئاتهم وأعمالهم معهم ابن حبان
وأخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد
بعمله على حسب نية وهذا من الحكم العدل لأن أعمالهم الصالحة إنما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا
فهما أصابهم من بلاء كان تكفير لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف وفي السنن الأربعة من حديث
أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه
أوشك أن يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يقتالون
من كان معهم ولم ينكروا عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداختهم في يوم القيامة يبعث كل منهم فيجزي
بعمله فأتا من أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كآهلكي
القرى إلا أهلها ظالمون ويدل على التعميم لمن لم يمه عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهروب من الظلة لان الإقامة معهم
من القاء النفس الى الهاوية قاله في حجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن
داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن أعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الامر
بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله الى يوشع بن نون أني مهلك من قومك أربعين ألفاً
من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يفضوا الغنى
وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا
وكذا على أهلها قال يارب ان فيهم عبدك فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتعرف
ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعة والمحفوظ كما قال البيهقي ما ذكرنا وعلم أنه قد تقوم كثرة
رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التميز والانكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ورودها
وتكررت في العين شهودها ذهبت عظمها من القلوب شيئاً فشيئاً الى أن يراها الانسان فلا يحظر بياله أنها
منكرات ولا يميز بفكرها انها معاص لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لا ي طالب المكي
عن بعضهم أنه مزى ما في السوق فرأى بدعة فقال الدم من شدة انكباره لها بقلبه وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان
اليوم الثاني مرفراً أهاق بالدماء صافياً فلما كان اليوم الثالث مرفراً أهاق بالبوله المعتاد لان حدة الانكار التي
أثرت في بدنه ذلك الانزدهت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها مألوقة عنده معروفة وهذا امر
مستقر لا يمكن بحجوده والله تعالى أعلم * وحديث الباب أخرجه مسلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
للحسن بن علي) رضي الله عنهما (ان ابن عبد السيد) بلام التاكيد ولا يذر عن الكشميني سيد باسقاطها
(ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) وبه قال (ح) شاعلي بن عبد الله (المدني قال) (حدثنا سفيان)
ابن عيينة قال (حدثنا اسرائيل) بن موسى (أبو موسى) البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه
قال سفيان (ولقيته بالكوفة) والجملة حالية (جاء) ولا يذر وجاء (الى ابن شبرمة) بضم المجهة والراء بينهما
موحدة ساكنة عبد الله فأنشئ الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (أدخلني على عيسى) بن موسى
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخى المنصور وكان أميراً على الكوفة اذذاك (فاعطه) بفتح الهمزة
وكسر العين المهملة ونصب الظاء المجهة المشالة من الوعظ (فكانت) بالهمزة وتشديد النون (ابن شبرمة) خاف
عليه (على اسرائيل) من بطش عيسى لأن اسرائيل كان يصدع بالحق فرجماً لا يلفظ في الوعظ بعيسى فيبطش به
لما عنده من حق الشبابة وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال) لما سار الحسن

ابن علي رضي الله عنهم الى معاوية بن أبي سفيان (بالكتاب) بغض الكاف والمنشأة الفوقية وبالهجرة
المكسورة بعد ما واحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعليه بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش تجمع وسببت بذلك
لان أمير الجيش اذ ارتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه
واسد تخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل
العراق قيس بن سعد بن عباد وكافوا أربعين ألفا يابعوهم على الموت فلما قتل علي يابعوا الحسن ابنه بالخلافة
وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح
فنزعه وعند الطبري بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعة فصار قيس الى
جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال
عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر أحرأها) التي تقابلها وهي
التي تلصقهم أو الكتيبة الاخيرة التي لا نفسهم ومن ورائهم أي لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الآخر أولا
قاله في الكواكب وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار أي حتى تجعل أحرأها من
تقدمها دبرا لها أي تخلفها وتقوم مقامها في الصلح التي لا ترى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية)
لعمر و (من لداري المسلمين) بالذال المججمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم ان قتل آبائهم (فقال أنا) أ كفلهم
قال في الغرر ظاهر قوله أنا يوههم أن الجيب عمرو بن العاص ولم أر في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت
محفوفة فعلمها كانت فقال أني بتشديد النون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن
عاص) واسم جدته كزيب العبشمي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (للهام) بالقاف
أي نجد معاوية (فقد قول له الصلح) أي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح ان معاوية هو الذي أرسلهما الى الحسن
يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت
أبا بكر) نفيه عارضى الله عنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحطب جاء الحسن) بن علي رضي الله
عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابي
هذا سيد) فاطمى الابن علي ابن البنت (ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية
رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسي لا شرا كما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى
لعل الله يحدث وفيه أن السيادة انما يستحقها من يتفجع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من
أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك اعلة ولا قلة ولا لذة
بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكين للفئتين وحقن دماء المسلمين وروى ان أصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين
فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أبضاد لالة على رافة معاوية بالرعية وشفتته على المسلمين
وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب * وحديث الحسن سوق في الصلح بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (اخبرني) بالافراد
(محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (ان حرمله) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولي
اسامة) بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (اخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرمله)
المدكور أي وكان يمكنني الاخذ عنه لكن لم اجمع منه هذا (قال) أي حرمله (ارسلني اسامة) بن زيد من المدينة
(الى علي) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيئا من المال (وقال) اسامة (انه) أي عليا رضي الله عنه (سبأ لك
الآن فيقول ما خلف صاحبك) اسامة عن مساعد في وقعة الجمل وصفين علم أن عليا كان ينكر علي من تخلف
عنه لاسيما اسامة الذي هو من أهل البيت (هـ) أي لعل وفي الفرع مصلا على كسـط مصححا عليه فقلت له
والذي في البيهقي مصحح على كسـط فقل له (يقول له) اسامة (لو كنت) بتاء الخطاب (في شدق الاسد) بكسر
الشين المججمة وقد تفجع وسكون الدال المهملة بعد ها فاف أي جانب فقه من داخل (لاحيث ان اكون معك
فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدة في عداد من هلك ومع ذلك
فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحييت أن اكون معك فيه مواسيا لك بنفسى (ولكن هذا) أي قتال المسلمين
(أمر له) لانه لما قتل مر داسا ولا مه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه أن لا يقاتل مسلما أبدا

قال حرمله فذهب الى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيل من رواية ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عن أي بالقالة
 فأخبرته (فلم يعطني شيئا) وفي هامش اليونانية صوابه فلم يعط شيئا قال السفاقي انما لم يعطه لانه لم يسله شيئا
 من مال الله لاختلافه عن القتال معه قال حرمله (فذهب الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن
 أبي طالب (وأوقروا) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بهاء راء أي حلوا (الى راحلي) ما اطاعت حمله
 لانهم لما علوا أن عليا لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه
 ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم اني أحب ما عوذوه من أمواليهم من ثياب ونحوها قد رما تخمله
 راحلته التي هورا كها والحديث من أفرادها * هذا (باب) بالنون يذكرفيه (إذا قال) أحد (ع) قد قوم شيئا
 ثم خرج فقال بجلاعه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم
 الأزدي الجهضمي (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن
 معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد يبعثه وكان السبب في خلعها ما ذكره الطبري أن يزيد بن
 معاوية كان أقر على المدينة ابن عمه هار بن محمد بن أبي سفيان فأودى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد
 الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمر والخزومي في آخر بن فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عيبه
 ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فأخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حنيفة)
 بالمهملة ثم المجمة المفتوحة حتى جماعته الملازمين لخدمته خشية أن يتكثروا مع أهل المدينة حين نكثوا ببيعة يزيد
 (ولده فقال) لهم (الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد
 المهملة بعدها موحدة (لكل غادر) بالغين المجمة والذال المهملة من الغدر (لواء) بالرفع مضعول نائب عن فاعله
 أي راية تبشهر بها على رؤس الشهداء (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد بايعنا هذا الرجل) يزيد بن معاوية
 (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر به من بيعة الامام وذلك أن من بايع أميراً فقد أعطاه الطاعة
 وأخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (واني لا أعلم عذرا) بضم العين المهملة وسكون الذال المجمة
 في الفرع مصدرا وفي اليونانية وغيرها غدر ا بفتح الغين المجمة وسكون الذال المهملة (اعظم من أن يبايع) بفتح
 التحتية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله ثم يصب له النعال) وفي رواية يصبون جواربه عن نافع عند أحمد
 وإن من أعظم الغدر بعد الاثر الذال الله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث ببيعة (واني لا أعلم أحدا
 منكم خلعه) أي خلعه يزيد (ولا بايع) أحد ولا يذعن الجوى والمتملى ولا تابع بالفوقية والموحدة بتدل
 الموحدة والتمية (في هذا الامر الا كانت الفصيل) بالقاء المفتوحة بعدها تمية ساكنة وصلدها مهملة
 مفتوحة فلام الفاطعة (يبنى وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذي انقضت له البيعة والمنع من الخروج
 عليه ولو جاوره لا يفتخ بالفسق ولما بلغ يزيد أن أهل المدينة خلعهو جهزهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري
 وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والافقنا لهم وانه اذا ظهر يبع المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه
 اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فخاربوه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهم زعم أهل المدينة وقتل حفظة
 وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبع مائة
 وقتل من أخلط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حملة القرآن وقتل جماعة
 صبر منهم مائة بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبايع الباقيين كرها على أنهم خول ليزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء
 نأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لائوها يعني ادخال بني حارثة
 أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر
 أن المدينة خلت من أهلها وبقيت ثمارها للعوا من الطبر والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع
 الناس اليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نفع غدر * وحديث
 الباب سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس
 البربوعي قال (حدثنا يونس بن عمار) عبد ربه بن نافع الحنط بالمهملة والنون (عن عوف) بفتح العين المهملة
 آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم

قوله وجالت الخيل وفي نسخة
 وبأب ١٥

(كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التخمبة المخففة ابن أبي سفيان الاموي (ومروان بن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان بالنسأ) وقد كان ابن زياد أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضى أهل البصرة بزياد أن يستمر أميراً عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فكث قليلًا ثم أخرج من البصرة وتوجه إلى الشام وثب مروان بها على الخلافة (وثب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضاً (عكة) وسقطت الواو الأولى من وثب لابي ذر وثباتها أوجه والافيصير ظاهراً أن وثب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وإنما وقع في الكلام حذف بينه ما عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير عكة (وثب) عليها أيضاً (القرء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما من قوله لما كان زياد قوله وثب على رواية حذف الواو وأما على رواية ثباتها فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الرياحي (إلى أبي بررة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة فضله بالنون المفتوحة والصاد المججمة الساكنة (الاسلي) العجاني (حي دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال أنه (جالس في ظل عليه) بضم العين وكسر هاء وتشديد اللام مكسورة والتخمبة غرة (له من فصب) زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (جلسنا إليه فانشأ أبي يستطعمه الحديث) ولابي ذر عن الكشيمنى بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث (فقال بأب بارزة ألا ترى ما وقع فيه الناس) ولابي ذر الناس فيه (فأقول شئ سمعته تسلم به أي) بفتح الهوزة وفي اليونينية بكسر ها (أحتسب) بفتح السين المهملة آخره فوقة بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر عن الكشيمنى أحتسب بكسر السين واسقاط الفوقية أي أفي أطلب (عند الله أي) ولابي ذر عن الكشيمنى إذ (أصبحت ساخطاً على أحياء قريش) أي على قبائلهم (انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الدلة والقلة والضلالة وإن الله أنقذكم) بالقاف والذال المججمة من ذلك (بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ماترون) من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي افسدت بينكم إن ذال الذي بالشام) يعني مروان ابن الحكم (والله إن) بكسر الهوزة وسكون النون (يعانل الاعلى الدنيا وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين أظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون انهم قزائكم (والله ان يقاتلون الاعلى الدنيا وان ذال الذي عكة) يعني عبد الله بن الزبير (والله ان يقاتل الاعلى الدنيا) وقوله وان هؤلاء إلى آخره ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الذين عابهم أبو بررة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لأجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لأجل الدنيا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) بن حبان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسميل بضم الحاء وفتح السين المهملتين آخر ملام العباسي بالموحدة رضى الله عنه أنه (قال ان المناققين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفرة فلا يهتدي شرهم إلى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الأئمة بوقوع الشر بين الفرق فينهتدي شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة التفريق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب يده على جبهته وقال أوه هو اليوم ظاهراً انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالتفريق وشره السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بايعوا أولاً من خرجوا عليه آخر اقاله ابن بطال * والحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح المعجمة وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن حبيب بن أبي ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة وائم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعد هاء مثناة فهوزة عمودا سليم بضم السين ابن أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال انما كان التفريق) موجوداً (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فانما هو الكفر أو الايمان وحكى الحميدي في جمعه انهم روايان قال السفاقي كان المناققون على عهد صلى الله عليه وسلم

آمنوا بالسننهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فإنه ولد في الاسلام وعلى فطرته فن كفر منهم فهو مرتد
اتهمي ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لانتق الوقت اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ينالهم فيقبل ما أظهره من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان التصف
عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المناق في هذه الازمان
قال بكلمة الاسلام بهد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصارت اذ دخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين * هذا
(باب) بالتسوين يذكرفيه (لا تقوم الساعة حتى يعطى أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المجهمة وفتح
الموحدة والطاء مهملة والغنة غني حال المغبوط مع بقائها له * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال
(حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصمجي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمة الله تعالى
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن الكوفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي
كنت ميتا وذلك عند ظهور النتن وخوف ذهاب الدين الغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم
من المصيبة في نفسه أو أهله أو دينه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق به وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي
هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيترغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به
الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سبأ في علمكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتره وعليه
قول الشاعر وهذا العيش ما لا خير فيه * الأموت يباع فاشتره
وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمني أهون
المصيبة في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والافعالراة يمكن أن تتمي الموت لذلك أيضا نسأل الله
العافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن * (باب تغير الزمان) عن حله الاول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط
النون تغير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحية المقنوعة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست
هذه في اليونانية ولا يذرع بعد بضم الضريقة وفتح الموحدة منبذ للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف
* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (احمرنا شعب) هو ابن أبي حجرة (عن الزهري) محمد بن مسلم
أنه (قال قال سعيد بن المسيب اخبرني) بالافراد (أبو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
ولا بوي ذرو الوقت ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا هم الساعة حتى تضطرب)
تتحرل (أليات) بفتح الهزة واللام والتحية جمع ألية وهي العجيزة (ساعة دوس) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها
سين مهملة قبله أبي هريرة المشهورة (على ذي الخصلة) قال ابن دحية بضم الخاء المجهمة واللام في قول أهل
اللغة والسبر وفتحهما قيد نام في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيد أبو الوليد الوقشي بفتح الخاء المجهمة وسكون
اللام أي لا تقوم الساعة حتى تتحرل أعجاز الساعة دوس من الطواف حول ذي الخصلة أي يكفرون ويرجعن الى
عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخصلة (وذو
الخلصة) هي أوفها (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المجهمة أي ان ذا الخصلة هي طاغية دوس أي صنها
لكن سبق في أواخر المغازي أن ذا الخصلة موضع بلاد دوس فيه صم اسم الخصلة وحينئذ فليس ذا الخصلة
الطاغية نفسها وحينئذ قد رهنافها بعد قوله وذو الخصلة أي فيها طاغية دوس فهما اثنان أو واحد (التي كانوا
يعبدون) من دون الله (في الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع كله
في جميع الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه ثبت أن الاسلام بقي الى قيام الساعة الا أنه يضعف ويعدو غريبا كما بدا
* والحديث من أفراد به قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاوبسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن
بلال (عن ثور) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها رااء ابن زيد الديلي (عن أبي العيث) بالغين المجهمة والمثناة آخره
سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج رجل من لحيان يسوق الناس بعصاه) ولا يذرع الجوى والمسقى بعضا وحقطان بفتح
القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القبطاني هو الرجل الذي يقال
له الجهماء المذكور في الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهمية الصباح بالسمع يقال جهجهت بالسمع أي زجرته
بالصباح وهذه الصفة توافق ذكر العصاة ونعقبه في الفتح بأن اطلاق كونه من قحطان ظاهره انه من الاحرار وتقييده

قوله باسقاط النون الخ *
صوابه أن يقول منصوب بان
مضرة بعد حتى وعلامة نصبه
بجذبة النون ايم

بأن الجبهة من الموالى برذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما
ضربهم لئلا يطاعتم له واستيلائه عليهم الآن في ذكر هادبل على خشوته عليهم وعسفهم وقديبل انه
يسوقهم بعصاه كاستاق الابل والماشية وذلك لشدة غنظه وعداونه وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب
قريش ما رواه نعيم بن حاد في القرن من طريق اراط بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام ان القحطاني يخرج
بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن
جدته مرفوعة يكون بعد المهدي القحطاني والذي يعنى بالحق ما هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني
مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا أصح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى
ابن مريم لان عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية اراط بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك
عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى وأجيب
بجواز أن يقيه عيسى ثلثا عنه في أمور مهمة عامة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القحطاني
الناس انما هو في تغير الزمان وتبدل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فهم الخلافة وهو
من متن الزمان وتبدل الاحكام * والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه مسلم في الفتن (باب خروج النار)
من أرض الحجاز (وعال انس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول انشراط الساعة) يفتح الهمة
علامات قيامها واتهاء الدنيا وانقضائها (نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب) * وهذا سبق موصولا
في اسلام عبد الله بن سلام من طريق جديد في أو خرباب الهجرة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المجبة ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (قال سعيد بن المسيب)
الخزوي أحد الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار (اخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز) أي تنفجر من أرض الحجاز (تضي
اعناق الابل يصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب أعناق مفعول تضي على أنه متعد والفاعل
النار أي تجعل على أعناق الابل ضوءا يصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق
ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن
عمر بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضي له
أعناق الابل يصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق
على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله
في كتابه جل الإيجاز في العجايز نار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فلا كثرون
أن ابتدأها كان يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وسقانة وقبل ابتدأت ثالث الشهر
وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهورا اشتد فيه الخصاص والعام
واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض عن عليها وبعث الاصوات لبارئها توسل أن ينظر اليها
ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار
نار في الجودخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار وقال القرطبي في تذكرة كان
بدقها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسقانة الى ضحي النهار يوم الجمعة
فصكبت بقريظة عند قاع التعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلاد العظيم عليها سور محيط بها عليه شرايف
كشرايف الحصون وابراج وما تذكرو يرى رجال بقودهم الاتعز على جبل الادكته وأذانه ويخرج من مجموع
ذلك نهر أجرو نهر أزرقي له دوي كدوي الرعد ياخذ الصهور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي
فاجتمع من ذلك ردم صار كالجيل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان ياتي المدينة ببركة النبي صلى
الله عليه وسلم نسيم بارد وشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها
وقال في بعض أصحابنا القدر أيتها مساعدة في الهواء من نحو خمسة أيام من المدينة وسعت أنهار بنت من مكة
ومن حبل بصري وقال أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها انه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض
وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد في آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال

يجرى على وجه الارض يخرج منه مهاد وجبال صفار وقال في جل الایجاز وحكى لي جمع عن حضر ان النجوم
سكرت من حلول الوجل وقنبت من ارتقاب نزول الاجل وعجم المجاورون في الجواب بالاستغفار وعزموا على
الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحواس الا وازارو فزعو الى الصدقة بالاموال فصرف عنهم النواذات
اليمن وذات الشمال وظهر حسن بركة نياصلي الله عليه وسلم في أمته وحين طلعت في رفقة بعد فرقته فقد
ظهر أن النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى
النظر هل هي من داخل كالنفس أو من خارج كما عتقت وتخلت وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاث أمور نحو وجهها من الجوار
وسيلان وادمنه بالنار وقد وجد أو أما الثالث وهو اضاءة اعناق الابل يصرى فقد جاء من أخسبه فإذا ثبت
هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم يثبت فيحمل اضاءة اعناق الابل يصرى على وجه المبالغة
وذلك في لغة العرب سائغ وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ وللعرب في التصرف في المجاز ما يقضى للفتها بالسبق
في الإيجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشأنها والتخفيف لمكانها والتعذير من فورانها وغليانها وقد
وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرها من تيماء وبصرى على مثل ما هي من المدينة في البعد
فتعين أنها المراد وارتفع الشك والعناد وأما النار التي تحشر الناس فنار أخرى وحديث الباب من افراد
• وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنيته
وصفته قال (حدثنا عتبة بن خالد) الكوفي الحافظ قال (حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب العمري) عن خبيب بن عبد الرحمن (بضم الخاء المعجمة) وفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة موحدة
أخرى ابن خبيب بن يساف الانصاري (عن حماد بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبد الله
ابن عمر لا للشيخ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشن) بكسر المعجمة
يقرب (الفرات) النهر المشهور ورواه مجرورة على المشهور (ان يحسر) بفتح الحاء وسكون الميم وكسر السين
المهملتين آخره را يكشف (عن كثر من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئا) يجوزم فلا يأخذ على النهي وانما نهى
عن الاخذ منه لما فيها من الاخذ من الفتنة واقتال عليه وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل
عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل اكون انا الذي أضجوا والاصل أن يقول
أنا الذي أفوز به فعدل الى قوله أنجو لانه اذا انجأ من القتل نجز بالمال وملكه • والحديث أخرجه مسلم في التنقيح
وأبو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة • (قال عتبة بن خالد اليشع كرى بالسند المذكور) (حدثنا
عبيد الله) بضم العين العمري المذكور قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الامرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (الا انه
قال يحسر) أي الفرات (من جبل من ذهب) بدل قوله عن كنز وأشار به أيضا الى أن لعبيد الله العمري فيه
اسنادين • (باب) بالانوين بالترجمة فهو كالفضل من سابقه • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن شعبة بن الحجاج أنه قال (حدثنا عبيد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخراعي رضي الله عنه
(قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان يمتني بصدقة) وللكنشيمقي
يمنى الرجل بصدقة (فلا يجد من قبلها) زاد في باب الصدقة قبل الرق من الزكاة يقول الرجل لو جئت بها
بالأمن لقبيلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغنى الناس فيه عن المال
لا شغلهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الأمن والعدل البالغ بحيث يستغنى
كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى
نحش فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون يمتني بصدقة
الى آخره وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق
يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل
بأقربا للمال العظيم فيقول ابعه لو اهدا حيث ترون في الفقر انما تبرح حتى يرجع عمله فيند كمن يضعه فيهم

فلا يجده فيرجع به قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وإيصال الحقوق
 كلها إلى أهلها حتى استغنوا (قال) ولا يذروا (مسدد) المذكور (حارثه) بن وهب (أخو عبيد الله) بضم
 العين (ابن عمر لأمته) رضي الله عنه هي أم كلثوم بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية
 ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فترق بينهما وبين عمر (قوله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه
 وهذا أي قوله قاله أبو عبد الله ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل . وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال
 (أحبرنا عيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) ابن هريرة
 الأعرج (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل مئتان
 عظيمة) تقدم أن المراد بهما علي ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما معلة عظيمة) ذكر ابن أبي خبيمة
 أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقبل أكثر (دعوتهما واحدة) كل واحدة منهما تدعو إلى الاسلام
 وتتأول كل فرقة أنها محقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلامن الطائفتين وفي رواية
 دعواهما واحدة أي دينهما واحد قال كل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا إله إلا الله
 وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتال الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن مغيان بسند جيد
 عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على أهل الجبل دعا إلى الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فأجاب به أهل
 الشام فسار إليه علي رضي الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب
 صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لما وية أأنت تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثله قال
 لا والله أعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر ولكن ألسن تعلمون أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما وأنا ابن
 عمه ووليه أطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأثروه فكمموه فقال يدخل في البيعة ويحاجهم
 إلى فامنع معاوية رضي الله عنه فسار علي والجيش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك
 وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فمرسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال إلى أن قتل من الفريقين من قتل
 وعند ابن سعد أنهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يقابلوا رفقوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص
 ودعوا إلى ما فيها قال الأمر إلى الحكمين فجري ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام
 واشتغال علي بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) يفتح الدال المهملة والجيم المشددة
 جمع دجال يقال دجل فلان الحق باطله أي غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله سحره وقيل حتى الدجال دجالا
 ثم يه على الناس وتليده يقال دجل إذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب
 كما قال هناد جالون (كذابون) ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جواهر النخاعة ثلاثا ببناء المبالغة
 منه فلا يقال الدجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وإن كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس
 رحمه الله في محمد بن إسحاق إنما هو دجال من الدجاللة قال عبد الله بن إدريس الأودي وما علمت أن دجالا
 يجمع على دجاللة حتى سمعنا من مالك بن أنس رضي الله عنه وهو لا الكذابون عددهم (قريب من ثلاثين)
 وفي حديث حذيفة رضي الله عنه عند أبي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في أمتي
 دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند أبي داود
 والترمذي وصححه ابن حبان وأنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون (كاهم برعم الله رسول الله) زاد ثوبان
 وأما خاتم النبيين لاني بعدى ولا أحد وأبي يعلى عن ابن عمر وثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم
 الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحصل على المبالغة في الكثرة
 لا التعديد وأما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبرال كسر وقد ظهر ما في هذا
 الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن أشهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد
 هذا العدد ومن طالع كتب الأخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الأكبر أنهم يدعون
 النبوة وذلك يدعى الألهمية مع اشتراك الكل في التعويه وادعاء الباطل العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى
 يقبض العلم) يقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق إلا رسمه (وتكثر الزلازل) وقد كثرت في البلاد الشمالية
 والشرقية والغربية حتى قيل إنما استقرت في بلد من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث
 مسلم بن خنبل عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (وبقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الأمن

في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا يتساقط عدله فتستقصرون مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيه يكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائماً بأن تطبق منطقة البروج على معدل النهار (ويظهر الفتن) أي تكثر وتشتت فلا تكتم (ويكثر الهرج) يفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تصير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفاً في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر فيكم المال في بعض) بالنصب عطفاً على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى يتم) يضم التحتية وكثر الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكة (من) أي الذي يقبل صدقته (قرب مفعول يتم والموصول مع صلته فاعله) (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على متذر المعنى حتى يتم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه (فيقول) ولا يذرعن الجوى والمستغنى يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لأرب) أي لأحاجة (لنبيه) قال القرطبي في تذكره هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشهرياته في زمن العصاة فهو إشارة إلى ما فتح لهم من الفتح واقسامهم أموال القرس والروم وقوله فيفيض إلى آخره إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه إلى آخره إشارة إلى ما يقع زمن عيسى فيكون فيه إشارة إلى ثلاثة أحوال الأولى كثرة المال فقط في زمن العصاة الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرة وحصول الاستغناء عنه حتى يتم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بآه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأتي أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر (وحتى يتناول الناس في البنيان) بأن يريد كل من يبني أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباهة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل بقبور الرجال فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخول العلماء واستيلاء الباطل في الأحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الأموال والأعراض والأبدان كما في هذه الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الأحرار من سادات الخلق فباعوا الأحكام ورضي بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه (ولا تقوم الساعة) حتى تطعم الشمس من مغربها هذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبئ مسائل من أصول الدين وذلك أن المعتزلي يقول بمجرد الإيمان الصحيح لا يكفي بل لابد من اعتقاد علم يقترن به وبصدقته واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفساً وقوله أو كسبت في إيمانها خيراً عطف على آمنت والمعنى أن شرائط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملحقة مضطرة ذهب أو ان التكليف عند هاهنا يقع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة إيمانها غير كسبة خيراً في إيمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً لم يعلم أن قوله للذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قريتين لا ينبغي أن تنفك أحدهما عن الأخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعدوا ولا فاشقة والهلاكت انتهى وقد أجيب عن هذا الظاهر بأن المعنى بالآية الكريمة أنه إذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفساً كافرة بإيمانها الذي أوقعته اذ ذلك ولا ينفع نفساً سبق إيمانها وما كسبت فيه خيراً فقد علق ثلثي الإيمان بأحد وصفين إما نفي سبق الإيمان فقط وإما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهوماً أنه يتوقع الإيمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوماً الصفة قوی فيستدل بالآية لنذهب أهل السنة فقد قبلوا دليلهم عليهم وقال ابن المنبر ناصر الدين هو يروم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الاتفاق بما يستدر كانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلحق باللف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا تنفك كسب خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً إيجازاً وبلاغة ويظهر بذلك

انها لا تخالف مذهب الحق فلا يتفق بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي
بالرد على مذهبه اولى من أن تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن أبي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لبائنين على الناس ليلة تعدل ثلاث ابلال من ليا ليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتفقون يقوم
أحدهم فيقرأ بغيره ثم يقوم فيقرأ بغيره ثم يقوم فيقرأ بغيره ثم يقوم فيقرأ بغيره ثم يقوم فيقرأ بغيره
فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضيح الناس ضجعة واحدة حتى اذا
صارت في وسط السماء رجعت وطاعت من مطلعها قال حينئذ لا يتفق فيها الايمان قال ابن كثير هذا حديث
غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما)
بغير تحنيط بعد الموحدة في ثوبهما ليتبايعا (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نطلع عليكم قبل الساعة تحياة سودا من قبل المغرب مثل القرص فارتال
ترفع حتى غلا السماء ثم نادى مناديا أيها الناس ثلاثا يقول في الثالثة أي امر الله قال والذي نفسي بيده
ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فاطويانه الحديث (ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بابن لقمة)
بكسر اللام وسكون القاف بعدها صامهولة والفتحة اللبون من النوق (فلا يطعمه) أي فلا يشربه (ولتقوم
الساعة وهو يبط) بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحنيطه ساكنة فطامهولة أي يصلح بالطين (حوضه) فيسده
شقوقه ليملاؤه ويسقي منه دوابه (فلا يسقي به) أي تقوم القيامة قبل أن يسقي فيه (ولتقوم الساعة وقد
رفع اكنته) بضم الهمزة لقمته (الديسه) الى فقه (فلا يطعمها) أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته في فيه
أو قبل أن يمضغها أو يتلغها وعند البيهقي عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل اكنته في فيه يلو كها
فلا يسيغها ولا يلفظها * وهذا كله اشارة الى أن القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم * والحديث
من أفراد * (باب رد الدجال) بتشديد الجيم فعال من أبنية المبالغة أي يكثرون الكذب والتليس ودو الذي
يظهر في آخر الزمان يدعى الالهية ابني الله بعباده وأقدره على أشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذي يقتله
وامطار السماء وابنائ الارض بأمره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وقتنته
عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل بن أبي خالد قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أي حازم (قال قال لي
المعبر بن شعبة ارضى الله عنه (ما سألت احدا مني صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سأله) ولا يذرا كثير
ما سأله (وايه) صلى الله عليه وسلم (قال لي ما ينزل منه) أي من الدجال (قلت) يا رسول الله الحشية منه
(لانهم) ولا يذرعن الجوى لهم (يقولون ان معه جبل حبر) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعد هازاي
أي معه من الخير قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم بن خالد بن سالم (وهو ماء) يفتح النون والهواء وتسكن
(قال) صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله) من أن يجعل شيئا (من ذلك) آية على صدقه لاسيما وقد جعل الله
فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره بقرؤه من قرأه لم يقرأ بأداة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه بالعور
وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل المذكور * والحديث أخرجه مسلم
وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا سعد بن حصص) بسكون العين الطلحي مولا هم أبو محمد الكوفي وزيادة
الحنيفة بعد العين تحريف قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة المقموحة بعدها تحنيطه ساكنة فوحدة فألف
فتون ابن عبد الرحمن الخوي المؤدب التميمي مولا هم البصري أبو معاوية (عن يحيى بن أبي كثير (عن
اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (انس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يحيى الدجال) من أرض بالشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) ولا بن ماجه نزل عند الطريق
الاجر عند منقطع السجعة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجعات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل كافر ومنافق) قيل
والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري (عن أبي بكر) نصيب رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخن المدينة
رعب المسيح الدجال) المسيح بالخاء المهملة لا بالهمزة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب

قوله وقال صاحب القاموس
الخ عبارة القاموس في مادة
مسح والمسيح عيسى صلى الله
عليه وسلم لبركته وذكرك
في اشتقاقه خسين قولاً
في شرحي لمشارق الانوار
وغیره والدجال لشومہ
او هو كسين اه

تسمية المسيح خـون قولاً (ولها) أي المدينة (يوثدسبعة ابواب على كل باب ملكان) زاد الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكر بن زيدبان عنه رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت هنا في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المسقل وحده - ما نقله غيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي - الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا يوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال البخاري (أراء) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أراء إلى آخره للمسقل وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فيصير موقوفاً لكنه في الأصل مرفوع كما في مسلم (قال) أن الدجال (أعور عين اليمن) من إضافة الموصوف إلى الصفة على رأي الكوفيين أو مؤول على الحذف أي أعور عين الجهة اليمنى (كانها غيبة طافية) بلا همزة نائمة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال * وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الجوى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة في آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبيه) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكر) نفع رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يوثدسبعة ابواب على كل باب) ولا يذر عن الكشميني لكل باب (ملك) يرسونها منه * وهذا الحديث ثبت للمسقل وحده (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب الغزالي عما وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه (عن صالح بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) قال قدمت البصرة فقال لي أبو بكر (نبيع) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (أي أصل الحديث السابق) وتامه كما في الطبراني بعد قوله فقلت أبا بكر فقال شهداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قريب يدخلها فزع الدجال إلا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكاً صلباً بالسيف فيرد عنها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح إلا ابن اسحاق وأراد المؤلف بذلك كرهذاً ثابتاً لقاء إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر لأن إبراهيم مدني وقد تستكرر روايته عن أبي بكر لأنه نزل البصرة من عهد عمر إلى أن مات * وهذا التعليق ثابت في رواية المسقل والكشميني * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) (أباه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساء فأتى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال لا تذكروه) بضم الهمزة وكسر المججمة (وما من نبي إلا وقد أئذره قومه) تحذير الهم من قننته وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أئذره قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أئذره نوح أمته والنيبون من بعده وإنما أئذرنوح وغيره أمته به وإن كان انما يخرج به دوافع وأن عيسى يقتله لانهم أئذروا به انذاراً غير معين بوقت خروجه فحذروا قومه قننته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وانا فيكم فانما يجيئه قومه لوه على انه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلامته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم اعلم الله به ذلك فأخبر به أمته وخص نوحاً بالذكور لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالترديد في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً (ولكني) وللششميني ولكن (سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه) والسري في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في أمته دون غير ما من الامم (انه أعور وان الله ليس بأعور) يحتمل أن أحداً من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بأنه أعور أو أخبره بقدرة أن يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي بين بهذا الوصف دحوض حجة الاحضة ويصير بامر جهال العوام فضلاً عن ذوي الالباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري ونسبه لحدته قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحارث المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن أبيه) (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا) بغريم (انا انما اطوف)

زاد في التعبير رأيتني اطوف (بالكعبة فاذا رجلي آدم) بمدة الهمة أعمر (سبط الشعر) بفتح المهملة وسكون
الموحدة وتكسر مسرسل غير جعد (يصف) بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسر هاء يقطر (أو) قال
(يوراق) بفتح الهاء بعد ضم التحيمة والشك من الراوي (رأسه ماء) وفي رواية مالك له لمسة قد رجليها فهي تقطر
ماء واللمة بكسر اللام شعر الرأس وكأنه يقطر من الذي سرحه به أو أن المراد الاستعارة وكفى بذلك عن مزيد
النظافة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه ما السلام (ثم ذهبت ألغت فاذا رجلي جسيم
أحمر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أعور العين) كان عينه عيبه طافية بارزة
وهي غير المسوحة وهي بغير همز على الراجح وبعضهم بالهمز أي ذهب غوءها قال القاضي عياض وروى به
عن الأكثر بغير همز وهو الذي صححه الجوهري وروى به الألف في معناه أنها ثالثة تتوهم حبة العنب من بين
أخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخره مسح العين مع موضة
وليست بجرا ولا فائنة رواه أبو داود وهذه صفة حبة العنب إذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغير
همز لانه قبه في رواية الباب بأنها البني وصرح في حديث ابن مغفل وسهرة بأن اليسرى مسوحة والطافية
البارزة قال والمحب من يحور الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين اسم
الامر وزاد في رواية حفلة البني وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة أعور عين
اليسرى ومقتضاه أن كلام من عنيه عوراء وفي حديث حذيفة أيضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة
وفي حديث سعيد عند أحمد والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة غشي العين إذا لم
تقطع عمت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني تمسوح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحمد
وعينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها مخنخة في أصل حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف
عينه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبراني من حديث أبي بن كعب إحدى عينيه
كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور أريج
لاتناق الشك فيه من حديث ابن عمر ويحتمل أن يكون كل من عينيه عوراء فاحداهما بما أصابهما من
الظفرة الغليظة المذهبة للادرالك والآخرى من أصل الخلطة فيكون الدجال أعشى أو قريبا منه لكن وصف
احداها ما بالكوكب الذي يرى هذا الاحتمال فالأقرب أن الذي ذهب ضوءها هي الظموسة المسوحة
والآخرى معيبة بارزة معها بقاء ضوء فلا تنافي لأن كثيرا ممن يحدث له التسوية مع الادرالك فيكون
الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل أنه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه
أحمر بأن أدمته صافية ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالحجرة لأن كثيرا من الأدم قد تحمر وجهه (قالوا هذا
الدجال) قال في الفتح لم أفق على اسم القائل معينا (أقرب الناس به شبها) بفتح المعجمة والموحدة (ابن قطن) بفتح
القاف والطاء المهملة تعد هاتون اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن
المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الديلمطي والمحموظ أنه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من
نخعة) * والحديث سمع في التعبير * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن اويس
الاويسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستعبد) بالله تعالى (في صلاة من فتنة الدجال) تعليلا لآدمته اذ لا فتنة أعظم من فتنته * والحديث
سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العنكي * مولا هم المروزي قال
(أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن ربيعة) بكسر الراء
وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين مججمة (عن حذيفة) بن ايمان رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في شأن) الدجال أن معه ماء وماء اوساره الذي يراها الراي نارا (ماء بارد)
في نفس الامر (وماءه) الذي يراه ماء (بار) في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرق بالتسوية الى الراي
فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء
وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بان المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو في الحقيقة من مال اليه نعمة وبالعكس
وفي رواية أبي مالك الاثنجي عن ربيعة عند مسلم فاما ادركن أحد اقلبات النهر الذي يراه نارا وليغمض

ثم ليطاطى رأسه فيشرب منه فانه ما بارد وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربي عن عقبة بن عمرو
وأبي مسعود الانصاري عنده مسلم فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فانه ماء عذب طيب وفي مسلم
أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه وانه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنه
التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قال ابن مسعود) عبد الله
(أناسمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع ابن النون بعد الموحدة مصلحة على كشط والذي
في اليونانية وغيرها أبو مسعود وبو اوبدل النون وهو عقبة بن عمرو والبدرى الانصاري وهذا هو الصواب فقد
رواه مسلم عن ربي عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة
حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وأنا قد سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقاً لحذيفة وعنده أيضاً عن ربي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال
حذيفة لا نأبى مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي) قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة
(عن انس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي) بضم الموحدة منبأ للمفعول
(الا انذر أمتهم الا عور الكذاب ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه اعور وان ربكم ليس باعور)
انما اقتصر على وصف الدجال بالاعور مع أن أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه كل
أحد فدعوا الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله تعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر)
يرفع مكتوب فاسم ان تحذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشأن او عائداً على الدجال وبين عينيه مكتوب جله هي
الخبر وكافر خبر مبتدأ محذوف أي بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولا يذرو الاصيلي مكتوباً
بالنصب قال في المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم
ان مع كونه ضميراً فانه ضعيف أو قلبل انتهى وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحاً بل قوله
كافر اعمل فيه مكتوباً وزاد أبو امامة عند ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة
لان الادراك في البصر يخالفه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا ابراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف
الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة * (فيه) أي في الباب (أبو هريرة وابن عباس) أي يدخل
فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأما حديث أبي هريرة فسجق في ترجمة نوح في أحاديث
الانبياء وأما حديث ابن عباس ففي نسخة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفاً لم يبق معه لدى
لب اشكال وتلك الاوصاف كلها اذمية تبين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وأن الايمان به حق وهو
مذهب أهل السنة خلافاً لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة وافتقاراً الى اثباته بعض الجهمية
وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده من خواريق وحيل لانهم لو كانت أموراً صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب
بالصدق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي والمنتبي وهذا هذان لا يلتفت اليه ولا يرجع عليه فان هذا
انما كان يلزم لو أن الدجال يدعى النبوة وليس كذلك فانه انما يدعى الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
ان الله ليس بأعور تنبيهاً للعقول على حدوده ونقصه وأما الفرق بين النبي والمنتبي فلانه يلزم منه انقلاب دليل
الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حبل ومخاريق فقول معدول عن الحقائق
لان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيئاً منها فوجب ابقاؤها على
حقائقها انتهى ملخصاً من المذكور * هذا (باب) بالنون يذكرفيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية
* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباسعيد) سعد بن
مالك الخدرى رضي الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولا يذو النبي (صلى الله عليه وسلم) وما
حدثنا طوبى بلاعن الدجال فكان فيما يحدثنا به انه قال يأتي الدجال الى ظاهر المدينة (وهو محزم
عليه أن يدخل نقاب المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حبل وحبال
وكب وكلاب طريق بين الجبلين أو يقع بعينها (فيزل) بالفاء ولا يذو زر عن الجوى والمسقى ينزل (بعض
السياح) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف خاء معجمة جمع سبخة ارض لا تبت شيئاً

للموحتا خارج المدينة من غير جهة الحزوة وهي (التي تلى المدبشة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من المدينة
 يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس) قيل هو الخضر (فيقول ان هذا الدجال الذي حدثنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عن أبي يعلى والزار فيقول أنت الدجال الكهان
 الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما أمرك به أو لا شئت شقتين
 فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول الدجال) أي لا وليا له كافي رواية عطية (أرايتم ان قتلت
 هذا الرجل أي الذي خرج اليه) ثم أحبيده هل تشكون في الأمر) أي الذي يدعيه من الالهية (فيقولون) أي
 أو لاؤه من اتباعه (لا في قتله ثم يحجبه) وفي حديث عطية في أمر به فتمد رجله ثم يأمر بمديدة فتوضع على عجب
 ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لا وليا له أرايتم ان أحيت لكم هذا السنم تعاون اني ربكم فيقولون نعم
 فأخذ عصاه فضرب إحدى شفتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية
 ضعيف وفي حديث عبد الله بن معمر بن عبد الله بن مسعود ضعيف جدا ثم يدعو رجل فيبارون فيأمر به فيقتل ثم تقطع
 أعضاؤه وكل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يحجمها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول أما
 الذي أميت وأحيى قال وذلك كله صحر بصر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية أبي الوداك عن
 أبي سعيد عن مسلم في أمر به الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطننه ضربا قال فيقول
 أما ترون بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤمر بالمشار من مفارقة حتى يفرق بين رجله
 قال ثم يعني الدجال بر القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له أنؤمن بي (فيقول) الرجل (والله
 ما كنت منك أشد بصيرة مني اليوم) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفي رواية
 أبي الوداك ما ازدت فيك الا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفي رواية عطية
 فيقول له الرجل أما الآن أشد بصيرة فيك مني ثم ينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو
 في النار ومن عصاه فهو في الجنة (فريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه) وفي رواية أبي الوداك فيأخذ الدجال
 اليد بحه فيجعل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد
 الله بن عتبة قال أبو اسحاق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وأبو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن صفيان الزاهد
 راوى صحيح مسلم عنه لا السدي كطائفة القرطبي قال في القمع ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر
 هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتله الدجال هو الخضر ~~وكذا~~ أخرجه ابن حبان من طريق
 عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال
 هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد تمتك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه
 من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال انه يدركه بعض من رأته أو سمع كلامي الحديث
 ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب عثملي شابا أو عكن أن يجاب بأن من جملة خصائص الخضر أن لا يزال
 شابا ويحتاج الى دليل انتهى وقول الخطابي وقد بسأل عن هذا فيقال كيف يجوز أن يجري الله عز وجل
 آياته على أيدي أعدائه وأحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن من الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب
 أنه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب
 على جبهته كافر براه كل مسلم فدعواه داحضة تعقبه في المصايح فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك
 أما السؤال فلان الدجال لم يتبع النبوة ولا حام حول حاشا حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى
 الألوهية واثباتها لمن هو منهم بسمات الحديث وهو من جملة الخلق لا يمكن ولو أقام ما لا يحسر من الآيات
 اذ حدوده فاطع بطلان الوهية فما تغنيه الآيات والخواصق وأما الجواب فلأنه جعل المبطل لدعواه كونه
 أعور مكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول بطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قرناه انتهى
 والحديث سبق في آخر باب الحج وهو قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قنبر أبو عبد الرحمن القعني
 الحارثي المدني سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والأئمة (مالك) (الاصمعي) (عن) نعيم بن عبد الله (بضم الهمزة)
 وفتح العين المهملة (الهمري) بضم الهمزة وسكون الهمزة بعد هاء ميم ثمانية مكرورة فراهصة نعيم لا يسه وكان عبد الله
 يجز المسجد النبوي (عن ابني هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) علم على انقاب

قوله صفة نعيم لا يسه انظر
 مع قوله وكان عبد الله الخ
 انقضاء العاكس فليأتل اه

المدينة طيبة مزمعة مفتوحة وسكون النون طرقة لها والانقاب جمع قلة والنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها
 (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسيح وقد عدهم دخول الطاعون من خصائصهم اوهو من لازم دعائه صلى
 الله عليه وسلم لها بالهبة * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (يحيى بن
 موسى) بن عبدربه المشهور بجنت بالخاء المجعة والقوية قال (حدثنا يزيد بن دارون) بن زاذان السلي مولاهم
 أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعاعة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة طيبة) يأتيها الدجال (ليدخلها) فيجدها الملائكة (أي على
 أنقابها) يحرسونها فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله عز وجل - وهذا الاستثناء قبل للقبول
 فيشمله ما قبل للتعليل وأنه يخص بالطاعون وأنه يجوز دخول الطاعون المدينة * وسبق في الطب تبصير ذلك
 والله الموفق * (باب ذكر) (يا جوج وما جوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الا عاصم منهم مزة كنة اسمان
 مشتقان من أجمع النار أي ضوئها ووزن ما يندفعول ومفعول منعان من الصرف للتأنيث والعلمة اسمان قبلتين
 وعلى تركه فاعجميان منعان من الصرف للجمعة والعلمة ووزن ما فاعول كطالوت وجالوت وعرينان مشتقان
 خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كافي الصحيح والقول بأنهم خلقوا من مقي آدم المختلط بالتراب
 وليسوا من حواء غير بجد الادليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من
 الاحاديث المقتضية كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج وما جوج
 تسلمان من ولد نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يموتون على شيء
 اذا خرجوا الا اكلموه وبأكلون من مات منهم في النيران لا ين هشام ان أمة منهم آمنوا بالله فتركهم
 ذوالقرنين لما بنى السدة بأرمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو وقال الجن
 والانس عشرة اجزاء فثلاثة اجزاء يا جوج وما جوج وجر مسائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة اصناف جند
 أجسادهم كالارز وهو شجر كارجذ اوصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع ووصف يفتشون آذانهم ويلقون
 الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يا جوج وما جوج شرا شرا وشرا شرا بن شرا بن وأطولهم ثلاثة أشبار قال
 الحافظ ابن كثير وروى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأذانهم
 لا تصح اسانيدها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) نحو بل السند قال البخاري (وحدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)
 بالافراد (أح) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) أن زينب ابنة (ولاي ذر بنت
 أبي سلمة) حدثته عن أم حبيبة (رمله) بنت أبي سفيان (صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم) عن زينب
 ابنة (ولاي ذر بنت) (بجس) الاسديّة أم المؤمنين رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
 يوما) بعد أن استيقظ من نومه (فزعاً) بكسر الزاي خائفا حال كونه (يقول لاله الله الله ويل للعرب من شر
 قد اقترب) خص العرب بالذكر لانداز بأن الفتن اذا وقعت كان الاهلاك اليهم أسرع وأشار به الى ما وقع بعده
 من قتل عثمان ثم قالت الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصة بين الاكلة (فتح اليوم) بضم الفاء
 (من ردم يا جوج وما جوج) أي الذي بناه ذوالقرنين بن بر الحدد وهو القطعة منه كاللينة ويقال ان كل لينة
 زنة قطار بالدمشق أو تزيد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وخلق باصبعيه الابهام والى تليها) وسبق أوائل
 كتاب الفتن وعقد سفيان ثنتين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة
 رفعه في السدي يحرقونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيد الله
 كاشدا ما كان حتى اذا بلغ مدهم وأراد الله أن يمهتهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا
 ان شاء الله واستثنى قال فارجعوا فيجدهونه كهنته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس (قالت زينب
 ابنة) ولا يذر بنت (بجس) رضي الله عنها (قلت يا رسول الله انهم لك) بكسر اللام (ومينا الصالحون قال)
 صلى الله عليه وسلم (ثم اذا كثرت الخبيث) فتح الخاء والموحدة والذي في اليونانية بضم فسكون وهو الفسق
 او الزنا وهذا الحديث رجل اسناده مدنيون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه أطول سند
 في البخاري فانه تساعى وفيه ثلاث صحايات لا أربعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال

قوله تركه أي تركه
 المأيت ١٥

عصافى) قال الخطابي كانت قريش ومن يابهم من العرب لا يدبون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان الاسلام وولى عليهم الامراء انكرته فغرسهم واستنع بعضهم من الطاعة فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مبروطة بطاعته ليطيعوا من أمروه عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لثلاثة ترقى الكلمة * والحديث سبق في المغازى * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال يحيى السنبة الراعي الحافظ المؤمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخطيئة فيه باخباره انه مسؤول عنه (فالامام الاعظم الذي على الناس راع) يحفظهم ويحيط بهم ويرأهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام (وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته وتعهده (وحى مسؤوله) أي عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعند الرجل راع على ما سببه) بحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤول عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيا له فاذا تقدم لرعاية غيره من يأكله فهو في الهلاك قال

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الذئب اها راعاه

وقال في شرح المشكاة قوله الافكلكم راع تشبيهه بمفعول الاداة أي كلكم مثل الراعي وقوله ركلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مظهر في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استخفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعي ليس يطلب لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما عين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنهم الادخال داخله فمأوى وتحريف ما عندها أو افعال حدودهم أو تضييع حقوقهم وترك حامية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله وهذا تمثيل لا يرى في الباب ألتلف منه ولا اجمع ولا يبلغ منه ولذلك أجل أو لا تم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفتحة كالمخاطبة فالفاء في قوله الافكلكم راع جواب شرط محذوف والغلبة هي التي يأتي بها الحساب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبط للحساب وتوقفا عن الزيادة والنقصان فيما فصله انتهى وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لازوجه له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقوامه وحواصيه رعيته ولا يلزم من الانصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة * هذا (باب) بالتنبؤين يذكر فيه (الامراء) كائنون (من قريش) ولا يذعن الكشميه في الامر أمر قريش قال في الفتح والاول هو المعروف * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال) كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين بينهما طامه مهمله ساكنة القرشي (يحدث انه بلغ معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أي والحال أن محمد بن جبير عنده معاوية ولا يذعن الزهري والمسلمي وهم عنده بالميم بدل الواو (في وفد من قريش) أي محمد بن جبير ومن سكن معه من الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة الى معاوية ليأبوه وذلك حين يبيع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسم الذي بلغه ولا على اسم الوفد (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أي الشأن (سيكون ملك من خطاطه عصب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون (ولا يذعن عن الكشميه) يتحدثون بزيادة فوقية بعد التعنية المفتوحة (احاديث) جمع حديث على غير قياس قال القرطبي أن واحدا الاحاديث أحذوثة ثم جعلوا به ما تصدق (ليست في كتاب الله ولا توتر) بضم واو مبني للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذلك عمرو بل قال بلغني أن رجلا منكم على الابهام ومراعاة

عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر عمرو (واولئك) الذين يتحدثون بأموال الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهالكتم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فاياكم والاماني) بتشديد التثنية وتخفيف احدى الروايات (الاماني) (آتي تفضل اهلها) بضم الفوقية وكسرا ضادا للمجبة وأهلها نصب على المفعولية صفة للاماني (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش لا يعاديهام احد الا كبه الله على وجهه) أي ألقاه ولا يذري النار على وجهه أي القاء فيها وهو من الغرائب اذا هكك لازم وكب متعدي عكس المشهور والمعنى لا ينزعهم في أمر الخلافة أحد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما صدريه والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة أقامتهم أمور الدين فاذا لم يقموا خرج الامر عنهم هذا مفهوما وذكركم محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قريش ما اطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين ثلاث احوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاحي أجعوا أن الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بان المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالنسب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك * تنبيه * سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة الى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بان القحطاني يكون في أوائل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (نعيم) هو ابن حماد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) فتح الميمين بينهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصلها الطبراني في مسنده الكبير والوسط مثل رواية شعيب الا أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لصحة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فند قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتلقبه البهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي معين الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن ابن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس البربوعي الكوفي قال (حدثنا عاصم ابن محمد) قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدي (ابن عمر) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يلوئها (ما بقي منهم اثنان) قال النووي في الحديث أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقد غيرها لهم وعلى هذا انعقاد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنبر وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لاجته فيه عند المحققين وانما الخجة وقوع المبتدأ معترف باللام الجنسية لان المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا الا يوصف بالاجنس فقتضاه حصر جنس الامر في قريش فيصير كأنه قال لا امر الا في قريش وهو كتوله الشفعة فيما لم يقدم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كأنه قال اتوا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به اتفقاء أن يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستقرا الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير منازعة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش وانما يدعى أن ذلك بطريق الميابة عنهم انتهى ويحتمل أن يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان في البلاد اليمنية طائفة من

ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من اواخر المائة الثالثة واهرام مكة من ذرية الحسن بن علي واليبيع
 والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال
 الحافظ ابن حجر ولا شك في كون الخليفة بمصر قرشياً من ذرية العباس ولو فقد قرشي فكأن من رجل من بني
 اسمعيل ثم عجمي على ما في التمهيد أو جرهمي على ما في التمهيد ثم رجل من بني اسحق وأن يكون شجاعاً
 ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أهلاً للقضاء بأن يكون مسلماً
 مكافحاً عادلاً ذا كرامة مجتهداً ذا رأي وسمع وبصر ونطق وتعتقد الامامة ببيعة اهل العقد والحل من العلماء
 ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستتلاف الامام من يعينه في حياته ويستتد في قبول في حياته ليكون
 خليفة بعد موته واستتلافاً منقلب على الامامة ولو غير اهل لها كصبي وامرأة بأن يهزم الناس بشوكة
 وحذره وذلك لينتظم شمل المسلمين * والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازي * (باب اجر من قضى
 بالحكمة) وسقط لفظ اجر لابي ذر الرزازي أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله
 تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله
 يجوز أن يحمل على الجود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فأولئك هم
 الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالماً كافراً فاسقاً الظالم المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل
 التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر * وبه قال
 (حدثنا شهاب بن عباد) بنسخ العين المهملة وتشديد الموحدة الرؤاسي القيسى العمدي الكوفي قال (حدثنا
 ابراهيم بن حميد) بنسخ الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي القيسى الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو
 ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا غبطة (لا في اثنين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آناه) أي أعطاه (الله ما لا فسلطه على
 هلكته) بفتحات اهلا كما أي انفاقه (في الحق و) رجل (آناه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علماً
 بمنعه عن الجهل ويزجره عن القبح (وهو يقصد بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصديق
 بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصاً لا باحة نوع من الحسد وان كانت جملة محظورة وانما رخص فيها ما
 لما تضمن مصلحة الدين قال أبو تمام وما حاسد في المكرمات مجاسد وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع
 الا في هذين الموضوعين وقال الطبري أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني
 ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويبتعد في تحصيلهما فكيف بالطريق المجودة وكيف لا وكل
 واحدة من الخصلتين بلغت غاية الأمد فوقها وإذا اجتمعا في امرئ بلغ من العلية كل مكان قال ابن المنير ليس
 المراد بالنفي حقيقةه والالزام الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو
 خبر او المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكانه قال فما كذا القربى التي
 يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجد له أعواناً لما فيه من الامر
 بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربى وهو
 من مرتبة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مر فوعا الله مع القاضى ما لم يجز فاجاز تخلى
 عنه ولزمه الشيطان * وحديث الباب سبق في العلم والزاكاة * (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم
 ونائبه (ما لم تكن) تلك الطاعة (معصية) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وبه قال (حدثنا مسدد) بنسخ
 الميم وفتح المهملة بعد هاء مهملتان ابن مسعود بن مسير بل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا
 يحيى بن سعيد) القطان وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي الصباح) بالقوقية ثم التفتة
 المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبي البصري (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعملتم) بضم القوقية وكسر الميم مبنياً للمفعول (عليكم
 بدعيتي) برفع عبد نائب الفاعل وجبشئ صفة قبل معناه وان استعمله الامام الأعظم على اقوام لا أن
 اعبد الحبشئ هو الامام الأعظم فان الأئمة من قريش والمراد به الامام الأعظم على سبيل القرض والتقدير
 هو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعندما سلم من حديث أم الحصين اسمعوا واطيعوا

ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولا يذعن الجوى والمسقى وان استعمل أى الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والخيشة جبل معروف من السودان وسبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يذرع وأطع ولولجشنى (كان رأسه ريبه) برأى مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب المأكل المعروف الكائن عن العنب اذا جف وشبهه رأس الحبشى بالزبيب لينة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضى الحفاوة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة فى الخش على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لا تكون فى العبيد ويحمل أن يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تطلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخذ اللقطة ما لم يأمر بمعصية وسبق الحديث فى الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هادال مهملين أبى عثمان بن دينار الشكرى بالتحية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفى (عن ابى رجاء) عمران الطاردي (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما حال كونه (رويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من امرئ شيئا فـرهه) ولا يذعن الكشميين يكرهه (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس احد يفارق الجماعة شرا) أى قدر شبر (فيوت) بالرفع فى الفرع كاصله ويجوز ان نصب نحو ماتا تضافت شأى فيوت على ذلك من مفارقتها الجماعة (الامات ميتة جاهلية) بكسر الميم صكا القتل بكسر القاف أى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل أى كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبذرين فى الامور لا يمتنعون فى نبي ولا يتفقون على رأى وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك * والحديث سمو فى أوائل الفتى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى قال (حدثنى) بالافراد (تابع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن ابيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) نابتة أو واجبة للامان أو نائبه (على امرئ) لم فيما أحب وكره) ولا يذرع وأكره (ما لم يؤمر) أى المرء المسلم من قبل الوالى عليه (بمعصية فاد امر) بضم الهمزة (بمعصية ولاسمع ولاطاعة) حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تنقيح لما أطلق فى الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولولجشنى ومن الصبر على ما يقع من الامر بما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث سمي فى الجهاد وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيث) قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضربها وفتح الموحدة فى الثانى أبو جزة بالزاي ختن أبى عبد الرحمن (عن اوى عبد الرحمن) عبد الله ابن حبيب السلمى لايه صحبة (عن على رضى الله عنه) هو ابن أبى طالب أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو اربعمائة بسبب ناس تراهم اهل جدوة سنة تسع (وامرهم عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه مجاز أو يكون بالعمى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم فى الجبل أو كان انصارا بالتحالفه وفى ابن ماجه ومسند الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أباسعبد كان من جلة المأمورين (وامرهم) عليه السلام (أن يطيعوه) فغضب عليهم (ولم فأغضوه فى شئ) وقال لهم (اليس قد امر النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوه) ها وبلى قال عزمت ولا يذرع وقد عزمت (عليكم لما) بخفيف الميم (جمعتم خطبا وأوقدت ناراً ثم دخلتم فيها فجمعوا خطبا فأوقدوا) زاد الكشميين ناراً فقال ادخلوها وقيل انما أمرهم بدخولها لاختبر حالهم فى الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفتهم توجب دخول النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولورأى منهم الجدى ولوجها منهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فما) بالافراد ولا يذعن الكشميين فقاموا (ينظر بعضهم الى بعض) زاد فى المغازى وجعل بعضهم يسلك بعضا (فقال بعضهم) أعاننا النبي صلى الله عليه وسلم فراراً من النار (بكسر الفاء) (أمدخلها) بهمزة الاستفهام (فبينما) بالياء (هم كذلك ادخلت النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفاؤها (وسكن عصبه) فذكر ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال لورحلوها) أى لودخلوا النار التى اوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تنصرونهم (ما حرجوا منها ابدا) أى لما وافقها ولم يخرجوا منها

مدة الدنيا ويحتمل أن يكون الضمير في منها لآثار الآخرة والتأييد محمول على طول الإقامة لا على البقاء الممتد
دائما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد (أما) نجب (الطاعة في المعروف) لافي المعصية
* والحديث مرفى المغازي * (باب) بالتنوين يذكرفيه (من لم يسأل الامارة اعماه الله) زاد أبو ذر عليها * وبه
قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا جابر بن حازم) بالحاء
المهملة والزاي الأزدي (عن الحسن) البصرى (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس أسلم يوم
الفتح رضى الله عنه (قال قال النبي) ولا يذر قال لى النبي (صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة
بكسر الهمزة (فانك ان اعطيتها عن مسئلة) عن سؤال وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أى بسبب مسئلة أو بمعنى
بعد أى بعد مسئلة كتدوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى بعد طبق وقول العجاج ومنهل وردنه عن منهل أى
بعد منهل وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها
ولم تمنع عليها من أجل حرصك (وان اعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (اعنت عليها)
وعن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ما لكا
يستدده أخرجه ابن المنذر والترمذى وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الاكره عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه
اهل لذلك هيبة له وخوفامن الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويستد دفعاله المهلب (وادا حلفت
على) محلوفا (عين قرأت) فعلت أو ظننت (غيرها خير منها) فكفر يمينك (بالنصب على المفعولية ولا يذر عن
يمينك) (وانت الذى هو خير) واتفق على أن الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلف
في توسطها بين اليمين والحنث فقال بالجواز اربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعى واستثنى الشافعى
التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجلالة لسابقتها أن الممتنع من الامارة قد يؤدى به
الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته * والحديث سبق في الايمان * (باب) بالتنوين
يذكرفيه (من سأل الامارة وكل اليها) ولم يمن عليها او كل بالتخفيف * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن
عرو والمقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى البصرى أبو عبيدة الحافظ قال (حدثنا
يونس) بن يزيد الابلى (عن الحسن) البصرى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن سمرة) رضى الله عنه
(قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة (أى الولاية ولا يذر عن
الكشميهني) لا تمنين الامارة (فان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها واذا
حلفت على عين) أى حلفت على محلوفا عين فسماهمينا مجازا لاملاسة بينهم والمراد ما شانه أن يكون محلوفا
عليه والافهوقبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده
رواية النسائي اذا حلفت بيمين لكن قوله (قرأت غيرها خير منها) فانت الذى هو خير وكفر عن يمينك يدل
على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بعناها الحقيقي ولذا رجح في الكشف الاول فقال في قوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمنانكم أى حاجزا لما حلفتم عليه وسمى المحلوفا يمينا للتلبسه باليمين كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على عين قرأت غيرها خير منها فانت الذى هو خير أى على
نبي مما يحلف عليه * (باب ما يكره من الحرص على) طلب (الامارة) * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس)
نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبرى)
بضم الموحدة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستحرصون)
بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الامامة العظمى أو الولاية بطريق النيابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل
فيها بما ينبغي (يوم القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح اولها ملامة وثانيها
ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وعن ابي هريرة في اوسط الطبراني الامارة اولها ندامة وأوسطها
غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فتم المراجعة) الولاية فانها تندرعليه المنافع والملاذات العاجلة
(وبنت الفاطمة) عند انفصاله عنها بآوت أو غيره فانها تنقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة
والتبعة وألحقت التاء في بنت دون نعم والحكم فيهم ما اذا كان فاعله مأموشا جوازا للاحق وتركه
فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصايغ شبهه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع
الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبهه بالقطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها ما بآوت أو بغيره فالاستعارة

في المرضعة والناطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تلج في ترك التام من فعل المدح وإثباتها مع فعل الذم أجيب
بان ارضاعها هو أحب حالتها الى النفس وغطاءها الشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالتها الى النفس
وتركة أشرف حالتها اذ هي حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فاستعمال أشرف حالتها الفعل مع الحالة
المحبوبة التي هي أشرف حالتها الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي
حالة الفطام عن الولاية لكان المناسبة في المحلين فهذا امر قد يتخيل في هذا المقام فتأمل انه في شرح
المشكاة انما لم يلحق التام بتم لان المرضعة مستعملة للاشارة وهي وان كانت مؤنثة الا ان تأنيثها غير حقيقي
والحقها يثبت نظر الى كون الامارة حينئذ ذاهبة وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء يبلغ
واشد مما يناله من النعماء والسرور وانما أنى بالتاء في الموضع والناطمة دلالة على تصوير يترك الحالتين المتجذبتين
في الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلزم بلذة تتبعها حسرات * وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال
حديث غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القصاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين
والذبح اذا كان بغير سكين فيه زيادة تعذيب للمذبح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحته بتجليل اذهاق
الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من
هلاكيته دون بدنه قال التوربشتي وشستان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والاخر عناء عمره
أو المراد أنه ينبغي أن يمت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء
مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التهذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قلاء عدل
القاضي بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته ورعا يميل الى
قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل في هذا المعنى

ولما أن توأمت القضاء * وفاض الجور من كفك فيضا

ذبح بغير سكين وأما * لترجو الذبح بالسكين أيضا

والحديث أخرجه التميمي في البيعة والسير والقضاء * قال البخاري بالسند السابق أول هذا التعليق اليه
(وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المججمة المشددة وهو المعروف ببشار (حدثنا عبد الله بن حمران) بضم
الحاء المهملة وسكون الميم بعد هاء فالتف الاموى مولاهم البصري قال (حدثنا عبد الجبار بن جعفر) بن عبد
الله بن الحكم بن رافع الانصاري المدني وسقط ابن جعفر لغير أبي ذر (عن سعيد المقبري عن عمر بن الحكم) بضم
عين الاوّل وفتح المهملة والكاف في الثاني ابن توبان المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قوله) أى موقوفا
عليه وقد أدخل عمر بن الحكم بن سعيد المقبري وأبي هريرة بخلاف الطريق السابقة * وبه قال (حدثنا محمد بن
العلاء) بن كريب الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكينته قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن ريد)
بضم الموحدة عامر أو الحرث (عن) جده (أى ردة عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله
عنه) أنه (قال) دخلت على أبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من قومي لم يسميائنا في معجم الطبراني الاوسط
ان أحدهما ابن عمه (فقال احد الرجلين امرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة أى ولنا (يا رسول الله) موضعا
(وقال الآخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (انا لا نولى هذا) الامر (من سألته ولا من حرس عليه) بفتح الهمزة
والراء والحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج
وعظم الفساد في الارض قاله المهلب * (باب) ذكر (من اسرى) بضم القوية وكسر العين أى من استرعاه الله
(رعية فلم ينصح) لها * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون
الشين المججمة وفتح الهاء بعد هاء موحدة جعفر بن حبان السعدي العطاردي البصري وهو مشهور بكينته (عن
الحسن) لبصري (ان عبيد الله) بضم العين (ابن زياد) بكسر الزاي بعدها تحية امير البصرة في زمن معاوية
ولده (عبد معص بن يسار) معقل بكسر القاف ويسار بالتحية والسين المهملة الخفيفة المزني الصحابي (في مرضه
الذي مات فيه) وكانت وفاته في خلافة معاوية (فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اسرعاه) استخفظه (الله) ولا يذروا الاصيل يسترعيه
الله (رعية فلم يحطها) بفتح التحية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أى فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة)

بفتح التنوين بعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولا يذرعن المستقلى بالنصيحة بزيادة أل كذا
 في الفرع كاصوله وفي الفتح بنصحه بضم التنوين وهاء الضمير وقال كذا لا كثر وللمستقلى بالنصيحة (اللام يجذر راحة
 الجنة) إذا كان مستحلا لذلك أو لا يجذرهما مع الفائزين الأولين لأنه ليس عاماً في جميع الأزمان أو يخرج مخرج
 التعليل لوزاد الطراني وعرفها بوجود يوم القيامة من مسير فسيبين عاماً وسقط لا يذروا الاصلي لفظ الامن قوله
 الالم يجذر قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجذر هنا عكس المقصود وأجاب بأن الام مقدرة أى الالم يجذر
 والخبر محذوف أى ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجذر راحة الجنة استثناء كالمفسر له أو ما ليست
 للنبي وجاز زيادة من التاكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبتت الا في بعض النسخ انتهى وفي اليونانية
 سقوطها لا يذروا الاصلي قال في النسخ لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعدين في طريق واحدة فقوله لم يجذر راحة
 الجنة وقع في رواية أبي الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام أى التالفة لهذه فكانه أراد أن
 الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه
 بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام عينا عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا
 معاوية غلاماً من فيها بسفك الدماء فسفكاً شديداً فبينما عبيد الله بن مغفل المزني قد دخل عليه ذات يوم فقال له أتمه
 عما أرا تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفه على رؤس
 الناس فقال له انه كان عندي علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فبالت أن مرض
 مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعود فذكر نحوه حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن
 تكون القصة وقعت للحسينين * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا يحيى بن منصور)
 الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجعفي) قال (قال زائدة) بن
 قدامة (ذكره) أى الحديث الاتي (عن هشام) أى ابن حسان (عن الحسن) البصري أنه (قال أتيانا معقل
 ابن يسار نعوده) أى في مرضه الذي مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولا يذرعن الكشميهني فدخل علينا
 عبيد الله (فقال له معقل حدثك) بضم الهمزة ورفع المثلثة (حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما من وال) وفي رواية أبي المليح عند مسلم ما من أمير (بلى رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفي فلم يخطها
 في الحديث السابق اللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً قاله الطبري قال في المدارك
 أى ليصير الامر الى ذلك لانهم أخذوه لهذا كقواهم للموت ما تلد الوالدة وهي لم تلده لان يموت ولدها ولا يكن
 المصير الى ذلك كذا قاله الزاج وعنه هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشف هي
 لام كي التي معناها التعليل كقوله جئتكم لكرمني ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان
 نتيجة التقاطع له شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل لاجله وهو الاكرام الذي ينتجه الجحى وقوله (وهو غاش
 لهم الاحرم الله عليه الجنة) بفتح الغين المعجمة وبعد الالف شين معجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكري يعني أن الله
 تعالى انما ولاه واسترعا على عباده ليدم النصيحة لهم لا ليعذبهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجذر
 راحة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيئاً من أمر المسلمين واسترعا عليهم ونصبه لمصلحتهم
 في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما أوتى عن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعد شديد على
 أئمة الجور فمن ضيع من استرعا توجبه عليه الطلب بظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز
 أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم * هذا (باب) بالتنوين
 يذكر فيه (من شاق) على الناس أن ادخل عليه المشتقة (شق الله عليه) جزاء وقال لا عملهم * وبه قال (حدثنا
 اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم
 وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريق) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم (ابن عتبة)
 بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجاهد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهمي بضم الجيم مصغرة نسبة الى بن الجهم بطن من
 قميم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعي البصري (وجندبا) بضم الجيم والدال
 المهملة بينهما نون ساكنة بن عبد الله البجلي العمالي المشهور (واصحابه) أى أصحاب صفوان (وهو)
 أى صفوان بن محرز (يوصيهم) بسكون الواو وعند الكرماني الضمير راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف

للمزى وللفظه شهدت صفوان وأصحابه وجند بايوسهم (فتألو) أي صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قال) نعم (سمعت) صلى الله عليه وسلم يقول من سمع مع الله به يوم القيامة يهتج السنين والميم المشددة أي من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريره وبلا أسماهم بما ينطوي عليه وقيل سمع الله به أي يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلم الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه (قال) عليه الصلاة والسلام (من ينطق) ولا يذر عن الكشميني بإسقاط إحدى القافين أي يضمر الناس ويحملهم على ما ينطق من الأمر أو يقول فيهم أمراً قبيحاً ويكشف عن عيوبهم ومساوئهم (يشفق الله عليه) بعد ذنبه (يوم القيامة) ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما (فتألو) له (أو صافئاً) جندب (أن أول ما ينطق به) يضم التحتية وسكون الدون وكسر الفوقية قال في الصحاح تن الشيء وأنتن بمعنى فهو منتن ومن تن بكسر الميم اتباعاً لكسرة التاء والتي الراجعة الكريمة (من الإنسان) بعد موته (بطنه) من استطاع أن لا يأكل الاطيبا) أي حلالاً (فليفعل ومن استطاع أن لا يحال) يضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنياً للفعول وللأصلي وإبي ذر عن الكشميني أن لا يحول (بينه وبين الجنة) كنهه (كذا للكشميني مل) بغير حرف الجر ورفع مل على أنه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أي يحول بينه وبين الجنة مل كنهه ولا يذر عن الجوى والمستمل على كنه (من دم) بغير ضمير ومن بيانية (أهراقه) بفتح الهمزة وسكون الهاء صبه بغير حقه (فليفعل) * وهذا الحديث وإن كان طاهره أنه موقوف فهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال بالراي نعم وقع مرفوعاً عند الطبراني من طريق الأعمش عن أبي عتبة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين أحدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجري قال الفرري (قلت لأبي عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري (من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفي الفرع كأصله سقوط قوله قلت إلى آخره لا يذروا في الفتح وقد دخلت رواية النسفي من ذلك * (باب) جواز (القضاء والتبئ) حال كونهما (في الطريق) وعن أشهب لا بأس بالقضاء إذا كان سائراً إذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقي لا يجوز فيما يكون غامضاً (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ما كنهه التابعي المشهور قاضي مرو (في الطريق) كما وصله ابن سعد في طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح المجهمة وسكون المهملة وبالموحدة المكسورة عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضاً ابن سعد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) بن شريح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) رافع الأشجعي مولا لهم السكوني أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما) بالميم (أنا وأبي) صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجلاً بكسر القاف وفتح التحتية (عند سدة المسجد) يضم السين وفتح الدال المشددة المهملة من المطلة على بابها لوفاية المطر والشمس أو الباب أو عتبة أو الساحة أمام بابها والرجل قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني أنه ذو الخويرة اليماني (وقال يا رسول الله متى الساعة) تقوم (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها) ما هيأت لها من عمل (فكان الرجل استسكان) افتعل من السكون فتسكون ألفه خارجة عن القياس وقيل أنه استعمل من الكون أي انتقل من كون إلى كون كما قالوا استسكان إذا انتقل من حال إلى حال وقوة المعنى تؤيد الأول إذا الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه إذ ليس بينهما أعنى المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج اثباتهما إلى تكافؤ وقيل هو مشتق من الكين وهو لحم باطن الفرج أذ هو في أذل المواضع أي صار مثله في الذل وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني إذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه قاله في المصاييح ولا يذر عن الكشميني قد استسكان (ثم قال يا رسول الله ما أعددت) بالهمزة كالسابقة ولا يذر عن الكشميني ما أعددت بغير همزة قال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده انتهى وقال المفسرون جمع ما لا وعدده أي أعدده لنواب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدي وقرأ الحسني والكلي بتخفيف الدال أي جمع ما لا وعد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها كبير صيام) بالياء الموحدة ولبعضهم بالثلثة

(ولا صلاة ولا صدقة ولكني) بكسر النون المشددة ولا في ذرعن الجوى والمسملى ولكن بسكون النون مخففة
 (احب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انت) في الجنة (مع من احبب) فألقه بحسن نيته من غير
 زيادة على باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستغنى
 اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت الاحاجه بالناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل *
 ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب القنيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع
 فان كانت للضعيف فعموده وان كانت لشخص من اهل الدنيا أو ممن يخشى فكرهه لكن اذا خشي من الثاني
 ضررا وجبا من شره * والحديث سبق في الادب في باب علامات حب الله * (باب ماد) كان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يكن له بواب (راتب ليمنع الناس من الدخول عليه) * وبه قال (حدثنا اسحق) ولا في ذرو الاصيلي
 اسحق بن منصور أي ابن بهرام الكوخجي أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا) ولا في ذرو الاصيلي (عبد
 الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة وفتح النون
 (عن انس بن مالك) رضى الله عنه ولا في ذر قال سمعت أنس بن مالك (يقول لامرأة من اهله تعرفني فلانة)
 لم يقف الحافظ على اسم المرأتين (قالت نعم) أعرفها (قال فان النبي صلى الله عليه وسلم ترها هي) أي
 والحال انها تبي عمدة قبر فقال لها (انني الله) نوطئة لقوله (واصبري) بكسر الموحدة أي لا تجزئي وخافى
 غضب الله واصبري حتى تشابي فأجاب (فقلت) له (البن) أي قن واعد (عني فاك حلو) بكسر المعجمة وسكون
 اللام خال (من مصيبتني) وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة انها قالت باعد الله اني انا الحزاة الشكلاء
 ولو كنت مصابا عذرتني (قال) أنس (جأوزها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فزها رجل) هو الفضل بن
 العباس (فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم) زاد مسلم في روايته له فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت انه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قال) أنس (لجأت) أي المرأة (إلى بابي) عليه الصلاة والسلام (فلم يجد عليه بوابا) أي راتبا
 تواضعا منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما جلس
 على القف وحديث عمر لما استأذن له الاسود في قصة حلقه أن لا يدخل على نساءه شهر الا به صلى الله عليه وسلم
 كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للعالم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي اتخاذه له
 وقال آخرون بالجواز وقال آخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب
 وقد يحرم ففي أبي داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الاسدي مر فوعا من ولاد الله من أمر الناس شيئا
 فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فائدة قوله فلم يجد عنده بوابا
 انه لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبته في نفسها فصورته انه مثل اللؤلؤ
 حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته (فصالت يارسول الله والله
 ما عرفت فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (ان الصبر عند رآو صدمة) ولا في ذرعن الكشمهني عند اول
 الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الذبابة اول شيء يجم على القلب من مقتضيات الجزع فهو الصبر الكامل
 الذي يترتب عليه الاجر فالمرء لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن تثبته وبجمل صبره
 * وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور * (باب) ذكر (الحاكم يحكمكم بالقتل على من وجب عليه)
 القتل (دون الامام الذي فوقه) أي الذي ولاد من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف
 لتأله في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكمكم بالقتل خبره وقال
 في الكواكب وتبعه البرماوى قوله دون هو اما معنى عند واما معنى غير لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى
 غير ايسر الا والاول يحتملها * وبه قال (حدثنا محمد بن حاد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
 (الذهلي) بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال (حدثنا الانصاري محمد) بتقديم
 النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المروزي كما في الفتح وللأكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال
 (حدثنا) بالجمع ولا في ذر حدثني (أبي) عبد الله بن المنني بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (غمامة) بضم المثناة
 وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضى الله عنه (ان ليس بن سعد) قال في الفتح وزاد

في رواية المروزي ابن عمادة أي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولا بي ذرعن أنس بن مالك قال
 ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير بضم المعجمة وفتح
 الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرقع عن الانصاري مما أدرجه
 الانصاري من كلامه كما ينه الترمذي لما ينقذه من أموره والشرطة أعوان الأمير الذين يتصرفون في الجند
 بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقبل سمو بذلك لانهم رذالة الجند أولانهم الأشداء الاقوياء من الجند
 قال الازهري شرطة كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم أول طائفة تقدم الجيش وتشهد
 الوقعة وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما يهيم من الشدة * وفي الحديث تشبيه مامصى بما حدث
 بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني
 أمية فاراد أنس تقریب حال قيس بن سعد عند السامعين فتشبهه بما يهدونه ونائده تكرار لفظ الكون
 في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في السحابة انه وقع في الترمذي وغيره
 من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم فان ما يهر أن لك فان من تصرف
 الرواة يعقبه العيني بأن رواية الترمذي وغيره لا تستلزم في رواية كان يكون فان كالا يروى الا ما ضبطه فعدم
 النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من انفسهم ومنهم التكرار وزيادة الاسماعيلي
 أن ذلك كان لقيس على سبيل لوطيته الراتبة لكن يعكس عليه ما ذكره الاسماعيلي بلفظ قال الانصاري ولا
 أعلمه الا عن أنس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في سقته بمنزلة صاحب الشرطة من
 الأمير فكلهم سعد النبي صلى الله عليه وسلم لم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه شفاقة أن يقدم على
 شيء فصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم
 يشك في كونه عن أنس فكان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة
 فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يتردد مع ذلك فيها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
 (حدثنا يحيى) زاد أود رهو القطان (عن قرة) ولا في ذر زيادة اس خالد أي السدوسي أنه قال (حدثني)
 بالافراد (حميد بن هلال) العدوي المصري قال (حدثنا ابو ردة) بنهم الموحدة عامر أو الحارث (عن ابي
 موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضيا (وأبعده بعثا)
 به مزة قطع وسكون الوقية ومعاذ هو ابن جمل * وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتدة والمرتبة من
 استنابة المرتدين بهذا السند وأوله عن أبي موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من
 الأشعر بين احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما سأله فقال
 يا أبا موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما طلعاني عن ما في أنفسهما وما شعرت انهما
 يطلبان العمل فكنيا أنظر الى سواك تحت شفتي قلت فقال ان أرا لا نستعمل على عملنا من أراداه ولكن اذهب
 أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبع معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي أسلم ثم ارتد وعلمها
 اقتصر هنا في الحديث التالي لهذا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة
 المشددة وبعد الاف مهملة العطاردي البصري قال (حدثنا محمود بن الحسن) القرشي المصري قيل اسمه
 محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن حميد بن هلال) العدوي (عن أبي بردة) عامر (عن ابي
 موسى) الأشعري رضي الله عنه (ان رجلا) لم أعرف اسمه (اسلم ثم تهود فاباه معاذ بن جبل وهو عبد ابي موسى
 وسان) معاذ لابن موسى (ما لهذا) الرجل الموثق (قال اسلم ثم تهود) وفي رواية الباب المذكور في استنابة المرتدين
 ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه أتى له وسادة قال انزل واذا رجلا عمده موثقة قال ما هذا قال كان يهوديا
 فأسلم ثم تهود فقال اجلس (قال لا اجلس حتى أقتله) هذا قضاء الله وقضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) راد
 في الاستنابة فامر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا
 بعد اذن الامام الذي ولاهم * هذا (باب) بالتبيين يذكر فيه (هل يقضى الحاكم) ولا في ذرعن النبوي والمستعمل
 القاضي أي بين الناس (ابو بصير وهو عسبان) * وبه قال (حدثنا ادم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج
 قال (حدثنا عبد الملك بن عيسى) بضم العين وفتح الميم الكوفي قال (سمعت عبد الرحمن بن ابي بكر) (نفيح الثقيفي)

(قال كتب) أبي (ابو بكره الى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (بجستان) بكسر
المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة والتأنيث احدى مدن العجم وهي خلف كرمان
مسيرة مائة فرسخ منها أربعون مفازة ليس بها ماء وهي الى ناحية الهند (بان لا يصحى بين اثنين) وفي عدة
الاحكام كتب أبي وكتب له الى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظة ابنه والصغير في ابنه عائد
الى أبي بكره وصرح في بعض الروايات فقال ركتب له الى ابنه عبيد الله بن أبي بكره والخاصل أن أبا بكره له ابن
يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذي كتب الى أخيه عبيد الله به
وهذا التركيب محتمل أن يكون أبو بكره كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لأخيه عبيد الله بثل
ما كتب أبو بكره ولكن عبد الرحمن اعلم كتب لأجل أبيهما أي لأجل أمره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع
بين كتب وبين كتب في المفعول وهو أن لا يحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد أعمل
أحدهما أو أنصهر في الآخر ولكن حذف لكونه فضلة وتعقبه في الفتح بأنه لا يتعين ذلك بل الذي يظهر أن قوله
كتب أبي أي أمر بالكتابة وقوله وكتب له أي باشرت الكتابة التي أمر بها والاصل عدم التعدد وتعقبه العيني
فقال الاصل عدم التعدد وعدم ارتكاب الجواز والعدول عن طاهر الكلام لالعله وما المانع من التعدد انتهى
او يكون المراد كتب أبي الى أن كتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور بالي ثم قال وكتب له الى ابنه
بذلك أي لأجل أمره إلى أن كتب وعلى هذا لا تنازع في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر بالنسبة من
أن لا تحكم الى آخره وأعمل أحدهما وحذف الآخر لانه غير عمدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلامي أبي بكره
وعبد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تأكيده بالكتابة الاول وكتابة عبد الرحمن انما كانت لأجل أبي
بكره على معنى انه كتب ذلك عن أبيه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكره أمر بالكتابة فنسب اليه انه كتب فجوز
بالسبب عن المسبب وفيه نظر لرأية النساءى قال عبد الرحمن بن أبي بكره كتب الى أبو بكره يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفي رواية مسلم أن لا تحكم بين اثنين (وان عصبان) جملة في موضع الحال
وعصبان لا ينصرف والغضب غلبان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذى عن أبي سعيد مرفوعا لا وان
الغضب جرح في قلب ابن آدم أما ترون الى حرة عينيه وافتاح أوداجه (فان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول) القاء في فاني سبيية (لا يشين) بتشديد النون تأكيده لنهي (حكم) بفتحين أي حاكم (بين اثنين) وهو
عصبان لان الغضب قد يتجاوز بالحكام الى غير الحق وعداه العتقاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به التغير للذكر
كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نفاس وهم متعجب ومدافعة حدث وحتر
مزعج وبردمنكي وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وعن أبي سعيد عند البيهقي بسند
ضعيف مرفوعا لا يقتضي القاتل الا وهو شعبان ريان واقصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة
مقاومته بخلاف غيره ان غضب لله في الكراهة وجهان قال البلقيني المعتقد عدم الكراهة واسعة بغيره
د الله اذ لا امر الاحاديث ولله معنى الذي لا جلته عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صحيح ان
صادف الحق مع الدراة وعن بعض الخصال لا ينهد الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه والنهي يقتضي
الفساد وفضل بعضهم من أن يكون الغضب طرا عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر ولا فهو محل الخلاف *
والحديث أخرجه مسلم في الاحكام وأبو داود في القضاء والترمذى في الاحكام والنساءى في القضايا وابن
ماجه في الاحكام * وبه قال (حدثنا محمد بن ماذن) المروزي الجاور قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال
(أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد) الكوفي المافظ (عن ميس بن أبي حازم) أبي عبد الله الجبلي التابعي الكبير فاته
الحكمة بليل (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو بنح العين وسكون الميم (الانصاري) الخزرجي المدري أنه (قال
جاء رجل) لم يسم أو هو مسلم بن الحارث (ابن رسول الله) ولا بن ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني والله لا تأخر عن صلاة العداة) الصحيح فلا أصلها مع الامام (من اجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبي بن
كعب كما في مسند أبي يعلى (عما يابل يافيهما) في صلاة العداة ومن ابتدائه متعلقة بتأخر (قال) أبو مسعود
(فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطأ غصبا في موعظة منه يومئذ) وفيه وعيد شديد على من يسعى في تخلف
الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولا بني ذر عن الحموي والمستمل أيها الناس باسقاط

اداة النداء (ان منكم منقرين فأيكتم ماصلي بالناس فليوبخ) بسكون اللام وبالجميم المكسورة بعد هازاي وما
صله مؤكدة لمعنى الابهام في أى وصلي فعل شرط وفليوبخ جوابه كقوله تعالى أيا مائد عواقله الاسماء الحسنى
(فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة) * والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعدة وفي كتاب الصلاة
في باب تخفيف الامام في القيام * وبه قال (حدثنا محمد بن ابي يعقوب) اسحق (الكرماني) بفتح الكاف
عند المحدثين وأهلها يكسرونها قال (حدثنا احسان بن ابراهيم) بفتح الحاء والمهملة المشددة الكرماني
الغزني قاضي كرماني قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال محمد) ولاي ذكر حدثنا محمد هو الزهري قال
(احبري) بالافراد (سام أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (اخبره انه صلى امرأته) آمنه بنت الهمة
وكسر الميم بنت غنار باعين المعجمة المكسورة والقائه (وهي حائض) الواو للجمال من امرأته او من ضمير القائل
(فذكر عمر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فتغيط) أى غضب (فيه) أى في الفل المدكور وهو الطلاق وتغيط
مطاوع غطته فتغيط ولاي ذكر عن الكشي عن علي بن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل
أن يكون ثم هنا معنى الواو لان قوله متاثر تغيطه ويحتمل أن تكون على باء أو أن قوله بعد زوال الغيط واللام
في قوله (ليرا جمعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم يسلمها) ويجوز في لمعطوف الرفع على الاستئناف
اى ثم هو يسلمها والامر للتدب في قول امامنا الشافعي - وابي حنيفة واحد وقتها المحدثين وللو جوب عند
مالك وأصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وغيره من
الآيات المتضمنة للتخيير بين الامساك بالرجعة أو الفراق بتركها والمسلم ثم لمدعها (- في تطهر ثم تحيض) حمضة
أخرى (مطهر) منها (فان بدله) بعد طهرها من الحيض الثاني (أن يسلمها فليسلمها) قبل أن يجامعها قال
البيضاوي وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتغيطه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيط الا في حرام
والتنبيه على أن علة التحريم تطويل العدة عليها وأن العدة بالاطهار لا بالحيض * والحديث سبق في الطلاق *
(باب من رأى) من الفقهاء (للقاضي أن يعلم بعلمه في امر الناس) دون حقوق الله كالحدود (ادالم يحف)
القاضي (الظمون والهمة) بفتح الهاء أى يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لهند) حين قضى لها على زوجها ابني سفيان بن حرب (خدي) من ماله (ما يديسك ولولدك بالمعروف وذلك
اذا كان امر مشهور) ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر اذا كان امر مشهور بانصب خبر كان اى
اذا كان مشهورا كقصة هندی وزوجتها ابني سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في امر من
الامور الا في التعديل والتجريح لان القاضي يشارك غيره في ما فلا تهمة وان لم يحكم بعلمه في لعدالة لاقتصر
الى معذرتين آخرتين وهكذا في سلسل * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (احبرنا نعمت) هو ابن
اى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (حدثني) بالافراد ولاي ذكر قال اخبرني بالافراد ايضا (عروة) بن الزبير
(ان عتشة رضى الله عنها فأتت عمتها) الصنف وعدمه اسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشية العنشمية والدة معاوية وسقط لاني ذرا بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وقالت يا رسول الله والمدا كن على طهر الارض اهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (احب الى) بتشديد
الياء (أن يذلوها) بفتح التحتية وكسر المعجمة (من اهل خبائن) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل
الخباء اجلاله أو أرادت اهل بيته واصحابه فهو من الجواز والاستعارة (وما أصبح اليوم على طهر الارض
اهل خباء احب الى أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي (من اهل خبائنك ثم
قالت) يا رسول الله (ان اباسفيان) يخبر بن حرب زوجي (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة
بصيغة المبالغة من مسك البديعي بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخنفة بوزن أمير وهو أصبح عند
اهل العربية والاول هو الاظهر في رواية المحدثين ورجل خبران ولو قالت ان اباسفيان مسيك صح وحصلت
الفائدة الآن ذكر الموصوف مع صفته بكون لتعظيمه فخوراً بـ رجل صالحاً وأتبعه بحوراً بـ
رجلاً فاسقاً ولما كان الجنل مذموماً قالت رجل وفي رواية شحج بدل مسيك وهو أشد البخل وقيل الشح
الحرص على ما ليس عنده والبخل ما عنده وقال رجل لابن عمر اى شحج فقال له ان كان شحك لا يملك على
أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس وعن ابن مسعود الشح يمنع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه

شجع بالنسبة الى امرآته وولده لامطلق الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى أن غيرهم احوج وأولى
والادأوس فياين لم يكن معروفا بالخل فلا يستدل بهذا الحديث على انه بخيل مطلقا (فهل على) بتشديد الباء
(من حرج) انهر أن اطمم الذي ولاي ذرعن المستقلى من الذى (له عيالسا) وهمة اطعم مضمومة (قال)
صلى الله عليه وسلم (الها لا حرج) لائتم (عليك ان تذا منهم من معروف) أى الاطعام الذى هو المعروف
بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا أن للقاضى أن يقضى بعلمه لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها
زوجة أبى سفيان ولم يكلفها البيعة لان علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويأتى
ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق
انه يقضى بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون
من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة أنها أقضت له بما سمع ولم يقل بما أعلم وقال للعضمى شاهد الأوبى عنه
ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعب ابن المنير البخارى
بأنه لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج القضاة وكلام المفتى ينزل على تقدير صحة انهاء المستثنى
فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقل جازلك أخذوه وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبى صلى الله عليه وسلم
والحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت قضاة القضاة مثل ذلك ان تأخذى فلما اتى بصيغه الامر
بقوله خذى كما في الرواية الاخرى دل على الحكم * ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب
القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء * تنبيه * لو شهدت البيعة مثلا بخلاف
ما يعلمه علما حسيا المشاهدة أو سماعا بيقين أو ظنا راجحا لم يجوز له أن يحكم بما قامت به البيعة وتنقل بعضهم فيه
الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم * والحديث سبق في المنفقات * (باب) حكم (الشهادة على الخط
المختوم) انه خط فلان وقال المختوم لانه أقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية أبى ذر عن الكشمي المحكوم بالحاء
المهملة بدل المعجمة والسين بدل الفوقية اى المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أى من الشهادة على الخط (وما
يضيق عليهم) للاصلي زيادة فيه فلا يجوز اهلهم الشهادة به ولا يذرع عليه أى الشاهد فالقول بذلك ليس على
التعميم اثباتا ونفيًا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضيق الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التزوير (د) حكم
(كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كاصله الى عامله بالفظ الافراد (و) كتاب (القاضى الى
القاضى وقال بعض الناس) أبو حنيفة وأصحابه (كتاب الحاكم جازر لافي الحدود) ناقض بعض الناس حيث
(قال ان كان القتل خطأ فهو) أى كتاب الحاكم (جازر من هذا) أى قتل الخطأ في نفس الامر (مال بزعمه) بضم
الزاي وفصحها وانما كان عنده ما لا لعدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه
المنافضة فقال (واما صار) قتل الخطأ (مالا بعد أن ثبت) ولا يذرع ان ثبت (القتل) عند الحاكم (فالخطأ
والعمد) في قول الامر حكمهما (واحد) لا تناوت في كونها حدا (وقد كتب عمر) بن الخطاب رضى الله عنه
(الى عامله في الحدود) بالحاء والدالين المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن أمية عامله على اليمن كتب
اليه في قصة رجل زنى بامرأة مضيقه ان كان عالما بالتحريم فخذ ولاصلي * وأبى ذر عن المستملى والكشمي
في الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فواء فدا لمهملة ابن المغلى أبى المنذر العبدى وله قصة مع قدامة بن مظعون
عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر
قدامة بن مظعون فقدم الجارود بسبب عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكذب عمر الى قدامة
في ذلك فذكر القصة بطولها في ردوم قدامة ونهاية الجارود وأبى هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بأية
المدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامله زريق بن حكيم (في)
شان (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا هو أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق
عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بالفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا بأجاز فيه شهادة
رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبه عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب
القاضى الى القاضى جازراذ اعرف) القاضى المكتوب اليه (الكتاب والخاتم) الذى يختم به عليه بحيث
لا يلبس ان بغيرهما (وكان الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبه عن طريق عيسى بن أبي عزة

قوله باب عبد القيس
هكذا في النسخ ولعلها
محذوفة عن بسبي عبد
القيس وليزره

(يجوز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ويروى عن ابن عمر) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روى عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) المعروف بالضال بضاد معجمة ولا م مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) الليثي التابعي ولاء عليها يزيد بن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة في أخبار البصرة (و) شهدت (اباس بن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدى بن اوطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها (والحسن) البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاء عدى بن اوطاة عاملها (وثمامة بن عبد الله بن انس) أي ابن مالك وكان قاضي البصرة في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاء خالد القسري (وبلال بن أبي بردة) بضم الموحدة عامراً والحارث بن أبي موسى الاشعري ولاء خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلي) التابعي المشهور وروى قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحنية مصحح عليه في الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامره هو أبو اياس الجبلي الكوفي (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكنى أبا سلمة الثمانية حال كونهم (يجيزون كتب القضاة بغير محض من اليهود) بضم الشين ولا يذرم المشهود بزيادة ميم وسكون الشين (فان قال الذي يحى عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة أي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البيعة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتد على ما شهد به الشاهدان ولو خالف ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طبقت شهادتهما الدعوى قال ولو شهدا بما فيه وهو مفتوح جاز ونذب ختمه ولم يفسد وحده فلا بد من شهود بأن هذا الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد أشهب ويشهدون أنه أشهدهم بما فيه انتهى واحتج من لم يشترط الاشهاد بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى المولى ولم ينقل أنه أشهد أحدا على كتابه وأجيب بأنه لما حصل في الناس الفساد احتيط للماء والاموال قال البخاري (وأول من سأل على كتاب القاضي البيهقي ابن ابي ليلى) محمد بن الرحمن قاضي الكوفة وأول ما دلها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء الغنبري قاضي البصرة من قبل المنصور قال البخاري بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين مذاكرة (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال (جئت بكتاب من موسى بن انس) أي ابن مالك التابعي (قاضي البصرة و) كنت (أقت عند البيهقي أن لي عند فلان كذا وكذا وهو) أي فلان (بالكوفة وجئت به) بالواو والاصلي وأبي ذر جئت به أي بالكتاب (القاسم بن عبد الرحمن) بن ابي عبد الله بن مسعود السعدي التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجازه) بفتح الجيم وزاي أمضاه وعمل به (وكره الحسن) البصري (وأبو قلابه) الجرهمي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (أن يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري لعل فيها جوراً) أي باطلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحماكم قادر على رده اذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعاً من التحمل وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوي ويقول الشاهدان للحماكم تشهد على اقراره بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير أن يقرأها على من جعلها وهي مشتملة على الاحكام والسنن وأثر الحسن واصله الدارمي بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبي قلابه واصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال أبو قلابه في الرجل يقول أشهد وأعلى ما في هذه الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جوراً وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور (وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر) في قصة حويصة ومحبيصة (اما) بكسر

الهمة وتشديد الميم (أن تدوا) بالقوية والتحمية (صاحبكم) عبد الله بن سهل أي تعطوا ديتيه وأضافه إليهم
 لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخبير والاضافة تكون بأدنى ملايسة وهذا ان كان تدوا بناء الخطاب وان كان
 بالتحمية فظاهر (وامان تؤذونوا بحرب) أي تعلموا به * وهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الديات
 (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله أبو بكر بن أبي شبة (في شهادة) ولا يذري الشهادة (على
 المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرفتها فاشهد) عليها (والا) أي وان لم (تعرفها فلا تشهد)
 ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حالة الاشهاد بل تكفي معرفته لها بأي طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة
 على متنبية اعتمادا على صحتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى شهد عليها
 جاز التحمل عليها متنبية وأدنى ما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند
 غيبتها لا يعرف عدل أو عدلين انها فلا تثبت فلان أي فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الأكثر
 والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنبية حتى يكشف وجهها ليعينها عند
 الاداء ويعينها عن غيرها وان اخبره عنها رجل يثق به او امرأة جازله أن يشهد وكذا الفيف النساء اذا شهدن عنده
 أنها فلا تامة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعشى في الاقوال كأن يقترب بشي لان الصحابة رووا
 عن اتهامات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال الشافعية ولا تقبل شهادة أعشى بقول كعقد
 وفسخ واقرا رجلوا زاشتباه الاصوات وقد يحكي الانسان صوت غيره فيستبه به الا أن يقترب شخص في اذنه نحو
 طلاق أو عتق أو مال لرجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماء بعد تحمله
 والمشهود له والمشهود عليه معروف في الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بأنه المشهود عليه * وبه قال (حديثي)
 بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال
 (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامه (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى) اهل (الروم) في سنة ست (قالوا انهم) أي قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم
 ان الروم (لا يقرؤن كتابا الا مختوما) ولم أعرف القائل بعينه (فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء
 وكسرها (من فضة كاني انظر الى وجهه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحمية الساكنة صاد مهملة الى
 المعانة وبريقه (ونفسه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب اذا لم يكن محتوما فالخاتمة بما فيه فائمه لكونه صلى
 الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان محتوما فدل على أن
 كتاب القاضي حجة محتوما كان أو غير محتوم وفي الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن
 وهب فيه وقال الطحاوي خاف مالكا جميع الفتناء في ذلك لان الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن
 عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أحدثوا ضربا من القبور وقد قال مالك تحدث
 للناس ا قضية على نحو ما أحدثوا من القبور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى
 مالك أن ذلك لا يجوز * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أي متى يستحق أن يكون
 قاضيا وقال في الكواكب أي متى يكون اهلالا للقضاء انتهى وقد اشترط الشافعية كونه أهلالا للشهادة بأن
 يكون مسلما مكافرا اذكر اعدا لا جميعا بصيرا ناطقا كافيا لا امر القضاء فلا يولاه كافر وصبي ومجنون ومن به
 رقب وأنتى وخنى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وأخرس وان فهمت اشارته ومغفل ومحتل النظر بكبر أو مرض
 لنفسهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنواعها * فن أنواع القرآن
 والسنة الصام والخاص والعملي والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ * ومن أنواع
 السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره * ومن أنواع القياس الاولى والمساوي والادون كقياس الضرب
 لاو الدين على التأفيف لهما وقياس احراق مال اليتيم على آكله في التهريم فيه وما وقياس التفاح على البر
 في الربا بجامع الطم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص
 على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوى على مقابلها واسان العرب لغة ونحوها وصرفا
 وأقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يحاقيهم في اجتهادهم فان فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به
 فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفساق ومقلد وصبي وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لثلاثة مصلح

الناس والقضاء بالتمه صدر قضى يقضى لأن لام الفعل ياء اذ أصله قضى بفتح الياء فقلبت الفاء حزرها وانفتح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحزكت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فاجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصار قضاء بمدودا وجمع القضاء أقضية كغطاء وأعظية وهو في الأصل احكام الشيء وامضاؤه والقراغ منه ويكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمتك به والاقام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى أمر الموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان أمرامه قضيا أى مكتوبا فى اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين (وقال الحسن) البصرى (أخذ الله على الحكماء) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أى هوى النفس فى قضائهم (ولا يتخسوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية احد (ولا يشعروا بآياتي) ولا يذروا آياته (ثمنا قليلا) وهو الرشوة وابتعاها الجاه ورضا الناس (ثم قرأ) الحسن (يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما هو الهوى النفس (فبذلك) الهوى (عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو أيقنوا يوم الحساب لا آمنوا فى الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد وعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا انزلنا التوراة فيها هدى) يهدى الى الحق (ويور) يكشف ما استبهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا للحكم الله وهو صفة أجريت للتبيين على سبيل المدح (الذين هادوا) نابوا من الكفر (والربابيون والاحبار) الزهاد والعلماء معطوفان على النبيون (بما استمعوا) أى استودعوا (من كتاب الله) من التبيين والضمير فى استمعوا للانبياء والربابيين والاحبار والاستعفاء من الله أى كلفهم الله حفظه (وكانوا عليه شهداء) رقباء اثلا يتدل (فلا يتخسوا الناس واخشوني) نهى الحكماء أن يخشوا غير الله فى حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشعروا بآياتي) ولا تستبدلوا بأحكامي التى أنزلتها (ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله) مستهيناه (فاولئك هم الكافرون) قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافرون لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم (بما استمعوا) أى (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت فى رواية المستقلى وسقط لابي ذر قوله يحكم بها النبيون الى آخره (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أى واذا كرهما (اذ يحكمان فى الحرث) الزرع والكرم (اذ نفثت فيه غم القوم) أى رعمته ليلا بلا راع بأن انفلتت فاكلته وأنفسدته (وكالحكمهم) أرادهما والمتحكما كمن اليهما وأستعمل ضمير الجمع لاثني (شاهدين) أى بعلمنا ومرأى منا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان فى الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالفرقين فغزم عليه لتحكم فقال ارى أن تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بألبانها ولادها وأصوافها والحرث الى رب الغنم حتى يصلح الحرث ويعود لهم مئته يوم أفسد ثم يراذان فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (فهممناها) أى الحكومة (سليمان وكلا) منهما (آتينا حكا) نبوة (وعلمنا) معرفة بموجب الحكم قال الحسن (فحمد) الله تعالى (سليمان) لموافقته الارجح (ولم يلد داود) بفتح الدال التحتية ونهم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني وفى نسخة ولم يذم بالذال المجبة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعهما الله تعالى فى الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح أن داود أصاب الحكم وسليمان أرشد الى الصلح قال الحسن (ولو لا ما ذكر الله من أمر هذين) النبيين (لأب) بفتح الراء والهزمة جواب لو واللام فيه للتأكيد ولا يذرعن الكشيمى لرويت بضم الراء وكسر الهيمزة مشددة بعدها تخفية ساكنة مبني للمفعول وسقط لابي ذر أمر (ان القضاء) أى قضاة زمنه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الشامل للعالم والمخطئ (فانه) تعالى (اثنى على هدا) سليمان (بعلمه وعذره هذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذا قلنا يجوز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه وانفق الفريقان على أنه

لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاي المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر بضم الزاي وفتح الفاء الكوفي (قال لنا عمر بن عبد العزيز) بن مروان الاموي أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (اذ أخطأ القاضي منهن خصلته) ولا يذرع عن الجوى والمستقى خطه بخاء مبهمة مضومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولا يذرعاً يضاعن الكشميين خصلته كان (فيه وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن غمرة أى عيب (أن يكون فهماً) بكسر الهاء والمستقى فقيهاً والاولى اولى (حليماً) يغضى على ما يؤذيه ولا يبادر بالتقاه (عقياً) يكف عن الطرام (صلياً) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة أى قويا شديداً وقافاً عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطول ولا يحاييه ولا ينافي هذا قوله حليماً لأن ذلك في حق نفسه وهذا في حق غيره (عالملاً) بالحكم الشرعي ويدخل فيه قوله فقيهاً فهماً اولى من فقيهاً كأمراً (سؤلاً) على وزن فعول أى كثير السؤال (عن العلم) وهذا واصله سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سؤلاً من تمة الخامس لأن كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو أقوى مما عنده * (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) بضم الشين المججمة آخره حاء مهملة ابن الحرث بن قيس النخعي الكوفي (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له صحبة روى ابن السكن أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى اهل بيت ذوى عدد باليمن قال جئهم قال فجاءهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه أنه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلى فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (ياخذ على القضاء اجراً) بفتح الهمزة وسكون الجيم * وهذا واصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعي واكثر اهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي فقيراً فالأفضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنياً فالأفضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقاء بيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المن يأق بعده من المحتاجين وبأخذ بقدر الكفاية له واعماله وعن الامام أحمد لا يعجبني وان كان فقيراً فعمله مثل ولى اليتيم (وقالت عائشة) رضى الله عنها (ياكل الوصى) من اليتيم (بقدر عائلته) بضم العين وتحقيق الميم اجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته واصله ابن أبي شيبة عن ابي قوله تعالى ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجاً اياكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما استخلف بعده أن قال كما أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة قد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلى وقد شغلت بامر المسلمين وأسند البخاري في البيوع وبقيته فيما أكل أبي بكر من هذا المال (و) كذا اكل (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه هو وأهله لما وليها وقال فيمارواه ابن أبي شيبة وابن سعد انى أنزلت نفسى من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استعفيت عنه تركت وان اقتقرت اليه اكلت بالمعروف وسنده صحيح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المججمة وفتح العين مصفراً ابن أبي حنيفة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد ابن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (السائب بن زيد) من الزيادة ابن سعيد بن نامة الكندي أو الازدى العصباني ابن العصباني (ابن اخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء (ان حويطب) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة مكسورة فوحدة (ابن عبد العزيز) بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الصنف المشهور والعامرى من مسلمة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (اخبره ابن عبد الله) بن عبد شمس أو اسم أبيه عمرو (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع في بني سعد (اخبره انه قدم على عمر في خلافة فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح

الحاء والحدال المشددة المهملتين آخره مثله (انك تلي من اعمال الناس اعمالا) بفتح الهمزة ولايات كاهرة وقضاء
 (فادا اعطيت العمالة) بضم العين اجرة العمل وبفتحها نفس العمل (كسرهما فقلت) له (يلي) وفي الجزء
 الثالث من فوائد أبي بكر النيسابوري من طريق عطاء الخراساني عن عمدا بن السعدي قال قدمت
 على عمر فأرسل الي بالقدية فرددتها وقلت أنا عنها غني (وقال عمر) لي (ما) ولا بي ذوقا (تريد الى ذلك)
 أي ما غاية قصدك بهذا الرد (قلت) ولا بي الوقت فقلت (ابن افراسا وأعبدا) بالموحدة المضمومة جمع عبد
 ولا بي ذرعن الكسبيتي وأعبدا بالقوفية بدل الموحدة جمع عبيد مالا مذخرا (وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتي
 صدقة على المسلمين) تفسير له فتريد (قال) لي (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فاني كذب أردت) بالضم
 (الذي أردت) بالفتح من الرد (وكان) وفي اليونينية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء)
 من المال الذي يقسمه في المصالح (فأقول) يا رسول الله (أعطه) يقطع الهمزة المفتوحة (أفقر اليه مني حتى
 اعطاني مرة مالا فقلت اعطه أفقر اليه مني) وضرب في اليونينية على قوله حتى اعطاني مرة مالا الى آخره (فقال
 النبي) ولا بي ذر له النبي (صلى الله عليه وسلم خذ فتقوله وتصدق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل على
 أن التصديق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصديق به طيبة به نفسه كان افضل من التصديق به قبل
 قبضه لان الذي يحصل بيده هو أحرص مما يدخل في يده (فاجابك من هذا المال وأنت خير مشرف) بضم
 الميم وسكون المعجمة بعد هاء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولاسائل) ولا طالب له (خذ) ولا ترده
 (ولا فلا تتبعه نفسك) بضم القوفية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين أي ان لم يجيء اليك
 فلا تطلبه بل اتركه الاضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه
 ولا يلج في الطلب ولا يؤذي المسؤول فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتضاها وهذا الحديث فيه أربعة من
 العناية وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود وفي الزكاة (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق
 أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أياه (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضي الله عنه زاد أبو ذر
 ابن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول أعطه) يقطع الهمزة (أفقر اليه مني
 حتى اعطاني مرة مالا فقلت) له يا رسول الله (أعطه من) أي الذي (هو أفقر اليه مني) قال في الكواكب فصل بين
 أفعل وبين كلمة من لان العاقل ليس اجنبيا بل هو الصواب من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ
 والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ فتقوله وتصدق به) على مستحقه قال ابن
 طحال أشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان مأجورا بإيثاره لعطاءه على نفسه من هو أفقر اليه
 فان أخذ له العطاء ومباشرته الصدقة بنفسه اعظم لأجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول
 لما في النفوس من الشغ على المال (فاجابك من هذا المال وأنت خير مشرف) ناظر اليه (ولاسائل) له (خذ
 وما لا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرث شيئا أعطيه
 قال في الفتح وهذا موممه ظاهر في انه كان لا يرث ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختارين أبي عبيد
 الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير واقام أميرا عليها مدة في غير طاعة خليفة
 وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقا
 في بيت المال فلا يضره على أي كيفية يصل اليه أو كان يرى أن التبعة على الأخذ الاول وان للمعطي المذكور
 مالا آخر في الجملة وحقق المال المذكور فلما لم يتميزوا أعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما تأكل من هذا
 المال من غير سؤال ولا استئذان فخذ قرأى انه لا يستغنى من ذلك الا ما كان حراما محضاً انتهى (باب من
 قضى في المسجد ولا عن) حكم بايقاع التلاع بين الزوجين (في المسجد) والطرف يتعلق بالقضاء والتلاع
 فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضي لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام (ولا عن) أي
 وقضى بالتلاع بين الزوجين (عمر) في المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التغليط (وقضى
 شريح) القاضي فيما وصله ابن أبي شبة (و) كذا قضى (الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد
 الرحمن الخزومي في جامع سفيان (ويحيى بن يعمر) بفتح التثنية والميم فيما وصله ابن أبي شبة الثلاثة (في المسجد)
 وكان قضاء الشعبي جلده يهودي (وضى مروان) بن الحكم (على ريد بن ثابت باليمين عند المنبر) ولا بي ذرعن

في ولاية القضاء (أو قبل ذلك) أي قبل ولايته القضاء (الخصم) متعلق بالشهادة أي الخصم الذي هو أحد الخصمين
 فهل يقضى له على خصمه لعله بذلك أو يشهد له عند قاض آخر (وقال شريح الساسي وسأله أنسان الشهادة)
 على شيء كان اشهد عليه ثم جاء بخاصم اليه (فقال) له شريح ولا يذرق قال (أبنت الأمير حتى تشهد لك) عليه
 عنده ولم يحكم فيها بعله * وهذا واصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه
 ولم يسم الأمير (وقال عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما فيما واصله الثوري أيضا وابن أبي شبة عن
 عبد الكريم الجزري عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه
 وكان عند عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما بكم ألا من الله أنهما من القرآن فلم
 يلحقها في المحصف بشهادته وحده (لورأيت رجلا) بفتح التاء (على حد زنا وسرقه وأنت أمير) أكتف تقية عليه
 قال لاحق يشهد معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن (شهادتك شهادة رجل) واحد (من المسلمين) قال صدقت قال
 عمر رضي الله عنه مفعبا بالعله لكونه لم يلحق آية الرجم بالمحصف بمجرّد علمه وحده (لولا أن يقول الناس زاد عمر
 في كتاب الله لكتب آية الرجم بيدي) في المحصف فأشار إلى أن ذلك من قطع الذرائع فلا يحد حكام السوء سبيلا
 إلى أن يدعوا العلم لمن أحبوا الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في موطنه
 وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأما عاز عن النبي صلى الله عليه وسلم بارزنا
 أربعا) أي أقرار أربع مرات (فأمر برجمه) بأقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (إن النبي صلى الله عليه
 وسلم أشهد) على ما عثر من حفرة) وقد سبق موصولا في غير ما موضع وأشار به إلى الرد على من قال لا يقضي بأقرار
 الخصم حتى يدعوا شاهدين يحضرا أقراره (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (إذا أقر) زان
 (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير ينة ولا أقرار أربعا (وقال الخصم) بفتحين ابن عتبة فقيه الكوفة
 أيضا لا يرم حتى يقتر (أربعا) وصل القولين ابن أبي شبة من طريق شعبة * وبه قال (حدثنا فقيه) ابن سعيد
 قال (حدثنا الليث) إمام أهل مصر ولا يذال لث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمر) بضم
 العين (ابن كثير) بالثلثة مولى أبي أيوب الأنصاري (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة) أن أبقتادة (الحارث
 الأنصاري) الخزرجي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة
 ونونين أولاهما مفتوحة بينهما متحبة ساكنة (من ليلة على قبيل فله فله سلبه) بفتح السين
 المهمة واللام بعدها موحدة مامعه من المال من الثياب والاسلحة وغيرها قال أبو قتادة (فتمت لأمرس)
 لا طلب (ينة على قبيل) قتله ولا يذرع على قبيل بفتح ساكنة بعد اللام (فلما أرا أحد يشهد لي) على قتله
 (فجلست ثم دلي فذكرت أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه) لم يسم أو هو أسود
 ابن خراعى الأسلي كما عند الواقدي (سلاح هذا القليل الذي يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الخس من الجهاد
 فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع المهمة وكسر
 الهاء ولا يذرعن الكسبي في معنى (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كلمة ردع (لا يعطه)
 بضم التحتية وكسر الطاء المهمة والهاء أبو قتادة (أصيح من قريش) بضم المهملة وفتح الصاد
 المهمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة فحين منجبة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع
 من الطير وبنات ضعيف كالنمام ولا يذراعها بالصاد المججمة والعين المهمة المنصوبة المتونة
 في اليونانية تصغير الضبع (وبدع أسد من أسد الله) بضم المهملة وسكون السين المهمة وكأنه
 لما عظم أبقتادة بأنه أسد من أسد الله صغروا ذلك القرشي وشبهه بالاضيع لضعف اقتراسه بالنسبة إلى الأسد
 (بقاتل الله ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 الرجل الذي عنده السلب ولا يذرعن الجوى والمستخلى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللأصلي
 وأبي ذر عن الكسبي في تخكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أن السلب لي (فأذاه إلى) بتشديد
 الباء فأخذته بقبعة من حاطب بن أبي بلتعة بسبع أو أقي (فاشترت منه سرافا) بكسر الخاء المججمة وفتح الراء
 مخففة وبعد الألف فابستانا (فكان) هو (أول مال تأثله) بثلثة مشددة أخذته أصل المال واقتنيته
 وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا اليينة لأن الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله صلى الله

قوله (قال) صلى الله عليه وسلم
 للرجل (فأرضه منه) في إعادة
 ضمير قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم نظر فإن القائل فأرضه منه
 أومنى هو الرجل كما يعلم بجراعة
 الحديث في باب قول الله تعالى
 ويوم حنين الخ من المغازي
 وأبضا كون الحجابي لاسيما
 الصديق يخاطب النبي عليه
 السلام بقوله كالا الخ مما لا سبيل
 إليه وقوله (لا يعطه) أبو قتادة
 (أصيح) الخ صوابه أوجاع
 ضمير يعطه للرسول عليه الصلاة
 والسلام يدل قوله بعده
 (وبدع) الخ تقديره

عليه وسلم يعطيه من يشاء * والحديث سبق في البيوع والخمس قال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث
 ابن سعد وللشعبي قال لي عبد الله (عن الليث) بن سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاداه) أي
 السلب الى تشديد الباء وفيه تنبيه على أن رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى
 قال بعضهم وليس في اقرار ما عزمه صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في
 اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضاء بالعلم لأن ما عزا انما أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم انه صلى الله عليه
 وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره اسماعهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة
 (وقال اهل الجار) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في) وقت (ولايته او قبلها) لوجود
 التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتضييقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن
 ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء اقلت ان للعالم أن يحكم بعلمه (ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لا يخرج بحق
 في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه) بفتح التحتية وكسر الضاد المجهمة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم
 (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشب (وقال بعض أهل العراق) أبو
 حنيفة ومن تبعه (ما سمع) القاضي (أوراه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء
 (لم يقصر) فيه (الابشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقه مطرف وابن الماجشون واصلح وسحنون من المالكية
 (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضى به) بدون شاهدين (لانه مؤتمن) بفتح
 الميم الثانية (وأما) ولاي ذرعن الشعبي وانه (يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة) اكثر
 بالثلثة (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضى) القاضي (بعلمه في الاموال ولا يقضى) بعلمه (في غيرها)
 فلورأي رجلا يزني مثلام يقض بعلمه حتى تكون بينه تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف
 (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا أطلق يكون المراد ان كان رأيت في هاشم
 فرع اليونانية وأصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو ذر الحناظي وقال في الفتح كنت
 أظنه ابن محمد بن أبي بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذر
 أنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خاف أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة في
 هذا الحكم وتعبه العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر على أن هذه المسئلة فقهية وحينئذ أطلق فالمراد به
 ابن محمد بن أبي بكر وثبتنا صحة رواية أبي ذر فاطباق الفقهاء على انه اذا أطلق يراد به ابن محمد بن أبي بكر أو ج
 من كلام غيرهم كذا قال فليست أمثلة ومقول قول القاسم (لا ينبغي للعالم أن يقضى) بضم التحتية وسكون الميم
 ولاي ذرعن الحموي والمسئلي أن يقضى بفتح التحتية وبالناف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع ان علمه اكثر)
 بالثلثة (من شهادة غيره ولكن) بتشديد النون (فيه) أي في القضاء بعلمه دون بينة (تعرض التهمة نفسه عند
 المسلمين وايضا عليهم في الطنون) الفاسدة به وايضا عانص عطف على تعرضوا لابي الوقت ولكن بالتخفيف فيه
 تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مقدما وايضا عطف على تعرض أو نصب على انه مفعول معه والعامل فيه
 متعلق الظرف (وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم الطن فقال) في الحديث الا لاحق (انما هذه صفة) * وبه قال
 (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون
 العين ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن تهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
 علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب الملقب بن زين العابدين التابعي (ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اتته صفة بنت حبي) رضى الله عنها وهو معتكف في المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة
 والسلام (فتر به رجلا من الانصار) لم يسمها (فدعاها) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفة
 قالاسبحان الله) فحبا (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس نخفت
 أن يوقع في قلوبكم شيئا من الطن الفاسد فتأمن فتلتنه دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال اشفق عليهم ما من
 الصخر لو ظننا به ظن التهمة * وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعي ولذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب)
 بضم الشين ابن أبي حمزة عمارواه المؤلف في الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن
 مسافر الفهمي مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم وفرض الخمس (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عتيق الله

ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن علي بن يحيى) وسقط لابي ذر يعني ابن حسين (عن حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهري أيضا معمر فاختلف عليه في وصله وارسله فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسل في الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث حنيفة على منع الحكم بالحكم بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الانصارين من وسوسة الشيطان شيئا فراعاه نفي التهمة عنه مع عصمته تقتضي مراعاة نفي التهمة عن هودونه * (باب امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع ان يتطوعا ولا يامرها) بعين وصاد مهملتين وتحتية قال في الفتح وابعضهم بمجتين وموحدة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) الموحدة والهجعة المشددة بن دار العبدي قال (حدثنا العقدي) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سعيد بن ابي بردة) بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون الراء (قال سمعت ابي) أبي بردة عامر بن عبد الله بن أبي موسى الاشعري السابغي (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابي) أبا موسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهم افاضين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زاد في بعث أبي موسى ومعاذ أو اخر المعازي وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن مخلافاً (فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (يسرا) خذوا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عن ترك العسر (وبشرا) بما فيه تطيب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذا الحقيقية أن يقال بشر اولادنا واولادنا لا تنفروا ولا تنفروا فجمع بينهم ما ليعم البشارة والندارة والتأديس والتدبير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق في المغازي مزيد لذلك (وتطوعا) يعني كونهم متفقين في الحكم ولا يختلفان فاختلافكم يؤدى الى اختلاف اتباعكم وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في أمور الله الحنيفة السمعة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (ابو موسى) رضى الله عنه يارسول الله (انه يصنع بارصنا) باليمن (البتع) بكسر الموحدة وسكون القوقية بعدها عين مهملة تبيد الغسل (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) * والحديث مرسل لان أبي بردة تابعي كما مر * والحديث سقيم في أو اخر المغازي ولكونه مرسل عقبه المؤلف بقوله (وقال الضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل المازني (وابوداود) سليمان بن داود الطيالسي (ويريد بن هارون) الواسطي (وكعب) بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة (عن شعبه) بن الجراح (عن سعيد) ولابي ذر زيادة ابن أبي بردة (عن ابيه عن جده) جد أبي سعيد أبي موسى الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية الاولين والاخير في أو اخر المغازي ورواية يزيد وصلها أبو عوانة في صحيحه * (باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال أى الولية وهي الطعام الذى يعمل في العرس (وقد أجاب عثمان بن عفان) رضى الله عنه (عبدا) لم يسم (للمغيرة بن شعبه) دعاء وهو صائم وقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان اغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسر هذ قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فلكوا العاني) وهو الاسير في أيدي الكفار (واجيبوا الداعي) الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث ابن عمر اذا دعأ أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لولاية العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية انه سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كروية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذى تعين عليه ساغله أن لا يجيب ونقل ابن بطل عن مالك انه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة الا في الولاية خاصة وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم * (باب حكم) (هدايا العمال) بضم العين وتشديد الميم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع عروة) بن الزبير يقول (اخبرنا ابو حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي)

رضي الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد) وللأصلي من بني الأسد بالالف واللام وفتح السين فيها في الفرع والذي في الأصل السكون فيها وقال في الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يومهم أنه بفتح السين نسبة إلى بني أسد بن خزيمه القبيلة المشهورة أو إلى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت انه يومهم لأن الأزد ملازمة الألف واللام في الاستعمال اسماء واتسابا بخلاف بني أسد فغير ألف ولام في الاسم وللأصلي هنا زيادة الألف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وفي الهمزة استعمل رجلا من الأزد أي بالزاي وذكر أن أصحاب الانساب ذكروا أن بني الأزد بطن يقال لهم بنو الأسد بالتحريك ينسبون إلى أسد بن شريك بالمجعة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الأزد فيحمل أن يكون ابن الأتبية كان منهم فيصح أن يقال فيه الأزدى بسكون الزاي والأسدي بسكون السين وفتحهما من بني أسد بفتح السين ومن بني الأزد والأسد بالسكون فيها لا غير انتهى والرجل (يقال له ابن الأتبية) بضم الهمزة وفتح النون وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية قبل هوائهم أمه واهمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات بني ذبيان فله له كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء إلى المدينة من عمله حاسه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا هدي لي) بضم الهمزة (فتنام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان) بن عيينة (ايضا فصدق) بكسر العين بدل قوله الأول فتنام (المبرحم) الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل بعنه) على العمل (فيأتي يقول) ولا يذرعن الجوى والمسمى فيقول (هذا لك) بلفظ الأفراد (وهذا في هلال جلس في بيت أبيه واهله) وفي الهمزة أو بيت أمه (فيظن) برفع الراء ولا يذرعن صبها (أي هدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء) من مال الصدقة يحوزه لنفسه وفي الهمزة لا يأخذ أحد منه شيئا (الاجاء يوم القيامة) حال كونه (يحمله) إلى رقبته ان كان بعير الاء رغاء بضم الراء وفتح الغين المجعده مهموز له صوت (أو) كان المأخوذ (بقرة لها جوار) بجيم مفتوحة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت (أو) كان (شاة تبعر) بمشاة فوقية مفتوحة فتحية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا (ثم رجع) صلى الله عليه وسلم (بيده حتى رأى ساعق في بطنه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وبطنه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فهم ما يياضهما المشوب بالسمرة يقول (ألا) بفتح الهمزة وتحذف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري للتأكيدي كيد ليبلغ الشاهد الغائب قال أهل بلغت (ثلاثا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصه) أي الحديث (عليه الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام عن أبيه) عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان أيضا (عن أبي حميد) الساعدي أنه (قال سمع أدناى) بالتثنية (وابسره عني) بالافراد أي أعلمه علما ببقية الأثان فيه (وسلوا) بفتح المهملة وضم اللام وبسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فله سمعه) ولا يذرعن مع (معي) بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع أذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة المنصومة (صوت والجوار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء (من تجأرون كصوت البقرة) وفي رواية البقر يحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجأرون أي يرفعون أصواتهم كما يجأرون الثور والحاصل انه بالجيم للبقرة والناس بالخاء للبقرة وغيرهما من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشمهني دون غيره * وفي الحديث أن ما هدى للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون آيت المال الا ان أباح له الامام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهمزة * (باب استقضاء الموالى) أي توليتهم القضاء (واستعماهم) على البلاد * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال اخبرني) بالافراد (ابن جريح) عبد الملك (أن باقعا) مولى ابن عمر (اخبره أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم) اخبره قال (كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن سعل (مولى أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأه من الانصار (يؤم المهاجرين الاوائل) الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة (واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء) بالصرف (فيهم ابو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وابوسلمة) بن عبد الأسد الخزرجي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم

(وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو يزيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الأولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب (وعامر بن ربيعة) العنزي بفتح المهملة والنون بعد هازي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيدا أكثرهم قرأوا في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتسبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فتسال ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرأ فذكرت من حسن قراءته فأخذ رداه وخرج فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك وأخرجته أجدوا والحاكم في مسنده أنه فكان سبب تقديمه في إمامة الصلاة مع كونه من الموالى على من ذكر القراءة ومن كان رضي في أمر الدين فهو رضي في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا لإمامة العظامي إذ شرطها كون الإمام قرشيا * والحديث من أفراد وسبق ما فيه في باب إمامة الموالى من الصلاة ولم يقل هناك فيهم أبو بكر إلى آخره فاستشكل لتسريحه هناك بأن ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استقر على الصلاة بعد أن تحوّل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل به أراي أبو بكر قبل بناء مسجده بها فيحتمل أن يقال كان أبو بكر يصلي خلفه إذا ساء إلى قباه قال في الفتح ولا يخفى ما فيه * (باب العرفاء للناس) بينهم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمورهم وحفظ أمورهم ومسمى به لأنه يعترف بأمورهم حتى يعترف بها من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا إسماعيل بن أبي أويس) بينهم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (إسماعيل بن إبراهيم) بن عقمه بن أبي عياش (عن عمه موسى بن عقمه) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) بن العوام (ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه) كلاهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اذن لهم المسلمون) أي حين اذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه او من اقامه (في عتيق بن هوازن) وكانوا اجاور مسلمين وسألوه أن يرذ إليهم أموالهم وسيهم فقال لا صحابة اني قد رأيت أن ارد إليهم سيهم فن أحب منكم أن يكون على حظي حتى نعطيه اياه من أول ما ينفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك (فقال اني لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولا يذعن الكشميني فيكم (من لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فارجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي العرفاء (فاخبروه ان الناس قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيّبوا بتشديد التخصية أي حاولوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية إقامة العرفاء لأن الامام لا يمكنه أن يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج إلى إقامة من يعاونه ليكنه ما يتيه فيه * والحديث سبق في المغازي * (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضوره (واذا خرج) ذلك المثني من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر عن ابيه) محمد بن زيد أنه قال (قال اناس) منهم عروة بن الزبير كافي جزء أي مسعود بن الفرات وأبو اسحاق الشيباني وأبو الشعثاء كما عند الطبراني في الاوسط (لابن عمر ان ادخل على سلطانا) بالافراد هو الحجاج بن يوسف كما في القيلانيات والطبائعي عن عاصم على سلاطين بالجمع (فنعقول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولا يذبح خلاف ما (تسكلم) به فيهم من الذم (اذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثنى عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الطبراني في أسامة والبيهقي قال أئيت ابن عمر فقلت انا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيستكلمون بشئ نعلم ان الحق غيرهم فنصدّ قههم (قال كنا نعدّها) بضم العين أي القعدة ولا يذعن الكشميني نعدّها أي الفعل (فساقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ابطال أمر واطهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام الذي استأذن عليه بنس أخو العشرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل أبقاه على القول الاقول عند السامع قصد الاعلام بحمائه ثم تفضل عليه بحسن الاقواء للاستئلاف * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد

الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصرى من صغار التابعين (عن عراك) بكسر العين المهملة
 وتخفيف الراء ابن مالك الغفارى المدنى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان شر الناس ذوالوجهين الذى يأتى هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذى من
 طريق ابي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة تجدون من
 شر الناس ذالوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التى فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو
 من شر الناس مباينة فى ذلك قال القرطبي انما كان ذالوجهين شر الناس لان حاله حال المافق اذ هو يخلق
 بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذى يأتى كل طائفة بما يرضى بها فيظهر لها أنه
 منها ويخالف لضدها وصنيعه ففاق محض وكذب وخداع وتجبيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهى
 مداهنة محزنة قال وأما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود انتهى وقوله ذالوجهين ليس المراد
 به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذ القوم الذين آمنوا وقالوا آمنا واذ خلوا
 الى شياطينهم قالوا اننا معكم انما نحن مستهزون أى اذ القوم هؤلاء المنافقون المؤمنون أظهروا لهم الايمان
 والموالاة والمساواة غرورهم للمؤمنين ونفاقا وتقية واذ انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم
 ورؤسائهم من أخبار اليهود ورؤس المشركين والمناقين قالوا اننا معكم انما نحن مستهزون ساخرون بالقوم *
 والحديث أخرجه مسلم * (باب النصاء على الغائب) فى حقوق الآدميين دون حقوق الله اتفاقا * وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالمائة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام
 عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان هندا) بغير صرف للتأنيث والعلمية ولابي ذر بالصرف
 لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (هالت للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (ان أباسفيان)
 سخر بن حرب زوجها (رجل شحيح) يخبيل مع حرص وهو أعمى من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل
 شئ (وأحتاج) بفتح الهمزة (ان آخذ من ماله) ما يكفينى وولدى (قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذى) من ماله
 (ما به) فيك وولدك بالمعروف (من غير اسراف فى الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من أصحاب الشافعى
 وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت
 بمكة وأبوسفيان حاضر بشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبا عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعذرا
 ولم يكن هذا الشرط فى أبي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو اتفاقا وفى طبقات ابن سعد بسند
 رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا المأبىة وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال
 أبي سفيان فقال أبوسفيان فأصبت من مالى فهو حلال لك فنبه أن أباسفيان كان حاضرا معها فى المجلس لكن
 قال فى الفتح ويمكن تعدد القصة وأن هذا وقع لما بعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت
 من الاول لال أبي سفيان لها ما مضى فسألت عما يستعمل لكن يعكر عليه ما فى المعرفة لابس منده قالت هندا
 لابي سفيان انى أريد أن أباع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل يخبيل الى أن قال
 أى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أباسفيان قال أما يا سفيان وأما رطباً فأخذه قال فى الفتح والظاهر أن
 المؤاف لم يرد أن قصة هندا كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدلهما على صحة القضاء على الغائب ولولم
 يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبوسفيان غير حاضر معها فى المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله
 بغير اذنه قدر كفايتها كان فى ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله
 خدى يرجح انه كان قضاء لافيا لكن تفويض تقدير الاستحقاق اليها فى قوله ما يكفينى يرجح أنه كان فتوى
 ولو كان قضاء لم يقرضه الى المذمى وقد أجاز مالك والشافعى وجاعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة
 لا يقضى عليه مطلقا * والحديث سبق قريبا * (باب من قضى له) بضم القاف وكسر المجهة (بحق أخيه) أى
 خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مرتدأ فلا خوة باعتبار البشرية (فلا ياحده فان قضاء الحاكم لا يحل
 حراما ويحرم حلالا) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاوبسى الفقيه قال (حدثنا
 ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أى ابن كيسان (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زيب ابنة) ولابي ذر بنت (ابى

سأله أخبرته إن أم سلمة) هند (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع
 خصومة بسباب حجرته) منزل أم سلمة وعند أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجلان يختصمان في موارث لهما لم يكن لهما بينة الادعاء وهما وفي رواية له قال يختصمان
 في موارث وأشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها ولم
 يسم المختصمين (نخرج إليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال إنما أنا بشر) أي الإنسان وسمى به لظهور بشرته دون
 ما عده من الحيوان أي إنما أنا بشر مشاركتكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطعن الله عليه وقال
 ذلك نوطمة لقوله (وإنه يأتي الخصم) فلا أعلم باطل أمره (فعل) بالفاء ولا يذعن الجوى والميتلى ولعل
 (بعضكم أن يكون المبلغ) أفصح في كلامه وأقدر على اظهار حجته (من بعض فأحسب) بكسر السين وتفتح (أنه
 صادق) وهو في الباطن كاذب (فأقضى) فأحكم (له بذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فن قضيت له بحق مسلم)
 ذكر المسلم ليكون أهون على المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيه على أنه في حقه أشد
 (فأما هي) أي المحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يعطاه فهو من
 مجاز التشبيه (فلما أخذها أوليتها) أمرته بغيره لا تخير فهو كقول من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا أقرره
 النورى وغيره وتعب به أن أريد به أن كلام الصيغتين للتعديد فمضوع فأن قوله أوليتها للوجوب في كلام
 طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع حكم الحاكم ينفذ ظاهره لا باطنه فلو قضى بشئ رتب على أصل كاذب
 بأن كان باطن الأمر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهره لا باطنه فلو حكم بشهادة زور بظاهره العد لم يحصل بحكمه
 الحل باطنه سواء المال والشكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق فينفذ القضاء فيه باطناً أيضاً قطعاً كان
 في محل اتفاق المجتهدين وعلى الأصح عند البغوى وغيره أن كان في محل اختلافهم وإن كان الحكم لمن
 لا يعتد به لانتفاء الكلمة ويتم الانتفاع ولو قضى حنفى للشافعى بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الأخذ
 به وليس للقاضي منعه من الأخذ بذلك ولا من الدعوى به إذا أرادها اعتباراً بعقيدة الحاكم ولا أن ذلك مجتهد
 فيه والاجتهاد إلى القاضي لا إلى غيره ولهذا جاز للشافعى أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وإن كان خلاف
 اعتقاده ولو حكم القاضي بشئ وأقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم * وفي
 الحديث حجة على الخفية حيث ذهبوا إلى أنه ينفذ ظاهره وباطنه في العقود والفسوخ حتى لو قضى بشكاح
 امرأة بشهادة زور حل وطؤها وأجاب بعض شراح المصارف عنهم عن الحديث بأن قوله في الرواية الأخرى
 فأقضى له بنحو ما سمع منه ظاهره يدل على أن ذلك فيما كان بسماع الخصم من غير أن يكون هنالك بينة أو عين
 وليس الكلام فيه وإنما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبأن قوله صلى الله عليه وسلم فن قضيت له بحق مسلم إلى
 آخره شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظر إلى عدم جواز إقراره على الخطأ
 ويجوز ذلك إذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين والغرض فيما نحن فيه
 التهديد والتقريع على اللسان والاقدام على التحين الخ في أخذ أموال الناس وبأن الاحتجاج به يستلزم أنه
 صلى الله عليه وسلم يقر على الخطأ لأنه لا يكون ما قضى به قطعة من النار إلا إذا استمر الخطأ والافتى فرض أنه بطاع
 عليه فإنه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما أن يسقط الاحتجاج به
 ويقول على ما تقدم وأما أن يستلزم التقرير على الخطأ وهو باطل ٥ * وأجيب عن الأول بأنه خلاف الظاهر
 وكذا الثاني وأما الثالث فإن الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح إليه فيه
 وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو عين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على
 وجوب العمل بالشهادة وبالإيمان والالكان الكثير من الأحكام يسمى خطأ وليس كذلك وفي الحديث أمرت
 أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فاذا قالوا عموماً في دماءهم وأموالهم فحكمكم بأسلام من تلتفظ
 بالشهادتين ولو كان في نفس الأمر يعتقد خلاف ذلك وحديث أني لم أومر بالتعقيب على قلوب الناس وحينئذ
 فالخفة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الأموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعى أنه لا فرق في دعوى
 حل الزوجة لمن أقام بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر أنه مملوك وأقام بذلك
 شاهدي زور وهو يعلم حرته فاذا حكم له حاكم بأنه مملوك لم يحل له أن يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شعوا على
 القائل بذلك قديماً وحديثاً لما انفقه الحديث الصحيح ولأن فيه صيانة المال وبثقال الفروج وهي أحق أن يحتاط

قولنا انا اذا اكرمك وأن يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك ان قال جاء الحاج اذا فرح تريد
الحالة التي أنت فيها وأن لا ينفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها عطف جاز
في الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا الايليشون خلفك الا قليلا والفعل هنا في
الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان في الرفع معصم عليهما
وزاد في رواية أخرى ولا يبالى (فترت ان الذين يشنون بعهد الله الآية) وفي الحديث كما قال ابن بطال أن حكم
المالك في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق
أخيه شيئا بيمين فاجرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن * والحديث سبق في الشرب * (باب
القضاء) باضافة باب للاحقته (في كثير المال وقيل له) ولا يذري باب بالتوين القضاء في كثير المال وقيل له سواء
بأشبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المجهة والراء بينهما موحدة
سأ كنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا كره سفيان في جامعه
عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الاثر ووصولا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير)
ابن العوام (ان ربيب بنت ابي سلمة اخبرته عن امة امة سلمة) هند رضى الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله
عليه وسلم جلوسا خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلوسا خصم (عند باب) منزل
أم سلمة (نخرج عليهم) ولا يذري عن الكشميه في البهم (فقال لهم انما ابشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة
والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم بالمتزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب
حتى لا يخفى عليه المعلوم من الظالم (وانه يأتي الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم
تخصمون الي (فأفعل بعضا) منكم (أن يكون أبلغ) أي أقدر على الحجية (من بعض اقضى له بذلك) ولا يذري داود
على نحو ما أسمع منه (وأحسب انه صادق في قضيت له بحق مسلم) وكذا دعى (فأناهي) أي الحكومة (قطعة
من السار) ولطعاوى والدارقطني فأنما تقطع لهما قطعة من السار ما يأتي بها في عنقه يوم القيامة
والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكأنها التأتأة كيد ولا يذري عن الجوى
والمستقلى من نار (فأيا أخذها ولبدها) أمر تهديد * ومطابقته لترجمة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول
القبائل والكثير * والحديث مرقيا * (باب) حكم (بيع الامام على الناس) من السفينة والغائب لتوفية
دينه أو الممتنع منه (اموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي
صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن الحزام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة
وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدى بن كعب القرشي العدوي المعروف
بالخزام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم والنعمة السعة
أو النعمة الممدود آخرها وسط قوله مدبر للعموى والمستقلى قال العيني ولفظ الابن زائد وقال أبو عمر بن
عبد البر نعيم بن عبد الله الخزام القرشي العدوي * وبه قال (حدثنا ابن غير) هو محمد بن عبد الله بن غير بضم
النون مخفرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهة العبدى الكوفي الحافظ قال
(حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى
الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما وسقط ابن
عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه) هو أبو مذكور (اعتق غلاما)
اسمه يعزوب كما في مسلم (عن) ولا يذري ذر والوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أي علق عنقه بعد موته
ولا يذري عن الكشميه عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بهاء نون وهي تصغير والمشهور الاولى (لم يكن
له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم الخزام (بثمان مائة درهم ثم أرسل) عليه السلام (بثمان مائة)
الى الذي علق عنقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك للهلكة
نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكان انه كان في حكم السفينة فلذا باع عليه ماله *
والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود والساوى في الفتن وابن ماجه * (باب من لم يكثر) بالمشنة

الفوقية ثم المثلثة ينم حاراء مكسورة من لم يسال ولم يلتفت (بطعن من) ولا في الوقت اطلع من (لا يعلم) بفتح
 التحتية (في الامراء حديثا) يعابيه فلو طعن بعلم اعتد به وان كان بأمر محتمل رجع الى رأى الامام وسقط قوله
 حديثا لا يوى الوقت وذروا الاصيل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال
 (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال
 سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول) ولا يذرق قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) أى جيشا الى
 أبى لغز والروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر
 عليهم أسامة بن زيد) أى ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه (فطعن) بضم الطاء
 المهملة (في امارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا القلام على المهاجرين والانصار
 (وقال) صلى الله عليه وسلم لم يبلغه ذلك ولا يذرق قال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع
 وزاد في اليونانية فتحها قال الزركشي رجع بعضهم هنا ضم العين (في امارته) أى في اماره أسامة (فقد كنتم
 تطعنون في اماره ابيه) زيد (من قبله) واستشكل بأن التحاة قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وههنا ليس
 كذلك وأجاب في الكواكب بأن مثله يؤول بالاخبار عندهم أى ان طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم من قبل
 في أبيه وبلازمه عند البليانيين أى ان طعنتم فيه تأثم بذلك لانه لم يكن حقا (وايم الله) بهمزة وصل (ان كان)
 زيد (خليقا) بالخاء المعجمة والقاف لجذير ومبختا (للامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا يذرعن
 الكشميه في لامارة بفتح الميم وألف بعدها فلم يكن طعنكم مستندا كذا لا اعتبارا بطعنكم في اماره ولده
 (وان كان) زيد (لمن احب الناس الى) بتشديد التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن احب الناس الى بعده)
 واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه أهل الكوفة بما هو منه برى ولم يعزل صلى الله عليه
 وسلم أسامة وأباه بل بين فضلهما وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما يحل صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة
 فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من قننه بغيره من قام عليه من أهل الكوفة *
 والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد أو اخر المغازي * (باب الالذ) بفتح الهمزة
 واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسر ما مواف بقوله (وهو الدائم
 في الخصومة) أو المراد الشديدا لخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو
 ألد الخصام أى شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في لان أفعول يضاف الى
 ما هو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحد فتقديره ألد في الخصومة أو الخصام جمع
 خصم كصعب وصعب والتقدير وهو ألد لخصوم خصومة (لذا عوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم
 العين وسكون الواو بعدها جيم ولا يذرعن الكشميه في ألد بهمزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمزة مفتوحة
 وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتذريه قوما لذا قال ابن كثير الحافظ أى عوجا عن الحق
 مائلين الى الباطل وقال ابن أبي نجیح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضمك الألد لخصم وقال القرطبي الا لد
 الكذاب وقال الحسن صما قال في الفتح وكأنه تفسير باللازم لان من أعوج عن الحق كان كانه لم يسمع وعن
 ابن عباس بخاروقيل جلا بالباطل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد)
 القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه قال (سمعت ابن ابي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة
 رضى الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الكفار (الى الله) الكافر
 (اللد لخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند وأبغض الرجال المخاصمين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما
 فان كان الاول نأفعول التفضيل على حقيقة في العموم وان كان مسلما فسبب البغض كثرة المخاصمة لانهما تفضي
 غالباً الى ما يذم صاحبه * والحديث سبق في المظالم والتفسير * هذا (باب بالنوين) اذا قضى الحاكم بحجور
 أى ينظم (او خلاف اهل العلم فهو) أى قضاؤه (رد) أى مردوده * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان
 بالعين المعجمة المفتوحة أبو أحمد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح
 الميم ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم خالدا) وسقط لا يذرعن قوله عن الزهري الى آخره (ح) لتحويل السند قال الجباري (وحدثني)

بالأفراد (نعيم بن حاد) بضم النون وفتح العين الرفاء بالواو الفاء المشددة المروزي الأعور ولا يذو وحديث
 أبو عبد الله نعيم بن حاد وغير أبي ذر قال أبو عبد الله البصري حدثني نعيم قال (أخبرنا) ولا يذو حدثنا
 (عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا معمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضي الله عنه (إلى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر
 الذا ل المجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعبناهم إلى الإسلام لا مقاتلا فدعاهم إلى الإسلام (فلم يحسنوا
 أن يقولوا أسلفنا فقالوا أصبأ ناصبأنا) همزة ساكنة فمما أي خرجنا من الشرك إلى دين الإسلام فلم يكتف خالد
 إلا بالتصريح بنهكهم والإسلام وفهم عنهم أنهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم يتقادوا (فجعل خالد يقتل
 منهم) (ويأسر) بكسر السين (ودفع إلى كل رجل منا أسيره) فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره قال ابن عمر (فقلت
 والله لا أقتل أسير ولا يقتل رجل من أصحابي) من المهاجرين والانصار (أسيره) فقد منا (فذكرنا ذلك للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا أصبأ ناصب أن يستفسرهم
 عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم أني أبرأ إليك مما صنع خالد (مرتين) وإنما لم يعاقبه لانه كان
 مجتهدا واتفقوا على أن القاضي إذا قضى بجور أو بخلاف ما عليه أهل العلم لحكمه مردود فان كان على وجه
 الاجتهاد وأخطأ كما صنع خالد فالأثم ساقط والضعفان لازم فان كان الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند
 أبي حنيفة وأحمد وعلى عاقبته عند الشافعي وأبي يوسف ومحمد * والحديث سبق في المغازي * (باب الامام بأبي
 قوماً فيصلح) ولا يذو عن الكشيبي ليصلح باللام بدل الفاء أي لاجل الإصلاح (بينهم) * وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حاد) هو ابن زيد قال (حدثنا أبو حارم) بالخاء المهملة والزاي سلة
 (المدني) بالتحية بعد الدال ولا يذو المدني بإسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله
 عنه أنه (قال كان قتال) بالنون (بين بني عمرو) بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة (فبلغ ذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال) سقط لفظ بلال ولا يذو
 واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فاذن لانه ليس موضعها سواء كان لما شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء
 محذوف وهو جاء المؤذن والفاء لطف عليه وعند أبي داود عن عمرو بن عوف عن حاد أنه صلى الله عليه وسلم
 قال بلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فابكر فليصل بالناس فلما حضر العصر أذن بلال (واقام)
 الصلاة (وأمر أبا بكر) رضي الله عنه أن يصلي بالناس كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى
 بهم (وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف
 الذي يليه) وليس هو من المنهي عنه لأن الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع اذا ليس لاحد التقدم عليه ولانه
 ليس حركة من حر كانه الاولانيها مصلحة وسنة فتقدم بها (قال) سهل (وصفح القوم) بفتح الصاد المهملة والفاء
 المشددة بعدها حاء مهملة أي صفقوا تنبيهاً لأبي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر اذا دخل
 في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ منها) فلما رأى التصنيح لا يسك عليه) بضم التحتية وسكون الميم مبني للمفعول
 (التفت) رضي الله عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ إليه النبي صلى الله
 عليه وسلم) زاد أبو ذر يده أي أشار إليه بها (ان امضه) أمر بالمضي والهاهنا السكت أي امض في صلاتك
 (وأومأ يده هكذا) أي أشار إليه بالسكت في مكانه (ولبت أبو بكر) في مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون
 والتحية المشددة زما نابيراً حال كونه (يحمد الله) ولا يذو عن الكشيبي فحمد الله (على قول النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم مشى القهقري) رجع إلى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي فعله أبو بكر
 (تقدم) إلى موضع الامامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك ان
 يسكون الذال (اومأت) اشرت (إليك) أن تمكث في مكانك (أن لا تكون مضيت) في صلاتك فيه (قال) أبو
 بكر رضي الله عنه (ولم يكن لابن أبي خفاة ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لي ولا يذو بكر هضما
 لنفسه وتواضعاً وأبو خفاة كنية والد أبي بكر رضي الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم اذا نابكم)
 أي اصابكم ولا يذو الوقت والاصلي رابكم أي سخط لكم (أمر فليسج الرجال) أي يقولوا سبحان الله
 (وليصفح النساء) أي يصفقن بأن يضربن بأيديهن على ظهر الأخرى وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم الصليح

بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك * والحديث سبق
 في الصلاة في باب من دخل ليؤتم الناس * (باب) بالنون (يستحب للكتاب) الحكم (أن يكون أميناً) في كتابته
 بعيداً من الطمع مقتصر على أجره المثل (عاقلاً) غيره غفل لا يلاحظ * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله)
 بضم العين ابن محمد بن زيد (ابو ثابت) مولى عثمان بن عفان القرشي المدني القصبه قال (حدثنا ابراهيم بن
 سعد) يسكنون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن
 السباق) بضم العين في الاول دفع المهمة والموحدة المشددة وبعد الالف كاف الثقفي (عن زيد بن ثابت)
 الانصاري الخزرجي كتاب الوحي رضى الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بتشديد الياء (ابو بكر) الصديق
 رضى الله عنه (للقتل) ولا يذرع الحموى مقتل باسقاط اللام والنصب (اهل اليمامة) من اليمن وبها قتل مسيلة
 ومن القراء سبعون أو سبع مائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فقال) لي (ابو بكر) أني عمراً فاني فقال
 ان القتل قد استحق بالبين المهمة الساكنة بعدها فوقية فخام مهمة فقام مشددة اشدد وكثر (يوم اليمامة بقراء
 القرآن) وسقط للكشميني قد من قوله قد استحق (واني اخشى أن يستحق) يشدد (القتل بقراء القرآن في
 المواطن كلها فيذهب قرآن كثير واني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال ابو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف افعل
 شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لي (عمر هو) أي جمعه (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذي
 هو أفضل التفضل لانه يلزم من فعلهم هذا أن يكون خيراً من تركه في الزمن النبوي وأجيب بأنه خير بالنسبة
 لزمانهم والترك كان خيراً في الزمن النبوي لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به
 الركبان الى البلدان ثم نسخ لا تدى ذلك الى اختلاف عظم قال ابو بكر (فلما نزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح
 الله صدرى للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأي عمر قال زيد قال) لي (ابو بكر) رضى الله عنه
 (وانك) يا زيد وللكشميني انك (رجل) باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة نظره وقوة ضبطه (عاقلاً
 لا سهل) فذكرت تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له اربع صفات مقتضية لخصو صيته بذلك
 كونه شاملاً فيكون أنشط لذلك وكونه عاقلاً فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي
 فيكون أكثر عمارسة له وقول ابن بطلان عن المهلب انه يدل على أن العقل أجل الخصال المجودة لانه لم يوصف زيد
 بأكثر من العقل وجعله سبباً لاثمائه ورفع التهمة عنه تعقبه في النسخ بأن أبابكر ذكر عقب الوصف المذكور قد
 كنت تكتب الوحي فن ثم اكنتي بوصفه بالعقل لانه لم تثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى
 الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عاها ما اشارة الى استمرار ذلك له ولا فيجزء قوله
 لا تهمل مع قوله عاقلاً لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة
 (فتبع القرآن فاجعه) بالفاء ولا يذرع واجعه (قال زيد فوالله لو كلفني) ابو بكر (نقل جبل من الجبال
 ما كان) نقله (بأقل على) بتشديد الياء (عما كلفني) به ابو بكر (من جمع القرآن قلت) أي للعمرين (كيف
 تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر) رضى الله عنه (هو والله خير فلم يزل يحث
 بالثلاثة بعد المهمة المضحومة ولا يذرع يجب (مراجعة) بالواحدة بدل المائة وضم أوله (حتى شرح الله
 صدرى للذي شرح الله له صدر ابى بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيت تتبع القرآن) حال كوني (أجمعه من
 العصب) بضم العين والسين المهملة من آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب
 فيه (والرفاع) بالراء المكسورة والقفاف وبعد الالف عين مهمة جمع رقعة من جلد أو ورق وفي رواية أخرى
 وقطع الاديم (والخفاف) باللام المشددة المكسورة والمجعة وبعد الالف فاء الجارة الرقيقة أو الخرف كما في هذا
 الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوه وجعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كاملاً كآبى بن كعب
 ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها مع خزيمه) بن ثابت بن
 الفاك بالفاء والكاف المكسورة الانصاري الاوسي الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة
 رجلين (أبى خزيمه) بن اوس بن زيد وهو مشهور بكنيته الانصاري البخاري بالشك وعنده أحد اترمذي
 من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمه بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع
 خزيمه الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عند الطبراني خزيمه بن ثابت الانصاري لكن قول
 من قال مع أبى خزيمه أسح وقد اختلف فيه على الزهري فن قائل مع أبى خزيمه ومن قائل مع خزيمه ومن سأل

قوله وقول ابن بطلان الخ
 تأمل هذه العارة فانها
 ركيكة تهمل التعجب
 والمناقشة اه

فيه يقول خزعة أو أبي خزعة والارجح أن الذي وجدته آخر سورة التوبة أبو خزعة بالكسبية والذي معه آية
الاحراب خزعة وعند أبي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد
ابن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزعة إلى عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر
السورة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما
وخزعة قال في الاصابة بفتح المجهة والزاي ابن عدي بن أبي غنم بن سالم الخزرجي الانصاري (فألحقتهما
في سورتها وكانت العصف) التي كتبوا فيها القرآن ولا يذرعن الكشميهني فكانت بالقاف بدل الواو (عند أبي
بكر) رضي الله عنه (حياته حتى وفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى وفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر)
رضي الله عنهما (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذكور
أول هذا الباب (الخفاف) المذكور في الحديث (يعني) به (الخزف) بالخاء والزاي المجتنبين ثم فاء وفي الحديث
اتخاذ الحاكم الكتاب وأن يكون الكتاب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم في الرأي
ومشاركته له فيه * والحديث سبق في براءة وغيرها (باب كتاب الحاكم إلى عماله) بضم العين وتشديد الميم
جمع عامل وهو من يوايه على بلد يجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضي إلى أمانته) بضم الهمزة
جمع أمين وهو من يوايه في ضبط أموال الناس = الحياة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (الدمشقي) ثم
السيدي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن أبي ليلى) بفتح اللامين بينهما تحبة
ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرعن الاصيلي وحدثنا أبو العطف (اسماعيل) بن أبي
أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) يسكون الهاء بعد
فتح السين الانصاري المديني ويقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبي الحمثة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة
ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المديني صحابي صغير (أخبره هو ورجال من كبار قومه)
أي عظامائهم (أن عبد الله بن سهل) أي ابن زيد بن كعب الحارثي (ومحبة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي (حرجا إلى خيبر من جهد) فقر
شديد (أصابهم) ليتأثروا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محبة ان عبد الله بن سهل) (قتل وطرح)
بضم أولهما (في فتير) بفتح الفاء وكسر القاف أي في حفرة قال في الصحاح والفقر حفر يحفر حول القبيلة
إذا غرست تقول منه فقرت للودية بفتير (أو) قال طرح في (عين) بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحق
فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأني) محبة (يهود وقال) لهم (انتم والله قتلتموه) قاله لقراش
قامت عنده أو نقل اليه بخبر يوجب العلم (قالوا) مقابلة للين بالعين (ما قتلناه والله ثم أقبل) محبة (حتى قدم
على قومه فذكر لهم) ذلك (واقبل) ولا يذرعن أقبل بالناء بدل الواو ومحبة (هو وأخوه - حويصة) بضم الحاء
المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها ادمه حلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو)
أي حويصة (= برمنه) أي من أخيه محبة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي محبة
(ابتسكهم وهو الذي كان يحبر فقال لمحبة) ولغير أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحبة وفي رواية أخرى
فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحبة أراد أن يتكلم فقال عليه الصلاة
والسلام (كبر كبر) أي قدم الأكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم تكلم محبة) أخوه وفي
القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدا نقتلنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان
يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة أي أمان يعطى اليهودية صاحبكم (وأمان يؤذوا
يحرب فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم به) أي إلى أهل خيبر بالخبر الذي نقل إليه (فتكلم) بضم
الكاف في الفرع كأصله وفي غيرهما بنسخها قال في الكواكب أي كتب الحني المسمى باليهود قال وفيه تكلف
وقال في الفتح أي الكتاب عنهم لأن الذي يسائر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف وللأصيلي وأبي ذر عن
الكشميهني كتبتوا أي اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون ما قتلناه
في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حويصة ومحبة وعبد الرحمن)
أخى المقتول (الخائفون) همزة الاستفهام (وأنفقون دم صاحبكم) أي بدل دم صاحبكم خذف المضاف

أوصا حاكم معنا غير يكتم فلا يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان المعنى أتحلفون لتسحقوا وقد
جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبو أو ينف عن كثير المعنى ليعفو • واستشكل عمر بن
المعين على الثلاثة وانما هي لاختلاف القول خاصة وأجاب في الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به
وانما أطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا إلا بمشورتهم اذ هو كالولد لهما (قالوا) ولا يذرفقوا (لا) فحذف
(قال) صلى الله عليه وسلم لهم (افتحلف لكم يهود) انهم ما قبلوه (قالوا) يا رسول الله (لبسوا بمسلمين) وفي
الاحكام قالوا لا نرضى بإيمان اليهود وفي رواية أبي قلابة ما يسألون أن يقتلوا شأجمعين ثم يحلفون (فوداه)
بتخفيف الدال المهملة من غيرهم فأعطى دينه (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى ادخلت)
النوق (الدار هال سهل) أي ابن أبي حنمة (فركتني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة
بكرة منها جراء ضربتني وأنا أأحوزها وفي القصة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لا احتمال أن
يكون اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصدا للمصالح لما في ذلك
من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطرم والافاسحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي عياض
عن بعضهم تجويز صرف الزكاة في المصالح العامة وتأول الحديث عليه • واستشكل وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة لانه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم
وأجاب ابن المنبر بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة التواب في حق غيرهم بطريق الاولى •
والحديث سبق في القصة • هذا (باب) بالنون يذكرفه (هل يجوز للعالم أن يبعث رجلا) حال كونه
(وحده للنظر) أي لاجل النظر ولا يذرعن المستل والكتشيم ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب
الاستفهام في الحديث • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن
عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد
الجليعي) رضي الله عنهم ما أنهما (قالا جاء اعرابي) واحد الاعراب وهم سكان البوادي (فقال يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله) أي بما تضمنه أو بحكم الله المكتوب على المكلفين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر
خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصام وصار اسما له فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم
يسم الخصم وزاد في رواية وكان أفقه منه (فقال صدق) يا رسول الله وفي رواية ثم (فاقض بيننا بكتاب الله)
قال البيضاوي انما أراد على سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهم ما يعلمون أنه لا يحكم الا بحكم الله ليضلل بينهم
بالحق الصرف لا بالمصلحة والاختلاف لا فرق لان للعالم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي) ان ابني
كان عسيفا (فعل بمعنى مفعول كآسبر بمعنى مأسور وقبل بمعنى فاعل كعليه بمعنى عالم أي أجيرا) (على)
خدمة (هذا) أو على بمعنى عند أي عنده أو بمعنى اللام أي أجيرا لهذا (فزني بامرأته) معطوف على كان
عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا على ابنك الرجم) بالرفع ولا يذرعن الجوى والمستل ان على ابنك الرجم
بزيادة ان ونصب الرجم اسمها (فقدت ابني منه) من الرجم (بماتته من الغم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم
سألت أهل العلم فقالوا) لي (انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قضين بينكما
بكتاب الله) أي بحكم الله وهو أولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيكم فيه التغريب والتغريب ليس
مذكورا فيه نعم يحتمل أن يكون أراد ما كان مثل رافيه ونسخت تلاوته وبقى حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجوهما البينة نكالا من الله لكن يبيى التغريب (انما الوليدة والغنم فردة) أي مردودة (عليك) فاطلق المصدر
على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرّب مضاف
الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا باني لانه ليس المراد التغريب
فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فليدث عاما فيقدر يغرب أي يغيب عاما وهذا يتضمن أن ابنه
كان غير محض واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان
ابنك زني وهو جكر فخذ ذلك (وامانت يا ابيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (لرجل) من أسلم وهو ابن
الضحاك (فاخذ) بالعين المجبة (على امرأته هذا) أي انما غدوة وأمس إليها (فارجوها) اذا اعترفت (فغدا عليها)

انيس) فاعترفت (فرجها) وفي رواية الليث فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت ونظاهرة كما
 في الفتح أن ابن أبي ذئب اختصره فقال فقد اعلمها أنيس فرجها أو فرجها أنيس لأنه كان كما في ذلك وعلى
 رواية الليث يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعترف بذلك فاعترف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت ونظاهرة كما
 كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيصمم أن غيره شهد
 عليها واعتدل به على وجوب الاعتذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون
 ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والله
 العسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضي عياض فقال لا بد من هذا الحمل والإلزام
 لزم الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قاتل به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيس بعث كما فاءت وفي
 شروط الحكم ثم استأذن في رجها فأذن له في رجها وكيف يتم من الصورة المذكورة فامة الشهادة عليها
 من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكلها مع حضورها في البلد غير متوارية الآن يقال انها شهادة حسنة
 فيجاب بأنه لم يقع هناك بصيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه حجة لما لا في جواز انفاذ الحاكم رجلا
 واحدا في الاعتذار وفي أن يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول التهمة فيما
 طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في إيراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كما به عليه في فتح الباري الإشارة
 إلى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطل عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندي فلان بكذا الشيء
 يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وأدى أن مثل هذا الحكم الذي في
 حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي أبا عدلان يسمعان من
 يشتر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث سبق في الصلح والايان والندور والمحاربين
 والوكالة (باب ترجمة الحكم) بصيغة الجمع ولا يذعن الكشميني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير
 لسانه يقال ترجم كلامه إذا فسر بلسان آخر (وهو يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وضمها قال أبو حنيفة
 وأحمد يكتفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه إذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم
 لا يقبل فيه الاعتدان كالشهادة وقال أنشب وابن نافع عن مالك يترجم مسلم مأمون واثنان أحب إلى
 (وقال خارجه بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضى الله عنه (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أمره أن يعلم كتاب اليهود) أي كتابهم يعني خطهم ولا يذعن الكشميني كتاب اليهودية
 بياء النسبة (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) اليهم (وأقر أنه كتبهم) أي التي يكتبونها (إذا كتبوا
 إليه) وقد وصله مطولا في الذبايح بلفظ قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فأعجب بي فقيل له هذا
 غلام من بني النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأت فقرأت فقال لي تعلم كتاب اليهود
 فاني لا آمن يهود على كتابي ففعلته في نصف شهر حتى كتبت له إلى يهود وأقر أنه إذا كتبوا إليه (وقال عمر) بن
 الخطاب رضى الله عنه (و) الحال انه (عنده علي) أي ابن أبي طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن
 عفان رضى الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالحاء والطاء
 المهملتين بينهما ألف آخره موحدة ابن أبي بلتعة مترجما عنها العمر عن قولها انها حلت من زمان عبد الله
 برغوس بالراء والغين المجهمة والسين المهملة لانها كانت نوبة بنهم النون وكسر الموحدة وتشديد النخبة أنجمية
 من جملة عمقاء حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد بن
 منصور نحوه ولا يذعن صاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم فصر بن عمران
 الضبي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضى الله عنهما (وبين الناس) زاد التمام في فيما وصله عنه
 فأتته امرأة فبألتها عن نبيذ الجز فنهى عنه الحديث وسبق في كتاب العلم عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد
 ابن الحسن وكذا الشافعي (لا بد لنا من مترجمين) بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لأنه لا بد له من
 يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيستكر المترجمون وروى بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما في الفتح وبه قال
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه
 قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضى

الله عنهما (اخبره ان اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل) قبصر ملك الروم (ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع
 (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم اني سائل هذا) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (فان كذبتني) بالتصنيف أي نقل الى كذبا (فكذبوه) بالتشديد (فذكر الحديث فقال) هرقل (لترجمان قل له)
 أي لابي سفيان (ان كان ما تقول) من أوصافه الشريفة (حقا فيملك) بضم اللام في اليونانية مع كشط تحت
 اللام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس وأرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة
 أن فعل هرقل الكافر لا يتحج به وأجيب بأنه يؤخذ من جهة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة أنه كان مطلعا
 على شرائع الانبياء فحصل تصرفه على وفق الشريعة التي كان مقسكا بها وأيضا تقرير ابن عباس وهو من
 الأئمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بكفائه بترجمة أبي جرة فلا مران راجعان لابن عباس
 أحدهما من تصرفه والاخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمرو من معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره
 خلافة قويت المجلة واختلف هل يكنى ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين أو رجل واحد
 وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرايسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد
 فيرجع الخلاف الى أنها اخبار أو شهادة قاله في فتح الباري (باب محاسبة الامام عماله) بضم العين جمع عامل
 ولابي ذر مع عماله وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن
 عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن أبي حمزة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (أن
 النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الاتية) بضم الهمزة بعد هاء مثناة فوقية مفتوحة فوحدة مكسورة
 فخصية مشددة وفي رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة فوقية قال القاضي عياض وضبطه
 الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه
 عبد الله واللتبية أمته (على صدقات بن سليم) بضم السين وفتح اللام (فلما جاء الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي
 (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذي احكم
 وهذه) وللكشميني وهذا (هدية اهديت لي فقال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا)
 ولابي ذر عن الجوى والمستقلى ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست في بيت ابيك وبيت املك حتى
 تأتيت هديتك ان كنت صادقا) في دعوائك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحدا الله)
 ولابي ذر فحدا الله بالفاء بدل الواو (واثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فأني
 استعمل رجالا منكم على أمور مما ولاني الله فيأتني احداكم) ولابي ذر احدثهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية
 اهديت لي فهلا) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى ألا (جلس في بيت ابيه وبيت امته حتى تأتيته هديته ان كان
 صادقا فوالله لا يأخذ احداكم منها) من الصدقة التي قبضها (شأ قال هشام) أي ابن عروة (بغير حقه الا جاء الله
 بحمله) أي الذي أخذه (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابن عبيد عن هشام بدون قوله
 بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادر اجهال (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (فلا عرفن) اللام جواب القسم
 ولابي ذر عن المستقلى فلا عرفن بأنف بعدة لابلظ النبي (ما جاء الله رجل) يحتمل أن تكون ماموصولة بمعنى
 من أطلقت على صفة من يعقل وهو الجاني ورجل فاعل مقدر أي جاءه رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أي
 فلا عرفن بمعنى رجل الى الله (ييعبر له رعا) بضم الراء وتخفيف المجبة مدود صوت (او بقرة لها خوار) بضم
 الخاء المجبة وتخفيف الواو صوت (اوشاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التخصية وفتح العين المهملة بعد هاءراء
 تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية (حتى رأيت يياص ابطيه) وفي باب هدايا العمال حتى رأينا
 عفر في ابطيه والعقرة بضم المهملة وسكون الفاء يياص ليس بالناصع قائلا (ألا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم
 الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم
 عليه حكم وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره (باب بطانة الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم
 الشين المجبة وفتح الراء اسم من شاورت فلانا في كذا والمعنى عرضت عليه أمري حتى يدلني على الصواب منه
 وهو من عطف الخاص على العام قال البخاري مما نقله عن أبي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة في قوله تعالى
 لا تأخذوا بطانة من دونكم (الخلا) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المجبة مدود جمع دخیل وهو الذي يدخل

على الرئيس في مكان خلوته ويضئ اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يحق عليه من أمور دينه ويعمل بمقتضاه
وقال الزنجشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطلانة الرجل ووليسته خصيصه الذي يفضي
اليه بجواجه نقة به شبه بطلانة الثوب كما يقال فلان شعاري * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالمهملة والموحدة
المفتوحة ثم المجبة ابن القريج المصري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني)
بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من
نبي ولا استخلف) بعده (من خليفة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد
والاثنتان والجمع والمذكور الموث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخير بدل قوله بالمعروف
(وتحضره عليه) بجاء مهملة مضمومة وضاد موحدة مشددة ترغبه فيه وتحضره عليه (وبطانة تأمره بالنشر وتحضره
عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لافي الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالنشر قبولهم منه للعصمة
كما قال (قال المعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطلانة الشر
أبد او هذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوقيفه تعالى وفي الولاية من لا يقبل
الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث
عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فإراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه ويحتمل
أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء
والنفس المطمئنة المحترضة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة أو لكل منهما قوة ملكية وقوة
حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة بقوله
عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم انتهى فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يلحق اليه من ذلك حتى
يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فاوافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة
الشر وأهله ويحرص على بطانة الخير وأهله قال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والامانة *
والحديث سبق في القدر وأخرجه النسائي في البيعة والسير (وقال سليمان) بن بلال فيما وصله الاسماعيل
(عن يحيى) بن سعيد الانصاري أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (بهذا) الحديث
السابق (وعن ابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عقبة فيما وصله عنهما
البيهقي كليهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى
سليمان عن الثلاثة ~~لكن~~ الفرق بينهم أن المروي في الطريق الاولى هو المذكر بعينه وفي الثانية هو مثله
اتتهى ونعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن سائر الافراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه
رواية الاخرين وأحال بلفظهما عليه فأورده البخاري على وفقه ونعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل
الشيء غير عينه (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم
(حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدري (قوله) نصب بنزع الخافض أي من قوله
لم يرفع الله الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام أحمد (ومعاوية بن
سلام) بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (الزهري) قال (حدثني)
بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فجعلنا من
حديث ابي هريرة وهو عند شعيب عن ابي سعيد وجعلنا من مرفوعا وهو عند موقوف (وقال ابن أبي حنيفة)
بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين التوفلي المكي (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي
زياد وتختصف الشخصية الانصاري المدني التابعي الصغير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدري
(قوله) أي من قوله لا مرفوعا (وقال عبد الله) بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها (ابن ابي جعفر) يسار
المصري من صفات التابعين مما وصله النسائي (حدثني) بالافراد (صفوان) بن سليم بضم السين مولى آل
عوف (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم) قال حديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة

وأبي أيوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التابعي في صحابته فخرم صفوان بأنه عن أبي
 أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة أو أما الاختلاف في وقفه ورفعته فلا يقدح لأن
 مثله لا يقال من قبل الرأي فسيده الرفع وتقديم البخاري لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن
 بترجيح ما عنده لاسيما مع موافقة ابن أبي حنيفة وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد
 وإذا لم يبق إلا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات فاه في الفقه * هذا (باب) بالنسبة يذكر
 فيه (كيف يسابع الامام الناس) بالنصب على المفهولة والامام فاعل ولا يذر بنصب الامام مفعول مقدم
 ورفع اثناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما استأثر ان شاء الله تعالى في الاحاديث
 المسوقة في الباب * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة ودار
 الهجرة ابن انس الاصمعي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري انه قال اخبرني (بالافراد) عباد بن الوليد) بضم العين
 وتحفيف الموحدة قال (اخبرني) بالافراد ايضا (ابي) الوليد (عن) ابيه (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه انه
 (قال يايعنا) بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة يعني (على السمع
 والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المجع بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط
 (والمكره) بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا أى في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به
 وقال الشافعي الظاهر ان المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند
 احمد من رواية اسماعيل بن سعيد بن رفاعه عن عبادة في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أى عاهدناه
 بالترام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء ونارقي الضر والسرور وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة
 والايذان بأنه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعه يوم الحساب على القيام بما التزموا (وأن لا تنازع الامر)
 أى امر الملك والولاة (اهله) فلا نقاطهم (وان تقوم ونقول بالحق حيث ما كنا) والشك هل هي بالميم أو اللام من
 الراوى (ولا تخاف في) نصر دين (الله لومة لائم) من الناس واللومة المزمة من اللوم قال في الكشف وفيها
 وفي التكبير مبالغتان كأنه قال لا تخاف شأنا من لوم أحد من القوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى
 وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما وافق الطبع أو يخالفه وعدى بابعنا على تضمنه معنى عاهد
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا ندهن فيه أحدا ولا نخافه ولا نلتفت
 الى الائمة ونحوهم فاه النووي * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين
 وسكون الميم البصري قال (حدثنا حاد بن الحارث) المجهجي قال (حدثنا جند) الطويل (عن انس
 رضى الله عنه) أنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق
 بكسر الفاء وكان ذلك في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم مقنلا يقول ابن رواحة (اللهم ان الخير خير
 الاخره فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولا ي ذرفا جابوه (نحن الذين بايعوا محمدا)
 صفة للذين لا صفة نحن * وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما قبينا أيدا) بالنسبة في محمد اوابداق اليونانية
 * والحديث سبق بآتم من هذا في غزوة الخندق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي أبو محمد
 الكلاعي الدمشقي الاصل قال (اخبرنا مالك) الامام ابن انس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي
 مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه قال كما ادا بابعنا) بسكون
 العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) للاوامر والنواهي (والطاعة) للحاكم (يقول لنا) أى للمايع
 منا (فيما استطعتم) وهذا من شفقتهم ورحمتهم بنا جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبياء عن أمته وللكتيم في فيما استطعتم
 بالجمع * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري قال
 (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى بن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضى الله عنهما (حيث اجتمع الناس على
 عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يابعون بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض
 قبل اثنان يدعى لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أى ابن الزبير امتنع من
 مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادى ابن الزبير بالخلافة فبايعه الناس بها بالحجاز وبايع أهل الافات معاوية
 ابن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الابن امية ومن يروى هواهم

قوله صفة للذين كذا بخطه
 وصوابه صفة كما لا يخفى وقوله
 لا صفة نحن فيه أنه لا يترحم كونه
 صفة له حتى ينفيه اذ معلوم
 ان الضمير لا ينفك ولا ينفك
 تأمل ام

فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد إلى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الججاج
لقتال ابن الزبير فخاصره إلى أن قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك عبد الله بالبيعة ابن عمر (قال) حين (كتب)
له المباينة (إلى أقر) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله
وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وأن يجي) بفتح الموحدة وكسر النون
وتشديد الضمة عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمراتهم صفية بنت أبي عبيد بن مسعود التقي
وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافس بن وهب وسالم وعبيدة الله وحزرة أمهم أم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقر) و
بمثل ذلك (الذي أقرت به من السمع والطاعة زاد اسماعيلي والسلام * والحديث من أفراد * وبه قال
(حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير بن أفلح العبدى - ولا هم أبي يوسف الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء
وفتح الشين المججمة ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المججمة بوزن عظيم أبو معاوية بن خازم بمجتمين الواسطي قال
(أخبرنا سيار) بفتح المهملة والتخفيف المشددة ابن وردان أبو الحكم الغنزي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل
(عن جرير بن عبد الله) بفتح الجيم الجلي رضي الله عنه أنه (قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولي
الامر في أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقني) أي زاد على سبيل التلقين أن أقول (فيما استطعت) شفقة منه ورأفة
(و) على (النصح لكل مسلم) وذمى بأمره بالاسلام وتعلقاته * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص
الفلاس الصوفي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني)
بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم (قال لمبايع الناس عبد الملك) بن مروان (كتب إليه عبد الله
ابن عمر) رضي الله عنهما من ابن عمر (إلى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى أقر بالسمع والطاعة لعبد الله
عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وأن يجي (بذلك) وهذا الخبر
عن أقرارهم لا أقرار عنهم وعند اسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بلقظ رأيت ابن عمر يكتب وكان إذا كتب
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام
* والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي قال (حدثنا حاتم) هو ابن
اسماعيل الكوفي سكن المدينة (عن يزيد) من الزيادة وهو ابن أبي عبيد كما في رواية أبي ذر مولى سلمة بن الأكوع
أنه (قال قلت لسلمة) بن الأكوع رضي الله عنه (على أي شيء بايعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية)
بالتخفيف تحت الشجرة (قال) بايعناه (على الموت) أي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا * وسبق الحديث
بأنهم من هذا في باب البيعة على الحرب أن لا يفروا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء)
الضبي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن حميد
ابن عبد الرحمن) بن عوف (أخبرنا أن المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أخبره
أن الرهط) وهو ما دون العشرة وقيل إلى ثلاثة (الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عينهم للتشاور
فحين يعقد له الخلافة فيهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب على عثمان والزبير وطلمة وسعد
وعبد الرحمن (اجتمعوا فتشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولا بى ذر فقال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (لست
بالذي أنا فاسكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الألف فاء مكسورة فسین مهملة أبا زعكم (على هذا الامر)
أي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولا بى ذر عن الجوى والمسمى عن والاولى أوجه (ولكنكم ان شئتم اخترت
لكم منكم) أي عن سمعهم وعردونه (فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن) فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم (في الاختيار
منهم) قال الناس على عبد الرحمن (حتى ما أرى أهدا من الناس يتبع) يسكون الفوقية وفتح الموحدة (اولئك
الرهط ولا بطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أي ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على
عبد الرحمن) كرهه لبيان سبب الميل وهو قوله (يتشاورونه) في أمر الخلافة (تلك الميالي) زاد الزبيدي
في روايته عن الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحدا وكرهه وقوله
(حتى إذا كانت الليلة) وللكتيميني تلك الليلة (التي اصبحنا منها فبايعنا) يسكون العين (عثمان) بن عفان
بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد جمع من الليل) بفتح الهاء وسكون الجيم
بعد هاءين مهملة قال في المصابيح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقصر عليه الزركشي

وقال الحافظ مغلطاي يريد بالهجوم النوم بالليل خاصة ذكره أبو عبيد قال العلامة البدر الدماصقي
وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الأول فإنها فيه محصنة وهو أولى انتهى قال
في الفتح وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد جميع بوزن
عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم (فقال) لي (أراك نائمًا فوالله ما كنت) (مأخوذًا) من النوم
جفن عيني كما دخله الكليل (هذه الليلة) ولا يذر عن الجوى والكشميني هذه الثلاث (بكبيرة نوم) في رواية
سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرائب مالك والله ما حلت فيه ما غضا منذ ثلاث ولا يذر بكبير نوم بالثلثة
بدل الموحدة (انطلق قاذع الزبير) بن العوام (وسعدا) أي ابن أبي وقاص (فدعوتهم ما له فشاورهما) بالشين
المجتمعة من المشاورة ولا يذر عن المسقلى فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني فقال ادع لي عليا
فدعونه) له بخاء (فجاء حتى أياها راليل) بتسكين الموحدة وتشديد الراء اتصف وفي رواية سعيد بن عامر
المذكورة لجعل ساجبه حتى ترتفع أصواتهم ما أحيانا فلا ينجني علي شيء مما يقولان ويخفيان أحيانا
(ثم قام علي) هو ابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن يوليه (وقد كان عبد الرحمن
يحتسب من علي شيئا) من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعاية التي كانت في علي
أو نحوها ولا يجوز أن يحمل علي أن عبد الرحمن حاف من علي على نفسه (ثم قال ادع لي عثمان فدعونه) بخاء
(فجاء حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى للناس الصبح) ولا يذر صلى الناس الصبح (واجتمع أولئك
الرحط) الذين عينهم عمر للمشورة (عند المنبر في المسجد النبوي) (فأرسل) عبد الرحمن (إلى من كان حاضرا
من المهاجرين والانصار وأرسل إلى أمراء الاجناد) معاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حرس والمغيرة
ابن شعبه أمير الكوفة وأبي موسى الأشعري أمير البصرة وعمر بن العاص أمير مصر ليجمع أهل الحل والعقد
(وكانوا أوفوا تلك الليلة) قدموا مكة فخرجوا (مع عمر) ورافقوه إلى المدينة (فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن
وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر (ثم قال أما بعد يا علي) اني قد نظرت في أمر الناس
لم أرهم يعدلون بعثمان) أي لا يجعلون له مساويا بل يرجونه على غيره (فلا يجعلن علي نفسك) من اختياري
لعثمان (سيلا) ملامة اذ الموافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أبايعك على سنة الله ورسوله)
ولا يذر عن الكشميني (وسنة رسوله) والخلفين (أبي بكر وعمر) (من بعده) فقال عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن
وبايعه الناس المهاجرون) ولا يذر المهاجرون بواو والعطف وهو من عطف الخاص على العام (والانصار
وامراء الاجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث أن الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد الخلافة
لشخص بعد المشاورة والاجتهاد يكن لغيرهم أن يحمل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع
لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على صحته وفيه أن علي من
استند اليه ذلك أن يذل وسعه في الاختيار ويهجر أهله وليله اذ عاينا ما هو فيه حتى يكمله * (باب من بايع مرتين)
في حالة واحدة للتأكد * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضمالي بن مخلد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين
مولي سلمة (عن سلمة) بن الأكوع رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة
(الرضوان تحت الشجرة) التي بالحدبية (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا سلمة ألا) بالتحفيف (تبايع قلت
يا رسول الله قد بايعت في الزمن) الأول (بفتح الهمزة وتشديد الواو) قال (عليه الصلاة والسلام) (وفي الثاني)
أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولا يذر عن الكشميني في الأولى أي في الساعة أو الطائفة قال وفي الثانية
واراد كما قال الداودي أن يؤكده بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعناؤه في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير
المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة * وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن
يزيد بن أبي عبيد عن سلمة الحديث بأنهم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدت إلى ظل
شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع لا تبايع وقال في آخره فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون
يومئذ قال علي الموت * وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات * (باب بيعة الاعراب) على
الاسلام والجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) ابن
عبد الله المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) السلمي (بفتحين الانصاري) (رضي الله عنهما) ان اعرابيا لم يسم

وعند الزمخشري في ربيع الأبرار أنه قيس بن أبي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح
لأنه تابعي كبير مشهور وصاحب رواية هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فله آخر
وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لأبي موسى في الصحابة قيس بن أبي حازم المقرئ ويحتمل أن يكون هو هذا
(باب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين حمى أو ألمها أو رعدتها
(وقال) يا رسول الله (أقلني يعني فأبى) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله لأنه لا يعين على معصية وظاهره
طلب الأقالة من نفس الإسلام ويحتمل أن يكون من شئ من عوارضه كالهجرة وكانت اذذاك واجبة فن خرج
من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الأعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الأعرابي
المرّة الثانية (فقال أقلني يعني فأبى) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا (نخرج) الأعرابي
من المدينة راجعا إلى البدو (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبير) بكسر الكاف بعدها تحية
ساكنة فراء ما ينفخ الخذاذ فيه (تنق) بفتح القوقبة وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح الميم والموحدة
والثانية ردئها الذي لا خير فيه (وينصع) بفتح النتحية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملة ين ويظهر
(طيبها) بكسر الطاء المهملة وسكون النتحية مرفوع فاعل ينصع ولا يدرى الكسبي في وتنصع بالفوقية بدل
النتحية طيبها بكسر الطاء وتسكين النتحية منصوب على المفعولية * والحديث يأتي في الاعتصام أن شاء الله تعالى
بعون الله وأخرجه مسلم في المناقب والترمذي في المناقب والتسائي في البيعة والسير * (باب) حكم
(بيعة المغير) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال) (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن
مولي آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن أبي أيوب) مقلص الخزاعي البصري
(قال حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذبت به أمة ذئب
أبنة) ولا يدرى ذئب (جيد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزيز بن قصي
(إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات رسول الله بابعه) بكسر النتحية وسكون العين (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هو صغير) أي لا تتركه البيعة (ففتح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعاه) فعاش
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمان النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يقضي بأشياء
الواحدة عن جميع أهلها) قال في الفتح وهذا الإثر الموقوف صحيح بالسند المذکور إلى عبد الله وانما ذكره
البخاري مع أن من عادته أنه يحذف الموقوفات غالباً لأن المتن يسير * والحديث طرف من حديث سبق
في كتاب الشريعة * (باب من بايع ثم استقال البيعة) أي طلب الأقالة منها * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر بن عبد الله
الأنصاري) رضي الله عنهما (أن أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصاب الأعرابي وعك)
بسكون العين حمى (بالمدينة فأبى الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقلني يعني)
لم يرد الارتداد عن الإسلام اذ لو أراد قتله وحمله بعضهم على الإقامة بالمدينة (فأبى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن يقبله لأنه لا يحل للمهاجر أن يرجع إلى وطنه (ثم جاءه) ثانياً (فقال) يا رسول الله (أقلني يعني فأبى) عليه
الصلاة والسلام أن يقبله (ثم جاءه) بهاء الضمير في هذه الثالثة (فقال أقلني يعني فأبى) عليه الصلاة والسلام أن
يقبله (نخرج الأعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة) بزيادة انما الساكنة في
الرواية السابقة قرييا في باب بيعة الأعراب (كالكبير تنق خبثها) ردئها (وينصع) بالنتحية (طيبها) بكسر الطاء
وسكون النتحية ولا يدرى تنصع بالفوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا نقت الخبث تميز الطيب واستقر فيها
وروى تنصع بصم الفوقية من أنصع اذا ظهر ما في نفسه وتاليه مفعولة فالة العيني وقال في الفتح وطيبها بالجمع
بالتشديد وضبطه القزاز بكسر أوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم أر له نوع في الطيب ذكره وانما الكلام
يخروج باضاد المجمة وزيادة الواو الثقيلة قال ويرى بنضج مجتمين وأغرب الزمخشري في الفائق فضبطه
بوحدة وضاد مجمة وقال هو من ابضعه بضاعة اذا دفعها اليه بمعنى ان المدينة تعطى طيبها لمن سكنها وتعقبه
الصغاني بأنه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الأثير المشهور بالنون والصاد المهملة * والحديث سبق قرييا

* (باب من بايع رجلاً) أي أماً ما (لا يبايعه إلا الدنيا) ولا يقصد طاعة الله في مبايعته * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حنيفة) بالخاء المعجمة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكروان السهماني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاماً يسرهم ولكن بنحو قوله اخشوا فيها أو لا يكلمهم بشئ أصلاً والظاهر أنه كناية عن غصه عليهم (ولا يزكهم) ولا يثني عليهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه * أحدهم (رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية يلفلة وهي المراد بالطريق هنا (ينع منه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب أثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فنعته من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهوم لتلازمهما لأنه إذا منعه من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على أن صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فإذا أخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل * (و) الثاني (رجل بايع أماً) أي عاقده (لا يبايعه) لا يعاقده (إلا دنياه) ولا يذري دنياه بغير ضمير ولا تنوين وللأصلي (للدنيا بلامين) (إعطاء) منها (ما يريد) في (تخفيف الفاء) (له) ما عاقده عليه (والأ) أي وإن لم يعطه ما يريد (لم يبع له) فوافؤه بالبيعة لنفسه والله وإن استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب الى اثاره القسنة ولا سيما ان كان من يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقدم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسراناً مبيناً ودخل في الوعيد المذكور وحق به ان لم يتجاوز الله عنه * (و) الثالث (رجل بايع) بكسر التنية بعد الالف ولا يذري عن المكشوف بايع (رجلاً) بلفظ الماضي (بسلعة بعد العصر خلف يائه) أي أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء (بها) أي بسبب السلعة أو في مقابلتها وفي اليونانية الرفع والكسر ثم الفتح فيها وفي هامشها ما نصه في نسخ الحافظين أبي ذر وأبي محمد الاصيلي من أول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقدا اعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطاً حيث تكررت (كذا وكذا) ثمانية (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بما حلف عليه كاذباً باعقداً على قوله (و) الحال أنه (لم يعط) الحالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملاك كذاب وعائل مستكبر وعنده أيضاً من حديث أبي ذر المنان الذي لا يعطى شيئاً الا منه والمسبل أزاره وفي الشرب من البخاري ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على عيين كاذبة بعد العصر ليقطع به امال رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشر الما في حديث أبي ذر المذكور والمحقق سلعته بالخلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف لقدا اعطى بها كذا وكذا لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار المشتري والذي قبله أعلم منه فيكون خصلته أخرى قاله في الفتح * والحديث سبق في الشرب * (باب بيعه النساء) أي ذكورية النساء (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق في العديدين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يأياها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها اتن على ذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن عوف قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة الحافظ (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهبي في الزهريات كما في المقدمة (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الامللي (عن ابن شهاب) الزهري (اخبرني) بالافراد (أبو ادريس) عائد الله بن عبد الله (الخولاني) يفتح الخاء المعجمة وبعد اللام ألف نون دمشق قاضياً (أنه سمع عباد بن الصامت) رضى الله عنه (يقول قال ما رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لا يذري (ونحن في مجلس) ولا يذري في المجلس (سبايعوني) تعاقدونني (على) التوحيد (أن لا تنسروا بالله شيئاً) أي على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق النفي كالنفي (ولا تنسروا) بخلاف المفعول ليدل على العموم (ولا تنزوا ولا تنقلوا أولادكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأد هم بناتهم خشية الفاقة وهو أشنع القتل لانه قتل وقطيعه رحم (ولا تأوايهم) يكذب ييهت سامعه أي يدهشه لفظاً عنه كالرعي بالزنا (تفرونه) تحتلقونه (بين ايديكم وأرجلكم) خصهم بما بالافراء لان معظم الاعمال يقع بهم ما ذكارت هي

العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال
 في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل تأكيد وقيل المراد بما بين الايدي والارجل القلب لانه الذي
 يترجم للسان عنه فذلك نسب اليه الافتراء كأن المعنى لا ترموا احدا بالكذب تزورونه في أنفسكم ثم تهتدون
 صاحبكم بالسنتكم (ولا تعصوا في معروف) عرف من الشارع حسنه نهيها وأمر (فمن وفى) بالتحقيق ويشدد
 (منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب (به) في الدنيا فهو كفارة له
 ومن أصاب من ذلك شيئا (غير الشرك) فستره الله عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعدله (وان شاء
 عذابه) بقضله (فبايعاء على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل البخاري حديث عبادة
 ابن الصامت في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال انتهى
 ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تنشر لبياتهن
 شيئا ولا نسرق ولا ننزى الحديث * وحديث الباب سبق في الايمان أوائل الكتاب * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن
 غيلان أبو احمد العدوي - مولا هم المروزي - قال (حدثنا عبد الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعائي -
 قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى - مولا هم عالم البين (عن الزمري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير
 (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيع النساء بالكلام) من غير مصالحة
 باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (بهذه الآية) وهي قوله تعالى (لا يشركن بالله شيئا) (قالت)
 عائشة) وما مست يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأة) زاد في رواية أخرى قط (الامرأة يملكها) بنكاح
 أرملة عيين وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أمية بنت رقيقة بقافين مصغرا أخبرته أنها
 دخلت في نسوة يتابعن فظن يارسل الله أبسط يده فاصفح النساء ولكن ساخذ عليكن
 فأخذ علينا حتى بلغ ولا يصيدكن في معروف فقال فيما اطقن واستطعن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا
 قال في الفتح وقد جاءت اخبار أخرى أنهم كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام
 في تفسيره عن الشعبي * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن
 مسر بل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي - مولا هم البصري -
 السنوري (عن أيوب) بن أبي نعيم السخيتي (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم
 عطية) نسبية بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التخمئة الساكنة موحدة مصغرا بنت الحارث الانصارية أنها
 (قالت بابعنا) يسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على) بتشديد الياء ولا يذرع عن الكشميتي علينا
 بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة (أن لا يشركن بالله شيئا) ما عن النياحة) على الميت (فتقبضت امرأة)
 لم تسم أو هي أم عطية أبهت نفسها (مما) من المبايعات (يدعها) عن المبايعة فيه اشعار بأنها كن يبايعن
 بأيديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة فيحتمل أن يكون بمحايل من ثوب ونحوه كما مر والمراد بقبض اليد
 التأخر عن قبول (فقالت) يارسل الله (فلانة) لم تسم (أسعدني) أي أقامت معي في نياحة على ميت لي
 ترأسني (وانا أريد أن اجزها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن اكافها على اسعادها (فلم يقل) صلى الله عليه
 وسلم لها (شيئا) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قبل انماسكت عليه الصلاة والسلام لانه عرفه انه ليس من جنس
 النياحة المحترمة أو ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن أو كان جوازها من خصائصها وعند
 النسائي في رواية أيوب فأذهب فأسعدها ثم أجبتك فأباعدت قال اذهبي فأسعدني ما قالت فذهبت فأسعدتها
 ثم جئت فبايعته قال النووي وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع أن يخص من العموم ما شاء
 انتهى وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به بعض
 المالكية على أن النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من نحو شق جيب
 وخش وجهه وفي المسألة أقوال منها أنه مكان قبل التحريم ومن أن قوله في الرواية الاخرى الا آل فلان
 فليس فيه نص على أن أسعدهم بالنياحة فيمكن أن تساعدهم بنحو البكاء الذي لا نياحة معه وأقرب الاجوبة
 أنها كانت مباحة ثم كرهت تغزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فما روت امرأة) بتخفيف الفاء بترك
 النوح عن بايع معي (الأم سليم) بنت ملحان والددة أنس (وأم العلاء) امرأة من الانصار المبايعات قاله ابن

عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت بن خازجة بن ثعلبة (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (أوابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفي ما ينهي من النوح
والبكاء في كتاب الجنائز فما وقت من امرأة غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتين
أخبرتني بسيرة امرأة معاذ وامرأة أخرى والشئ من الراوى هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها
قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمر السلية
ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها وفي الدلائل لأبي موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ
بنت أبي سبرة وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين عن أم عطية فوافقت غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي
سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت أبي سبرة ولعل بنت أبي سبرة يقال لها أم كلثوم وإن كانت
الرواية التي فيها أم معاذ محفوظة فلهذا أم معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد أيضا
وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم عمرو وهذه
إن كانت الرواية محفوظة والألف الخامسة أم عطية كما في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية فوافقت
غيري وغير أم سليم لكن أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية
قالت كان فيما أخذ علينا أن لاتنوح الحديث وفي آخره وكانت لاتعتد نفسها إلا أنه لما كان يوم الحزرة لم تزل النساء
بها حتى قامت معهن فكانت لاتعتد نفسها لذلك فبعضه رذلسا بقى ويجمع بأنها تركت عدتها نفسها من يوم الحزرة * (باب
من نكح يبعة) بالثلثة أي نكحها ولا يذر عن الكشمي يبعته بزيادة الضمير (وقوله تعالى أن الذين يبايعونك
انما يبايعون الله) قال في الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده نو كيدا على طريقة التخييل فقال (يد الله فوق
أيديهم) يريد أن يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلقوا بأيدي المبايعين هي يد الله والله سبحانه وتعالى منزله
عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت
بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى وفي اختصاص القومية تقيم معنى الظهور وقال
أبو البقاء انما يبايعون خبراً ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لأن أحوال من ضمير الفاعل في يبايعون
أو مستأنف (فمن نكح) نكح العهد ولم يف بالبيعة (فانما ينكح على نفسه) فلا يعود ضرر نكحه إلا عليه
(ومن أوى بما عهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد وأوفيت به أي وفي في مبايعته (فسبوتيه أجزا عظيما) أي
الجنة وسقط لأبي ذر من قوله يد الله إلى آخرها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (عن محمد بن المنكدر) أنه قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري السلمي بفتح السين واللام له
ولأبيه صحبة رضى الله عنهم أنه (قال جاء عرابي) لم يسم وقيل قيس بن أبي حازم ورد بما سبق في باب يبعة
الاعراب قريبا (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (بايعني على الاسلام فبايعه) عليه الصلاة
والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولا يذر عن الكشمي من الغد (محمودا فقال اقلني) يبعني على الإقامة
بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراد لقتله كما مر قريبا (فأبى) فامتنع صلى الله عليه وسلم أن يقبله
لأن الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلأولى) الاعرابي (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة كالكمبر)
الذي يتخذ الحنات مبنيا من الطين أو الكبر الزق والكور ما بنى من الطين (تنقي خبثها) بفتح الخاء المعجمة
والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما يميزه عنها من ذلك وأشد ضمير الخبث لأنه نزل المدينة
منزلة الكبر فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح النحسية (طيبها) بكسر الطاء والرفع ولا يذر وتنصع بالقوقية
فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة يروى بفتح الطاء وكسر الباء المشددة وهي الرواية الصحيحة وهي أقوم
معنى لأنه ذكر في مقابله الخبث وآية مناسبة بين الكبر والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب
ساكنتها من الجهد والبلاء بالكبر وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب
فيه ازكى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنقى شرارها بالحق والوصب والجوع وتطهر خيارها وترزقهم
* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر عن ابي يعقوب يبعة ثم نكحها إلى الله
وليس معه يمينه وعند احمد بن حنبل حديث أبي هريرة رفته الصلاة كفارة الا من ثلاث الشر بالله ونكح الصفة
الحديث وفيه تفسير نكح الصفة أن تعطى رجلا يبعثك ثم تقاله * (باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عند

مونه خليفة بعده أو يعين جماعة ليخبروا منهم واحدا * وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو زكريا
 الحنظلي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن
 أبي بكر الصديق قال قالت عائشة رضي الله عنها في أول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي توفي
 فيه منجمة من وجع رأسها (واراساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذاك) بكسر الكاف أي موتك
 كما يدل عليه السياق (لو كان وأنا حي) (والوا للخال) (فأستغفرك وادعوك) بكسر الكاف فيهما (فقال عائشة)
 بحبيبة له عليه الصلاة والسلام (واستكليات) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام معجعا عليه في الفرع
 كما صله ولا يني ذنوب عن الكسيمي (واستكلاء) باسقاط الياء بعد اللام (والله اني لا ظنك تحب موتي) فهمت ذلك من
 قوله لها لو كان وأنا حي (ولو كان ذلك لظننت) بكسر اللام بعد المجهة وسكون اللام بعدها أي لذنوت وقربت
 (آخر يومك) حال كونك (معترسا) بكسر الراء مشددة بانيا (بعض ازواجك) فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل
 أنا وأراساه) اضرب عن كلامها أي استغلي بوجع رأسي اذ لا بأس بك فأنت تعيشين بعدى عرف ذلك بالوشح
 ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوى (ان أرسل الى أبي بكر) (الصدىقي
 وابنه فأعهد) بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على أرسل أي أوصى بالخلافة لأبي بكر كراهية (أن يسول القائلون)
 الخلافة لنا أو لفلان (أو يمتنى المتمنون) أن تكون الخلافة لهم فأعينه قطعاً للتراع والاطماع وقد أراد الله
 أن لا يهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد (ثم قلت يا أبا الله) الا أن تكون الخلافة لأبي بكر (وي دفع المؤمنون)
 خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (وبأبي المؤمنين) الا خلافته قاله من الراوى في التقديم والتأخير
 وفي رواية لمسلم ادعوا الى أبي بكر اكتب كتابا فاني أخاف أن تمتنى مقربا وأبي الله والمؤمنون الا بأب بكر وفي رواية
 للبخاري معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر فقيه إشارة الى أن المراد بالخلافة وهو الذي فهمه البخاري من
 حديث الباب وترجم به * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (أخبرنا
 سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
 أنه (قال قبل لعمر) لما أصيب (ألا) بالتخفيف (تستخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان استخلف فقد
 استخلف من هو خير مني أبو بكر) أي حيث استخلفه (وان ترك) أي الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين
 فيه (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الاخرين فلم يترك التعيين
 بجمرة ولا فعله منوصافه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر
 للمسلمين في تعيين من اتفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم (فأثنوا) أي الحاضرون من الصحابة
 (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) في حسن رأى فيه (وراهب) باثبات الواو وسقطت من اليونانية
 أي راهب من اظهار ما يضرهم من كراهيته أو المعنى راغب فيما عندى وراهب متى أو المراد الناس
 راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت
 أن لا يقوم بها لو قال عياض هما وصفان امرأى راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعول على
 شائكم وذلك بشغلي عن العناية بالاستخلاف عليكم (وددت أي تجتو منها) أي من الخلافة (ككفا) بفتح
 الكاف وتختصف الفاء (لأني) خيرها (ولا على) شرها (لا تخم لها) أي الخلافة (حيارمين) ولا يني ذر
 ولا مستأفلا عين لها تفضله بعينه فأعظمها في حال الحياة والممات * وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام
 المتولي لغيره بعده وان أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لا طباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل به بعده
 أبو بكر امرو وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى الستة وهو شبهه بإيصال الرجل على ولده ليكون نظره فيما يصلح
 أم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل
 الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد
 مخصوص أو غيره * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير أبو اسحاق الرازي قال (أخبرنا
 هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني)
 بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الآخرة) نصب صفة خطبة (حين جلس على المنبر) وكانت
 كالأعتذار عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمد الميت وانه سيرجع

وكانت خطبته الاخرى بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) نصب على الظرفية أى اتيانه بالخطبة في الغد (من يوم) بالتبوين (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وأبو بكر) أى والحال أن أبا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت ارجو أن يعيشر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة (يريد) عمر (بذلك أن يكون) النبي صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موثوق رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر أمرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قدمات فإن الله تعالى قد جعل) ولابي ذر فان الله جعل (بين أظهركم نورا) أى قرآنا. (تهتدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم) أى به كذا فى غير ما شرع من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن جرير وهما الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفى كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسولكم نخذوا به تهتدوا بما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم العصبية لشرافها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذهما في الغار وهى اعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقي قال ومن ثم قال عمر (فانه) بالقاضى اليونينية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأموركم فتقوموا) أيها الحاضرون (قبايعة) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة السباط مكان اجتماعهم للعكرات وفيه إشارة الى أن السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العاقبة على المنبر) في اليوم المذكور صحيحة اليوم الذى يبيع فيه في السقيفة * (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر) رضى الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشميهنى حتى أصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد (قبايعة الناس) مبايعة (عامة) وهى أشهر من البيعة الاولى * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأموركم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدنى (الاعمش قال) (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى النوفلى رضى الله عنه أنه (قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته في شئ) يعطياها (فأمرها أن ترجع اليه قالت) ولا بوى ذروا الوقت فقالت يا رسول الله أرايت) أى اخبرني (ان جئت ولم اجدك) قال جبير بن مطعم (كأنها تريد الموت) تعنى ان جئت فوجدتك قد مدت ماذا العمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان لم يجدني فأتني أبا بكر) وفيه الإشارة الى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي مجمع الاسماعيلي من حديث سهل بن أبي حنيفة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرايا فإله أن أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا * وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدي بضم الجيم أبو عمرو الكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) الجلي الاجسي أى عبد الله الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضى الله عنه) أنه (قال لو دبرناخه) بضم الموحدة بعدها زاي مخففة فألف نداء معجبة مفتوحة فهاء تأنيث وهم من طيئ وأسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اطليحة بن خويلد الأسدي وكان أذى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفداهم الى أبي بكر يعتذرون فأحب أبو بكر أن لا يقضى فيهم الا بعد المشاورة فى أمرهم فقال لهم (تبعون) بسكون القوقية الثانية (اذناب الابل) في الصحارى (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرأه وبنكم به) وهذا مختصر ساقه الحميدى في الجمع بين الصحيحين بلفظ جاء وفد بناخه من أسد وغطفان الى أبي بكر بسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب الجلية والسلم الخزية فقالوا هذه الجلية قد عرفناها فما الخزية فقال تنزع منكم الحلقة والكراع وتقسم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدنون لنا قتلانا وبسكون قتلانا في النار وتتركون اقواما يتبعون اذناب الابل

قوله ونقسم الخ وفى به
النسخ ويقيم الخ والمال وا
اه

حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمر ابعدرونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرت من أن ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت وأما تدون قتلانا ويكون قتلناكم في النار فان قتلانا قاتلت على أمر الله وأجورهما على الله ليست لهاديات قال قن تابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء أي الخروج من جميع المال والخزينة بالخاء المعجمة والزاي من الخزي أي القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم أن لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون أذناب الابل أي في رعايتها لانهم اذا نزع منهم آلة الحرب رجعوا رايافي البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم وهذا الحديث من أفراد البخاري * هذا (باب) بالتسوين بغير ترجة وهو ثابت في رواية المستمل ساقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن المنني) أبو موسى العنزي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عير أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يسكون اثنا عشر أميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عير لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم اسمعها فقال أبي) سمرة (انه قال كلهم من قريش) وفي رواية سفيان فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزرا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فاعلم هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزرا وعند أبي داود أيضا من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة فيجتمعا أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية أبي داود كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد في اجتماع عليه الناس الى أن اضطرب أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنه زمن الوليد بن يزيد فانصلت بينهم الى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا يينا * وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الامارة تفرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي يغداد الى من كان يدعى الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولاة كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الاخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بأن من خلفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم انتهى ملخصا من فتح الباري * (باب اخراج الخصوم) أي اهل المخاصمات (واهل الرب) بكسر الراء وفتح النحبة التهم (من البيوت بعد المعرفة) أي الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ولجأهم بالمعاصي (وقد اخرج عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه (اخت ابى بكر) أم فروة بنت أبي خافة (حين ناحت) على أخيها ابى بكر رضى الله عنه لما مات ووصله اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات أبو بكر بكى عليه قال عمر لهشام بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امرأة حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابى الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الامام) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و) الله (الذي نفسى بيده) أي بتقديره (لقد هممت) أي عزمت (ان أمر بحطب يحنط) ولا ي الوقت فيحطب أي يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذا المعجمة المشددة

(ثم أمر رجلا فيؤتم الناس ثم أخالف إلى رجال) أي آتيهم من خلفهم وقال الجوهرى - خالف إلى فلان أتاه إذا غاب عنه والمعنى أخالف الفعل الذى ظهر منى وهو إقامة الصلاة فأتركه وأسير اليهم (فأحرق عليهم يوتهم) بتشديد راء فأحرق والمراد به التكثير يقال حررقه إذا بالغ في تحريقه وفيه إشعار بأن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها (والذى نفسى يدهم لودعهم أحدكم) ولا يذر أحدهم بالها بدل الكاف وفيه إعادة اليمين للتأكيد (انه يجدر فاسميننا) بفتح العين المهملة وسكون الراء يعدها كاف عظما بلا لحم (أو صر ماتين حستين لشهد العشاء) بكسر الميم الاولى تنبيه صر مائة ما بين ظلقى الشاة من اللحم أى لو علم أنه ان حضر صلاة العشاء وجد نفعا دنيوا وان كان خبيسا حقا حضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفريرى - (قال يونس) قال العيني لم أقف عليه ويض له في فتح البارى في النسخة التى عندى منه (قال محمد بن سليمان) أبو احمد القمارسى - راوى التاريخ الكبير عن البخارى -

(قال أبو عبد الله) البخارى - (مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة) في كل من المنساة والميضاة وقد نزل الفريرى - في هذا التفسير درجتين فانه أدخل بينه وبين شيخه البخارى رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستمل وحده وسقط لغيره * وفي الحديث ان من طلب بحق فاختنى أو تمنع في مئة مطلا أخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في يوتهم * والحديث سبق في الجماعة والاشخاص

* هذا (باب) بالتزوين يذكر فيه (هل) يجوز (للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة) له (ونحوه) أى ونحو ذلك وعطف أهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرحنا (يحيى بن بـ) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزوى - مولا هم المصرى - قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى - (عن عقيل) بن العيين هو ابن خالد الايلي - (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى - (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك) ولا يذرح عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب من بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحنة ساكنة (حينئذ) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) بغير صرف للاكثر زاد احمد من رواية معمر وهى آخر غزوة غزاها (فذكر حديثه) بطوله السابق في اواخر المغازى الى أن قال (وهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فلبننا على ذلك حسين ليلة وادن) بالمد أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم تنو به الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للجزء الاخير من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر اكثر من ثلاث وأما التنبى عنه فوق ثلاث فعمول على من لم يكن هجرانه شرعا * وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين * وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العديم وهذا انا الى الصراط المستقيم وأعانتى على اكمال هذا الشرح كتابه وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك وجميع ما أنعم به على وأسأله أن يطيل عمرى في طاعته ويلبسنى أنواب عافيته ويجعل وفائى في طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والمجد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب القنى)

تفعل من الامنية والجمع أمانى والتقى طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السنن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثانى نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليتلى ما لا فاج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجي فان غدا واجب الهوى * والحاصل أن التقى يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما التزجى فيكون في الشئ المحبوب فنحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشئ المكروه فنحو فلعناك باخع نفسك أى قاتل نفسك والمعنى اشفق على

وصفته وهو قوله اجد بالسنن قال اليد والدماء مني لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيئاً أرصده لدين على صفة له يناروان كان ذكره لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب على تقدير ما ذكره لاحد ذهباً ان يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصداً للدين عليه في حال ان له قابلاً لا يجده وهذا معنى كإزاه لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمله وذكر الصغاني أن الصواب ليس شيئاً بالنصب وقال في اللامع انه في رواية الاصمعي بالنصب وغيره بالرفع ووجه الدلالة على التقى من الحديث مع أن لو انما هي لا متناع الشيء لا متناع غيره لا للمعنى أن لو هنا شرطية بمعنى ان ومجبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التقى فغايتها أن هذا التقى على هذا التقدير قال السكاك في الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تقى بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرافق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وجواب لوفى الحديث الملاحق وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو زكريا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله عنها ولا يذعن عروة عن عائشة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وما موصول والعائد محذوف أى الذى استدبرته والمعنى لو علت في أول الحال ما علت آخر من جواز العدة في أشهر الحج وجواب لوقوله (ما سقت) معى (الهدى) أى ما قرنت أو ما فردت (ولحلت) أى اتفقت (مع الناس حين حلوا) لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطيبا لقلوبهم لانه يشق عليهم أن يحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم ومباح ذلك مرتين في الحج وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري تزيل الرى قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن زريع البصري (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي قريشة أبي محمد المعلم البصري (عن عطاء) أى ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع فليبين بالحج مفردا (وقد منامة لاربعة خلون من ذى الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت) بضم الطاء وسكون الواو (وبالصفا والمروة وأن نجعلها) أى الحجة (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (ولنحل) يسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولا يذروا فحل (الاسم كان معه هدى) استثناء من قوله فأمرنا وسقط لغير الحموى لفظا كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) بنصبه غير على الاستثناء لغير أبي ذر وجرت لها صفة لاحد لابي ذر وطلحة هو ابن مبيد الله أحد العشرة (وجاء على) هو ابن أبي طالب رضى الله عنه (من الذين معه الهدى) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم اهلت فقال اهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أى المأمورون أن يجعلوها عمرة (تطلق) ولا يذعن الكشميني (تطلق الى معنى) بالتثوين (وذكر أحدنا بظفر) متبعا لقرهم من الجماع وحالة الحج تنافي الترفه وتتاسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (انى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) أى لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذى استدبرته (ما اهديت) ما سقت الهدى (ولولا أن معى الهدى لحلت) اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها (قال) جابر (واقبه) عليه الصلاة والسلام (سراجه) بن مالك بن جهميم الكنانى بالتثوين (وهو يرى حجرة العقبة فقال يا رسول الله الناهدة خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لا بد) بالتثوين ولا يذعن الكشميني (للابد بزيادة لام أوله) قال جابر (وكانت عائشة) رضى الله عنها (قد تمت مكة) ولا يذعن الكشميني معه مكة (وهى حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تسكن) بفتح القوقية وضم السين بينهما نون ساكنة (المناسك كلها) أى تأتى بأفعال الحج كلها (غير أنها لا تطوف) بالبيت ولا بين الصفا والمروة (ولا تصلى حتى تظهر فلما زلوا البطماء) وهو المحصب وطهرن وطافن (قالت عائشة يا رسول الله أتطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة) ولا يذعن الكشميني (بج مفرد من غير عمرة) قال ثم أمر عليه الصلاة والسلام اخاه (عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنه (أن يطلق معها الى التسعين) لتعمر منه

(فاغمرت عمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج) * وسبق الحديث في باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج * (باب قول النبي) والذي في اليونانية قوله (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المجهمة الجبلي - الكوفي - القطواني - بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري قال (سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي - المدني - حليف بن عدي - أبا محمد ولد على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم ولا يبه محبة مشهورة رضى الله عنه (قال قالت عائشة) رضى الله عنها (ارق) بفتح الهمزة وكسر الراء سهر النبي - صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقعمة (فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من هذا قيل) ولاي الوقت وأبي ذر عن الكشمي - ثم قال (سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (بارسول الله جئت احرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غيطه) بفتح الغين المجهمة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت التائم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزوم والجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا لي آخره وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ليلة فقال ليت رجلا ونظايره أن السهر والقول معا كأنا بعد قدمه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدمه المدينة أول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذلك لم تكن عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تثنى يتعلق بالمستحيل قالوا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلاما من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تنامه قد وجد * والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري - (وقالت عائشة) رضى الله عنها (قال بلال) عند مرضه أول قدمهم في الهجرة (ألا) بالتخفيف (ليت شعري هل ابيت ليلة * بواد وحوى اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذا والهاء المجهتين ثبت طيب الرائحة (وجليل) * بالجيم التمامة وهويت قصير لا يطول قالت عائشة (فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بقوله * وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم * (باب غنى القرآن والعلم) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي - مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن بلال (عن أبي صالح) ذكوان السلمي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفوقية قبل الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لاحسد والحدس حتى زوال النعمة عن المتم عليه والمراد به هنا الغبطة واطلق الحدس عليها مجازا وهو أن يتنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه أي لا غبطة (الآفي اثنين) بناء التأنيث أي لاحسد محمودا في شيء الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنين بغير تاء أي في شيئين (رجل) بالرفع بتدوير احدي الاثنين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه (آناه الله) اعطاه الله (القرآن فهو يتلوه آناه الليل والنهار) ساعاتها ولا يذرعن الحوى والمستعنى من آناه (الليل والنهار يقول) سامعه (لو اوتيت) اعطيت (مثل ما اوتي) اعطيت (هذا) من تلاوة القرآن آناه الليل والنهار (لعلت كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (والثاني) رجل آناه الله ما لا يتفق في حقه فيقول (الذي يراه ينفعه لو اوتيت) اعطيت (مثل ما اوتي) اعطيت (هذا) من المال (لعلت كما يفعل) لا تنفعه كما أتفق * والحديث يأتي في التوحيد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (بهذا) الحديث السابق وفيه اشارة الى أن له فيه شيخين عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير ومسط ذلك في رواية أبي ذر * (باب ما يكره من التقى) وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الى الحسد والبغضاء (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لان ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمته وتدبيره وعلم بأحوال العباد وما ينبغي لكل من بسط له في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحدس كما مر أن يتنى أن يكون ذلك الشيء له ويؤول عن صاحبه والغبطة أن يتنى مثل ما لغيره والا قول منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا

وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته بما يليق به في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة بفوز قوم ومنعه آخرون قالوا لا ندري ما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى ومعاشي وإذا تأمل الإنسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليمه العباد وهو قوله تعالى ربنا آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو أن يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزننا على نصف وزن الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما كسبوا وللنساء نصيب مما كسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فإن خزائنه لا تنفد ولا تنقوصا للناس من الفضل (إن الله كان بكل شيء عليما) فالتخصيل عن علمه بوضوح الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب إلى آخر قوله من فضله لابي ذر وقال إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليما * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان الجبلي البوراني الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام تشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن عامر) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمججمة الساكنة (ابن أنس) أنه (قال قال أنس رضي الله عنه لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقنوا) بقوتين ولا بى ذر عن الحوى والمستعلى قال لا تقنوا (الموت لتقنيت) الموت بلفظ الماضي وحذف إحدى التامين وانما نهي عن تقني الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يقرب عليها من القوائد ولان الله تعالى قدر الآجال فتمتني الموت غير راض بتضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسماعيل واسم أبي خالد سعد الجبلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي أنه (قال اثنين خباب بن الارت) بالمشاء الفوقية المشددة وخباب بالمججمة المفتوحة والموحدين أولاهما مشددة بينهما ألف التيمى حليف بن زهرة الدردي حال كونا (نعوده وقد اکتوى) في بطنه (سبعاء) أى سبع يكات (فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه وقال ذلك لانه ابتلى في جسده بلاء شديد * والحديث سبق في الطب في باب تقني المريض الموت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني فاضبها قال (خبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن رارهر) وسقط لفظ اسمه وابن ازهر لابي ذر (ان رسول الله) ولا بى ذر عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا تقني) قال التورث شي الباء المشددة التخصية في قوله لا تقني مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلهذه نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا تقن فأجرى مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة أثبتوا في الخط فروى على ذلك وقال البيضاوي هو نهي أخرج في صورة النبي لتأكيده ولا بى ذر عن الكشميني لا تقنين (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضرر أصابه (أما محسنا فلهه يزداد) خيرا (وأما مسينا فلهه يستعيب) ينصب محسنا ومسينا قال الزركشي تعالى ابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره ما يكون محسنا وما يكون مسينا فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبروا كثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

انطق بحق وان مستخرجا احنا * فان ذالحق غلاب وان غلبا

وكقوله علمتك حسنا فلست بأمل * ندلولو غرثان ظمآن عاريا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على مجي لعل للرجاء المجرد من التعليل واكثر مجيها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعل أرجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعيب يطلب العتي أي الرضاء عنه وتعبه في المصايح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين قابلين للتزاع أما له ول فجزه بأن كلامه قوله محسنا ومسينا خبر يكون محذوفة مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل تقني وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأني بعد كل حال بما ينبيه على علة النهي عن تقني الموت والاصل لا تقني أحدكم الموت أما محسنا وأما مسينا أي سواء كان على حالة الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا تقني الموت لعله يزداد احسانا

على احسانه فيضا عف أجره وثوابه وأما ان كان مسينا فلا يتم أيضا اذ لعله يندم على اسائه ويطلب الرضى عنه فيكون ذلك سببا لمحو سيئاته التي اقترفها وأما الثاني فاذ عاوزه أن اكترجى • لعل للترجى المصنوع بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النجاة الا كابر طاحنة بالا عراض عن ذكر هذا القيد ولوسلم فليس في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجى المجزء لا مكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتأملته انتهى • وقد سبق في باب تمنى المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع * وفي الحديث التصريح بكراهية تمنى الموت لفتر نزله من فاقة أو محنة بعد توخوه من مشاق الدنيا وأما اذا خاف ضررا أو قسوة فلا كراهية فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية المسوقة قبلها نحو من الا ان كان أراد أن المكروه من التمنى هو جنس ما دلث عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمنى الموت غالبا ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا انتهى عن تمنى الموت كان كأنه أمر بالصبر على ما رزله ويجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى قاله في فتح الباري * (باب قول الرجل) ولا يذر عن الحموى والمستقلى النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله ما اهتدينا) • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي وواد البصري (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السيمي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقل معنا الراب) ونحن نخفر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيته صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (واري) بألف وفتح الراء من غير همز أى غطى) (التراب يابس بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة عبدا لله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك لولا يذر عن الكسبية وان التراب لموار يابس ابطيه بكسر الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة تشبيه ابط والجملته حالية لولا ان ما اهتدينا) قال ابن بطلال لولا عند العرب يمنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أى كان مصرى اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أى كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن) بنون التأكيده الخفيفة (سكنية) وقاروا طمأينة (علينا ان الاولى) بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (وربما قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملاقاة بقوا علينا اذا أرادوا قتلة اينا ايها) مرتين من الابهاء أى امتنعنا (يرفع بها صوته) • والحديث ومباحته مرافى غزوة الخندق • (باب كراهية التمنى لقاء العدو) بنسب لقاء على المفعولية ولابى ذر تمنى باسقاط الاف واللام لقاء بالجزم على الاضافة وللأصيلي وابن عساکر التمنى للقاء العدو زيادة لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) أى كراهية تمنى لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أواخر الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابى ذر والأصيلي وابن عساکر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالنون (ابى النصر) بالنون المفتوحة والمججمة الساكنة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) ابو النصر (كاتبه) أى لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أى لعمر بن عبيد الله (عبد الله بن ابى اوفى) علقمة الصحابي رضى الله عنه كتابا (فقرأه فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخووا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسلاوا الله العافية) من المكارة والبلبات في الدنيا والآخرة فان قلت لارب أن تمنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمنى لقاء العدو وهو يشئ الى المحبوب أجيب بأن حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فهي عن تمنيه ولا ينافى ذلك تمنى الشهادة * (باب ما يجوز من اللو) بألف ولا مين وواو ساكنة مخففة في الفرج وأصله وروى بتشديد ها واستشكل بان لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الاف واللام على الحروف قاله القاضي عياض وأجيب بأن لو هنا مسمى بها فهي اسم زيد فيه واو أخرى ثم ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمنع بها الشيء لا ممانع غيره غالبا فلما سمي بها زيد فيها فلما أرادوا

اعراجها آتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثم شدوا الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال

ألام على تو ولو كنت عالما * بادبار لو لم تفتنى أوائله

لبت شعري وابن منى لبت * ان لساوان لو اعناء

وقال آخر

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمى بها فهي من جله الخواص التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهد قوله

وقد ما اهلكك لو كثيرا * وقبل اليوم هالجهما قد دار

فاضاف اليها واو اخرى وادغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة واحاديثها أن النطق بـ (ل) لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللواتي أشار الى التبعيض ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقبل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللواتي أن اللواتي الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند النساء - وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل وإياك واللواتي اللواتي فتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النساء - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا أنه قال وما شاء وإياك وأخرجه النساء - والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج واقتضى النساء - وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطريق اصح طرق هذا الحديث وقوله فان اللواتي فتح عمل الشيطان أي تلقى في القلب معارضة القدر فيؤسس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لأن النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تنقل شيء لم يقع لو أني فعلت كذا الوقوع قاضيا بنحو ذلك غير مضمري في نفسه - لشرط مشيئة الله وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائله وقتنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء الا بمشيئة الله واراثة قاله الطبري وقال غيره الطاهر ان النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه أما من قاله تأدع على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لي بكم

قوله لانه يخص بالنسبة
مضروب المنع هكذا
في النسخ ويحتاج الى
تأمل اه

قوة) أي لو فويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتمكم وحذوفه كما قال ابن بطال لانه يخص بالنسبة مضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والافه ويعلم أن له من الله ركنا شديدا ولكنه جرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لوجأني زيد لا كرمك معناه اني امتنعت من اكرامك لا امتناع محض زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولا مئة مؤمنة خير من مشرك ولو اعجبتمكم أي وان اعجبتمكم وللتقليل نحو القس ولو خافنا من حديد ولا عرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خبرا وللعرض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعول وبمعنى التثني نحو فلو أن لنا كزرة أي فليت لنا كزرة ولهذا انصب في جوابها كما انصب فأفوز في جواب لبت واختلاف هل هي الامتناعية اثر بت معنى التثني أو المصدرية أو قسم برأسه رج الأخيران ماله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه (قال ذكوان بن عباس) رضي الله عنهما (المثلا عني) بفتح الميم النون الاولى على التنبيه وقصصهما (فقال عبد الله بن شداد) بالهمزة المفتوحة والمهملة الاولى مشددة بينهما ألف ابن الهادي الكوفي (أهـ) بهمزة الاستفهام ولا يذري المرأة (التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة) محصنة زنت (من غير) ولا يذري عن المستغنى عن وله عن الكشميهني بغير (بينه) وجواب لو محذوف أي لرجتها (قال لا تلك المرأة اعلنت) بالسوء في الاسلام لكنهن لم يثبت عليهن ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها * والحديث سبق في اللعان ومطابقة الترجمة في قوله لو كنت راجعا * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (اعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) ابتغاء عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلة الليل (فخرج عمر) رضي الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الاعراء بفعل محذوف أي احضر الصلاة يا رسول الله (وقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد واسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة

ويستقرى الاسقاط هنا عطف الصبيان على النساء (تخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أى شعر رأسه (بقطر) ماء لانه كان اغتسل قبل أن يخرج والجملة مبتدأ وخبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال أيضا أى خرج حال كونه (يقول لولا أن اشق على أمتي أو) قال (على الناس) شك من الراوى (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضا على أمتي لامرئهم بالصلاة هذه الساعة) أى لولا تخافة أن اشق عليهم لامرئهم أمر ايجاب أن يصلوها في هذا الوقت * وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعي (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذکور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج (عن عطاء) أى ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (أحر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أى صلاة العشاء ليلة (الخاء) وعرفنا رسول الله رقد النساء والولدان) جمع وايد وهو الصبي (تخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يمسح الماء) أى ماء الغسل (عن شقه) بكسر الشين المجمة والقاف المشددة حال كونه (يقول انه لو لموت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية أى لو لموت صلاة العشاء (لولا أن اشق على أمتي) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أى في سنده (ابن عباس أمتا) بفتح الهمزة وتشديد الميم (عمرو) أى ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه بقطر) أى ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يسح الماء عن شقه) بكسر المجمة (وقال عمرو) المذکور (لولا أن اشق على أمتي) وقال ابن جريج انه لو لموت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية (لولا أن اشق على أمتي) أى لحكمت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال ابراهيم ابن المنذر) أبو اسحاق لنخزاي شيخ المؤلف قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين المهمله يدها نون ابن عيسى الفزاري بالقاف والراء من مشددة ولاهما قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم) الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مختالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قبل فهو من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه اذا كان كذلك فكيف رضى البخاري باخراجه فيه موصولا * وهذا وصله الاسماعيلي * ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها مبتدأ وحرف تخصيص ويلزم بعدها الفعل المضارع فحولوا لا تستغفرون الله وللتوبيخ فتخصص بالماضي فحولوا لا جاؤا عليه بأربعة شهداء ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الآن الفعل اخروذ كالهروى فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس اذ أنبت هذا فلو لا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا الاطلاق أكثر النحويين الا الرماني وابن الشجري قال وقد يسرلى في هذه المسألة زيادة وهى أن المبتدأ المذکور بعده لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه * فالأول فحولوا لا زيدلارنا عمر وقتل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا لا زيد على كل حال من أحواله لارنا عمر وفلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار * الثانى وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بدركه فحولوا لا زيد غائب لم أزره فخير هذا النوع واجب الثبوت لان معناه مجهول عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثه بعد بكفر أو حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقص الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقص الكعبة وبنائها على الوجه المذکور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحارث لابى هريرة انى ذا كرل أمرا ولولا مروان أقسم على * لم اذكر لك * الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخوزيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمر وبعينه لعجز فهذه الامثلة وأمثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى * وحديثه فيكون قوله هنلولا أن اشق على أمتي لامرئهم من القسم الاقول ويحتاج الى تقدير أى لولا تخافة أن اشق لامرئهم أمر ايجاب والا لا انعكس معناها اذ الامتناع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا * واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هى للوالدى هو لا امتناع الشئ لا امتناع غيره والحديث فيه لولا الذى هو لا امتناع الشئ لوجود غيره الا لازم بعدها المبتدأ ولا يفتنى ما بينهما من البون البعيد

وأجيب بأن ما لولا الى لواء معناه لولم تكن المشقة لاهلهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة
وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هرم
الاعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن اشق على
أمتي لأمرتهم بالسواك) أمر ايجاب وتحتم والا فالمدوب مأموره على المرج والمقتضى لهذا التأويل حيث
أن السواك مندوب اليه ومن يرى أن المدوب غير مأموره لا يحتاج الى هذا التأويل لان الامر هو الايجاب
عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسرا في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وقوه طيب لانه اذا قام يصلي
قام الملك خلفه يسمع قرأته فلا يزال يحبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فيخرج من فيه شيء من القرآن
الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مر فوعا من حديث علي باسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة
الكريهة (تابعه سليمان بن مقبرة) القيسي - المصري فيما وصله مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن باب)
البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس
وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث أنس
المذكور عقبه * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عيسى بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة الرقام
البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري قال (حدثنا جريد) الطويل (عن ثاب)
البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال راسل النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار
(آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (اناس) بضم الهمزة أي ناس والتزوين للتزويض (من الناس
فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومذي الشهر) بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبنيا للهذول
وبي جاري مجرور ولا يذرمذي بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب لو (واصلت) بهم رصلة
يدع المتعمقون تعمقهم) بضم العين من يدع وفتحها في الآخرين من قولهم تعمق في كلامه أي تطمع فان قلت
الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بانه محذوف للقرينة الحالية أي وصلا
يترك لاجله المتطعمون تطعمهم (اني استملككم اني اطل) أصبح حال كوني (يطعمني ربي ويسقيني) طعاما
وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقي فليس مواصلا لان المحضر من الجنة لا يجري عليه
أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الأكل والشرب
* والحديث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حميدا (سليمان بن مقبرة) عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق
في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معانقة لحديث لولا أن اشق وهو غلط
فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقر انتهى ولم يذكروا في الفرع كاصله هنا بل عقب حديث لولا
أن اشق لكن رقم عليه علامة السقوط لا يذركا ثبت عليه فيما سبق * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام
فيما وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهسي أمير مصر
(عن ابن شهاب) الزهري (ان سعيد بن المسيب اخبره أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهى تحريم أو تنزيه (قالوا) يا رسول الله (فأنت تواصل) عليه الصلاة
والسلام (ايكم مثل اني ايت يطعمني ربي ويسقيني فلما أبوا) امتنعوا (أن يفتوا) عن الوصال (واصل بهم يوما
م يوما م رأوا الهلال) ظاهره أن قدر المواصلتهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لوتأخر) الشهر
(لزدتكم) من الوصال الى أن ترجعوا عنه فتسألوا التحفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كأنكم لهم) بضم الميم
وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام أي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحل النهي الوارد
فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا في هذا الباب * والحديث سبق في الصوم أيضا * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا شعيب)
ابن أبي الشعثاء سليم المحاربي (عن الاسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون

(أدجاءهم أت) هو عباد بن بشر وأذنه لله فاجأه كذا وأت اسم فاعل من أتى بأنى صفة لموصوف محذوف
أى رجل (فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أزل عليه اللبلة مران) يريد قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهمك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فيه ما عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها)
بكسر الموحدة فيه ما على الأمر في الثاني وفتح فيه على الخبر وضم الفاعل على كسر ها لاهل قباء وعلى فتحها
عليهم أوعلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المصلين معه (وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة
بأن تحول الإمام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء
حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل بل وقفت مفترقة * والحديث سبق في الصلاة ومطابقته
في قوله إذا ناهم أت لأن الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا إلى الكعبة * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البجلي
قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله
السبيعي (عن إبراهيم) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة
من مكة (ص) نحو) أى جهة (بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه
وسلم (يحب أن يوجه) بضم التثنية وفتح الجيم مشددة مبنية لامة قول أى يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة فأذن الله
تعالى قد نرى تقلب وجهه في السماء) أى تزدو وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم
يتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة موافقة لإبراهيم ومخافة لله ولأنها أدمى للعرب إلى الأيمان لأنها أصغرهم
ومطافهم * ومن أراهم (فلما رأيتك) فلما عطينك ولم تكن من استقبلها أو فلما علمت أنك تني معمادون سميت
المقدس (قبله ترضاها) تحبها وتقبل إليها أغراضك الصحيحة التي أشعرتها ووافقت مشيئة الله رحيمته (فوجه)
بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة وصلى معه رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عبد بن نبيك
(العصر) ولأننا في بين قوله هنا العصر وقوله في الساعة الصبح بقاء لأن العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح
لاهل ة في اليوم الثاني ثم حرح قولهم الانصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهد
أه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق الخبر يدجرد من نفسه شخصه أو على طريق الآفات
أو نقل الراوى كلامه بالمعنى (وأه) عليه الصلاة والسلام (قد وجه) بضم الواو وكسر الجيم (إلى الكعبة
فأحرموا وهم ركوع في صلاة العصر) نحو الكعبة * والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة
ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخارى أن يثبت قبول خبر الواحد به - ذا
الخبر الذى هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشئ بنفسه وأجاب بأنه أعلم مقصوده التنبية على مثال من أمثلة
قبولهم خبر الواحد بضم اليه أمثال لا تخصي فثبت بذلك القطع بقولهم لخبر الواحد قال ثم ما يتعاق بالكلام
على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء إلى الكعبة عند مجئهم فى صلاة الصبح لانه عليه السلام
أمر أن يستقبل الكعبة أن تسبح الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز ولا الا كثرون على المنع لاق
المقطوع لا يزال بالمتنون فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز به هذا الحديث ووجه الدليل أنهم
قد عملوا بخبر الواحد ولم ينكروا بهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندى
مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع في العادة في أهل قباء مع
قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه ويتسرعوا اجتهتهم له أن يكون مستندهم في الصلاة إلى بيت المقدس
خبراً عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعلة أو مشافهة من قوله قال البدر
الدمايين ليس الكلام في صلاتهم إلى بيت المقدس مع طول المدة وإنما هو في الصلاة التي استداروا في أنشائها
إلى الكعبة بمجرد أخبار الصحابي الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكروا عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
هو الذى استدلو به فيما يظهر والشئ - جى أى ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو
مستور في شرح العمدة فليراجع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح لنا (يحيى بن مزعة) بفتح الهمزة
والراى والعين المهملة المكى أوذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طحمة
عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال كنت اسقى اباطلحه) زيد بن سهل (الانصارى) وابا عبيدة بن الجراح
عامر بن عبد الله بن الجراح (وابن بن كعب) الانصارى (شرا بامن فضج) بقاء مقسوحة فضا دمججة مكسورة

فخيمة ما كنه فخا مبهجة (وهو) أي الفضيخ (عمر) مفضوخ أي مكسور يتخذ منه ذلك الشراب (لجاءهم آن)
 فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا الا ترى (فقال ان الخبر قد حرمت فقال
 ابو طلحة) لي (يا انس قم الى هذه الجرار) التي فيها شراب الفضيخ (فا كسرها قال انس) رضى الله عنه (فقلت
 الى هرا من انا) بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة (فضربتها بأسفله حتى انكسرت) وفي باب نزل تحريم
 الخمر فاهرقها فاهرقها ومطابقتها للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألو عنها ولا راجعوها
 بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم لم يثبتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى
 أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بعقضى ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الامام أبو أيوب الواشي
 البصري قاضي مكة قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن أبي اسحاق) (عمر بن عبد الله السبيعي) (عن صلة) (بكسر
 الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبدسي) (عن حذيفة) (بن الجمان رضى الله عنه) (ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا هل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا أسألوه أن يبعث معهم رجلا مينا (لا بفتح
 اليكم رجلا مينا حق أمين) فيه نو كيد والاضافة نحو ان زيد العالم حق عالم وجدته عالم أي عالم حقا وحذا يعني
 عالم يبالغ في العلم حذا (فاستسرف) أي فطلع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (استجاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فبعث) لهم (ابا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكنى لكنه صلى الله عليه وسلم
 خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالخيار * والحديث سبق في مناقب ابي عبيدة وفي المغازي
 * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن خالد) (هو ابن مهران الحذا
 البصري) (عن أبي قلابه) (عبد الله بن زيد) (عن انس رضى الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة
 أمين وأمين هذه الامة) (المحمدية) (ابو عبيدة) (بن الجراح * والحديث سبق في مناقبه أيضا وأورده هنا مناسبة
 السابقة فيكون مناسبة الترجمة لان المناسب للمناسبة للشيء مناسب لذلك الشيء وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 (الواشي قال) (حدثنا حماد بن زيد) (بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام ابو اسامعيل الأزدي
 الأزرق) (عن يحيى بن سعيد) (الانصاري) (عن عبيد بن حنين) (بضم العين والحاء المهملةتين فيهما مصغر بن مولى
 زيد بن الخطاب) (عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال وكان رجلا من الانصار) اسمه اوس بن خولى
 (اذا عاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدته) أي حضرته (اتيه بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم) (من أقواله وأفعاله وأحواله) (وادأغبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولا يذعن المستقلى
 والكشمتى وشهدته أي حضر ما يكون عنده (اتاني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والحديث سبق
 بقامه في تفسير سورة التكميم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه أن عمر رضى الله عنه كان يقبل
 خبر الشخص الواحد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) (بالوحدة والمجزة المشددة المعروف ببندار قال) (حدثنا
 غندر) (محمد بن جعفر قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن ربيد) (بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث الديلمي) (عن
 سعد بن عبيدة) (باسكان العين في الاول وضعها في الثاني ختن أبي عبد الرحمن السلي) (عن أبي عبد الرحمن) (السلي
 عن أبي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا) لاجل ناس تراهم اهل جدة (وأمر عليهم
 رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاد في الاحكام من الانصار ويؤول بأنه انصاري بالمخالفة
 أو بالمعنى الاعتم من كونه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجله (فأوقد) بالافراد ولا يذرفا وقدوا (نارا وقال)
 ما لو اولا في الوقت فقال (ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون انما فرما منها فذكروا) ذلك (للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال للذين ارادوا أن يدخلوها ودخلوها لم يوافقها الى يوم القيامة) أي لما توافقوا ولم يخرجوا منها
 مدة الدنيا وفي الاحكام لو دخلوا فيها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير للنار الاخرة والتأنيده محمول
 على طول الإقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للاخرين) الذين لم يريدوا دخولها (لا طاعة
 في معصية) ولا يذعن الجوى والمستقلى في المعصية (انما) تحجب (الطاعة في المعروف) قال السفاقي
 لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في الفتح بأنهم كانوا مطيعين له في غير
 ذلك وبه يتم الغرض * والحديث سبق في أوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام * وبه قال (حدثنا هبة
 ابن حرب) (بضم الزاي مصغرا) أبو خيثمة التميمي الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)

قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (اخبرنا اباهريرة وزيد ابن خالد) الجهني رضي الله عنهما (اخبرنا ابن رجلين اخصما الى النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف (وحدثنا ابو اليمان) الحسكي بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن اباهريرة) رضي الله عنه (قال) ينيما بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد (اذ قام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله اقص لي بكتاب الله) الذي حكم به على عباده أو المراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد في رواية أخرى وكان أفقه منه (ومال صدق يا رسول الله اقص له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فاقض له بزادة الفاء وفيه جزاء شرط محذوف يعني اتفقت معه بما عرض علي جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط (وأنذني) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال) أي الثاني كما هو ظاهر السياق (ان أبي) زاد في باب الاعتراف بازنا هذا وفيه ان الابن كان حاضرا فأشار اليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيقا) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء (على هذا) إشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري أو غيره (والعسيف الاجير) وسمي به لان المستأجر يعسفه في العمل والعسف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل استخدمه فيما يحتاج اليه امرأته من الامور فكان ذلك سببا لما وقع له معها (فزني بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فأخبروني ان علي بن ابي الرجم فاقته) بالفاء (منه) أي من الرجم (بعائنه من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن ذلك حق له يستحق أن يعذبه عنه على مال يأخذ منه وهو ظن باطل (ثم سألت اهل العلم فأخبروني ان علي امرأه الرجم) لانهم اخصمته (وانما على ابني جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الافشاء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله) وفي رواية عمر بن شعيب عن ابن شهاب عند التمامي لا قضين بينكما حتى وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقص لي بكتاب الله (أما الوليدة والغنم وردوها) على صاحبها (واما ابنته فعليه جلد مائة وتغريب عام) لانه اعترف وكان بكر (وأما انت يا انيس لرجل من اسلم) قال ابن السكيت في كتاب الصحابة لا أدري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكر الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر (هو ابن النخائل الاسلمي) فاغدا على امرأة هذا (بالعين المعجمة الساكنة أي فاذهب اليها) فان اعترفت بالزنا (فارجعها فغدا علمها) فذهب اليها (انيس) فسألها (فاعترفت فرجعها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعذابي غدا بعلي فائدة الاستعلاء أي متأقرا علمها وحاكما عليها وقد عذبت بعلي في القرآن الكريم قال تعالى أن اغدوا على حوشكم وقال الشاعر

وقد اغدو على ثبة كرام * نشاوي واجدين لما نشاء

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالحمار بين فلتر اجمع من مظانها وفي الحديث أن المخدرة التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز أن يرسل اليها من يحكم لها او عليها ومطابقته للترجمة قبل من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره (باب بعث النبي) باضافة باب التاليف واسكان العين وفي نسخة باب بالتبوين بعث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام حال كونه (طلبة وحده) ليطلع يوم الاحزاب على احوال العدو * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا يبي ذرا بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما (قال نذبت النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأمره باخبار العدو (فأندب الزبير) أي أجاب فأسرع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فأندب الزبير ثم ندبهم) فأندب الزبير (بشكر اثم مرتين) وزاد في رواية أي ذرثا لما أي كثر نذب الناس فأندب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسكن بني حواري) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء ونشد يد الخصية ناصر (وحواري) ناصر (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على سائر أقرانه لاسيما في ذلك اليوم والافضل أصحابه كانوا انصارا له عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث

(من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أي لابن المنكدر (أيوب) السخيتاني (يا أبا بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر فان القوم يجهلون أن تحتهم عن جابر) كلمة أن مصدرية (فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابرا قاتل) بفوقية واحدة ولا يذرع عن الحموى والمسفل قاتل بفوقيتين (بين أحاديث) ولا يذرع عن السخيتاني (بين أربعة أحاديث سمعت جابرا) قال علي بن المديني (قلت لسفيان) ابن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قريظة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (هذا حفظه منه) من ابن المنكدر ولفظه منه ثابتة لا ي الوقت (كما انك جالس يوم الخندق قال سفيان) بن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم قريظة (وتنسم سفيان) بن عيينة قال في الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت أيامه أو كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الأحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى منازلهم فجاءه جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج إلى بي قريظة فخرجوا ثم حاصروهم أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلي "انما طالب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبرني فريضة ثم ذكر من طريق فلج بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبرني فريضة فن قال يوم قريظة أي الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم * والمطابقة في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده * (باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) (فأذن له واحد جاز) له الدخول لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالة لقيام القرينة فيه بالصدق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد) ولا يذرع عن حماد بن زيد أي الأزرق (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن أبي موسى) (عند الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه) (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً) يعني بستان اريس (وأمرني بحفظ الباب) ولا مغايرة بين قوله هنا وأمرني وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لأن النبي كان في أول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس أبو موسى بالباب وقال لا كون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له وأمره أن يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقريره على ما فعله ورضي به نصريهما أو تقريره فيكون مجازاً (لجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذكر له (فقال) عليه الصلاة والسلام (أذن له) في الدخول (وبشره بالجنة) فإذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال أذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال أذن له وبشره بالجنة * والحديث سبق في مناقب أبي بكر ومناقب عمر طويلاً وهذا مختصر منه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري (الأويسى الفقيه قال) (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عبيد بن حنين) بالتصغير فيه ما أنه (سمع ابن عباس عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم قال جئت) أي بعد أن أخبره صاحبه أوس بن خولى أن النبي صلى الله عليه وسلم اعترل أزواجه (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة أي غرفة (له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود) اسمه رباح (على رأس الدرجة) فاعد (فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن (فأذن لي) صلى الله عليه وسلم فدخلت فقيه الاكتفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به * وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان * (باب ما كان يعتق النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراء) كعتاب بن أسيد على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف (والرسل) إلى الملوك كخطاب بن أبي بلعة إلى المقوقس صاحب اسكندرية وشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر القساني ملك البلقاء (واحد بعد واحد وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله مطولاً في بدء الوحي (بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية) بن خليفة بن فزارة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس (الكلبي) من كلب

من الراوى (غير خزايا ولا ندائى) جمع نادى على لغة ذكرها القزاز وغيره من الوفد والقوم والعامل فيه
 الفصل المقدّر (قالوا يا رسول الله انّ بيننا وبينك كفار مضر) بضم الميم وفتح الصاد المججمة مخفوض للاضافة
 بالفحة العلمية والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فرباها ص) زاد في الايمان
 فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكامتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منابر جنة الله (وتخبر به من
 وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسالوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أى عن ظروفها
 (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالايمان بالله) أى وحده (قال جل تدرون ما لايمان بالله قالوا الله
 ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد رسول الله
 واقام الصلاة وآتاه الزكاة وأطاع فيه) في الحديث (صيام رمضان وتؤتوا) وفي الايمان وأن تعطوا وهو
 معطوف على قوله بأربع أى أمرهم بالايمان وبأن تعطوا (من المقام) بلفظ الجمع (الخمس) قال في شرح المشكاة
 قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الأمر واحد الأمر وأن يكون بمعنى الشان وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل
 وهو الذى يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل أى بين مكشوف ظاهره يتفصل
 به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل
 به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالناسب حينئذ
 أن يكون الفصل بمعنى المفصل لتقصده صلوات الله وسلامه عليه الايمان بأركانه الخمسة كما فصله في حديث
 معاذ وان كان بمعنى واحد الأمر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والباء للاستعانة بالمأمور به محذوف
 أى من نابعه بواحدة أو امر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والباء للاستعانة بالمأمور به محذوف
 الراوى أمرهم بالايمان بالله وعلى أن يراد بالأمر الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى
 الفاصل أى من نابعه فاصل جامع قاطع كافى قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنت بالله ثم استقم فالأمر بهما أمر
 واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الايمان بالله
 وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوى اشكالان أحدهما أن المأمور واحد وقد قال أربع
 وثانيهما أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعاً والجواب عن الاول أنه جعل الايمان أربعاً باعتبار أجزائه المفصلة
 وعن الثانى أن من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوباً لغرض من الأغراض جعلوا أسماؤه وتوجهه اليه
 كأن ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثلاث أى فعززنا ترك المنصوب وأتى بالجار والمجرور لأن
 الكلام لم يكن مسوقاً له فهما لم يكن الغرض في الإيراد ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقتزين
 بكلماتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن
 الايمان مقصور على ما وأنهم ما كفيان لهم وكان الأمر في صدر الاسلام كذلك يجعله الراوى من الأمر وقد
 به أنه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب توهمهم بقوله أتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر أن يعطوا من
 المغايم الخمس حيث أتى بالفعل المضارع على الخطاب لأن القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا
 وبينك كفار مضر لأنه هو الغرض من إيراد الكلام فصار أمراً من الأمرات انتهى (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم
 (عن) الاتباز في (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع (و) الاتباز في (الخنتم) بالحاء
 المهملة المقفوحة الجزة الخصر (و) الاتباز في (الزفت) ما طلى بالزفت (و) الاتباز في (النقير) بالنون المقفوحة
 والقاف المكسورة أصل خشبة تنقر في ثبذ فيه (وربما قال) ابن عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والفتحة
 المشددة ما يطل بالمقاربت يحرق اذا ليس تطل به السفن كما تطل بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتمكم
 عن الاتباز الا في الاسقية فاتبذوا في كل وعاء ولا تنسروا مسكراً وقد روى الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز
 القرآن وأنهم أكرم عن شرب نبيذ الدباء والخنتم والزفت والنقير فليأكل (قال احصطوهن) بهزة وصل (وأبلغوهن)
 بهزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على أن بلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذا الأمر
 للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد ولو لان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه * والحديث سبق أوائل
 الكتاب في الايمان * (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به أم لا * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد
 البصري القرشي البصري من ولد بسر بن أرطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج

(عن توبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واوساكنة ابن كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة الى
 بني العنبر بن مشهور من بني غنيم أنه (قال قال لي الشعبي) عامر بن شراحيل (أرأيت) أي أبصرت (حديث
 الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضى الله عنهما أي جالسته (قرياً من
 ستين أو سنة ونصف فلم اسمعه يحدث) ولا بوي الوقت وذروى (عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال
 في الفتح والاستقها في قوله أرأيت للانكار وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لقاعل ذلك طلب الاكثر من التعديت عنه والالكان يكتفي بما سمعه موصولا
 وقال في النكوا كب غرضه أن الحسن مع أنه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على
 الاقدام عليه وابن عمر مع أنه صحابي مقل فيه محتاط محتزمهما امكن له وكان عمر رضى الله عنه يحض على قلة
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يحدث عنه بما يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا اطال العهد
 لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حاله تعقبه العيني بأنه ليس كذلك بل هو
 ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله غير هذا الى قوله (قال كان ناس من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فيهم سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص رضى الله عنه (فذهبوا بأكلون من لحم) وعند
 الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فأوابهم ضرب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد
 انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأق بضب مخوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيده (فنادتهم امرأة من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة كما عند الطبراني (انه لحم ضب
 فأمسكوا) أي الصحابة عن الاكل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (واطعموا) به حزمة وصل
 (فانه حلال او قال) عليه الصلاة والسلام (لا بأس به) قال شعبة (شك فيه) توبة العنبري (ولكنه) قال صلى
 الله عليه وسلم لكن الضب (ليس من طعامي) المألوف فلذا اتركه لانه لا يكون حراما وفيه اظهار الكراهة لما
 يحبه الانسان في نفسه لقوله في الحديث الاخر فأجدني احافه * وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التقي
 واجازة خبر الواحد وفرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر ربيع الله المحرم سنة
 ست عشرة وتسعمائة والله أسأل الاعانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم * ~~كتاب~~ الاعتصام) هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع
 والاعتصام الاستمسك بالشيء المعنى هنا الاستمسك (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ونقريه وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل
 الله جميعا ولا تفرقوا في الأصل هو السبب وكل ما وصلك الماشي فهو حبل وأصله في الاجرام واستعماله في المعاني
 من باب المجاز ويجوز أن يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار
 رضى الله عنهم يئنا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يصنون العهد والحلف قال الاعشى
 واذا تجوزها حبال قبيلة * اخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني العهد وقال في الباب وهذا المعنى خبر طائيل بل سعى العهد حبالا للتوصل به الى الغرض قال ما زلت معتصما
 بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين *
 وبه قال (حدثنا الجدي) ولا بوي الوقت وذروحدثنا عبد الله بن الزبير الجدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
 (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهمله ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهمله الخفيفة (وغيره) يحتمل
 كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فان الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس بن مسلم) الجليلي بالميم
 المفتوحة والذال المهمله الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له
 منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند الطبراني في الاوسط (لعمر)
 ابن الخطاب رضى الله عنه (يا امير المؤمنين لو أن علينا) معشر اليهود (نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم)
 يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض
 وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يفرع عنها
 (واقامت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم

(الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان ورضي بهدي لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال أو هو
 يتضمن معنى جعل وصيه يهدي لاثني الاسلام وديننا وعلى قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز
 تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنتم الله عليه وأنعمت عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه معموله إلا أن
 ينوب منابه (لا تأخذنا ذلك اليوم عيدا) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب
 (أني لا علم أي يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت في يوم عرفة في يوم الجمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة
 اعياد الجمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم يجتمع أعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال
 البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولا بى ذر سمع سفيان مسعرا
 (ومسعر) سمع (قيسا وديس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنونه أولا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه
 * ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على ان هذه الامة المحمدية معتظمة بالكتاب والسنة لان
 الله تعالى من علمهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم دين الاسلام * والحديث سبق في كتاب الايمان
 * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لحدوده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (انس بن مالك انه سمع
 عمر) رضي الله عنه (العد) من يوم نوفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين يابيع المسلمون ايا بكر) الصديق رضي الله
 عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابي بكر) بسكونه الموحدة بعد القاف
 وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال اما بعد فاختر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
 الذي عنده) من معالي درجات الجنات وحصول حظائر الكرامات (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب)
 أي القرآن (الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما) ولا بى ذر عن الجوى والمسمى للمولى عن الكشيته
 بما بالموحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
 وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كالأصح في على ذى لب * والحديث سبق في باب الاستخلاف
 من كتاب الاحكام * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم
 الواو ابن خالد البصري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما أنه (قال ضمنى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أي القرآن ليضم به *
 وسبق في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف
 حاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري
 (قال سمعت عوفا) بالقاء الاعرابي (ان ابا المنهال) بكسر الميم وسكون التون سيار بن سلامة (حدثه انه سمع
 أبا رزة) بفتح الموحدة والزاى بينهما راء ساكنة فضله بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة الاسمي (قال
 ان الله) عز وجل (يغنيكم) بالغين المعجمة من الاغناء (اونعشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات
 أي رفعكم وأجبركم من الكسر أو أفاكم من العثرة بالاسلام وعجمد صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أو نعتكم
 لابي ذر (قال ابو عبد الله) المصنف (وقع هنا يغنيكم) بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون (وانما هو نعتكم)
 بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك (في اصل كتاب الاعتصام) قال في القح فيه أنه صنف
 كتاب الاعتصام ففردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى
 هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعته ذلك الاصل وكانه كان في هذه الحالة غائبا
 عنه فامر براجعته وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره أنقض ظهره كما سبق في تفسير سورة ألم نشرح
 وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المسمى ساقط لغیره وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ
 * والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن عبد الله بن أبي اويس
 قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (كتب الى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (يباعه) على الخلافة
 (وأقر بذلك بالسمع) ولا بى ذر وأقر ذلك بالسمع (والطاعة على سنة الله بسنة رسوله فيما استطاعت) ومن كان
 على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بها * والحديث سبق بأنتم من هنا في باب كيف يبايع الامام من اواخر

كتاب الاحكام * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى (بعثت بجوامع
 الكلم) وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي مسنده من لم أعرفه
 وللدبلي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب
 نحوه فكل كلمة يسيرة جعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاختصار على ما يدل على
 الغرض مع حذف أو إضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصله اليه لأن حذف ما لا دلالة عليه مناف
 لغرض وضع الكلام من الفائدة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الافهام والحذف
 أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التعليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب
 إلى الأعيان فهذا من مجاز الحذف إذ لا يتعلق بالطلب بالأجرام وإنما تطلب أفعال تتعلق بها تحريم الميتة
 تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الأعظم
 على تعيينه وله مثالان * أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة * الثاني حرمت عليكم أمتهاتكم فان العقل يدل على
 الحذف إذ لا يصح تحريم الأجرام والمقصود أن يظهر يرشد إلى أن التقدير حرمت عليكم كل الميتة حرمت عليكم
 نكاح أمتهاتكم * ومباحث هذا طويلة جده الانطيل بإيرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن
 خلصت منه ما تراسق الله بالرحمة تراه * وبه قال (حدثنا عبيد العزيز بن عبد الله) العامري - الأويسى - القسبي
 قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع
 الكلم) سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التفسير قال محمد وبلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الأمور
 الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك وأتت في رواية أبي ذر قال أبو
 عبد الله يدل قوله محمد فقيل المراد البخاري ووصوب وروح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير
 الزهري - جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في إيجاز اللفظ
 واتساع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول أعجز بأعجازه فرسان البلاغة المبرعة
 وفوق بجوامع كله ذوى الالفاظ الناصحة والكلمات الجامعة ~~وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شئ منه~~
 فما طاقوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ رأوه نظما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعا مبينا
 لقوانين بلاغتهم ونظمهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته وما يشعروا العجز عن مقابله ولما سمع المغيرة بن الوليد
 من النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية قال والله أنه له حلاوة وإن عليه لطلاوة
 وإن أسفله لمغنى وإن أعلاها لممر وسمع أعرابي رجلا يقرأ فاصد ~~المؤمن من يجد~~ وقال سجدت لفصاحته
 وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في ~~الخصائص~~ حياة يلد إلى الابواب لعلمكم تتقون
 وقوله ولوترى أفذاذا فاعفوا فلان وأخذوا من مكان قريب وقوله أدعهم بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه
 عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي ~~الآية~~ قال القاضي عياض إذا تأملت هذه
 الآيات وأشباهها حققت إيجاز ألفاظها وكثرة معانيها ودياجية عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلماتها
 وأن تحت كل انظرة منها جملة كثيرة وفصولا جمة وعلوم مازا وخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
 المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الأصمعي أنه سمع كلاما جارية فقال لها قال الله ما أفصحك فقاتلت أوتعدت
 هذا فصاحته بعد قول الله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فجاء في آية واحدة بين أمرين ونهيين
 وخبرين وبشارتين * ومن أمثلة جوامع كله صلى الله عليه وسلم الواردة في الأحاديث حديث كل عمل ليس عليه
 أمر نافه ورد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كما عاينه والبلاء موكل بالمتنطق وأي داء أدوأ
 من البخل وحبك الشئ يعمى ويصم إلى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدل على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من
 الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يراها غيره وحاز مرتبة لا يقدر غيرها قدره وفي كتابي المواهب من ذلك ما يشفي
 ويكفي قال ابن المنير ولم يتحدثن من الأنبياء بالفصاحة إلا نبينا صلى الله عليه وسلم لأن هذه الخصوصية لا تكون
 غير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة

من السنة تحدى بها أم لا وظاهر قوله أوتيت جوامع الكلام انه من الحديث بنعمة الله وخصائصه كقوله
 (ونشرت بالرعب) بضم الراء أى الخوف يقذف في قلوب اعداءى زاد في التيميم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة
 الشهر لانه لم يكن بين بلد وبين أحد من اعدائه اكثر منه (وينا) بغير ميم (انا نام رأيتنى) رأيت نفسى (أيت)
 بغير واو بعد الهمزة وفي باب روبا الليل من التعبير بأشياء (بمفاتيح خزائن الارض) كخزائن كسرى أو معادن
 الذهب والفضة (فوضعت في يدى) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أتمته
 (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه (فقد ذهب) أى فتوفى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وانتم تلتفنونها
 بفوقية مفتوحة فلام ساكنة ففتن مفعلة مفتوحة فتلثة مضومة وبعد الواو الساكنة نون فهاء فالف من اللغث
 بوزن عظيم طعام مخلوط بشعر كذا في المحكم عن ثعلب أى تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغونها) بالراء
 بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الجدى أمه اذا رضع منها وأرغته على أرضه فاله
 القرأز والشك من الراوى أى وأنتم ترضعونها (أو) قال (كلمة تشبهها) أى تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين
 نحو ما سبق في التعبير فتشبهها بالثلثة وناء الافتعال أى تستخرجونها • والحديث من افراد • وبه قال (حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله) الاوسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام القهيمى المصرى (عن سعيد) بكسر العين
 (عن ابيه) أبى سعيد كيسان المقرئ (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال
 ما من الانبياء نبي الا اعطى من الآيات ما (أى الذى) مثله او من) بهمزة مضومة بعدها واو ساكنة فيم مكسورة
 فنون مفتوحة من الامن (أو) قال (آمن) بفتح الهمزة والميم من الايمان (عليه) أى لاجله (البشر وانما كان)
 معظم المعجز (الذى اوتيت) بمحذف الضمير المنصوب ولا بى ذرعن الجوى والكشميني أوتيته أى من المعجزات
 (وحيا وحاء الله الى) وهو القرآن لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى
 انما نحن نزلنا الذكر وانما له لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق الا خبرها
 والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة بمعجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة
 وست عشرة سنة تجتة قاهرة ومعارضته ممنعة باهرة ولذا رتب عليه قوله (فأرجواى اكثرهم) اكثر الانبياء (تابعا
 يوم القيامة) لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز • والحديث مر في فضائل
 القرآن • (باب الاقدا) بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الساملة لاقواله وأفعاله وتقريره (وقول الله تعالى
 واجعلنا للمتقين اماما) أفرد الجنس وحسنه كونه رأس فاصلة أو اجعل كل واحدنا اماما كما قال تعالى نخرجكم
 طفلا أو لاتخاذهم واتفاق كلمتهم أو لانه مصدر فى الاصل كصيام وقيام (قال ائمة يقتدى عن قبلنا ويقتدى بنا
 من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه الثوري والطيبرى بسند صحيح أى اجعلنا أئمة لهم فى الحلال والحرام يقتدون
 بنا فيه قبل وفى الآية ما يدل على ان الماسة فى الدين تطلب ويرغب فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد
 الواو الساكنة نون عبد الله بن المجبة من الرعى الصغير فها وصله محمد بن نصر المروزي فى كتاب السنة (ثلاث
 احسن لنفسى ولاخوانى أو أفاكم من العبة السنة) الطريقة النبوية المجدية والاشارة فى قوله هذه نوعية
 لاشخصية (ان يتعلوها و) المصنف (وقها) والقرآن أن يتفهوه) أى يدبروه قال فى الكواكب قال فى القرآن
 يتفهوه وفى السنة يتفهمون المجبة المفتوح على حال المسلم أن تعلم القرآن فى أول أمره فلا يحتاج الى الوصية
 بتعلمه فلذا وصى بهم مع ما يلد رقه وغواه وقال فى الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جمع
 بين دقتي المعنى ولم تكن السكت أبداً فأتى فأراد بتعلمها جميعا يتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع
 (ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس) ففتح الدال يتركوهم (الامن خير) ولا بى ذرعن الكشميني ويدعوا الناس
 قال فى الفتح يسكون الدال الى خبر • وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
 الباهلى البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل) هو ابن حبان
 بتشديد التحتية (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال جلست الى شيبه) بفتح الشين المجبة وسكون التحتية
 بعدها موحدة ابن عثمان الجني (فى هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أو فى الكعبة نفسها (قال جلس الى)
 بتشديد التحتية (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فى مجلسك هذا فقال هممت) أى قصدت ولا بى ذر
 عن الكشميني لقد هممت (ان لا ادع) أى لا أترك (فيها) أى فى الكعبة (صغراء ولا يضاء) ذهبوا ولا فضة

(الاقسمتها بر المسلمين) لمصالحهم قال شيبة (قلت) لعمر رضى الله عنه (ما أنت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضى الله عنه (قال) عمر (هما المران يقتدى بهما) بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولا بى ذرقتدى بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل يدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال ألك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتكن بها قال اما أنت قلت ذلك قد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لا فعلن قال ولم قلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أخرج منك الى المال فلم يحتركا فقام كما هو فخرج ففبه أن عمر رضى الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبة بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يترضاه لم يسعه خلافتهم ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باسقرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل بصرفه القيم في الجهة المنذورة وربما تدم البيت أو خلق بعض آلانه فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كانه قد أخرج من وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكنى على قتاديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة أفان الله تعالى عليه فواضل الرحمة * ومطابقة الحديث لترجمة في قوله هما المران يقتدى بهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سليمان بن عيسى) قال سألت الأعمش (سليمان بن مهران) فقال (عن ريد بن وهب) الهمداني الجهشي أنه قال (سمعت حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله مانه) وهي ضد الخيانة أو الايمان وشراؤه (زات من السما في جند ولوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المججمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرأ القرآن وعلموا من السنة) الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن * وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (اخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الآخر الجلي بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ويقال له مرة الطيب (الهمداني) بسكون الميم وفتح الدال المهملة وايس هو والد عمرو الراوى عنه (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السكت والطريقة والسيرة يقال هدى هدى زيد اذا سار سيرته ولا بى ذر عن الكشمي وأحسن الهدى هدى محمد بنهم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى الاستغراق لان أفضل التفضيل لا يضاف الا الى متعد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يضد المحذور وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنن (وشرا الامور عند ثنائها) بضم الميم وسكونها خاص بحياة ياء الالهة الممهلتين جمع محمدة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة هي التي ياتي بها الله في الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له أصيب به القاضى ليس يبدعه قال امامنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق الدين ما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الجنييد عن الشافعي وعادوا من من هذا ما أحدث من الخير المحدثات ضربان ما أحدث مخالفات كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا لها قال (حدثنا مسدد) (حدثنا مسدد) لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محمدة غير مذمومة (وان سقودون) من ابعث وأحواله (لا ت) لكائن لا محالة (وما أنتم بحجج) بنين (بناشئين ردلتوا) هم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشئ من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصر حافيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا أيضا زيادة فيه وايس هو على شرط البخاري أيضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد

قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابي هريرة وريد بن حاد) رضى الله عنهما (قال) كذا فى القرع كأصله بالافراد أى قال كل منهما وفى غيره قال (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) فقام رجل فقال أنشدك الله الاقصيت ينسا بكتاب الله الحديث وقصة العسيف الذى زنى بامرأة الذى استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لا قصين ينسا بكتاب الله) القصة الى آخرها السابق ذلك فى المحاربين وغيره واقصر منها هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا قصين ينسا بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى أن السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوجبه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفى بفتح العين المهملة والواو بعد هاء فاف أبو بكر الباهلى البصرى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدنى قال (حدثنا هلال ابن علي) بن أسامة يتقال له ابن أبي معون وقد ينسب الى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي) أى أمة الاجابة (يدخلون الجنة الا من أبى) بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا عن المعاصى أو المراد أمة الدعوة والامن أى أى كفر بامتاعه عن قبول الدعوة (قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى) قال فى شرح المشكاة ومن يأبى معطوف على محذوف أى عرفنا الذين يدخلون الجنة والذى أبى لانعرفه وصكان من حق الجواب أن يقال من عصانى فعُدل الى ما ذكره تبيينه به على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من اطاعنى وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبى موضعه وضعا للسبب موضع السبب قال وبعد هذا التأويل اراد بحى السنة هذا الحديث فى باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذى يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع والحديث من افراده وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطى واسم جده الجعفرى بفتح الموحدة وسكون المججمة وفتح الفوقية وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر سبق فى الادب ومن عداه فى الصحيحين بضم العين قال (احبرنا يزيد) بن هارون قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفى القرع مكتوب على كسط سليمان وكذا فى اليونانية بزيادة ألف وفون وضم النون وكذا هو فى عدة نسخ وهو سليمان بن حبان أبو خالد الاحمر الكوفى والذى فى فتح البارى وعدة القارى والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهذلى البصرى قال محمد بن عباد (واننى عليه) يزيد بن هارون خبرنا قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعد هاتون فهمزة مدود أبو الوليد قال (حدثنا و) قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما القائل حدثنا وسمعت سعيد بن ميناء والشاك سليم بن حبان شك فى اى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز فى جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا (يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم) ذكر منهم الترمذى فى جامعه اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره أو اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفى حديث ابن مسعود عند الترمذى وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسده فخذ فرقد وكان اذا نام نفخ قال فبينما أنا قاعد اذا أناب رجال عليهم ثياب بيض الله أعلم عما بهم من الجمال فجلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه ماتم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقطن) قال الراهمزى هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوى فيما حكاه فى شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الخ مناظرة حوت بينهم يانا وتحققا لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الخواس واستراحة الابدان (فقالوا ان لصاحبكم هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقطن ففأوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعد هاء موحدة مفتوحة فيها تأنيث وقيل بالضم الولىمة وبالفتح أدب الله الذى أدب به عباده وحينئذ فيتمين الضم هنا (وبعث داعيا) يدعو الناس اليها

(فن اجاب الداعي دخول الداروا كل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادبة) •
 وفي حديث ابن مسعود عند أحد بني بنيانا حصينا ثم جعل مادبة فدعا الناس الى طعامه وشرايه فن اجابه اكل
 من طعامه وشرب من شرايه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا اولوها) بكسر الواو المشددة أى فسر والحكاية
 أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (بمعناها) من أول تأويلها اذا فسر الشيء بما يؤل اليه والتأويل فى اصطلاح
 العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان)
 كثر فقال بعضهم انه نائم انما ثلاث مرات (فقالوا فالدار) المثل بها (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم)
 وفي حديث ابن مسعود عند أحد اهل البيت (فقالوا فالدار) المثل بها (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم)
 ومحمد الداعي فى اتبعه كان فى الجنة (فن اطاع محمد صلى الله عليه وسلم وقد اطاع الله) لانه رسول صاحب
 المادبة فن اجابه ودخل فى دعوته اكل من المادبة (ومن عصى محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) فان قلت
 انتبيه يقتضى أن يكون مثل البانى هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا
 لا مثل الداعي اجاب فى شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن أن هذا ليس من
 التشبيهات المفارقة كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا وبابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذى يتزع فيه الوجه من امور
 متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لتفصيل مثله كمثل داع بعنه رجل ومن ثم قدمت
 فى التأويل الدار على الداعي وعلى المضيف روى فى التأويل أدب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه
 لمح فى قوله من اطاع الله الى ما يدل على أن المشبه من هو قال الطيبي "وتحريه ان الملائكة مثلوا سبق رجعة الله
 تعالى على العالمين بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة
 للثاق ودعوتنه صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة ونعيمها ووجه جهتها ارشاده الخلق بسلك الطريق اليها واتباعهم
 اياها بالاعتصام بالكتاب والسنة المدلين الى العالم السفلى فكانت الناس واقعون فى سهوة طبيعتهم ومشتغلون
 بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فادلى حبل القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فن عمد بهم انجاء
 وحصل فى الفردوس الاعلى والجنان الاقدس عند ملك مقتدر ومن أخذ الى الارض هلك وأضاع نفسه من
 رجعة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة المستلذذة والاشربة المستعذبة
 ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة كراما لهم فن تبع الداعي نال من تلك
 الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمضى عليهم قولهم
 لم ندخل الدار ولم نأكل من المادبة لان فاتحة الكلام سبقت لبسان سبقت الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم
 بما يصح بالعقاب والغضب فجاء بما يدل على المراد على سبيل الدكاية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد
 الراء فارق وغيره أى ذر فرق بسكونها على المصدر وصف به للصباغة أى الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر
 والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتغل على معناه ومؤكده
 وفيه ايضا للسامعين من رعدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما (تابعه)
 أى تابع محمد بن عمادة (قندية) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أبى عبد الرحيم بن يزيد المصرى
 (عن سعيد بن ابى هلال) اللبني المدنى (عن جابر) الانصارى رضى الله عنه أنه قال (رحم علينا النبي صلى الله
 عليه وسلم) وصله الترمذى بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فقال انى رأيت فى المنام كان جبريل
 عند رأى وميكائيل عند رجلى يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل
 قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى
 طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالتة هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول
 من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها قال الترمذى وهو
 حديث مرسل لان سعيد بن ابى هلال لم يدرك جابرا قال فى الفتح يريد أنه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد
 هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبرانى بنحو وسياقه وسنده جيد وأورده المؤلف لرفع فوهم من ظن

أن طريق سعيدين مينا موقوف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان
رضي الله عنه أنه (قال يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء مهموز جامع قارئ والمراد العلماء بالقرآن
والسنة العباد (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة بأن تتسكوا بأمر الله فعلام تركا (فقد سبقتهم) بضم
السين وكسر الموحدة مصححا عليه في الفرع كاملة مبنية للمفعول أي لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبقون
(سابقا بعيدا) أي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأ والمتسابقين ولا يدرسون سبقتهم بفتح السين والموحدة قال
في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي * عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقيمتم
فقد سبقتهم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك لمن أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة
سبق الى كل لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والافهوا أبعد منه
حسابا وحكما (فان) خالفتم الامر و (أخذتم عينا ونمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضلتم ضلالا بعيدا)
* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال
أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط الطريق الذي هو
دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويا لا اعوجاج فيه وقديسه على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجماعة فنجح ومن خرج الى تلك الطرق أفقت به الى النار وعن
ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا يده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه
وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية
رواه الامام أحمد * وبه قال (حدثنا أبو بكر) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا
ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (ابن ردة) بضم الموحدة
وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (ابن موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي) صلى الله عليه
وسلم أنه (قال اعلموا مثل من مثل ما) يخرج الميم والمثلثة فيهما أي صفى العجبة الشأن وصفه ما (يعني الله به) اليكم
من الامر العجيب الشأن (كمثل رجل) كصفة رجل (ابن قوما) بالتنكير للشيوخ (وقال) لهم (يا قوم اي
رأيت الجيش) المعهود (بمعنى) بلفظ التنبيه (واني انا النذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها
تحتة من التعزى وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ودق النذير وبرائة المحذر عن التهمة واصله أن الرجل
اذا رأى العدو قد هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح
لأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من ختم حل عليه يوم ذى الخلصة عوف
ابن عامر فتطع يده ويذا امرأته (فالتجأ) بالهمزة والمد والرفع مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول
مطلق أي لاسراع والذي في اليونانية الهمزة فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرافق في باب الانتهاء عن
المعاصي فالتجاء التجاء مرتين (فأطاعه طائفة من قومه فأدبوا) بهمزة مفتوحة فادال مهمله ساكنة وبالجم
ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحريك الهاء بالقصة بالسكينة والثاني (فنجوا) من العدو (وكذبت
طائفة منهم فأصبحوا كأنهم مصعبهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم) بالجم الساكنة والهاء المهملة استأصلهم
(فذلك مثل من اطاعني فاتبع) بالقاء ولا يذر عن الجوى والمستقلى واتبع (ما جئت به ومثل من عصاني
وكذب بما جئت به من الحق) قال الطيبي * هذا التشبيه من التسيهات المفترقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم
بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم عذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصح وشبه من أطاعه
من امته ومن عصاه عن كذب الرجل فانذاره وصدقه وفي قول الرجل أنا النذير الخ أنواع من التأكييد
احدها قوله يعني لان الرؤية لا تكون الا بهما وثانيها اني أنا والناس العريان فانه دل على بلوغ النهاية في قرب
العدو * والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرافق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء
البلخي قال (حدثنا لثيث) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن الزهري)
محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه
 (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة وبنو بروع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فأراد أبو بكر
 أن يقاتلهم (قال عمر) رضي الله عنه (لأبي بكر) رضي الله عنه معترضاً عليه (كسيف تقاتل الناس وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بنضم الهجزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه) ولا يستباح ماله ولا يدرمه (الابحصة) بحق الاسلام من قتل نفس
 محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعهما بآويل باطل (وحسابه) فيما يسره (على الله) فيزيب المؤمن ويعاقب
 غيره فلا تقاتله ولا تقتل باطنه هل هو محليص أم فان ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه
 الى قوله الابحصة ولا تأمل شرائطه (وسان) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لا هائل من فرق بين الصلاة والزكاة)
 فقال أحدهما واجب دون الآخر أو اضعف من إعطاء الزكاة متأولاً (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة
 حق البدن فكما لا تتناول العصمة لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة وإذا لم
 تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله أمرت أن أهائل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن
 يقبل المعارض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما (والله لو معولى
 - قال-) هو الحبل الذي يعقل به البعير قال أبو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة
 فكان يأخذ مع كل فريضة عقلاً قال النووي وقد ذهب الى هذا أي الى أن المراد بالعقل حقيقة وهو الحبل
 كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقول لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعاً
 للفريضة التي تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقبل العقول يطلق على صدقة العام يعني صدقته حكامه الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفريضة من الابل
 وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أنعام وغارلانه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقول
 بفريضة العام تعسف ولا يذركذا وهي كناية عن قوله عقلاً وله عن الشعميني كذا وكذا (كلوا يؤدونه الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم على منعه فقال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما عوا إلا أن رأيت الله قد شرح
 صدر أبي بكره فقال معروف انه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهداً
 واختلف في قوله كذا فقبل هي وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكر) يحيى بن عبد الله بن بكر
 المصري (وعبد الله) بن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عما قاله هو واضح) من رواية عقلاً
 ووقع في رواية ذكرها أبو عبيد لو منعوني جدياً اذ وطأ أي صغير الفسك والذقن وهو يؤيد أن الرواية عفاها
 ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لا تقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء
 بالسنة الشريفة * والحديث سبق في أول الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (اسماعيل)
 ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (على ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بنضم العن (بن عبد الله بن غنيم) بن مسعود (ابن عبد الله بن
 عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) الفزارى من مسلمة الفتح وشهد حنيناً (قتل
 على ابن ابيه الحز بن قيس بن حصن) وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون
 في قتال أهل الردة فز طليحة وأمر عيينة فأقربه الى أبي بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد
 ان استقام امره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شيء (وكان) الحز بن قيس (من الدهر الذين يديهم)
 بنضم التخمسة وسكون الدال المهملة أي يقرهم (عمر وكان اقترأ اصحاب مجلس عمر ومثا ورثه) الذين يشاورهم
 في الامور (كهم ولا كانوا اوثقاً) بنضم الشين المجهمة وتشديد الموحدة وكان الحز متصفاً بذلك فلذا كل عمر
 يقربه (وقال عيينة لابن ابي عمير) الحز بن قيس (ابن اخي هل لك وجه) أي وجاهة ومنزلة (بعد هذا الامير) عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه (فستأذن لي عليه) بنضم فسنة أذن لي فطلب منه الاذن في خلوة (قال) له الحز
 (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن) الحز (لعينية) فأذن له (فلما دخل) عيينة
 عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا امير المؤمنين ونحوه (والله ما يعطى الجزل) بفتح
 الجيم وسكون الزاي بعدها لام أي الكثير (وما) ولا يذرعن الكشميني ولا (تحكم بيننا بالعدل بغصب عمر)

وكان شديد افي الله (- حتى هـ بان يتبع به) فصد أن يبايع في ضربه (فقال) له (الحزب يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال
 انبيه صلى الله عليه وسلم خذ العدو وأمر بالعرف) بالعرف والجبل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) أي
 ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تخارهم (وان هذا) عيفة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحزب بن قيس
 (فوالله ما جاوزها) لم يتعد (عمر حين تلاها عليه) الحزب أي العمل بها (وكان وقافا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه
 * والحديث سبق في تفسير سورة الاعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي (عن مالك) (الامام
 عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) زجته (فاطمة بنت المذر عن) جدتها (اسماء ابنة) ولابي ذر بن (ابي بكر
 رضي الله عنهم) انها قالت (كنت عاتشة حين خسفت الشمس) بالخاء المعجمة (ولابي ذر عن) المستملي (كسفت بالكاف
 الشمس لغتان أو يغلب في التمر لفظ الخسوف بالخاء المعجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف) (والناس قيام وهي)
 أي عاتشة رضى الله عنها (قائمة صلى فقلت) لها (مال للناس) ولابي ذر عن المستملي (مال للناس أي ما شأنهم
 فزعين) (فأشارت يدها نحو السماء) تعني انكسفت الشمس (وبات) عاتشة (سبحان الله) قالت اسماء (فقلت)
 لها (اية) اعداب الناس (قالت) عاتشة (رأسها ان تم) ولابي ذر عن المستملي (والجوى أي نعم بالتحية بدل
 النون) (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جد الله وأثنى عليه) من عطف العاتمة على
 الخاص) ثم قال ما من شيء لم اره الا ودرأيت (روية عين حال كوني) في مقامى هذا حتى الجنة والنار) بالنصب
 عطف على الضمير المنصوب في قوله رأيت ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي
 حتى الجنة مربية والنار عطف عليه (ووصي) بضم الهمزة (الى) بتشديد الياء (انكم تسكنون في القبور) أي
 تتخفون فيها (قريبا من فسة لدحار فاما المؤمن والمسلم) قالت فاطمة بنت المذر (لا ادري أي ذلك قالت
 اسماء فيقول) هو (محمد جاء بالبينات) بالمجزات (فأجبنا) دعونه ولابي ذر عن الجوى والمستملي (فأجبنا
 بضمير المفعول) (وآمنا) أي به (فيقال) له (م) حال كونك (صالحا) مستغفرا بأعمالك (علمنا انك موقن واما
 المناق أو المراتب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا ادري أي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس
 يقولون شيئا فقلت) * والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات فأجبنا لان
 الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال
 (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
 (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال دعوني ماتر كسكتم) أي اتر كوني مدة
 تركي اياكم بغير أمر بشي ولا نهى عن شيء ولا تكثروا من الاستفصال فانه قد ينضى الى مثل ما رقع لبيق اسرائيل
 اذا مروا بالبحر البقرة فشدوا فشد الله عليهم كما قال (انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم) بالموحدة
 أي بسبب سؤالهم ولابي ذر عن الكشيبي (هلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المزيس سؤالهم) بالموحدة
 بالموحدة من فوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشيبي (هلك بضم اوله وكسر اللام
 على انبيائهم فادانهم يشكم عن شيء فاجتنبوه وادأمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووي
 من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فيأتي
 بالمقدور وسبب هذا الحديث ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى
 قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما ترككم الحديث
 وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فترأت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم ومطابقة
 حديث الباب لما ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجنب ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم ويأتمر بما
 أمر به فهو ممن اقتدى بسنته * (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن امور مغيبة ورد الشرع بالايان بها مع
 ترك فيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كلسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى
 غير ذلك مما لا يعرف الا بالانتقل المحض (و) ما يكره (من سكاف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطف على السابق
 (وتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لأشياء وأشياء
 قال الخليل وسيبويه وجلة البصريين اصله شيئا بهم جزئين بينهما ألف وهي فعلا من لفظ شيء وهمزتها الثانية

للتأنيث ولذا لم تنصرف كمرء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استنقلت الهمزتان المجتمعتان تقدمت الواو الى
هي لام فعلت قبل الشين فصار وزنها انفعاء والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسألوا اصفه
لا شيئا ايضا أي وان تسألوا عن هذه التكليف الصعبة في زمان الوحي تبدلكم تلك التكليف التي نعمكم
وتشق عليكم وتؤمر وابتحميلها فتعزضوا أنفسكم اغضب الله بالتفريط فيها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد)
أبو عبد الله (المقري) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي أيوب الخزازي المصري واسم أبي
أيوب مقلّاس بكسر الميم وسكون القاف آخره صادمهمل قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد
الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما) بضم الجيم وسكون الراء بعد هاء ميم أي
انما (من سأل عن شيء لم يحرم) زاد مسلم على الناس (فحرم) بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم
(من اجل مسئلته) لا يقال ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل شيئا من اجل شيء وهو
مخالف لاهل السنة لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمنع أن يكون
المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال علة للتحريم انتهى
والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فلا عن كونه اكبر الكبائر اكمه لما كان سببا للتحريم مباح صار اعظم
الجرائم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيئا أضر به غيره كان آثما ولا تنافي بين
قوله تعالى فاسألوا اهل الذكرو قوله لا تسألوا ان المأمور به ما تنقرو حكمه والمنهى عنه ما لم يتعبد الله تعالى به
عبادة * والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة * وبه قال (حدثنا
احمق) بن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا عثمان) بن مسلم الصغار كذا بلغظ أخبرنا بالحاء المعجمة في الفرع
وهو في الفتح يلفظ حدثنا بالحاء المهملة ويسمى بدل به على ان احقاق هذا هو ابن منصور لا احقاق بن راهويه
قال قوله حدثنا عثمان واحدا بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان أبانعم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عثمان
ولو كان في مسند احقاق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا موسى
ابن عتبة) صاحب المغازي قال (سمعت ابا النصر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية (يحدث
عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الخنصرى (عن زيد بن ثابت) رضى
عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتحد حجره) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هاء ولا يذرع عن الجوى
والمستمح حجرة بالزاي بدل الراء (في المجد من حصر) أي حوطها بها فيه تستر من الناس وقت الصلاة (وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بياض) من رمضان (حتى اجتمع اليه ناس ففقدوا) بفتح الناء والقاف (صوته
يلفظ والله ودام فجعل بعضهم يتخف) بنونين وحامين مهملتين (ليخرج اليهم) صلوات الله وسلامه عليه
(وهال ما رايكم الذي رأي من صيغكم) بفتح الصاد المهملة وسكون النون المكسورة ولا يذرع
عن الكشميني من منكم بضم الصاد وسكون النون من غير تخفية من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح
جماعة (حتى حثت) اني لو اظلمت على ذلك (ان يلبس عليكم) أي يفرض (ولو كتب عليكم ما قم به فصلوا
ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المروءة في بيته الا المكتوبة) ولا يذرع عن الجوى (والمستقلى الا الصلاة
المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحتية المسجد لتعظيمه * والحديث سبق
في صلاة الليل من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القنطاري قال (حدثنا أبو
اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد بن ابي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها في الثاني (عن) جده
(ابي بردة) عامر او الحرث (عن ابي موسى الاشعري) رضى الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اشياء غير منصرف (كرها) لانه ربما كان فيها سبب لتحریم شيء على المسلمين فلجدهم به المشقة قيل
منها سؤال من قال ابن ناقي ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أيجب كل عام (فلما أكثروا عليه
المسئلة غضب) لكونهم تعنتوا في المسئلة وتسكفوا ما لا حاجة لهم به (وقال) لهم (سألوني) أي عما شئتم
كما في كتاب العلم (وقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة)
بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف القرشي السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال

يا رسول الله من ابى فقال ابوك سالم مولى شبة بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن النلس في نسب بعضهم
 (فلما رأى عمر) رضى الله عنه (ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أى من أثر الغضب (قال أنا
 تنوب الى الله عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فأتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم كان أشد منه * والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا موسى)
 ابن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفي
 (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المعيرة) بن شيبه ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان
 الى المغيرة اكتب الى * بتشديد الياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه) المغيرة (ان
 نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أى عقب كل صلاة مكتوبة بعد
 الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة لمعنى الأولى ولا نافقة وشريك بمعنى مع لاعلى
 الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى للذى أعطيته
 (ولا معطي لما منعت) للذى منعته (ولا يجمع ذلك مع ما اجتهد) بفتح الجيم فهما أى لا ينفع صاحب الحظ من
 نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجدة الثانية عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك
 الزمخشري واخباره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وراد بالسند
 السابق (وكتب) المغيرة أيضا (اليه) أى الى معاوية (انه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقال)
 بيناهم ما على الشئ على سبيل الحكاية ويجزها وتو منهما معز بين لكن الذى يقتضيه المعنى كونهما على سبيل
 الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسميين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة
 بخلاف ما اذا كانا فاعلين فانه يكون النهى عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء في حديثه قيل كذا
 كما جاء في الحديث ينهى عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء في حديثه قيل كذا
 ويكون النهى عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكرن
 كذبا فأثم ويضر نفسه وغيره أمان يتحقق الحديث ويتحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج
 في ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسر هالغته رديته كما في الصحاح
 أى كثرة المسائل العلمية التى لاتدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية ينهى عن الاغلوطن وهى شدة المسائل
 وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف في الدين والتقطع من غير ضرورة أو المسائل في المال وقد
 وردت أحاديث في تعظيم مسئلة الناس (و) عن (اضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الاتمهات)
 جمع اتمهات قال اتمهات خندف لباس أبى الآن اتمهات لمن يعقل وأتم لمن يعقل ولم لا يعقل قال الشيخ تقي الدين
 ابن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالاتمهات مع امتناعه في الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهن وربحان الامر
 ببرهن بالنسبة الى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشئ بالذ لاظهار عظمه في المنع ان كان ممنوعا وشرفه
 ان كان مأمورا به وقد راعى في موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذ كرو ذلك بحسب
 اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والدال المهملة أى دفنهن مع الحياطة فعل الجاهلية
 ولذا خصت بالذ كرفتنه النهى اليه لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون النون
 وتنوين العين مكسورة لما يسأل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر الهاء وقوة من غير تنوين
 يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهى عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعها
 للتكرار * والحديث سبق في الصلاة وغيرها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا
 ابن زيد) أى ابن درهم أبو اسماعيل الأزدي الأزرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال
 كما عند عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فقال نهينا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكلف) * وهذا الحديث
 أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أى مسلم الكبي عن سليمان بن حرب واقطعه عن أنس كما عند عمر وعليه
 قص في ظهره أربع رفاع فقرأ أوفا كهة وأبافشال هذه الفا كهة قد عرفناها فالأب ثم قال منه نهينا عن
 التكلف وأخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الأب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا هو
 التكلف وما عليك أن لاتدري ما الأب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (حدثنا شعيب)

هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال
 (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) أنه قال (اخبرني) بالافراد
 (انس بن مالك) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس (أي زالت) (فصلى الظهر)
 في أول وقتها (فلما سلم قام على المنبر) لما بلغه أن قومًا من المنافقين يسألون منه ويحجزونه عن بعض ما يسألونه
 (قد كرا الساعة وذكر أن بين يديهما أمورًا عظامًا) قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل (أي فليسألني) (عنه)
 فوالله لأتألفني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا) بفتح الميم (قال انس) فما كثر الناس (ولابى ذر
 عن الكشيبي) فما كثر الانصار (الكاء) خوفاً ما سمعوه من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام
 المعهود في الأمم السابقة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تخليطه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة
 آنفاً) واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال انس فتقام اليه صلى الله عليه وسلم (رجل فقال
 اين مدحني يا رسول الله قال اليسار) بالرفع قال في الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكانهم
 اهتموه عند السيرة عليه وفي الطبراني من حديث أبي فراس الاسدي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة أنا قال
 في الجنة قال ولم أقف على اسم هذا الرجل الآخر (فتقام عبد الله بن حذافة فقال من ابني يا رسول الله قال ابوك
 حذافة قال سمعته) عليه الصلاة والسلام (ان يقول سلوني سلوني) بتكريرهما مرتين للعموى والمستمل
 ولغيرهما مرة واحدة (فترك عمر) رضي الله عنه (على ركبته) بالسط التثنية (فتقام رصيدا بالله رباً بالاسلام ديناً
 ويعتمد على الله عليه وسلم رسولاً) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه فتقام اليه همرة قبل رجله وقال
 رضي الله عنه رباً بالجنة مثل ما هنا وزاد وبالقرآن اماماً فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى وضي فيه استعمل
 المزوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معق عنه قبل ذلك (قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى) قال في الكواكب وأولى يعني أولاً ترضون يعني رضيتم
 أولاً وكتب بالياء في أكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونانية (والذي يسمى بيده لقد عرفت على الجنة
 والدار آنفاً) بفتح الهمة والتنب على الطرفية انهمه معنى الطرفية أي أول وقت يقرب مني وهو الآن
 (في عرض هذا الحائط) بنهم العين وسكون الزاء أي جانبه (وانا صلي فلما) فلم ابصر (كاليوم) صفة محذوف
 أي يومًا مثل هذا اليوم (في الخبر) الذي رأيته في الجنة (والنسر) الذي رأيته في النار * والحديث سبق في باب
 وقت الظهر من كتاب الصلاة وسبق لفظ الحديث هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر على لفظ شعيب * وبه
 قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الزاء وسكون الواو بعد هاءه - حلة
 وعبادة بنهم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج قال (اخبرني) بالافراد (موسى بن انس)
 قاضي البصرة (قال سمعت انس بن مالك) رضي الله عنه وهو أبو موسى الراوي عنه (قال قال رجل) هو
 عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطمع فيه (ياي) الله من ابني قال) صلوات الله
 وسلامه عليه (ابوك فلان) أي حذافة (وزالت يالها الذين آمنوا الانما أنواع أشياء الاية) * وسبق الحديث
 في تفسير في سورة المائدة * وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره
 مهملة الواسطي قال (حدثنا ثبابة) بفتح الثين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار
 بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الزاء بعدها قاف مهملة وموزعاً من
 عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة بنهم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري - قاضي المدينة أنه
 قال (سمعت انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرح) بالموحدة والحاء
 المهملة لن يزال (الناس يتسألون) ولابي ذر عن المسقل بسألون بتشديد السين والتسأل جربان السؤال بين
 اثنين فصاعداً ويجري بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والسيطان أو النفس
 حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شيء) أي هذا اسم الله وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء
 مخلوق (فن خلق الله) زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليست عذبا لله وليته أي عن التمسك في هذا الخطا وفي مسلم
 فليقل آمنت بالله وفي أخرى له ورسله ولابي داود والنسائي فتقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم تفل عن
 يساره ثم ليستعذ بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث أنها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً ما

أحد فعناه الذي لا نأني له ولا مثل له فلو فرض مخلوقا لم يكن أحد على الإطلاق ويأتي مزيد ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحديث من افراد البخارى من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن ابي اسحاق أحد الاعلام في الحفاظ والعبادة (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حث (بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة) بعدها مثلثة زرع ولا يذر عن الكشمي في حث بحاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة (بالمدينة وهو يوكا على عيب) فتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحيمة موحدة عصا من جريد النخل (تر) صلى الله عليه وسلم (بنفوس اليهود فقال بعضهم) زاد في الاسراء بعض (سأله عن الروح) الذي في الحيوان أي عن حقيقته (وقال بعضهم لا نسأله لانه معصوم) بضم اؤه والجزم على النهي والرفع على الاستئناف (ما تكرر هو) أي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسر فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا) بكسر الدال والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا أن يتوش بقرى (حتى صعد الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (وبسألوكم عن الروح قل الروح من امر ربي) مما استأثر بعلمه وعن أبي بريدة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد اتفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه اجز ولا ذر تما قبل في حده انه جسم رقيق هو اني في كل جزء من الحيوان وقوله وبسألوكم باثبات الواو في الفرع كما صله وفي بعض النسخ بحد فها فقال بعضهم التساؤلات باثباتها يعني أن هذا ما وقع في البخارى من الايات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدمايني في مصابحه ليس هذا من قبيل المغير لان الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايته أن تقرن بالعاطف وأن تخلى منه نص على جواز الامر من الشيخ بها الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما أبدى ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك ومثال الشاهد قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الجر ما انزل على فيها شي الا هذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني طبعها من (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب لعدم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتبعوني يحجبكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على النذب أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سليمان) الثوري كما جزم به المزي (عن عبد الله بن دينار) المذمومة (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم حاتم من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتما (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه) أي فطرحه (وقال اي ان البسه ابداء) كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذ ليجتم به كتبه الى المولك ثلاث نفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أولكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركوا دلالة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي * والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس * (باب ما يكره من التعق) بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها فاف أي التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه (والتسارع) وهو التجادل (في العلم) عند الاختلاف فيه اذ لم يتضح الدليل وسقط لابي ذر في العلم (والظن) بضم الفين المعجمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشدد (في الدين) حتى يتجاوز الحد (والتلو في البدع) المذمومة (لقوله) ولا يذر لقول الله تعالى (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) لا تجاوزوا الحد فغلتم اليهود في حط المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلتم النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعله الله ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تنزيهه عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المصدي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضيا قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري)

محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تأصلوا) في الصوم بأن تصالوا يوماً بيوم من غير أكل وشرب بينهما والنهي للتحريم أو التنزيه (قالوا)
 يا رسول الله (الذي تأصل قال أني لست مثلكم أني أبيت بطعمتي ربي ويسقيني) بآيات الباء ولا بى ذرويسقين
 بجذف الباء لا يقال أن قوله يطعمني ويسقيني مناف للوصال لأن المراد بالأطعام لازمه وهو التقوية أو المراد
 من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله (فلم يتموا عن الوصال) طنا منهم أن النهي ليس للتحريم (قال) أبو هريرة
 (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أوليتهن ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال
 لزدتكم) في المواصله حتى تغزوا عنها (كأنكم لهم) بكسر الكاف المشددة من التشكيل أى كأنهم كالمعذب لهم
 وللعموى كأنكم كى بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكابة والانكاء وللمسقى كأنكم كى عليهم
 فاللام في لهم بمعنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأن عادة المؤلف أراد
 ما لا يطابق ظاهره حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث لتشديد الأذهان في التمسك بما سبق وأصل
 النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومتني الشهر لو اواصلت
 وواصلت المتعمقون نعمتهم أني لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد
 حصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن عبيث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا
 الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التي) العابد قال (حدثني) بالافراد (أبي) يزيد
 ابن شريك (قال خطبنا على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه على منبر من آخر) بمدة الهمة وضم الجيم وتشديد
 الراء هو الطوب المشوى (وعليه سب فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم الباء مبني
 للمفعول (الكتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها) أى فتحها فقرئت (فأذا فيها أسنان الابل) أى ابل الديات
 واختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد (وأذا فيها المدينة حرم) أى محترمة (من غير) بفتح العين المهملة
 بعدها فتحية ساكنة فراء جبل بالمدينة (الى كذا) في مسلم الى نور وهو جبل معروف (في) أحدث فيها حدثاً
 من ابتدع بدعة أو ظلم (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول
 الامر (لا يقبل الله منه صرفاً) فرضاً (ولا عدلاً) نافلاً أو بالعكس أو التوبة والقدية أو غير ذلك مما سبق
 في حرم المدينة من آخر كتاب الحج (وأذا فيه) في المكتوب في الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أى أمانتهم
 صحيح فإذا أتى الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوى الذمة العهد سمي بها لانها يذم
 متعاطيها على إضاعتها (بسيها) أى يتولاها (أذا هم) من المرأة والعبد ونحوهما (في) أخضر مسلماً بالغناء
 المحبة والفاء نفقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وأذا فيها
 في الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أو ألباه (بغير إذن مواليه) ليس لتقييد الحكم بل هو إيراد الكلام على ما هو
 الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ولا جد وأبى داود والنسائي
 من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشترى الى علي فقلنا هل
 عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهد الى الناس عامة قال لا الا ما كان في كتابي هذا قال وكتبه
 في قراب سيفه فإذا فيه المؤمنون تكافأوا وماؤهم الحديث ولمسلم من طريق أبي الطوفيل كنت عند علي فأتاه
 رجل فقال له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الى شيئاً يكرهه عن
 الناس غير أنه حدثني بكلمات أربع وفي رواية له ما خصنا بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي
 هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح اغير الله ولعن الله من مرق منار الارض ولعن الله من لعن
 والده ولعن الله من آوى محدثاً وفي كتاب العلم من طريق أبي جحيفة قال لعلي هل عندكم كتاب قال لا
 الا كتاب الله أفهم اعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قل قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكالك
 الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكره فقل
 كل راو بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بإيراد الحديث يعني حديث الباب هنا لعن من أحدث حدثاً فانه
 وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة
 حديث علي للترجمة لعنه استفاد من قول علي رضي الله عنه تبيكت من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب

والسنة قال العيني "والذي قاله الكرمانى هو المناسب لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم بمعنى الحافظ ابن حجر
بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر
وهو أبو الفضي (عن مسروق) أبى عائشة بن الابدع الهمدانى أنه (قال قالت عائشة رضى الله عنها صنع
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه) يحتمل أن يكون كالأفطار في بعض الايام في غير رمضان واتزوج
وثبت قوله فيه لابي ذر (وتزوجه عنه قوم) فسر دوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
لحمد الله) بكسر الميم زاد أبو ذر وأبى عليه (ثم قال ما بال قوام يتزوجون) أى يتأعدون ويحترزون (عن الشيء
اصنعه) اصنعه في موضع نصب على الحال من الشيء (فوالله انى أعلمهم بالله) أى بغضب الله وعقابه يعنى أنا
أفعل شيئا من المباحات كالتوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احتزروا عنه خلوف
عذاب الله تعالى فانى أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (واشداهم له) تعالى (خشبة) فأنا أولى أن أحتزرنه
وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تزويجهم عن المرخص مديبا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه فكسوا فأنا كبر
عليهم قال الداودى التزوه عمارخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى الله من رسوله وهذا
الحاد قال في فتح البارى لاشك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث انس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا بما كان عليه من العبادات قالوا أى نحن من
النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تبت من ذنبه وما نأخر أى ان بيننا وبينه بونا بعيدا فانا على صدر
التقريب وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا حجة من العقاب وأعماله مجلبة للشواب فرد صلى الله
عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بان ما استأثرتهم من الافراط في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذى
أنما عليه لكنت أولى بذلك فقيه أن العلة التى اعتل بها من أشير اليهم في الحديث انه غفر الله له ما تبت من ذنبه
وما نأخر وفى الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعق ودم
التزوه عن المباح شكافي اباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد الخشية * وحديث الباب سبق في باب من لم
يواجه بالعتاب من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن مساذل) أبو الحسن المروزي الجاهل وعكة قال (أخبرنا)
ولابي ذر حدثنا (وكيع) بنخ الواد وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرواسي أحد الاعلام (عن نافع بن
عمر) الجهمي المكي الحافظ ولابي ذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن ابى مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول
المكي أنه (قال كاه) أى قارب (الخيران) تنبيه خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة أى الرجلان الكثيران
الخير (أن يهلكا) بكسر اللام والنصب بحدف نون الرفع وفيه دخول أن على خبر كاد وهو قلب لولابي ذر أن
يهلكا بآيات نون الرفع وأن قبل والخيران هما (أبو بكر وعمر) رضى الله عنهما (لا) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وفدى بيمين) سنة تسع وسالوه أن يترس عليهم أحدا (أشار أحدهما) أى الخبير وهو
عمر (بالأقرع) أى بأمير الأقرع (ابن حابس التميمي الحنظلي احي) باباء ولابي ذر عن الكشميني اخو (بني مجاشع)
بالجيم والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط غير أبى ذر التميمي (وأشار
الآخر) وهو أبو بكر رضى الله عنه (بغيره) بأمير غير الأقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرة التميمي فقال أبو بكر
لعمري رضى الله عنهما (انما اردت) بأمير الأقرع (خلافي) أى مخالفة قولي (فقال عمر) لابي بكر (ما اردت)
بذلك (خلافك فارتفعت اصواتهم عذالى صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فنزلات يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم) اذا فطمتهم (فوق صوت النبي الى فوه عظيم) أى اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا باصواتكم
وراء الحد الذى يبلغه بصوته وأن تقصوا منها بحيث يكون كلامه غالب الكلامكم وجهه باهر الجهركم حتى تكون
منزته عليكم لائحة وسابقتها لديكم واضحة وسقط غير أبى ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولابي ذر وقال
(ابن ابى مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضى الله عنه (بعد) أى بعد
نزول هذه الآية (ولم يذكر) أى ابن الزبير (ذلك عن ابيه) عن جده لأمته أسماء (يعنى ابابكر) وفيه أن الحد للام
يسمى أبابا والجهة اعتراض بين قوله بعد وقوله (اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار)
بكسر السين المهملة كصاحب السرار لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته

قال الزمخشري ولو أريد بأخى السرار المسار كان وجهها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لان التقدير حذفه مثل الشخص المسار قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعني لان التقدير حذفه حديثا مثل المسار (لم يسمعه) يضم أوله أى لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يسمعه) النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري والضمير في لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه منصوب المحل بنزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان الضمير لها أيضا الا ان قد رضاف كقولك يسمع صوته تحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركيكا وقال في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في أول السورة لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله ومنه تظهر مطابقة هذه الترجمة وقال العيني مطابقة الجزء الثاني وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهم ما وكان تنازعا في تولية اثنين في الامارة كل منهما يريد تولية خلاف من يريد الآخر والتنازع في العلم الاختلاف * والحديث سبق في سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها أن سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن في آخره أنه حذف عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مرضه) الذي توفي فيه (مروا بابا بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام مرفوع على الاستئناف أو أجرى المفعول مجرى الصحيح (فالت عائشة) رضى الله عنها (قلت ان ابابكر اذا قام في مقامك يسمع الناس من الكلام) اذ ذلك عادته اذ قرأ القرآن لاسيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقد منه (فزع فليصل) مجزوم بحذف حرف العلة جواب الأمر ولا يذلل الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا ابابكر فليصل بالناس) ولا يذلل الناس (فالت عائشة فقلت خذصة بنت عمر) (قولي) له صلى الله عليه وسلم (ان ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من الكلام) ثم عرفت بصل بالناس) ولا يذلل الناس (فالت) خذصة (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتك) (نص صواب يوسف) الصديق عليه السلام تلهن خلاف ما تطرق كهن (مروا ابابكر فليصل بالناس) فالت خذصة لعائشة (رضي الله تعالى عنهما) ما كتب لا يصيب من خيرا * والحديث سبق في الصلاة * ومطابقته لما ترجم له هناك من حيث ان المراددة والمراجعة داخله في معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس العسقلاني قال (حدثنا ابن أبي ذئب) ولا يذللنا محمد بن عبد الرحمن أى ابن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضى الله عنه أنه (قال جاء عويمر الجعلاي) بفتح العين وسكون الجيم وسقط الجعلاي بغير أبي ذر (الى عاصم بن عدي) فقال له يا عاصم (ارأيك رجلا) أى أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) أجنبيا منها (فيقتله أم يقتلونه به) قصاصا زاد في طريق آخر أم كيف يفعل أى شئ يفعل وأم يحفل أن تكون متصلة يعني اذ رأى الرجل هذا المنكر والامر القطيع وثار عليه الحية أيتله فقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار وأن تكون منقطعة فسأل أولاهن القتل مع القصاص ثم أصرب عنه الى سؤال آخر لان أم المنقطعة متضمنة لبل والهزمة قبل تضرب الكلام السابق والهزمة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل أيضا على العار ويحدث الله أمرا آخر (سألني يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (وسأله) عاصم (فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة (وعاب) على سائلها ولا يذلل عن الكشميني وعاصم (فرجع عاصم) الى اهله وجاءه عويمر (فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله لا تبت النبي صلى الله عليه وسلم) (وسأله عن ذلك) (خفاء) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد أنزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم الآية (خلع عاصم) بفتح الفاء المجمة وسكون اللام أى بعد رجوعه (فقال) صلى الله عليه وسلم (له قد أنزل الله عليكم) وفي اللعان قد أنزل فيك وفي صاحبك أى زوجته خولة (قرأ ما دعا بهما) ولا يذلل فدعاهما (فقدما فمقتلا عاصم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فمارقتها) وفي اللعان فطلقها (ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها) لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضى بها بعد التلاعن (لجرت السنة في المتلاعنين) بفتح النون الاولى

بلفظ التثنية أن يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعة أبد قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظروها) أي المرأة الملاعة (فان جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أحمر) اللون (قصير مثل وجرة) يفتح الواو والحاء المهملة والراء ودية فوق العدسة وقيل حمراء تلزق بالأرض كأوزغة تقع في الطعام فتقصده (فلا أراه) بضم الهيمزة فلا أظنه أي عويرا (الأقد كذب) عليهما (وان جاءت به اسخدم) يفتح الهيمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أسود (أعين) يفتح الهيمزة والتخية بينهما عين مهملة ساكنة واسم العين (ذايتين) بتخية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال اللين بحذف الفوقية (فلا احسب الا) انه (قد صدق) أي عویر (عليها لحاءت به على الامر المذكور) وهو كونه اسخدم أعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة والضمير في قوله فان جاءت به للولد أو الحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا أي الميت * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه أخفى في السؤال فلذا صكره ذلك * والحديث سبق في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عسبل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (مال بن اوس) يفتح الهيمزة وسكون الواو ابن الحدثنان يفتح الحاء والادال المهملتين والمثناة ابن عوف ابن ربيعة بن سعيد بن ربوع بن واثله بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصري) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كافي الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع معجمها عليها وضبطها العيني بالصاد المعجمة وقال نسبة الى النصر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان أيضا النصر بن ربيعة انتهى وهذا الذي قاله لا أعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجدته الاعلى نصر بن معاوية كما مر يقال ان لايه أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكركم ذكرا) بكسر المعجمة وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الآتي (فدخلت على مالك) أي ابن اوس (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أي الى أن (ادخل على عمر) رضى الله عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مباغاة لارادة استحضار صورة الحال فخلست عنده فبينما أنا جالس (انا حاجبه يرفا) بتخية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تمز قال في الفتح وهي روايتنا من طريق أبي ذر وكنان يرفان موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال) له (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) ابن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (يسأذنون) في الدخول عليك (قال) عمر (نعم) فاذن لهم (فدخلوا فجلسوا) زاد في فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا (فقال) ولا بذر قال (هل لك) رغبة (في) دخول (علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم (فاذن لهما) فلما دخلا (قال العباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبأ) بلفظ التثنية أي تخاشنا في الكلام وتكلمنا بغليظ القول كالمستبين وقال الداودي يعني ان كل واحد منهما يدعى انه هو المظالم في هذا الامر وليس المراد أن عليا يسب العباس بغير ذلك لانه كآبيه ولأن العباس يسب عليا بغير ذلك الفضل على رضى الله عنهما وأراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم الى في هذا الامر على ما ظهر له وفي الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن قال في الفتح ولم أوفى شي من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وانما جارا لعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره فأراد ردعه عما يعتقده انه خطي فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بحضور من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة (وقال الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بينهما وأرح احدهما من الآخر فقال) عمر (اتشدوا) بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة فادال مهملة مضمومة تملوا واصبروا (اتشدكم) يفتح الهيمزة وضم الشين أسألتكم رافعا تشديدي أي صوتي (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤوسكم بغير عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم ولا بذر عن الكشميهني أنشدكم الله بإسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أي الانبياء (ما تركنا) ماموصول مبتدأ والعائد محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدقة يريد رسول الله

صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء لقوله في رواية أخرى انما معاشر الانبياء نتم استشكل مع قوله تعالى
 في ذكر يارثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأجيب بأن المراد ميراث النبوة والعلم (قال
 الرهط قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فأقبل عمر) رضى الله عنه (عن علي وعباس وقال) لهما (انشدكما بالله
 هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالانعم قال عرفاني محمد بن كرم عن هذا الامر ان كان الله
 وفي نسخة ان الله كان يتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (حضر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا المال) أي النبي (بشيء لم يعطه احدا غيره) وفي مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وعند أبي داود
 من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفات يابنو النضير وخيبر وفدك
 فأما بنو النضير فكانت حسب النواصب وأما فدك فكانت حسب الانبياء السبيل وأما خيبر فجزأها بين المسلمين
 ثم قسم جزء النفقاة أهله وما فضل منه جعله في فتراها لها جرير فان الله تعالى (يقول) ولا يذروا الاصيل وابن
 عباس قال قال الله تعالى (ما) وفي التنزيل وما (افاء) رد (لله على رسوله منهم) من بني النضير أو من الكفرة (فما
 اوحفتم) اسرعتم يا مسلمين (الآية وكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لغيره فيها (ثم والله
 ما احمارها) بجاء مهمل سا كنة ثم فوقية فألف فرأى منتوحة من الحيازة أي ما جمعها (دونكم) ولا يذروا
 الكشميين ما اختارها بالخاء المعجمة والراء (ولا استأثر) بالثوقية وبعد الهجزة السا كنة مثله فراء أي ما انتزعت
 (بها عليكم وقد اعطاكموها) أي اموال النبي (وبنها) بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أي فزقها (فيكم حتى بقي
 منها هذا المال وكان) يالوا وللكشميين فكان بالفاء (النبي صلى الله عليه وسلم يندى على أهله بنفقة سبتهم من هذا
 المال ثم يأخذ ما بقي) منه (فيجعله لمجمل مال الله) في السلاح والكرام ومصالح المسلمين (فيعمل) بكسر الميم
 (النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حيا به انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا) ولا يذروا (ايهم ثم قال) عمر (لعل
 وعباس انشدكما بالله) باستقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولا يذروا (هل تعلمان) لك هالانعم ثم توفي الله
 نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر (رضي الله عنه) أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يتشديد التحية من
 ولي) (فبجئها) بنفحات أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حينئذ واقبل على علي
 وعباس فقالا ترعمان ان ابا بكر فيها كذا) وفي رواية مسلم فختما تطلب انت ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا
 ميراث امرأته من أيها فتال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركا صدقة فرائتاهما كاذبا
 آثمًا غدارا خائنا وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصريح وتارة يكتم وهو نظر ما سبق من قول العباس لعل
 رضى الله عنهما (والله يعلم انه) ان ابا بكر (فيها صادق بآثر) بتشديد الراء (راشد تابع للشيء ثم توفي الله ابا بكر)
 رضى الله عنه (فقبل انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولي (ابي بكر) رضى الله عنه (ففضتها سبتين) بالفتح
 التثنية (اعمل فيها) بفتح الميم (يعمل) بكسرهما (به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم جئنا في كلمتنا
 على كلمة واحدة) لا مخالفة بينكما (وامرنا جميع) لا تنزق فيه ولا تنازع (جئني) يا عباس (تسألني نصيبك من
 ابن اخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وانا في هذا) يشير الى علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة
 (من) ميراث (ابنها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لك (ان شئتم ادفعتمها اليكم اعلى ان عليكم عهد الله وميثاقه
 بعملان) ولا يذروا (فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ
 بالنون (وليسها) بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي انتصرت فان فيها وتنفعان منها بقدر حقكما كما نصرت فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على حجة التملك اذ هي صدقة محرمة التملك بعده صلى الله عليه
 وسلم (والا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها اليك بذلك فدفعتمها اليك بذلك انشدكم بالله هل دفعتمها اليه) هابل قال
 الرهط نعم فاقبل عمر ولا يذروا عن الكشميين ثم أقبل (عن علي وعباس وقال انشدكما بالله) بحرف الجر
 (هل دفعتمها اليكم) زاد أبو ذر عن الكشميين بذلك (قالانعم قال) عمر (انفذت ان) أفقظ لسان (مضى قضاء غير ذلك
 فوالدي ياذبه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
 فان عجزتم عنها فادفعها لي) فانا اكرهكم لها) ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان واصحابه اقض
 بينهما وأرجح أحدهما من الآخر فان الظن بهما انهما لم يتنازعا الا لكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر
 فافضى بهما ذلك الى الخاصة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان اللاتى خلاف ذلك فانه في الفتح وفي الحديث

اتخذوا خاجباً واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدركه
 بالتأمل * وسبق الحديث في باب فرض الخس بطوله والله تعالى أعلم * (باب انهم من آوى) بفتح الهمزة الممدودة
 والواو (محدثاً) بضم الميم وكسر الهمزة مبتدعاً وظالماً (رواه) أي انهم من آوى محدثاً (علي) أي ابن أبي طالب
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولاً في الباب الذي قبله قال في عمدة
 القساري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب انهم من عاهد
 ثم غدر قال فيه فن أحدث فيه حديثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة
 التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العددي مولا هم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان
 الاحول (قال فلان) رضي الله عنه (اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بهجرة الاستفهام
 (قال نعم ما بين كذا الى كذا) * وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عاير الى كذا وانفتحت
 روايات البخاري كلها على ايهام الثاني وفي مسلم الى نور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة
 (لا يقطع شجرها) راد أبو داود ولا يفر صيدها (من أحدث فيها حديثاً) مخالفاً للشرع (فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كل من الكافر وهذا التوعيد وان كان عاماً
 في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرعها اذ هي مهبط الوحي ومنها تنشر الدين (قال عاصم) أي ابن
 سليمان بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن انس) انه قال أو آوى محدثاً قال الدارقطني عن عاصم
 عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري أو شجحه قال عياض وقد أخرجه مسلم على
 الصواب قال في الفتح ان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما أخرجه عن حامد بن عمر عن
 عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عياض أراد أن الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر
 هو مستدع عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقدرناه عمرو بن أبي قيس
 عن عاصم فيين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه
 وابو الشيخ في كتاب التهذيب جميعاً من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو آوى محدثاً
 فقلت للنضر أسمع هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق
 في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال * (باب ما يذم من الرأي) أي الذي على غير أصل
 من كتاب أو سنة أو إجماع (وتكلف القياس) الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأي على أصل منها
 فمؤدع غير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح القوقية وسكون القاف أي (لا تنقل ما ليس لك به علم) قاله
 ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه واحتج المؤلف لما ذكره من ذم
 التكلف وسقط قوله لا تنقل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا نذم أحداً بما ليس لك به علم وقال محمد ابن
 الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تنقل رأيك ولم ترو سمعت ولم تسمع وعلمت فان الله سأل عن ذلك
 كله ولا يصح التشبث به لمبطل الاجتهاد لان ذنوع من العلم فان علمتموهن ومئات أقام الشارع غالب الطق
 مقام العلم وأمر بالعمل به كما في الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح القوقية وكسر اللام بوزن عظيم
 هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نفسه الى جده قال (حدثني) بالافراد ولا يذم بالجمع (ابن وهب) عبد
 الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحية ساكنة فهمله الاسكندراني
 (وغیره) قال الحافظ أبو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وأجمعه المصنف رحمه الله اضعفه عنده واعتمد على عبد
 الرحمن بن شريح (عن ابي الاسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عمرو) بن الزبير أنه (قال حج) ماراً (علينا عبد الله
 ابن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعت يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم) من
 الناس (بعد ان اعطاهموه انتزاعاً) نصب على المصدرية ولا يذم عن الجوى اعطاهم كونه بالكاف بدل الهاء (ولكن
 ينزعه منهم) أو متمكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينزعه بقبض العلماء مع علمهم
 أو المراد بعلمهم بكتبهم بان يعي العلم من الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى باسم جهال) بفتح الحية والقاف
 من فيبقى (يستفتون) بفتح القوقية قبل الواو الساكنة أي تطلب منهم الفتوى (فيفتون) بضم الحية والقوقية
 (رأيهم فيضلون) بضم الحية (ويضلون) بنسخها قال عمرو (فحدثت عائشة) ولا بوى الوقت وذرحدت به

عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد) أي بعد تلك السنة أو الحجة (فقال) له عائشة
 (يا ابن اختي) اسماء بنت أبي بكر (انطلق الى عبد الله بن عمرو) فاستنبت لي منه الذي حدثني عنه (يسكون
 المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن اختي بلغني أن عبد الله بن عمرو ما رزنا الى الحج فالفقه فساله فانه قد حمل
 عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة (خفته) أي جئت عبد الله بن عمرو (فسالته) عن ذلك
 (فحدثني به كخبر ما حدثني) في المرة الاولى (فأثمت عائشة) رضى الله عنها (فأخبرتني) بذلك (فمجت) لكونه
 ما غير حرفا عنه (وقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة
 ثم لبثت سنة ثم أقيمت عبد الله بن عمرو في الطواف فسالته فآخبرني قال في الفتح فأفاد أن اقامه أيامه في المرة الثانية
 كان بركة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة ورجع عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم
 أي من مصر طالما مكة لانه قد قدم المدينة اذ ولد خلفه لقيه عروة به او يحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة
 ورجع معها عروة قد قدم عبد الله بعد فليقه عروة بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب
 العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلل الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور وخلافا لا كثيرا الحنابلة
 وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي تزييس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا
 انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد واجتهاد وعروض هذا يجتهد لا تزال طائفة من اتقى ظاهرين
 حتى يأتي أمر الله وأجيب بأنه ظاهر في عدم الخلول في نفي الجواز وبأن الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض
 العلم تارة ورفعه أخرى بخلاف الثاني * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيفتنون برأيهم * والحديث سبق في باب
 كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن عثمان وعبدان لقيه قال) (أخبرنا أبو حنيفة) (بالحال المهمة والزاي محمد بن عيون
 السكري قال) (سمعت الامام سليمان بن مهران) (قال سالت أبا وائل) (شقيق بن سلمة) (هل تهتد) (وقعة
 صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون
 (يقول ح) (لخويل السدني آخر قال البخاري) (وحدثنا موسى بن اسماعيل) (التيوذي الحافظ قال) (حدثنا
 أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن الامام عن أبي وائل) (انه) (قال سهل بن حنيف) (رضي الله عنه يوم
 صفين وقد كانوا يهيمونه بالتقصير في القتال يومئذ) (يا أيها الناس اتهموا رأيكم) (في هذا القتال) (علي ديسكم)
 فانما اتقا تلون اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهادهم وقال في الفتح أي لا تعهوا في أمر الدين بال رأي الجرد
 الذي لا يستند الى أصل من الدين وقال ابن بطلال وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما اذا كان
 معارضا للنص فكأنه قال اتهموا الرأي اذا خالف السنة (لقد رأيته) أي رأيته نفسي (يوم أبي جندل) بفتح
 الجيم والذال المهمة بينهما من ساكنة آخره لام ابن سهل بن عمرو اذ جاء يرسف في قيوده يوم الحديبية سنة ست
 عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومن أتى من قريش بغير إذن وليه رده عليهم (ولو استطيع أن أرد
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أذردأ باجندل الى قريش لاجل الصلح (لردته) وقالت قريشا قتالا لا مزيد
 عليه فكما توفقت يوم الحديبية من أجل اني اذا خالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اوقف اليوم
 لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر بن الخطاب قول سهل ولقظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل
 وأخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيته أذردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برأيي اجتهادا فوالله ما ألوو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ترائي ارضي
 وتأيي * والحاصل كما قال في فتح الباري أن المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئ قول
 امامنا الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة
 ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع
 في الاجتهاد ليؤحر ولو اخطأ والله التوفيق ولا يذروا استطيع أن أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
 لردته (وما وصعنا سيفا على عوانتنا) في الله (الى أمر يفظعنا) بضم التحتية وسكون الناء وكسر الظاء المعجمة
 يوقعنا في أمر فطبع أي شديدي القبح (الاسهل) أي السيف متلبسة (بنا) بفتح الهزة وسكون السين المهمة
 واللام بينهما ما مقتوحة آخره نون أي الافضلين بنا ولا يذرعن الكشميين الاسهل بها (الى أمر)

قوله ويكون قولها قد قدم
 انظره فان هذا اللفظ
 لم يذكره في رواية أحد
 ولعله مذكور في رواية
 أوردها صاحب الفتح
 فلتراجع عبارته اهـ

سهل (نفره) حالا وما آلا فاد خلنا فيه (غير هذا الامر) الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة يقتل
المسلمين وشدة المعارضة من جميع الفريقين اذ حجة على اتباعه ما شرع من قتال اهل البقي حتى يرجعوا الى الحق
وحجة معاوية واتباعه قتل عثمان ظلموا وجود قتله بأعيانهم في العسكر العراقي ف عظمت الشبهة حتى اشتد
القتال الى أن وقع التحكيم فكان ما كان * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انهم واراىكم على دينكم ونسب
اليوم الى أبي جندل لالى الحديث لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم
من سائر الامور وادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أباجندل ولا يرضوا بالصلى * والحديث سبق في كتاب
الجزية (قال) الا عثم سليمان بالسند السابق (وقال أبو دائل) شقيق بن سلمه (شهدت) أى حضرت وقعة
(صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتأنيث بقعة بين
الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئت صفون) بضم الفاء بعدها واو بدل الياء أى بئت المقابلة التي وقعت
فيها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالى كذا ان كتاب الاراراني عليين وما ادراك ما عليون
والمشهور اعراجه بالنون والتحية ثابتة في أصوله الثلاثة نقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت
بصفين بفتح النون فيهما قال في الفتح ولا في ذر شهدت صفين وبئت صفين بالتحية فيهما واغريه الثاني بالواو
وفي رواية النسفي مثله لكن قال بئت الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة
مشددة اتفقا والله أعلم * (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل) بضم أوله مبنيا للمفعول (عما لم ينزل)
مبنى للمفعول أبصا (عليه الوحي) قرأنا وغيره (ويقول لادري) كما جاء في أحاديث تأتي ان شاء الله تعالى
لكنه ليست على شرط المؤلف (أولم يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) بالرفع بيان
ذلك فيجب حينئذ ولا يذرع عن المستمل حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأى
ولا قياس) من عطف المرادف وقيل رأى التذكير أى لم يقل بمقتضى القتل ولا بالقياس وقيل رأى أعم أشمله
مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراة الله) أى في قوله تعالى تكلم بين الناس بما أراة الله أى بما علمك الله
(وقال ابن مسعود) عبد الله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى زلت الآية) ويسألونك
عن الروح وقوله الآية ثابت لا يذرع عن التسمي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سفيان بن عيينة) قال سمعت ابن المسكدر (محمد) يقول سمعت جابر بن عبد الله (الانصاري) رضى الله عنهما
(يقول مرصت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابوبكر) في بني سلمة (وهما ماشيان فأتاني وود
اعني) أى غشي (على) والواو للحال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أى ماء
وضوئه (على فادت) من الاعمال (فقلت يا رسول الله ورجما قال سفيان) بن عيينة (فقلت يا رسول الله كيف
افضى في مالي كيف اصنع في مالي قال) جابر (فما الجاني) صلى الله عليه وسلم (بشي حتى زلت آية الميراث)
وفي النساء وزلت بوصيكم الله في أولادكم وسبق هناك أن الدمياطى قال انه وهم وان الذي في جابر يستعصم
قل الله يفتيك في الكلاله كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطمة ثم وليس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل
لقول المصنف في الترجمة لادري وقال في الكواكب في قوله لادري حرازة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه
ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي الثبوت
والظاهر انه أشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للجة على عادته
في امثال ذلك * وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى البقاع خير
قال لادري فأما جبريل فسأله فقال لادري فقال سل ربك فأتقض جبريل انتفاضة الحديث * وفي حديث أبي
هريرة رضى الله عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ادري الحدود وكفارة لادها
أم لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من
الاطلاع على الوحي والافقد شرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائل لها
أصول ومعاني لا يعرفون كيف يصنعون فيما لانص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى
وقد شبه صلى الله عليه وسلم الجمل بالخيول فقال ما ازل الله على فيها شيئا غير هذه الآية الفاضلة الجامعة في العمل
مثقال ذرة خير اياه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي اخبرته ان أباهم يحج ارايت لو كان

على أي دين كنت قاضيه فالله أحق بال قضاء فهذا هو عين القياس وتعميقه السناقسي "بان البخاري" لم يرد النفي المطلق واعماله أراد انه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في اشياء وأجاب بال رأى في اشياء وقد يوجب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار الى قوله بعد بابين باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين * والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم * (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل) أي ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لا اشتراكهما في علم الحكم وال رأى أعم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) وهو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي (عن أبي صالح ذكوان) الزيات (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه أنه قال (حادث امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت زيد بن السكن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من يمسك) أي من اختيارك لا اختيارنا (يوما) من الايام (فاتيك فيه تعالنا) * علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم لهن (اجتمعن) بكسر الميم (في يوم كذا وكذا) الى مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال) لهن (مامثلن امرأه تتقدم بين يديها) من التقديم الى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) التقديم (لها حجاب من النار فقال امرأه منهن) هي أم سليم أو أم عمار أو أم مبشر (يا رسول الله) ومن قدم (اثنتين) ولا يذرعن الكشميهني أو اثنتين (قال) أبو سعيد (فاعادها) أي ثلثة أو اثنتين (مرتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (واثنتين واثنتين واثنتين) ثلاثا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجاب من النار لان هذا امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولاً برأى ولا تمثيل فانه في الكواكب * وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على حديثه في العلم وفي الجناز أيضا * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم اهل العلم) ولا يذرعن وهم من اهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني * هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العباسي بالوحدة ثم المهملة الكوفي (عن اسماعيل) بن أبي خالد التميمي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالتحية قوله في الفروع كأصله (طائفة من امتي ظاهرين) معاونين أو غائبين أو عابدين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضربهم من خذلهم (حتى ياتيهم امر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله ابن عمرو ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجب بأن المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث أبي امامة قبل يا رسول الله وأين هم قال بيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلق الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما يتسلك به في الجمع بين الحديثين المذكورين * والحديث سبق في علامات النبوة وبأني ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (احبرني) بالافراد (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضى الله عنه ما حال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رد الله به خيرا) أي جميع الخيرات لان النصرة تفيد العموم أو خير اعطيا فالتسوية للتعظيم (يفقه في الدين) والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه يفقه فقهها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والدلالة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل ههنا مكان نطيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث

سنت فقال ففهمت أي فهمت ولو قال علم لم يقع هذا الموقع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للسمن يوم ما في شيء
 قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فيها قاطع انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب
 في الآخرة البصير بما مورده المدام على عبادة ربه (وانما ما قام) قال القاضي عياض أي انما اقسام ينسبكم
 فألقى إلى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكير والعمل ما أرادته وقال
 التوربشتي أعلم صلى الله عليه وسلم أنه لم يفضل في قصة ما أوحى إليه أحد من أمته على الاخر بل سوى
 في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع
 الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو من أتى بعده فيستنبط منه
 كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما انما الحال من فاعل يفقهه أو من مفعوله وإذا كان الثاني فالمعنى ان الله
 يعطى كلاما من أراد أن يفقهه استعداد الدرر المعاني على ما قدره ثم يلهمه معنى بانما ما هو اللائق باستعداد كل
 واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى أني التي ما يستخرج في واسوى فيه ولا يرجح واحد على واحد
 فأنه تعالى يوفق كلامهم على ما أراد وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتي انتهى (ولن يزال أمر هذه الأمة
 مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتي أمر الله) تعالى بالشك من الراوي * ومطابقة
 الحديث للترجمة في قوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما لان من جملة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمتفقه
 ولا بد منه لترتيب الاخبار المذكورة بعضهم ببعض وتحصل جهة جامعة بينهم معنى * والحديث سبق في العلم
 واخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه أعلم * (باب قول الله) ولا يذري ذرياب بالتووين في قول الله (تعالى) أو يلبسكم
 شيئا أي متفرقين * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (قال عمرو) بفتح
 العين المهملة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما يقول لمنازل على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 قل هو القادر الكامل القدرة (على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم) كالمطر السازل على قوم نوح حجارة
 (قال) صلى الله عليه وسلم (اعود بوجهك) أي بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخسفة
 ويجوز أن يكون الظرف متعلقا بيبعث وأن يكون متعلقا بمحذوف على أنه صفة لعذاب أي عذابا كاشا من هاتين
 الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (اعود بوجهك) من عذابك (فلما نزلت أو يلبسكم شيئا) أي يخطبكم فرقا
 مختلفين على أهواش كل فرقة مشبعة لأمم ومعنى خطبهم انشاء القتال بينهم فيحفظون في ملاحم القتال
 وشيئا نصب على الحال وهي جمع شيعه كسدره وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا وينب فيكم الأهواء المختلفة
 (ويذيق بعضكم بأس بعض) يقتل بعضكم بعضا والبأس السيف والاذقة استعارة وهي قاشية كقوله تعالى
 ذوقوا من سقر ذق أنك أنت العزيز فذوقوا العذاب وقال

قوله قوم نوح كذا بخطه
 ولعله قوم لوط اه

أذقناهم كؤوس الموت صرفا * وذاقوا من استسكروا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المختان اللبس والاذقة (اهون أو) قال (ابن سير) لان الفتن بين
 الخلقين وعذابهم اهون وايسر من عذاب الله على الكافر * والحديث سبق في تفسير سورة الانعام واخرجه
 الترمذي في التفسير * (باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين) بفتح التحتية (قد بين الله) ولا يذري
 الكشميني بين رسول الله (حكهما) بلفظ التنبيه ولا يذري الوقت حكمهما قال في الفتح وفي رواية غير الكشميني
 والجرجاني من شبه أصلا معلوما بأصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما بانبات الواو في قوله
 وقد بين (لفهم السائل) المراد به قال (حدثنا اصبح بن الفرج) بالمهملة والموحدة والمجبة في الاول والجميع
 في الثاني أبو عبد الله المصري قال (حدثني) ولا يذري ذرو الوقت أخبرني بالخاء والافراد في الروايتين
 (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة)
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان اعرابيا) اسمه نضيم بن قسادة كافي المهمات
 لعبد الغني بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتحصيف الزاي هو فزارة
 ابن ذبيان بن بغض (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (ان امرأتى ولدت غلاما سودا)
 أي واتى أنا ايض ولم اعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة للغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (واتى)
 انكرته أي استنكرته بقلبي ولم يرد أنه انكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل

قال الاعرابي (نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فألوأنا) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوأنا خبره
 قال (ألوأنا) (جر) رفع خبر المبتدأ المقدر (قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولا يذعن الشئ مني
 فهل (فيها من ورق) بفتح الهمزة والراء بينهما واو ساكنة آخره قاف قال الاصمعي الا ورق من الابل الذي
 في لونه يياض يميل الى سواد وهو أطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف
 ووزن الفعل والفاء في فهل عاطفة (قال) الاعرابي (ان فيها لورقا) بضم الواو وسكون الراء ان واسمها
 وخبرها في الجر واللام هي الداخلة في خبر ان وأصلها لام الابتداء ولكنها أخرت لاجل أنها غير عاملة وان
 عاملة وتسمى هذه اللام المعلقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأني ترى) بفتح الفوقية أو يضمها أي تظن (ذلك
 جاءها) الماعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان وأني استفهام بمعنى كيف
 أي كيف أناها اللون الذي ليس في أبيها (قال) الاعرابي (يارسول الله عرق نزعها) بكسر العين وسكون
 الراء بعد ها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبهه بعرق الثمرة ومنه فلان معرق
 في النسب والحسب ومعنى نزعها أشبهه واجتذب منه البه وأظهر لونه عليه واصل التزع الجذب فكأنه جذب
 اليه وللكشمي نزعها قال أبو هريرة (ولم ير حص) صلى الله عليه وسلم (له) أي للاعرابي (في الاسماء منه) أي
 في اتقاء اللعان ونفي الولد من نفسه * ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي
 ما أنكره من لون العلام بما عرف من تناج الابل فأبان له بما يعرف أن الابل الجمر تنج الا ورق وهو الاغبر فكذلك
 المرأة البيضاء تلد الاسود * وسبق الحديث في اللعان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا
 ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن ابي بشر) بكسر الواو وحده وسكون المجهة جعفر بن وحشية (عن سعيد
 ابن جبير) الوالي مولى أبي محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنه - ما (ان امرأة) زادت في باب الحج
 والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفي النساء - هي امرأة سنان بن سلمة الجهني - ولا جد سنان
 ابن عبد الله وهي أصح وفي الطبراني أنها سمعت كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان ما في النساء -
 لا يفسر به المبهم في حديث الباب لان في حديث الساب أن المرأة سألت نفسها وفي النساء - ان زوجها سأله
 ويحتمل أن تكون نسبة السؤال اليها مجازية (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يارسول الله
 (ان امي نذرت أن تخرج فأتى فأتى عنها) أي أصبح مني أن اكون نائمة عنها فأج عنها فالتفت الداخلة
 عليها همزة الاستفهام الاستخباري عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام (قال) صلى الله عليه وسلم
 (نعم سمى عنها آيت) أي اخبرني (لو كان على امك دين) لمخلوق (اكت قاضيته) عنها (قالت نعم قال فاقضوا)
 ايها المسلمون الحق (الذي له) تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم في الاصول
 أن النساء يدخن في خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولا يذعن الكشمي اقصوا الله (فان الله)
 تعالى (احق بالوفاء) من غيره * ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه لامرأة التي سأته عن امها
 دين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الادعى لا ينافي
 الاحقية بالوفاء والمزوم لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة
 القياس والباب السابق يدل على الذم وأجيب بأن القياس صحيح مشتمل على جميع شرائط المقررة في علم الاصول
 وفاسد بخلاف ذلك فالمدوم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو مأثور وفي الباب دليل على وقوع
 القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزني بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه الجمهور
 هو الحق فقد قاس الصحابة في بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار * (باب ما جاء في اجتهاد القضاة) بصيغة الجمع
 ولا يذعن في الوقت القضاء بفتح القاف والاضاد والمذاضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه
 حذف تقديره اجتهاد متولى القضاء (بما اراد الله تعالى) والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم
 الشرعي (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر
 وأن تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة لشبهه بالشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة)
 بفتح الدال والحاء والنبي - رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية ويسكون الدال مجرورا عطفا على
 قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا لقوله (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولا يذعن

عن الكشمهني "ولا (يكاف من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته ولا يذرع عن الكشمهني قبله
بفتح مائة بدل الموحدة المفتوحة أي من كلامه (ومشاوره الحلاء) والقضاء بالجر عطف على قوله في اجتهاد
القضاء أي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين
والموحدة المشددة العبدى الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عمه الرحمن الرضائي
(عن اسماعيل) بن أبي خالد البجلي "واسم أبي خالد سعد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عمه الله) بن مسعود
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا رخصة أو لا غبطة (الأي اثنين) خصاتين
(رجل) بالرفع (آناه) بمدة الهزاة أعطاه (الله ما لا فسلط) بضم السين وكسر اللام وتكشبهني - فسلطه بفتحهما
وزيادة هاء بعد الطاء (على هلكته) بفتحات على انفاقه (في الحق وآخر) ولا يذرع (آناه الله حكمة)
بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما يتبع من موعظة ونحوها
أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله وورودت أيضا بمعنى النبوة (فهو يقضي بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس
وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغتان أحدهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس الجبولة على الشح
البالغ وثانيهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال باقيا ولما أوهم القرينتان الاسراف والتبذير
المتقول فيهما لاخير في السرف كدله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشقت على
مبالغتان أحدهما الحكمة فانما تدل على علم دقيق مع انتقان في العمل وثانيها يقضي أي يقضي بين الناس وهي
من مرتبة صلى الله عليه وسلم وثانيها ويعلمها وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين فله في شرح المشكاة * والحديث
سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والزكاة * ومطابقته للدرجة الثانية فظاهرة
* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كاجرته ابن السكن ورجحه في الفتح قال (أحبرنا اليوم معاوية) محمد بن حازم
بالمجتهين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المعيرة بن شعبة) الثقفى شهيد الحديث رضى الله عنه
أنه (قال سألت عمر بن الخطاب) رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهزاة وسكون
الميم آخره صادمهمله (وهي التي يضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (بطنها) نائب الفاعل (فتلق) بضم الفوقية
وكسر القاف (جنينا) مينا ما يجب على الجاني فيه (فقال ايكم - مع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا)
قال المعيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضى الله عنه (ما هو) الذي سمعته (قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غزة) بضم الغين المجبة وفتح الراء مشددة (عبد أمانة) بالرفع
والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ومكره من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغزة (فقال)
عمر للمغيرة (لا تبرح حتى تجيئي) وللاصلي حتى تجي (بالخروج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فيما)
وللاصلي وأبي ذر عن الكشمهني "عما (قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن سلمة) الخزرجي البدرى
(فجئت به) اليه (فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غزاة عبد أمانة) فان قيل خبر الواحد
حجة بيمين العمل به فلم الزم بالشاهد أجيب بأنه للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام آخر اليه
عن كونه خبر الواحد * ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهرة وسبق في آخر الديان في باب جنين
المرأة (تابعه) أي تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن
ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن المعيرة) بن شعبة فيما وصله المساملي في الجزء الثالث عشر من فرائد
الاصبهاني عنه وفي رواية أبي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال ابن حجر
رجحه الله وهو غلط والصواب الاول * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تتبعني) بلام التأكيد وفتح الفوقية
الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه في الفتح بفوقيتين
مفتوحتين وكسر الموحدة قال وأصله تتبعون (سمن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أي طرقتهم في كل منهي
عنه وسقط لغير الكشمهني - كان * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربري
الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها)
بوحدة مكسورة بعدها ألف مهموزة وخاء معجمة ساكنة أي يسيرتهم وفي رواية الاصيلي - على ما حكاه ابن بطل

مما ذكره في الفتح بما الموصولة أخذ بلفظ الماضي وهي رواية الاحمالي وفي رواية النسفي ما أخذ القرون
 بجمع مفتوح وهمزة تسلا كنه والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي
 من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون (شبرا بشرو ذرا عاذراع) بالذال المجهمة وللكنشيمي
 شبرا بشرو ذرا عاذراع (فتيل يارسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفارس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم
 (ومن الناس) المتبعون اليهودون المتقدمون (الاولئك) الفرس والروم وهما جعلان مشهوران من الناس
 وعندهما لكونهما اذ ذاك اكبر ملوك الارضوا اكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكله من في قوله ومن الناس
 يفتح الميم وكسر التون للسالكين للاستعظام الانكارى والحديث من افراد * وبه قال (حدثنا محمد بن
 عبد العزيز) الرمي قال (حدثنا ابو عمر) بضم العين حفص بن ميسرة (الصعالي من اليمن) لام من صنعاء الشام
 (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمله مخففة (عن ابي سعيد) سعد بن ملك (الحدرى) رضى
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لتبعن سقر من) بفتح السين اى طريق من (كان قبلكم) وسقط
 لفظ كان لابي ذر (شبرا بشرو ذرا عاذراع) بياء الجز في بذراع فقط وللكنشيمي شبرا بشرو ذرا عاذراع كذا
 في الفرع كله وقال في الفتح قوله شبرا بشرو ذرا عاذراع وفي رواية الكنشيمي شبرا بشرو ذرا عاذراع عكس
 الذى قبله (حتى لو دخلوا بحر ضرب تبعنهم) بضم الجيم وسكون الحاء المهمله والنصب بالاضاد المجهمة بعدها
 موحدة مشددة وهو الحيوان البرى المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبع مائة سنة فصاعدا ويبول
 في كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص بجمه بالذكرك لثمة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم
 في المعاصى لاني الكفر اى انهم لا تقفاهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم
 (قلنا يارسول الله) المتبعون الذين قبلناهم (اليهود) بالرفع والنصب (والنصارى قال) صلى الله عليه وسلم (فن)
 هم غير اولئك فن استغفاهم انكارى كالسابق قال في الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من
 أنهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول
 البحر على سبيل التمثيل ويحتمل أن يكون الجواب اختف بحسب المقام حيث قيل فارس والروم كان هناك قرية
 تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرية تتعلق بأمور الديانات
 اصولها وفروعها * والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل * (باب انهم من دعا) الناس (الى ضلالة) حديث
 من دعا الى ضلالة كان عليه من الانام مثل انام من تبعه لا ينقص ذلك من انامهم شيئا أخرجه مسلم وابوداود
 والترمذى من حديث أبي هريرة (اوسن سنة سنة) لحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
 ووزر من عمل بها من غير أن يتقص من أوزارهم شيئا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله الجلي (لقول الله تعالى
 ومن أوزار الذين يضلوهم بغير علم الآية) في من وجهان * أحدهما انها مزبدة وهو قول الاخفش أى وأوزار
 الذين على معنى ومثل أوزار قوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثاني أنها غير مزبدة وهي للتبعيض اى
 وبعض أوزار الذين وقد رأوا البقاء مفعولا محذوف وهذه صفة أى وأوزار من أوزار ولا بد من حذف مثل
 أيضا ومنع الواحدى أن تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه
 الصلاة والسلام من غير أن يتقص من أوزارهم شيئا لكنها الجنس أى ليعملوا من جنس أوزار الاتباع قال أبو
 حبان والى بيان الجنس لا يتقدروا هكذا انما تتقدروا الاوزار التى هي أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول
 الاخفش وان اختلفا في التقدير بغير علم حال من مفعول يضلوهم أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله
 في الكشف أو من الفاعل ورجح هذا بأنه هو المحدث عنه وأول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
 أساطير الاولين ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم أى لهؤلاء الكفار وأساطير الاولين أى أحاديث
 الاولين وأساطيرهم واللام في ليعملوا للتعليل أى قالوا ذلك اضلالا للناس فعملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض
 اوزارهم وأوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شرى كان وثبت قوله بغير علم لابي ذر
 وسقط له لفظ الآية * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا
 الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي (عن مسروق) هو ابن
 الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بنى آدم (تقتل ظلما)

بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما فاف سا كنة (الا كان على ابن آدم الاول) قاييل حيث قتل اخاه هابيل
 (كقول) بكسر الكاف وسكون الفاء نصب (منها) قال الجعدي (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمه لانه
 اول من سن القتل اولاً) على وجه الارض من بني آدم وسقط لابي ذر اول من * وفي الحديث الحث على اجتناب
 البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة رجماته وان بها الخفة امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب
 عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل في احداثها * والحديث سبق في خلق
 آدم * (باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الدال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بجاء مهملة
 مفتوحة وخاد مجمة مشددة أي حرض (على اتفاق أهل العلم) قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض
 عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهم اذ كرو حض (وما اجمع) بهزمة قطع ولا يذر عن
 التثنية وما اجمع بهزمة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الحرمان مكة والمدينة) أي ما اجمع عليه اهلهما
 من العبادة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر
 من الامور الدينية بشرط أن يصححون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه
 بالمجتهدين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقاً وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم
 من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم فالج في قوله والا فلا اعتبار بقولهم ودونه وعلم أن اجماع كل من أهل
 المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والطفلة الاربعة
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين ابي بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل المصرين
 الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافاً لما لا في اجماع أهل المدينة وعبرة
 المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كلهم ما اجماع لكن قال في الفتح لعله أراد الترجيح به لادعوى الاجماع (وما
 كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) مشاهد (المهاجرين والاصحاب) صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم عطف على مشاهد (والسيرة والتبصر) معطوفان عليه وفيه تنضيل المدينة بما ذكر لاسيما وما بين القبر
 والمنبر وروضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولا يذر عن الجوى والمستقى وما كان بهما بلفظ التثنية
 والافراد أولى لان ما ذكره في الباب كلمة متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية أولى * وبه قال (حدثنا
 اسماعيل بن أبي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مألف) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المصنف) عن جابر
 ابن عبد الله بن عمرو بن حرام مهملة ثوراء (السلي) بفتح السين الانصاري صحابي ابن صحابي غزاة عشرة غزوة
 رضي الله عنها (ان اعرابياً) قيل اسمه قيس بن أبي حازم ورد بأنه تابعي كبير لاصحابي أو هو قيس بن حازم
 المنقري الصحابي (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي) وعن بفتح الواو
 وسكون العين حمى (بالمدينة جاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية
 المكشمية بن فرسول نصب على ما لا يخفى (فقال يا رسول الله أقبى يعني) على الهجرة أو من المقام بالمدينة
 (قاي) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يا رسول الله
 (أقبى يعني قاي) أن يقبله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يا رسول الله (أقبى يعني قاي) أن يقبله (فخرج الاعرابي)
 من المدينة الى الدو (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالدير) الذي يفتح به النار الى الموضع
 المستقل عليها (تنق خبثها) بفتح التوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة
 ما يشهره من الوسخ (وبنصع) بالتحية وسكون النون بعدها ما دقعين مهملتان وبخلص (طبيها) بكسر الطاء
 والتخفيف والرفع فاعل بنصع ولا يذر ونصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طيبها
 بالتخفيف وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم أول النصوع في الطيب ذكر او انما الكلام
 يتصوغ بالضاد المعجمة وزيادة الواو القليلة * ومز الحديث في فضل المدينة في اواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته
 لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي
 قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال) (حدثنا معمر) بسكون العين بين فقتين ابن راشد (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كنت أقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن بن عوف) القرآن وقول
 الدارمي معنى أقرئ رجالاً أي أتعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ

الفصل من المهاجرين والانصار عقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن بنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن اخرج ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذلك سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لا يشتغلهم بالجهد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على نجيلاء الانبياء فيقرئونهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخرة حجة حجة عمر) رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (عني) بالتسوية وكسر الميم (لوشهدت امير المؤمنين انه رجل) شهدت بحجاب جواب لمحذوف أو كلة لولتني فلا يحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزمان المحدود قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فيمنأ أنا في منزله بنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخرة حجة حجة الى عبد الرحمن فقال لورايت رجلا أتى امير المؤمنين اليوم (قال) ولا بى ذر فقال (ان فلانا) لم اقف على اسمه أيضا (يقول لومات امير المؤمنين) عمر (لبايعنا فلانا) يعنى طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لا قوم من العشي فاحذر) بالنصب ولا بى ذر بارفع وللكشمي فلا حذر (هو ذر الرط الدين يريدون أن يغصبوه) بفتح التثنية وسكون المجهمة وكسر الميم أى يقصدون أمور البست من وظيفتهم ولا مريبهم فيريدون أن يأسروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن (قلت) يا امير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان الموضع يجمع رعاغ الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى جهلهم واراذلهم (يغلبون) ولا بى ذر عن الكشمي ويغلبون (على مجلسك) يكترون فيه (فأخاف أن لا يرلوهما) بضم التثنية وفتح النون وكسر الزاى مشددة وبسكون النون أى مقاتلتك (على وجهها) وللكشمي وجوهها (يطيرها) بضم التثنية وكسر الطاء المهملة وسكون التثنية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أى فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولا بى الوقت فيطيرها بتشديد التثنية (فأمهل) بهمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من المدينة (فخلص) بضم اللام والنصب لا بى ذر ولغيره بالرفع أى حتى تقدم المدينة فخلص (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا) بالناء ولا بى الوقت ويحفظوا بالواو (مقاتلك وينزلوها) بالتخفيف والتشديد (على وجهها) فقال عمر رضى الله عنه (والله لا قوم من به في أول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس) بالسند السابق (فقدمنا المدينة) فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سكنت المؤذن قام (فقال) بعد ان أتى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) فيه بفتح همزة أنزل (آية الرجم) بنصب آية وهى قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذ اذنيا فارجوهما البتة ولا بى ذر أنزل بضم الهمزة وكسر الزاى آية الرجم بالرفع وسقطت التثنية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية أبى ذر * ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار * والحديث أورده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلى من الزمان المحدود ومطولا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين أنه (قال كاعند أبى هريرة) رضى الله عنه (وعليه نوبان مشقان) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمجبة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين الطين الاحمر (من كان) والواو في قوله وعليه للعمال (فتعظ) أى استنثر (فقال من شئ) بوحدة مشددة وتضم غاء مبهمة ساكنة فيها مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكون للمبالغة (أبو هريرة) بنحوه في المكان لقد رأيتنى (أى لقد رأيت نفسي) (وانى لاخر) أسقط (فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضى الله عنها حال كونى (مغشيا) بفتح الميم وسكون الغين المجبة أى مغشى (على) بتشديد الباء من الجوع وللحموى والمستمل عليه بالهاء (فيجى الجاهل) فيصع رجلاه على عنق (والحموى والمستمل على عنقه) (وبرى) بضم التثنية ويطن (انى مجنون) (الحال) (ما بى جنون ما بى الا الجوع) والغرض من الحديث هنا قوله وانى لاخر فيما بين القبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى انه لما صبر على الشدة التى أشد لها من أجل ملازمة النبي صلى الله

قوله بنصب آية لا وجه له
وصوابه برفع آية اه

عليه وسلم في طلب العلم جوزى بما انفرد به من كثرة محضره ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وبعد لا ألف موحدة مكسورة فهمله ابن ربيعة الضحى أنه (قال سئل ابن عباس) رضى الله عنهم ما يضم الدين وكسر الهمزة (أشهدت) بهمزة الاستفهام أى حضرت (العبد) أى صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلي منه ما شهدته من الصغر) أى ما حضرت العبد وسبق في باب العلم الذى بالمصلى من العبدين ولولا مكانى من الصغر ما شهدته وهو يدل على أن الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومنى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العبد وهو متجه لكن السياق يحالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعاً لا مقتضياً فلعل فيه تقدير ما تأخيراً أو يكون قوله من الصغر متعلقاً بما بعده فيكون المعنى لولا منزلي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغرى ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من عظه للنساء لان الصغر يقتضى أن يغتسل له الحضور معهن بخلاف الكبر (فأبى) عليه الصلاة والسلام (أعلم) بفتحين (الذى عند دار كثير بن الصلت) بالثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معدى كرب الكندى (فصلى) عليه الصلاة والسلام العبد بالناس (ثم خطب ولم) ولا يذيع بالفاء بدل الواو (يذكر اذا ناولا إقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي العبدين ثم خطب ثم أبى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (لجعل) ولا يذيع عن الكشميين (لجعلن) النساء بشرن) بضم التحتية وكسر المجهمة وسكون الراء وفي العبدين فرأيتهن يهوين بأيديهن (الى اذانهم وحلوقهم فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) أن يأتيهن ليأخذن منهن ما يصدقن به (فأتاهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتح والخواتيم (ثم رجع) بلال (الى النبي صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذى عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكانى من الصغر ما شهدته لان معناه أن صغير أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدته إشارة منه الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذى شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسأمر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها اني التعميم الذى ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم مجزئ * كونه من أهل المدينة قاله في فتح البارى * والحديث سبق في الصلاة وفي العبدين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدنى (عن ابن عمر) مولاه ورضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ومدودا وقد يقصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يصرف للتأنيث والعلية أى يأتي مسجد قباء حال كونه (ماشياً) مرة (وراكبا) اخرى وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل سبب ماشياً وراكباً وللشكسيمي بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشياً وراكباً في قصده مسجد قباء وهو مشهود من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة * والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) البهارى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفني) اذا مت (مع صواحي) بالتخفيف أتمهات المؤمنين رضى الله عنهم بالقبض (ولا تدفني) بفتح الفوقية و كسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرى التى دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه (فأبى أن أركب) بضم الهمزة وفتح الزاى والكاف المشددة كرهت أن يبنى عليها بما ليس فيها بل مجزئ كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون سائر أتمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية

في التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنه (أرسل إلى عائشة) رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورة الإرسال لأن
 عروة لم يدر ذلك زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولا (المثني على أن أَدْفَنَ)
 بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبي) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر (فَقَالَتْ أَيْ) بكسر الهمزة وسكون
 التثنية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الامع القسم (قال) عروة بن الزبير (وكان الرجل إذا أرسل إليها
 من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم وجواب الشرط قوله (فَالْتِ لَآ وَٱللّٰهُ لَا أَوْثَرَهُمْ) بالمثلثة (بأحد أبدأ) أي
 لا أتبعهم يدفن أحد وقال ابنه: قرول هو من باب القلب أي لا أوثرهم أحد أو يحتمل أن يكون لا أثيرهم بأحد أي
 لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقي بقوله في قصة عمر لا وثرته على نفسي وأجاب
 باحتمال أن يكون الذي أثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيه بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
 لا ينبغي وجود مكان آخر في الحجرة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أيوب بن سليمان) أبو بلال قال
 (حدثنا أبو بكر بن أبي أويس) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أويس عبد الله الأصمعي الأعمش (عن سليمان
 ابن بلال) أبي محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم الزهري (أخبرني) بالأفراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي العصر فيأتى العوالي) بفتح العين والواو المخففة جمع عالبة أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد
 (والشمس مرتفعة) أي والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد الليث) بن سعد الإمام فيما وصله البيهقي (عن
 يونس) بن يزيد الأيلي (وبعد العوالي) بضم الواو وسكون العين (أربعة أميال أو ثلثة) والاميال جمع ميل
 وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مائة البصر والشك من الراوى * ومطابقة الحديث للترجمة قبل من قوله فيأتى العوالي
 لأن أتياه إلى العوالي يدل على أن العوالي من جهة مشاهد في المدينة * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرة)
 بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكرر الراوى بينهما ألف الكلابي النسابوري قال (حدثنا القاسم بن مالك)
 أبو جعفر المزني الكوفي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس
 الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي له ولاية صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع)
 جده أصوع بوزن أفلس قال الجوهرى (وأنشئت أيدت من الواو المضومة همزة انتهى ويقال فيه أيضا أصع
 على القاب أي تحوّل العين إلى ما قبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية الفاء لوقوعها
 ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مد وثلاثا) نصب خبر كان ولا يصح
 وابن عساكر مد وثلاث بالرفع على طريق من يكتب المنسوب بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان ضمير
 الشأن فيرفع على الخبر (بمد اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد والمد
 رطل وثلث رطل عراقى (وقد زيد فيه) أي في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار مد وثلث مد من الامداد
 العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير إلى ما سبق في كفارة الإيمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم
 حدثنا الجعيد وفي رواية يزيد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع
 إلى آخره ثابت لا يوجب ذروا الوقت فقط * ومناسبة الحديث للترجمة كما في النسخ أن الصاع مما جتمع عليه أهل
 الحرم بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه
 التقدير بالصاع من زكاة القطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وإن استعملوا الصاع الزائد في شئ غير
 ما وقع التشديد فيه بالصاع كما نيه عليه مالك ورجع إليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق
 في الكفارات وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن أنصاف
 ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد
 (إيهم في مكائهم وبارك إهم في صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاضي عياض
 ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكنارات فيكون
 بمعنى البقاء لها البقاء الحكم بها بقاء الشريعة وثباتها وأن تكون دينوية من تكثر المال والقدر بها حتى يكفي منها
 ما لا يكفي من غيرها أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وأرباحها وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وأثمارها
 أو لاتساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتلك البلاد والخصب والريف بالشام

والعراق وغيرهما حتى كثر الحجل الى المدينة وفي هذا كله ظهور واجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى
ورجح النووي كونها في نفس المكمل بالمدينة بحيث يكفى المدفها من لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي ولعل
الظاهر هو قول القاضي أو لاتساع عيش أهلها الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وانا ادعوك للمدينة بمنزل
مادعائك لمكة ودعاء ابراهيم هو قوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
يعنى وارزقهم من الثمرات بأن تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا انواع الثمرات في واد
ليس فيه لحم ولا شجر ولا ماء لاجرم ان الله عز وجل أجاب دعوته فجعله حراما آمنا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقا من
لذنه ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على خيرها بأن جلب اليها
في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقصر وخافان
مالا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر بأرزال الدين اليها من اقاصى الاراضى وشاسع البلاد ويتضرع هذا التأويل
قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقريه تأكل القري ومكة أيضا من مأكولها انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة
كالذى قبله كالا يخفى وسبق في البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
المنذر) أبو اسحاق القرشي الحزائى المدنى قال (حدثنا أبو خزيمة) أنس بن عياض المدنى قال (حدثنا موسى
ابن عتبة) صاحب المغازى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان اليهود) من خير يوذ كر
الطبرى وغيره كما مر في المحار بين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيغ
وكثانة بن أبي الحقيق وغيرهم (يا ولى النبی) وسقط لفظ الى لابی ذرعن المستملى فالتالى منسوب (صلى الله عليه
وسلم برجل) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة بنضم الموحدة وسكون المهملة (زينا) وكما بمحصنين (فأمر) عليه
الصلاة والسلام (بهما) بالزانيين (فرجافريما من حيث توضع الجنائز) بنضم الفوقية وفتح الصاد المجمة بينهما
واوسا كنة ولا تبي ذرعن المستملى حيث موضع الجنائز بيم مقسوحة بدل الفوقية والجنائز جزر بالاضافة (عند
المسجد) النبوى * ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله
ومصلى النبی صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأنهم من هذا في المحار بين في باب احكام أهل الذمة * وبه قال
(حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن عمرو)
بفتح العين ابن أبي عمرو وميسرة (مولى المطلب) المدنى أبي عثمان (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلع) أى بدا (له أحد) الجبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا)
مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة بأن يحلق الله تعالى فيه الادراك والهمة (وحبه) اذ جزاء الهمة المحبة
وقيل انه محمول على الجواز أى يحبنا أهله ونحب أهله وهم الانصار والمراد نحب أحدا بأهله لانه في أرض من نحب
والاولى كافي شرح السنة اجراؤه على ظاهره ولا يشكر وصف الجادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة
وهذا هو المختار الذى لا محجة عنه على انه يحتمل انه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه أول
ما يدوم أعلامها لقوله وأولافى الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم) خليلك (حرم مكة)
بفتح علك لها على لسانه (وانى احترم ما بين لايتها) أى لابتى المدينة ثنية لابة وهى الحرة اذ المدينة بين حرتين
والى معنى الاول يلصق قول بلال وهل يدون لى شامة وطفيل وليس المتقى ظهور هذين الجبلين بل لانه مامن
اعلام مكة * والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة فى الغزو وفى أحاديث الانبياء وأخر غزوة أحد (ناجيه)
أى نافع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبی صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل
يحبنا ونحبه لافى قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره * وسبق هذا معلقا عن سليمان بلقظ وقال سليمان عن سعد
ابن سعيد عن عمارة بن غزفة عن عباس عن أبيه عن النبی صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس
هو ابن سهل بن سعد المذکور * وبه قال (حدثنا ابن أبي مریم) هو سعيد بن محمد بن الحکم بن أبي مریم
البصرى قال (حدثنا أبو عسان) بالغين المجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف
قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين
ابن سعد الساعدي رضى الله عنه (انه كان بين جدار المسجد النبوى) (مما لى القلعة وبين المنبر من الشاة)
أى موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان قائمة أو عز اسم كان بتقدير تقوم قدر والطرف الخبير وفى باب قدركم

ينبغي أن يكون بين المصلي والسنة أوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة * وبه (قال حدثنا عمرو بن علي) * بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير بالنون والزاى أبو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيب ابن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حمص بن عاصم) أي ابن عمر ابن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يدي أي قبري وهو في منزله) (ومنزري روضة من رياض الجنة) مقطوعة منها كالجر الاسود أو تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بأن يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومنزري على حوضي) أي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك * وسبق من ذلك في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المسفد من الكوثر وأن له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن اسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت) الخيل (التي ضمرت) بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضمير هو أن تلحف القوس حتى تسمن ثم ترذالى القوت وذلك في أربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل أن يظاها عليها بالعلق مدة ثم تغشى بالجلال ولا تلحف الاقوت حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولا يذر عند الكشمينى فأرسل بفتح الهمزة أي فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت (منها) من الخيل (وأمدّها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (الى الحقياء) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتيه مهموز ومدوم موضع منه وبين المدينة خمسة اميال أو ستة وسقطت الى لابي ذر فالحفيا رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمّر أمدها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بى زريق) من الانصار وزيد في المسافة للمضرة لتقوتها وقصر منها المالم يضمير اقصورها عن شأو ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد لا تقو في اعزاز كلمة الله امثالا لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث يجهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحقياء والثنية لمسابقة الخيل سنة متبعة أي يكون ذلك سنة متبعة وأما للخيال المضرة عند السباق * والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدّها الى آخره وثبت لغيره * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله بهذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متابع لرواية جويرية بن اسماء السابقة عن نافع (ح) للحويل قال المؤلف (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذر حدثنا سقوط الواو بالجمع (اسحاق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن زاوية كاجر به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حديد بن أبي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة والتهيئة المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (على منبر لبي صلى الله عليه وسلم) وسبق تمامه في الاثرية في باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهو من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعليل والخمر ما خامر العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا فيه ابحاف في الاقتصار ولذا امتشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فقلن ان سياق حديث تيمية السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاثرية هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمرو بن عبد الله الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال

كذلك اقره في الفتح فليأتمل فان ظاهر التعويل يشعر بأن السابق للاحق وان لم يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ابراده لذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والاخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحاق لغير كربة وثبت لها به وبه قال (حدثنا ابو الياسين) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (السائب ابن يزيد) الصحابي رضي الله عنه أنه (سمع عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطيبنا بنون المتكلم مع غيره بافظ الماضي وهو الذي في اليونانية أي خطيبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهره كلتمكم فمن كان عليه دين فليؤده * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة أبو بكر العبدى مولا لهم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسبيل المهمة البصري قال (حدثنا هشام ابن حسان) القردوسي بضم القاف والدال المهمة بينهما راء ساكنة وبسبيل مهمة مكسورة الازدي مولا لهم الحافظ (ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه) عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كلن) ولا يذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المكن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الشباب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبيه تور من آدم وقال غيره شبهه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من نسره بالاجانة بكسر الهاء مزنة وشديد الجيم ثم نون لانه قسر الغريب بنذله والاجانة هي القهريرة بكسر التاء قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المكن الاجانة التي يغسل فيها الشباب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي (فتشعر فيه جميعا) أي تتناول منه بغير اناه * وسبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الفضل قالت كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناه واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة ايمان مقداد ما يكفي الزوج والمرأ اذا اغتسلا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فهم ما ابن حبيب بن المهلب المهلبسي أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال سالت) بالحاء المهمة وباللام المفتوحة بعدها هاء أي عاقد (النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار) من الاوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التماسر والتعاقد (في دارى التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والتالى حديث آخر وهو قوله (رفقت) عليه الصلاة والسلام (شهرًا) بعد الركوع (يدعوا على احبائهم) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهمة (من بنى سليم) بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقرآن وقتلوه وكانوا سبعين من اهل الصنعة يتفكرون العلم ويتعلمون القرآن وكانوا رداء المسلمين اذا نزلت بهم نارًا وكانوا حقا عمال المسجد وليوث السلاحهم ولم ينج منهم الا كعب ابن زيد الانصارى من بنى العبارة فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازى قت شهرًا في صلاة الصبح يدعوا على احبائهم من احباء العرب على رعل وذكووان وعصية وبني حبان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما بما تم بما ذكره هنا * وبه قال (حدثني) ولا يذربا لجمع (ابو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا ابو اسامة) بضم الهمزة جاد بن اسامة قال (حدثنا يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (عن ابي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) بخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لانه علم منه فسألني من أنت فأخبرته فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) أي انطلق معي الى منزلي قال بدل من المضاف اليه (فأسقيك) بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه) الى منزله (فدقاني) ولا يذرفأ سقاني بهزمة مفتوحة بعد الفاء (سويقًا واطمعتي تمرًا وملت في مسجده) وفي المناقب فقال ألا تجي فاطمعتك سويقًا وتمرًا وتدخل في بيت بالتشكيك للتعظيم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهروى نسبة لبيع الثياب الهروية قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر البجلي الطائي

قوله يذرفون بتقديم الفاء على الفاء والمشهور العكس لكن قال بعضهم الاول اسخ الروايات وألفها بالعين يعني يعني أنهم هم يستخرجون غامضه ويقصون مغلفه وأصله فقرت البئر اذا جفرتها الاستخراج ما فيها هـ

مولاهم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما
 ولا يذرف قال حدثني بالافراد ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ابن عباس) رضي الله عنهما
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال أنا الذي أتى من ربي ملكاً أو هو جبريل (وهو بالعقبة) وأدبنا
 المدينة (ان صلى) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك) وقل عمرة وحجة فيه أنه كان قارناً وروى بالنسب
 فعل مقدّم ونحوه وأردت عمرة وحجة • وسبق الحديث في أوائل الحج (وقال هارون بن اسماعيل)
 أبو الحسن الخزازي بالهجات البصري مما وصله عبد بن جعفر في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما
 عنه (حدثنا علي) هو ابن الجبارك فقال في روايته (عمرة في حجة) أي مدرجة في حجة فقال (حدثنا سعيد بن الربيع
 في قوله عمرة وحجة بواو العطف • وبه قال) (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
 (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم) (تشد يد
 القاف أي جعل حد المحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعني أنه علق الاحرام بالوقت الذي يكون
 الشخص فيه في هذه الاماكن فحين (قرناً) يفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لاهل نجد)
 بفتح النون وسكون الجيم بعدها الهمزة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق
 (وعين) (الحج) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاقرية على خمس أو ست مراحل من مكة
 (لاهل الشام) زاد النسي ومصر (وذا المدينة) بضم الحاء المهملة وبالسنة مصغراً مكان بينه وبين مكة ما ثاب
 ميل غير ميلين وبين المدينة ست أميال (لاهل المدينة) النبوية قال في المدينة للقلبة كالعقبه لعقبه آيلة والبيت
 للكبنة (قال) ابن عمر (سمعت هذام النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل
 الذين يلهم) بفتح اللامين والتخمية وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والباء فيه بدل من
 همزة ولا يقدح فيه قوله بلفظي اذ هو عن لم يعرف لانه انما يروى عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم
 الذال مبني للمجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن اهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى
 يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميثاقاً • وسبق الحديث في أوائل الحج • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن
 المبارك) العيشي بالتحية والمجبة الطحاوي البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المجبة ابن سليمان
 النخعي قال (حدثنا موسى بن عيسى) مولى آل الزبير الامام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله
 عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أرى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو
 في معترسه) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزلة الذي كان فيه آخر الليل (بدى الخليفة في المنام
 (فقبل) بالنساء ولا يذرف عن الكشمهني وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك ببطحاء مباركة) • والحديث
 سبق في أوائل الحج • ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث
 هذا الباب تقديم اهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار ولا سبيل
 الى التعميم كالايجي والله تعالى يعين على الاتمام وعين بالاخلاص والنفع استودعه تعالى ذلك فانه لا يخيب
 ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • (باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء) اسم ليس
 شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانه صفة مقدمة أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفاً من الذين كفروا
 أو يكبتهم وليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه • وبه قال (حدثنا احمد بن محمد)
 السميني المروزي قال (احبرنا محمد بن الحسن) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا محمد) بفتح الميم بينهما عين مهملة
 ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب
 رضي الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولا يذرف ورفع (رأسه
 من الركوع قال) قال في الكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم أي يفعل القول
 ويحقيقه أو هو محذوف انتهى وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى قائلاً ولفظ قال المذكور زائد وبوقده انه
 وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع
 في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعقبه العيني بانه احتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالاً فلا بد له
 من مقول ودعوا زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله اللهم ربنا ولك الحمد (بابات الواو) (في) الركعة

(الآخرة) ولا يذرا الآخرة باسقاط التهمة وقوله في الكوا كبوتبعه في اللامع فان قلت ما وجه التخصيص
بالآخرة وله الحمد في الدنيا ايضا قلت نعم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة
أي ما ل كل الجود اليك نعقبه في الغنى بأنه ظن أن قوله في الآخرة متعلق بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى
الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال
ثم ينظر في جمعه الحمد على جود (ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا) بالسكر امرتين يريد صفوان بن أمية وسهيل بن
عمر والحريث بن هشام وقول الكرمانى فلانا وفلانا يعني رجلا وذكوان وهم منه وانما المراد ناس بأعيانهم كما
ذكر لا القبائل (فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم) أي ان الله عا لك أمرهم فاما أن يهلكهم
أو يبرهمهم أو يتوب عليهم ان اسألو (أو يعذبهم) ان أصروا على الكفر ليس لك من أمرهم شيء انما انت عبد
مبعوث لا نذرهم وبجناحتهم وعن الفراء أو يعفى حتى وعن ابن عباسي الآن كقولك لا نذرهم أو تعطيني حتى
أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتشتي فيهم وقبل المراد أن يدعو عليهم
فنه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة
في كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا للملائكة ليعصموا به
من اللعنة والحديث سبق في تفسير سورة آل عمران ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة * (باب قوله تعالى)
وسقط لا يذره قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) جدلا تميز أي أكثر الاشياء التي يتأذى منها الجدال
ان فصلتها واحد بعد واحد خصوصه ومما رآه الباطل يعني أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ وقوله
تعالى ولا تتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) بالخصلة التي هي أحسن وهي مقابلة المشونة بالبين والغضب
بالكظم كما قال ادفع بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم فافرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع
فيهم الرقي فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاد الذين آذوا الولد
والشريك وقالوا يد الله مفولة أو معناه ولا تتجادلوا الداخلين في الذمة المؤمنين للجزية الا بالتي هي أحسن الا
الذين ظلموا فنفذوا الذمة ومنعوا الجزية فعدا لثم بالسيف والاية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين
وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تتحقق الجادلة * وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا
شعيب) بضم المعجمة وفتح المهملة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن بكر أحد الاعلام (ح) مهله للتعويل من سند الى آخر قال البخاري (حدثني) بالافراد فيروا ولا يذره
وحدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف اليكندى الحافظ قال (اخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والقوية المشددة
وبعد الاف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري بالجيم والراي ثم الرااء المكسورة (عن اسحق)
ابن راشد الجزري ايضا لفظ الحديث له (عن الزهري) أنه قال (اخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء
وفتح السين المهملة ابن علي بن أبي طالب (ان) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما ما خبره ان) أباه (علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بضم فاطمة عطا على الضمير المنصوب في طريقه أي اناهما الليلا (فقال لهم) لعلي فاطمة ومن معها
يخصهم (الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجيد فقال لهما ألا تصليان
بالتننية (فقال علي) فقلت يا رسول الله انما انفسا بيد الله (استعارة لقدرته) فاذا شاء ان يعصيا بعننا) بفتح المثناة
فيهما ان يوقظنا للصلاة أو يقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له) علي (ذلك ولم يرجع
إليه شيئا) أي لم يجبه بشئ وفيه التفات وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الى شيئا (ثم جمعه
وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مول ظهري ولا يذره منصرف حال كونه
(يضر بن نخذه) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة نجيما من مرة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان
الانسان أكثر شئ جدلا) ويؤخذ من الحديث ان عليا ترك فعل الاولي وان كان ما احتج به متجهيا ومن
ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتمل لكان أولى
وفيه أن الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحفل أن يكون على امتمل ذلك اذ ليس
في القصة نصريح بان عليا امتنع وانما أجاب على ما ذكره اذ اعرض ترك القيام لغلبة النوم ولا يمنع
له صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للتفعل لان

قوله ثم جمعه وفي نسخة جمعه
متاء الفاعل اه

الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما تأكل ليلافه وطارق) لاحتياجه الى دق
 الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ غير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء) لثقبه الظلام بضوئه
 (يقال انقب) بكسر القاف وجزم الموحدة فعل أمر (تارك للموقد) بكسر القاف الذي يوقد النار بشير الى قوله
 تعالى والسما والطارق الى آخره فأقسم بالسما لعظم قدرها في أعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة
 وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرمى بها العظم منفعتها ووصف بالطارق لانه
 يد وبالليل كما يقال للآتي ليل الطارق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الطارث
 الامام مولى بني فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله
 عنه أنه قال (بيننا) بغير ميم (نحن في المسجد خرج رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا
 الى يوم ودنخر جفامعه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة
 وهو الذي يدرس لهم فيه عالمهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود اسلموا)
 بكسر اللام (نسلموا) بفتحها الا قول من الاسلام والثاني من السلامة (فتناولوا بلغت) الرسالة ولابي ذر قد بلغت
 (يا أبا القاسم) ولم يذعنوا الطاعة (قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي اقراركم بالتبليغ (اريد)
 بضم المهملة وكسر الراء أي اقصده وسقط لابي ذر قوله لهم رسول الله الى آخر النصاية (اسلموا تسلموا) فتناولوا قد
 بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المقالة المذكورة الميزة (الثالثة) وكثرها الله بالغة في التبليغ وجاد لهم بالتي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة
 والسلام لهم (اعلموا انما الارض لله ورسوله) بفتح همزة انما ولابي ذر ورسوله (واني أريد أن اجليكم) بضم
 المهملة وسكون الجيم وكسر اللام أطرركم (من هذه الارض فم وجد منكم بماله) الباء للبدلية أي بدل ماله
 (شأ أفليعه) جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليعه (والا) أي وان لا تنفعوا ما قلت لكم (فاعلموا
 انما الارض لله ورسوله) يورثها للمسلمين * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب
 الجهاد * (باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا) خبارا وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها
 الخلل والاضطراب حبيب

كانت هي الوسط المحي فاكتفت * بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

أو عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أي جعلناكم امة وسطا بين الغلو
 والتقصر فانكم لم تغلوا غلو المصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا وتقصر اليهود حيث وصفوا
 مريم بالزنا وعيسى بأنه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابي ذر (وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمته (بإلزام
 الجماعة وهم اهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال
 (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا) ولابي ذر قال أي قال أبو أسامة قال (الاعمش) سليمان بن
 مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحجة بنو ح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعي نوح (يوم
 القيامة فيقال له هل بلغت) رسالي الى قومك (فيقول نعم يا رب) بلغتها (فتسأل أمته) بضم الفوقية من فتسال
 (هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولا يوى الوقت وذرفه قال (من شهدوا لي) الذين
 يشهدون لك انك بلغتهم (فيقول) نوح يشهد لي (محمد وأمه فيجاء بكم) ولا يوى الوقت وذرفه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة
 وسطا قال) في تفسير وسطا أي (عدلا لم يكونوا شهداء على الناس) ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء
 على الناس واللام في لتكونوا الام كي فتفيد العلية أو هي لام الصيرورة وأتى بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على
 المبالغة دون شاهدين وشهودجي شاهد وفي على قولان انها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون
 اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على
 لتكونوا أي يزككم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة
 ولما كان الشهيد كالرقيب جي بكلمة الاستعلاء واستدل بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف

هذه الامة بالعدل والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء شهدوا به ولم يقبلوه * والحديث
سبق في تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال اسحاق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد
الواو الساكنة نون الخنزومي القرشي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (الاعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكر ان
(عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وحاصله أن اسحاق بن منصور شيخ
البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ الحديث وعن جعفر بن عون بالعنينة * هذا (باب)
بالتنوين يذكرفيه (اذا اجتمعوا على عمل) بتقديم الميم على اللام أي عامل الزكاة ونحوه ولابي ذر عن الكشي
العالم بتأخيرها أي المفتي (أو الحاكم فأخطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أي مخالف
لحكم سنته في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه وأولتقوى (من غير علم) أي لم يتعمد المخالفة وانما خالف
خطأ (بحكمه مردود) لا يعمل به (لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد) واصله
مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ آخر واستشكل قوله فأخطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد
لان من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تعبرف
وأجاب في الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف
الرسول وحذف قال في الكلام كثير فأى بحرفة في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الدماطي بخطه الصواب
في الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء برفع للاشكال بل ان سلك طريق
التغيير فلعل اللام متأخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقديره بقوله فقال خلاف
الرسول يكون عطفًا على أخطأ فيؤدى الى نفي المقصود الذي ذكرناه الان انتهى وسقط غير أبي ذر عليه
من قوله عليه أمرنا * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم
المهملة على الميم (عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف)
الزهري المدلي بضم سين سهيل وفتح هاءه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونانية وفتحها
وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد الى آخره قال في الفتح رذكرا أبو علي الجسبي في
ان سليمان سقط من أصل الفرري فيما ذكر أبو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت
كذلك في رواية ابراهيم بن معقل التستري قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني
قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيخه الثلاثة عن الفرري
وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لسائر الفرري فكانها سقطت من نسخة أبي ذر فطن سقوطها من اصل
شيخه وقد جزم أبو نعيم في مسخره بأن البخاري أخرجه عن اسماعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه
عن أبي أحمد الجرجاني عن الفرري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها انتهى (ابن سبع سعيد بن المسيب
يحدث ان ابا سعيد الخدري واباه ريرة) رضى الله عنهما (حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث اخا بنى عدى) أي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وتشديد التثنية
(الانصارى) واسمعه على حيدر وقدم بتمر جيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التثنية الساكنة
موحدة نوع من التمر أجود تمورهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خير كذا قال) ولابي الوقت
فقال (لا والله يا رسول الله انما لشترى الصاع) من الجنيب (بالصاعين من الجمع) بفتح الجيم وسكون
الميم تمر ردى * (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (واكن مثلا بمنثل) بسكون
المثناة فيهما (او يبعوا هذا واشتروا بئمه من هذا) وفي مسلم هو ال بافردوه ثم يبعوا تمرنا واشتروا
لنا هذا (وكذلك الميزان) يعنى كل ما يوزن فيباع وزنا يوزن من غير تفاضل لحكمه حكم المكيلات
* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فردته النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل
وعذره لاجتهاده * والحديث سبق في البيوع في باب اذا أراد بيع التمر بتمر خيره منه (باب اجر الحاكم اذا
اجتهد) في حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ)
بالحمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي لغير أبي ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة
لوه فتروحه فهما تأييت (ابن شريح) بضم الشين وفتح الراء وبعد التثنية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح

لابي ذر وسقط غيره وابن شريح هذا هو الصبي فقيه مصر وزاها ومحدثها له أحوال وكرامات قال (حدثني)
 بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن ابراهيم
 ابن الحارث) التيمي المدني السابعي ولا يبه صحبة (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة
 وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص) قال في الفتح
 قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم أبو واحد وجرم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت
 وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سعد بن سحنون أنه سمي أباه الحكم وخطأه في ذلك وحكى الدماطي
 أن اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت نسخة في الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها وما لابي
 قيس في البخاري الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد أي إذا أراد الحاكم أن يحكم فعند ذلك لا يجتهد لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد
 فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقاً ويحتمل كما في الفتح أن تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعينية
 (ثم اصاب) بأن وافق ما في نفس الامر من حكم الله (فله اجران) أجز الاجتهاد وأجز الاصابة (وإذا حكم
 فاجتهد) أراد أن يحكم فاجتهد (مخطأ) بأن وقع ذلك بغير حكم الله (وله اجر) واحد وهو أجز الاجتهاد فقط
 (قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي (حدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء
 المهملة بنسبه في هذه الرواية بخذه وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (فقال هكذا حدثني) بالافراد
 (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) بمثل حديث عمرو بن العاص (وقال عبد العزيز بن المطالب)
 بن عبد الله بن حنطب الخزرجي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن أبي
 بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة أيضاً (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثله) بخالف أبا في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله لأن أباسلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت
 ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الانصاري
 عن أبي بكر بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله اجران اثنان * وفي الحديث
 دليل على أن الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقداه أخطأ وفيه
 أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسألة متزرة في اصول الفقه فقال أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني
 وأبو يوسف ومحمد وابن شريح المسألة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الأشعري
 والقاضي أبو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فظنه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال
 أبو يوسف ومحمد وابن شريح في أصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي أن في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم
 الا به وقال في المنحول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بأن المجتهد مصيب
 في اجتهاده مخطئ في الحكم أي اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا يخطئ انتهاء لا ابتداء هذا
 آخر تفاريع القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع
 أنه ظاهراً مذهب الشافعي ومن حكي عنه غيره فقد أخطأ والله تعالى في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد
 المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا عليه دليل أم هو كدفين يصيبه من شاء الله تعالى ويخطئه من شاءه والصحيح
 أن عليه اماره واختلف القائلون بأن عليه اماره في أن المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق اولاً لأن الاصابة
 ليست في وسعه والصحيح الاول لا مكانها ثم اختلفوا فيما اذا أخطأ الحق هل يأثم والصحيح لا يأثم بل له أجر بلذله
 وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله اجران واذا أخطأ فله أجر واحد وقيل
 يأثم لعدم اصابته المكلف بها وأما المسألة التي يكون فيها قاطع من نص أو إجماع واختلف فيها لعدم الوقوف
 عليه فالمصيب فيها واحد بالإجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب
 ثم اذا اخطأه نظر فإن لم يقصر وبذل المجهود في طلبه ولو كان تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان
 واصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده اثم وفاقا لترك الواجب عليه من بذله وسعه فيه * (باب
 الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا تخفى الا على النادر) وما كان
 يغيب بعضهم عطف على مقول القول وكلمة ما نافية أو عطف على الحجة تمام صولة لكن قال الفتح ان ظاهر

السياق يأتي بكونها نافية أي بعض العصاة (عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مشاهد
(وامور الاسلام) قالوا والترجمة معقودة لبيان أن كثيرا من اكابر العصاة كان يغيب عن بعض ما يقوله
النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الافعال التكليفية فيستتر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم
اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون
أن التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح أن العصاة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم
الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الاحاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء)
هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فهما اللبني المكي أنه (قال استأذن أبو موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري (على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أي ثلاثا (فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم اسمع صوت
عبد الله بن قيس) يريد أبا موسى (أئذ نوله) في الدخول (ودعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال) له
(ما جئت على ما صنعت) من الرجوع (فقال) أبو موسى (انا كائنوم) بضم النون وفتح الميم من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم (بهذا) أي بالرجوع اذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا (قال) عمر (فأتيتني على هذا بينة)
على ما ذكرته (أولهمان بك فانطلق) أبو موسى (الى مجلس من الانصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا) اي أبي
والانصار (لا يشهد الا اصغرنا) بألف بعد الصاد ولا يذر عن الكشميين لا يشهد لك الا اصغرنا (فقام أبو سعيد
الخدري) رضى الله عنه وكان أصغر القوم معه (فقال) لعمر (قد كائنوم بهذا) أي نرجع اذا استأذنا
ولم يؤذن لنا (فقال عمر خفي علي) بتشديد التحتية (هدا من امر النبي صلى الله عليه وسلم ألهاف) شغلني
(الصفق بالاسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك وذو الخبر الواحد بل احتياطوا ولا
تقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من الجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن
حزم في التسوية بين الاصابع في الدية * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفي عليه أمر الاستئذان
رجع الى قول أبي موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفى على بعض العصاة وأن
الشاهد يبلغ الغائب ما شهده وأن الغائب يقبله من حديثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على
انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام أبي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى * والحديث سبق في الاستئذان
في باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع من الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (يقول خبرني) بالافراد
(ابو هريرة) رضى الله عنه (قال انكم تزعمون ان ابا هريرة) تقولون ان ابا هريرة (يكثر الحديث على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله الموعود) يوم القيامة يظهر انكم على الحق في الانكار أو اني عليه في الاكثار والجله معترضة
ولا بد في التركيب من تأويل لأن مفعلا للمكان أو الزمان أو المصدروا لا يصح هذا اطلاق شي منها فلا بد من انهار
أو تجوزيد عليه المقام قاله البرمادي كالكرماني (اني كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (ألزم) بفتح
المهمزة والزاى واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطي) مقتنعا بالقوت فلم تكن لي
غيبة عنه بمعنى انه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصفق) البيع
(بالاسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والعين المعجمة من السلاقي وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا
اذا تابعوا انصافقوا بالا كف امارة لانبرام البيع فاذا انصافقت الا كف اتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها
على ما صار لكل واحد منهم من ملك صاحبه (وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم) في الزراعة زاد
في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأشهد اذا غابوا وحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم وقال من يسط) بلفظ المضارع مجزوما ولا يذر عن الكشميين من بسط بلفظ الماضي
(رداه) وفي المزارعة ثوبه (حتى اقضى مسالتي) زاد في المزارعة هذم (ثم يقبضه) بالرفع وفي اليونانية بالجزم
وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) بغير تحنيط بعد السين مصلحة في الفرع على كشط قال السفاقي انه وقع
كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر أن القراة نقلت عن بعض العرب من يجزم بلان انتهى وفي غيره من النسخ
المعتمدة فلن ينس باثباتها خطأ وهو الذي في اليونانية ولا يذر عن الحموى والمستقل فلم يحرف الجزم بدل حرف

النصب يس (شيأ سمعه مني) قال أبو هريرة (فبسطت بردة كانت على) بتشديد الياء (قوله) الله (الذي بعثه)
 إلى الخلق (بالحق ما نسب شيأ سمعته منه) بعد أن جمعته إلى صدرى * ومباحث الحديث سبقت غير مرة
 ومطابقته للترجمة من جهة كون أبي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه
 كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعوه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشرطي
 التواتر وأنه كان يعزب عن المتقدم في العصبية الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعته منه صلى الله عليه وسلم
 أو اطلع عليه من ذلك حديث أبي بصير الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتى أخبره محمد
 ابن مسleme والمغيرة بالصحيح فيها وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب إلى غير ذلك
 مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار * وفي حديث البراء بسند صحيح ليس كما كان يسمع الحديث من النبي
 صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق
 والعين * (باب من رأى ترك التكبير) يفتح النون وكسر الكاف أي الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما
 يفعل بحضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لأنه لا يقرأ أحدا على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دلالة
 مع الاستبشار أقوى وقد عمك الشافعي في الصياغة واعتبارها في النسب بكلا الأمرين الاستبشار وعدم
 الانكار في قصة المدلجى * وسواء كان المسكوت عنه ممن يفرجه الانكار أو لا كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء
 من يزيد الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والظاهر
 أنه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثناء ما إذا كان الناصر كافرا أو منافقا قول امام الحرمين
 بناء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولأن المصافى كافر في الباطن والقول بالانكشاف على الكافر ذهب إليه
 الماوردي وهو أظهر لأنه اهل للانقياد في الجملة وكايد للجواز للفاعل فكذلك غيره لأن حكمه على الواحد
 حكمه على الجماعة وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى اختصاصه بمن قرأ ولا يعتدى إلى غيره فان التقرير
 لا صيغة له نعم والصحيح أنه يعم سائر المكذبين لأنه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لأن غير
 الرسول) صلى الله عليه وسلم اعدم عنه حجة فسكونه لا يدل على الجواز لأنه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب
 قال في المصابيح وفيه نظر لأنه إذا افتى واحد في مسألة تكليفية وعرف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكروه
 أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد
 فاصحح أنه حجة وهل هو اجماع أو لا فيه خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور
 أن ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة * وبه قال (حدثنا حماد بن حميد) بالتصغير قال في الفتح هو
 خراساني فيما ذكره أبو عبد الله بن منده في رجال البخاري وقال محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون حماد بن
 حميد العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام قال أبو احمد بن عدي حماد بن
 حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم حماد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن
 سويد وروا سمع منه أبي بيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن
 اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد
 بن اسماعيل لم يجز لحامد كفي التسخة عن النسبي إنما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد
 تهى وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا
 وهو بعيد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان
 العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف
 (عن محمد بن المنكدر) أنه قال رأيت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (يحلف) أي شاهده حين
 حلف (بأنه ان ابن الصائد) بألف بعد الصاد بوزن الطالم ولا يذرا في الصياد واسمه صاف (الدجال) قال ابن
 المنكدر (قلت) له (تحلف بالله قال) جابر (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك)
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من أن عمر
 رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني أشرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو سريخ في
 أنه تردد في أمره وحينئذ فلا يدل سكونه على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر أن شرط العمل بالتقرير

أن لا يعارضه التصريح بخلافه فن قال أو فعل بمحضته صلى الله عليه وسلم شيئاً فأقره ذلك على الجواز فلو
قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير إلا أن ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود
بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد
وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلم الله بأنه هو الدجال فلما علمه لم ينكر عمر حلفه وبأن العرب قد
تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلافيه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفة عن قتله
وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح اللمام إذا أخبر شخص بمحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه
حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلاً على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على أن ابن
صياد هو الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف
عليه ويستند إلى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والأقرب عندي أنه لا يدل لأن ما أخذ المسألة ومناطها
هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة إلا أن يدعى
مدعى أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق العصمة فيحتاج إلى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يستوعب الحلف على
ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم انتهى قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون
السكوت مستوي الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الأولى وقال في المصالح وقد يقال
هذا محمول على أنه لم ينكره انكاراً من نفي كونه الدجال بدليل أنه أيضاً لم يسكت على ذلك بل أشار إلى أنه متردد
ففي الصحيحين أنه قال لعمر إن يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في أمره فلما حلف عمر على ذلك صار الحلف على غلبة
ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعي
ولعل مسألة السكوت والتقرير مختصة بالأحكام الشرعية لا الأمور الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس
في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كان متوقفاً في أمره ثم جاء التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بأن
الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه وقع الشك في أنه الدجال
الذي يقتله عيسى ابن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله إن بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجهما مسلم من حديث
فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلاً من
قومه فلعب بهم الموج شهر ثم نزلوا في جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة الشعر فقاتلهم أنا الجساسة ودلتهم على رجل
في الدبر قال فأنطلقنا سرعاً فدخلنا الدبر فاذا فيه أعظم إنسان رأينا قط خائفاً وأشد ما فاجموعة يداها إلى عنقه
بالحديد فقتلنا وبالك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الاثنين هل بعث وأنه قال إن يطيعوه فهو
خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني مخبركم عنى أنا المسيح وأنى أو شك أن يؤذن لي في الخروج
فأخرج فأسير في الأرض فلا داع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فضمه كما قال البيهقي أن الدجال
الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي
سعيد قال سمعت ابن صياد إلى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال أليست سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال أليست سمعته يقول لا يدخل مكة
ولا المدينة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وها أنا أريد مكة وقال الخطابي اختلاف السلف في أمر ابن صياد بعد
كبره فروى عنه أنه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رأى
الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند أبي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة
وبسند حسن قيل انه مات وفي الحديث جواز الحلف بما يلبس على الطعن والحديث أخرجه مسلم في المتن
وأبو داود في الملاحم (باب) بيان (الاحكام التي تعرف باللائل) ولا يذرع عن الكشيمهني بالدليل بالافراد
والدليل ما يرشد إلى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالدلالة الكتاب والسنة والاجماع
والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناء على
أن الأدلة لا تتناول الا القطعي والغزالي خص الأدلة بالخبرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس

من طرفه الاستثارة فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صبغة (وكيفه
معنى الدلالة) بتبليط الدليل وهي في عرف التمرع الارشاد الى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل
تحت حكم دليل آخر بطريق العموم (وتفسرها) أي تبينها وهو تعليم الأمور كيفية ما أمر به كتعليم عائشة
رضي الله عنها المرأة السائلة التوضؤ بالقرصة (وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم) في أول أحاديث هذا الباب
(أمر الخليل وغيرهما سئل عن الحجر) يفتحين (فدلهم على قوله تعالى فن) بالفاء ولا يذرم (يعمل مثقال ذرة
خير ايره) اذ فيه إشارة الى أن حكم الحجر وغيرهما ندرج في العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم) كافي ثالث أحاديث هذا الباب (عن الصب) أي حمل الكاه (فقال لا) كاه ولا حزمه (واكل على مائدة
النبي صلى الله عليه وسلم الصب) فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام) لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل
* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه
العدوي مولى عمر المدني (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخليل لثلاثة رجل اجر ورجل سرور على رجل ورد) بـ كسر الواو وسكون الزاى اثم
(فأما الرجل الذي) هي (لما جرف رجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله فأطال) في الجبل الذي ربطها به حتى تسرح
الرعى ولا يذرعن الكشم حتى فأطال لها (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء السكتة جيم موضع كلاً (أوروضة)
بالشك من الراوى (فأصاب) أي ما كلف وشرب ومشت (في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية
في حبيلها المروطة به (ذلك المرح) ولا يذرو الاصيل من المرح (والروضة) ولا يذرو الا روضة (كلن له) أي
لصاحبها (حسنت) يوم القيامة (وكوأنها قطعت طيلها) حبيلها المذكور (فأستنته) بفتح القوقبة والنون
المشددة عدت برح ونشاط (شرفاً وشرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيه ماشوطاً أو شوطين (كانت آثارها)
بعد الهمة وبالمثلثة في الارض بموافرها عند خطواتها (وأرواها حسنت له) يوم القيامة (ولو أنها مرت بنهر)
بفتح الهاء وتسكن (فشربت) منه بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يصبى به) أي يصبه والباء زائدة ولا اصلي
أن تصبى بضم القوقبة وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب بغير ارادته (حسنت له) وهي لذلك الرجل اجر
ورجل ربطها تغنياً بفتح القوقبة والمعجمة وكسر النون المشددة أي يستغنى بها عن الناس والنصب على التعليل
(وتعفنا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله في رفاها
ولا ظهورها) سيق لفظ لا يذرو واستدل به الحنفية في إيجاب الزكاة في الخيل وقال غيره هم أي يؤذى زكاة
تجارتها وظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله (وهي له ستر) تنقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخراً) لاجل الضمير
(وربما) أي اظهار اللطافة والباطن بخلافه (فهي على ذلك وزر) اثم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحجر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صعبعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسياء في التفسير
وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول من يعمل مثقال ذرة خيراً يره الى آخر
السورة قال ما أبالي أن لأسمع غيرا حسبى حسبى (قال ما أنزل الله على فيها الا هذه الآية العائدة) بالفاء وبعد
الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فن) بالفاء ولا يذرم
(يعمل مثقال ذرة خيراً يره) من يعمل مثقال ذرة شراً يره) قال ابن مسعود هذا حكم آية في القرآن وأصدق
واتفق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على
محمد آيتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والعصافين يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال
ذرة شراً يره * والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر
البيكندى كما جزم به الكلابة والبيهقي أو هو ابن موسى البخني قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان بن أبي
عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة (عن منصور ابن صفية) اسم أبيه
عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عبد الدار العبدري الحنفي المكي ثقة أخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه)
صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري له اربعة وحديث عن عائشة وغيرهما من الصحابة وفي البخاري
التصريح بهما هما من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادبا كها (عن عائشة) رضى الله عنها
(ان امرأة) اسمها أسماء بنت شكيل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال

المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وحديثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون القاف الشيماني. الكوفي يكنى أبا
 عبد الله فيما حرم به السكلا ما ذى وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال
 (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المججمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (الهميري) بضم النون وفتح
 الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شعبة) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن
 عبد الرحمن ابن شعبة وشيئة انما هو جده منصور لانه لان امه صفية بنت شعبة بن عثمان بن طلحة الحبشي وعلى هذا
 فيكتب ابن شعبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفته لا عراب عبد الرحمن فهو نسبة الى أبي امه والذي
 في اليونانية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال (حدثني) بالافراد (اتى) صفية بنت شعبة (عن عائشة رضي الله
 عنها ان امرأة) هي اسماء كما مر قريبا (سألت النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن الحيفض
 كيف يغتسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر يغتسل بفتح السين مضمومة بدل النون وفتح السين
 وفي نسخة بالمنة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولابي ذر عن الجوى والمستغنى تأخذى بجذف النون
 والاول هو الصواب (فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء وبالصاد المهمله قطعة من قطن (ممسكة) مطيبة بالمسك
 (موضي بها) ولابي ذر عن الجوى والمستغنى فتوضي بها بجذف النون أى وضو الغوايا أى تنظف بها (قالت
 كيف أتوضأ بها يا رسول الله قال) ولابي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم توضي) ليس هنا بها (قالت كيف
 أتوضأ بها يا رسول الله قال) ولابي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم توضي) وللشمهني توضي (بها قالت
 عائشة رضي الله عنها) فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضي بها (لجذبها) بالذال
 المججمة (الى) بتشديد الباء (فعمتها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضي بها فانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته
 عائشة رضي الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لأن السائلة لم تكن تعرف أن تبسج الدم بالفرصة يسجي
 توضوا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفي عليها من ذلك فالجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف
 الافهام في ادراكه * وسبق هذا الباب في الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
 التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الهجاء جعفر بن أبي وحشية
 (عن سعد بن جبير) الوالي مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن أم حفيد) بضم الحاء
 المهمله وفتح الفاء وبعد القصبة الساكنة دال مهمله هزيلة بضم الهاء وفتح الزاي مصغر هزلة (بنت الحارث بن
 حزن) بفتح الحاء المهمله وسكون الزاي بعدها نون الهلائية أخت ميمونة أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بمناء وأقطا) لبناجج ١ (رأى صبا) بهزلة مفتوحة فساد مججمة مضمومة جمع صبا
 والكشمهني توضي بفتح الصاد بلفظ الافراد (مدعاهن) أو به (النبي صلى الله عليه وسلم فأكلن) أو فأكل (على
 ما ندبه فركهن) أو تركه (النبي صلى الله عليه وسلم كالتقديره) بالقاف والذال الهجاء المشددة ولابي ذر عن
 الجوى والمستغنى لهن (ولو كن) أى الاضرب (حراما ما أكلن) ولابي ذر عن الكشمهني ولو كان أى الضرب حراما
 ما أكل (على ما ندته ولا امرأ بأكهن) أو بأكله * ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن
 الطبراني المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء
 والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 اكل نوما) بضم النون (أو بصلافية نزلنا) جواب الشرط أى فليعتزل الحضور وعندنا والصلاة معنا (أو وليعتزل
 مسجدا) عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للنفس
 أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملائكة بالوحى (وليعد) ولابي ذر عن الكشمهني أوليعد
 (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذره في التخلف (وانه) بكسر الهمزة
 (أى) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (بيدر) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهمله بعد هاء
 (قال ابن وهب) عبد الله (بعض طبقافيه) بقول (حضرات) بفتح الحاء وكسر الصاد المججمتين وسى الطبق
 بدر الاستدارة كاستدارة القمر وللأصلي حضرات بضم الحاء وفتح الصاد وهو مبتدأ ومسوقه تقدم
 الخرى المجرور والجار في محل الصفة ليدرو وهو مسوق ثان والحضرات جمع خضرة العشب الناعم (من يقول
 فرجد) بفتحات أصاب (لها ريحا) كريمة كالصل والثوم والقهل (فقال عنها) بفتح السين والفاء

قوله وهو مسوق ثان
 لا يخفى ما فيه اه

ميبية أى بسبب ما وجد من الريح سأل وفاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر
 الموحدة ميبية الجعول والمفعول الذى لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث
 بحرف الجز وهو قوله (بما فيها من القول) وماه وصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيما يعود على الحضرات
 أى أخبر بما اختلط فيها وتكون في مجاز في الطرف (وسأل) عليه الصلاة والسلام (فتربها) أى الى فلان فقيه
 حذف (فتربها) الى بعض اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة
 والسلام فتربها الى أيوب فكان الراوى لم يحفظه فكفى عنه وعلى تقدير أن لا يكون عنه فقيه اتفقت لان
 الاصل أن يقول الى بعض اصحابي وقوله كان معه من كلام الراوى (فلما رآه كرهاها) بفتح الهمزة وفاعل رآه
 يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذى قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل ووجه كره
 في محل الحال من مفعول رأى لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
 (كل قاتى اباحى من لا تنابى) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لابي ذر (ابن عمير) بضم العين المهملة وفتح
 القاء وهو سعيد بن كعب بن ضمير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بفتح) بكسر القاف وسكون
 الدال المهملة (فيه حضرات) بفتح الحاء وكسر الصاد وللأصلي حضرات بضم ثم فتح بدل يدر (ولم يذ كر البت)
 ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموى فيما وصله في الاطعمة
 في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (قصة القدر فلا درى هو من قول زهرى) محمد بن مسلم مدرجا (او)
 هو مروى (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تعجيف وسبب ذلك اشتكال القدر
 فانه يشعر بأنه مطبوخ وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر قد جات بالطبخ حتى
 تذهب رائحته الكريهة أصلا وقد لا يفتنى به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز
 أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق أن أتى به قبل الطبخ لكن أمره بالتقريب لبعض اصحابه
 بعده هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبقى اشكال يفضى الى جعله معناه أو وضعه * والحديث
 سبق في الصلاة في باب ما جاء في اكل الثوم النوى * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين
 (ابن سعد بن ابراهيم) بن سعد بن كعب بن كعب بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو الفضل
 البغدادي قاضي اصبهان قال (حدثنا) بن سعد (وعنى) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف (قال) أى قال كل منهما (حدثنا) بن ابراهيم (عن ابيه) بن سعد قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير
 ابن اياه جبير بن مطعم) القرشي النوفلي (أخبرنا) امرأته من الانصار لم نسم وسقط من الديونسية والملكية لفظ
 من الانصار (أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته في شئ) يعطيا (فأمرها بأمر) وفي مناقب أبي بكر
 فأمرها أن ترجع اليه (فقال رأيت) أى أخبرني (يا رسول الله) لم جدك قال (عليه الصلاة والسلام
 ان لم تجدني فأتني ابا بكر) الصدوق رضى الله عنه (زاد الحميدى) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق
 ولا يذر زادا الحميدى (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كما روى) بقوله ان لم أجدك
 (الموت) أى ان جئت فوجدتك قدمت ماذا أفعل قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به
 على خلافه أبي بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح * والحديث سبق في مناقب أبي بكر
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لانسألو أهل الكتاب)
 اليهود والنصارى (عن شئ) مما يتعلق بالشرايع لان شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه نص في النظر
 والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل في النهى سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم
 السالفة وكذا سؤال من آمن منهم (وقال ابو اليمان) شيخ المؤلف الحكيم بن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان اما لكونه
 أخذ عنه هذا كراة أو لكونه أتراموق فأنم أخرجه الاستماع على عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري
 قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه ابو نعيم قال في الفتح فظهر أنه مسموع له وترجع الاحتمال الثاني
 وكذا هو في التتابع الصغير للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى)
 محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن عبد الرحمن) بضم الحاء وصفر ابن عوف أنه (سمع معاوية)
 ابن أبي سفيان (يحدث رهاط من قريبش بالمدينة) لما حج في خلافة وقال ابن حجر لم أقف على تعيين الرهاط (ودكر

كعب الاحبار) بن مائع بالقوقية بعد ما عين مهملة ابن عمر وبن قيس من آل ذى رعين وقيل ذى الكلل الجبرى
وكان يهوديا لما كتبهم أسلم في عهد عمر أو أبى بكر أو في عهد علي عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أنهر
(فقال) أى معاوية (ان كان) كعب (من اصدق هؤلاء المحذنين الذين يحدثون عن اهل الكتاب) ممن هو تطهير
كعب عن كان من اهل الكتاب وأسلم (وان كان مع ذلك ليلو) بالنون لتختبر (عليه الكذب) الضمير المنفوض
يعلى يعود على كعب الاحبار يعنى انه يخطئ فيما يقوله في بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن
حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من اصدق هؤلاء المحذنين
الذين يحدثون عن اهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائد اعلى كعب قال القاضى عياض
وعندى انه يصح عوده على كعب أو على حديثه وان لم يقصد الكذب أو يتعمده كعب اذ لا يثبت شرط في الكذب
عند اهل السنة التعمد بل هو اخذ بالشئ على خلاف ما هو عليه وليس في هذا يخرج كعب بالكذب وقال
ابن الجوزى يعنى أن الكذب فيما يخبر به عن اهل الكتاب لامنه فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها
كذب فأما كعب الاحبار فهو من أخبار الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال
قال معاوية الا ان كعب الاحبار أحد العلماء ان كان عنده علم كائناروان كفافه لمقرطين * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرا لجمع (محمد بن بشر) بالموحدة والمججمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ
ندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى المصرى اصله من بخارى قال (أخبرنا على
بن المبارك) الهنأى بضم الهاء وتخفيف النون عمرودا (عن يحيى بن ابي كثير) بالثانية الطائى مولا هم (عن أبى
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان اهل الكتاب) اليهود (يسرقون
التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويصنعونهم بالعبرية لاهل الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاتصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس
الامر صدق فاكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتعروا في الحرج (وقرلوا) ايها المؤمنون (آمنوا بالله وما انزل اليها)
القرآن (وما انزل اليكم الآية) * والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من أنفسنا بقرعة سنادا ومنا * وبه
قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهرى
قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود وثبت قوله
ابن عبد الله لابي ذر وسقط لغيره (ان ابن عباس رضى الله عنهما قال كيف سألون اهل الكتاب) من اليهود
والنصارى والاستفهام انكارى (عن شئ) من الشرائع (وكابكم) القرآن (الذى انزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدث بالهبة الى المنزل الميم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه
محضا) خالصا (لم يشب) بضم اوله وفتح المججمة لم يخط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبدل بخلاف التوراة
والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى في كتابه (ان اهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة
(وغيره وكتبوا بآيديهم) الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشروا به غمنا قليلا (آلا) بالتخفيف (بينها كم ما جاءكم
من العلم) بالكتاب والسنة (من مثلهم) بفتح الميم وسكون السين ولا يذرع الكشيمى مسا لتهم بضم الميم
وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى انزل عليكم) فانتم بالظربى الاولى أن
لأنسألوهم * والحديث سبق في الشهادات (باب راحة الخلاف) في الاحكام الشرعية أو أعم من ذلك
ولا يذرا لاختلاف وهذا الباب عند أبى ذر بعد باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب
لذكر باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطل فصار حديثها
من جهة باب النهى على التحريم * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن راهويه كاجزم به الكلل باذى قال (أخبرنا
عبد الرحمن بن مهدى) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن ابى مطيع) بتشديد اللام
الخزاعى (عن أبى عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفى) بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون فتحة نسبة لاحد
أجداده الجوفى بن عوف (عن جندب بن عبد الله البجلي) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأوا القرآن ما تلتق) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا عنه) لئلا يتأذى
بكم الخلاف الى الشر * وسبق الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في التذروا للنساء في فضائل القرآن

(قال أبو عبد الله) البخاري (سمع عبد الرحمن) بن مهدي (سلاماً) أي ابن أبي مطيع وأشار بهذا إلى ما سبق في آخر فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المستقلى * وبه قال (حدثنا إسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوني عن جندب بن عبد الله) سقط لاي ذرا بن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما استلقت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه) أي اقرأوا والزمو الاتفاق على ما دل عليه وقاد إليه فاذا وقع الاختلاف بأن عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية إلى الاتفاق فاتركوا القراءة وتعمدوا بالحكم للالفة وأعرضوا عن التشابه المؤدى إلى الفرقة فإله في الفتح فيه ما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته هنا بعد العهد به (قال أبو عبد الله) البخاري كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط لغيره (وقال بن بدين هارون) بن زاذان أبو خالد الواسطي (عن هارون) بن موسى الأزدي التميمي مولاهم البصري النحوي (أدور) قال (حدثنا أبو عمران) الجوني (عن جندب) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعقيب وصله الدارمي * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أبراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني أبو إسحق الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة أي حضره الموت (قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (هلم) أي تعالوا (أكتب لكم) بالجزم جواب الأمر (كتاباً لي تصلوا بعده) زاد أبو ذر عن الجوني أبداً (قال عمر) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) والحال (عندكم القرآن فحسبنا) كافياً (كتاب الله) فلا تكلفه عليه الصلاة والسلام ما سبق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت واختصموا) بسبب ذلك (فهم من يقول قزوا يكتب للم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابان تصلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله (فلما أكتروا اللفظ) بالغيث المعجمة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهم (قوموا عني) زاد في العلم ولا ينبغي عندى التنازع (قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (فكان ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول ان الرزية كل الرزية) أي ان المصيبة كل المصيبة (ما حال) أي الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضى الله عنه أفقه من ابن عباس لا كفته بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانتكار على عمر رضى الله عنه دليل على استصوابه * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنساء في العلم (باب نهى) بسكون الهاء وإضافة باب (نهى النبي صلى الله عليه وسلم) الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتشوين نهى النبي بفتح الهاء ورفع النبي على النساء وفي الفرع كاصله عن التحريم بالتشوين بدل على والذي شرحه العيني كالحافظ ابن حجر على على باللام (الامتاع) بفتح الهمزة بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو إقامة الدليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام تحريم مخالفة لوجوب امتثال ما لم يقم دليل على ارادة الندب أو غيره (تخوفوه) عليه الصلاة والسلام (حين أحلوا) في حجة الوداع لما أمرهم بفتح الحج إلى العمرة وتحللوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضى الله عنه وسقطت الواو لابي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلن لهم) ما لا مرفيه للإباحة وهذا أصله الاسماعيلي (وقالت أم عطية) نسيبة (نهيها) بضم النون أي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) لم يعزم علينا (بضم التثنية وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق موصول لابي الجنائز * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الحنظلي البلخي الحافظ (عن ابن جريح) عبد الملك (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله * (قال أبو عبد الله) المؤاب (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة

نسبة إلى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقطت لغيره (حدثنا ابن جريج) عبد الملك ولا يذر
عن ابن جريج أنه قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري
رضي الله عنهما (في اناس معه) كان القياس أن يقول معي لكنه التفات (قال اهلهنا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحج) اصحاب بالنصب على الاختصاص (خالصا ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا اسندوا به
ثم أذن لهم بادخال العمرة على الحج ومسح الحج إلى العمرة فصاروا على ثلاثة أنحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها
منان اهل تبج ومنان اهل بعمرة ومنان جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) قدّم النبي صلى الله
عليه وسلم مكة (صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء امرنا
(ان يحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أي بالاحلال (وقال احلوا) من احرامكم (واصبوا من النساء)
اذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضي الله عنه (ولم يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعتهم
(ولكن احلهم لهم فلبسهم) صلى الله عليه وسلم (أما نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الاخس) من
اللبالي أو الهالكة الاحد وآخر هالكة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباليلة الخميس يعني
ودخلوا عرفة يوم الخميس (امرنا ان نحل إلى ناسنا فنانا عرفة تقطر هذا كبرنا) جع ذر على غير قياس
(الذي) بالذال المعجمة الساكنة ولا يذر عن المسقى المتى (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر) بسده
هكذا وحز كهنا) أي أمالها قال الكرمان في هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم)
زاد حماد بن زيد خطيبا (فقال قد علمت أني اتقاكم فقه وأصدقكم وأبركم ولولا هدي لحلات كما تخجلون) بفتح القوية
وكسر الحاء المهملة (فخلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلو اسد قبلت من امرى ما استدبرت) أي لو علمت
في أول الامر ما علمت آخره وهو جواز العمرة في أشهر الحج (ما هديت فخلنا وسعدنا وأطعنا) * ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام بأصا به النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم
عليهم ولكن احلهم لهم * وسبق الحديث بالحج * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو
المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة)
بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله الاسلمي قاضي مرو أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل قال
المعجمة المفتوحة والهاء المفتوحة المشددة (الزبي) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا
قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية) أي لأجل كراهية (ان يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة
لا يجوز تركها وفيه اشارة إلى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك أوردته بما يدل على التخيير بين الفعل والتركة فكان
ذلك صار فالعمل على الوجوب * وهذا الباب بعد الباب التالي لهذا ويليه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق
في الصلاة في بابكم بين الاذان والاقامة * (باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم) أي ذو شورى يعني
لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم في الامر) استظها را برأيهم ونطيبا لنفوسهم ونغيدا
لسنة المشاورة للائمة (وان المشاورة قبل العزم) على الشيء (وقبل التبين) وهو توضيح المقصود (ف قوله) تعالى
(فذا عزمتم) فاذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى (فتوكل على الله) في امضاء أمره على ما هو أصح لك
(فادا نزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشاورة على شيء وشرع فيه (لم يكن بشرا يتقدم على الله ورسوله)
لأنه عن ذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه يوم أحد في المقام والخروج) بضم الميم (قرأوا له الخروج فللبس لامة) بغير همزة في الفرع كالمه وفي
غيرهما همزة ساكنة بعد اللام أي درعه (وعزم) على الخروج والقتال ونذموا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح
الهمزة وكسر القاف بالمدية ولا تخرج منهم اليهم (فلم يعل اليهم) فيها قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذي
أمره الله به (وقال لا ينبغي لربي لبس لامة فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا وصلة الطبراني بعناه
من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليا) أي ابن أبي طالب (واسامة) بن زيد (فما رمى به اهل
اذنك) ولا يذر عن الكشمي رعى اهل الافك به عائشة رضي الله عنها (فسمع منها) ما قاله ولم يعمل بجمعه
فأما على فأومأ إلى القراق بقوله والنساء سواها كثير وأما أسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة
والسلام بما أومأ إليه على من المفارقة وعمل بقوله واسأل الجارية فدلها وعمل بقول أسامة في عدم المفارقة

قوله وهذا الباب الخ أي عند
بي ذكر كابتق وأعله سقط من قلبه *
أوفلم الشيخ اه

ولكنه أذن لها في التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن بجلد الرامين) بصيغة الجمع وسمى في رواية أبي داود منهم مسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وحنة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد الرامين نعم رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم) أي الى تنازع علي وأسماء ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد وبريرة قال في النسخ فكانه أشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي وأسماء لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح أنهم لم تكن حاضرة وأجيب بأن المراد بالتنازع اختلاف قول المدكورين عند مساءلتهم وانتشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجمعين أو منفترقين (ولكن حكم بما امره الله وكانت الائمة) من العجالة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من اهل العلم في الامور المباحة لياخذوا بأسهلها) اذ لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موضحه لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله (فاذا وضح الكتاب) القرآن (والسنة لم ينعذوه الى غيره اقتداء) ولا يذرعن الكشمية اقتداء (بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (قال من سمع الزكاة فقال عمر) رضي الله عنه (كف نقاتل) زاد ابو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت) أي أمرني الله (أن اقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان ودون اهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يتولوا الا اله الا الله فاذا قالوا الا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أي حفظوا (منى دماءهم وأموالهم) فلا تهرد ماؤهم ولا تسلب أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (لا بجحدها) من قتل نفس أو حد أو غرامة متلف زاد ابو ذر هنا وحسابهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سرأثرهم وانما قل دون اهل الكتاب لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة فيكون ذلك تقييد للمطلق (وقال ابو بكر) رضي الله عنه (والله لا قاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعه بعد عمر) رضي الله عنه على ذلك (فلم يلتفت أبو بكر الى مشورة) وللکشمیه الى مشورته (اذ) يسكون المجبة (كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين فرقوا بين الصلاة والزكاة وادوا بتدليل الدين واحكامه) بالجزء عطا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين فرقوا بين الصلاة والزكاة وادوا بتدليل الدين واحكامه) بالجزء عطا علي الجور السابق (وقال) وغير أبي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله الموافق من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين (من بدل دينه فاقلوه وكان القراء اصحاب مشورة عمر) بفتح الميم ونسب المجبة وسكون الواو (كهولا كانوا وشبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير (وسكان) أي عمر (وفاقا) بتشديد القاف أي كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) كذا وقع في التفسير موصولا وبه قال (حدثنا الاويسي) ولا يذرا الاويسي عبد العزيز بن عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابن ذر وسقط لغيره (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة) بن وفاقس وعبيد الله (بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعهم) عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك (زاد ابو ذر ما قالوا) قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب (رضي الله عنه وأسماء بن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي) تأخر وابطأ (بأسأهما) وهو يستشيرهما في فراق اياه (يعني عائشة ولم تقل في فراق لكراهما) التصريح باضافة الفراق اليها (فأما أسماء فاشار) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأن يذرعن الكشمية) بماتسبوه البها قال كافي الشهادات اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خبرا وسلم (بالذي يعلم من براءة اهل) (واما علي) رضي الله عنه (فقال) يا رسول الله (لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير للكل (على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك) (وسل البخارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء أي ان أردت تفجيل الراحة فطلقها وان أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر فدعا علي الله عليه وسلم بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شيء يريك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها (فالت ما رأيت امر اكثر من انما جارية حديثة السن تنام) ولا يذرعن الكشمية فتنام (عن عجين اهلها) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأني الداخن) بالذال المهملة والجيم السادة التي تألف البيوت (فتأكله فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيبا (فقال يا معشر المسلمين من يعذرنني) بكسر الذال

المجبة من يقوم بعذري ان كفايته على قبيل فعله ولا يلومني (من رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على) ولا يذر عن الكشيته في (اهلي الا خيرا فاذكر براءة عائشة) رضي الله عنها * وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في مواضع في التهاميات والتفسير والايان والنذور وغيرها (وقال ابو اسامة) حاد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني) بالافراد ولا يذر وحدني بالواو (محمد بن حرب) النشائي بالنون والشين المجبة الخفيفة قال (حدثنا يحيى بن ابي زكريا الغساني) بغين مجبة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي أصل أبي ذر كاذ كره في حاشية الفرع كاصله العشاني بالعين المهملة والشين المجبة وصحح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المجبة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والذي بالعين المهملة ثم المجبة تصحيف شنيع (عن هشام) هو ابن عروة (عن) ابيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى (وانني عليه) بجمهاؤه (وقال ما تشيرون علي) بتشديد الياء (في فومي) يسبون اهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) بن الزبير بالسند السابق أنه (قال لما خبرت عائشة) بضم الهجمة مبنيا للمفعول وسكون القوية (بالامر) الذي قاله أهل الافك (قالت يا رسول الله انا أذن لي أن انطلق الى اهلي فأذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار) هو ابو أيوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحاق وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بك هذا سبحانك هذا ثمان عظيم) وسبح تعجباً ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال أبو اسامة هو تعليق وقوله وحدني محمد ابن حرب طريق موصول والله أعلم * هذا آخر كتاب الاعتصام بمجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل اصول الفقه شرع في مسائل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبني عليه لكنه من باب الترقى ارادة تلحق الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابي ذر وسقط لغیره (كتاب التوحيد) هو مصدر ووحيد يوحده ومعنى وحدت الله اعتقاده منفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبيهه وقال الجنييد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدث والحدث يقال للحدث الذاتي وهو كون الشيء مسبوفاً بغيره والزمانى وهو كونه مسبوفاً بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزّه عنه بالمعاني الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستنكى في الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحبة مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهنم بنصفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم أى القدريّة وأما الخوارج فسبقت ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الزرافضة في كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستنكى الرد على الجهمية * (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم آتته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بأن الله واحد ومعنى أنه تعالى واحد كما قال بعضهم نفي التثنية لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذات ولا صفته الصفات ولا فعله غيره حتى يكون شريكاً في فعله أو عدلاً له وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحداً صمداً الى آخرها فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفضال النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحاق) المكي (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله (ابن صيني) بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي ونسبه في الاولى لجدته (عن ابي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والقاف والمجبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً الى اليمن قال البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن ابي الاسود) هو عبد الله ابن معاذ بن محمد بن أبي الاسود واسمه جيد البصري قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين محدود الكوفي قال (حدثنا اسماعيل بن امية) الاموي (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذر وأبي الوقت والاصمعي عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيني) انه سمع ابا معبد نافذاً (مولى ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولا يذر قال (لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً نحو اليمن) ولا يذر معاذ بن جبل الى نحو

اهل الجن أى اى جهة اهل البين وهو من اطلاق الكل واردة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لالى جميعهم
 (قال له الم تقدم) بفتح الدال (على قوم من اهل الكتاب) هم اليهود (فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحّدوا الله
 تعالى) أى الى وحيده وما مصدرية (فادعوا ذلك) أى التوحيد (فأخبرهم ان الله فرض) ولا يذّر ان الله
 قد فرض (عليهم حسن صلوات في يومهم وليتهم فاذا صلوا فأخبرهم ان الله اقترض عليهم زكاة أموالهم)
 ولا يذّر عن الجوى والمغنى زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيهم) بالافراد (قد رد على فقيرهم) بالافراد أيضا
 (فاذا اقروا بذلك) صدقوا به وأمنوا (تخدمهم) زكاة أموالهم (ولو) اجتنب (صكر اثم اموال الناس)
 خيار مواشيهم أن تأخذها في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللبن * وفي الحديث دليل لمن قال اول واجب
 المعرفة كامام الجرمين واستدل بأنه لا يأتى الانسان بشئ من الأمور على قصد الامثال ولا الانكفاف
 عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار لا بعد معرفة الامر التامى واعتراض عليه بأن المعرفة لا تأتى الا بالنظر
 والاستدلال وهى مقدمة الواجب فوجب فيكون اول واجب النظر وقال الزركشى اختلاف في التقليد في ذلك
 على مذاهب * أحدها وهو قول الجمهور المع للاجماع على وجوب المعرفة لقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله
 فأمر بالعلم بالوحداية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحسنه عليه في الفرع فقال
 في الاصول ما يوجد نأيا ناعلى امة واعمالى آثارهم مقدرون وحسن على السؤال في الفروع بقوله تعالى
 فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعرون * والثانى الجواز لاجماع السلف على قبول كفى الشهادة من الفاسق
 بهما ولم يقل أحده هل فطرت أو تبصرت بدليل * والثالث يجب التقليد وان النظر والحث فيه حرام والقائل
 بهذا المذهب طائفتان طائفة يندون النظر ويقولون اذا كان المطلوب فى هذا العلم والنظر لا يفضى اليه
 فالاشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون وبما وقع النظر فى هذا الى النسبة فيكون ذلك سبب
 الضلال لئلا ينهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع
 أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكتفون له قدم صدق في مسائل التحقيق فيردى
 الى الارتباب والشك نحو الكفر وذكرا البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذى يتوصل به
 الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسوله والفرق بين النبي الصادق والمتبى مذموم أو مرغوب باعنه ولكلهم
 لا شقاقهم على الضعفة أن لا يعلموا ما يريدون منه فبطلوا منه واعن الاشتغال به ونقل عن الأشعري أن ايمان
 المقلد لا يصح وأنه يقول بتكبر العوام وأنكره الاستباز أبو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من
 تليسات الكرامة على العوام والطن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المنع
 أجمع اصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشوا الجملة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من
 قال لا بد من نظر عقلى في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافى فان ظنهم جبت على توحيد المصانع وقدمه
 وحدث الموجودات وان يجوز واعن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فالعلم بالعبادة علم زائد لا يلزمهم وقد كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يكتفى من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة
 * ومطابقة الحدوث للترجمة ظاهرة * وسبق اول الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالوحدة والمجبة
 المشددة بن دار قال (حدثنا غدير) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابي حصين) بفتح الحاء
 وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (والاشعث بن سليم) بضم السين المهملة هو الاشعث بن ابي
 الشعثاء المحاربي أنهما (سما الاسود بن هلال) المحاربي الصكوف (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه
 (قال قال النبي) ولا يذّر رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعاذ أتدرى ما حق الله على العباد قال) معاذ قلت
 (الله ورسوله أعلم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحبتوا ومعاصيه
 (ولا يشركوا به شئاً) عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حاله أى يعبدوه في حال عدم الاشرار به
 ثم قال صلى الله عليه وسلم (أتدرى) يامعاذ (ما حقهم عليه) ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله
 تعالى ومكررا ويكر الله أو المراد الحق الثابت أو الواجب الشرعى بأخباره تعالى عنه أو كالأول واجب
 في تحقق وجوبه (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم) صلى الله عليه وسلم (أن لا يعبدوا) اذا اجتنبوا الكائن
 والمذاهب وأوابا أموراً * والحديث سبق في الرقاق وغيره وأخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا

قوله والجملة حاله الخ لعل
 الصواب حذوه ولا يصار على
 ما قبله تأتى ٥١

اسماعيل بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس الاصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة عن ابيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها) يكثرها ويبيدها واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان رواء ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولا يذرفذ كذا ذلك (وكان) بالواو والهزة وتشديد النون ولا يذرع عن الكشي في مكان بالقاء (الرجل) الذي سمع (يقالها) بالتفاف وتشديد اللام بعد ما ظلية (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انما) أى قل هو الله أحد ولا يذرفذها (ل تعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة أخطاء قصص وأحكام وصفات لله عز وجل وقل هو الله أحد متعصية للتوحيد والصفات فهي ثلثة وفيه دليل على شرف علم التوحيد كيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فإظنك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسماعيل بن جعفر) الانصارى (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن ابيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه أنه قال (اخبرني) بالافراد (اخى) لامي (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب في القرع كاصله قال خالف في الاطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر ابن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن ابن أبي هلال) سعيد (ان ابا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصارى مشهور بكنيته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه عن امه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارى المدنية (وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) امير عليها وهو متعلق يبعث ولا يصح أن يتعلق بصفة رجل افساد المعنى ولا بحال لان رجلا مكررة ولم يشل في سرية لان على تنبيه معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول التنال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذى قبله الى هذا (وكان يقرأ لا صحابه في صلاته) ولا يذرفذ في صلاتهم أى التي يصلحها بهم (فيختم) قراءته (يقول هو الله أحد) السورة الى آخرها وهذا شعر بأنه كان يقرأ بغير هامعها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة أو المراد أنه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شئ يصنع ذلك فسأوه) لم تختم بقل هو الله أحد (فقال) الرجل أختم بها (لنها صفة الرحمن) لان فيها اسماء وصفاته وأسماء مشتقة من صفاته (وانا احب ان أقرأها) فخا وأنا خير والنبي صلى الله عليه وسلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم احبروا الله تعالى (يحبه) لمحبه قراءتها ومحبة الله تعالى لعباده ارادة الامانة لهم * والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة والنساء وفيه وفي اليوم والليله * (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله اودعوا الرحمن) أى دعوا بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوى المراد بالتسوية بين اللفظين هو أنها يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبارا لهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود هذا اذا كان رد القول المشركين أى حين دعوا صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يارحمن فقالوا انه ينهانا أن نعبد الهين وهو يدعوا الهها آخروا على أن يكون رد لليهود أى حيث قالوا الماسعوه ايضا يقول يا الله يارحمن انك لتقتل ذكرا الرحمن وقد اكثره الله تعالى في انشوراه فالعنى انهم ساء بان في حسن الاطلاق والاقضاء الى المقصود وهو واجب لقوله (ايامت دعوا له ان سماء حسنى) وأوللتخير والتنوين في ايامعوض عن المصاف اليه وما صله التاكيد ما في أى من الالهام والتخير في قوله للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام ايامت دعوا فهو حسن فوضع موضعه فلما سماء حسنى للمساخنة والدلالة على ما هو الدليل عاميه وكونها حسنى لدلائها على صفات الجلال والاكرام انتهى قال الطيبي انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تغيير المسلمين على ترجيح احد الاسمين على الآخر

واعترض المشركين كان تعبيره على الجمع بين اللفظين فقله أبا تاند عوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى اى
الاسمين دعوتهم به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان التخصيص لم يمنع
أن يكون للاباحة كما في قوله جالس الحسن أو ابن سيرين فينبذ يكون أجوب ونفريه قل سموا ذاته المقدسة بالله
أو بالرحمن فهو ماسيان في استصواب التسمية به بما فيها من اسميته فأتت مصيب وان سميته به ما فأتت أصوب لان
له الاسماء الحسنى وقد أمرنا ان ندعوها في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها الجواب الشرط الاول
قوله فأتت مصيب ودل على الشرط الثانى وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وجنبذا فلا ية فن من فنون الابهاز
الذى هو حلية التبريل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر به ذان الاباحه أنسب من التغيير
لان أبا جهم حظر الجمع بين الاسمين فرد باباحه أن يجمع بين اسماء يعنى فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد
أبى الجمع بين الاسماء المتكثرة على أن الجواب بالتخفيف الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا
بالتبرجيع واجب بالتسوية لان أوتقضيها وكان الجواب العتيد أن يقال انما سمينا الله على الرحمن في الذكر لانه
جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن وبما عدا ما ذكرنا من أن الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله
الذى لم يخذول ولا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن لان مناسب أن يكون تسجيلا للرد على
المشركين * وبه قال (حدثنا محمد) ولا يذرح محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديد ها قال (أخبرنا) ولا يذرح
حدثنا (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن زيد بن
وهب) الهمداني الكوفي (أبي طيبان) بفتحطاء المعجمة وسكون الواو وحذف الهمزة وفتح الصاد
المهملة بن جندب الكوفي كلاهما (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) في الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر وبرحم بفتح أوله في الموضوعين
* ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الادب وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا أبو العثمان)
محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددة ابن درهم (الزدي) أحد الاعلام (عن عاصم
الاحول) بن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن اسامة بن زيد)
الحب بن الحب رضى الله عنه أنه (قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء رسول احدى بشانه) زيب
(يدعوه) أى الرسول ولا يذرحه بالوقية بدل التحية أى تدعوه زيب على لسان رسولها (الى ابها) وهو
(فى حالة الموت) من معالجة الروح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر البها وسقط له لفظ النبي
والصلية (فأخبرها أن الله ما اخذوله ما أعطى) أى الذى أراد أن يأخذها هو الذى أعطاه فان أخذها أخذ
ما هو له ولفظ ما فيه ما مصدرية أى ان الله الاخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة (وكل شئ)
من الاخذ والاعطاء وغيرهما (عنده) فى علمه (باجل مسمى) مقتدر (فما فلتصبر ولتحتسب) أى تنوى بصبرها
طلب الثواب منه تعالى ليحسب ذلك من علمها الصالح (فاعادت الرسول) اليه صلى الله عليه وسلم (انها اقيمت)
ولا يذرح عن الحموى والمستقلى قد أقسمت أى عليه (ليأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن
عبادة ومعاذ بن جبل) زاد فى الجناز وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (فدفع الصبي اليه) بالقاء والادال
المهمة الخنومة وللكشممى فرفع بالراء بدل الدال والحموى والمستقلى ورفع بالواو بدل القاء (ونفسه تقفع)
بحذف احدى التاءين تخفيفا أى تضطرب وتتحرك والقعقة حكاية حركة لشيء يسمع له صوت كالسلاح (كانها)
أى نفسها (فى شئ) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرية خلقة يابسة (فتناضت) بالبكاء (عيناها) صلى الله عليه
وسلم (فقال له سعد) أى ابن عبادة المذكو (يا رسول الله ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه ونبت ما هذا الابى ذر
(قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رحمة) أى الدعة التى تراها من حزن القلب بغير تعد ولا استعجالا لما أخذته
فيها فهى أثر الرحمة التى (جعلها الله) تعالى (فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرعاة) وليس من باب
الجزع وقلة الصبر والرجاء جمع رحيم من صبغ المبالغة وهو أحد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل
وفعل وزاد بعضهم فيها فعلا كسكروا ففعل بمعنى مفعول قال التمس
فاما اذا عشت بك الحرب عضه * فانك معطوف عليك رحيم
والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهى البطن لانه طافها على الحنين فعلى هذا يكون وصفه

قوله ~~وكان~~ الصلة
الصواب حذفه فان الصلة
مذكورة كما لا يخفى اه

بعالى بالرحمة مجازاً عن انعامه تعالى على عباده كالمثل اذا عطف على رعيته أصحابهم خيره وتكون عن هذا التقدير
صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن أراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ
صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة
لجزء وتارة في الاحسان المجزؤ واذا وصف بها الباري تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجزؤ دون الرقة وعلى
هذا روى الرحمة من الله انعام وافضل ومن الادميين رقة وتعطف وأما ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رفيقان أحدهما أرق من الآخر فلا يشب لأنه من رواية الكلابي عن أبي صالح عنه
والكلابي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجلي أنه نسب راوئى حديث ابن عباس الى
التحيف وقال انما هو الرقيق بالناس أى فهما اسمان رفيقان أحدهما أرق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث
المروى في مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ان الله رفيق يحب الرقيق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنق
واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد قبل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تأكيداً كيد اوقيل لكل
واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمة
في الدنيا نعم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى
هذا القياس أن يترقى الى ابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقريب انما قدم أعلى الوصفين والقياس
تقديم أدناهما كما هو قياس لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الأول وفيه زيادة والرحمن يتناول
جلال النعم واصولها والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة على الأول فكانه جنس آخر فيقال
الماثبات ان الرحمن أبلغ من الرحيم في تأدية معنى الرحمة المترقى من الرحيم اليه لان معنى الترقى هو أن يذكر معنى
ثم يردف بما هو أبلغ منه وقال صاحب الإيجاز والاتصاف الرحمن أبلغ لأنه كالعالم اذ كان لا يوصف به غير الله
فيكأنه الموصوف وهو أقدم اذ الاصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبدية بتأيد على عظمها أولى هذا الحسن
الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من باب الترقى بل هو من باب التميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة
وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلال النعم وعظائمها أراد المبالغة والاستيعاب فتم تبادل على دقائقها
وروادفها ليدل به على أنه مولى النعم كلها طواجرها وبواطنها جلالها وأدقائقها فلو قصد الترقى لكانت المبالغة
المذكورة ومن شرط التميم الاختصاص هو أعلى في الشيء ثم بما هو أتم منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك
الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الى التوخي نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو أن يؤتى بكلام في فن
فيرى أنه ناقص فيه فيكمل بالآخر فانه تعالى لما قال الرحيم توهم أن جلال النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن
تنسب اليه لمقارنتها فكمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن أنس مرفوعاً ليسأل أحدكم ربه حاجته
كأها حتى يسأل شفع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح وحديث الباب سبق في الجنازة * (باب قول الله
تعالى أنا الرزاق) ولا يوى الوقت وذروا الاصيلي ان الله هو الرزاق أى الذى يرزق كل ما يشقى الى الرزق وفيه
ايماء باستغنائه عنه وقرئ انا الرزاق وهو موافق لرواية الاولى (ذوالقوة المتين) الشديد القوة والمتين
بالرفع صفة لذو وقرأ الأشعر بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان
ابن جله المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعشى) سليمان بن مهران
(عن سعد بن جبيرة) ولا يذره وابن جبيرة (عن أبي عبد الرحمن) بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التثنية
(السلي) السكوفى المقرئ ولا يه صحبة (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما احدا صبر) ولا يذره بالرفع أفعول تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزّه عن
ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعالجة بالقوة (على اذى سمعه من الله يدعون) بتشديد الدال (له) أى يسبون
اليه (الولد) واستشكل بان الله تعالى منزّه عن الاذى وأجيب بأن المراد اذى يلحق انبياءه اذ اثبات الولد
اذا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته (ثم يعانيسم) من العال والبليات والمكروهات
ويررهم) ما يتفنون به من الاوقات وغيرها مقابل للسيئات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب
التي تمتع بها الرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحاً أو محظوراً والرزق نوحان
محسوس ومعتقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوائداً لطيفه والارواح عوائد كشمسه

قوله فيقال لما ثبت الخ
تمامه فانه لا يناسب ما قبله
ولعله خرب والاصل
لغيره لم يثبت الخ وح
يكون ملتبساً مع ما قبله
قد بره

وقال القرطبي الرزق في السنة المحذنين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ
 العارف منه أن يتحقق معناه ليتبين أنه لا يستحقه إلا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه إلا منه فيكل امرء إليه
 ولا يتوكل فيه إلا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية
 والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيري
 أبو القاسم من عرف أن الله هو الرزاق أفرد بالقصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه أرسل الشبلي إلى غنى
 أن ابعت النسيان من دنسك فكتب اليه سل دنسك من مولدك فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وأنت حقير
 وإنما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاي غير مولاي سمعت همة العليبة أن يطلب من الله تعالى
 الأشياء الخمسة * ومناسبة الآية للحديث استماله على صفى الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فن قوله
 ويرزقهم وأما القوة فن قوله وأصاب فان فيه إشارة إلى القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر
 فانه لا يقدر على الاحسان إلى المسيء إلا من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير * وسبق الحديث في الأدب
 في باب الصبر على الأذى * (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم الغيب (فلا يظهر)
 فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه إلا من ارتضى من رسول أي لا رسول لا قدر ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون
 اخباره عن الغيب معجزة فانه يطلعهم على غيبه ما شاء ومن رسول يبين لمن ارتضى قال في الكشف وفي هذه
 الآية ابطال الكرامات لان الذين نضاف اليهم الكرامات وان كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسول وقد خص
 الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب انتهى وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة
 العموم فيمكن أن يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحد إلا الرسل فيعمل على وقت وقوع
 القيامة فكيف وقد ذكره عاقب قوله أقرب أم بعيد ما توعدون وتجب بأنه ضيف لان الرسل أيضا لم يظهروا
 على ذلك وقال البضاوى جوابه تخصيص الرسول بالملك والاولياء بما يكون من غير وسط وكرامات الاولياء على
 الغيبات انما تكون لتفريع الملائكة كاطلاعه على احوال الآخرة بنحو ما لا ينسب الى النبي الطيبى الاقرب
 تخصيص الاطلاع بالضعف والنداء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن
 وأقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فنهى يظهر معنى يطلع أي فلا يظهر الله
 على غيبه اظهارا تاما وكشفه جليا الامن ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا اراد أن يطلع النبي على الغيب
 يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويحات واللوحات أو من جنس اجابة دعوة
 وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء (و) باب قول الله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) أي وقت
 قيامها (و) قوله تعالى (انزله يعلمه) أي أنزله وهو عالم بانك أهل بالذالك والملك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح
 العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما يحمل من اني ولا نضع
 الا بعلمه) هو في موضع الحال أي الامعومة وقوله تعالى (اليه يرد علم الساعة) أي علم قيامها يرد اليه أي يجب
 على المسؤول أن يقول الله اعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) القراء المشهور في كتاب معاني القرآن له (الظاهر على كل
 شئ علما والباطن على كل شئ علما) وقال غيره الظاهر اجمالي وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسمائه والباطن
 المحجب كنه ذاته عن نظر العاقل بحجب برأيه وقبل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقبل الظاهر بلا
 اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد اعلم انه انما خفي مع ظهوره اشد ظهوره وظهوره سبب
 بطونه ونوره هو حجاب نوره وقبل الظاهر به منته والباطن برحمته وقبل الظاهر بما فيه بض عينه من العناء
 والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقبل الظاهر لقوم فلذلك وحده والباطن عن قوم فلذلك بحده
 * وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال
 (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه (قال) من اتبع الغيب خمس لا يعلمها الا الله أي انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب
 والآجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستمارة لان المفاتيح يتوصل بها إلى ما في الخازن
 المستوثق منها بالاعلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها فادأته المتوصل إلى الغيبات
 المحيط علمها باليتوصل اليها غير فقهها او فاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته

قوله وكرامات الاولياء
 الخ تأمله مع ما قبله فانه
 ربنا فاه اه

حكمته وتعلقت به مشيته وفيه دلائل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها خسا الاشارة الى حصر العوالم فيها فأشار الى ما يزيد في النفس ويتقص بقوله (لا يعلم ما تفيض الارحام الا الله) أي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أو ما تزداد أي ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأنوثة وعدد فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فانه يكون تاما ومخردا أو مدة الولادة فانها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها الى أربع عند الشافعي والى ستين عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكور لكونه لاكثر يعرفونهم بالعادة ومع ذلك نفي أن يعرف أحد حقيقةها نعم إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى أو شقيا أو سعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خبر وشرو غيرهما (الا الله) وعبر بلفظ غدا لان حقيقةه أقرب الى الزمنة وإذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فابعد منه أخرى * وأشار الى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم متى يأتي المطر) لئلا أو نهيارا (احد الا الله) نعم إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى العالم السفلي بقوله (ولا تدري نفس بأى ارض تموت الا الله) أي اين تموت وربا قامت بأرض وضربت أو تادها وقالت لا أبرح منها فترى بها امرأى القدر حتى تموت في مكان لم يحط بها لها كما روى ان ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فمر الريح أن تحملي وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري نجيها منه إذا مرت ان أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بأرض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى أنها أي النفس لا تعرف وان أعملت حيلتها ما يختص بها ولا شيء أخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتها كان من معرفة ما عداها ما بعدد أو ما المتجم الذي يجبر بوقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالادلة لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم * وأشار الى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة * والحديث سبق في آخر الاستسقاء * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرابي الضبي مولاهم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أحد الاعلام قال أدركت خمسة مائة من الصحابة وما كُتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته (عن مسروق) أي ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) قالت رايها باحتيادها لقوله (وهو) أي الله تعالى (يقول) في سورة الانعام (لا تدركه الابصار) وأجاب المثبتون بأن معنى الآية لا تحيط به الابصار ولا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون أو لا تدركه في الدنيا الضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الآخرة خلق تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتابي المواهب من مباحث ذلك ما يكتفي (ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في أنه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك أن محمدا وصرح به فيما أخرجه بن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن داود عن أبي هند عن الشعبي بالفظ اعظم القرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وياز مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أظن قوله في هذه الطريق من حدثك أن محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أحديثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بأن بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع الغيبات في مغازي ابن امصاق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصلت بالصاد المهمة آخره مائة بوزن عظيم يزعم محمد أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد داني الله عليهما وهي في شعب كذا قد حسبتهما شجرة فذهبوا الجأوا بها فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شاهدة

بشعيل عالمة الله تعالى بالعالم كما يقول به اهل السنة لكن النزاع في أن ذلك العلم المعلن به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما يقول اهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكميات قال تعالى أحاط بكل شيء علما أي علمه أحاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على انه تعالى يعلم ديب النملة السوداء في الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العدد والاحصاء وعلمه محيط بهم ساجله وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها ألا يعلم من خلقه وضلت الفلاسفة حيث زعموا أنه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي * وحديث الباب سبق في التفسير * (باب قول الله تعالى السلام) وسقط لفظ باب غير أبي ذر والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشيء في نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد واردة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاتهام (للؤس) هو الذي آمن أولياؤه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسوله باظهاره بحجته عليهم ومصداق المؤمنين ما رعد هم من الثواب ومصداق الكافرين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو * وبه قال (حدثنا احمد بن يوسف) هو احمد بن عبد الله بن يوسف الكوفي قال (حدثنا هير) بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجمعي قال (حدثنا مغيرة) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدي الكوفي المخضرم (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كان صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقول) في التشهد (السلام على الله) أي من عباده كما في الرواية الاخرى (فقال) لنا (النبي صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيا وقال ابن الانباري أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغنا سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا الحيات لله) جمع تحية وهي تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبعية واللام في لله للاختصاص والمراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصلوات) المعهودات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن ينشئ به على الله أو ذكر الله مستحق لله (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أي السلام عليك موجود (أيها النبي) ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) انما أعاد حرف الجزاء ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسول فاعول بمعنى مرسل وفاعول بمعنى مفعول قليل قال ابن عطية العرب يتجرى رسول مجرى المصدر فتصنف به الجمع والواحد المؤنث ومنه قوله تعالى انارسل رسلك * والحديث سبق في الصلاة بآتم من هذا (باب قول الله تعالى) وسقط لغير أبي ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء كان من أسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق هو الله مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة أو بغير واسطة فهو بتدبيره متفرد بتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه ردا ما اعمد فانه محتاج في الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافي في الملك فلا يمكن أن يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بنسوس ذوى العقول ويدير امورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مضطر اليه في وجوده وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس رأسا ولا يرجو ولا يخاف الاياه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير قال في الكشف فان قلت هلا امكنني باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلماذا كثر رافط الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضي مزيد شرف الناس وانهم أشرف المخلوقات وقال الامام غفر الدين وانما بدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمة الى أن رباه وأعطاه

العقل فيشذ عن بالذليل أنه عبد مملوك وهو مالك فثنى بذلك الملك ولما علم أن العبودية لازمة له وعرف أنه
معبود مستحق لتلك العبادات عرفه بأنه اله فلهذا ختم به * (فيه) أي في هذا الباب (ابن عمر) أي حديثه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي إلا أن شاء الله تعالى بعد
اثني عشر باباً بلفظ أن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك * وبه قال
(حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر الطبري المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال
(أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن زهري) (عن سعيد) زاد أبو ذر هو ابن
المسيب (عن أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الأرض) بأن
يجمعها حتى نصير شيئاً واحداً ويبدعها (يوم القيامة ويطوى السماء) يفيها (يمينه) بقدرته (ثم يقول) جل
جلاله (أنا الملك) أي ذو الملك على الإطلاق فلا ملك لغيره في الدارين (أين مملوك الأرض) وفي الحديث اثبات
اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست خارجة خلافاً للعصمة * وسبق في باب يقبض الله الأرض من
الرفاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما وصله الدارمي (والزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولاً في تفسير سورة الزمر (واضح
ابن يحيى) الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم (عن الزهري عن أبي سلمة) وفيه أنه اختلف على
ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهم ما روي عن أبي هريرة
ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن الطريقين محفوظان قال في الفتح ومنع البخاري يقتضي ذلك
وان كان الذي تقتضيه القواعد ترجح رواية شعيب لكثرة ما يابعه ~~مكن~~ يونس كان من خواص الزهري
الملازمين له وزاد أبو ذر بعد قوله عن أبي سلمة مثله أي مثل الحديث السابق * (باب قول الله تعالى وهو العزيز)
الغالب من قولهم عز إذا غلب ومرجعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فعنا مر كمن وصفه حقيقياً
ونعت تنزيهية وقيل القوى الشديد من قولهم عز يزاد ألقوا واشتد منه قوله تعالى فعز زبائنا وقيل
عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي تعذر الاطاعة بوصفه وبعبس الوصول إليه وقيل العزيز
من ضلت العقول في بحار عظمتها وحارت الأبواب دون ادراك نعتها وكلت اللسان عن استيفاء مدح جلاله
ووصف جماله وحظ العارف منه أن يعز نفسه فلا يستعينها بالمطامع الدنيئة ولا يدنسها بالسؤال من الناس
والافتقار إليهم (الحكيم) ذو العلم القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق إليها اخفاء ولا شبهة وأنه اتقن
الاشياء كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبيرها المحركات وتشهد لها العقول بما شاهدته
في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسالك أفعاله ومجازي تدبيره وترتيب ملكه وملكوته
وقيام الامرك به وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والأرض وما بينهن وما بينهن من أنلاك ونجوم وشمس
وقمر وتدبير ذلك وتقديره بأمر محكم مع دووب اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وإبلاخ كل واحد منهما في قرينه
وتكويرهما ببعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من التجائب المبدعات والآيات البينات بأحكام متناسق
وحكم مستقرة الوجود إلى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبدائع الحكمة مما يكمل دونه النظر وينحصر دونه
البصير ويدعى القول ويربوعى الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وأول
موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فأقول ما وقع في البقرة في دعاء
ابراهيم لاهل مكة قال في الباب والعزيز هو الغالب الذي لا يظلم والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيئاً وهما
بهذين التفسيرين صفة للذات وان أريد بالعزيز أفعال العزة وهو الامتناع من استئلاء الغير عليه وأريد بالحكمة
أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما أن صفات الذات أزلية وصفات
الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الولد والساحبة والشرية وثبت
لأبي ذر والاصبني عما يصفون وأضيف الرب إلى العزة لاختصاصه بها كانه قبل ذو العزة كما تقول صاحب صدق
لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد أنه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعز من شاء وقوله تعالى
(ولله العزة ولرسوله) أي والله المنعة والقوة ولن أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته
فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تخصي والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما ورثوه

من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون يتدرجوا منهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيم من لانتاله
أيدي الشياطين ولا تبلغه دعوات الشهوات فتدلل هذه الآية لهزته وتضال لعظمته وتضرع اليه في خلواتك
عساه يهب لك عز الأذل يصعبه وشرفه فالصحة تتجمله ثم تدلل لاوليائه وأهل طاعته وتعرض على كل جبار عنيد
(ومن حلف بعزة الله وصفاته) والعزة تحتل كما قال ابن بطال أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة
فيحدث وأن تكون صفة فعل بمعنى القهر لخلقاته فلا يحدث نعم إذا أطلق الحالف انصرف الى صفة الذات
وانعقدت الجين والمستقلى وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال انس) رضى الله عنه في حديث موصول سبق
في تفسير سورة ق (قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول جهنم) تنطق كأنطاق الجوارح (قطقط) بفتح القاف
وكسر الطاء أو سكونها فيهما أى حسب (وعزتك) مجرور بالواو والقسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصولاً
في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقى رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والمساو وهو آخر أهل
النار دخولا الجنة فيقول رب) ولا يذري أب (استرف وجهي عن النار) زاد في آخر الرقاق فيقول لعنتك
إن أعطيتك إن تسأل غير فيقول (لا عزتك لا أسالك غيرها) أى غير هذه المسئلة (قال أبو سعيد) الخدرى
(إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله) فيه أن أباسعيد وافق بأهريرة
على رواية الجسد المتكورا لا في قوله عشرة أمثاله فإن في حديث أبي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك
ومثله معه وسبق مجبته والتمها وفق * (وقال أيوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولاً في الغسل
من كتاب الطهارة وغير ما اختر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحكي في نوبه فناداه رب يا أيوب ألم أكن أغنيك
عملتري قال بلى (وعزتك لا غنى بي عن ركنك) بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصوراً ولا يذرعن الحموى
والمستقلى لا غنى بالهمز ممدودا الكناية وفي البونينية عناء بغير نقطة على العين مع المد في الفرع التنكري عناء
بزائدة عين تحتها علامة الإيهام وفي آخر عنه بالمجته فليحترق * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو
القعقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم البصري التهروري
الحافظ قال (حدثنا حبيب المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الواو حدة
ابن الحبيب الأسدي أبو سهل المروزي فاضها (عن يحيى بن يعمر) بفتح أقره وثالثه وسكون ثابته البصري
نزىل مر وفاضها (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعود بعزتك الذي
لا اله الا أنت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم انى أعود بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الحي
الذي لا تموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أى من أن تضلني وكلمة
الموحد معترضة تأكد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول لأن نفس المخاطب هو المرجوع اليه فيه
يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو أنا الذي ستمنى اى حيدر ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون
لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار به * والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والتهائم في النعوت * وبه قال (حدثنا
ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حري) بفتح الحاء المهملة
والراء وكسر الميم بعد هاء النسبة ابن عماره بضم العين ويخفف الميم ابى أى حفصة ثابت بنون وموحدة
ثم مثناة العتيكى مولا هم قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى) بضم أوله وقع ثالثه بينهما لام ساكنة ولا يذري لا يلقى (في النار)
قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد)
ببكر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة عن انس) رضى الله عنه (وعن معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية
ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أى وقال لي خليفة أبضا عن معمر
وسمى اجزم أصحاب الاطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة عن انس) رضى الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال يلقى بها) أى العصاة في النار (و) هى (تقول هل من مزيد) مصدر
كالحمد أى أنها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أى هل بقي في موضع لم يمتلى بمعنى قد امتلأت أو أنها
تستزيد وفيها موضع المزيد واستناد القول بالمسابقة بأن يخاف الله فيها القول أو مجاز (حتى يصع فيها
رب العالمين قدمه) أى من قدمه لها من أهل العذاب أو فية مخلوق اسمه القدم والمراد تدليلها

قوله ولا يشال الخ كذا بخطه
وله سقط من قوله شيء ويدل على
ذلك عبارة الفتح وضها استدلال
به على أن الملائكة لا تموت
ولا حجة فيه لأنه مفهوم انتب
ولا اعتبار به الخ ٥١
الكرمانى فان قلت فيه أن الملائكة
لا يموتون قلت لا اذ مفهوم انتب
لا اعتبار به ٥١

كذلك دليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها (قبري) بالتون والراي
 فيجتم مع وينقبض (بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد) بفتح الصاد وسكون الدال وتكسر فيه ما أي حسبي
 حسبي قد اكتفيت (بهرتك وكرمك ولا تزال الجنة بفضل) عن الداخلين فيها ولا يذرعن المستقلى بفضل
 بموحدة بدل النوقية وفتح الفاء وسكون الصاد (حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها
 * وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا
 على لفظ خليفة وبسبب تنبسط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزة الله * ومطابقة الحديث ظاهرة
 * (باب قول الله تعالى) وسقط باب غير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي بكلمة الحق
 وهي قول كن وقال ابن عادل في ابايه قيل الباء بمعنى اللام أي انظار الحق لانه جعل صنعه دليل على
 وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا انتهى وهذا نقله السقاقي عن الداودي وتعب بأن النواة
 ذكر والمباة أربعة عشر معنى ليس منها أن تأتي بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كما قاله
 أبو الحكم عبد السلام بن بركان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للغير والمجهول المحامد
 كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود أنه اضطر جميع
 الموجودات الى معرفة وجوده وأزسها بعباده اياها قال تعالى وقد ذكر دلالة واستشهاده بيناته ذلك بأن الله
 هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير فأوجب عن واجب وجوده أنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء
 قدير وأن وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وان ما يدعون من دونه هو الباطل أي لا وجود له
 اذ ليس له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث انها يمكنه لا وجود لها في حد
 ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها واية عن الشاعر بقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل

ولما أظهر جملة الخلق التي خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق قطعه الحق بعضه
 لبعض ودل عليه به قاله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته
 الحق وصفاته العلى الحق وأسماء كلها الحق وأوجده الحق بكلمته الحق بالحق بوجوب وجوده وعموم
 حقيقته قدملا أركان الوجود كلها وشمل نواحى العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود
 نصيب * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة السواقى قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج)
 عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعم من الليل) أي اذا تمجد من الليل
 (اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فهمت) وفي رواية قيام
 وفي أخرى قيام وهي من انية المبالغة والتسيم معناه القائم بامور الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع أحواله
 والقيام هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشيء ولا دوام وجوده الا به
 وقال التوربشتي معناه أنت الذى تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتملتا عليه وقال ومن تغلبا للعنقاء
 على غيرهم ولا يذروا من (لك الحمد انت رب السموات والارض) أي ذو نور السموات ونور الارض وأضاف
 النور اليهما للدلالة على سعة اثره وفشواضه حتى تضيء له السموات والارض وجاز أن يراد أهل السموات
 والارض وأنهم يستضيئون به (قولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعده الحق) الثابت المتحقق وجوده
 فلا يدخله خلف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولفأول حق)
 أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها
 (اللهم لك أسلمت) انقذت لاهلك ونميك (وبك أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي توكلت
 امورى كلها (واليسك أنبت) رجعت متبلا بقلبي عليك (وبك) أي بما أتيتني من البراهين والحجج (خاسمت) من
 خاسمتي من الكفار (وابيك حاكمت) كل من ابى قبول ما أرسلتني به (فاعلمنى ما قدمت وما احترت) وسقط لفظ ما
 الثانية في رواية أبي ذر (واحررت واعلمت) بغير ما قيم ما قاله توأضعا وتعلما لنا (انت الهى لا اله الا انت)
 * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انت رب السموات والارض أي انت مالكمها وخالقهما * والحديث سبق

في صلاة الليل وفي الدعوات * وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري
 (بهذا) السند والمتن المذكورين (وقال انت الحق) أي المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا يأتي ان شاء الله
 تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة * (باب) بالتنوين (وكان الله سميعا بصيرا) ولغير أبي ذر
 قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن
 انكاره ولا تأويله أن الباري تعالى حي سميع بصير وانعقد اجماع أهل الأديان بل جميع العقلاء على ذلك
 وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بأن كل حي يصح
 كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكالات يثبت بالعقل لبراهنه عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان
 وعلى الكل بأنها صفات كمال قطعاً والخلق عن صفات الكمال في حق من يصح انصافه بها نقص وهو على الله
 تعالى محال قال تعالى وتلك جناتنا آتيناهم ابراهيم على قومه وقد أكرم عليه السلام أباه الحجة بقوله لم تعبد
 ما لا يسمع ولا يبصر فأفاد أن عدمهما تنص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما ما قدم المسموعات والمبصرات
 كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لأنها صفات قديمة يتحدث لها تعاقبات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع
 وبصير عليم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعشى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها والاصم
 الذي يعلم أن في الناس أصواتا ولا يسمعها فقد صح أن كونه سميعا بصيرا يفيد قدر زائدا على كونه عليمًا وكونه
 سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليمًا انه يعلم بعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة
 هذه الاسماء خطأ بالإن هو من أهل اللغة والمفهوم في اللغة من عليم ذات له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم
 كاستحالة بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الالتقاط عقلي بوجوب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلي بأن السمع
 ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفرش في أصل الصماخ والله منزّه عن الجوارح بأن ذلك عادة
 أجراها الله تعالى فيمن يكون حيا فيضلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات
 بدون الوسائط وكذلك يرى المراتبات بدون المقابلة وغروب الشعاع فذا تعلق به كونه حيا موجودا لا تشبهه
 الذات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا حارحة حدقة وأذن يراى منه خفاء الهواء جس
 و يسمع منه صوت أرجل النمل على العنزة المساء وحظ العبد من هذين الاسمين أن يتحقق أنه يسمع من الله
 ويرأى منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع أحواله من مقالته وأفعاله قبل اذا عصيت مولاه
 فأعص في موضع لا يراك (وقال الاعشى) سليمان بن مهران فيما وماله أحمد والنساءى (عن عجم) أي ابن سلمة
 الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات)
 أي أدرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدى الى القول بالتجسيم
 فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضى الدليل صحة (فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله
 قول التي تجادل في زوجها) كذا اختصره وعماه كما عند أحمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية وعند ابن ماجه وابن أبي
 حاتم ان عائشة قالت تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء انى أسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهى تشكى زوجها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول له يا رسول الله اكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع
 ولدى ظاهري اللهم انى أشكو اليك قالت فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية * وبه قال (حدثنا سليمان
 ابن حرب) الواحشى قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي عثمان) عبد الرحمن
 ابن مل النهدى (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري أنه (قال كاسع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر)
 قال الحافظ ابن جرير لم أقف على نصينه (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى نقول الله اكبر نرفع أصواتنا
 بذلك (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لنا (اربعا) يوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقي رويته بكسرها
 (على انفسكم) أي ارفعوا بها ولا تبالغوا في رفع أصواتكم أولا تبحلوا (فانكم لا تدعون) يسكون الدال (اصم
 ولا غافيا) ولم يقل ولا غفيا حتى يناسب أصم لان الاعشى غائب عن الاحساس بالمبصر والغائب كالأعمى في عدم
 رقبته ذلك المبصر فتنى لازمه ليكون أبلغ وأعم قاله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميعا
 بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم قال أبو موسى (ثم انى) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وانا

اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة) أي كل كنز في نفاسه (أو قال الادلالية) أي بيقية الخبر والشك من الراوي * والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبته من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) (بن يحيى بن سعيد الجعفي) أبو سعيد الكوفي في زيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث البصري (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب سويد (عن أبي الحسن) مرشد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة أنه (سمع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء ادعوه في صلاتي قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني ظلت نفسي ظليما كثيرا) بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع هنا للتأنيب أي بلباسها ما يوجب عقوبتها (ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي من عندك مغفرة عظيمة وقائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء) (الان انت الغفور الرحيم) * ومتأسية الحديث للترجمة كما أشار اليه ابن يطال أن دعاء أبي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم بقضى أن الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقة للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفي السمع والبصر كما ذكرنا لزمهما من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعي اطلوبه والدعاء في الصلاة يطلب فيه الامر اذ لو لا أن سمعه تعالى يتعلق بالسمر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يصير لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاية في فتح الساري * والحديث سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني لما رجعت من الطائف ولم يقبل فومى مادعوتهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام * والحديث سبق بأنتم من هذا في بدء الخلق * (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكات وما عداها فانما يشترط قدره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر الا مقيدا أو على قصد التقييد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على الكمال بحسنى سطوات عقوبته عند ارتكاب محالته وأمل لطائف رحته وزوائد نعمته عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنه ولا يذري باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا معن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القرزالي امام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابى الموالى) واسمه زيد وقيل أبو الموالى جده مولى آل علي * (قال سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالصغير التيمي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) بن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضوع (يقول اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله السلمي) بفتح السين والملام الانصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو في وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولا يذري كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حذره بالصلاة والدعاء وانهم ما تلون للفريضة والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة أو في أثناء ما في السجود أو بعد التشهد (لهم اني استخيرك بعلمك) استفعال من الخبر ضد الشتر أي أطلب منك الخير (واستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء فيهما للاستعانة أي اني أطلب خبرك مستعينا بعلمك فاني لأعلم فيم خبرتي وأطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك أولا لاستعطاف أي اللهم اني أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تبسرهما علي فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت علي * (وأسألك من فضلك)

قوله ووقع هنا للتأنيب كذا
بخطه من غير ذكر شيء بعد قوله
للتأنيب والذي في الفتح وقع
هنا للتأنيب بالوحدة اه

وفي الدعوات زيادة العظيم (فأنت تقدر ولا أقدر) الابن (وتعلم) ما فيه الخير لي (ولا أعلم) ذلك (وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالقاء في فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم تسميه) بالتعبية والقوية (بعينه) أي بأن ينطق به أو يستحضره بقلبه (خبراني) نصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل امرى وأجل له قال) الراوى (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياتي أو ما يعاش فيه (وعاقبة امرى فأقدره لي) بضم الدال أي أنجزه لي (ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان) ولا يذرعن الكشميين وان (كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجل له فاصرفني عنه) حتى لا يبقى لي تعلق به (واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به) بتسديد المضاد المجهة أي اجعلني بذلك راضيا فلا اذم على طلبه ولا على وقوعه والشك في الموضوعين من الراوى * وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثني من كتاب التهجيد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان * (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) ولغير أبي ذر باسقاط الباب فابعد مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى (وتقلب أفئدتهم وابصارهم) فأما مقلب فخير مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى أنه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد ككقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد أي التوقد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فتيد أي مشوي وظاهر هذا أن الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو بدل عن الهمزة وقدم ذكر قلب الافئدة على الابصار لان مرضع الدواعي والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبى واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان يصير بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفؤاد المطلوبة فلما كان المقلب هو القلب وأما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كالآلة المحالة تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر قلب المقلب ثم أتبعه بذكر البصر * وبه قال (حدثني) ولا يذرعن الجمع (سعيد بن سليمان) المقلب بسعد وبه الواسطي نزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن) أبيه (عبد الله) ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أنه (قال) أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب) أي لا أفعل أولا أقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك فانه البيضاري * وفي الحديث أن اعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواز وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر في القدر * (باب) بالتونين يذكرفيه (ان الله مائة اسم الا واحدا) ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن الجوى والمسمى الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ذوالجلال) أي (العظمة) وعذرا بن كثر في تفسيره وقال ابن عباس ذوالجلال والاکرام ذوالعظمة والكبرياء انتهى فهو تعالى ذوالجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما مطلقان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطلق الاكوان رؤيته في الدنيا هيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين في الجمال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيجسد لديهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لاسر من الله ذلك عنه وفضله ولا يذرعن الكشميين العظيم وقال ابن عباس ايضا فيما وصله الطبري (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر المحسن فإما من بر واحسان الا وهو مواليه قال القشيري من كان الله تعالى باراً به عصم عن المخالفات نفسه وأدام يقنون اللطائف أنسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون باراً بكل أحد لاسيما بأبويه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين سمائة الا واحدا) ولا يذرعن الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحد التأكيذ والفضل لكة لثلاثين زاده على ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التعريف فان تسعة تعصف بسبعة وتسعين بسبعين بالوحدة فيهما وفي الاستثناء اشارة الى أن الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بأن الاسم عين

المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين أحدهما
أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى
عنه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من الانفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته
باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعترافات والصفات دون الذات ولا استحالة
في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى الله لاضافة هذا الاسماء اليه وقد روى أنه الاسم
الاعظم وقال ابن مالك وانكون الله اسم علم وليس بصفة قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواء اسم من أسمائه الله
وهو من قول الطبري على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسمائه الله ولا يقال من
أسماء الكريم الله (من احصاها) أي حفظها كما فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكترون
ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها حصر أو تعداد أو علما وإيمانا
وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا وبمعنى الاطاقة أي اطاق القيام بحفظها والعمل بمقتضاها وذلك بأن يعتبر معانيها
فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطبري انما كد الاعداد
دفعاً للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد أرشد الله تعالى بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في أسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء بأن لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وأن لا يغد
منها الى الباطل انتهى ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذاً باعتبار الاجزاء
وقد يكون مأخوذاً باعتبار الصفات والافعال والالوان والاضافات ولا خفاء في تكثر أسمائه الله تعالى بهذا
الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزئية لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار الالوان والاضافة يقتضي
تكثر أسمائه الله تعالى جدا فاجابه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء
المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان الله تعالى تسعة أسماء لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده
وورد في الكتاب والسنة أسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكاظم والدايم والصادق وذو المعارج وذو
الفضل والغالب الى غير ذلك أوجب وجود منها أن التخصيص على العدد دلالة في الزيادة بل لغرض آخر كزيادة
الفضيلة مثلا ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة علمان يكفونه مهماته
بمعنى أن لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص
ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح أنه مما يختص بحرقته نبي أو ولي وأنه سبب كرامات عظيمة
لمن عرفه حتى قيل ان أصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد أوفى الاسم الاعظم أوجب باحتمال أن يكون
خارجا وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتهما بالاضافة الى ما عداه وأن يكون داخلا بهما لا يعرفه
بعينه الانبي أو ولي ومنها أن الاسماء محصورة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة
في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفا قاله في شرح
المقاصد قال البخاري (احصيناه) أي (حفظناه) وأشار به الى أن معنى أحصاها حفظها لكن قال الاصيلي
الاحصاء للاسماء العمل بها لا عدّها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارح يقرؤون
القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن
يدخل الجنة لا محالة وهذا أعنى قوله أحصيناه حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الجوري * والحديث سبق
في الشروط ومتنا واسنادا * (باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر
* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لمجمع (مالك)
الامام ابن أنس الاصيلي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا جاء أحدكم الى فراشه) لينام عليه
(فلينفضه) بضم الفاء قبل ان يدخل فيه (بصفة نوبة) بياء الجر بعد هاء صادمه ملة مفتوحة فتون مكسورة
فقاء فهما تانيت أي بطرف نوبة أو حاشيته أو طرفه وهو جاتيه الذي لا هذب له (ثلاث مرات) حذرا من وجود
مؤذبة كعقرب او حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لا لا يحصل بها مكروه ان كان شعثي
(وليقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه) الباء للاستعانة اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه

ان اسمك نفسي) توفيتها (فاغفر لها وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به عبادة الصالحين)
 ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبتها والباء في علم تحفظ كهى
 في كتب بالقلم وما موصولة بمهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي
 وأن لا يمنوا في طاعته بتوقيفه ولطفه (تابعه) أى تابع عبد العزيز الاوبسى في روايته عن مالك (بحي)
 ابن سعيد القطان فيمارواه النساى (وبشر بن الفضل) بالضاد المجهمة المشددة فيمارواه مستدكلاهما
 (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد) أى ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وزاد زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سقى في الدعوات (وأبو حمزة) بالضاد المجهمة المفتوحة
 بعد هاء ميم ساكنة أنس بن عياض فيمارواه مسلم (واسماعيل بن زكريا) فيمارواه الحرث بن أبي أسامة
 في مسنده (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أى الحديث المذكور (ابن عجلان) بفتح العين المهملة
 وسكون الجيم محمد الضحيم المدني فيمارواه احمد (عن سعيد) أى ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه) أى تابع محمد بن عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى البصرى
 (والدراوردى) عبد العزيز بن محمد فيمارواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى عنه (واسامة بن حفص) والمراد
 بهذه التعليل بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه
 ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربى وضعت جنبى وبك
 أرفعه قال ابن بطلال مقصود البخارى بهذه الترجمة تصحيح الدليل بأن الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به
 والاستعاذة يظهر ذلك في قوله باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات
 فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا وفعالا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصروا
 على ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يسم أنواع
 الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو
 المعنى الذى وضع الاسم بازائه والتسمية هى وضع الاسم له معنى وقد يراد بهذا كراشي باسمه كما يقال سمي زيدا
 ولم يسم عمر فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من أن الاسم نفس المسمى
 وفيما ذكره الشيخ الاشعري من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود
 أى الذات الكريمة وما هو غيره كالتالى والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم
 والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية اللفظ
 وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم
 فالاصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شئ ناله الخلق
 لانفس الخلق ومدلول العالم شئ ناله العلم لانفس العلم والشئ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني
 المقصودة فزعم أن مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك
 بالعقل والنقل أما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن البارئ تعالى في الازل الها
 وعالمها قادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالق فانه يلزم من قدمها قدم الخلق اذا أريد الخالق بالفعل
 كالمقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغد بمعنى أن من شأنه ذلك
 فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك وأما النقل فللقوله تعالى سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات
 دون اللفظ وقوله تعالى ماتعبدون من دونه الأسماء سمىوها وعبادتهم انما هى للاصنام التى هى المسميات دون
 الاسامى وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله
 عليه وسلم بل لغيره فمشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على أن تذكر
 الانفاط وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أى مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد ترجع دعوى
 القمريسة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثى ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الاول بأن الثابت
 في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثانى بأن معنى تسبيح

الاسم تقدسه وتنزيهه عن أن يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما لا يليق به أو عن أن يذكر على غير وجه التعظيم
 أو هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاحلال
 ما لا يخفى أو لفظ الاسم مقسم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة الاسماء أنهم يعبدون
 الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كن سمي نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسبابها
 فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب
 دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون اسمها بل ربما يدعى أن في الاتيين دلالة على المغايرة حيث اضيف
 الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء تسميتهم وفعلهم مع القطع بأن اشخاص الاصنام ليست كذلك
 ثم عورض الوجهان بوجهين الاول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بأنه متركب
 من الحروف وبأنه أعمى أو عربى ثلاثى أو رباعى والمسمى معنى لا يتصف بذلك فرما يكون جسماء قائما بنفسه
 متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله تعالى والله الاسماء الحسنى
 فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه وأوجب
 بأن التزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل الواضع أو المذكر
 ثم لا تنكر إطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن التسميات أيضا كثيرة للقطع بأن
 مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالسميات فان قبل تسميتك الغيرين
 بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان التزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم
 والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى انه لو أريد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء
 الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين أو غير أول عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من أن لفظ
 الاسم مسمى بالاسم لا الفعل أو الحرف فهنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بأن لفظ الاسم من
 حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغاير اقلنا
 نعم الآن وجه تسمك الاولين أن في مثل سبع اسم ربك أريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماء الذي هو
 اسم من أسماء الله تعالى ثم اريد به مسماء الذي هو الذات الالهية براد اشكال الاضافة ووجه تسمك الآخرين
 أن في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى أريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو
 غير لفظ الاسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا فان
 قبل قد ظهر أن ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشيء أو لعنايه بل في الاسماء التي من جملتها
 لفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مغايرة للمدلولاتها ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء
 في أن المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماء من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا
 ذات الشيء ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام تقدير اديه
 معناه كقولنا زيد كاتب وقدير اد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بأزاء لفظ
 يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فقد ابدى نفس ماهية المسمى كقولنا الحسبوان
 جنس والانسان نوع وقدير ابدى بعض افرادها كقولنا جاء في انسان ورأيت حيوانا وقدير ابدى جزؤها كالناطق
 أو عارض لها كالضاحك فلا يعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في أن اسم الشيء نفس مسماء أو غيره
 اتهمى بحج روفه وانما أطلت به الامر اقتضاء والله الموفق والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات وبه قال
 (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم أبو عمرو والفرابي الذي ازدي مولا لهم البصري قال (حدثنا شعنة) بن الحجاج
 (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي) بكسر الراء والعين المهملة بينهما واحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة
 المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة الغطائي قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه
 أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمة (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) بوصل
 الهمزة اى بكرا اسمك (أحبا) ما حبيت (و) عليه (أموت) أو باسمك المعبت أموت وباسمك المحبي احبب الان
 معانى الاسماء الحسنى ثابتة تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقننات (واد) اصبح قال
 الحمد لله الذى احبنا بعد ما ماتنا أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالنوم (والله التور)

قوله حتى ان كل كلمة هكذا
 في النسخ ولعل فيه حذف
 والاصل حتى ان كل كلمة كذلك
 متلايعنى ان ارادة اللفظ ليست
 فاسرة من أقسام الكلمة على
 الاسم بل تجرى في الفعل
 والحرف أيضا وان صار بذلك
 من قسم الاسم وربما يشد ذلك
 قوله بعد كقولنا ضرب فعل
 ماض ومن حرف جر هذا
 ظاهرا فليست مثل

لا حياة للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه • والحديث سبق في الدعوات أيضا • وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلعي الكوفي الغنم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) الفطفاقي (عن خرشة) بفتح المجهمة بن والراء (ابن الحز) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) جذب بن جنادة رضى الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه بفتح الجيم (من الليل قال باسمك) بذ كر اسمك (تموت وبجها فإذا) بالقاء ولا يذروا إذا (استيقظ) من نومه (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) رداً لنفسه سنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أي الحمد لله شكر النبل نعمة التصرف في الطاعات بالاتباع من النوم الذي هو أخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (والله تعالى) (التشور) الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البغلاني البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عمه الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم (بالكاف ولا يذر أحدهم) إذا أراد أن يأتي أهله يجامع امرأته أو سترته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وجواب لو الشرطية محذوف أي سلم من الشيطان يدل له قوله (فانه ان يقتدر) بفتح الدال المشددة (بينه ما ولد في ذلك) الاتيان (لم يصير شيطان) باضلاله واغوائه (ابداً) بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضرمه شيطان بدون آل وفي الكواكب فان قلت التقدير أزلى فواجه ان مقتدروا أجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح أي ان كان قد رلان التقدير أزلى لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للخلق • والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي النكاح أيضا • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعد هاء الميم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولدا الجواد المشهور أسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانياً قال خليفة عنه انه قال ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وعشرين رضى الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (ارسل كلابي المعلمة) بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالبحر وترسل بالارسل ولا تأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم تصيد بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عز وجل بأن قلت بسم الله فأمسكن) عليك (فككل) بمصادنه (وإذا رميت بالمراس) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد مجمة خشبة في رأسها كالزنج بلقيها على الصيد (تخرق) بانحاء المجهمة والزاي والقف أي جرح الصيد بجذته (فكل) فانه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيد لا يحل لان عرضه لا يسلك الى داخله • وسبق الحديث في الصيد • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) ابن راشد القطن الكوفي في نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد) سليمان بن حيان (الاحمر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قالوا يا رسول الله ان هما ولا يذرعن الكشميني ههنا) (أهوا ما حديثاً) بالنصب منونا ولا يذرع حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشر) برفع عهدهم (يأتونا) ولا يذرع يأتونا بنونين والاول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم (يلحمان) بضم اللام جمع لحم (لاندري بذ كرون اسم الله عليها) عند الذبح (ام لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا انتم اسم الله عز وجل على الاكل وكلاوا) والحديث سبق في الذبائح (تابعه) أي تابع أبا خالد الاحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي فيما أخرجه المؤلف موصولاً في البيوع (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه (واسامة بن حفص) فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الى آخره هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ به كره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهم والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره أن محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب •

وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن فضالة الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يكسبني) يتعاقبني حتى حال كونه (بسمي) الله تعالى (ويكبر) فقال باسم الله والله أكبر. والحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود بن قيس) العبدى ويقال الجلي - الصكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه (أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى) صلاة العبد (ثم خطب فقال) في خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل أن يصلي) العبد (فليربح مكانها) أي مكان التي ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح) فليربح باسم الله بسنة الله أو تبركاً باسم الله * والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العبد من كتاب العبد * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء فاف مدود ابن عمر الخوارزمي (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم م أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) لان في الحلف تعظيم المحلوف به وحقبة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن كان حائفاً فليحلف بالله) أي من كان مريد الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو أنهم كانوا في الجاهلية يحلفون بآبائهم وأهاتهم * وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر والكفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث في الايمان * (باب ما يذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (في الذات) الالهية (والنعوت) أي والصفات القائمة بها (واسألي الله) عز وجل قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النحاة وجوزوه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقته الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوى وأوجب بأن المستمع استعملها بمعنى صاحبة أما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور أي بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة ابن عدى الانصارى (وذلك في ذات الاله فذكر الذات) متلبساً (باسم تعالى) أود كر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال في الفتح ظاهر لفظه أن مراده انه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزاً وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات وأورد حديث أبي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات نتين في ذات الله وحديث ولا تفكروا في ذات الله ومعنى ذلك من أجل أن بعضي حق فالتظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في القرآن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا عبيد) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (عمرو بن ابي سفيان) بفتح العين (ابن اسيد ابن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقفي) بالمثلثة (حليف) بالخاء المهملة (لبنى زهرة) بضم الزاي أي معاهد لهم (وكان من اصحاب أبي هريرة ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاماً فابعت معنا نفر من اصحابك ينقحوننا (عشرة منهم خبيب الانصارى) فلما كانوا بالهداة ذكر والبنى لحيان فنفروا لهم قريشاً من مائتي رجل فلما رأوهم لجؤا الى فدق أي رابية فأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصماً أميرهم في سبعة من العشرة ونزل السبعم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم بأوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيراً قال ابن شهاب الزهري (فاخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر الهمزة آخره ضاد موحدة القاري من القارة (ان ابنه الحرث) بفتح (اخبرته انهم حين اجتمعوا) أي لقتله (استعار) ولا يذرعن

الجوى والمسمى فاستعار (مها موسى يستحبها) يخلق بها سرعته لئلا يظهر عند قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال خبيب الانصارى واستأبأى) ولا ي الوقت والاصيل - ما أبأى (حين اقبل مسلماً على أى شئ) بكسر المجمة (كان لله مصرى) * أى مطرحى على الارض (وذلك في ذات الاله) في طلب نوابه (وان يشأ) يبارك على اوصال شلو) بكسر المجمة وسكون اللام أى اوصال جسد (عزع) * (بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة بعدها عين مهملة أى مقطع مفترق) (فقتله ابن الحارث) عقبة بالتعظيم وصلبه ثم (فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبره يوم اصابوا) * والحديث سبق في الجهاد بأتم من هذا في باب هل يستأسر الرجل * (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان ليحذر لانه في الاصل متعذلو احد فازداد بالتضعيف آخر وقد ر بعضهم حذف أى عتاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدرر وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لعمدة المعنى الاترى الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيدانه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جربا على عادة العرب كما قال الاعشى يوم ابا جود نائل منه اذا * نفس الجبان محمدت سواها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أى ويحذركم الله نفس الاتحاد والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته وقال أبو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى للعالم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعنى علمه فيكم ونهايته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعنى الهوى وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا أنفسكم أى اروا حكم اتهمى والفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذى أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) ولا ي ذر و قول الله (جل - ذكره تعلم ما في نفسي) ذاتي (ولا اعلم ما في نفسيك) ذاتك فنفس الشئ ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومى ولا اعلم معلومك وقال في الباب لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعى سبق جهل أو يقصر به على معرفة الذات دون أحوالها فالمفعول الثاني محذوف أى تعلم ما في نفسي كائننا ووجودنا على حقيقته لا يخفى عليك منه شئ وقوله ولا اعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية الا انهم الماصرات مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منقوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ان معناه ما أكنه وأسرته ولا أعلم ما سرته عنى وقيل ذكر النفس هنا للامثلة والمشاكلة وعورض بالآية التي في أول الباب اذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن عياث) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث فأنشئ الكوفة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من أحد اغير من الله) عز وجل (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ابطال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش أى عدم رضاه بها لا التقدير (وما احدا حب) بالنصب ولا ي ذر بالرفع (اليه الممدح من الله) عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقتها للترجمة صريحاً نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشبيهاً للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله اقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر * والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه (عن أبي حزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السهمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله) عز وجل (الخلق كتب) أمر القلم أن يكتب (في كتابه هو يكتب

على نفسه) بيان لقوله كتب ولا يذو وهو يكتب فالجملة حالية (وهو وضع) بفتح الواو وسكون الضاد المججمة
 أى موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبنى للفاعل وفي نسخة معتمدة
 وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده) أى علم ذلك عنده (على العرش) سكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز
 الادراك والله تعالى منزّه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض يفتى وهو حادث والحادث لا يبق به تعالى
 وليس الكتب ثلاثا ينسأه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق
 العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا
 الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى أن ماتحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوحة
 يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله (ان رجى تغلب غصبى) والمراد بالغضب
 لازمه وهو اىصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق
 على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث
 * والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص
 ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت أبا صالح) ذكوان (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي ان ظن أنى أعفوه عنه وأغفر له ذلك وان ظن
 أنى أعاقبه وأؤاخذه فكذلك وفيه إشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وفيد به بعض أهل التحقيق بالمتحضر
 وأما قبل ذلك فاقواله نالها الاعتدال فيبقى للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بأن الله يقبله
 ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتدأ وظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من
 الكافرين ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغفلة
 (وأما مع) يعلم (اذا ذكرنى) وهى معية خصوصية أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهى
 غير المعية المألومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرنى) بالتنزيه
 والتقديس سرا (فى نفسه ذكرته) بالتواضع والرجاء سرا (فى نفسى وان ذكرنى فى ملا) بفتح الميم واللام مهموزا
 فى جماعة جهرا (ذكرته) بالتواضع (فى ملا خير منهم) وهم الملا الأعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بنى آدم
 لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذين الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك فى الملائكة وأيضا
 فان الخبرية انما حصلت بالذات والملا معا فالجانب الذى فيه رب العزة خير من الجانب الذى ليس فيه بلا ترتيب
 فالخبرية حصلت بالنسبة للجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال انه سبق الى معناه الكمال
 ابن الزمخشري فى الجزء الذى جمعه فى الرقيق الأعلى (وان تقرب الى) بتشديد الياء (بشبر) ولا يذو عن
 الكشميين شبرا باسقاط الخافض والنصب أى مقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا) بكسر الذال
 المجهة أى بقدر ذراع (تقربت اليه) ولا يذو عن الجوى منه (بأعما) أى بقدر باع وهو طول ذراعى الانسان
 وعضديه وعرض صدره (وان) ولا يذو عن الجوى والمسقى ومن (أتانى يعنى أتيت هرولة) اسرا عابى من
 تقرب الى بطاعة قليلة جازيته بمشوبة كثيرة وكلما زاد فى الطاعة زدت فى ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على
 التأتى فأتانى بالتواضع على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أو الاستعارة أو قصد ارادة
 لوازمها والافهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الاعلى المجاز لا استحالتها عليه تعالى * وفى
 الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه فى الكتاب والسنة اذن شرعى فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة
 لكن يعكز على هذا الثانى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه * والحديث من افراد * (باب قول الله تعالى كل شئ
 هالك الا وجهه) أى الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب فى التعبير بالاشرف عن الجملة
 ومن جعل شيا يطلق على البارى تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا
 وجعل الوجه ماعمل لاجله أو يجعله منقطعا أى لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم
 أى ان الله تعالى يعدم كل شئ وفسر أيضا باخراج الشئ عن كونه مستقبا بما لا مائة أو بتفريق الاجزاء وان كانت
 باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك فى ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه
 يعنى علم العلماء اذا أريد به وجهه الله انتهى وثبت لفظ باب لا يذو * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال

(حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي الكامل القدرة (على أن يعذب بجليكم عذاباً من فوقكم) أي كما امطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال) ولابي ذر فقال (أو يلبسكم شيئاً) أو يخلطكم فوقاً ومختلفين على أهوائهم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يسر) لأن الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكره في فتح الباري هذه يسر قال وسقط لفظ الإشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح وروايته أيضاً صحيحة وقصاري ما فيها حذف المبتدأ الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز وكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله لا برداء الكبرياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضى كقوله تعالى يريدون وجهه لا ابتغاء وجهه ربه وليس المراد الجراحة جزماً والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئاً * (باب قول الله تعالى وتصنع على عيني بعدى) بضم الفوقية وفتح الغين والدال المشددة المجعوتين من التغذية فانه قتادة وفي نسخة الصغاني بالدال المهملة ولا يفتح أوله على حذف إحدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك بنم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوني قال تربي بعين الله وقال معمر بن المثنى وتصنع على عيني بحيث أرى وقيل لتربي بمرى منى قال الواحدى قوله على عيني عرمى منى صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص موسى عليه السلام فان جميع الاشياء بمرى منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتي وارادنى قال وهذا قول قتادة واختيار أبي عبيدة وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص لتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة بيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزيدته تفيد مزيد الاعتناء بشأنه وأنه من المموظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية أبي ذر عن المستمل وسقط لفظ باب لغير أبي ذر فاللاحق مرفوع استثناء فاقوله جل ذكره بالرفع والجر عطفاً على سلبته (يجرى بأعيننا) أي بمرى منا أو بحفظنا وبأعيننا حال من التفسير في تجرى أي محفوظ بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أي نحن نزاله ونحفظك وتجرى بأعيننا أي بالمكان المحوط بالكلام والحفظ والرعاية يقال فلان بمرى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه غنائه وتكسفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشعر وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند الاشعري أنها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولى الاشعري أنها مجازات فالمراد بالعين البصر وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جويرة) بن اسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) بضم الدال (بضم المجعوم) عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عيسه) فيه ايماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للجسم لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يصر بل منتف عنه جميع النقائص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل لقارى هذا الحديث أن يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقه تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث وأراد التامى به محضاً جازوا والاولى به الترك خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر أعور العين اليمنى (ككأنه عينه غنية طليقة) بالياء أي نائمة بارزة وهي غير المسووعة وقدمه من لكن انكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث بن مضيرة الجوني قال (حدثنا شعبه) ابن الجراح قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنساً رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله عز وجل (من نبي الا اندر قومه الا عور الكذاب انه اعور وان ربكم) ولابي ذر عن الكشمي) وان

الله (ليس بأعور) لتعاليمه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكون كل أحد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عبيده كافر) زاد أبو امامة فيسأروا ابن ماجه بقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وسبق الحديث في الفن * (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لا يذروا غيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لا يذروا هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا لا اكثر من التلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير مرتب على الخلق والبرائة وتابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض ويعني التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخالق مبالغه في خالق والخلق فعله والخلق جماعه المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق يجوز ان علم انه الخالق فعليه أن ينعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب اعضاءه ورتب اجزائه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخيا وبعضها عظما وبعضها عروفا وبعضها انيابا وبعضها شحميا وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يحتاج مجاوره ثم مد من تلك القطرة معاني صفات المخلوق واسماؤه واخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضد اهذا اقتبارك الله أحسن الخالقين وأما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يرأهم يرأه أو برأه أي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره فالواو البرية من البره وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات بعدد الاسماء وذكر الامين معاني العدد فلو كان مفهومهم ما واحدا لاستغنى بذلك كرا أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء فلا ييجاد والابداع اسم عام لما تلو له معنى اليجاد ومعنى اليجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للام صنع الظاهر وهذا اختصاص في الخلق واسم البرية يتناول ايجاد الباطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون محمولة في الاجسام محبوبة في الهياكل وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوده تميزها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فخالقه تعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره أو موجد من أصل ومن غير أصل وبارئ حسبما اقتضته حكمته وسبق به كنه من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويميزها بكماله * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور أو ابن راهويه قال (حدثنا عثمان) قال (حدثنا وهيب) بنهم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو ابن عيسى) وسقط لا يذروا ابن عيسى قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بنفخ الحاء المهمة وتشديد الموحدة الانصاري المديني (عن ابن محبوب بن) بنهم الميم وفتح الحاء المهمة وسكون التحتية بعدها راء فتيحة سا كنه فزاي الجمعي القرشي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (في غزوة بني المصطلق) بكسر اللام (انهم اصابوا ساييا) جمع سبيته بالهمز وهي المرأة نسبي مثل خطيئة وخطايا أي جوارى أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لماطات عليهم العزبة (أن يستمعوا بهم) في الجامع (ولا يحمل فساؤا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل) وهو نزاع الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم أن لا تنزعوا) أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم أو لا زائدة كما قاله المبرد (فان الله عز وجل قد كتب) أي أمر من كتب (من هو خالق الى يوم القيامة) فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جابر المفسر فيما وصله (عن قرعة) بالاقاف والزاي المقصوح حبتين (معقت) ولا يذروا سأت (أبا سعيد) الخدري عن العزل (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس محسوسة) مقدرة الخلق (الله) عز وجل (خالفها) أي مبرزها من العدم الى الوجود * (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لا بليس لما لم يسجد لا دم ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي امتثالا لأمر أي خلقته بنفسي من غير توسط كآب وآم والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بأنه لو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابلis فرق يتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد مجاز عن القدرة

قوله اسمي فعل أراد بهما الخالق
والصائر قائمهما من صفات
الافعال اه

قوله فيما وصله الخ لم يذ كر من
وصله وذكرك في الفتح بقوله
وصله وسلم وأصحاب السنن
السلطنة من رواية سفيان بن
عيينة عن عبد الله بن أبي نجيم
عن مجاهد اه

إنما هو اتنى وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والافهى تمثيلات وتصويرات للمعاني العقلية بأبرازها في الصور
 الحسية ولأنه عهد أنه من اعتمنى بشئ يثمره يديه فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أتت من العناية بخلق
 غيره وثبت لفظ باب لا بى ذره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء
 وتخفيف الصاد المجهة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستواي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس)
 رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والاحقة بالمجدي
 ولا بوى الوقت وغير يجمع المؤمنون بطم العناية فينبط للمفعول والمؤمنون مفعول فاب عن فاعله (يوم القيامة
 كذلك) بالكاف فى أو البر للجمع قال البر ماوى والعين كالكرماني أى مثل الجمع الذى ضمن عليه وقال فى فتح
 البارى وأظن أن أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أو لما يذ كرمه قال وقد وقع عند مسلم من رواية
 معاذ بن هشام عن أبيه يجمع اليه المؤمنين يوم القيامة فيقولون لذلك (فيقولون لو اسئلكم عننا الى برنا) أحدا
 فيشفع لنا (سقى برحمتنا من مكانك هذا) أى من الموقف لخاصب ومخلص من حر الشمس والشم الذى لا طاقة
 لنا به (فيا تون آدم فيقولون يا آدم اما ترى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقك الله يده) وهذا موضع الترجمة
 (وأجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء
 كلها أى أسماء المسميات ارادة لثمنى واحد افر واحد حتى يستغرق المسميات كلها (شفع) بفتح الشين
 المجهة وكسر الفاء متددة يجوز م على الطلب قال فى الكواكب من الشفع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب
 المقام الا أن يقال هو تفصيل للتكثير والمبالغة ولا بى الوقت وأبى ذر عن الكشمبى اشفع (لنا الى ربنا حتى يرجعنا
 من مكانك هذا فيقول لست هناك) لى ليست لى هذه المرتبة بل لغبرى (ويذكر لهم خطيئته التى اصابها وهى
 اكلمه من الشجرة) ولكن اتوا بوحا فانه أول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار (الى اهل الارض) الموجودين
 بعد هلاك الناس بالطوفان وليست اصل بعثته عاكدة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة
 آدم لنبية بمنزلة التربية والارشاد (فيا تون نوحا) فيسألونه (فيقول) لهم (لست هنا كم) بالميم بعد الكاف ولا بى ذر
 عن المستقلى والكشمبى هناك باسقاطها (ويذكر خطيئته التى اصابها وهى مؤال فجاة وله من القربى) ولكن
 اتوا ابراهيم خليل الرحمن فيا تون ابراهيم فيسألونه (فيقول لست هنا كم) وللمستقلى والكشمبى هناك
 (ويذكر كراههم خطاياهم التى اصابها) وهى قوله انى سقيم وبلفعله كبيرهم وانها أخى (ولكن اتوا موسى عبدا
 آناه الله التوراة وكله تكليما فيا تون موسى) فيسألونه (فيقول لست هنا كم ويذكر كراههم خطيئته التى اصابها)
 ولا بى ذر أصابها وهى قتله النضر بغير حق (ولكن اتوا عيسى عبدا لله ورسوله) نقى لقول النصارى ابن الله
 (وكلمته) لانه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروحه) المنفوخة فى مريم (فيا تون عيسى) فيسألونه (فيقول لست
 هنا كم ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) وسقط الصلاة لا بى ذر (عبد اغمره) بضم الغين وكسر الفاء
 ولا بوى الوقت وذروا الاصلى فقر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة (فيا تونى
 ولا بى ذر فيا تونى) فأطلق فاستأذن على ربي) أى فى الشفاعة للراحة من هول الموقف (فيؤذن لى) بانفا
 ولا بى ذر عن الكشمبى وبؤذن لى (عليه فاذا رأيت ربي وقت له ساجدا فبدعنى ماشاء الله أن يدعنى)
 أى فيتركنى ماشاء أن يتركنى (ثم يقال لى ارفع محمد) رأسك (وقل) ولا بى ذر قل باسقاط الواو (سمع) بضم السين
 وسكون السين المهمله وفتح الميم لث ولا بى ذر عن الجوى والكشمبى نسمع بالقوقية بدل التسمية (وسل)
 بغير همز (تعطه) ولا بى ذر عن المستقلى تعط بغير هاء (واشفع نسمع) بضم القوقية وفتح الفاء متددة تقبل
 شفاعتك (فأحدر بى) تعالى (بمعامد علمتها) زاد أبو ذر ربي وفى تفسير سورة البقرة يعلمها باللفظ المضارع
 (ثم اشفع فيجئ لى) تعالى (حدا) أى يعين لى قوما مخصوصين (فأدخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي) تعالى
 (وقعت) له (ساجدا فبدعنى ماشاء الله أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقول ولا بى ذر
 عن الجوى والكشمبى نسمع بالقوقية (وسل تعطه) والمستقلى تعط بدون هاء (واشفع تشفع
 فأحدر بى بمعامد علمتها) زاد أبو ذر ربي (ثم اشفع فيهم) فيشفعنى تعالى ثم استأذنه تعالى فى الشفاعة لاجراج
 قوم من النار (فيجئ لى حدا) فأدخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي وقعت له (ساجدا فبدعنى ماشاء الله
 أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل يسمع) لث ولا بى ذر وقل بالواو وتسمع بالقوقية (وسل تعطه) بالهاء

(واشفع تشفع فأحدر بي بمحامد علمتها) ولا يذرعها: يهاري (ثم اشفع فيصلي حدا فأدخلهم الجنة ثم ارجع
 فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن) فيها من أشرك (ووجب عليه الخلود) بخوفه فيه خالد
 فيها ابدا (قال) ولا يذرعها (النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله) مع محمد
 رسول الله (وكان في قلبه من الخير) زيادة على اصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
 وكان في قلبه من الخير ما يزن بره) حبة من الحنطة (ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن
 من الخير ذرة) بفتح الذال المججمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار والهباء لما يذرع به في عين الشمس
 أو غير ذلك • وفي الحديث الرذ على المعتزلة في نفهم الشفاعة لاصحاب الكبار وبيان أفضلية نينا محمد صلى الله
 عليه وسلم على جميع الانبياء وأما ما نسب الى الاتيين من الخطايا فن باب التواضع وأن حسنات الارباب سيئات
 المقربين والافهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا • وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة • وبه قال
 (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا) ولا يذرعها (ابو الزناد)
 ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يد الله عز وجل ملائ) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يفيضها) بفتح الضمة وكسر الفين المججمة
 وسكون الضمة بعدها ضاد مججمة ولا يذرعها بالوقية بدل الضمة أى لا ينقصها (نفقة) والمراد من
 قوله ملائ لازمه وهو أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له هي (صحاء الليل والنهار) بفتح السين والحاء
 المشددة المهملة وبالماء والرفع خبر مبتدأ مضمرة كأمرو بالنصب متوقفا على المصدر أى تسبح صحاء الليل والنهار
 نصب على الظرفية والمعنى انها دائمة الصب والهطل بالطاء والبد هنا كناية عن محل عطائه ووصفه بالامتلاء
 لكثرة منافعه او كمال فوائدها خصلها كالعين التي لا يفيضها الاستقام (وقال أرايت ما أنفق) سبحانه وتعالى
 (من خلق السموات والارض) أى ما أنفق في زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه على الماء الى يومنا
 ولا يذرعها خلق الله السموات والارض (فانه لم يفيض) بفتح الضمة وكسر الميم لم ينقص (ما يده)
 قال الطيبي يجوز أن يكون أرايت استغنا فاقية معنى الترفى كأنه لما قبل ملائ أو هم جواز نقصان فأزبل
 بقوله لا يفيضها نفقة وقد يعنى الشئ ولا يفيض قبيل صحاء اشارة الى القيص وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر
 الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذى بصر وبصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار
 بقوله أرايت على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه لتقريره قال وهذا الكلام اذا أخذته بجملته من غير
 نظر الى مفرداته أبان زيادة المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسطى العطاء (وقال) وفي نسخة وكان عرشه
 على الماء) أى قبل خلق السموات والارض (ويده الاخرى الميزان) العدل بين الخلق (يخفض) من يشاء
 (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة
 بين الخلق أو المراد يخفض الميزان ويرفعه فان الذى يوزن بالميزان يخفف ويرجح • وفي حديث أبي موسى عند مسلم
 وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام يخفف القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو عما يؤيد
 أن النعمير المحذوف في قوله يخفض ويرفع للميزان وأشار بقوله يده الاخرى الى ان عادة الخطابين تعاطى
 الاسباب باليدى معافى عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى المراد مما اعتادوه • والحديث سبق
 بهذا الإسناد والمتن في تفسير سورة هود وفيه زيادة في أوله وهى قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك • وبه قال
 (حدثنا مقدم بن محمد) الهلالى الواسطى ولا يذرعها زيادة ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد (عنى القاسم بن يحيى)
 ابن عطاء (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أى الارضين السبع ولا يذرعها الكشميتى الارضين
 بالجمع (وتكون السموات) السبع (بيمينه) أى مطويات كما في قوله تعالى والارض جيعا قبضته يوم القيامة
 والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه فهو برحمته تعالى والتوقيف
 على حكم جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز يعنى أن الارضين السبع
 مع عظمتهم وبسطهم لا يلفظ الا قبضة واحدة من قبضاته (ثم يقول انما الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر ابن
 الجبارون أين المتكبرون • والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (رواه) أى الحديث (سعيد) بكسر العين

ابن داود بن أبي زبير بن عتيق الزاوي والموحدة بينهما فون ساكنة آخره راء المذني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب
 الا هذا الموضع (عن مالك) الامام وحله المذني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكاني (وقال عمر بن حمزة)
 ابن عبد الله بن عمر (سمعت سالما) هو ابن عبد الله بن عمر بن عمر المذني كور قول (سمعت ابن عمر) عبد الله
 رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال أبو اليان) الحكم
 ابن نافع (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن
 عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل
 الأرض) وهذا سبق قريسي في باب قوله تعالى ملك الناس به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد أنه (سمع
 يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المنقر (وسليمان)
 ابن مهران الا حمز كلاهما (عن ابراهيم) الضبي (عن عبيدة) بن عبيدة (عن عبيدة) بن عبيدة (عن عبيدة) بن
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أن يهوديا) لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء خبر وزاد
 في رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات) زاد فضيل
 يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع) زاد في رواية شيبان الماء
 والترى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والترى على اصبع (والخلائق) عن لم تقدم
 له ذكر (على اصبع ثم يقول) تعالى (انا الملك) وفي رواية انا الملك بال تكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالجيم والذال المجهمة أيابه التي تد وعند الفتحك (ثم قرأ) عليه الصلاة
 والسلام (وما قدره الله حق قدره) أي وما عظمه وه حق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوى الحديث
 عن الثوري بالسند المذكور (وزاد به فضيل بن عياض عن منصور) أي ابن المنقر (عن ابراهيم عن عبيدة)
 السلمي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كون ضحكه
 (تجبا) من قول اليهودي (وتصديقا له) ووصله مسلم عن أحد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر
 أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن الدليست جارية حتى
 يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من غلط
 اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصديقا له أي لليهودي ظن وحسبان وقد روى هذا الحديث
 غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكر واقع تصديقه ثم قال ولو صح الخبر لحناه على تأويل قوله والسموات
 مطويات بيديه انتهى وتعبه بعضهم بورود الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين
 أصبعين من اصابع الرحمن ولهذا كان هذا لا يرد عليه لانه انما في القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
 الى أن ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقتان الرواة والاختيار الثابتة
 ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن
 الانكار وحاش لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الانكار
 فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
 أن يوصف به بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكا بل لا يصف النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن ببقوته انتهى به قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لا يذو
 ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) الضبي (قال سمعت علقمة
 ابن قيس) يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب)
 من اليهود (وقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والترى على اصبع
 والخلائق) أي الذين لم يذكر واقع تصديقه (على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك) قالها مرتين قال ابن مسعود (مرأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم ضحكا) أي تجبا كما مر (حتى بدت نواجذه) بالجيم والمجهمة (ثم قرأ) وما قدره الله حق
 قدره قال القرطبي في المنهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتجيب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك
 وما قدره الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصديقا له فليس بشيء فانما من قول
 الراوي وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد

وأصاب وجوارح لكان كواحدة تناولوا كذلك لاسخا لآن يكون المها فقول اليهودي محال وكذب
ولذلك أرسل الله في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره انتهى بهذه إيرقد لم يسبق قرينه لواقته الموفق والمعين
لأرب سواه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضل لنفسك من الله) لا بالجسدية وأغنياً بفعل تفضل
مرفوع خبرها وسقط الخبر أي ذوباً بالثاني من فروع (وبخاله) (مدائني بن أسامة بن التميمي) (بني
وكتب لفظ التيمود كولا في ذوقه) (جليلة الوعوانة) (الوضاح البخري قال) (جليلة الوعوانة) (بني
(عن وراثة) بفتح الواو والراء المشددة (كأنها القيمة) (بني أخيه ومولاه) (عن المعيرة) (بني أخيه من
أنه) (قال سبعة من عبادة) سيدنا نذير وشي طه صله (الرواية بعد لامعاً من أئمة) (غير مجرم لها
(لضربته بالسيف غير مفعول) بفتح الصاد والياء المشددة فتدبر (بكون الصاد تفتيض النباه) وهو الذي
في اليونانية أي غير ضارب بعرضه بل بجمته (فولع ذلك) الذي قاله سعد (بكون له على طه عليه وسلم
فقال تعجبون) ولا في ذوقه تعجبون (من غير سعد والله) مجرود بولوا القسم (لأنه) مبتدأ دخل عليه لام
التي (بفتح الصاد) (غير منه والله غير مني) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المزهون لله أما ما كنون
من التأويل وأما موقوفون والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فاطلقت
على سبيل المجاز كاللازمة وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش وبالنهي
لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غيرة الله) عز وجل (حرم المواحيش) جمع فاحشة وهي كل خلة
تجسس من الأقوال والأفعال (ما ظهر منها) (ككناح الجاهلية الاتهام) (وما بين) كازنا (ولا أحد
أحب) بالرفع خبر لا ولا في ذوقه ولا أحد بالرفع متوناً أحب (إليه العذر من الله) برفع أحب أيضاً في الفرع
كأنه أوجب بالانصب خبر لا على الجازية والعذر رفع فاعل أحب العذر الجلة (ومن أجل ذلك أوجب للبشر
والمذنبين) بكسر الميم والثاني المجهتين أي بعث الرسل لحلقه قبل أخذهم بالمعقوبة وفي غير رواية أي ذور
تقديم المنذرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا أحد أحب إليه المديحة) بكسر
الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح الثناء بذكر أوصافه الكمال والافضل (من الله) عز وجل
(ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعد وهو من أطاعه لأجله قلل القرطبي ذكر
المدح مقروناً بالغيرة والعذر ينمى على أن لا يعمل بمقتضى غيرة ولا بهل بل يتأني وترقى ويتثبت حتى
يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والثواب لا يشاره الحق وقع نفسه وغلبته ما عند هيجانها وهو
نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح منه في عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (ابن
عمرو) بقضها ابن أبي الوليد الأسدي مولا هم الرقي فيها وصله الأداري عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو (عن
عبد الملك) بن عمرو بن سويد الكوفي عن وراثة مولى المغيرة عن المغيرة قال يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا تفضل
أعبر من الله) قال الخطابي الطلاق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز لأن الشخص لا يكون إلا جسماً مؤلفاً
تخليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون صحيحة من الراوي ودليل ذلك أن أبا عوانة روى هذا الحديث
عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكره في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل الروايات راعى لفظ الحديث
حتى لا يعتد به كغيرهم من محدث المعنى وليس كلهم فهماء بل في كلام بعضهم جفاء وتجرع لفظ شخص جرى
على هذا السبيل أن لم يكن غطاء من قبيل التعميق يعني السمي قال ثم إن عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك
ولم يتابع عليه واعتوره التمساده من هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورل لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند
والاجماع على المنع منه لأن معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بنوه
على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الأسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمرو القواريري
وأي كامل فضيل بن حسين الجدي ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثهم عن أبي عوانة الوضاح
بالسند الذي أخرجه به البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص بدل لأحد ثم ساقه من طريق زائدة
ابن قدامة عن عبد الملك كذلك فكانت هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك
فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو انتهى وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق
زائدة أيضاً فكانت المعاني لم يتحضر وأما ذلك الصحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير

رواية عبيد الله بن عمرو وورود الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رويوا من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التأويل انتهى من الفتح وقال في المصايح هذا ظاهرا ذليلا في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك لا رجل أشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فأى داع بعد ذلك الى توهم الراوي في ذكر الشخص أنه تصحيف من قوله لا شيء أغبر من الله كما صرح الخطابي * (باب) بالتسوية يذكر فيه قوله تعالى (قل أى شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شياً) اثباتاً لوجوده ونفياً لعدمه وتكذيباً للزنادقة والذهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولا بى ذر قل أى شئ أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شياً قال في المدارك أى شئ مبتدأ أو كبر خبره وشهادة تمييز وأى كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استغناء عما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله جواب أى الله أكبر شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دلالة على أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شياً ولذا تقول الله تعالى شئ لا كالأشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شياً) في الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أى من صفات ذاته (وقال كل شئ هالكة الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح فدل على أن لفظ شئ يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لا يمكن هوسجانه لا يهلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم لما قال له في المرأة الواهبة نفسها له ولم يرد ها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجهن فها فتعال وهل عندك من شئ قال لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال له (امعك من القرآن شئ) قال نعم سورة كذا وسورة كذا (سور ماها) عين التساه في روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تلها وعند الدارقطني البقرة وسور من الفصل وقد أجمع على أن لفظ شئ يقتضي اثبات موجود ولفظ لا شئ يقتضي نفي موجود وأما قولهم فلان ليس بشئ فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم * وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح * (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أى فوقه أى ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوته جراد بعد ما بين قطريه ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة انه أبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقيل مما ذكره في المدارك ان الله خلق ياقوته خضراء فنظر اليها بالهيئة فصارت ماء ثم خلق ريحاً فارتفع الماء على منه ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى ابن مردويه في نفسه مر فوجاً ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي * كلكمة ملقاة بأرض فلاذ وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (قال أبو العالية) رفيع بن مهران الرباعي في قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وصلة الطبري وقال أبو العالية أيضاً في قوله تعالى (فسواهن) أى (خلقهن) ولا بى ذر عن الجوى والمستمل فسوى أى خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أى (علا على العرش) وهذا وصلة النريبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيج عنه قال ابن بطلان وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى وما يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في المصايح وما قاله مجاهد من أنه بمعنى علا ارتضاء غير واحد من أئمة أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد بطلوه لما في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالتفوق والغلبة ورد بأنه تعالى لم يزل قاهراً غالياً

مستوليا وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالباً فيه
 فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت الجسمة معناه الاستقرار ودفع بأن الاستقرار
 من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكاني في كتاب السنة
 من طريق الحسن البصري عن أمة عن أمة سلمة أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإقرار به
 إيمان والحدوده كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء
 غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعائنا التسليم (وقال ابن عباس) رضى
 الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أى (الكريم) والمجلد النهاية
 في الكرم (والودود) أى من قوله تعالى الغفور الودود أى (الحبيب) قال في اللباب والودود مبالغة في الود
 وقال ابن عباس هو المتوّد للعبادة بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لأن غرضه تفسير لفظ
 المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرده لتفسير الاسم الذى قبله إشارة الى أنه قرئ مر فوعا
 اتفاقاً وذو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجزم من صفات العرش
 (يقال مجيد مجيد كأنه فعيل) أى كأن مجيداً على وزن فعيل اخذ (من ماجد) و (محمود) اخذ (من حميد)
 وللكشمي من جد بغير ياء فعلاً ماضياً كذا في الفرع وقال في الفتح كذا الهم بغير ياء وبغير أى ذرع عن الكشمي
 محمود من حميد وأصل هذا قول أبي عبيدة في الجازي قوله تعالى عليكم أهل البيت انه حميد مجيد أى محمود ماجد
 وقال الكرماني غرضه منه أن حميداً فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وحميداً فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال
 مجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي أخرى محمود من حميد مبنياً للفعل
 والمفعول أيضاً وانما قال كأنه لا حتم أن يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجيد ثم قال وفي عبارة البخاري
 تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من حميد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام
 أبي عبيدة انتهى قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من حميد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئاً بل لفظ
 محمود مشتق من حميد والتعقيد الذى ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من حميد لأن محموداً
 من حميد وانما كلاهما أخذ من حميد الماضى انتهى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
 ابن أبي رواد العنكي المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون ولا يذرع عن الجوى والمستقلى
 أخبرنا أبو حنيفة (عن الأعشى) سليمان بن مهران الكوفى (عن جامع بن شاذان) بفتح الشين المججمة والدال
 المهملة المشددة أبى حنيفة المحاربى (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الزاي
 البصري (عن عمران بن حصين) بالحاء والصاد المهملتين مصفر رضى الله عنه أنه (قال انى عند النسي
 صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني نعيم فقالوا يا بنى نعيم) قال في فتح البارى المراد بهذه البشارة
 أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الآن يعفو الله ولما كان جل قصدهم
 الادتمام بالدين والاستعطاء (قالوا ابشرونا) بالحاء من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فأعطينا) منه زاد
 في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم أبى موسى (فقال) صلى الله عليه
 وسلم لهم (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو نعيم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيبان بن عبد
 الرحمن عن جامع يارسول الله (جئنا لنتفق في الدين ولنسألك عن هذا) ولا يذرع عن الجوى والمستقلى عن
 اول هذا (الامر) أى ابتداء خلق العالم (ما كان) قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن
 (قال) عليه الصلاة والسلام مجيباً لهم (كان الله) في الازل منفرداً متوحداً (ولم يكن شئ قبله) وفي رواية أبى
 معاوية كان الله قبل كل شئ وقال الطيبي قوله ولم يكن شئ قبله حال وفي المذهب الكوفى خبر والمعنى يساعده
 اذ التقدير كان الله منفرداً وقد جاوز لا خفش دخول الواو في خبر كان واخوانها فهو كان زيد وأبوه قائم على
 جعل الجملة خبراً مع الواو تشبيهاً للخبر بالحال ومال التوربشتى الى أنهم ما جملتان مستقلتان (وكان عرشه
 على الماء) قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم والثاني
 الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار
 عن حصول الجملتين في الوجود وتدوين الترتيب الى الذهن قالوا وفيه بجنزة ثم وقال في الكواكب قوله وكان

عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في اصل الثبوت وان كان هنالك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شئ غيره لمنى توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات والارض وكتب) اى قدر (فى) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شئ) من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتانى رجل) لم يسم (فقال يا عمران أدركنا قتلت وقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب) الذى يرى فى شدة القيط كأنه ماء (ينقطع دونها) أى يحول بينى وبين رؤيتها (وايم الله) وفى بدء الخلق فوالله (لوددت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انها) أى ناقتى (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاتته منه * وسبق الحديث فى بدء الوحى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة بن منبه أنه قال (حدثنا ابو هريرة) رضى الله عنه (عن النبی صلی الله عليه وسلم) أنه (قال ان عين الله عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغضبها) بالتحية ولا بى ذر بالفوقية لا ينقصها (نفقة صحاء الليل والنهار) بالسین والحاء المهملتين بالمد والرفع دأمة الصب والمهطل بالعطاء (أرايت ما انتقى منذ) ولا بى ذر ما انتقى الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما فى عييه) وفى الرواية السابقة فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغضب بالغين والصاد المجتمعين ما فى يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذى تحته لاماء البحر (وبيده الاخرى الفيض) بالفاء والصاد المجتمعة أى فيض الاحسان بالعطاء (أو التبص) بالقاف والموحدة والمجعة أى قبض الارواح بالموت وقد يكون الفيض بالفاء بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأولئك كما فى الفتح وقال الصكر ما فى ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل أن يكون شكاً من الراوى قال والاوّل هو الاوّل (يرفع) أقواماً (ويخفض) آخرين وسبق قريباً * ومطابقة الحديث فى قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا احمد) هو احمد بن سيار المروزى فيما قاله ابو نصر الكللابى أو احمد بن النضر النيسابورى فيما قاله الحكم قال (حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الامام ابو اسمعيل الأزرق (عن ثابت) البنانى (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتكوى) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (جعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها (يقول) له (أتق الله يا زيد) وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضى الله عنها بالسند السابق ولا بى ذر قال انس بدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلماً شياً لكانت هذه) الآية وتحتى فى نفسك ما الله مبدية وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (قال) انس (كانت زينب تنفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولا بى ذر وكانت بالواو بدل الفاء تنفر باسقاط زينب (تقول روجكن اها ليكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجنى الله تعالى) به (من فوق سبع سموات وعن ثابت) البنانى بالسند السابق (وتحتى فى نفسك ما الله مبدية) أى مظهره وهو ما علمه الله بأن زيد اسقطها ثم ينكحها (وتخشى الناس) أى مقالة الناس انه نكح امرأته ابنه (نزلت فى شأن زينب وزيد بن حارثة) رضى الله عنهما * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المجعة وتشديد اللام السلى بضم السين وفتح اللام الكوفى ثم المكى (قال حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصرى (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول نزلت آيات الحجاب) بابها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية (فى زينب بنت جحش) رضى الله عنها (واطمع عليها) أى على وليمتها (يومئذ) الناس (خبروا لها) كثيراً (وكانت تنفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله عز وجل (انكحني) به صلى الله عليه وسلم (فى السماء) حيث قال تعالى زوجنا كهها وذات الله تعالى منزلة عن المكان والجهة فالمراد بقولها فى السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى فى السماء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وعند ابن سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست كأحد من نسائك لست منهن امرأة الازوجها أبوها وأخوها وأهلها ومن حديث أم سلمة قالت زينب ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا

زوجني الله رسوله وأنزل في القرآن وفي مرسل النبي - مما أخرجه الطبري وأبو القاسم المطلب في كتاب الجنة
 والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقاً أنا خير من منكها وأكرمهن
 سفراً وأقربهن رجلاً وجنيتك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو الصغير بذلك وأنا ابنة عمتك وليس لك
 من نسائك قريية غيري * وهذا الحديث آخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه
 التستبي في عشرة النساء وفي التمهيد والذموت * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال
 (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن
 هرم عن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله) عز وجل
 (لما خلق الخلق) أمه وأنفذه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) صفته الكتاب (إن رجعني سبقت
 غضبي) قال في الكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسوقية بالغير فلو جده
 السابق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والمسبق فيه أن الغضب بعد صدور
 المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها غائضة على الكل دائماً أبداً * والحديث سبق قريياً * وبه قال
 (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي أحد الأعلام المدني قال (حدثني) بالافراد (عبد بن طلح) بضم الفاء آخره
 مهملة مصغراً قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (هلال عن عطاء
 ابن يسار) بالتحية والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من آمن بالله
 ورسوله وأقام الصلاة) المكتوبة (وصام رمضان كان) ولا يورى ذرو الوقت فان (حقاً على الله) عز وجل بحسب
 وعده الصادق وفضله العميم (أن يدخل الجنة عاجز في سبيل الله) عز وجل (أو جلس في أرضه التي ولد فيها
 قالوا يا رسول الله أفلا نبئ) بضم النون الأولى وفتح الثانية وضم كسر الموحدة المشددة بعدها همزة مخبر
 (الناس بذلك) وفي الجهاد أقل ما بشر الناس (قال إن في الجنة ما ندر درجة أعدها الله للعجا هدين في سبيل كل
 درجة من ما بينهما كما بين السماء والأرض) وفي الترمذي أنه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن
 خزيمة في التوحيد من صحبه وابن أبي حاتم في كتاب السنة عن ابن مسعود بن السماء الدنيا والتي قبلها
 خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام وفي رواية وعظمت كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة
 وبين الكرى خمسمائة عام وبين الكرى وبين الماء خمسمائة عام والكبرى فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى
 عليه شيء من أعمالكم (فأذا سألت الله) عز وجل (فسأله الفردوس) بكسر الفاء وفتح الدال فانه أوسط الجنة
 وأعلى الجنة) والأوسط الأفضل فلان ما فاة بين قوله أوسط وأعلى (وفوقه) أي فوق الفردوس (عرش الرحمن)
 بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض بقيد الاصطلي بالضم وأنكره ابن قرقول وقال
 انما بقيد الاصطلي بالنصب قال في المصابيح ولانكار الضم وجه ظاهر وهو أن فوق من الظروف العادمة
 للتصرف وذلك مما يأتي رفعه بالابتداء كما وقع في هذه الرواية (ومنه) من الفردوس ولأى ذرعه الكشميني
 ومنها من جنة الفردوس (تجبر أنها الجنة) بفتح الفوقية والهميم المشددة بحذف أحد المثليين * والحديث
 سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجنان * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أي ابن أعين
 البخاري السكندري قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراي المجتمعين بينهما ألف آخره مهم
 (عن أبيه) سليمان (عن إبراهيم هو التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي
 الله عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلما غربت الشمس قال) لي
 (يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبو ذر (قلت الله ورسوله أعلم) بذلك (قال) عليه الصلاة
 والسلام (فانها تذهب تستادن) بأن يخاف الله تعالى فيها حياة يوجد القول عندها أو أسند الاستئذان إليها
 مجازاً أو المراد الملك الموكل بها ولا يذوق استأذنها (في السجود فيؤذن لها) زاد أبو ذر في السجود (وكأنها قد قبل
 لها الرجعي من حيث جئت فخطم من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله) بن
 مسعود وفي حديث الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ويستأذن
 لها فيقال لها الرجعي من حيث جئت فخطم من مغربها فذلك قوله تعالى وتجري استقر لها ذلك تقدير
 العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن إبراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف

قوله والكرسي فوق
 الماء له والعرش اه

قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح الميملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي (ابن زيد بن ثابت) وسقط لابي ذر أن زيد بن ثابت (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن السباق) عبيد (ابن زيد بن ثابت) حدثه قال اوسل الى (بتشديد الياء) (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه أي فأمرني أن اتبع القرآن (فتتبع القرآن) اجتمع من الرفاع والا كفاف والعصب وصدور الرجال (حتى وجدت آخرة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري) لم اجدها مع أحد غيره) بالجر (اقد جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براهمة) وهروب العرش العظيم اذ هو اعظم خلق الله خلقا مطافا لاهل السماء وقبلة للدهاء * وهذا التعليق وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزازي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (بهذا) الحديث السابق (وقال) فيه (مع أبي خزيمة الانصاري) كافي الا ولى ووقع في تفسير سورة براءة من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط أبي وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم موسى ابن اسمعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق أن تسمية التوبة مع أبي خزيمة بالكسبية وآية الاحزاب مع خزيمة * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة المعنى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (من قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب (أي عند حوله) لا اله الا الله العظيم (الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذي لا يستغزه غصب ولا يحمله غيظ على استبصال العقوبة والمسارة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولا يذرعن الجوى والكثمين الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولا يذرعن الجوى والكثمين الا هو (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش ارفع المخلوقات وأعلاها وهو قوام كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كون كل شيء وبها يكون اليجاد والتدبير قال الكرمانى ووصف العرش بالعظيم أي من جهة الكرم وبالكرام أي الحسن من جهة الكيف فهو مدح وذاتنا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو نسبته الى اكرم الاكرمين * والحديث ذكر في كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الزريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن ابيه) يحيى بن عمارة المازني الانصاري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون ولا يذرعن أي ابوسعيد الخدري الناس يصعدون (يوم القيامة) أي يغشى عليهم وسقطت التصلية الثانية لابي ذر (فأذا ابوسبي) عليه السلام (أخذ بقائمة من قوائم العرش وقال الماسجئون) بكسر الجيم في الفرع كأصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين مبهمة مضمومة آخره نون مرفوعة عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني (عن عبد الله ابن الفضل) بسكون الصاد المجهمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال فأكبر أول من بعث (وفي رواية أبي سعيد في أحاديث الانبياء أول من يضيئ) فاذا موسى (ولا يذرعن الجوى) والمستمل فاذا موسى (أخذ بالعرش) * والحديث سقى في احاديث الانبياء * (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة) تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرقه أو خلقهم حفظه على الملائكة كما أن الملائكة حفظه علينا وأرواح المؤمنين عند الموت (اليه) أي الى عرشه أو الى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لانها محل بزه وكرامته (وقوله جل ذكره اليه يصعد السكام الطيب) أي الى محل القبول والرضا وكل ما انصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود (وقال أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي مما سبق موصولا في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاجيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعلم لي علم هذا الرجل الذي يرعى أنه يأتيه الخبر من

السماء) * وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وقال مجاهد) فيما وصله القريائي (العمل الصالح يرفع الكلم الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح إذا فرائض الله فنذكر الله ولم يؤذ فرائضه رد كلامه وقال القزاع معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي معود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذى المعارج) هو (الملائكة) المعارجات (تخرج إلى الله) عز وجل ولا يذر عن الجوى والكشميني إليه وفي قوله إلى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف من التأويل وإضافة المعارج إليه تعالى إضافة تشريف ومعنى الارتفاع إليه اعتلاؤه مع تنزيهه عن المكان * وبه قال (حدثنا إسماعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون (يتناوبون) فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الأولى عقب الثانية وتتكبر ملائكة في الموضوعين يفيد أن الثانية غير الأولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر) ثم يعرج الملائكة (الذين باؤوا فيكم) أي المصلون (فيسألهم) ربهم عز وجل سؤال تعدد كما تعبد بهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة وغير الكشميني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (واتيساهم وهم يصلون) * والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من أوائل كتاب الصلاة (وهال) ولا يذر قال أبو عبد الله محمد ابن اسمعيل البخاري قال (خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الميم المجعة القطراني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله أبو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أي بمثلها أو بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد إلى الله) عز وجل (إلا الطيب) جملة معترضة بين الشرط والخزاء تأكيد التقرير المطلوب في النقطة (فإن الله يقبلها بيمينه) وعبر باليمين لانها في العرف لما عروا الأخرى لما هان ولا يذر عن الكشميني يقبلها بحدف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة (ثم يريها لصاحبه) أي صاحب العدل ولا يذر عن المسقلى لصاحبها أي صاحب الصدقة بضاعة الاجر أو بالزيادة في الكمية (كما يري أحدكم فلوله) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهرحين فطامه (حتى تكون) الصدقة التي عدل التمرة (مثل الجبل) تشبيل في ميزانه وضرب المثل بالمهرلانه يزيد زيادة بينة (ورواه) أي الحديث (ورقاه) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار) بالمهمل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد إلى الله) عز وجل (إلا الطيب) ولا يذر إلا طيب * وهذا وصله البيهقي لكنه قال في آخره مثل أحد بدل قوله في الرواية المتعلقة مثل الجبل ومما زاد المؤلف أن رواية ورقاه موافقة لرواية سليمان الأفي شيخهم موافقة لسليمان أنه عن أبي صالح وعند ورقاه أنه عن سعيد بن يسار * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولاهم قال (حدثنا يزيد بن زريع) الخطاط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين هو أبو عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوبهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء يزيل الكرب بخوابه من وجهين * أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء * والثاني هو كما ورد من شغل ذكرى عن مستلقى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين * قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحل في الباب السابق ولعل الناسخ نقله إلى هنا * وقد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا قبيصة) ابن عتبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نم) بضم النون وسكون العين عبد الرحمن الجبلي أي الحكم الكوفي العابد (أو أبي نم) بدون ابن

(شك قبيصة) بن عقبة المذكور (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا يذر زيادة الخلدري رضي الله عنه أنه (قال بعث) بضم الموحدة وكسر العين (إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية) بضم الذال الموحدة والتأنيث على إرادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات (فقسهما) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وواو العطف ولا يذر حدثنا (أصحق بن نصر) هو أصحق بن إبراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني اليماني قال (أحبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن الجبلي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال بعث عليّ) أي ابن أبي طالب (وهو باليمن) ولا يذر عن الحموي والمستمل في اليمن (إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها) أي مستقرة فيها وأراد بالتربة تربة الذهب ولا يصير ذهباً خالصاً إلا بعد السبك (فقسهما) صلى الله عليه وسلم (بين الأقرع بن حابس) بالحاء والسين المهملة بينهما ألف فوحدة (الحنطليّ) بالحاء المهملة والظاء الموحدة نسبة إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (ثم أحد بني مجاشع) بضم مضمومة فجيم فالف فشين موحدة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (وبن عينة) بضم العين مصغراً (ابن بدر الفزاري) بفتح الفاء نسبة إلى فزارة بن ذبيان (وبن علقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الألف مثناة (العامري) نسبة إلى عامر بن عوف (ثم أحد بني كلاب) نسبة إلى كلاب بن ربيعة (وبن زيد الخليل) بالحاء الموحدة واللام ابن مهلهل (الطائي) نسبة إلى طيء (ثم أحد بني تبهان) أسود بن عمرو وهو ولا الأربعة من المؤلفة (فتغضبت قريش والانصار) بالفوقية والغين والضاد المشددة المجتبتين ثم موحدة من الغضب ولا يذر عن الكشميني والمستمل فتغضبت بالظاء الموحدة من الغيظ (وقالوا يعطيه) أي يعطى صلى الله عليه وسلم الذهب (صايد أهل نجد) أي سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطينا منه شيئاً (قال) صلى الله عليه وسلم (أما تألّهم) ليشتوا على الإسلام (فأقبل رجل) اسمه عبد الله ذوالخويرة بضم الخاء الموحدة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صادمه موله (غانر العيسى) داخلين في رأسه لاصقتين بغير حذوقه (ناتئ الجبين) مرتفعه (كت اللحية) بالمثلثة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين الموحدة وكسر الراء بعدهما فافاء غليظهما والوجه ما ارتفع من الخد (مخوق الرأس) فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم في يطبع الله إذا عصيته وبأمني) بفتح الميم وتشديد النون ولا يذر فيأمني (على أهل الأرض ولاتأمنوني) أنتم ولا يذروا تأمنوني بنونين كالسابقة (فسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم (قتله أراه) بضم الهمزة اظنه (خالد بن الوليد) وقبل عمر بن الخطاب فيحتمل أن يكون أسلاً (فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئلاً فإخبره (فلما ولي) الرجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين لا يذر (ان من صنتي هذا) بضادين مجتبتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤ القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة منتهى الحلقوم أي لا يرفع في الأعمال الصالحة (يعرفون) يخرجون (من الإسلام مروق السهم) خروجه إذا نفذ من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمي (يقتلون أهل الإسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (أهل الأوثان) بالمثلثة (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) لاستأصلتهم بحيث لا يبقى منهم أحداً كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية المغازي الاتأمنوني وأنا أمين من في السماء أي على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في إدخال الحديث في الباب للفظه تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير إليها قاصداً تشبيهاً للأذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا في المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الأعلام (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم التيمي) عن أبيه (ولا يذر أراه بضم الهمزة أي أظنه عن أبيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي) (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرة تحت العرش شبهها بمستقرة المسافر إذا قطع مسيره * وسبق مزيد لذلك في محله والله الموفق * وسبق الحديث في بدء الخلق

وفي التفسير * (باب قول الله تعالى وجوه) هي وجوه المؤمنين (يومئذ) يوم القيامة (ناصرة) حسنة ناعمة
 (الى ربها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراء مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل
 عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظارها
 لا ممر بها أو ثوابه لا يصح لانه يتناول نظرت فيه أي تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدي بالى الابعنى الرقبة مع انه
 لا يليق الانتظار في دار القرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والآخر بالنون ابن اوس
 السلي الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطي (ومشيم) مصغرا بن بشير الواسطي
 وللحموي والمستمل اوهشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبي خالد سعد أو هرمز أو كثير الاحصى الصمكوفى
 (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة الجبلى (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه أنه
 قال كأجلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ يسكون المجمة (ينظر الى القمر ليلة البدر هل انكم سترون
 ربكم) يوم القيامة (كأترؤن هذا القمر لاتضامون) بضم الفوقية بعدها ضام مجمة وتشديد الميم أى لاتتزاوجون
 ولاتختالفون (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه
 في قوله لاتضامون بالضم والتشديد معناه لاتجتسمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح
 التاء كذلك والاصل لاتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لاتنظلمون فيه برؤية بعضهم
 دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرقى
 تعالى الله عن ذلك (فإن استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون العين المجمة وفتح اللام
 ولا يذر عن الجوى والمستمل عن صلاة (قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعنى الفجر والعصر
 كما في مسلم (فافعلوا) عدم التغلوية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه * وسبق الحديث في باب
 فصل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن
 يوسف اليربوعي) نسبة الى يربوع بن حنظلة من تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي بالحاء
 المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) أبي عبد الله الجبلى
 تابعي كبير فاته الصحبة بليال (عن جرير بن عبد الله) الجبلى رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله أنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولا يذر عن المستمل قال خرج علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم عيانا) بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته
 بعينك * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار البصري قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد
 ونسب الى جعفر بن سعد العشيرة بن مذج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا يسابن بن بشر) بموحدة
 مكسورة ومججمة سا كنه بعدها راء الاحصى بالحاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبي حازم) الجبلى قال
 (حدثنا جرير) الجبلى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون
 ربكم يوم القيامة كأترؤن هذا البدر لاتضامون في رؤيته بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام أى لا ينضم
 بعضكم الى بعض كأتنضمون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محقة لا خفاء فيها * وبه قال
 (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة ثم الجندعي
 (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان اناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله
 تضاررون بالبناء للمفعول فسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد جعنى
 لاتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضيم ومعناه كالاول (قالوا لا
 يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه)
 عز وجل اذا تجلى لكم (ذلك) أى واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله) عز وجل
 (النام يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليبعه) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أو بتشديد الفوقية وكسر
 الموحدة وكذا قوله (فليبع من كان يعبد الشمس الشمس فليبع من كان يعبد القمر القمر فليبع من كان يعبد

الطواغيت الطواغيت) بالثناء الفوقية فيها جمع طاعوت فعلوت من طعى أصله طغيت ثم طغوت ثم طاعوت
 الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها)
 بالشين المجهة والعين المهملة أصله شافعون فسقطت النون للاضافة أى شافعوا الامة (أو) قال (منافقوها
 شك ابراهيم) بن ساد الراوى قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد قبايتهم الله عز وجل اتيانا لا يكيف عارباً عن
 الحركة والانتقال أو هو محمول على الاثبات المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يحلقه الملك من ملائكته
 فأحافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازى مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها
 (فقول) لهم (أما ربكم فيقولون هذا مكائنا) وزاد فيه أضافه قولون نعوذ بالله منك هذا مكائنا (حتى يا قينا
 ربنا فادجاءنا) ولغير المستعمل جاء (ربنا عرفناهم قبايتهم الله) فيجلى لهم بعد تمييز المنافقين (في صورته التي
 يعرفون) ثم الذي هو عليها من اتعالى عن صفات الحديث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم
 الموانع وقال في المصايح في صورته التي يعرفون أى في علامة جعلها الله دليلاً على معرفته والفرقة بينه وبين
 مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازاً كما تقول العرب صورة أمر كذا أو صورة حديثك كذا والامر
 والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمر كذا وحديثك وكثيراً ما يجري على ألسنة الفقهاء صورة هذه
 المسألة كذا (فيقول) لهم (أما ربكم فيقولون أنت ربنا ميتة عوبه) بالتخفيف والتشديد أى فيتبعون أمره يا هم
 بذهابهم الى الجنة أو ملائكته التي تذهبهم اليها (ويضرب الصراط) يضم حرف المضارعة وفق ثابته والصراط
 الجسر (بين طهرى جهنم) على وسطها (فاكون أماً وامي أول من يجيزها) أى يجوز بأتمته على الصراط ويقطعها
 ولا يذرع الاصلى وابن عساكر من بجى (ولا يتكلم بؤم) في حال الاجازة (الا رسل) الشدة الاحوال
 (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلايب) بغير صرف معلاقة مأمورة أخذ من أمرت به
 (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملة تبات ذوشوك (هل رأيتم السعدان) استفهام
 تقرير لا ستحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فاسم مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر
 عظمها) أى الشوك ولكن شبيهة بما قدر عظمها (الا لله) تعالى قال القرطبي قيدنا قدر عن بعض مشايخنا
 بضم الراء على أن ما استفهام وقد مر مبتدأ وبصها على أن ما زائدة وقد مر فعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم)
 بسبب أعمالهم القبيحة (فهم الموبق) بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر وللأصلي وأبى ذرعن المستعمل
 المؤمن بالميم والنون بقی بعمله بالموحدة والقاف المـ سورة من البقاء أو الموبق بعمله بالشك وللعموى
 والكشميهني فهم الموبق بالموحدة المفتوحة بقی بالموحدة وكسر القاف ولا بى ذرعن المستعمل بقی بالتحسية من
 الوقاية أى يستمر عمله وللمستعمل أو الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفاء في قوله ففهم تفصيل للناس
 الذين تخطفهم الكلايب بحسب أعمالهم (ومهم المخردل) بالخاء المجهة والدال المهملة المنقطع الذي
 تقطعه كلايب الصراط حتى يهرى في النار وقيل المخردل المصروع قال السناقسى وهو انبب بسباق الخبر
 (أو الجارى) بضم الميم وفتح الجيم الخدفة والراى بينهما ما أنف من الجزاء (أو نحوه) شك من الراوى ولمسلم
 المجازى بغير شك (ثم يجلى) بتشديد فوقية فخيم فلام مشددة مفتوحة كذا في الفرع كصـله معصفاً عليه أى
 يتبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المجهة أى يجلى عنه فيرجع الى معنى ينجوه وفي حديث ابى سعيد
 فنادى مسلم ومحمد وش مكروس في جهنم (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير
 الفراغ اذا أضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقتضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة
 واستقرار أهل النار في النار وحاصله أن معنى يفرغ الله أى من القضاء بهذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ
 فيكون اطلاق الفراغ بطريق المناظرة وان لم يذكر نفلها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر ثابته (برحمته من اراد
 من أهل النار أمر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله) عز وجل (شيأ من اراد الله) عز وجل
 (ان يرحمه عن يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود) ولا بى ذرعن الكشميهني يا ثمار
 السجود (تأكل النار ابر آدم الاثر السجود حرم الله) عز وجل (على النار ان تأكل اثر السجود) وهو موضعه
 من الجهة أو مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الادارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل
 على أن المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه

وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبته وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد والى حذوقه لكن حله
الذوى على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف اليها التجبيل وهو في الدين والقدين
بما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل ممن قال أعضاء السجود لدخول جميع الدين والرجلين لا تخصيص الكفين
والقدين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدلل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الأعضاء مع الانغمار
لان تلك الاحوال الاخرية خارجة عن قياس احوال أهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه أن
الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكرام محل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على التنويه به الشرفها (فيخرجون من
النار) حال كونهم (قد انقضى) بضم الفوقية والمجته ينم ما حاء مهملة مكسورة أو بفتح الذوقية احترق جلدهم
وظهر عظمهم (فيصوب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد (ماء الحياة) ضد الموت (فيبتدون تحته) كما ثبتت الحبة
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور العجرا (في سبل السبل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين
ونحوه وفي رواية يحيى بن عمار الى جانب السبل والمراد أن الغناء الذي يجي به السبل تكون فيه الحبة فتقع
في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يصرخ الله من القضاة
بين العباد ويقي رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار) هو آخر أهل النار دخول الجنة (وفي حديث
حذيفة في أخبار بني اسرائيل أنه كان نباشا وعنده الدار طنى في غرائب مالك أنه رجل من جهينة
وعند السهيل اسمه هناد (فيقول اى) بسكون الياء (رب اصرف وجهي عن النار) فانه قد قسبني بالقاف
والمجته والموحدة مفتوحات آذاني (ريحها وحرقت ذكأوها) بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولا بى ذرذها
بغير همزة شدة حرها والتهابها (فيدعو الله عز وجل) (بما شاء أن يدعو) ثم يقول الله عز وجل له (هل عسيت
بفتح السين وكسر ها) ان اعطيت ذلك بضم الهمزة ولا بى ذر ان اعطيتك بفتحها وبالكاف (ان سألني غيره
فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى ربه) ولا بى ذر عن الكشميهنى ويعطى الله (من عهود ومواثيق ما شاء
فيصرف الله عز وجل) (وجهه عن النار) فاد اقبل على الجنة ورا أهلك ما شاء الله عز وجل (أن يسكت)
حياء (ثم يقول اى رب قد منى) بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الى باب الجنة فيقول الله عز وجل له
أست قد اعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي اعطيت ابدأ) أى غير صرف وجهك عن النار
(وبل يا ابن آدم ما اغدرك) فعل تعجب من الغدور ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول اى رب ويدعو الله عز
وجل) حتى يقول عز وجل (هل عسيت ان اعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى
الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انتهت) بنون ساكنة فقاء فهاء
فقاء مفتوحات ففوقية انفتح وانسعت له الجنة قرأى ما فيها من الحيرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة
من النعمة وسعة العيش (والسرور فيسكت ما شاء الله عز وجل) (ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلني الجنة
فيقول الله عز وجل) (أست قد اعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما اعطيت فيقول) وفي الفرع
كأصله ضبط على فيقول هذه (وبل يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اى رب لا أكون) بنون التوكيد الثقيلة
ولا بى ذر عن الجوى والكشميهنى لا أكون باسقاطها (اشقى خلقك) قال في الكواكب فان قلت هذا ليس
بأشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعنى أشقى اهل التوحيد الذين هم أبناء
جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك قلت كأنه
قال يا رب بلى أعطيت اليهود والمواثيق ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تأسوا من روح
الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فوقف على انى لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك
وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسألت ذلك وكأنه تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو) الله
تعالى (حتى يضحك الله عز وجل) (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فاذا صبح منه قال له ادخل الجنة فاذا
دخلها قال الله عز وجل له تمنه) بها السكت (فسأل ربه عز وجل) (وتننى حتى ان الله ليذكره) أى ليذكر
التمنى (يقول) ولا بى ذر عن الجوى والمستقلى ويقول له تمن (كدا وكدا) يسئ له أجناس ما تمنى فضلا منه
ورحمة (حتى انقطع به الاماني) جمع أمنية (قال الله عز وجل) (ذلان) الذى سألت (لك ومنه معه) قال
الداميني في مصابحه فان قلت قد علم أن الدار الاخرة ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير أخذ العهود

والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه مع أن خلافه لقوله وما تقتضيه عينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار التمن والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهده ومواثيقه ولا شك أن للمنة في نفس العبد مع هذه الحالة التي انصفهم اوقعا عظيما وقال الكلاباذي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد اولا عن السؤال يعني في قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسأل لانه يحب صوت عبده المؤمن فبأسطه اولا بقوله لعلى ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المتضرر كيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتركه ما قسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علامته بأن نقض هذا العهد اولى من الوفاء به لان سؤاله ربه اولى من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على عيمين فرأى خيرا منها فليكن كغير عيمين وليأت الذي هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الاسيرة (قال عطاء بن يزيد) الراوى (وابو سعيد الخدرى مع أبي هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه شيئا) ولا يغيره (حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدرى وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدرى اشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد ما في رواية أبي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه (فذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة) والحديث سبق في الرقاق وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد لابي ذر (عن خالد بن يزيد) الجمحي (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي مولا هم (عن زيد) هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة الخفيفة (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (في رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لابي ذر ويرى تضارون بالتخفيف (اذا كانت) أى السماء (صحوا) أى ذهبت صحوا أى انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لان الضالون أحد اولا تنازعونه (في رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون في رؤيتهم) أى الشمس والقمر ولابي ذر في رؤيتها أى الشمس والتشبيه المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لافي المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصاييح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضريبه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أى الا كما تضارون في رؤية الشمس في حال صحوا السماء أى ان كان ذلك ضيرا فثبت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الراى فهو في المعنى تعليق بالحال فالتأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء بینه لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالحال والمعلق بالحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقر في موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر ادائه قبل ذكر ما بعدهما هو اخراج الشئ مما قبله فاذا اولها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد ليد هب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فذهب اصحاب الصليب) النصارى (مع صليبهم واصحاب الاوثان) المشركون (مع اوثانهم) بالمثلثة فيهما (واصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولا يذر عن الكشمية مع الههم بكسر الهمزة واسقاط النونية بلفظ الافراد (حتى يبق من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (او فاجر) منهمك في المعاصي والنجور (وغبرات) بضم الغين المججمة وتشديد الموحدة بعدها راء فأفان فوقية والجزع عطف على الجزع ورواى مرفوع عطف على مرفوع يبق أى بقايا (من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهم تعرض) بضم النونية وفتح الراء (كانها سراب) بالسین المهملة وهو ما يترأى وسط النمارق في الحز الشديد يلع كالماء ولا يذرع الجوى والمسقى السراب بالتعريف (فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله) قال الجوهري منصرف خلفته وان كان

أجمع ما مثل نوح ولو لانه تصغير عزير (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال
الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم
الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب
راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء عقيدتها وهو في حكم القضيتين كآتهم
قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى انتهى وقال البدر الدمايني صرح اهل البيان
بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو فانه صادق والكذب راجعان الى
القيام لا الى بنو زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بان قال كذبتم في عمادتكم
لعزير او مسيح موصوف بهذه الصفة (فان زيدون قالوا زيد ان نسقيناه فقال لهم) انتم لو اتيتموا قاطون
في جهنم وفي تفسير سورة النساء فاذا تبغون فقالوا اعطسنا ربنا فاسقنا فاسقنا لا تردون فيخسرون الى النار كما انها
سراب يحطم بعضهم بعضا فيساقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله
فيقال كذبتم) في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) فان زيدون فيقولون زيد ان نسقيناه فقال
انتم لو اتيتموا قاطون (زاد ابو ذر في جهنم) حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل (من بزوا فاجر فيقال) لهم
(ما يحبسكم) عن الذهاب ولا يذعن الجوى والمستقلى ما يحبسكم بالحليم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون
فارقتاهم) أى الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن احوج منا اليه اليوم) قال البرماوى والعيني
كالكرماني أى فارقتا الناس في الدنيا وكفى ذلك الوقت احوج اليهم من اني هذا اليوم فكل واحد هو المفضل
والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أى نحن فارقتا فاربنا واصحابنا من كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوم الطاعة
ومقاطعة لاعدائهم اعداء الدين وغيرهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة
في الساربعى كما لم تكن مصاحبة لهم في الدنيا لا تكون مصاحبة لهم في الآخرة (وانا سمعنا من ابي بنادى ليلحق
بالجزم على الامر) كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تنتظر ربنا (زاد في النساء الذى كان يعبد) قال فياتهم الجبار
تعالى انما فاما نزعنا عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة غير صورته التى رآه فيها اول مرة) وقوله في صورة أى
علامة وضعها لهم دليلا على معرفته وفى صفة اوهى صورة الاعتقاد أخرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته
قيل يشبهه الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة (فيقول
انار بكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول) ولا يذرفي قال (هل ينكم وبينه اية) علامة (تعرفونه)
بها (فيقولون الساق) بالسين المهملة والالف ويحتمل أن الله عرفهم على السنة الرسل من الانبياء والملائكة ان
الله جعل لهم علامة تجليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب
تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت أو هو النور العظيم كما روى عن ابي موسى الأشعري أو ما يتجدد له مؤمنين
من الفوائد والالطاف كما قال ابن فوركا أروسة للمؤمنين نقمة لغيرهم فاه المهب (فيكشف) تعالى (عن ساقه)
وقيل الساق باقى النفس أى تجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويقيم من كان يسجد لله رباه)
إبراء الناس (وسجد) ليسمعهم (فيذهب كيماسجد) قال العيني كى هنا منزلة لام التعديل في المعنى والعمل دخلت
على ما المصدرية بعدها أن مضمره تنذير يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله
تعالى لعباده (فيعدو ظهره طبقا واحدا) كالصفيحة فلا يقدر على السجود (ثم يثني بالجر) بكسر الجيم في الفرع
ونفتح والفتح هو الذى في اليونانية (فيجعل بين طهرى جهنم) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء (فلما بارسل الله
وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كما صله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح
الحاء المهملة والصاد المعجمة المقنوعة (منزلة) بفتح الميم وكسر الزاى وينجز ففتحها وتشديد اللام والدخض
ما يكون عنه الزلق والمنزلة موضع زال الاقدام وفي رواية الكشميهنى الدخض هو الزلق ليدخضوا بضم التحتية
أى ليزلقوا ولذا لا يثبت فيه قدم (عليه خطا عيب) جمع خطا بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة
الكلوب يحنطف بها الشئ (وكلايب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملتين وفتح ثبات
مغروس في الارض ذو شوك يشبك فيه كل من مرتبه وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة)

قوله احوج منا اليه هكذا في النسخ
منا ونحوها اليه بضمير الافراد وهو
مخالف لما ذكره الشارح بعد في
تفسيره نفلا عن البرماوى والعيني
والكرماني حيث قال وكفى ذلك
الوقت احوج اليهم فيضمير الجمع
ومخالف أيضا لما سبق في تفسير
سورة النساء ولفظ الحديث هناك
قالوا فارقتا الناس في الدنيا على
أفقر ما كنا اليهم فاعل ما هنا محرف
اذلا مرجع في الكلام لضمير الافراد
وليحذف ويقتل اه

بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملةين فيها تأنيث فيها عرض واتساع وقال الأصمعي
واسمة الاعلى دقية الاسفل ولا بى ذرعن الكشمي في مطيعة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء
بعد اللام (لهاشوكه عقيعا) بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما مخفية ساكنة مهموزة ومدعوجة
ولا بوى الوقت وذرعفة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها ها تأنيث بوزن كريمة
(تكون بنجديقال لها السعدان عز المؤمن عليها كالطرف) بفتح الطاء وسكون الراء أى كلعج البصر (وكالبرق
وكالريح وكأجويد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهى الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء
الابل واحدتها الراحلة من غير افظها (فجاج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء
المججمة آخره شين مججمة مخوش معزق (ومكدوس) بيم مفتوحة فكاف ساكنة فدا ل مهملة مضهومة بعدها
واو ساكنة فسبين مهملة مصروع (في بارجهنم) والحاصل انهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شئ أصلا وقسم
يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يزأرهم) أى آخر الناجين (يسحب) بضم أوله وفتح ثالثة
(سحبا فانتهم باشد) خبر ما والخطاب للمؤمنين (ي ساشدة) نصب على التمييز أى مطالبة (في الحق) ظرف له
(قد بين لكم) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يومئذ الجبار) متعلق بمناشدة (واذا) بالواو
ولا بى ذرعن الكشمي فاذا (وأوا انهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب
أى ايس طلبكم منى في الدنيا فى شأن حق يكون ظاهر الكم أشد من طلب المؤمنين من الله فى الآخرة من شأن
نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لـ اخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار
الجمع المراد من افظ الجنس ولا بى ذرعن الكشمي وبقى اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضى
أن يكون قوله واذرأوا وابدون الواو لكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف أى وذلك
اذرأوا ونجاة انفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذى يظهر من حل التركيب
أن يقولون جواب اذا أى اذرأوا ونجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا
ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لما شدتهم فى الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فأن وجدتم فى قلبه
مثقال دينار من ايمان فأخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) تكرىعها
للسجود (فأيا توهم) سقطت فإيا توهم لا بى ذر) وبعضهم قد غاب فى النار الى قدمه والى انصاف ساقه فيخرجون
بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فأن وجدتم فى قلبه
مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزيد وينقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا) ثم يعودون
(فيقول) تعالى لهم (اذهبوا فأن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذا ال المجمة وتشديد الراء قيل ان مائة
غلة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى فى شعاع الشمس (فأخرجوه
فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فأن لم تصدقوا) ولا بى ذرعن الجوى
والمستقلى فاذا لم تصدقوا (فأفرأوا أن الله لا يظلم مثقال ذرة وان لك حسنة يضاعفها) يضاعف ثوابها وأنت ضمير
المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والتجزى المذكر وهما شئ زائد على مجرد الايمان الذى هو التصديق الذى لا يتجزأ
فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر خنى أو عمل من اعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى
أولية صالحة أو غير ذلك (فيشبع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ ابن حجر قرأت
فى تنقيح الزركشى أن قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ارافظ
حديث أبى سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشى وانما فيه فيقول الجبار (يقم شعا عتي فيقبض قبضة من النار
فيخرج) تعالى (أقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد انخسوا) بضم
الفوقية وكسر المهملة بعدها مججمة احترقوا (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر بأفواه
الجنة) جمع قوّه بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأفواه الازقة والانهار
أوائلها والمراد هنا مفتوح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لا بى ذر لفظ ماء (فينبئون فى حافيه)
تنبيه حافة بتخفيف الفاء أى جانبي النهر (كما ثبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب
البقول (في جبل السيل) ما يحمله من نحوطين فاذا اتفقت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبت في يوم

وليلة فشبّه به لسرعة نباته وحسنه (قد رأتها إلى جانب الجنة إلى) ولا تذر والى (جانب الشجرة فما كان إلى) جهة (الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى) جهة (الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم الأولاد) بيضا ونضارة (فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (في رفاقهم الخواتيم) شئ من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بغير عمل عملهم في الدنيا) (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى ومجزة الإيمان دون أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) إذا نظروا إلى الجنة إلى أشياء ينتهي إليها بصريهم (أنكم ما رأيتموه غلامه) وفيه أن جماعة من مذنبى هذه الأمة يعدّون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافاً لما نفي ذلك عن هذه الأمة وتأول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متطابقة متظاهرة متظاهرة بنبوت ذلك وإن تعدّيب الموحدين بخلاف تعدّيب الكفار لا اختلاف مراتبهم من أخذ الدار من غيرهم إلى السابق وأنهم لا تأكل أثار السجود وأنهم يموتون على ما ورد في حديث أبي سعيد بلفظ يموتون فيها إماتة فيكون عذابهم فيها أحرأقهم وحسبهم عن دخول الجنة سريعاً كالسجودين بخلاف أكفار الذين لا يموتون أصلاً ليدقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد أنه يحصل لهم الموت حقيقة وإنما هو كناية عن غيبة أحسابهم وذلك للرفق أو كنى عن النوم بالموت وقد سمي الله النوم وفاة والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في آخره قال البخاري بالسند إليه (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المواقف وأعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى بإلحاق قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهيموا) بضم أوله وكسر الهاء ولا يذر بفتح اليا. وضم الهاء يمزنون (بذلك) الحبس وقول الزركشى هذه الإشارة إلى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر أن الإشارة راجعة إلى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهيموا (فيقولون لو استشفعنا) لو طلبنا من يشفع لنا (إلى ربنا فيرجحنا من مكاننا) برفع فيرجحنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التثنية المدلول عليه بلو أى ليت لنا استشفاعاً فإما راحة فيخلّصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيا تون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله أنا أبو النجم وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى التكلم لا يعلم ما يراد منه ففسره بقوله (أبو الناس خلقك الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزّه عن الجارحة (واسكنك الجنة وأسجد لك ملائكة وعلك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى المسميات إرادة للتفصي واحد أو أحدا حتى يستغرق المسميات كلها (لتشفع) بلام الطلب ولا يذرعن الكشميني والمستمل اشفع (أنا عند ربك حتى يرجحنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (لست هناكم) أى لست في مقام الشفاعة (قال ويذ كخطيئته التى اصاب) والراجع إلى الموصول المحذوف أى التى اصابها (أكله من الشجرة) بنصب أكله بدلاً من خطيئته ويجوز أن يكون بياناً للتصميم المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات (وقد نهي عنها ولكن اتوا فاحاولن) بعنه الله تعالى إلى أهل الارس) الموجودين بعد الطوفان (فيا تون نوحاً) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذ كخطيئته التى اصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير إلى قوله رب ان اجنى من أهلى وان وعدك الحق (ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيا تون ابراهيم) عليه السلام (فيقول انى لست هناكم ويذ كثلث كلمات) ولا يذرعن الكشميني كذبات بفتحات (كذبتين) أحداها قوله انى سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هى أختى والحق أنها معارض لى لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن اتوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمة وقربه نجياً) مناجياً (قال فيا تون موسى) عليه السلام (فيقول انى لست هناكم ويذ كخطيئته التى اصاب قتله النفس ولكن اتوا عيسى) عليه السلام (عبداً لله ورسوله وروح الله وكلته) التى ألقاها إلى مريم (قال فيا تون عيسى) فيقول لست هناكم ولكن اتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفرا لله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وإنما لم يلهموا إيمان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهار الشرفه وفضله فانهم لو سألوه ابتداء لاحتل أن غيره يقوم بذلك ففى ذلك دلالة على تفضيله على جميع الخلق زاد الله تشریفاً وتكريماً قال صلى الله عليه وسلم (فيا تونى) ولا يذرعن الكشميني والمستمل فيا تونى (فأستأذن) في الدخول (على ربي في داره) أى جنته

التي اتخذها لوليانها والاضافة لتتشرىف وقال في المصاييح أي استأذن ربي في حال كوني في جنته فأضاف الدار إليه تشريفاً (فيؤذن لي عليه فإذا رأيته) تعالى (وقعت ساجداً فبديعني ما شاء الله أن يدعني) وفي مسند أحمد أن هذه السجدة مقدار رجعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (أرفع محمد) راسك (وقل يسمع) أقولك (واسمع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤلك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أأرفع رأسي) من السجود (فأنتي على ربي بشنا وتحميد يعلمني) عز وجل قال (ثم أشفع فيحدي حداً) أي فيعين لي طائفة معينة (فأخرج) من دارهم (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار قال قتادة (بإدعامة بالسند السابق) (و) قد (سمعته أيضاً) أي أنسا (يقول وأخرج) من داره (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فأستأذن) ولابي ذر عن الكشميبي - والمسملي ثم أعود الثانية فأستأذن (على ربي في داره) الجنة (فيؤذن لي عليه فإذا رأيته) تعالى (وقعت ساجداً فبديعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول) تعالى (أرفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء السكت في هذه دون الأولى لكن الذي في البيهقينية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسي فأنتي على ربي بشنا وتحميد يعلمني قال ثم أشفع فيحدي حداً فأخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعه) أي أنسا (يقول فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فبديعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول أرفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فأنتي على ربي بشنا وتحميد يعلمني قال ثم أشفع فيحدي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعت) أي سمعت أنسا زاد الكشميبي - أيضاً (يقول فأخرج) بفتح الهمزة (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبق في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود) بنص القرآن وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولابي ذر عن الكشميبي - هذه الآية (عسى أن يعينك ربك مقاماً محموداً قال وهذا المقام المحمود الذي وعده) بضم الواو وكسر العين (ينبكم صلى الله عليه وسلم) * وهذا الحديث وقع هنا معلقاً ووصله الاسماعيلي - من طريق اصحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي - قالوا حدثنا سجاج بن منهل فذكره بطوله وساقوا الحديث كله الا بأذرف قال بعد قوله حتى يهيموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده يهيموا بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي - منه الى قوله خلق الله يده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المحمود الذي وعده بنبكم صلى الله عليه وسلم للمسملي والكشميبي - * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (بن سعد بن ابراهيم) بسكونها قال (حدثني) بالافراد (عني) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما افاء الله عليه ما افاء من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطى رجالاً من قريش وبلغه قول الانصار يعطيه ويدعنا (أرسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فأني على الحوض) وفيه ردة على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواية انس عن أسيد بن الحضير في قصة فيها فاسترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانما زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ثابت بن محمد) بالثلاثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن أبي مسلم المكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تمجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض الذي يقوم بحفظهما وحفظ من أحاطت به واشتملنا عليه توفى كلاماً به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير) (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن) فهو رب كل شيء ومليكه وكافله ومغذيه ومصطفيه العواد عليه بنعمة (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أي منور ذلك والعرب تسمى الشيء باسم الشيء اذا كان منه تسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو التور الذي أنار كل شيء ظاهراً وباطناً

وإذا كان هو النور لانت منه النور وبالنور تروا البصائر وأما لا فاق والاقطار فهو وصفة فعل (انت الحق) المحقق
 وجوده (وقوله الحق) أي مدلوله ثابت (ووعده الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (ولقائك الحق) أي
 رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة) أي قيامها (حق اللهم
 لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهيك (وبك أمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت
 أمري إليك (واليك خاسمت) من خاصتي من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (حاصرت)
 من خاصتي من الكفار (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا اله الا أنت) قاله
 تواضعوا وجلالة الله تعالى وتعليلاً لآفته (قال أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري (قال قيس بن سعد)
 وسقط لابي ذر قال أبو عبد الله وأثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد يكون العين المكي الحنظلي فيما وصله
 مسلم وأبو داود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي مما وصله مالك في موطنه (عن طاوس
 قيام) بفتح الحصة المشددة فأقف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الضرباني
 (القيوم) هو (القائم على كل شيء) وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول للمبالغة كالذي يورث اليوم ومعناه
 القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الإطلاق والعموم لا يصرح الله بأن قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره
 وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للأشياء وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف أنه القيوم بالامور استراح عن كد
 التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يضن بكربة ولم يعمل في قلبه لادنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنه (القيام) من قوله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما)
 أي القيوم والقيام (مدح) لانهم من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف التميم فانه يستعمل في الذم
 أيضاً وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة قال
 (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خيمته) بخاء معجمة مفتوحة وبعد التخمينة الساكنة
 مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله عنه أنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم خطاب للصحاب والمعاد العموم (من أحد الاسيكمه ربه) عز وجل (ليس
 بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وضم الجيم أوضهما ما ترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد
 بالحجاب نفي المانع من الرؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفسه لعدم المنع وكثير من
 أحاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخيلية وهي أن بشرتك شيان في وصف ثم بعدد لوازم أحدهما
 بحيث تكون جهة الاشتراك وصفاف ثبت كماله في المستعار بواسطة شيء آخر فثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات
 المشترك وبالجل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب
 استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزعه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه أبصار
 خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء فإذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى لمخصا عما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح
 العلائي * والحديث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الصمد) العمري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن
 قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال
 جنتان (من فضة) خبر قوله (آيتهما) والجملة خبر المبتدأ الأول ومتعلق من فضة محذوف أي آيتهما
 كأنه من فضة (وما فيهما) عطف على آيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما) وفي رواية حماد
 ابن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال حماد لا أعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب
 للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواء الطبري وابن أبي حاتم ورجالهم ثقات واستشكل
 ظاهرهم اذ مقتضاه أن الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس يحدث أبي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله
 حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبننة من ذهب ولبننة من فضة رواء احمد والترمذي وصححه ابن حبان واجيب بأن
 الاول صفة ما في كل جنة من آية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى
 ربهم الارداء الكبير) بكسر الكاف وسكون الواو وفي نسخة الكبيراء (على وجهه في جنة عدن) أي جنة
 اقامة وهو ظرف للقوم لانه تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال

وبما حلفوا به (ثنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لانصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسترهم (الآية) الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم * والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله * ومطابقه للترجمة هنا في قوله لقي الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (السندی) قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابي صالح) (ذكر كون السمان) (عن ابي هوريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسترهم (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة (رجل حلف على سلعة) ولا يذر عن الحموى والمستمل على سلعته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء دفع لما أتبعها (اكثر مما أعطى) بفتحها أيضا الذي يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على عين) أى على مخلوف عين (كاذبة بعد العصر) ليس قيد ابل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) زائد على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم امنعت فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل يد لك) أى ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدر تلك بل هو بانعامي وفضلى * والحديث سبق في الشرب في باب انهم من منع ابن السبيل من الماء * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) (أبو موسى العنزي) الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) (بن عبد المجيد النقي) قال (حدثنا أيوب) السجستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابي بكرة) (عبد الرحمن) (عن) أبيه (ابى بكرة) نضج يضم النون وفتح الفاء رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر عني (ازمان قد استدار) استدارة (كهممته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والارض) أى عاد الحج الى ذى الحجة وبطل القسي * وذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهر آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج محتصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولا يذر والاصلي ثلاثة (متواليات) أى ثلاث سرد (ذوالقعدة وذوالحجة) بفتح القاف والحاء كفاي اليونانية والمشهور ففتح القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والحزم ورجب مضر) القبيلة المشهورة وأضيف اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذي بين جهادى) يضم الجيم وفتح الدال (وشهبا ن أى شهر هذا) استفهام تقريرى (قلنا الله ورسوله اعلم) فيه مراعاة الأدب والتكرز عن المتقدم بين يدي الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا انه سيمنعه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس أى ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أى بلدهذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيمنعه بغير اسمه قال أليس البلدة) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام يتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذى هو وصفها وسبق انه استشكل وأنه أجيب بأنه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيمنعه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت قوله قال فأى يوم الى آخره للكشمينى والمستمل وسقط غيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم واموالكم قال محمد) أى ابن سيرين (وأحسبه) أى أبابكرة نفيعا (قال وأعرضاكم) جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أى انتهال دماءكم واموالكم واعراضكم (عليكم حرام كرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون ربكم) هذا موضع الترجمة (فيسألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصيروا (بعدي) بعد فراقى من موافى هذا أو بعد موتى (ضلالا) بصم الضاد المجعولة وتشديد اللام (بضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جله مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو الذى فى الفرع ويجوز الجزم على تشديد شرط أى ان ترجعوا بعدي (ألا) بالتخفيف (ايبلغ الشاهد) هذا المجلس (الغائب) عنه بتشديد لام ليبلغ والذى فى اليونانية تخفيفها (فعل بعض من يلعنه) يسكون الواحدة (ان يكون أوى) ا- فقط (له من بعض من سمعه) وسقط غير أبى ذر لفظ له (فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره) أى الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من السامعين أوى من

قوله واللام مخففة أي من
قوله ألا كما لا يخفى ها

شيوخهم) ثم قال (صلى الله عليه وسلم) (أهل يافت أهل يافت) مرتين واللام مخففة أي بلغت ما فرض على
تبلغه من الرسالة * والحديث سبق مطولا ومختصرا في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي واليقين * (باب
ما جاء في قول الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين) ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم أو لانه
صفة موصوف بمخدوف أي شيء قريب أو على تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول أو للاضافة إلى المذكور والرحمة
في اللغة رقة قلب وانعطاف تنفضي التفضل والانعام على من رقه واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار
الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات فرحة الله على العبد اما ارادة الانعام عليهم ودفع
الضرر عنهم قد يكون مخففة ذات أو نفس الانعام والدفع فتعود إلى صفة الأفعال * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسمعيل) أبو سلة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا عاصم) الاحول
ابن سليمان أبو عبد الرحمن البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة أنه
(قال كان ابن) وفي الذور بنت (لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب كما عند ابن أبي شيبة
وابن بشكو ال (يضى) بفتح أوله وسكون القاف بعدها ضاد معجمة أي يموت والمراد أنه كان في النزاع
والكشمي يفضي بضم أوله بعده فاء (فأرسل اليه) صلى الله عليه وسلم (أن يأتيها فأرسل) عليه الصلاة والسلام
اليها (إن الله ما أخذ ما أعطى) أي الذي أخذ هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل إلى أجل
مسمى) مقدر مؤجل (فتصبر وتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع
اليها الرسول فأخبرها بذلك (فأرسلت اليه فأقسمت عليه) ليأتينها قال اسامة (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت معه ومعاذ بن جبل) ولا يذعن الكشمي وقت ومعه معاذ بن جبل (وإي بن كعب وعبادة بن الصامت)
زاد في الجنائز ورجال (فلما دخلنا ما ولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها
(تقلقل) بضم أوله وفتح القافين تضطرب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كائنها) أي نفسه (شنة) بفتح
الشين المعجمة والنون المشددة قرية بآسة (فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة أتبكي)
يا رسول الله وزاد أبو نعيم وتني عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما يرحم الله) وفي الجنائز هذه جعلها
الله في قلوب عباده وانما يرحم الله (من عبادة الرعاء) جمع رحيم كالكرما جمع كريم وهو من صريح المبالغة
* وسبق الحديث في الجنائز والطب والذور * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم)
بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القريشي المدني قال (حدثنا يعقوب)
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح بن كيسان) مؤتب
ولد عمر بن عبد العزيز (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال اختصمت الجنة والنار إلى ربهما) تعالى مجازا عن حالهما المشابه للخصومة أو حقيقة بأن
خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال أبو العباس القرطبي يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيمشاء من اجزاء
الجنة والنار لانه لا يشترط عقلا في الاصوات أن يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله
في بعض اجزائها الجادية حياة لاسيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان
ان كل ما في الجنة حتى ويحتمل أن يكون ذلك لسان الحال والاول أولى واختصامهما هو افتتاحا راحدا هما على
الآخرى بمن يسكنها فتظن النار أنها بمن ألقى فيها من عظماء الدنيا أثر عند الله من الجنة وتظن الجنة أنها بمن
يسكنها من أولياء الله تعالى أثر عند الله (وقالت الجنة يا رب ما لها) مقتضى الظاهر أن تقول ما لي ولكنه على
طريق الالتفات (لا يدخلها الاضعفاء الناس وسقطهم) بفتح السين والطاء الضعفاء الساقطون من أعين الناس
لتواضعهم لربهم تعالى وذاتهم له (وقالت النار بعني أو ثرت) بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما مثلثة
اختصمت (بالمكبرس) المتعظمين بالمليس فيهم (فقال الله تعالى) مجيبا لهما بأنه لا فضل لاحدا كما على الأخرى
من طريق من يسكنها في كلاهما شائبة شكابة إلى ربهما اذ لم تذ كر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد ردت
الله ذلك إلى مشيئته فقال تعالى (للجنة أنت رحي) زاد في سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادي وانما سماها
رحمة لان بها تظهر رحمة تعالى (وقال للنار أنت عذابي اصاب بك من أشاء) وفي تفسير سورة في انما انت عذاب
أعذب بك من أشاء من عبادي (ولكل واحدة منكم ما لها) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة (قال فاما

الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشئ للنار من يشاء من خلقه (فيلقون فيها) لان الله تعالى ان يعذب
 من لم يكلفه عبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لمكان غير ظالم لهم لا يسأل عما يفعل (فتقول هل من
 من يدثلاثا حتى يضع) الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او هو
 مباركة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلى ووضعته تحت قدمي (فتتلى ويرد) بضم التحتية
 وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قط) بالكرار ثلاثا لئلا يكسب مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها
 أى حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك واما النار
 فتتلى ولا يظلم الله من خلقه أحد او أما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح مسلم وأما الجنة فاق الله ينشئ
 لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من الملقوب وجرم ابن القيم بأنه غلط محجبا بأن الله تعالى أخبر بأن جهنم
 تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا انكرها الباقين واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحد اوقال أبو الحسن القاسبي
 المعروف ان الله ينشئ الجنة خلقا قال ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج
 بأن تعذيب الله غير العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال الباقين حله على اجارته
 في النار أقرب من حله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح لكن
 لا يعذبون كما في الجنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو
 انشاء الادخال لا الانشاء الذي يعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال
 في الكواكب لا يحذروني تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه
 لمكان عدلا ولا الانشاء للجنة لا ينافي بالانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله أعلم وبه
 قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سفيان الأزدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي
 (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولا يوبى الوقت وذران النبي (صلى الله
 عليه وسلم قال ليصين أقواما) من العصاة والذام للتأكييد كأن تكون الثقيلة وأقواما نصب مفعول (سفع)
 يفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشارة فيقرب فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرماني
 اللغ والذهب قال العيني وهو تفسير الشيء بما هو اخفى منه قال والفتح يفتح اللام وسكون الفاء وبالهاء المهملة
 حر النار ووجهها وفي النهاية السفع علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذئوب) بسبب ذنوب (أصابوها عقوبة) لهم
 (ثم يدخلهم الله) عز وجل (الجنة بفضل رحمته) أيهم (يقال لهم الجنة) وقال همام (يفتح الهاء وتشديد
 الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق) (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس) رضي الله عنه (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبي إلى آخره لابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق أن العفة
 في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان * (باب قول الله تعالى ان
 الله يمسك السموات والارض أن تزولا) أي ينعهما من أن تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب الغير أي ذر
 فقول من فروع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبريزي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح
 الليثي) (عن الامام) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن
 مسعود رضي الله عنه أنه (قال جاء خبر) من أخبار يهود (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان
 الله يوم القيامة يضع السماء على اصبع والارض على اصبع) وفي باب قول الله لما خلقت بيدي ان الله يمسك
 السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق) من لم
 يذكر هنا (على اصبع) وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مريمودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذم والارضين على ذم والماء على ذم
 والجبال على ذم وسائر الخلق على ذم وأشار أبو جعفر أحد رواة أولانم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن
 غريب صحيح وقد جرى في أمثالهم فلان يقول كذا بأصبعه وبعملة بخصره (ثم يقول بيده انا الملك ففتحك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من قول الخبر زادي في الباب المذكور حتى بدت فواجذه (وقال) صلى الله
 عليه وسلم (وما قدروا الله حتى قدره) أي ما عرفوه حتى معرفته ولا عظموه حتى نعظيمه وقال المهلب فيما
 نقله عنه في الفتح الآية تقتضي أن السموات والارض مسكان بغير آلة يعتمد عليها والحديث يقتضي أنهم ما

ممكن بالاصبع والجواب أن الامسالة بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممكن قال وأجاب غيره بأن الامسالة
 في الآية تتعلق بالدين في الحديث يوم القيامة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية
 السابقة المنية عليها بلفظ ممكن وجرى المؤلف على عادته في الإشارة عن الافصاح بالعبارة فآله تعالى برحمه
 * (باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرهما من الخلائق) قال في الفتح كذا في رواية الاكثرين تخليق
 وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو المطابق للآية (وهو) أي التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك
 وتعالى وأمره) بقوله كن (فأمر الرب) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أي خلقه (وأمره) ولا يذري زيادة
 وكلامه فهو من عطف المعام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق
 هو المكون غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد
 معناه وهو المصور واختلاف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال أبو حنيفة وغيره من السلف قديمة
 وقال الأشعري في آخرين حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديما وأجاب الأول بأنه يوجد في الازل صفة الخلق
 ولا مخلوق وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خالق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فألزمه بحدوث
 صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بأنه يلزم
 ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الأشعرية
 بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يراض بعضهم هذا بل
 قال وهو قول منقول عن الأشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة
 وأما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة
 اللغوية فألزمه بتجوز اطلاق اسم الفاعل على من لم يبق به الفعل فأجاب بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال
 الحافظ بن حجر ونصرت في البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الأول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسئلة
 وقوع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق وسقط لا يذري قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله
 وفعله قال الكرماني وهو أولى ليدفع لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المواقف يقتضي التفرقة بين الفعل
 وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفات المعامل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن
 فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه ونكويته فهو مفعول ومخلوق ومكون)
 بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق أفعال العباد واختلاف الناس في الفاعل والمفعول فصفات
 القدرة لا فاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك
 قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفعاله لمنا مخلوقة فنقل الله صفة الله والمفعول من سواء من
 المخلوقات * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريش) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعي مولاهم قال (أخبرنا محمد
 ابن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال (أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي نمر) المديني (عن كريب)
 أبي رثدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين رضى
 الله عنها وهي خالته (ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (لا تترك صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني بالليل (فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله) زوجته
 ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أبعضه) ولا يذري عن الكشميهني أو نفسه (فعد) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرأ أن في خلق السموات والارض) أي لادلة واضحة على صنائع قديم علم
 حكيم قادر (الى قوله لا ولي الا للباب) أي لمن أخلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن
 العرض الحادث في الجواهر يبدل على حدوث الجواهر لان جوهرها لا يتفك عن عرض حادث وما لا يتخلو
 عن الحادث فهو حادث ثم حدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن
 صنعه يدل على علمه واتقانته يدل على حكمته وبقائه يدل على قدرته (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فتوضأ
 واستن) استاك (ثم صلى إحدى عشرة ركعة) وفي آخر سورة آل عمران فصلين ثم ركعتين ثم ركعتين
 ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتروا واحدة والحاصل انها ثلاث عشرة (ثم أذن ليل بالصلاة فصلين ركعتين
 ثم خرج فصلى للناس الصبح) * والحديث سبق بآل عمران * هذا (باب) بالسوون يذكرفيه (ولقد سبقت

كلنا العبادنا المرسلين) الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات لانها لما تطوت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في اتم الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقادير الجحاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع في نضاض ذلك شوب من الابتلاء والحننة والعبارة للغالب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله عز وجل (الخلق) أي لما أتمه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي) قال في الكواكب فان صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجار سبق أحد الفعلين الآخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري أشار إلى البخاري الى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما أجيب به عن قوله سبقت كتماننا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على أنها من صفات الفعل * والحديث أخرجه الترمذي في النعوت * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجحاج قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت زيد بن وهب) الجهني هاجر ففاته رؤيته صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا) ولا يذر عن المشبهين قال وله عن الجوى والمستمل يقول حدثنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفسه (المصدوق) فيما وعده به ربه (ان خلق أحدكم) قال أبو البقاء لا يجوز في أن الالف لا يجر لان ما قبله حدثنا قال البدر الدمايني بل يجوز الامر ان الفتح والكسر ما الفتح فلما قال وأما الكسر فان بنيينا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنيينا على مذهب البصريين وهو المنع فقد روى لا محذوراً فانه يكون ما بعده محكيه فكسر همزة ان حيثئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة أي ما يخلق منه وهو النطفة تنقز وتخزن (في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين ليلة) ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق (ثم يكون علقته) دماغاً غليظاً جامداً (مثله) مثل ذلك الزمان وهو أربعون يوماً وأربعين ليلة (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثله) ثم يبعث اليه الملك (ولا يذر عن الجوى والمستمل) ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (فيؤذن بأربع كلمات) يكتبها (بكتب) من القضايا المقدرة في الازل (ورقه) كل ما يسوق اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق حلالاً وحراماً قليلاً وكثيراً (وأجله) طويلاً أو قصيراً (وعمله) أصالح أم لا (وشق أم سعيد) حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاؤه فعدل عنه اما حكاية الصورة ما يكتبه لانه يكتب شق أو سعيداً والتقدير انه شق أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما فانه في شرح المشكاة وقال في المصايب ام أي في قوله أم سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة أي أشق أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشق هو أم سعيد فأنشأ خبر الله به من سعادته أو شقاؤه كتبه الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاؤه وسعادته فواجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب أشق أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شق أو هو سعيد فنعون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم علمت أزيد فأنتم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهر المناقاة الاستفهام لحصول العلم وتحقيقه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولا يذر عن الجوى والمستمل حتى ما (يكون بيننا وبينه الادراع) هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فبدخل النار) وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بيننا وبينه الادراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بوجوبات فان

مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في السابقة والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله
 الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وذو بفتح الذال المجبة
 وتشديد الراء الهمداني قال (سمعت ابي) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني (يحدث عن سعيد بن جبير) الوالبي
 مولا هم (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لجبريل (يا جبريل ما يمنعك أن
 تزورنا كثيرا تزورنا هزئت) آية (وما تنزل الا بالامر ربك) والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول
 على الاطلاق والاول اتي هنا يعني أن نزولنا في الاطمين وقناب وقت ايس الا بالامر الله (له ما بين ايدينا وما
 خافنا الي اخر الآية) أي ما قد دامنا وما خلقنا من الاماكن فلا غلاك أن تنقل من مكان الى مكان الا بأمر الله
 ومشيئته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا في الجوى والمسملى فان هذا كان (الجواب
 لحمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ ابن جرير هو ابن جعفر اى الازدى البكندى الحافظ
 وقال الكرماني هو ابن موسى الخثي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان
 ابن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال) كنت
 امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حث (بالحاء المهملة المقنوعة وسكون الراء بعدها مثناة للكسبية في
 في خرب بفتح الخاء المجبة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح) بالمدينة طيبة (وهو متكى على عسيب)
 بالمهملةين بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد فتحة سا كنه عصا من جريد النخل (فترقوم من اليهود
 فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يحيا به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به أو ما هيتهما أو عن
 جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك (وقال بعضهم لا تسألوه) عنه (فأسألوه عن الروح) والذي في اليونانية
 لا تسألوه عن الروح فسألوه (فقام) عليه الصلاة والسلام (وتركنا على العسيب وانا خفاه فظننت) فحققت (انه
 يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) أي مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك
 ما هيته بعد اتفاق الاعمار الطويلة عن الخوض فيه اشارة الى تعجز العقل عن ادراك معرفة مخلوق بمجاور له ليدل
 على أنه عن ادراك خالقه أعجز (وما اوتيتن من العلم الا قليلا) والخطاب عام أو هو خطاب للهمود خاصة (فقال
 بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقبلكم بشئ نكرهونه وذلك أنهم قالوا ان فسرهم فليس ينبغي وذلك أن
 في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطاع عليه أحد من عباده فاذالم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها
 * وقد سبق في تفسير الاسراء * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أيوب قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن
 ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا للجهاد في سبيله وتصدق كلماته) الواردة في
 القرآن (بأن يدخله الجنة) بقضله (أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر) بلا غنية ان لم يغفوا
 (أو) من اجر مع (غنية) ان غفوا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه أي هو كالكفيل أي كانه
 التزم بعبادة الشهادة داخل الجنة وعبادة السلامة الرجوع بالاجر والغنية أي أوجب تفصلا على ذاته بعضي
 لا يتخلون من الشهادة والسلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا يفتك عن اجر أو
 غنية مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع * والحديث سبق في الخمس * وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة قال (حدثنا قيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل)
 بالهمز شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال) جابر جل
 اسمه لاحق بن ضميرة كما مر في الجهاد (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (الرجل يقاتل حمية)
 بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحاذفة على ناموسه (ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي
 ذلك في سبيل الله قال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا)
 بضم العين (فهو) أي المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا المقاتل حمية ولا للشجاعة ولا للرياء * والحديث سبق
 في الجهاد والخمس * (باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون
 أي اذا اردنا لوجود شئ فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة اليجاديين
 أن مراد لا يمنع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف لوجود المأمور به عند أمر الامر المطاع اذا ورد

على الأمور المطيع المتأمل ولا قول ثم والمعنى أن إيجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات قلن قلت قوله كن أن كان خطابا مع المحدث وهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال أجب بأن هذا اقتيل لنفي الكلام والنهاية وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المحدث لان ما أراد فهو وكان على حكل حال أو على ما أراد من الإسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فيها من السموات والأرض في قدر لمع البصر لقد روي ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذرقوله أن نقول الى آخره * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بنسب يد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرواسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجبلي الكوفي (عن قيس) أي ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من اتقى قوم ظاهرين غائبين أو عابدين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم أمر الله) بقبام الساعة وأمره تعالى بقبامها هو حكمه وقضاؤه وهو القرض المناسب للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم * وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الأزدي الشامي قال (حدثني) بالافراد (عمر بن هاني) بضم العين وفتح الميم وهاني بالهمزة آخره الشامي (أنه سمع معاوية) ابن أبي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من اتقى امة قائمة بأمر الله عز وجل يحكمه الحق (ما) ولا يذرعن الكشمي لا (يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولا يذرعن الكشمي ولا من خذلهم (حتى يأتي أمر الله) بأقامة الساعة (وهم على ذلك) الوالجمال (فقال مالك بن بحامر) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الاف ميم مكسورة فراء (سمعت معاذ) يعني ابن جبل (يقول وهم) أي الامة القائمة بأمر الله (بالشام فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن بحامر (يرغم انه سمع معاذ يقول وهم بالشام) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أحبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله ابن أبي حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي التوفلي قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن معاصم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على سبيلة الكذاب (في احتجاجه فقال) لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (لوسألتني هذه القطعة ما عطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك) أي لن تجاوز حكمه وشئت الواو مفتوحة في تعدو وعلى القاعة مثل أن تغزو وفي بعض النسخ بجذف الواو وتفتح على الجزم بلن مثل ان ترع (وأن ادبرت) عن الاسلام (لمعقرك الله) لمهلكك ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعدو وأمر الله فيك * وسبق الحديث في أو آخر المغازي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه قال بينا بغير ميم (أما) استمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حث المدينة بالحاء المهملة والمثناة ولا يذرعن بالنون بالمدينة بزيادة حرف الجر والمسئلة في خرب بكسر الخاء المجهمة وفتح الراء والنون بالمدينة (وهو تنوكا على عيب) من جريد النخل معه فر راعى نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يجي فيه بنى تكرهونه) وهو ابهامه اذ هو مبهم في التوراة وانه مما استأثر الله بعلمه فان ابهامه دل على نبوته وهمة أن مضومة (فقال بعضهم انسا أنه) عنه (فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انه يوحى اليه فقال وبسا لولئك عن الروح قل الروح من امر ربي) الجهم وروى انه الروح الذي في الحيوان سأله عن حقيقة فآخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر الله بعلمه وقبل سأله عن خلق الروح أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أتوا) بواو بعد القوقية (من العلم الا) فلا قال الاعمش (سلمان) هكذا في قرائنا) أو توأهو خطاب لليهود ولاهم قالوا قد أوئنا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوئنا خيرا كثيرا اقتيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله قاله والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي أوئها العبد خير كثير في نفسها الا أنها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشمي وما أوئنا وفق القراءة المشهورة * والحديث سبق قريبا (باب قول الله تعالى قل لو كان

قوله وهو خطاب لليهود
الادلى أن يقول وهو في
شأن اليهود أو نحو ذلك
لما لا يخفى اه

(البحر) أي ماء البحر (مداد الكلمات ربي) أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس (لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله) بمنزلة البحر (مددا) لننفذ أيضا والكلمات غير نافذة ومداد غميز أو المراد مثل المداد وهو ما يعتد به بنفذ (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عتده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) أي ولو ثبت كون الأشجار أقلاما و ثبت البحر مدودا بسبعة أبحر وكان مقتضى الكلام أن يقال ولو أن الشجرة أقلام والبحر مداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله يعتد به لأنه من قولك هذا دواة وأمثها جعل البحر الأبحر السبعة مملوءة مدادا فهي نصب فيه مدادها أبدا صابحا لا ينقطع والمعنى ولو أن أشجار الأرض أقلام والبحر مدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفذت الأقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الأرض أقلاما والبحر مدادا لنفذ الماء وتكسرت الأقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله أنا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي لنفذ البحر الآية يدل على أن البحر غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنقد كنفاد المخلوقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي إلى آخر الآية (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) أراد السموات والأرض وما بينهما أي من الأحد إلى الجمعة لا اعتبارا للملائكة شيئا فشيئا وللأعلام بالتأني في الأمور وأن لكل عمل يوما لأن إنشاء شيء بعد شيء أدل على عالم مدبر مريد بصرفه على اختياره وبجبره على مشيئته (ثم استوى) استوى (على العرش) أضاف الاستيلاء إلى العرش وإن كان سبحانه مستويا على جميع المخلوقات لأن العرش أعظمها وأعلها وتفسير العرش بالسرى والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لأن التغير من صفات الأكوان (بغشى الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه حثيثا) حال من الليل أي سريعا والطالب هو الليل كآفته لسرعة مضيه يطلب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلقها (مسخرات) حال أي مذللات (بأمره) هو أمر تكوين (ألا له الخلق والأمر) أي هو الذي خلق الأشياء وله الأمر (تبارك الله رب العالمين) كثر خبره أودم بره من البركة والثناء (سبحر ذلل) باللام وسقط لابي ذر من قوله يغشى الليل النهار إلى آخره وقال بعد قوله النهار الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعمش) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل بالله فضلا منه تعالى) (من جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته) بالأفراد ولا يذعن الكشيميني والمستغنى وتصديق كلمته (أن يدخل الجنة ويردّه إلى مسكنه) الذي خرج منه (بما نال من أجر) بغير غنية إن لم يغفوا (أو) من أجر مع (غنية) إن غفوا * والحديث سبق قريبا * هذا (باب) بالتأني (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة إلا عند الكرامة حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أزلية تتناول ما يشاء الله تعالى به من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعد المراتد ويدل لأهل السنة قوله تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) قال امامنا الشافعي فيمارواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد أعلم الله خلقه أن المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فليست للخلق مشيئة إلا أن يشاء الله تعالى انتهى وقد دلت الآية على أنه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون إلا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل اقتتلهم الواقع بينهم أن يكونه مريد له وإذا كان هو الفاعل لاقتتلهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد انما هو بمشيئة الله و ارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع * وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتشريع و ارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة للجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على الجور والسابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر وقوله وقول الله

تعالى رفع (نوفى الملك من تشاء) وقوله تعالى (ولا تقوان لشيء أنى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وقوله تعالى (الملك لا تم دى من احببت ولكن الله يمدى من يشاء) يخلق فعل الاغتداء فمن يشاء فحدث هذه الايات على انبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيأ الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وأنه الخالق لا عملهم طاعة او معصية (قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت) آية انك لا تم دى من احببت (في ابى طالب) وقد أجمع المفسرون على أنها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصل في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تمسك به المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التخفيف بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المنقضية بالزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذى لا يقع لانه لا يريد وقد تكرر ذكر الارادة في القرآن واتفق أهل السنة على أنه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وأنه يريد لجميع الكائنات وان لم يكن أمرها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو أراد له لطلبه وشعروا على انه يلزمهم ان يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى وينبغى أن ينزه عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قدير الشئ ولا يرضاه ليعاقب عليه واشتبهت أنه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا وألزمو المعتزلة بأنهم جعلوا الله يقع في ملكه ما لا يريد * وبه قال (حدثنا مسدد) (وابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) ابن صهيب (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت الله عز وجل (فاعزموا) بهمزة وصل (في الدعاء) وفي الدعوات فليعزم المسئلة أى فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقوان احدكم ان شئت فأعطينى) بهمزة قطع أى لا يشترط المشيئة لعلانه لانه أمر متيقن انه لا يعطى الا أن يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونها من اكراه أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لا مستكرم له) بكسر الراء وإضافتي قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا في مقام يشعر بالغنى وأمام مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبه الطاب * والحديث سمى في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) (وابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا اخي عبد الحميد) أبو بكر بن أبي اويس الاصمجي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابي عتيق) عبد الرحمن الصديقي التيمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء (ان) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام احببره (ان) أباه (علي بن ابى طالب) رضى الله عنه (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أى أناهما في ليلة ونصب فاطمة عطفًا على الضمير المنصوب في طرقة (فقال لهم) لعلنى وفاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتخفيف (تصلون قال علي) رضى الله عنه (فقلت يا رسول الله انما الله سبحانه يبد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فاداسا ان يعننا بعننا) أن يوقفنا للصلاة أي يقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قلت) له (ذلك ولم يرجع) بفتح اوله وكسر ثالثة (الى) بالتشديد (شياً) لم يجبني بشئ (تم سمعته وهو مدبر) حال كونه (يضرب نخذه) بالمجتمتين تعجبا من مرة الجواب (ويقول) والحال أنه يقول (وكان الانسان اكثر شئ جدلا) نصب على التمييز يعنى أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ وقراءته الآية كما قال في الكواكب اشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لاملحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء وسبق في باب قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا من الاعتصام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي أبو بكر قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان العدوى مولا هم المدني قال (حدثنا غلال بن علي) عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساق (يفى) بالتحية المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة ومد وابتدأ يقول ويرجع (ورقة من حيث انتهى الريح) ولا يذر عن الجوى والمستقى من حيث انتهى الريح بالنون (تكنهها) بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة تنهواهم من جهة الى أخرى (فذا سكت) الريح (اعتدات وكذلك المؤمن يكتنأ بالبلاء) بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضربه مثلا للمؤمن فانه يسر مرة

ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تعمدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند هبوبها (ومثل الكافر كمثل
الأرزة) بفتح الهمزة والزاي بينهما راء ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله أبو عبيدة وقال الداودي
الأرزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا تهتم من أسفلها ورواها أصحاب الحديث بأسكان الراء وروى
كمثل الأرزة على وزن فاعله أي كمثل الشجرة الثابتة ورويت بتحريك الراء والذي رواه بأسكانها (صما
معندلة حتى يقسمها الله عز وجل) (إذا شاء) فيكون الموت أشد عذابا عليه * ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء
أيضا والحديث سبق في أوائل الطب * وبه قال (حدثنا الحكم بن ماجة) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أبيه (عبد الله بن عمر بن
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) زاد أبو ذؤعن الكشمي يقول (أما بقاؤكم
فيما) ولا يذعن الكشمي في فين أي اغما بقاؤكم بالنسبة إلى ما أو من (سلف قبلكم من الأمم كايين) أجزاء وقت
(صلاة العصر) المنتهية (إلى غروب الشمس) أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عزوا
عن استيفاء عمل النهار كله (فأعطوا قيراطا قيراطا) الأول مفعول أعطى وقيراطا الثاني تأكيد والمراد بالقيراط
هنا النصيب وكثيرا ليدل على تقسيم القيراط على جميعهم (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف
النهار (حتى صلاة العصر ثم عزوا) عن العمل (فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيتهم القرآن فعملوا به) من العصر
(حتى غروب الشمس فأعطيتهم قيراطين قيراطين) بالثنية (قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عمالا) بالافراد ولا ي
ذرا عمالا (واكثر اجرا) ولا يذعن الكشمي جزاء (قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أي هل نقصتكم (من اجركم)
بالافراد (من نبي) ولا يذعن الكشمي من اجوركم شيئا (قالوا لا فقال فذلك) أي فكل ما أعطيتهم من الاجر
(فضلي اوتيه من شاء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب
من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسندى) بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال
(حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عاذا الله بالمعجزة الخولاني (عن عباد بن الصامت) رضى الله عنه
أنه (قال يا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحط) هم النقباء الذين يابعو اليلة العقبة بمنى قبل الهجرة
(فقال أبايكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئا) على أن لا تسرقوا (بجذف المفعول ليدل على العموم
ولا تنزوا ولا تقتلوا اولادكم) وانما خصهم بالذكرا لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق (ولا تأوا ييهتان)
بكذب ييهت سامعه كالري بالزنا (تفترونه) تحتلقونه (بين ايديكم وارجلكم) وكفى بالبلد والرجل عن الذات
اذ معظم الافعال بهما (ولا تعصوني) ولا يذعن الكشمي ولا تعصوا (في معروف) وهو ما عرف من الشارع
حسنه نهيها وأمرها (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء وتشديد ثب على العهد (فأجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة
(ومن اصاب) منكم أي المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وفي الايمان
فعوقب (به في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد مثلا (وهو) أي العقاب (له كسارة وطمهور) بفتح الطاء أي مطهرة
لذنوبه فلا يعاقب عليها في الآخرة (ومن ستره الله فذلك) أي فأمره (إلى الله) عز وجل (ان شاء عذبه) بعذله
(وان شاء غفر له) بفضل الغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى * وسبق في كتاب الايمان
بعد قوله باب علامة الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد المصري (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لا طوفن الليلة على نساءي)
أي لاجامعهن (فلحمان) يكون اللامين وتخفيف النون وقد يفتحان وتشدد النون (كل امرأة) منهن
(ولتلدن) بسكون وتخفيف أوقع وتشديد وفي الملكية او تلدن (فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل
(وطاف على نساءه) أي لجامعهن (ما ولدت منهن الا امرأة) واحدة (ولدت شق غلام) بكسر الشين المعجمة
ولا يذعن الكشمي جاء بشق غلام وحكي التناش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي
أُتي على كرسيمه (قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استغنى) قال ان شاء الله (لحفت كل امرأة
منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل وافظ ستون لا ينافي سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد

لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشك وجمع بأن السنين حرائر ومساوات سرارى
وفي أحاديث الانبياء زيادة فوائدها وجمع والله الموفق * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة * وبه قال (حدثنا
محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المنى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي) قال
(حدثنا خالد الخذاء) بالهاء المهملة والذال المهملة المشددة عمودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن
عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودته (بالذال المهملة من عاد المريض
إذا زاره) والاعرابي قال الزخشي في ريعه هو قيس بن أبي حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لابأس عليك
طهور) أي مرضك مطهر لذنوبك (ان شاء الله قال) ابن عباس (قال الاعرابي) استبعاد القول عليه السلام
طهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترحى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجدته من المرض المؤذن بموته فقال
(بل سمى) ولا بد زر عن الكشمي بل هي سمى (تقور) بالفاء تغلى بالعين المهملة (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم
الفوقية وكسر الزاي من أزاره إذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنسوب للاعرابي والقبور مفعول
أي ليس كما رجوت لي من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما أحسنه من نفسه (قال النبي
صلى الله عليه وسلم فتم إذا) فيه دليل على أن قوله لابأس عليك إنما كان على طريق الترحى لا على طريق الاخبار
عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكر ثم أن الطبراني زاد فيه أنه صلى الله
عليه وسلم قال للاعرابي إذايت فهي كما تقول وقضاء الله كأنه فأسى من الغد الامتيا وأن الحافظ ابن حجر قال
ان بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد قال (اخبرنا
هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي أبي
الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبي قتادة) أبي ابراهيم السلمي (عن ابيه) أبي قتادة الحرث
ابن ربي الانصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا بجذف من أوله وساقه في باب حكم
الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سر نافع النبي صلى الله عليه وسلم ليله فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله
فقال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا وأنت فقطكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحته فعلبته عيناه
فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت على قومة
مثلهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم أي أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهر الاباطنا (حين شاء وردها)
عليكم عند البقطة (حين شاء فقصوا حوايجهم ونحوها الى أن طلعت الشمس وابيضت) بتشديد الضاد من غير
ألف أي صفت (فتنام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) بالناس الصبح الفاتحة قضاء والمطابقة ظاهرة *
وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن
ابن عوف (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال
(حدثني) بالافراد (اخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابي عتيق) هو محمد بن عبد الله
ابن ابي عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن الخزرجي أحد الاعلام وسعيد التابعين (أن ابا هريرة) رضي الله عنه
(قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبي الدنيا لكن
في تفسير الاعراف التصريح بأنه من الانصار فيحمل تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل انه فخصاص وفيه
نظر سبق في الخصومات (فقال المسلمو) الله (الذي اصطفى محمد ا على العالمين) من جن وانس وملائكة
(في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فطمع اليهودي)
عقوبة له على كذبه لمافهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه افضل (فذهب
اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تخبروني على موسى) تخبر اي تؤدي الى تنقيصه أو يفضي بكم الى الخصومة او قاله فواضعا وقبل
أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يعشقون) يغشى عليهم من الفرع عند النسخ في الصور (يوم القيامة)

فأصمق معهم (فأكون أول من يفتق فأذا موسى بالطمس) أخذ بقوة (بجانب العرش فلا دورى كان) بهمة الاستفهام (فحين صمق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله) عز وجل فى قوله فصمق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله * ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق فى الخصومات * وبه قال (حدثنا أحمد بن حنبل بن أبى عيسى) جبريل وليس له إلا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلى الواسطى أحد الأعلام قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة (بأنبياء الدجال) الأعور والكذاب ليدخلها (فيجدا الملائكة) على أنقابها (يجرسونهم) فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى وهذا الاستثناء لا تبرك والتأدب وليس لأشك والبغرض منه التعريض على سكنى المدينة ليحترسوا به من الفتن * والحديث سبق فى الفتن * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبه) بضم الشين المجهة وفتح العين المهملة ابن أبى حمزة بالحاء المهملة والزأى الحافظ أبو بشر الحمصى مولى بنى أمية (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي - عوة) مقطوع باستجابتها (فأريد أن شاء الله) عز وجل (أن اختبئ) أن أذكر (دعوى) المحفظة الاجابة (شفاعة) لآتى يوم القيامة) جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا بسيرة ابن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (ابن جليل) بالهمزة المفتوحة (اللفظى) قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن شعبه بن المسيب) المخزومى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله) ولا بوى الوقت وذرقا قال النبي صلى الله عليه وسلم بنا بغير ميم (أنا نأمر أئمتي) بضم الفوقية رأيت نفسى (على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر (من ماتها) (ما شاء الله) عز وجل (أن أنزع ثم أخذها) منى (ابن أبى حمزة) أبو بكر الصديق رضى الله عنهم (ما فزع) من البئر (دونوا ودنوبين) دلو والدولين (وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه (فاستجابات) أى الدلو فى يده (عربا) بفتح الغين المجهة وسكون الراء من الصغر إلى الكبر (فلم أربحها) بسكون الموحدة وفتح القاف سبدا (من الناس يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أى لم أرسد أيعمل عمله فى غاية الأجابة ونهاية الإصلاح (حتى شرب الناس - حوله بطن) وهو الموضع الذى تساق إليه الأبل بعد السقى للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمر بن رضى الله عنه - ما فى خلافته ما واتفاق الناس به ما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الأمر قام به أكل قيام وقرر قواعد الإسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه خلفه أبو بكر رضى الله عنه وقطع دابر أهل الردة خلفه عمر فانتسج الإسلام فى زمانه فشبّه أمر المسلمين بالقليب المافى من الماء الذى به حياتهم وأميرهم بالاستقوى لهم وليس فى قوله وفى نزعه ضعف حط من مرتبة أبى بكر وترجى لعمر عليه السلام أخبارا عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الإسلام وأما قوله والله يغفر له فهى كلمة يدهم بها الماتك كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا إشارة إلى ذنب قاله فى الكواكب وسبق ذلك وغيره فى المناقب مع غيره وذكره هنا طول العهد به وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أبو الحرث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السائل ورعا قال جاء السائل وأصاحب الحاجة قال) لمن عنده من أصحابه (اشفعوا) فى حاجته لدى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم قال فى المصايح لم أتحزروا الرواية فى لام فلتؤجروا هل هى ساكنة أو محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها حرف جر وعلى الأول ففيه دخول الأمر على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثانى فيحتمل كون الفاعل زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أى اشفعوا فلاجل أن تؤجروا أمر تكلم بذلك انتهى قلت والذى فى فرع اليونانية ورويته بسكون اللام (ويقتضى الله على لسان رسوله ما شاء) ولا بى ذرعن الجوى والمستغنى ما يشاء أى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الإلهام ما تدره فى علمه أنه سيكون * والحديث سبق فى باب قول

الله تعالى من يشفع شفاعته من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر
الجلبي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن
منبه أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا يفل أحدكم اللهم اغفر لي ان
شئت اللهم (أرجى ان شئت) اللهم (ارزقني شئت) ونحو ذلك فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع
مطلوبه ولا يعلم ذلك بمشيئة الله (وليغزيم مشيئته) وليجزم بها حسن ظن بكرم اكرم الكرماء (أنه) تعالى (يفعل
ما يشاء لامكره) يكسر الراء تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستئذان بكروه * والحديث سبق قريبا *
ومطابقه ظاهرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو حمزة عمرو) بفتح العين
ابن أبي سلمة التميمي بكسر القوية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني)
بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضي الله عنهما) أي ابن عباس (غاري) تنازع وتجادل (هو والحز) بضم الحاء المهملة
وتشديد الراء (ابن قيس بن حصن الفزاري) بفتح الفاء والزاي (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر
فترجمه) أي بن كعب الانصاري فدعا ابن عباس فقال له (اني تمنايت) تجادلت (انا وصاحبي هذا)
الحز بن قيس (في صاحب موسى الذي سأله) موسى (السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر شأنه قال) أي (نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (موسى
في ملائكتي) ولا في ذري ملائكتي (اسرائيل) أي من اشرافهم أو في جماعة منهم (اذ جاء رجل فقال)
يا موسى (هل تعلم احد أعلم منك فقال موسى لا) أعلم احد أعلم مني (فأوحى) بضم الهمزة ولا في ذرعن
الكشميفي فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعل (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته
من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الانبياء منه الا ما أعلموا به (فقال موسى السبيل) الطريق (الى لقيه
فجعل الله عز وجل له الحوت) المملوح الملب (آية) علامة على مكان الخضر وبقية (وقيل له) يا موسى
(اذ ا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بـ ~~يكون~~ القوية (أثر الحوت
في البحر فقال في موسى) يوشع بن نون (لومسي اريت) مادها في (اذ) أي حين (أوتينا الى العنزة) أي العنزة
التي رقد عند هاموسى أو التي دون نهر الزيت وذلك أن الحوت اضطرب ووقع في البحر (فاني نيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره قال موسى ذلك) أي فقد الحوت (ما كاتبني) أي الذي نطلبه علامة على
وجدان الخضر (فارتد على آثارهما) يقصان (قصصا فوجد خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما)
الخضر وموسى (ما قص الله) عروجل في سورة الكهف * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله في بقية الآية
ستجدني ان شاء الله صابرا وقوله فأراد ربك * والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر
من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه (وقال احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه
عنه مذاكرة (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري
(عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال) في حجة الوداع (تنزل غدا ان شاء الله بخيبر بني كنانة حيث تقاموا) أي تحالف قريش (على الكفر) أي
أن لا يسألكوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يسأكونهم بمكة حتى يسألوا المهيم النبي صلى الله عليه وسلم
وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (يزيد) صلى الله عليه وسلم بخيبر بني كنانة
(المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملة من آخره موضعا بين مكة ومكة ومكة والخيف
في الاصل ما اتحد من غلط الجبل وارتفع من مسيل الماء * والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة من كتاب الحج * ومطابقه لا خفاء بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا
ابن عبيدة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعشى
(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الجوى والمستمل عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره أنه قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم

قوله أعلم منك وقع هنا
في بعض النسخ بعد المتن
لأنه بفتح الحاء وكسر ها
وسكون الضاد
وبفتحها وكسر الضاد
سمى به لانه جلس على
الارض فصارت خضرة
وكان اسمه بيا بفتح الباء
الموحدة واسكان اللام
وبالتخانية مقصورة
وكنته أبو العباس اعلم
منك الخ

أهل الطائف (ثمانية عشر يوماً) فلم يقصها) وفي المغازي فلم يزل منهم شياً (فقال انافافلون) أي راجعون
 الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نعمل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم نفتح) حصنهم
 (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدا على القتال) بالغين المجهة أي سيروا أول النهار لاجل القتال
 (فقد هافا صابتهم جراحات) لان أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل
 السهام اليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم قلعاً رأوا ذلك فظهر لهم تعويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه
 وسلم) انافافلون غدا ان شاء الله فكائن) بتشديد النون (ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 • والحديث سبق في المغازي • (باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) أي اذن الله تعالى يعنى
 الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام النائية في قولنا اذن لزيد لعمر وأى لاجله (حتى اذا نزع عن قلوبهم)
 أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفريع ازالة
 الفزع وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظار للاذن وتوقفاً فزعاً من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم
 او لا يؤذن لهم كأنه قيل يترصون ويتوقفون ملياً فزعين حتى اذا نزع عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضاً
 (ماذا قال ربهم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير)
 ذوا علووا الكبرياء ليس الملك ولا نبي أن يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الامن ارتضى وقال في الفتح وأطلق
 البخاري وأشار به الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله من قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله
 ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشية
 مشفقون بخلاف قول من زعم أن الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فانتحروا
 كما نقله بعض المفسرين وزعم أن المراد بالتمزيغ حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستحجبا الى يوم القيامة
 على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الى آخرة معتزلة وجل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا
 نزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغني فادعى انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر
 في قوله زعم أي عماديتهم في الكفر الى غاية التفريع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى
 الغيبة ويفهم من سياق الكلام أن هنالك فزعاً من يرجو الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أم لا فكأنه قال
 يترصون زماناً فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام بقوله الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل
 بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر
 وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح والا حاديث كثيرة تؤيده والعصم في اعرابها ما قاله ابن عطية
 وهو أن المغني محدود كانه قيل ولا هم شفعاء كما تزعمون بل هم عندهم مسكون لا هم الى أن يزول الفزع عن قلوبهم
 والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من
 الباب كله اثبات كلام الله القائل بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول
 باب ذكره المؤلف في مسألة الكلام وهي مسئلة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى متكلم عن الالهياء ولم يختلف
 في ذلك أحد من ارباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحدوده فعند أهل الحق أن كلامه
 ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكون الذي هو ترك التكلم مع
 القدرة عليه والاقفة التي هي عدم مطاوعة الالهة ما يحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب صفتها وعدم بلوغها
 حد القوة كما في الطفولية هو بها أمرناه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة فاذا عبر عنها
 بالعربية فقرآن وبالسرانية فأنجيل وبالعبرانية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المعنى كما اذا ذكر الله
 بالسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة تكثر باختلاف التعلق كالعلم والقدرة وسائر الصفات
 فان كلامها واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو في التعلقات والاضافات لما أن ذلك أليق بكمال التوحيد
 ولانه لا دليل على تكرر كل منها في نفسها وقد خاف جميع الثرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنظم من الحروف
 المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وأن الكلام النفسي غير معقول ثم قاتل الحنابلة والخشوية ان تلك
 الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبباً
 بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباري تعالى وتقدس وان المسموع من أصوات المقرء

والمرئي من أسرار الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع إلى إثبات الكلام النفساني ونفيه والافعال السنن لا يقولون بتقديم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بمحدث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيا بأن المتكلم من قام به الكلام لا من أوجد الكلام ولو في محل آخر لقطع بأن موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخلاف الاصوات مصوتا وأما إذا سمعنا ما نلا يقول أنا قائم فنسميه متكلمًا وإن لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وأن علمنا أن موجد هو الله تعالى كما هو رأي أهل الحق وحينئذ قال الكلام القائم بذات البارئ تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسي أعني المنتظم من الحروف المشهورة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء مع أن الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالهول ومشرط بانقضائه وأنه يمتنع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات البارئ تعالى فتعين النفس القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان نخس القرآن بالتعالم لانه كلامه وصفته وخص الإنسان بالخلق لانه خلقه ومصنوعه ولو لا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان في آيات أو ردها الله على ذلك لانطيل بها (وقال) الله جل ذكروه من دال الذي يشفع عنده الأبادنة أي ليس لأحد أن يشفع عنده لاحد الأبادنة ومن وان كان لفظها استغنى ما معناها النفي ولذا دخلت الألف في قوله الأبادنة وعنده متعلق يشفع أو يمحذوف لكونه حالا من الضمير في يشفع أي يشفع مستقر عنده وقوى هذا الوجه بأنه إذا لم يشفع عنده من هو عنده وقرب منه فشفاعة غيره أبعد وهذا بيان للملكوت وكبريائه وأن أحد الأيتام أن يتكلم يوم القيامة الا إذا أذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار أن الاصنام تشفع لهم (وقال مسروق) هو ابن الأجدع مما وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا) ولفظ البيهقي وهو عند أحمد سمع أهل السماء صليحة بجزء السلسلة على الصفا فيصعدون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فأدفع عن قلوبهم وسكن الصوت) بالزبون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات والادلة ناطقة بتزيه البارئ جل وعلا عن الصوت المستلزم للمحدث ولا يذعن الكشميري وثبت الصوت بثلاثة فوحدة فوقية (عرفوا) انه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت غير أبي ذر (ونادوا ماذا قال ربكم) لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم (فالوا) قال (الحق) وفي رواية احمد ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق قال البيهقي ورواه احمد بن أبي شريح الرازي وعلى بن اشكاب وعلى بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر) بضم أوله بصيغة التقرير وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (عن عبد الله ابن انيس) بضم الهمزة وفتح النون الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل) (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم بذاته أو بأمر تعالى من ينادي نفسه بجواز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت حيات في نفسي كلاما فسماء كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والبارئ تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن انيس فاختلف اللفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل اسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجوع إلى حديث ابن مسعود. يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل أن يكون صوت السماء أو الملك الاتي بالوحي أو صوت أبخنة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصافي المسئلة أو أن الراوي أراد فينادي ندا فغير عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه أن الله لم يسمع أحدا من ملائكته ولا رسله كلامه بل ألهمهم آياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين لانها التي عهد أنها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما أن الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة كما تقرر سائلنا لكن غنغ القياس

المذكور وصفه الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به
ثم التفويض واما التأويل وقوله (بسمه) أى الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيه خرق العادة اذ في سائر
الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وايضا لم أن المسموع كلام الله كما أن موسى لما كلمه الله كان يسمعه
من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (انا الملك) ذوالملك (انا الدينان) لامالك الا أنا ولا يجازى الا أنا وهو من
حصر المبدأ في الخبر وقال الحلبي هو مأخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو المحاسب المجازى لا يضيع عمل عامل
وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياتة واللم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام ليكن ايمجازات على الكليات والجزئيات قولاً وفعللاً * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله
عنه (يلقب به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذ قضى الله الامر في السماء) وعند الطبراني من حديث
النواس بن سميان مرفوعاً اذ تكلم الله بالوحى (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونهما (خضعاناً) بضم الخاء
وسكون الصاد المجتهدين خاصة بين طائعتين (لقوله) جل وعلا (كانه) أى القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة
(على صفوان) حجر أملس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الصاء
مصغراً عليه في الفرع كاهله كالمسكون في الاول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثة ينفذهم ما نون ساكنة والذال
مجهة (ذلك) فالاختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها وأما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره
فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط الغير أبى ذر عن الجوى
والمستعمل ينفذهم (فادفع) كشف (عن قلوبهم) قالوا ما اذ قال ربكم قالوا (الحق) ولا بى ذر عن الجوى
والمستعمل قالوا الذي ولا يسميهم في الذي قال الحق (وهو العلي الكبير) ذوالعالي والكبرياء (قال علي) هو ابن
عبد الله المديني (وحدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى
الله عنه (بهذا) الحديث أى ان سفيان حدثه عن عمرو ولفظ الحديث لا بالاعنة كما في الطبراني الاول
(قال سفيان بن عيينة أيضاً) (قال عمرو) أى ابن دينار أيضاً (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا ابو هريرة) رضى الله
عنه (قال علي) المديني أيضاً (قلت لسفيان بن عيينة) (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم) ومراده
ان ابن عيينة كان يسوق السند مترجماً بالاعنة ومترجماً بالحديث والسمع فاستثنى به علي بن المديني عن ذلك فقال
نعم قال علي (قلت لسفيان بن عيينة) (ان انسا ناروى عن عمرو) أى ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه)
الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاي والعين المهملة له في الفرع وأصله وقال ابن حجر فزع بالراء
المهملة والغين المجهة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع لادكثر هنا كالقراءة المشهورة قال والسياق يدل للاول
(قال سفيان بن عيينة) (هكذا قرأ عمرو) أى ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (ام لا) أى قرأها
كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قراءته (قال سفيان بن عيينة) (وهي قراءتنا) يريد نفسه ومن تابعه وظاهره
أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكى عن الحافظ أبي ذر أنها الصواب هنا قات وهي قراءة الحسن والقاسم
مقام الفاعل الجائز بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قرئت البعير أى أزات قرأه كذا هنا أى أزيل
الفرع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبني للفاعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الياء
بلده واسم أبيه عبد الله المخزومي. ولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن
خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل (لنبي
ما اذن) بكسر المجهة المخففة فيهما ما استمع لشيء مما استمع للنبي) ولا بى ذر عن الكشيبي في لني (صلى الله عليه وسلم
يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقرب القارئ واجزال ثوابه أو قبول قراءته (فقال صاحب له) أى
لابى هريرة (يريد) بالتغنى (أن يجهر به) ولا بى ذر عن الجوى والمستعمل يريد بجهره وله عن الكشيبي يريد أن يجهر
بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوائد وجمع الفرائد وجدت في كتاب الزاهري قال تغنى الرجل
اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم أجده في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن
أقول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال * وسبق الحديث في فضائل القرآن

* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران
 الكوفي قال (حدثنا ابو صالح) ذكر ان الزيات (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضى الله عنه) أنه قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول يا ربنا (ليبك وسعدك فينادي)
 بفتح الدال مصححاً عليهم بالرفع وأصله (بصوت ان الله يأمر لسانك ان تخرج من ذريتك بعنا الى النار) بفتح الموحدة
 وسكون العين أى مبعوثاً أى طائفة شأنهم أن يعثوا اليها فابيعهم * والحديث سبق في تفسير سورة الحج بآتم
 من سياقه هنا * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير إضافة وكان اسمه عبيد الله أبو محمد
 القرشي الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) ولابي ذر عن هشام بن عروة (عن ابيه)
 عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة (رضى
 الله عنها) ولقد أمره أى أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولابي ذر عن الكشيبي
 واقد أمره الله (ان يسرها بيت في الجنة) وللعموي والمستمل من الجنة * والحديث مرفى المناقب * (باب كلام
 ارب) عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (وندا الله) عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معهم)
 هو ابن المثنى أبو عبيدة لامعمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أى يلقى عليك) مبنى للجهول
 (وبلقاه) بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة (انت اى تاخذه عنه) من ادن حكيم عليهم قالوا ان جبريل
 ياتى اى يأخذ من الله تلقياً روحانياً ويلقى على محمد صلى الله عليه وسلم تلقياً جسمانياً (ومثله) قوله تعالى
 (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقى هو التعرض للقاء ثم وضع في موضع الاستقبال
 للمتلقي ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحى أى يستقبله ويأخذه * وبه قال
 (حدثنى) بالافراد ولابي ذر بالجمع (اسحاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ بن حجر وتردد أبو علي
 الجاني بينه وبين اسحاق بن راهويه وانما جزمنا بأنه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهذا قال
 حدثنا انتهى ورأيت في حاشية الفرع وأصله ما نصه هو ابن راهويه وفوقه حاء معدودة فالتة أعلم قال (حدثنا
 عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه (عبد الله) (عن ابي صالح)
 ذكر ان الزيات (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
 وتعالى اذا احب عبداً نادى جبريل (نصب على المفعولية ان الله قد احب فلاناً فاحبه) بفتح الهمزة وكسر
 الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادى) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاعلية (في السماء)
 رقى الادب في أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد احب فلاناً فاحبه) بفتح الهمزة وكسر
 القلوب (أهل الارض) فيحبونه فحبة الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر * والحديث سبق في باب
 ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو
 رجاء البجلي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن
 هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون في الصعود
 والنزول (فيكم ملائكة) (رفع أعمالكم بالليل وملائكة) (رفع أعمالكم بالنهار) وقوله يتعاقبون على
 لغة الكاوفي البراغيث (ويحجفون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين بانوا
 فيكم فيسألهم) ربه ثم تعبد لهم كأن عبد لهم يكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذرهم من الملائكة (كيف تركتم
 عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) * والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه
 من المباحث ومطابقة ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة قال (حدثنا غندر)
 محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن واصل) الاحدب بن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحيبة
 (عن المعروف) بالمهمات بوزن مفعول ابن سويد الكوفي أنه قال سمعت اباذر (جندب بن جنادة رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اتاني جبريل (عليه السلام) وفي الرقاق عرض لى في جانب الحرة
 (فبشرني انه من مات) من أتى (لا يشر له بالله شيئاً) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) يا جبريل (وان
 سرق وزناً) يدخل الجنة ولا غير الكشيبي وان زنى بالياء خطاب للالف (قال) جبريل (وان سرق وزناً)
 ولابي ذر عن الكشيبي وزناً أى يدخل الجنة * وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان

قوله وكأنه يعني وجهه
المناسبة ٥١

والرفاق قال في الفتح وفي مناسبة للترجمة هنا غموض وكأنه من جهة أن جبريل انما يشير النبي صلى الله عليه وسلم
بأمر يتلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمد ابناً من مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
فبشره بذلك * (باب قول الله تعالى انزله بعلمه) أى أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وأنت مبلغه أو أنزله بما علم
من مصالح العباد وفيه نبي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) لأن النبوة
قال ابن بطلال المراد بالانزال افهام العباد معاني القروض وليس انزاله كاتزال الاجسام المخلوقة لأن القرآن
ليس بجسم ولا مخبر (قال مجاهد) هو ابن جبريل المفسر في قوله تعالى (يتنزل الامر بين يمين بين السماء السابعة
والارض السابعة) ولا يذرع السموات والكشيمى من السماء وهذا وصله القرطبي * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء والصاد المهملة من سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال
(حدثنا ابو اسحاق) عمر والسبيعي (الهمداني) يسكون الميم بعد هاء مهمله (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه
أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ولان) يريد البراء بن عازب (إذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أى
مضجعك لتنام (فقل) بعد أن تنام على شقك الايمن (اللهم أسلت نفسى) ذاتى (اليك ووجهت وجهى) أى قصدى
(اليك وقوضت أمري) أى رددته (اليك) اذ لا قدرة لى ولان يدبر على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرى مقوض
اليك (وألجأت ظهرى) أى أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما سنده اليه (رغبة) فى ثوابك (ورغبة
اليك) خوفاً من عقابك (لا ملجأ) بالهمز واللام (ولا منجأ) بالنون من غيرهمز (منك الا اليك) أى لا ملجأ منك الى
أحد الا اليك ولا منجأ الا اليك (آمنت) صدقت (بكأنك) القرآن (الذى أنزلت) أى أنزلته على رسولك صلى الله
عليه وسلم والايمن بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبينك الذى أرسلت) يحذف ضمير المفعول
أى الذى أرسلته (فانك ان مت فى) ولا يذرع من (الملك مت على الفطرة) الاسلامية او الدين القويم لله ابراهيم
(وان أصبحت أصبت أجراً) بالجيم الساكنة بعد الهمزة أى أجز اعطيتا فانك كبير التعظيم ولا يذرع الكشيمى
خير بانخلاء المجبة بعدها تحية ساكنة بدل أجز * والحديث سبق آخر الوضوء وفى الدعوات فى باب استحباب
النوم على الشق الايمن * وبه قال (حدثنا قيس بن سعيد) البلخى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسماعيل
ابن ابي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن ابي اوفى) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعوا عليهم (اللهم) يا منزل الكتاب
القرآن يا (سريع) زمان (الحساب) أو سريعاً فى الحساب (اهزم الاحزاب وزلزلهم) ولا يذرع الكشيمى
والمستقل وزلزلهم فلا ينبغي عند الالتفات بل تطيش عقولهم (زاد الحميدى) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن ابي خالد) اسماعيل قال (سمعت عبد الله) بن ابي اوفى رضى الله عنه قال
(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وعرضه بسياق هذه الزيادة التصريح فى رواية سفيان بالتعديت والتصریح
بالسمع فى رواية ابن ابي خالد والسمع فى رواية ابن ابي اوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالنعمة * والحديث سبق
فى باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسرهد
الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن يسير مصغراً كآبىه أبو معاوية
السلي حافظ بغداد (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الوالى مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس رضى الله
عنهما) فى قوله تعالى (ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها) قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار
وفى سورة الاحزاب مخفف (نكته) أى فى أول الاسلام (فكان اذا) صلى بأصحابه (رفع صوته) بالقرآن
(وسمع المشركون) قراءته (فسبوا القرآن ومن انزله) جبريل (ومن جاء به) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله
تعالى ولا تجهر) ولا يذرع الاصيلي فقال الله ولا تجهر (بصلواتك) فيه حذف مضاف أى بقراءة صلاتك
(ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أى (لا تجهر بصلواتك) بقراءتها وسقط لادى ذرو الاصيلي ولا تخافت بها
ولا يذرع وحده لا تجهر بصلواتك (حتى يسمع المشركون) فينسبوا واسمك بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع
المشركون وأجاب فى الكواكب بأنه غاية المعنى لا للهي (ولا تخافت بها عن) أصحابك فلا تسمهم (برفع العين
وابنخ) اطلب (بين ذلك سبيلاً) وسطاً بين الامرين لا الافراط ولا التفريط (اسمهم) ولا تجهر حتى ياخذوا

عنك القرآن) قال الحافظ أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره اسمهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيات المصرة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إلى انزاله متفرقة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر فغير بالانزال دون التنزيل لأن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئاً فشيئاً ومن الثاني قوله تعالى وقرأ آفاقنا لتقرأ على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فإن المراد بالكتاب الأول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نجوماً إلى الأرض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جلة واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متداًفعا لقوله جلة واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدد يقتضي التفريق فاحتاج إلى ادعاء ما ذكره لا فقد قال غيره إن التضعيف لا يستلزم حقيقة التكميل بل يردل المعظم وهو في حكم التكميل يعني فهذا يندفع الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لا يذر والاصح من قوله ولا تخافت بها إلى قوله لا تجهر بصلاتك * وسبق الحديث آخر سورة الاسراء (باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله) قال المفسرون والمقلد للمدارك أي يريدون أن يغيروا ما وعد الله لاهل المدينة وذلك أنه وعدهم أن يعقوبهم من مغناهم مكة مغناهم خيبر إذا فقهوا موادعين لا يصيبون منهم شيئاً وقال ابن بطال أراد البخاري بهذه الترجمة وأحاديثها ما أراد في الابواب قبلها أن كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متكهما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فإنه ليس نوعاً واحداً وأنه وإن كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فإنه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (القول) ولا يذره لقول (فصل) أي (حق وما هو بالهزل) أي (باللب) وهذا ما خوذ من قول أبي عبيدة في كتابه الجواز ومن حق القرآن وقد وصفه تعالى بهذا أن يكون مهيأ في الصدور ومظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه أن يلهي به أو يفتكه به جراح * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبيد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان بن عيينة قال (حدثنا هري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى بؤذني ابن آدم) أي بأن ينسب إلى ما لا يليق بجلائي وهذا من التشابهات والله تعالى منزّه عن أن يلحقه أذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى (بسبب الدهر) الليل والنهار فيقول إذا أصابه مكره أو ساء له الدهر وبالله ونحو ذلك (وأنا الدهر) أي خالفه (يبدد الأمر) الذي ينسبونه إلى الدهر (أقرب الليل والنهار) فإذا ساء ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عادسبه إلى لاني فاعلها وإنما الدهر زمان جعلته ظرفاً لواقع الأمور ومطابقته لما ترجم به في إثبات اسناد القول إلى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية * وسبق في تفسير سورة الجاثية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان كذا للجمع أبو نعيم عن الاعمش الابن علي ابن السكن فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الاعمش فزاد فيه الثوري لكن قال أبو علي الجبائي الصواب قول من خالفه من سائر الرواة (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل الصوم لي) خصه تعالى به لأنه لم يعبد به أحد غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أخرى) صاحبه (به) وقد علم أن الكريم إذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء ففقه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوته) الجامع (و) يدع (أكله وشربه من اجلي) أي خالصاً (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار والمعاصي لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة (وللصائم فرحتان) يفرحهما (و) فرحة حين يفطر (حين انتهاه صومه في الدنيا) و) فرحة حين يلقى ربه (يوم القيامة) (وخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة رائحة (هم الصائم) المتفيرة خلاصه من الطعام (طيب عند الله من ريح المسك) أي اذكرني عند الله منه إذا أنه تعالى لا يوصف بالنعم فهو عالم به كبقية المدركات المحسوسات ألا يعلم من خلق * والحديث سبق في الحج

قوله كذا للجمع الخ فيه تأنيد ولعل المراد أن ابن السكن زاد واسطة بين أبي نعيم والاعمش وهو النوري وغيره من الرواة أسقطها وقال أبو نعيم عن الاعمش ولجوز اه

بما حمله وما فيه ومطابقته لما ترجمه في قوله يقول الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمله ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بينما) بالميم (أيوب) عليه السلام (بغتسل) حال كونه (عربا) آخر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من ذهب) وسمى جرادا لانه يجرد الارض فبأكل ما عليه (اجعل) أيوب (يخفي) بفتح أوله وسكون الحاء المهمله بعدها مثلثة يأخذه ويرى (في ثوبه فماداه) فقال له (ربه) تعالى (يا أيوب) كله كوسى أو بواطة الملك (ألم أكن أغنيك) بفتح الهمزة وبعد التحية الساكنة فوقية ولا يذرع عن الكشميني أغنيك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عجائزي) من جراد الذهب (قال يلى يارب) أغنيك (ولكن لا غنى بي عن بركتك) أى عن خيرك وغنى بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث في باب من اغتسل عربا من الطهارة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة الاصبحي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله الاعرج) بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتزل) بتحية فوقية وتشديد الزاي من باب التفعّل ولا يذرع عن الكشميني ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أى ينزل ملك بأمره وتأوله ابن حزم بأنه فعل يفعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهب لي لكن في حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال وفي أحاديث أخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تأويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من يدعوني فاستجب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطالب بل استجيب بمعنى أجب (له من يسألني فأعطيه) سؤله (من) وللأصلي ومن (يستغفرني فأغفر له) ذنوبه * وسبق الحديث مع ما حمله بالتهجد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحصري مولى بني أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (حدثنا مع ابا هريرة) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان الى اخره (قال الله عز وجل) (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جوابا أى أعطك خلفه بل أنه كثر منه أضعافا مضاعفة ويحكى مما ذكره في الكواكب عن بعض الصوفية انه تصدق برغفين محتاجا اليه ما فبعث بعض أصحابه اليه سفرة فيها ادم وثمانية عشر رغيفا فقال لما ملها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فأخذتهم في الطريق منها فقبل لهم عرفت انها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الديان وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أورده تانما في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق * وبه قال (حدثنا هير بن حرب) بضم الزاي مصغرا وحرب بالحاء المهمله وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم الجبلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه خديجة انتك) ولا يذرع عن المستملى تأنيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (بأناء فيه طعام أو أناء فيه شراب) بالشاء وللأصلي أو شراب ولا يذرع أو أناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك هل قال فيه طعام أو قال أناء فقط

لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر في قوله أو شرابي (فأقرتها) همزة مفتوحة بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء
(من ربهما السلام وبشرها بيت) في الجنة (من قصب) أولوذة مجوفة كما في المعجم الكبير للطبراني (لا يخب) بالصاد
المهمل والهاء المعجمة والموحدة مفتوحة لا صياح (فيه ولا نصب) ولا نصب جزاء وفا قال لأنه صلى الله عليه وسلم
لمادع الناس إلى الإسلام أجاب من غير منازعة ولا تعجب بل أزال عنه كل تعجب وأنسبته من كل وحشة
فناسب أن يكون بيتا في الجنة بالصفة المقابلة لفعالها قاله السهيلي * وسبق الحديث في الباب المذكور * وبه
قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله المروزي - نزل البصرة قال (أخبرنا) وللاصبغى - حدثنا (عبد الله) بن
المبارك المروزي قال (أخبرنا) وللاصبغى - حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة
المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله) عز وجل (أعددت
لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأت لهم في الجنة (ملاعين رأيت) أي ما لا رأيت العيون كلهن
ولاعين واحدة فالعين في سياق النفي فتقيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) *
وسبق الحديث في سورة السجدة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال
(أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي
(أن طائوسا) اليماني (أخبره أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تجمد
من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض) منورهما (ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض)
الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق) المحقق وجوده (ووعدك
الحق) الذي لا يدخلك خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولقاؤك الحق) وللاصبغى - حق بلا ألف ولا م
أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق وانار حق) أي كل - منه - ما موجود (والمليون حق والساعة
حق) أي قيامها (اللهم لك أسلمت) أي أنقذت لأمرك ونهيك (وبك أمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك
توكلت) أي فوضت أمري إليك (واليك أنبت) رجعت (وبك خاسمت) أي بما آتيتني من البراهين خاسمت
من خاسمتي من الكفار (واليك حاسمت) كل - من أبي قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما
أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت) * ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التجدد وغيره *
وبه قال (حدثنا حجاج بن مهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (الغيري) بضم النون وفتح
الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) بفتح الهمزة وسكون التخمينة وكسر اللام (قال سمعت الزهري) محمد بن
مسلم (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم
العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعهم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
أهل الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (فما قالوا) بما أنزل في القرآن (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد
(طائفة) قطعة (من الحديث الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن
ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما وضع وقولها
والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئ براءتي (ولكن) ولا يذرعن الكشميهني ولكني (والله ما كنت أظن
ان الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من أنزل (في براءتي) مما نسبته لي أهل الافك (وحيايتي) يقرأ (ولسأني
في نفسي كان أحقر من أن ينكح الله) عز وجل (في) بتشديد الياء (بأمريتي) ولكني كنت أرجو أن يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالا فك العشر الآيات (في براءتي
* ومطابقته للترجمة في قوله من أن ينكح الله في) بأمريتي وسبق الحديث غير مرة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) أبو رجا قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله) عز وجل
(إذا أراد عبدى ان يعمل حسنة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) بفتح الميم (فان عملها) بكسرها ولا يذرعن
الجوى والمستقلى فاذا عملها (فاكتبوها) عليه (بعملها) من غير تضعيف (وان تركها من اجلي) أي خوفامنى
(فاكتبوها له حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (واذا أراد) عبدى (ان
يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة) زاد ابن عباس كاملة أي لا نقص فيها (فان عملها) بكسرها الميم

(قا كتبوا له بعشر أمثاله إلى سبع مائة) ولا يذرع الجوى والمسقى إلى سبع مائة ضعف زاد في الرواية المذكورة إلى أضعاف كثيرة أي بحسب الزيادة في الإخلاص * والقرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابي ذر (عن معاوية بن ابي مزرود) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونينية فتحها بعد هاء الهمزة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحية والهمزة المحذوفة (عن) ٤٤ (سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي أمته وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحقة الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردايه وربما أخذ بحقوا زارده مباغلة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكفي (فالت) بلسان الحال أو بلسان القول وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد أنها تكلم بلسان طلق ذاتي وللأصميلي فقالت (هد أمقام العائذ) أي قيامي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة فقال) جل وعلا ولا يذرع الكشميني قال (الا) بالتخفيف (ترضين أن أصل من وصلك) بأن أنعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أنعطف عليه (فالت بلى) رضيت (يارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيه ما (ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الأدب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا ان شئتم فهل عسيتم (ان توليت ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) * والحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الأدب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (وقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (اصبح من عبادي كافري) وهو من قال مطر بانو كذا (وومن بي) وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء * ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (اذا أحب عبدي لقائي) أي الموت وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لأن كلايكرهه فمن تراءى الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله (احببت لقاءه) أي أردت الخيرة والانعام عليه (واذا كرهه) عبدي (لقائي كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمنى الموت لأنها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المسقرة أما عند المعاناة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وسبق مباحث الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) أي ابن أبي حنيفة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (انا) ولا يذرع المسقى لانا) عند ظن عبدي بي) ان ظن خير اقله أو غيره فله * وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا في بني اسرائيل (لم يعمل خيرا قط) لاهله أو لانيه (فاذا) ولا يذرع اذا كان مقتضى السياق أن يقول اذا مات لكنه على طريق الالتفات (فخر قومه واذروا) بالذال المعجمة (نصفه في البر) ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله (بتخفيف الدال أي ضيق الله عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكافي القدرة على احبائه (لبعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين) زاد في بني اسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر فجمع) بالناء ولا يذرع الجوى ليجمع (مافيه وأمر البر فجمع مافيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا (قال من خشيتك) يارب (وأنت أعلم) جملة حالية أو معترضة (فغفر له) * وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل * وبه قال (حدثنا احمد بن اسحق)

ابن الحصين بن جابر السمرماري - بفتح السين المهملة وكسر هاء وسكون الراء الاولى نسبة الى سمرارة قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلابة ذي البصري - حدث عنه البخاري - بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) ابن أبي طلحة الانصاري - التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم للتابعي الجليل المدني واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدأصاب ذنباً ورعاً قال اذنب ذنباً) بالشك (فقال) يا رب اذنبت ذنباً ورعاً قال اصبت (أى ذنباً) (فاغفر) ذنبي ولا يذرفاغفره وللصبي - فاعفرتلى: (فقال) ربه أعلم عبدى) بهمزة الاستفهام والفعل الماضى وللأصلي - علم بحذف الهـ مزة (ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به) أى يعاقب عليه وللأصلي - يغفر الذنوب ويأخذ بها (غفرت لعبدى) ذنبه أو ذنوبه (ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنباً) آخر وفى رواية حماد عند مسلم ثم عاد فأذنب (أو) قال (اذنب ذنباً) (فقال) يا رب اذنبت أو) قال (اصبت) ذنباً (آخر فاغفره) لى وللأصلي - فاعفرتلى (فقال) ربه (أعلم) وللأصلي - علم (عبدى ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به) ويعاقب فاعله عليه (غفرت لعبدى ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم اذنب ذنباً) آخر (ورعاً قال اصاب ذنباً) (فقال) يا رب اصبت أو قال) سقط لفظ قال لغير أبى ذر (اذنبت) ذنباً (آخر فاغفره لى) كذا بالشك فى هذه المواضع المذكورة كلها فى هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال اذنب عبدى ذنباً ولم يشك وكذا فى بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عبدى ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به) غفرت لعبدى ثلاثاً أى الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثاً لآبى ذكر قوله (فليعمل ما شاء) اذا كان هذا ذنباً يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله أصاب ذنباً آخر كذا قرره المنذرى وقال أبو العباس فى المفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه ~~بكن~~ هذا الاستغفار هو الذى يثبت معناه فى القلب مقارناً للسان لتعمل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم وبشمله حديث خياركم كل مفتن تواب أى الذى يتكرر منه الذنب والتوبة فكما وقع فى ذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذى استغفاره يحتاج الى استغفار وفى حديث ابن عباس عند ابن أبى الدنيا مر فوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستزى بربه لكن الرابع أن قوله والمستغفر الى آخره موقوف وقال ابن بطلان فى هذا الحديث ان المصر على المعصية فى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغفلة لحسنه التى جاء بها وهى اعتقاد أن له رباً قال يغفره ويستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب ولادلالة فى الحديث على انه تاب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار يجزئه لا يفهم منه ذلك وقال السبكي فى الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة أما باللسان أو بالقلب أو بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والشانى نافع جداً والشالث أبلغ منه لكن لا يعحصان الذنب حتى توجد التوبة منه فان العاصى المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى أن قال والذى ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس أن لفظ أستغفر الله معناه التوبة فن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم أن التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور أنه لا يشترط وقال بعضهم يكفي فى التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشئان عن الندم لا أصلان معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه التمهلى ملخصاً من فتح البارى وسقط للأصلي فقال أعلم عبدى أن له رباً الثالثة الى آخر الحديث * ومطابقته للترجمة فى قوله فقال له ربه وفى قوله فقال أعلم عبدى وأخرجه مسلم فى التوبة والنسائى فى اليوم واليلة * وبه قال (حدثنا

عبد الله بن أبي الأسود البصري قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي البصري قال
(حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبه بن عبد الغافر) الأزدي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الجدي رضى
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً لم يسم في جلتهم (أوفين كان قبلكم)
أى في بني إسرائيل والشك من الراوى ولا يصلى قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال كلمة يعنى) معنى الكلمة
(أعطاه الله) عز وجل وسبق في بني إسرائيل رغبة الله وهو معنى أعطاه الله (ملا وولدا فلما حضرت الوفاة)
أى حضرته الوفاة ولا يذرفها حضرته الوفاة (قال لبيته أى أب كنت لكم فالوا خير أب) قال أبو البقاء
هو بنسبة أى على أنه جبو كنت وجازة قد يمه لكونه استغفها ما يجوز الرفع قلت وهو الذى فى الفرع وصح
عليه وخير أب قال أبو البقاء الأجد فيه النصب على تقدير كنت خير أب بموافق ما هو جواب عنه ويجوز
الرفع بتقدير أنت خير أب (قال فانه لم يثبت) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدهاء همزة مكسورة
فراء مهملة قال فى المصاييح وهو المعروف فى اللغة (أو) قال (لم يثبت) بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة وقال فى
المطالع وقع للخيارى فى كتاب التوحيد على الشك فى الراء والزاي وفى بعضها يأتى رأى لم يقدّم (عند الله خيراً)
ليس المراد نفي كل خبر على العموم بل نفي ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والافلو كان التوحيد مستتباً أيضاً التحتم
عقابه سمعوا ولم يغفر له (وان يغفر له) بضيق الله (عليه يعذبة) بالجزم وسقط عليه لابي ذر والاصيلي (فانظروا
إذا مت وأحرقوني) بهمزة قطع (حتى إذا صرنا فخماً فاحرقوني أو قال فاحرقوني) بالكاف بدل القاف وهما
بمعنى والشك من الراوى (فإذا كان يوم ربيع عاصف فاذروني فيها) بهمزة قطع وباسقاطها فى اليونينية
وبمعجمة يقال ذر الريح الشئ وأذرتة اطارته وأذهبتة (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاحرقوني أيقمهم على
ذلك وربى) قدس من الخبير بذلك عنهم تأكيد الصدقة وان كان محقق الصدق صادقاً قطعاً (فدعوا) ما قال لهم
وأخذ عليه موافقتهم بعدموته من الاحراق والسيح (ثم اذروه فى يوم عاصف) ربحه (فقال الله عز وجل كن
فإذا هوى رجل قائم) زاد أبو عوانة فى صحيحه فى أسرع من طرفة العين (قال الله) عز وجل له (أى عبدى ما حلت
على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك أوفرق) وللاصيلي مخافتك أوفرقاً بالنصب فيها (منك) بفتح الفاء
والراء والشك من الراوى ومعناها ما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدمايينى خبر مبتدأ محذوف
أى الحاصل لى مخافتك أوفرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدراً أى جلتى على ذلك مخافتك أوفرق
منك قلت يتنوع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين ككون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ
والباقي خبراً فالثانى أولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كالحذف وأما الفعل
فانه غير الفاعل الوجه الثانى ان التشا كل بين جلتى السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء بأن قوله ما حلت على
أن فعلت ما فعلت جله اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة ولك على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر
محذوف أى حلتنى انتهى (قال فأتلافاه) بالفاء (أن) بفتح الهمزة أى بأن (رحمه عندها) قال فى الكواكب
مقهوره عكس المقصود ثم أجاب بأن ما موصولة أى الذى أتلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة
عند من جوز حذفها قال البدر الدمايينى وهو رأى السهيلي والمعنى فأتلافاه البرحمة وبؤيد هذا قوله (وقال
مرة أخرى فأتلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (حدثت به) بهذا الحديث (اباعثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال
سمعت هذا) الحديث (من سلمان) الفارسي الصحابي كما رويته (غير أنه زاد فيه فى البحر) أى اذروني يوم عاصف
فى البحر (او كما حدث) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان
(وقال) فى روايته (لم يثبت) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معمر) المذكور
(وقال لم يثبت) بالزاي المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يثبت) خرجه الاسماعيلي قال فى المصاييح قال
الساقي وعند المعتزلة أن هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التى تاهم الان قبول التوبة واجب عقلا
والاشعري قطع بها سمعاً وغيره جوزا القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة
واجب على الله تعالى عقلاً وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لنا وجوه * الاول الوجوب
لا يتقرر ومعناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعل الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان
بحيث لو لم يقبل اصابه مسحة لكان لا محال لان من كان كذلك فانه يكون مسحة كما لا يفعل القبول

أى حين كان شاباً مجتمع العقل وهو إشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذى هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا درى انسى ام كره ان تسكوا) على الشفاعة فتتركوا العمل (قلنا) ولا بى ذرعن الشميمى فقلنا (يا أباسعيد خذتنا) بسكون المثلثة (فتضح وقال خلق الانسان بحولا ما ذكرته) لكم (الا وانار ان احدنكم حديثي) أنس (كما حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام (ثم اعود الرابعة فأجده بتلك ثم) ولا بى ذروا الا صلبى بتلك المحامد ثم (آخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك) (وسل تعطه) بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول بارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله فيقول) عز وجل (وعزنى وجلالى وكبريائى وعظمتى لا تخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أئى مع محمد رسول الله وفى مسلم ئذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك ولكن وعزنى وكبريائى وعظمتى وكبريائى لا تخرجن من قال لا اله الا الله أى ليس هذا لك وانما أفعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا لتوحيدى وفى الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ئذن لى فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كال الايمان فما وجه الترقى من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل المناق في موضوع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بأن يحمل هذا على من اوجد هذا اللفظ وأهمل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المناق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله فى آخر الحديث ثابى الرواية الاخرى فأقول بارب ما بقى فى النار الا من حبسه القرآن أى من وجبه عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبى بأن ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل انتهى قاله البيضاوى وهذا الحديث يخص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لى حديث أبى هريرة أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة ويحتمل أن يجرى على عموميه ويحمل على حال أو مقام انتهى (كن قال فى شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف * وسطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث أخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى التفسير وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الدهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذى وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافعى وجزم به أبو أحمد بن عدى وخلف فى أطرافه قال الحافظ ابن جرير فى رواية الشميمى محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد من صنف فى رجال البخارى ولا فى رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسرئيل) بن موسى بن أبى اسحق السيبى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الضمى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحرأهل الجنة دخولا الجنة وأحرأهل النار حرج وجاسم النار رجل يخرج حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا (فيقول له ربه) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفى الرقاق فيأتونها فيخيل اليه انها ملائى فيرجع فيقول (رب) ولا صلبى أى رب (الجنة ملائى فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالفاء ولا صلبى وأبى ذرعن الجوى والمسلم لى كل ذلك (بعبد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملائى فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار) وللشميمى ثلاث * والحديث سبق فى صفة الجنة والرفاق مطولا * وبه قال (حدثنا على بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدى المروزى حافظ صروقال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحق السيبى (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن خيممة) بفتح الخيممة وسكون التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفى (عن عدى بن حاتم) الطائى الجواد ابن الجواد رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد) ولا صلبى من أحد (الاسم كلمة ربه ليس ينفه وينه ترجان) بفتح الفوقية ونضم بترجم له (فيضراً أين منه فلا يرى الا ما قدم من عمله ويتظر) ولا بى ذرعن الشميمى ثم ينظر (اشأم منه فلا يرى الا ما قدم) من عمله (ويتظر بين يديه فلا يرى الا المار تلقاء وجهه) لانها تكون فى عمرة فلا يمكنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (فأتقوا النار ولو بشقعة) بكسر الميم بضمها أى فاحذروا النار فلا تظلموا أحد ولو بقدر ورشق عمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة يديكم وبين النار ولو بشقعة (قال الاعشى) سليمان بالسند السابق

(وحدثني) بالافراد (عمر بن مَرْة عن خبيثة) بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم (مثله) أي مثل السابق (وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يردها السائل ويطيّب قلبه ليكون ذلك سببا لبعثته من النار. والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة وكذا في الرقاق. وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بن عبيد الله (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال جاء جميع اليهود فقال (ولا يصلي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أنه إذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل (السحرات) السبع (على أصبع والاربعين) السبع (على أصبع والماء والنرى) بالثلاثة (على أصبع والخلائق على أصبع ثم يهزهن) أي يحركهن إشارة إلى حقارتهم إذ لا ينقل عليه أمساكها ولا تحريكها (ثم يقول أنا الملك أنا الملك) مرتين (فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينضح حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالدال المحجمة أيابه التي تبدو عند الضحك (نحبا) من قول الخبر (وتصديقا لقوله) ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره إلى قوله بشر كون) والتعبير بالأصبع والضحك من التشابهات كما سبق في تأويل على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبهم فيكون المعنى أن قدرته تعالى على طيها وسهولة الأمر في جمعها بمنزلة من جمع شيا في كفه فاستحق حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل أقله ببعض أصابعه وقد يقول الإنسان في الأمر الثاني إذا أضيف إلى القوى أنه يأتي عليه بأصبع أو أنه يقله بخصمه والظاهر أن هذا كما مر من تخليط اليهود وتعميقهم وأن ضحكهم صلى الله عليه وسلم إنما كان على وجه التعجب والتكبر له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح. ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وسبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي. وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن ميسرة هذا قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الرااء المكسورة زاي الماضي (ان رجلا) لم يسم (سأل ابن عمر) رضي الله عنهم ما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يدنو أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب راحة (حتى يضع) الله تعالى (كفنه عليه) بفتح الكاف والنون أي حفظه ويستتره عن أهل الموقف فضلا منه حيث يذكره معاصيه سرا (فيقول) له (اعمت كذا وكذا فيقول) العبد (ثم) يارب (ويقول) له (عمات) ولا يصلي أعملت (كذا وكذا فيقول) ثم يارب (فيقره) بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا وغفره في الآخرة (ثم يقول) تعالى (إني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم). ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضوعين وأخرجه في باب قول الله تعالى الالهة الله على الظالمين من كتاب المطالم (وقال آدم) بن أبي إياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره التصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في أحاديث هذا الباب كلام الرب مع الأنبياء إلا في حديث أنس وإذا ثبت كلامه مع غير الأنبياء فوقه معهم أولى والله الموفق. (باب قوله) عز وجل (وكلّم الله موسى تكليما) الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليمه مصدر رافع للعجاز قال الفراء العرب تسمى ما يوصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققة بالمصدر فإذا تحقق بالمصدر لم يكن الاحقيقة للكلام وقال القرطبي تكليمه مصدر معناه التأكيده وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به التكليم متكلما قال النحاس وأجمع التعويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في قول الشاعر امتلا الحوض وقال قطبي أن يقول وقال قولوا وكذا ما قال تكليما وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد أن ذكر نحو ما ذكره واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا مكروا ومكرنا مكرا وقوله تعالى واكيد كيدكم قول الشاعر

بكي الخبز من روح وانكر جلده * وبعت عبيدا من جذام المطارف

مغان ذلك كله مجاز مع وجود التأكيده بالمصدر وهذا قال بعضهم والتأكيده بالمصدر ويرفع المجاز في الأمر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يؤيد تحقيقا معناه من شيخنا علاء الدين

القنوى - فيقول لا تخلوا لجله التي اكد الفعل فيها بالمصدر من أن تكون صالحة لان نسته عمل لكل من المعنيين
 يريد الحقيقة والمجاز ولا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيذ بالمصدر يرفع المجاز
 وان كان الثاني لم يكن التأكيذ رافعا له فخال الاول قولك ضربت زيد اضربوا مثال الثاني البيت المذكور
 لان جميع الطوارف لا يقع الا بمجاز انتهى واختلاف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري - كلام الله تعالى القائم
 بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقرؤ
 ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 أي وبكلامي اياك ووقع في رواية أبي ذر باب ما جاء في وكلام الله موسى وقال في فتح الباري في رواية أبي زيد المروزي
 باب ما جاء في قوله عز وجل - وكلام الله * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا
 الليث بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي (عقيل) بضم الهين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب)
 محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) ولا أصبلي - اخبرني بالافراد (محمد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة) رضى الله
 عنه (ان النبي) ولا يذرو الا أصبلي - أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى) أي تحاجا فقال
 موسى انت آدم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال انت) ولغير أبي ذر والاصبلي - قال آدم أنت (موسى الذي
 اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومني على امر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (عنى)
 بتشديد الياء (قبل أن اخلق) بضم الهمزة (فج آدم موسى) أي غلب عليه بالحجة في قوله انت آدم الخ بأن ألزمه
 أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرامقضا وليس معنى قوله تلومني على امر قد قدر
 على - أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله اثبت في أم الكتاب قبل كوني وحكم بأن ذلك كائن لا محالة
 بعلمه السابق فهل يمكن أن يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب
 وتنسى الاصل الذي هو القدر وانما عن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار
 قاله التوربشتي * ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدر * وبه قال (حدثنا
 مسلم بن ابراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس رضى
 الله عنه) انه قال قال رسول الله) ولا يذرو الوقت وذرو الا أصبلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون
 بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استقمعنا الى ربنا فربما يحنا من مكاننا هذا)
 لما بنا لهم من الكرب (فيا تون آدم) عليه السلام (فيعولون له انت آدم ابو البشر خلقك الله يده) أي بقدرته
 وخصه بالذكر اكراما ونشر بقاله أو أنه خلق ابداعا من غير واسطة رحيم (وأشهدك الملائكة) بأن أمرهم أن
 يخضعوا لك والجمهور على أن المأمور به وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان الله لما امتنع عنه ابليس
 وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم اسلمان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي لمخلوق ان
 يسجد لاحد الا لله (وعلمك اسماء كل شئ) أي اسماء السميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلول عليه بذكر
 الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى (فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم لست
 هناكم) بضم الهاء أي لست في المنزلة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة (ويذكرهم خطيئته التي اصاب) أي
 التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهى عنها فانه تواضعوا واعلاما بأنهم لم تكن له * وهذا الحديث ذكره هنا
 مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته في الاشارة * وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه
 هنا بتمامه وفيه اتوا موسى عبدا كلمة الله تعالى واعطاء التوراة الحديث وساقه أيضا في كتاب التوحيد في باب
 قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه اتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكله تكلما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله) بن يحيى الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نجر
 بفتح النون وكسر الميم بعدها را المديني - التابعي - (انه قال سمعت ابن مالك) ولا يذرو الا أصبلي - سمعت انس بن
 مالك رضى الله عنه (يقول ليلة أسرى) بضم الهمزة (برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه)
 بكسر الهمزة ولا يذرو عن الجوى - والمستقلى أنه بفتح الهمزة جاءه باسقاط الضمير (ثلاثة نفر) كذا في الفرع كآصله
 وقال في الفتح في رواية الكشميهني - اذ جاءه بدل أنه قال والاول وأولى والنفر الثلاثة لم اقف على اسمائهم صريحا
 لكنهم من الملائكة لكن في رواية ميمون بن سباه عن انس عند الطبري فأتاه جبريل وميكائيل (قبل ان يوحى اليه

وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو) محمد وقد روى أنه كان نائما معه حينئذ عجزه بن عبد المطلب وابن
 عمه جعفر بن ابي طالب (فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم) ولاي ذرعن الكشميني فقال لحدتهم أي
 احد النفر الثلاثة (خداو خيرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك الليلة) أي فكانت تلك القصة الواقعة
 تلك الليلة ما ذكرهنا فالضمير المستتر في كانت لمخدوف وكذا خبر كان (فليرهم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى
 انوه ليلة اخرى) لم يعين المدة بين المحييين فيجعل على أن الجيء الثاني كان بعد أن اوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء
 والمعرّاج واذا كان بين المحييين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليلتين او عدة سنين وبهذا
 يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والتووي من قوله قبل أن يوحى اليه
 ونسبهم رواية شريك الى الخطا لان الجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل أن يوحى
 اليه وأن شريكاً فزبدك فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقبل المراد قبل أن يوحى اليه
 في بيان الصلاة ومنهم من اجراء على ظاهره ملتزماً أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح
 ونقائه عنه في كتابي المواهب اللدنية وأما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ أيضاً انه قد وافقه كثير من خنيس
 بالخاء المعجمة ونون مصراعن انس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان
 يحيى الملائكة له صلى الله عليه وسلم (فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام
 قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في النبوة فان قلنا بان تعدد الاشكال والافيجمل هذا مع قوله آخر الحديث
 واستيقظ وهو في مسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة نائماً وليس في ذلك ما يدل على كونه نائماً فيها كلها
 (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتملوه فوضعه عند بئر زمزم فقلوا منهم جبريل) عليه السلام (فشق
 جبريل ما بين يديه الى لبتة) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تفرد الابل (حتى
 فرغ من صدره وجوفه فغسله من ما زمزم بيده) بيد جبريل (حتى انق جوفه) ليتها للترقى الى الملائكة على
 ويثبت في المقام الاسنى ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف في صدره عند حلجة
 وعند النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى نهت عليها مع غيرها في المواهب تعال الحافظ ابن حجر (ثم أتى)
 عليه الصلاة والسلام (بطست من ذهب) وكان اذئذ لم يحرم استعماله (فيه نور من ذهب) بالمشاة الفوقية من
 تروره ورواه يشرب فيه وهو يقتضى أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (مخشراً ايماناً وحكمة)
 قال في الفتح قوله مخشراً حال من الضمير في الجواز والمجروور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم
 الفاعل الى الجواز والمجروور وأما بما نافع في التمييز وتعبه العبينى فقال فيه نظراً والذي يقال ان مخشراً حال من
 التور الموصوف بقوله من ذهب وأما بما نافع في قول مخشراً ان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف
 عليه ويحتمل أن يكون أحد الاناءين أعنى الطست والتور فيه ما زمزم والآخر المحشوق بالايمن وأن يكون
 التور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض والمراد أن الطست
 كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان فالمراد سببها مجازاً (فخشا به) بفتح الخاء المهملة والشين المعجمة (صدره
 ولغايدته) بالغين المعجمة والمهملين بينهما تخفية ساكنة ولاي ذرعن الجوى والسمل في بضم الحاء وكسر
 الشين به صدره ولغايدته برفعهما وفسر القاديد بقوله (يعنى عروق حلقته ثم اطبقه) ثم اركبه البراق الى بيت
 المقدس (ثم عرج به الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فصرب باباً من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا فقال
 جبريل قالوا ومن هذا قال منى محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) فاطلهم (وقد بعث اليه) للاسراء وصعود
 السموات وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولان أمر نبوته
 كان مشهوراً في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا فرحاً به واهلاً فاستبشر به اهل
 السماء) وسقطت النفا من فيستبشر للاصلي وزاد أي الاصلي الدنيا (لا يعلم اهل السماء بما) ولا يصلي وابتدأ
 عن الكشميني ما (يريد الله) عز وجل (به في الارض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء فكبريل عليه السلام
 (فوجد في لسماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا ابوك مسلم) وللاصلي - أبوك آدم مسلم (عليه
 وسلم عليه ورز عليه آدم) السلام (فقال مرحباً واهلاً يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بهرين)
 بفتح الهاء (يطردان) بتثنية الطاء المهملة يعجزان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما هذا ان الهران يا جبريل

قوله كمال الايمان اي
 والحكمة بدليل قوله
 فالمراد سببها ما تأمل اه

قال هذان النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصان المهملتين أى أصلهما (ثم مضى به في السماء) أى الدنيا (فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضر به) أى في النهر وللأصيلي يده (فاداهو مسك) ولا بي ذرو والأصيلي مسك أذفر بالذال المججمة جيد الرائحة (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكونر الذي خبأ لك) خبأ بالخاء المججمة والموحدة المفتوحين مهموز أى أذخر لك (ربك) ولا بي ذرع عن الكشميهني حبال بفتح الحاء المهملة والموحدة وبعد الألف كاف به ربك هذا مما استشكل من رواية شريك فان الكونر في الجنة والجنة في السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فإذا هو بنهر (ثم عرج إلى السماء) ولا بي ذرو والأصيلي ثم عرج به إلى السماء (الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا امرحبا به وأهلا ثم عرج به) جبريل (إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به) جبريل (إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السادسة) ولا بي ذرو إلى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولا بي ذرع عن الكشميهني فوحيهم (منهم ادريس) وللأصيلي وأبي ذرع عن الجوى والمستمل قد سماهم منهم ادريس (في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله) عز وجل أى بسبب أن له فضل ككلام الله أياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم اظن ان يرفع بضم التحتية وفتح الفاء على) بتشديد الياء (أحد) ولا بي ذرع عن الجوى والمستمل لم اظن أن ترفع على أحد (ثم علا به) جبريل (فوق ذلك بما يعلمه إلا الله) عز وجل (حتى جاء مدرة المنتهى) إليها انتهى علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الانبياء صلى الله عليه وسلم (ودنا لجبار رب العزة) دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان اظهره العظم منزله وحظوته عند ربه تعالى ولا بي ذرو دنا للجبار (فتدلى) طلب زيادة القرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى إليه أى أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) قدر قوسين ما بين مقبض القوس والسية بكسر السين المهملة والتحية الخفيفة وهي ما عطف من طرفها لكل قوس قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب واطف المحل وإيضاح المعرفة وبالنسبة إلى الله اجابة ورفع درجة (أو أدنى) أى أقرب (فأوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذرع عن الكشميهني إليه (فيما أوحى) ولغير أبي ذر إليه ولا بي ذرو والأصيلي وأبي الوقت فيما يوحى بكسر الحاء (خسین صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه موسى فقال) له (يا محمد ماذا عهد إليك ربك) أى ماذا أمرتك وأوصاك (قال عهد إلى) أن أصلي (خسین صلاة كل يوم وليلة) وأمرهم بما أتى (قال) له موسى (أن أمتك لا تنس طبع ذلك فارجع) إلى ربك (فليخفف عنك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك) الذي قاله موسى من الرجوع للتخفيف (وأشار إليه جبريل أن نعم) بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولا بي ذرع عن الجوى والمستمل أى نعم بالتحية بدل النون وهما بمعنى (أن شئت فعلا به) جبريل (إلى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو) كانه) أى في مقامه الأول الذي قام فيه قبل هبوطه (بارب خفف عنا فان أتى لا نستطيع هذا) المأمور به من الخسین صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الخسین (ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه) تعالى (حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخس فقال يا محمد والله لقد راودت) أى راجعت (بنی اسرائیل قومی على ادنى) أى أقل (من هذا) القدر (فضعفوا فتر كوه) ولا بي ذرع عن الكشميهني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا في تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس فرض على بنی اسرائیل صلاتان فما قاموا بهما (فأمتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماها) والاجسام بالميم والاجساد بالذال سواء والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام أعظم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الرأس والاطراف وقيل البدن أعلى الجسد دون أسافله (فارجع) إلى ربك (فليخفف عنك ربك كل ذلك) أى في كل ذلك (يلتفت) بفتح لام ساكنة وللأصيلي وأبي ذرع عن الجوى والمستمل يلتفت

بفوقية بعد التختية وتشديد الفاء (النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليسر عليه ولا يكره ذلك جبريل
 فرفعه عند) المزة (الخامسة فقال يارب ان اتقى ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابداهم) وللاصيلي
 وأبي ذر عن الكشيبي وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم (تخفف عما قال الجبار يا محمد قال ليك) رب (وسعدك
 قال انه لا يبدل القول لدى) كما فرضت (ولابي ذر فرضته) عليك) أي وعلى أمتك (في أم الكتاب) وهو اللوح
 المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي حسون في أم الكتاب وهي خمس عليك) أي وعلى أمتك (مرجع)
 صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) له (كيف فعلت فقال خفف) ربنا (عنا اعطانا كل حسنة عشر امثالها
 قال موسى قد والله راودت) راجعت (بني اسرائيل على ادنى) أقل (من ذلك فتم كوه) وقوله راودت متعلق
 بقدر القسم بينهم ما تمهم لارادة التاكيد (ارجع الى ربك فليخفف عنك) أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا موسى قد والله استحييت من ربي ما خلت اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولا يذر
 عن الجوى والمستمل مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (فاهبط بسم الله)
 وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق (قال واستنبط) صلى الله عليه وسلم (وهو في مسجد الحرام)
 بغير الف ولا م في الاول أي استيقظ من نومة نامها بعد الاسراء وأنه آفاق مما كان فيه مما خاسر باطنه من مشاهدة
 الملا الاعلى فلم يرجع الى حال بشرية الا وهو نام * تنبيه * قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها
 أنس من تلقا نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحصل النقل انها من
 جهة الراوي اما من أنس واما من شريك فانه كثير التفرد بما كبر الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى
 ونهقه الحافظ ابن حجر بأن ما انفاه من أن أنس لم يسنده هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فادنى
 أمره أن يكون مرسل صحابي واما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل
 ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالرائي فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل
 ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف عمل المحدذين فاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال أبو الفضل بن طاهر تعليل
 الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الآفة منه شيء لم يسبق اليه فان شريك قبله ائمة الجرح والتعديل
 ووثقوه ورووا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو
 ثقة وعلى تقدير تفرد به قبل أن يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يستقط
 جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ ترك حديث
 جماعة من ائمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالف فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة اشياء
 بل تزيد على ذلك وهي أمكنة الانبياء في السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض
 ما ذكره في اول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناسبا وسبق ما فيه ومحل سيرة
 المنتهى وانما فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور انما في السابعة أو السادسة ومخالفته في النهي عن النيل
 والفرات وان غصصهما في السماء الدنيا والمشهور انهما في السابعة وشق الصدر عند الاسراء وذكر الكون
 في السماء الدنيا والمشهور انهما في الجنة ونسبة الدنو والتدلى الى الله تعالى والمشهور في الحديث انه جبريل
 وتصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة فخالف ثابعا
 أنس وانه وضع عنه في كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد
 سبق ما فيه ورجوعه بعد الخس والمشهور في الاحاديث أن موسى عليه السلام أمر بالرجوع بعد أن انتهى
 التخفيف الى الخس فامتنع وزادته ذكر النور في الطست وسبق ما فيه انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
 بتفصيل كلام الله كما نبت عليه ثم * (باب كلام الرب) تعالى (مع اهل الجنة) فيها * وبه قال (حدثنا يحيى بن
 سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي في زيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد
 أيضا (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن ابي
 سعيد) سعد بن مالك (الحدري روى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله) تعالى (يقول لاهل
 الجنة) وهم فيها (يا اهل الجنة فيقولون لبك) يا (ربنا وسعدك والخير بيدك) خصه رعاية لا لا (دب) (فيقول)
 تعالى لهم (هل رصيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول) جل جلاله

قوله عند الخامسة لعل
 صوابه بعد الخامسة
 كما يؤخذ من الحديث
 تأمل اه

(ألا بالتخفيف) أعطيتكم بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يارب وای نئی
 أفضل من ذلك فيقول (جل وعز) احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا) ومفهومه أن الله أن يسخط
 على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو آخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي
 الاجراء متناهيا وفي الجملة لا يجب على الله شيء أصلا فإله الكرماني وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر
 الحديث أيضا أن الرضا أفضل من اللقا وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الاعطاء واللقاء
 يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق الملازم واردة المزموم كذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل أن يقال
 المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلتها اللقاء وحينئذ فلا اشكال * والمطابقة ظهيرة وأخرجه في الترقاق في
 باب صفة الجنة والنار * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوفي قال
 (حدثنا علي بن فضال) بضم الفاء مصفرا بن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة
 الخنفعة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولا يذري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث
 أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم - (ان رجلا من أهل الجنة استأذن) بصيغة الماضي ولا يذري
 الجوى يستأذن (ربه في الزرع فقال اولست) وللشمسي قال (فما شئت) من المشتيات (قال
 بلى) يارب (ولكني) ولا يذري عن الجوى والمسمي ولكن (احب أن أزرع) فأذن له (فأسرع وبذر) بالذال المعجمة
 (فتبادر) ولا يذري عن الشمسي فتبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله (بناه واستواءه
 واستحصاه وتكويره) جمعه في البدر (امثال الجبال) يعني نبت واستوى الى آخره قبل طرفه العين (فيقول الله
 تعالى دونك) خذه (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء) أي ما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازيد اذ الامن شاء الله وقوله
 لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدهما موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك
 أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفي الشبع اعتم من الجوع لثبوت الوساطة وهي الكفاية واكل أهل
 الجنة لا عن جوع فيها أصلا لنفي الله له عنهم واختلف في الشبع والمختار أن لا يشبع لانه لو كان فيها المنع طول
 الاكل المستلذذ وانما أراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شيء ثم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولا يذري
 عن الجوى والمسمي لا يشبعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجده هذا)
 الذي زرع في الجنة (الاقرشيا وانصاريا فانهم اصحاب زرع فاما نحن) أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فتخك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث ظاهرة * وسبق في كتاب المزارعة في باب مجزء عقاب باب كراء
 الارض بالذهب * (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم اذا أطاعوه أو بعذابه اذا
 عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ) ولا يذري عن الشمسي والبلاغ لغيرهم
 من الخلق ما وصل اليهم من المعلوم (لقوله تعالى فاذا كروني اذ كركم) الذي يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان
 الحمد والتسبيح والتعجيد وقرآءة القرآن وذكر القاب التنكير في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكير في
 الجواب عن شبه العارضة في تلك الدلائل والتفكير في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه من أوامره ونواهيه
 ووعدته ووعدته فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل فعله عليهم
 والتفكير في أسرار مخلوقاته تعالى وأما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي
 امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى فاذا كروني تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبير
 اذ كروني طاعتني اذ كركم بغضرتي فأجله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسي - ما من عبد
 يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره
 باللسان وذكره بالقلب عند ما يهتف العبد بالشيء فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا الذي ذكره أفضل وليس كذلك بل
 ذكره بالسانه وقوله لا اله الا الله مخاضا من قلبه أعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكره بالبدن الدما مني - أنه
 سمع شيخه ولي الدين بن خلدون يذكر أنه كان يجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب القرعي وهو
 يتكلم على آية وقع فيها الامر يذكر الله وريح أن يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبی فقال له الشريف
 التلمساني قد علم أن الذكر ضد النسيان وتقر في محله أن الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر بعين
 ذلك المحل ولا نزاع في أن النسيان محله القلب فليكن الذي ذكره كذلك محله هذا القاعدة فقال له ابن عبد السلام على

الفر يمكن أن يعارض هذا بعينه فيقال قد علم أن الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك
 عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبير
 عليكم مقامى) مكاني يعنى نفسه أو قباى ومكنى بين أظهركم أف سنة الاخسين عاما وهو من باب الاسماء
 المجازي كقولهم نقل على ظله (وتذ كبرى بايات الله) لانهم كانوا اذا وعظوا بالجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم
 ليكون مكانهم ينساو كلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله (فأجبعوا
 امركم وشركاءكم) أى مع شركائكم (ثم لا يكن امركم عليكم غمة) فسر بالستره من غمه اذا ستره والمعنى حينئذ
 ولا يكن قصدكم الى اهلا بى مسنورا عليكم وليكن مكشوفاً منهم ورا تجاهرونى به (ثم اقضوا الى) ذلك الامر
 الذى تريدون به (ولا تظنرون) ولا تعلمون (فان توليتن) فان عرضتم عن تذ كبرى ونصحتي (فما سألتكم من
 اجر) فأوجب التولى (ان اجرى الاعلى الله) وهو الثواب الذى يثبني به فى الآخرة أى ما نصحتكم الله لا لغرض
 من أغراض الدنيا (وامرت ان اكون من المسلمين) أى من المستسلمين لا وامره ونواهيهم وسقط لابي ذر من قوله
 وتذ كبرى بايات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن اكون من المسلمين وقوله (غمة) فسر بقوله (هم وصيقي)
 وقال فى اللباب يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغوم اذا التمس فلم ير قال طرفة
 ابن العبد لعمر ك ما أمرى على بغمة * نهارى ولا ليلي على بسرمدى

وقال الليث هو فى غمة من أمره اذ لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي فى تفسيره عن ورقاء
 عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فى قوله تعالى (اقضوا الى) أى (ما فى أنفسكم) وقال غير مجاهد (يقال افرق) أى
 (اقص وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي أيضا بالسند السابق (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع
 كلام الله انسان) من المشركين (بأنيه) صلى الله عليه وسلم (فيسمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة
 وكسر الزاى ولا بى ذرو ما ينزل (عليه) بفتحية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاى أو مفتوحة مع كسرهما (هو آمن
 حتى يأتيه) عليه الصلاة والسلام (فيسمع منه كلام الله) ولا بى ذر عن الكشميني حين يأتيه فيسمع كلام الله
 (وحتى يبلغ بأمنه حيث جاء) يعنى ان أراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند
 السماع فان أسلم فذل والافردة الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما وصله الفريابي أيضا (الذبا
 العظيم) هو القرآن وقوله (صوابا) أى قال (حقا فى الدنيا وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتمسك
 ولا يصلى وعمل بديل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره هنا على عادته فى المناسبة والمقصود من ذكر هذه
 الآية فى هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذ كور بأنه امر بالتلاوة على الامة وأتبليغ اليهم وأن نوحا كان
 يذكرهم بايات الله وأحكامه كما أن المقصود بالباب فى هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذا كرامات وكورايعنى الامر
 والدعاء ولم يذكر المصنف فى هذا الباب حديثا من فروعنا ولاه كان يفيض له فأدبجه النسخ كغيره مما يرضه * (باب
 قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا) أى عبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لان أصل العبادة وأساسها التوحيد
 وأن لا يجعل لله ندا ولا شريك والند المثل ولا يقال الا للهمثل المخالف المناوى (وقوله جل ذكره وتجعلون له
 اندادا) شركاء وأشباها (ذلك) الذى خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون منافع (وقوله)
 تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يشركون (ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء
 عليهم السلام (ان لا تشركوا بى شيئا) ولتكون من الخاسرين) وحداً شركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى
 أوحى اليك ان لا تشرك بى شيئا والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للتقسيم المحذوف والثانية لام
 الجواب وهذا الجواب سادس الجوابين أعنى جوابى القسم والشرط وانما صرح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن
 رساله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح
 فرضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن الانسان عملا يناب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل نوابه اذا
 أشرك (بل الله فاعبد) ردأ أمره به من عبادة الهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنعم به عليك وسقط قوله
 ولتكونن الى آخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما
 وصله الطبري (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وانما سألتهم) وللاصيلي ثلث تسالهم ولا بى ذر قال لث
 سألتهم (من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليعقران الله) بتشديد النون ولا بى ذر والاصيلي فيقولون

بالتخفيف وزيادة واو وفاء بدل اللام (فذلك) القول (ايماهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الاصنام ونحوها
 (و) باب (ما ذكر في خلق افعال العباد) ولا يذرعن الكشمي اعمال العباد (واكتسابهم لقوله تعالى وخلق
 كل شئ) أى أحدث كل شئ وحده (فقدره تقديرا) فهيأه لما يصلح له بلاخل فيه وهو يدل على أنه تعالى
 خلق الاعمال من وجهين أحدهما أن قوله كل شئ يتناول جميع الاشياء ومن جعلتها أفعال العباد وثانيها أنه
 تعالى نفى الشريك فكان قائلا قال هنا اقوام معترفون بنبي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون بخلق أفعال
 أنفسهم فذكر الله هذه الآية رداعليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شئ ولا من يقول بخلق القرآن لان الفاعل
 بجميع صفاته لا يكون مفعوله (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله القريابي في قوله تعالى (ما ننزل الملائكة الا
 بالحق) أى (بالإسالة والعذاب) وقال في الكواكب ما ننزل الملائكة بالتون ونصب الملائكة استنهادا لكون
 نزول الملائكة بخلق الله وبالتسليم المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أى
 (المبلغين المؤثرين) بكسر اللام والدال المشددين فيهما (من الرسل) أى الانبياء المبلغين المؤثرين الرسالة عن
 تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
 وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم
 والميثاق ونحوه (واناله حافظون) ولا يوبى الوقت وذو الحافظون (عندنا) هو أيضا من قول مجاهد أخرجه
 القريابي وقال مجاهد أيضا مما وصله الطبري (والذي جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن
 يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عمت بما فيه) وهو أيضا للكسب اذا ضيف التصديق الى المؤمن لاسيما
 وأضاف العمل أيضا الى نفسه حيث قال عمت والكسب له جهتان فأثبت ما بالآيات وقد اجتمعتا في كثير من
 الآيات نحو ويمتدحهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة
 الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فلهي الله خالق وللعباد كسب ولا ينسب شئ من الخلق
 لغير الله تعالى فيكون شريكاً ونذا ومساوياً له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات
 المذكورة وغيرها المصترحة بنفي الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من زعم أنه يخلق أفعاله وفيه
 الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق
 لا جبر ولا قدر ولكن أمر من أمرين اى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبه يفرق
 بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لاتأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة
 العبد عليه * وهذا هو المسمى بالكسب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جابر) هو
 ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين
 وشرحبيل بضم الميم وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الواو واحدة وبعد التختبة الساكنة لام منصرفا وغير
 منصرف الحمداني (أبي ميسرة) (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اى الذنب اعظم عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل له نذرا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلاً
 وشريكاً ولا يذروا الحيوان أن تجعل له نذرا (وهو حلق قلت ان ذلك لهظيم قلت نعم اى) أى اى شئ من الذنوب
 اعظم بعد الكفر (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم ان تقبل ولدك) بفتح الهزة (بحاف) بالقوفة والمجعة المفتوحة
 (أن يطعم معك) بفتح التختبة والعين (قلت نعم اى) يسكون اى مشددة فى اليونينية (قال ثم ان ترانى بحيلة
 جارك) بالحاء المهملة أى بزوجه قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصى بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه
 فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو أقيج * والغرض من الحديث هنا الإشارة الى أن
 من زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله نذرا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح
 الباري * وأخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود * (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم
 سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) أى انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان
 استئذانكم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير هالين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث
 والجزاء أصلا (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكم انما استترتم لظنكم أن الله لا يعلم كثيرا
 مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لا يذوقه ولا أبصاركم الى آخر الآية وقال بعد قوله سمعكم

الآية * وبه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير قال) (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا منصور بن وهب بن المعتمر (عن مجاهد) وهب بن جبر المفسر المكي (عن أبي معمر) عبد الله بن مسعود (عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال اجتمع عند البيت الحرام (ثقفان) بالمثلثة ثم القاف ثم القاء (وقرئ) أو قرشيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف (وثق) هو عبد ياليل بن عمرو بن عمرو بن عبد وقيل حبيب ابن عمرو وقيل الأخنس بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكوال القرنى الأسود بن عبد يغوث الزهرى والثقفان الأخنس بن شريق والآخر لم يسم (كثيرة) بالتسوين (شحم بطونهم) بإضافة شحم لتاليه وللأصلي شحم بلفظ الجمع (قليلة) بالتسوين (فقه فلوهم) بإضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه فلوهم سم قال الكرمانى وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة شحم خبره ان كانا بطون مر فوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بإضافة فيكون الذى هو مضاف مر فوعا بالابتداء وكثيرة خبره مقدما وهذا الثانى هو الذى فى الفرع قالوا وانت الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتايت يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال فى المصايح وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحيه المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول أبى الفتح فى توجيه قراءة أبى الجالية يوم لا تنفع نفسا إيمانها بما نيت الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف هنا الموصوف لقليل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى القاطعية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد اظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه فى الحديث أن يكون أفراد الشحم والفقه والمراد الشحم والفقه لأم من اللبس ضرورة أن البطون لا تشرى فى شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى (فقال أحدهم) للآخرين (أترون) بفتح الفوقية وضم (ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر) وهو أفطن أحسابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا) ووجه الملازمة فى قوله ان كان يسمع ان جسيم المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السواء (فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخارى فى هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذى قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا فاس قيا مافاسد لانه شبهه مع الله تعالى بأسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب فى قياسه حيث لم يشبهه الله تعالى بجأفه ونزفه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقله الفقه لان هذا الذى أصاب لم يعقد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان * والحديث سبق فى سورة فصلت * (باب قول الله تعالى كل يوم هو فى شان) أى كل وقت وحين يحدث أمور ويحدث أحوال كما روى مما سبق معلقا على أبي الدرداء قال كل يوم هو فى شان يغش ذنبا ويكشف كريما ويرفع قوما ويضع آخرين وعن أبى عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذى هو مدة الدنيا فشا أنه فيه الامر والنهى والاحياء والاموات والاعطاء والمنع والاعطاء والحرىوم القيامة فشأنه فيه الحساب والجزاء واستشكل بأنه قد صح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وأجيب بانها شؤون يديرها لا شؤون يتديرها (وقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين فى قوله وهم فى غفلة معرضون وذلك أن الله تعالى يجدد لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكثر على أسماعهم الموعظة لعلمهم بتعظون فايزيدهم ذلك الاستمخار أفعنى محدث هو أن يحدث الله الامر بعد الامر أو محدث فى التنزيل فالأحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فتقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمدكور وهو القرآن قديم والدكر حادث لاتنظامه من الحروف الحادثة فلا تعسك لاه عزلة بهم هذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصى الله فسعى وعظه ذكر أو أضافه اليه تعالى لانه فاعله فى الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) وان حدثه لا يشبهه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) لعل مراده أن المحدث غير المخلوق كما هو رأى البلخى وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتزيهات واما وجودية حقيقة كالعلم والارادة والقدرة وانها

قديمة لا محالة واتما إضافة كالتخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تفسير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقبة صفات له كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالعلم والمواد والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة) أخرجه أبو داود وموسى لم يطو ولا و مراد المؤلف من سياقه هذا الاعلام بجواز الاطلاق على الله تعالى بأنه يحدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث الخلقين تعالى الله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رائه المصري قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كفى نسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) عز وجل أى أقربها نزولا إليكم واخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو أليق بالمراد من أن أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشخيص الازهايم (تقرؤه محضالم يشب) بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها * وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء ركا بكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضالم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله) عز وجل في كتابه (أن أهل الكتاب قد بدّلوا من كتب الله وغير وافكتبوا بأيديهم) زاد أبو ذر الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكسبون (قالوا هو من عند الله يشترى بذلك غنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) فتح الواو (بهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجي الى العلم مجاز كاسناد النهي اليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم) وللمستقلى اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف * والحديث وسابقه موقوفان * (باب قول الله تعالى لا تحزله) بالقرآن (لسانك) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء وبالمثلثة ولا يدرحين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاى (عليه الوحي) مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال قال الله تعالى أنا مع عبدي حيث ولا يذر عن الجوى والمستقلى اذا (ما ذكرني) ولا يذر عن الكشميين مع عبدي ذكرني (وحررت بي شفاعة) هذا طرف من حديث أخرجه أحد المؤلفين في خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيره ما أى أنا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحزرت بي شفاعة أى باسمي لأن شفاعة ولسانه يتحرر كان بذاته تعالى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمز المهملة فى الكوفى (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولا هم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (فى قوله تعالى لا تحزله) بالقرآن (لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن فى لثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحزله شفقيه) قال سعيد بن جبيرة (فقال لى ابن عباس أحزركهما) ولا يذر فأننا أحزركهما (لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزركهما فقال سعيد) أى ابن جبيرة (أنا أحزركهما كما كان ابن عباس يحزركهما تحزله شفقيه فأنزل الله تعالى لا تحزله) أى بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به) لتأخذه على عجلة خوف أن يفلت منك (أن علينا جمعه وقرأناه) أى قرأناه فهو مصدر مضاف للمفعول (قال) ابن عباس مفسر القوله جمعه أى (جمعه فى صدره) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرؤه فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس أى (فاستمع له وأصت) بهمة قطع مفتوحة وكسر الصاد أى لتسكن حال قراءته ساكنا (ثم أن علينا أن تقرأه) وفى بدء الوحي ثم أن علينا بيانه ثم أن علينا أن تقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه) ولا يذر كما أقرأه جبريل * ففى هذا الحديث أن القرآن يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله قرأه القراءة لأنفس القرآن وأن يحريك اللسان والشفقين بقراءة القرآن عمل للقرارى يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه إضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله

فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب
 الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من الجبر والتزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أن
 مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قدعية فأبان أن حركة لسان
 القارئ باقرآن من فعل القارئ بخلاف المقرء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله
 والمذكور هو الله تعالى * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق * (باب قول الله تعالى وأسرّوا قولكم أو اجهروا به)
 ظاهره الامر بأحد الامرين الاشرار والاجهار ومعناه ليستوعدكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما (انه عليم
 بدات الصدور) أي بهما يرد على من لا يترجم الالسنه عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير) أي العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق
 أفعال العباد (يتخافتون) أي (يتسارون) بتشديد الراء فيما بينهم بكلام خفي * وبه قال (حدثني) بالافراد
 (سمرو بن زرارة) بفتح العين ووزارة بضم الراء وتخفيف الراء الكلابي النيسابوري (عن هشيم) بضم الهاء وفتح
 الشين المجبة ابن بسير قال (أحبرنا أبو بشر) * * * واحدة فجمعة ساكنة جعفر بن أبي وحشية واسمه ياس (عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقرأة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض
 صوتك (بها) زاد في الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 مخفف بمكة) عن الكفار (وكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته باقرآن) واستشكل بأنه اذا كان مخفيا عن
 الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافي الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه لعله أراد الاقناب بشبه الجهر وأنه
 ما كان يقي له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لا سعة غرقه في ذلك (فاداسمه المشركون سبوا القرآن ومن
 أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (ليبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
 أي بقرأتك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع المشركون) ينصب فيسمع في القرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا
 القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والخفاقة (سبيلا) وسطا قال
 الكرماني * * * * * هذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضاء أصولها وقرعها كلها واقعة في حاق الوسط لا افراط
 ولا تفريط كما في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي أفعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد
 لا يـكون وعيدا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الاتفاق لا اسراف
 ولا تقصير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عنف واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو
 كلاهما وهما جزاء * * * * * وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسراء من التفسير وبه قال (حدثنا يزيد بن اسمعيل)
 بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام
 عن أبيه) عروة بن الزبير (من عاتشه رضي الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
 بها في الدعاء) هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض أجزاء
 الصلاة * * * * * وسبق في الاسراء * * * * * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور قال الحاكم ابن نصر ورجح الاول أبو علي
 الجبائي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النخعي شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أحبرنا ابن جريج)
 عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن
 بالقرآن) أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي * * * * * وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغنى به عن الناس (وزاد
 غيره) غير أبي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغن بالقرآن (يجهر به) فهي جملة مبينة لقوله يتغن
 بالقرآن فلن يكون المدين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد
 الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في التبع وسياق قريش من طريق محمد بن
 ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير
 المبهم في حديث الباب وهو صاحب المبهم في رواية عتيق هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا أن بعضهم
 رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة
 ذاتية لا استواء علمه بالجهر من القول والسر ونعقبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس

كما ظن والالتقاط مع المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لاسما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن
وانما قصد البخاري الإشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسئله الملفظ فأشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق
تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنها تسمى تغننا وهذا هو الحق اعتماد الاطلافا حذرا
من الابهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من يقل عنى أي قلت
لفق بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال العباد مخلوقة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
في حديث الباب (رجل آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار) ولا يذرعن الكشميهني
آناه الليل وآناه النهار (رجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين
الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة
ولا يذرعن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن قرأته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنسكم) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو يشمل الكلام قد دخل
القراءة (وأولواكم) كالسواد والباض وغيرهما ولا اختلاف ذلك وقع التعارف والافلونسا كانت الألسن
والألوان وانفقت لوقع التماس والالتباس وتمعطت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم
على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفانون (وقال جل ذكروه وافعولوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة
القرآن والذكر والدعاء أو أريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلهم يتلحون) أي كي تفوزوا وافعولوا هذا
كلمه وأنتم راجعون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلموا على أعمالكم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا
جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفوقية مقنوعة قبل الحاء وضم السين
المهمتين جائز في شيء (الاي اثنتين) بالتأنيث احدى الاثنتين (رجل) بالرفع أي خصله رجل (آناه الله) عز وجل
(القرآن فهو يتلو آناه الليل وآناه النهار) أي ساعات الليل وساعات النهار ولا يوى الوقت وذرعن آناه الليل
وآناه النهار (فهو) أي الحاسد (يقول لو أوتيت) لو أعطيت (مثل ما أوتي) أعطى (هذا) من القرآن (لفعلت
كما يفعل) اقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصله رجل (آناه الله مالا فهو يندقه في حقه) من الصدقة الواجبة
ووجوه الخير المشروعة لافي التبذير ووجوه المكاره (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل ما أوتي) هذا من المال
(عملت فيه مثل ما يعمل) من الانفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة
في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد
الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينه (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا حسد الا في ثنتين) احدهما (رجل آناه الله) عز وجل يذ
هزئة آناه أي أعطاه الله (القرآن فهو يتلو) ولا يذرو الاصيل يقوم به (آناه الليل وآناه النهار) ساعاتها وواحد
الآناه قال الاخفش اني مثل محي وقيل أنو يقال مضى آنيان من الليل وأنوان (و) ثانيتهما (رجل آناه الله) عز
وجل (مالا فهو يندقه) في حقه (آناه الليل وآناه النهار) قال المغوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي أن يتنى
الرجل مثل مالا خيه من غير أن يتنى زواله عنه والمذموم أن يتنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترتيب
في التصديق بالمبال والتعلم العلم انتهى قال علي بن عبد الله المديني (سمعت سفيان) ولا يوى الوقت وذرعن من
سفيان (مرار لم أسمع يذرا الخبر) أي لم أسمع بلفظ أخبرنا وأحدثنا الزهري بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك
(من صحيح حديثه) فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيل عن أبي يعلى عن أبي خزيمة قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينه قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب وقال
في الكواكب أورد البخاري الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال
حال الحاسد فقط ولا ليس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال ذي المال
* وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والتمني * (باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك)
ناداه بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فأجاب في الكشف بأن المعنى جميع ما أنزل اليك أي
أي شيء أنزل غير مراقب في تليغه أحدا ولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذي

ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة لانه مأثور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تأتي بذلك فان تقديرها بلغ شيئا أنزل
 اليك وفي أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الصاعل (وان لم تفعل فاعلم ان رسالته) بلفظ الجمع وهي قراءة
 نافع وابن عامر وأبي بكر أي ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وأن يكون مغاير للشرط
 لتحصل الفائدة ومتى اتحد الاختلاف الكلام فلو قلت ان أي زيد فقد جاء لم يجوز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما
 بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهره وان لم تفعل لم تفعل وأجاب الناس عن ذلك بأجوبة فقيل
 هو أمر بتبليغ الرسالة في المستقبل أي بلغ ما أنزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل أي وان لم تبلغ الرسالة
 في المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا أو بلغ ما أنزل اليك من ربك الآن ولا تنتظره كثرة التوكيد والعدة
 فان لم تبلغ كنت كن لم تبلغ أصلا أو بلغ غير خائف أحد فان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا
 ثم قال مشجعة في التبليغ والله بعصمك من الناس وقال البدر الدمايني في مصابحه وجه التقديرين الشرط
 والجزاء أن الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المذهب اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العقاب وهذا السبب
 في الحقيقة هو الجزاء فالتدبير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم
 وترفع محله عن أن يواجه بعقب أو بشئ مما يثأر منه ولو على سبيل الفرض فأناله تهى (وقال الزهري) محمد
 ابن مسلم (من الله عز وجل) الرسالة وعلى رسول الله (وللاصملي) وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) البلاغ وعلمنا
 التسليم فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فللمرسل الرسالة
 وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة أخرجهما الجدي في التوادد ومن طريقه
 الخطيب (وقال لي علم) ولا بد في قوله تعالى لي علم أي الله تعالى (ان قد بلغوا) أي (الرسول رسالاتهم) ^{رسالاتهم}
 كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم أي لي علم الله ذلك موجود حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده
 انه يوجد قبل ان يعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به
 الكلام أي اخترنا لحفظنا الوحي ايعلم أن الرسل قبله كانوا على حاله من التبليغ بالحق والصدق وقيل لي علم ابليس
 أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سامة من تخليطه واستراق أصحابه (وقال تعالى أبلغكم رسالات ربي) أي
 ما أوحى الي في الاوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والنذائر والتبليغ
 فعل فاذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 في غزوة تبوك لما سبق بطوله في سورة التوبة (وسيرى الله) وللأبوين فسيرى الله علمكم ورسوله ولا بد في
 والاصملي - والمؤمنون يشيرون الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذ ارجعهم اليهم قل لا تعتذروا لن
 تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون الآية ومرارا البخاري تسميه ذلك كله
 عملا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (إذا أعجزك حسن عمل امرئ فقل اعلموا فسيرى الله علمكم ورسوله
 والمؤمنون ولا يستخفك أحد) بالخاء المعجمة وتشديد الفاء والنون أي لا يستخفك بعمله قسار ع الى مدحه
 وظن الخبر به لكن ثبت حتى تراه عملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خلق أفعال العباد
 مطولا وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرأوا
 لا يحسن مثله واصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد أنها سميت ذلك كله عملا (وقال معمر) بفتح الميم
 بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن له (دلائل الكتاب) أي (هذا القرآن)
 قال وقد تحاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وكان في المصاحف قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني
 أن الإشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس يعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار اليه بهذا لكن أي بذلك
 الذي يشار به الى البعيد لان التصديف الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح
 هنا خط وقال تعالى (هدي للمتقين) أي (بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) بمعنى أن ذلك
 بمعنى هذا (لاوب) زاد أبو اذرو الوقت فيه أي (لاشك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن) فاستعمل ثلاث
 التي للبعد في موضع هذه التي للقریب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
 يعني بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعد للقریب جاز استعمال ما هو للغائب المعاصر (وقال أنس) رضي الله
 عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراما) أي ابن ملجم أخا أم سليم الى بني عامر (الى
 قومه) بني عامر ولا بد في قوله (وقال) لهم حرام (أنؤمنوني) بسكون الهمزة وكسر الميم أي أنجبولوني أمانا

قوله أي اخترنا الخ هكذا
 في النسخ المقابل عليها ولم
 يظهر له معنى مناسب فلهذه
 محرف وتراجع بمباراة
 القرطبي في ذلك اه

(أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فآمنوه (لجعل يحذتهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا وما والى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة * وهذا وصلة في الجهاد والمغازي * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الراعي البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعمر بن سليمان) التيمي وقيل أن صوابه المعمر بتشديد الميم ونحوها وضم الميم الأولى لأن عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعمر بن سليمان قاله في المصايح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعمر ووصوابه معمر من الاعتار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالثلثة ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا كذا في الفرع مكتوبا على كسط قال الجبائي وكذا كان في نسخة الاصيلي - الا أنه أصله عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن - به قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزني) بالزاي (وزياد بن جبير بن حمية) بإطاء المهمللة والتخفيف المشددة (عن) أبيه (جبير بن - به قال المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه لترجمان عامل كسرى بن سدار لما بعث عمر الناس في أفناء الامصار وخرج عليهم في أربعين ألفا (أخبرنا تميم بن صالح) الله عليه وسلم عن رسالة ربنا تبارك وتعالى (أنه من قتل منا) في الجهاد (صار إلى الجنة) زاد في الجنة في نعيم لم ير مثلهما ومن بقي مناهلك وفأبكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن) (اسماعيل بن أبي خالد) (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) بالسین المهملة الساكنة ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا أو قال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا وغيره فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك (العقدي) بفتح العين والقاف قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) واسمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبي) عامر (عن مسروق عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فلا تلهذه) أن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ووجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه وقال في الفتح كل ما أنزل على الرسول فلا بالنسبة إليه طرفان طرف الانخد من جبريل عليه السلام وقدم في الباب السابق وطرف الاداء للائمة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله أعلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الجبار (عن الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شعيب) أبي مسرة الهمداني أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود قال رجل يا رسول الله وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله أندادا عن عبد الله أي ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الذنب أكبر عند الله تعالى قال) عليه الصلاة والسلام (أن تدعوه نذرا) نريكا (وهو خلقك قال ثم أي) أي أي شيء من الذنوب أكبر من ذلك (قال ثم إن تقتل ولدك) ولابي ذريحافة أن يطعم معك قال ثم أي قال ان ولا يوى الوت وذو ثم ان (ترافى حليله جارك) أي زوجته (فأنزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والدين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) بقود أو جرم أو ردة أو شرك أو سعي في الارض بالفساد (ولا يرون ومن يفعل ذلك) المذكور (يلقى) أناما جزاء الاثم (بضاد فله العذاب الآية) أي يعذب على مرور الايام في الآخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التصديق يعني في قوله فأنزل الله تصديقها قالت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقها الى آخره للترجمة أن التبليغ على نوعين أحدهما وهو الاصل أن يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني أن يبلغ ما يستنبط من أصول ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقة فيما استنبطه أما بنصه وأما بما يدل على موافقته بطريق الأولى كهذه الآية فأنما اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الأولى لأن القتل بغير حق وإن كان عظيما لكن قتل الولد أقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فإن الزنا بحليلة الجار أعظم قدام مطلق الزنا ويمحتمل أن يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما أخبره به لكن لم يسمعه العبادي الا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الامور الثلاث نزل نظم في الاثم فيه سابقا ولكن اختلفت هذه الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها

قوله أكبر من ذلك عذابا
بخطه وأعله دون ذلك أو يلى
ذلك مثلا تأمل اه

عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاختصار عليها فعلى هذا انطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جذا والله أعلم (باب قول الله تعالى قل ما نؤا بالتوراة فأتلوها) فأقرؤها فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيهم القرآن فعملتم به) وصله في آخر هذا الباب لكن بلفظ أوفى في الموضعين وأوتيتهم وقال أبو رزين) براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الأسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى (يتلونه) أي حق تلاوته كما في رواية أبي ذر أي (يتبعونه ويعملون به حق عمله) وصله سفيان الثوري في تفسيره (يقال يتلى أي (يقرأ) كما أبو عبيدة في الجاهلي في قوله تعالى أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردى التلاوة أي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردى القرآن وإنما يستند إلى العباد القراءة لا القرآن لأن القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا يحسنه) من قوله تعالى لا يحسنه إلا المطهرون أي (لا يجرد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن) أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحسنه إلا الموقن) ولا يذروا بن عساكر المؤمنين بدل الموقن بالقاف أي بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا) يش مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسعى النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والايان) وزاد أبو ذر والصلاة (علا) في حديث سؤال جبريل السابغ مراراً في الحديث المعلق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرخص عمل) بفتح الميم (علمته) بكسر هاء (في الإسلام قاله) بإسناد الله (ما عملت عملاً أرخص عندي أفي لم أنظر) ظهوراً في ساعة من ليل أو نهار (الاصليت) أي بذلك الظهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لا بد فيها من القراءة * والحديث سبق غير مرة * (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (أي العمل أفضل) أي أكثر ثواباً عند الله (قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يتخلطه انتم * والحديث سبق موصولاً في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والجمع عملاً * وبه قال (حدثنا عبدان) هو اقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أيه رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فبين سلف من الامم كما بين) أجرا وقت (صلاة العصر) التسمية (الى غروب الشمس أوفى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انصف النهار ثم يجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ما نوا قبل النسخ (فأعطوا قبرا طقراطا) بال تكرار مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أوفى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم يجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا قبرا طقراطا ثم أوتيتهم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس) ولا يذعن الكشميهني حتى غروب الشمس (فأعطيتهم قبرا طقطين قراطين) بال تنقيح فيها (فقال أهل الكتاب اليهود والنصارى (هؤلاء أقل منا عملاً وأكثر أجراً قال الله عز وجل) (هل ظلمتكم) نتهستكم (من حاكم) الذي شرطه لكم (شيأ قالوا قال فهو) أي كل ما أعطيه من الثواب (فضلي أوتيه من أشاء) * والحديث سبق في الصلاة * ومطابقته للترجمة هنا في قوله أوفى أهل التوراة * (باب) بالتسوية بغير ترجمة فهو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسعى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً) في حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولاً من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة ثلاثاً والمأموم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن (سليمان بن حرب الواسطي قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن الوليد بن العيزار قال البخاري (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة (الاسدي) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بتشديد الواو (عن الشيباني) سليمان بن فيروز أبي اسحق الكوفي (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الباء التحيية البساكنة زاي فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اباس (الشيباني عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (ان رجلاً) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال الصلاة لوقتها) أي

على وقتها أو في وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله) * والحديث سبق بأطول من هذا في الصلاة وفي الأدب * (باب قول الله تعالى إن الإنسان خلى هلوعا ضجورا) كذا ثبت في هامش اليونانية بالحجزة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده (إذا مسه الشر جروعا وإذا مسه الخير ضجورا) قال أبو عبيدة (ضجورا) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عنده من المكروه وسرعة المنع عنده من الخير وسال محمد بن عبد الله بن طاهر عن علي بن الهلع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسير أبين من تفسيره وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع وإذا ناله خير لم يجل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو أمور بخالفة طبعه وموافقة شرعه * وفيه قال (حدثنا أبو المعان) محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المجمة وكسر اللام العبدية قال (حدثنا جريد بن حازم) الأزدي (عن الحسن) البصري أنه قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المجمة وكسر اللام بعد هاء موحدة النحرى بفتح النون والميم مخففا (قال أبي النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا) عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أني اعطى الرجل وأدع الرجل) أي أترك إعطاءه (والذي أدع) أترك (أحب إلى) بتشديد الياء (من الذي أعطى أعطى أقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواما إلى ما جعل الله عز وجل) (في قلوبهم من الغنى والخير) بكسر القين والقصر من غيره رخصا الفقير ولا يذر عن الجوى والمسمى من الغنى بفتح الغين والهمزة والمذم من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب) قال عمرو ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها (حمر النعم) بفتح النون قال ابن بطلال مراد البخاري في هذا الباب إثبات خلق الله للإنسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء وفيه أن المنع قد لا يكون مذموما ويكون أفضل للممنوع لقوله وأكل أقواما وهذه المثلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم أفضل من الإعطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضي الله عنه * والحديث سبق في الخبر في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم * (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال في النسخة يحتمل أن تكون الجملة الأولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل أن يكون ضمن ذلك معنى التصديت فقداه بعض فيكون قوله عن ربه يندمق بالذكور والرواية معا * وفيه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد بن عبد الرحيم) الملقب بصاعقة قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الهروي) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي) أي الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد إلى) بتشديد الياء (شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب مني) ولا يلب الوقت إلى (ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني ممشيا) وفي نسخة ممشى (أنتبه هرولة) أي مسرعا أي من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير وانقضى التقرب والهرولة إنما هو على طريق المشاكلة أو الاستعارة أو الماردا لزمها * وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونانية التيمي ولعله سبق قلم (عن انس بن مالك عن أبي هريرة) رضي الله عنهما أنه (قال رجاء ذكر) أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد مني شبرا) كذا للجمع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الامام علي من رواية محمد بن أبي بكر المقتدي عن يحيى بن زعفران عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شبرا (تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا) بالالف (أوبوعا) بالواو والباء هما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدمة اليد وقال الباجي الباع طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهذا يتميل ومجازا ذكره على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب إليه شبرا وذراعا وإتيانه ومشيه معناه التقرب إلى ربه بطاعته وأدام فطره رونا له وتقربه تعالى من عبده وإتيانه ومشيه عبارة عن إتيانه على طاعته وتقريبه من رحمة (وقال معمر) هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي) أي الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الأول

الكتاب فقالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي، ولسان هرقل رومي فقيه اشعار بأنه اعتمد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان * والحديث سبق مطولا في أول الصحيح * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى - مولا هم المعروف ببندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (اخبرنا علي بن المبارك الهناتى) (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الطائى - مولا هم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية) بكسر العين وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال البيهقى - فيه دليل على أن اهل الكتاب ان صدقوا ما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما انزل اليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فباى لسان قرئ فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تذركم به ومن بلغ يعنى ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقى وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا بالله وما انزل الآية) والمراد القرآن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن علقمة) (عن ايوب) السخيتى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر برضى الله عنهما) أنه قال اتى بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبي صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم ولا بى ذرآن النبي صلى الله عليه وسلم أتى رجلا (وامرأة) قال ابن العربي اسمها بسرة كلاهما (من اليهود قد زنيا فقال) صلى الله عليه وسلم لليهود ما تصنعون بهم ما قالوا نسخهم بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المججمة المشددة نسود (وجوههما ونخزيهما) بضم النون وسكون الخاء المججمة وكسر الزاى أى تركبهما على حمار معكوسين وندور بهما فى الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فأتوا بها (فقالوا الرجل من يرضون) هو عبد الله بن صوريا الاور اليهودى (يا عور) منادى ولا بى ذرعن الكشميتى - عور مجرور بالفتحة مفعلة لرجل والذى فى الوينية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (موضع يده عليه) على الموضع ولا بى ذرعن الكشميتى عليها على آية الرجم (قال) له ابن سلام (ارفع يداك) عنها (فرفع يده فاذا فيه) فى الموضع الذى وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالحاء المهملة (فقال يا محمد ان عليهما) ولا بوى الوقت وذران بينهما (الرجم) ولكن انكاهم بيننا بضم النون بعدها كاف ولا صلبى - وأبى ذرعن الجوى - والمسئلة تكاهم بفتح النون والفوقية والتذكير رأى الرجم أيضا ولا بى ذرعن الكشميتى - تكاهم بالثأنيث أى آية الرجم (فأمر بهما) صلى الله عليه وسلم (فربما) قال ابن عمر رضى الله عنهما (فرايته) يعنى اليهودى المرجوم (يجانى) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب (عليها) على اليهودية يقبها (الحجارة) * والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالباطل من كتاب المحاربين * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) ولا صلبى - وأبى ذرعن الكشميتى - مع السفرة الكرام وله عن الجوى - والمسئلة مع سفرة الكرام (البررة) باضافة سفرة الكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكنية جمع سافر مثل كاتب وزناوم على وهم الكنية الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولا فى التفسير لكن بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروى - والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (وقوله عليه الصلاة والسلام) (زينوا القرآن بأصواتكم) بتحسينها وحراد المؤلف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانما يبدخلها الترتيل والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينوا الى آخره وصله أبو داود وغيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذرعنا (ابراهيم بن حنزة) بالحاء المهملة والزأى أبو اسحق الزبيري الاسدى قال (حدثنى) بالافراد (ابن ابي حازم) بالحاء المهملة والزأى سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى (عن محمد بن ابراهيم) التميمى (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء) أى ما استمع الله لشيء

(ما اذن) ما استمع (لبي حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (بجهره) ولا بد من تقدير مضاف عند قوله لبي
 أي له وشيخي والبي جنس شائع في كل شيء فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الاصغاء
 اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كتابة عن تقريره واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف * وبه قال (حدثنا
 يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن يونس)
 ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام
 (وسعيد بن المسيب) بن حزن سيد التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد
 الله) بن عتبة بن مسعود أمريتهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها اهل الافك) الكذب
 الشديد (ما قالوا كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجميعه عن مجموعهم
 لا أن مجموعهم عن كل واحد منهم فذكر الحديث بطوله الى أن قالت فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني
 منه بريئة لاتصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لاتصدقني بذلك والله ما أجدلى
 ولكم مثالا الا قول أبي يوسف فصر جليل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاصطليعت على فرائي وأنا
 حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ولكن) ولا يولى الوقت وذرع عن الكشميين ولكني (والله ما كنت اظن
 ان الله عز وجل) (ينزل) ولا يذم نزل (في شأني وحياتي) يقرأ (ولشأني في نفسي) كان احقر من أن يتكلم
 الله عز وجل (في) بتشديد الياء (بأمرتي) بالاصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك (وارسل الله
 عز وجل ان الذين جاؤا بالامانة عصبية منكم العشر الايات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم
 لا تعلمون انتهى قلت قد سبق في تفسير سورة النور أنها الى رؤف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبية منكم لا يذرع
 وسقط غيره وقد أورد الحديث من طرق أخرى المؤلف في خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها
 أن الانزال من الله وأن الناس يتولونه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا معمر) بكسر
 الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن كدام الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري (أراه) بضم
 الهمزة اظنه (عن البراء) ولا يذرع الاصيلي قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه (قال) ولا يذرع
 والاصلي ولبي الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والتين) ولا يذرع عن
 الكشميين بالتين (والزيتون) سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه (وعرض المؤلف من ايراده هنيان
 اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله اعلم * وبه قال) حدثنا جاج بن مهنا (الانطاقي البصري
 قال) حدثنا هشيم (بضم الهاء) وفتح المعجمة ابن بسير مصغرا أيضا الواسطي السلمي (عن أبي بشر) بكسر
 الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشة (عن سعيد بن جبير) البوابي مولا لهم (عن ابن عباس رضى الله
 عنهم) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متوازيا بمكة (من المشركين في أول بعثته وفي باب وأسر) وأسر
 قولكم مختلف بمكة (وكان يرفع صوته) بالقراءة في الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن ومن جاء به
 فقال الله عز وجل لبيته صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت بها) زاد في باب
 قوله وأسر واقول لكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتع بين ذلك سيلا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس
 قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس الاصبغى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 صعصعة عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان اباسعيد الخدرى رضى الله عنه قال له) لعبد الله بن عبد الرحمن (ان
 ار التحب الغنم) وحب (البادية) الصحراء لاجل رعي الغنم (فاذا كنت في غنمك) في غير بادية (او) في
 (باديتك) من غير غنم او معها وهوشك من الراوى (فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع
 مدى) بفتح الميم والادال المهملة مقصودا ولا يذرع عن الجوى والمستمل ندا (صوت المؤذن جن ولا انس
 ولا نف) من الحيوان والجمادى بان يخلق الله تعالى له ادراكا (الاشهد له يوم القيامة قال ابو سعيد) الخدرى
 رضى الله عنه (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قوله فانه لا يسمع الى آخره فذكر البادية والغنم
 موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه
 مناسبه أن رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى * وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من
 كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا بيضة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة أبو حامر
 الأسواني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن أمه) صفية بنت شيبة

الحلي المكي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجرى) بفتح الحاء المهملة (وانا حائض) جملة حالية * والحديث مرفوع في الحيز * (باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن) وللأصلي وأبي ذر عن الكشي مرفوعاً ما تيسر منه قبل المراد نفس القراءة أى فاقروا فيما تصلون به بالدليل ما خف عليكم قال السدي مائة آية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلوة تسمى قرآناً قال الله تعالى وقرآن الفجر أى صلاة الفجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لحدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عتيق) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان المسور) بكسر الميم (ابن مخزومة) بفتحها وسكون الميمجة وفتح الزاء روعيد الرحمن ابن عبد القاري) بتشديد الياء نسبة الى القارة (حدثناه انهما سمعا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) لا سورة الاحزاب (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقر تنبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اساوره) بالسين المهملة آخذ برأسه (في الصلاة فتصيرت) فتكلفت الصبر (حتى سلم فليته) بتشديد الواو واحدة الاولى وتخفف وهو الذي في اليونانية وسكون الثانية (بردائه) جمعها عليه عند ليته خوف أن ينفذ مني (فقلت) له (من أقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأ) ها (قال) ولا بى الوقت فقال (اقرأ نبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (كذبت اقرأ نبها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير ما قرأت) ها (فاطلقت به اقوده) وأجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقر تنبها فقال أرسله) همزة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام) قال عمر رضي الله عنه (فقرأ القراءة التي سمعته) يقرأ بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) وللأصلي كذا (انزلت) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ يا عمر فقرأت) القراءة التي أقرأني بها صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) وللأصلي كذا (انزلت) ثم قال (ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف) أى لغات (فاقروا ما تيسر منه) من الأحرف المتزل بها بالنسبة الى ما يستحضره القارئ من القرات فالذى في آية الخزمت للكيفية والذي في الحديث للكيفية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ * وسبق الحديث في الفضائل والخصومات * (باب قول الله تعالى واتدبرنا القرآن للذكر) أى سهلناه للادراك والانتعاظ (فهل من مدرك) متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحنظ وأمعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويرى أن كتب أهل الأديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها أهلها الا نظرا ولا يحفظونها نظرا كالحقرا وثبت قوله فهل من مدرك لا يذر والأصلي ومقط غيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل بالتينوين) ميسر لما خلق له) وصله هنا * (يقال ميسر) قال المؤلف أى (مهيا) وزادها أبو اذر والوقت والأصلي وقال مجاهد المفسر يسهلنا القرآن بلسانك أى هو ناقرأه عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشي مرفوعاً (وقال مطر الوراقى) بن طهيمان ابو رجاء الخراساني (واتدبرنا القرآن للذكر فهل من مدرك) قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله الفريابي * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر والمقداد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويرى (قال يزيد) من الزيادة ابن أبي يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعي (حدثني) بالافراد (مطر بن عبد الله) بن الشخير العامري (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون) سبق في كتاب القدر يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أى اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف أن يذأب في الاعمال الصالحة فان عمله أماره الى ما يؤول اليه أمره غالباً * ومطابقته للترجمة ظاهرة * وصبق في القدر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذرب الجع (محمد بن بشار) بالموحدة والمهمزة بشار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعشى) سليمان بن مهران أنهما (سمعا سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضعها في الثاني وفتح الموحدتان بأجزة بالمهملة والزاي السلي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلي

(عن علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنائز في قبعة الغرقد (فأخذوهما فجعل ينكت) بضم الكاف بعدها مناة فوقية يضرب به (في الأرض) وقال ما منكم من أحد إلا كتب بضم الكاف أي قدر في الازل (مقدمة من الجنة أو من النار) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل في الجنائز وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (الأنسكل) أي نعمد زاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) أي لما خلقه ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتى الآية) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز * (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أي شريف على الطبقة في الكتب وفي نظمه وابعازه فليس كما تزعمون أنه مفتوى وأنه أساطير الأولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي قام الله عليه موسى وهو عديد (وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق افعال العباد أي (مكتوب يشطرون) أي (يخطون). رواه عبد بن حميد من طريق شيخان عن قتادة (في ام الكتاب جملته الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلهط من قول) أي (ما يتكلم من شيء) الا كتب عليه واصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الاعمش عن مجمع قال الملك مداده ريقه وقلمه لسانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يحرز فون) في قوله تعالى يحزفون الكلم عن مواضعه أي (يزيلون) وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل - ولكنهم يحزفونه يتأولونه على غير تأويله فيحمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وأن يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدّلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحزفوا أيضا كثير من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوا هـا ككلمها ومن ثم قيل بامتناعها وفيه نظر اذا لايات والاخبار كثيرة في انه بقي منها شيئا كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي - الامي - وقصة رجم اليهوديين وقيل التبدل وقع في اليبس منهم ما وقيل وقع في المعاني لافي الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الالفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابهما ولا نظرها - ما وعند أحدوا الزار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ أو وجهه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الاترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا وادكم اما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الاتباعي وروى في ذلك أحاديث أخر كما هاضعة لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه نلصت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتنزيه للتحريم والاولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن وبصر من الراشدين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراشع فيه ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قدسما وحديثا من التوراة والزاهمهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فردد بأنه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاول اذا صدر عن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقرأة انتهى وقوله (دراستهم) في قوله تعالى وأن تكأعن دراسهم لغافلين هي (تلاوتهم) واصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها الذن واعية أي (حافظة وتعيها) أي (تحفظها) واصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (واوحى الى هذا القرآن لا نذكركم به) قال ابن عباس فيما واصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) واصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة بن خياط) أي في المذاكرة (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) شيع الصائغ المصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي اتمه (كتب كتابا عنده) والعندية الميكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يليق به أو تنقوض اليه ولا يذرعن الكشميني - لما خلق

الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت رجلي غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله
قدية والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهم مامن صفات الافعال أو المراد سبق تعلق
الرجة وذلك لان اتصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف اتصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب
وما ذكر من سبق رحمة غضبه فظاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يسيبه في الدين من رحمة وقال غيره اى رحمة
لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يومئذ لأهلها
رحمة ويتخذها بالاضافة الى ذلك العذاب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن أبي غالب)
بأعين المجردة وكسر اللام أبو عبد الله القومسي بالقاف والميم والسین المهملة نزل بنداد ويقال له الطيب السبي
وكان حافظا من أقران البخاري قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البصري ويقال له ابن أبي سيمنة بالسین المهملة
وبالتون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي
(يقول حدثنا قتادة) بن دعامه (ان أبا رافع) نفعنا الصائغ المديني (حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (كتب كتابا) اما حقيقة عن كتابه اللوح المحفوظ
أى خلق صورته فيه أو أمر بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق ان رجلي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش)
* وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فيه أن الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد
من الاول تعلق الخلق وهو حادث بخلاف أن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو اولى فبالضرورة
يكون قبله * والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين * (باب قول الله تعالى والله خلقتكم) أى اتعبدون
من الاصنام ما تخشونها وتعملونها أيديكم والله خلقكم (وما تعملون) أى وخلق عملكم وهو التصوير والنحت
كعمل الصائغ السوارى صاغه فجورها يخلق الله وتصويره كالأشكال وان كان من عملهم فخلقته تعالى أقدارهم
على ذلك وحيد في مصدرية على ما اختاره سيدي به لاسعة ائمه عن الحذف والاشتمال منصوبه المحل عطف على
الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذى على حذف الضمير منصوبه المحل - عطف على الكاف والميم
من خلقكم أيضا أى اتعبدون الذى تحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذى تعملونه بالنحت ورجح كونها بمعنى الذى
ما قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تحتون فويجها لهم على عادة ما عملوه بأيديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة
تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بأفعال العباد المختلفة
في كونها يخلق العبد أو يخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل
والشرب والقيام والتعود ونحو ذلك وقبل انها استفهامية منصوبه المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير
لشأنها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصوف وقيل نافية أى ان العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون
ذلك لكن الله هو خالقه والذى ذهب اليه اكثر أهل السنة أنها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة بمحاولة
لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقديرا تعبدون بحجارة تصنعونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التى تعملونها قال
السبيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة التصوات ما لا يصح أن تكون مع الفعل الخاص المصدرية فعلى
هذا فلا يترد مذمهمهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبعد فان قيل قد تقول علمت الصفة
وصنعت الحفنة وكذا يصح علمت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك إلا بالصورة التى هي التركيب والتأليف وهى الفعل الذى
هو الاحداث دون الجوهر بالاتفاق ولأن الآية وردت في اثبات استحقاق الخالق للعبادة لا تنفاده بالخلق
واقامة الحجّة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق
أعمالكم التى تعملون ولو كان كما زعمو لما قامت الحجّة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق
الاجناس لشركهم معه في الخلق تعالى الله عن انفسكم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شئ قد خل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار فتنى أن يكون خالق غيره وتنى أن يكون شئ سواء
غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان خالق بعض شئ وهو بخلاف الآية ومن المعلوم أن الافعال اكثر
من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى
الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون أى عملكم وفيها دليل على أن افعال العباد

قوله المديني انظره مع
ما ذكره في السند
السابق من انه بصرى
ولعله سكن البلدين
وليحزره

مخلوقة لله تعالى وأنها مكتسبة للعباد حيث اثبت لهم علما فأبطلت هذه الآية مذهب القدرية والجبرية معا وقد
 رجع بعض العلماء كونها مصدرية لأنهم لم يعبدوا الا صنم الالعلم لهم لا الجرم الصنم والالكافوا يعبدونه قبل
 النكت فكأنهم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة المخلوق الذي لم يفتك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين
 ابن تيمية سلمنا أنها موصولة لكن لا نسلم أن الله معتزلة فيها جهة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم
 وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذي تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النكت لزم أن يكون المفعول
 غير المخلوق وهو باطل فيثبت أن المراد خلقه لها قبل النكت وبعده وأن الله خلقها بما فيها من التصوير
 والنكت فثبت انه خالق ما يولد من فعلهم ففي الآية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القائمه بهم وخلق
 ما يولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولى المصدر والموصول متلازم والظاهر ترجيح المصدرية
 ارواء البخاري في كتاب خلق افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعه واقرار
 الاثمة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل أن العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى
 بالكسب وسند الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثيره فله جهتان باحداهما ينفي الجبر وبالأخرى ينفي
 القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والقدر والترك فكل
 ما اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل
 بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشرك والوجه ويحمد الجليل الصورة وأما الثواب
 أو العقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله أعلم وقوله تعالى (انما كل شئ خلقناه بقدر)
 مقدر امرنا على مقتضى الحكمة أو مقدر امكنه وبأى اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علما حاله وزمانه
 وكل شئ منصوب على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع ورجع الناس النصب بل أوجبه ابن الحاجب حذرا من
 لبس المفسر بالصيغة لان الرفع يورهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة
 لكل أو شئ أو بقدر خبره وحيد بكونه مفعول لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشئ الذى ليس بمخلوق لله
 تعالى لا بقدر وقال أبو لبتاء وانما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد
 أن كل شئ بمخلوق فهو بقدر انتهى وانما دل النصب في كل على العموم لان التقدير ما خلقنا كل شئ خلقناه بقدر
 خلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه المضمير الناصب لكل واذا حذفته وأظهرت الاول صار التقدير انما خلقنا كل شئ
 بقدر خلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه المضمير الناصب لكل شئ فهذا اللفظ عام بعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون
 خلقناه صفة لشئ لان الصفة والصله لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسير لما يعمل فيما
 قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تأكيد وتفسير للمضمير الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضى
 ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لان مراد الله تعالى
 بكل شئ كل مخلوق نصبت كل أو رفته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبر عنه وذلك أن قوله خلقنا
 كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شئ لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد
 منها اسم شئ فكل شئ في هذه الآية ليس كإفادته تعالى والله على كل شئ قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن
 غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على أن خلقناه هو الخبر كل مخلوق بمخلوق بقدر وعلى
 أن خلقناه صفة كل شئ بمخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شئ في الآية يختص بالمخلوقات سواء كان
 خلقناه صفة له أو خبرا وليس مع التقدير الاول أعظم منه مع التقدير الثاني كما في مثالنا (ويقال) بضم أوله
 (المصورين) يوم القيامة ولا يذعن الكشيمى ويقول أدا الله أو المالك بأمره تعالى (أحيوا) بفتح الهمزة
 (ما خلقتم) اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال انما نسب
 خلقها اليهم بقدر يعا لهم لمساها تهم الله تعالى في خلقه فبكتهم بأن قال اذ شابههم بمصورتهم بمخلوقات الله تعالى
 فأحيوها كما أحياهو حل وعلما ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن
 المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزاء أو ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق أو اطلق بناء على زعمهم فيه
 (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام) أى في ستة أوقات أو مقدر ستة أيام فان المتعارف
 زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء تدريجا مع القدرة على ايجادها دفعة دليل على

قوله كل من قولى الخ
 اهل الاصوب أن يقول
 وتلا قولى المصدر
 والموصول متلازمان
 لما لا يخفى تأمل اه

الاختبار واعتبار للتأثير والروح على الثاني في الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال من السواء
والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي عن الفراء ونسبه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء
وانكره ابن الاعراب وقال العرب لا تقول استولى الامن له مضادد وفيما قاله نظر فان الاستيلاء من الولاء وهو
القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر في اطلاقه لمضادد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا واذا علم هذا فنزل على ذلك
الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه اللاتقي به وقد ثبت عن الامام مالك انه سئل كيف استوى فقال
كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقله كيف غير معقول أي
كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث ثابتاً في صفات الله تعالى ينفي ما يقتضيه العقل
فيجزم بنفسه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة والايمان به على الوجه
اللاتقي به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والنسائل عنه بدعة أي حادث لان الصحابة رضي الله
عنهم كانوا عالمين بعناء اللاتقي بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحيط بأوضاع لغتهم ولاله نوره
كنورهم يهديه لنور صفات الباري تعالى شرع يسأل عن ذلك فكان سؤاله سبباً لاشتباهه على الناس وزيفهم
وتبين على العلماء حينئذ أن يحملوا البيان وقدموا أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب
الى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله فأثما
بالقسط والعدل هو استوائه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شيء خلقه موزوناً بحسب كرمته البالغة
في التعريف لخلقهم بوجدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو والعزير الحكيم والاستواء المثل كورق القرآن
استوا أن سماوى وعرشى فالاول معدى بالي قال تعالى ثم استوى الى السماء والثاني يعلى لانه تعالى قام
بالقسط معتز فابوخذائته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استوائه على العرش للتدبير
بعد انتهاء عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعدية الاستواء العرشى يعلى لان التدبير لا امر لا بد منه من استعلاء
واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه وللتشبيه بسير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه
(يقضى الليل النهار) يقطبه ولم يذ كر عكسه للعالم به (يطلبه حنيناً) يعقبه سر يعا كالمطالب له لا يفصل بينهما شيء
والحديث فعمل من الحث وهو صفة مصدر محذوف أحوال من الفاعل بمعنى حاناً والمفعول به معنى محشوناً
(والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات
على الحال (ألا اله الا خلق والامر) فانه الموجد والمتصرف (بارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الألوهية
وتعظيم بالقرآن في الربوبية وسقط لابي ذرقوله في ستة ايام الى آخر الآية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله
رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان فيما وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية (بين الله الخلق من الامر)
أي فرق بينهما (بقوله تعالى) في الآية السابقة (ألا اله الا خلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق
هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه أن لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته
تعالى بتقديم الخبر على المبتدأ (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملاً قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه
فيما وصله الموافق في العتق (وأبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج (سئل النبي صلى الله عليه وسلم
أي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال) تعالى (جزاء بما كانوا يعملون) من الايمان وغيره
من الطاعات فسمى الايمان عملاً حيث أدخله في جملة الاعمال (وقال وفد عبد القيس) ربيعة (لنبي صلى الله
عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) امور كلمة مجملة (من الامران علمنا بما دخلنا الجنة فأمرهم
بالايمان) أي تصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم بحجبه به ضرورة (والشهادة) بالوحدانية لله تعالى
(واقام الصلاة) المقرضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (الجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملة الايمان
(عملاً) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال
(حدثنا أيوب) بن أبي تميمة أبو بكر السخيتاني الامام (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
(والقاسم) بن عاصم (اليميني) وقيل الكلبي وقيل الليثي كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي وبالعدل المهمة بينهما
هامنا كنة ابن مضر بالصاد المجهمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة من التفسير يأنه (قال كان بين هذا
الحق من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (وبين الاشعرين) جمع أشعري نسبة الى أشعر أبي قبيلة من اليمن (وذ)

بضم الواو وتشديد الدال محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة مدودا مواخاة (فكنا عند أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه (فقرّب اليه الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معزف وللأصلي طعام كذا رأيته في أصل معتمد وهو الذي في اليونانية والذي في الفرع بالتركيب فقط غير معزف (فيه لحم دجاج) مثل الدال يقع على الدكر والانتى (وعنده) وعند أبي موسى (رجل من بني نيم الله) بفتح القوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاة (كأنه) وللأصلي محالبس في الفرع كان (من الموالى فدعاه) أبو موسى (إليه) أى إلى لحم الدجاج (فقتل الرجل أنى رأيته يأكل شيئا) من النجاسة وثبت شيئا للكشميين وسقط لغيره (فندبره) بكسر الميم والذال المعجمة أى فكرحته (خلفت لا آكله) ولا كشميين أن لا آكله واختاف في الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالة من الدجاج وغيره انما جاء النهي عنها لتقذروا لابي داود والنساءى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمل الا هلية وعن الجلالة اذا تغير لحومها بأكل النجاسة وصحح النووي أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم أو دجاج بالرائحة والنتن في مرقها وغيره كره أكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة إلى أن النهي للتحريم وهو الذى صححه الشيخ أبو اسحق المروزي وإمام الحرمين والبعثى والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من زهدم والاجر امتناعا من الأكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعال (فلا حدثك عن ذلك) أى فوالله لا حدثك أى عن الطريق في حل المين وفي أصل اليونانية فلا حدثك بسكون اللام والمثناة ولا بذر عن الحموى والمسقى فلا حدثك بنون التأكيد عن ذلك بالإدم قول الكاف (أنى آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين) ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال (يستحمله) فطلب منه أن يحملنا ويحمل أثقالنا في غزوة تبوك على شئ من الابل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (والله لا احملكم وما عندى ما احملكم) أى عليه (فأتى النبي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم ينهب ابل) من غنمة (فسأل عناف فقال أبل النفر الاشعريون) فأتينا (فأمر لنا بحمس ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعد حادال مهمله وهو من الابل ما بين الثنتين إلى التسعة وقبل ما بين الثلاثة إلى العشرة واللفظة مؤنثة لا واحد لهما من لفظها كالنم وقال أبو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفي غزوة تبوك ستة أبعرة وفي الايمان والندور ثلاثة ذود ولا تنافى في ذلك لأن ذكر عدد لا ينافى في غيره وقوله خمس بالتسوين وفي رواية بغير تنوين على الاضافة واستنكره أبو البقاء في غريبه وقال والصواب تنوين خمس وأن يكون ذود بدلا من خمس فإنه لو كان بغير تنوين اتغير المعنى لأن العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم أن يكون خمس خمسة عشر بعيرا لأن الابل الذود ثلاثة وتعبه الحافظ ابن حجر فقال ما أدرى كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فما الذى ينصرف وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القريشين وخذين القريشيين إلى أن عدت مرات والذي قاله انما يتم أن لو جاءت رواية صحيحة أنه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة (غزادرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذرورة وهي أعلى كل شئ أى ذرى الاسمة البيض من سمهن وكثرة شحومهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين (حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولا بى ذرأنا لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام في الأخير (تفعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) بسكون اللام أى طلبنا عقله وكاسب ذهوله عما وقع (والله لا نفلح أبدا فرجعنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست انا احملكم ولكن الله حملكم) حقيقة لانه خالق أفعال العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذى يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال ما أنا حملكم ولكن الله حملكم فبين أن يمينه انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنت وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنت في يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام في الأول أنه لا يحملهم على ما لا يملك بقرض يتكافه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على عين إلى آخره فتأسيس قاعدة مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لا حننت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سألوهم ظنا أنه يملك حملنا خلف لا يحملهم على شئ يملكه لكونه كان حينئذ يملك شيئا من ذلك انتهى ووجهه البدر الدماميني في مصابحه بأن مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته

بأوامر من ورثته بهم تأبى أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم جلائهم مطلقا قال والذي يظهر أن قوله
 وما عندي مما أجلكم حالة حاله من فاعل الفعل المنفي بلاؤه ففعوله أى لأجلكم في حالة عدم وجود أى شئ
 أجلكم عليه أى أنه لا يتكلف جملهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة المتقتضية لذلك وحديثه فله
 على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحسنه وأوجب بأن المعنى إزالة المنية عنهم وإضافة النعمة لآلهم لا على
 ولم ير أنه لا صنع له أصلا في جملهم لأنه لو أراد ذلك ما قال بعد (إلى) ولا يذروا (والله لا يحلف على يمين)
 أى على محلوف يمين وسماء عينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوف فاعله والأفوه وقبل العين
 ليس محلوف فاعله فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره بعد ما دفن أى صلى على صاحب القبر وأطلق
 القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله على يمين على أمر (فأرى غيرها
 خير منها) أى خبرا من الخصلة المحلوف عليها (الآيت الذى هو خير ويحلتها) بالكفارة وفى الإيمان والندور
 فأرى غيرها خير منها لا كبرت عن يميني وأيت الذى هو خير فقدم الكفارة على الإيمان فعبه دلالة على الجواز
 لأن الواو لا تستضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة إلى جواز تقدم الكفارة على الإيمان واليه ذهب الشافعي
 ومالك وأحمد الآن الشافعي استغنى الصائم فقال لا يجوز إلا بعد الحنث واحتجوا بأنه الصيام من حقوق
 الأبدان ولا يجوز تقدمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والإطعام فانها من حقوق الأموال فيجوز
 تقدمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا يجوز قبله * والحديث سبق في المغازى والندور والذبايح وغيرها * وبه
 قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الفضالة النبيل
 وهو شيخ المؤلف روى عنه كثير بالإواسطة قال (حدثنا قزعة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال
 (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس)
 رضى الله عنه ما أى حديث مطلقا وعن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند اسماعيل من طريق
 أبي عامر عبد الملك بن عمرو والعقدي عن قزعة قال حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس انى جزء أثبت فيها فأشهره
 حلوا لو أكثر منه فحالت القوم لحديث أن أفتضح (فقال قدم وقد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا
 بالأنج وكانوا ينزلون بالبحر بن (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من
 مكة (فقالوا ان يئينا وبينك المشركين من مضى) بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتأنيث (وانا لا نصل
 اليك إلا في شهر حرم) بالكسرة فيها وذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها وللعموى والمسقى في أشهر الحرم
 بتكرار الأول وتعريف الثماني وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة والبصريون يمتنعون وبوتون ذلك على
 حذف مضاف أى أشهر الاوقات الحرم (هنا) بوزن على وأصله أو أمرنا بهم من أمرنا بأمر فحذفت الهمزة
 الأصلية للاستعانة فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار أمرنا (بجمل من الأمران عملنا به) أى
 بالأمر وللكتبة معنى أن علمنا بها أى بالجل (دخلنا الجنة ودعوا إليها) ولا يذروا عن الجوى والمسقى إليه
 إلى الأمر (من رواها) من قومنا (قال أمركم) بهمزة ممدودة (باربع) من الجمل (وأنها كم عن أربع * أمركم
 بالإيمان بالله) زاد في كتاب الإيمان وحده (وهل تدرون ما الإيمان بالله) هو شهادة أن لا إله إلا الله
 زاد في الإيمان وأن محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وأيتاء
 الزكاة) المكتوبة (ونعطوا من الغنم الخمس) وأنها كم عن أربع لا تشربوا في الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة
 ممدودا البيهقي (والنقر) ما ينقر في أصل الغنم فيوعى فيه (والظروف المزمعة) المطيلة بالزفت ولا يذروا
 عن المسقى والمزقة (والحنقة) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمنشأة القوية المفتوحة الجزة
 الخضر انتهى عن الاتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لأنه يسرع إليها الاسكار فر بما شرب منها من لا يشعر
 بذلك ثم ثبتت الرخصة في الاتباذ في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر * وهذا الحديث سبق في الإيمان * وبه قال
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) العدوي المدني مولى
 ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان أصحاب هذه الصور) أى المعصورين والمراد بالصور هنا الثعالب التى لها روح (بعد يوم القيامة
 ويقال لهم) على سبيل التذكير والتعجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلفتم) أى أجعلوا ما صورتم

قوله التى لها روح هكذا في النسخ
 ومعناه التى على مثال الحيوان

حيوانا ذار روح فلا يقدر أن يذوق ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بأن استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم وأجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك أما من فعله مستحلا فلا إشكال فيه وفيه إطلاق لفظ الخلق على الكسب استمراء أو نعم خلقتهم بمعنى صورتم تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر أن منسوبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بفتح الروح فيها هو زعمه أمرهم بفتح الخلق اليهم انما هي على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله إليه استعلا لا انتهى * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الزينة وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السخيتي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور المصورين لهم بعد يوم القيامة بفتح ذال بعدون (ويقال لهم احبوا ما خلقتهم) واستدل به على أن أفعال العباد مخلوقة لله للوقوف للوعيد بن تشبيه بالخلق فدل على أن غير الله ليس بخالق وأجاب بعضهم بأن الوعيد وقع على خلق الجواهر ورتب أن الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهبة وليس ذلك بجوهر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني أبو كريب الكوفي قال (حدثنا ابن فضال) هو محمد بن فضال بضم الفاء وفتح الصاد المججمة ابن غزوان الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) مرم بكسر الراء ابن عمرو بن جرير الجلي أنه (مع ابهر رة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم من ذهب) أي قصد (يخلق كخلق) أي أي ولا أجد أظلم من قصد حال كونه أن يصنع ويتذكر كخلق وهذا التشبيه لا عوم له بمعنى كخلق في فعل الصورة لامن كل الوجوه واستشكل التعبير بأظلم لأن الكافر أظلم قطعاً وأجيب بأنه اذا صور الصنم للعبادة كان كافراً فهو هو أوزير عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح الذال المججمة ثلثة صغيرة أو الهباء (أو ليخلقوا حبة) بفتح الحاء أي حبة مستقعاها كالخنطة (أو شعيرة) هـ من باب عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوي والمراد تعذيبهم وتارة يخلق الحيوان وأخرى يخلق الجناد وفيه نوع من الترقى في الخساسة ونوع من التزل في الالتزام وإن كان بمعنى الهباء فهو يخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم آخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمه الترقى من الذرة إلى الحبة إلى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ في الدين الشعبي بديهية بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقى من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ في الدين واشهار فضله رحمه الله وأخرجه المؤلف في نقص الصور من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضا * (باب) بيان حال (قراءة العاجر والمنافق) هـ من العطف التفسيرية لأن المراد هنا بالفاجر المنافق بشرته جعله في حديث الباب قسيماً له ومن ومقابله قال في فتح الباري ووقع في رواية أبي ذر قراءة الفاجر أو المنافق بالثلاث والتشويخ والفاجر أعظم فيكون من عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ ومعطوف عليه والخبر قوله (لا تجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما أن المري مجرى الطعام والشراب رجعه على الحكاية عن لفظ الحديث * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء ويكون الدال المهمله القيسية قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا اس) هو ابن مالك (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مندل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة) بضم الهمزة والراء بينهما فوقه ساكنة وتشديد الجيم ويقال الأترجة بالتون والترجة وترنج (طعمها طيب وريحها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن اذهى صفراء فاقع لوناً تسمى الناطر بن وملسها لين تنوق إليها النفس قبل تناولها تفيداً كلها بعد الالتذاذ بقاها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الطوائس الاربعة البصر والذوق والشم والمصر في الاحتفاظ بها ثم انما في أجزائها تقسيم الى طبائع ففسرها حار يابس ويمنع السوس من التياب ولحمها حار ورطب وحامض بارد يابس وتسكن علة النساء وتجلو اللون والكف وترزها حار ينجف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء في كتبهم فهي أفضل ما وجد من النار في سائر

قوله حال كونه أن هكذا في
النسخ ولاولى حذف أن أو
حذف قوله حال كونه تأمل اهـ

البلدان وقال المظهرى - المؤمن الذي يقرأ هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته وينابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يفرح الناس برأيتها (و) المؤمن (الذى) ولا يلى الوقت ومثل الذى (لا يقرأ) القرآن (كالقمة) بالمثناة الفوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا يريحها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع وفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منها حصولها مرة وفيها بالكيفية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها ما وأن القراءة دأبه وعادته وليست من هجره كقوله فلان يقرأ الضيف ويحمى الحريم (ومثل العاجز) أى المنافق (الذى يقرأ القرآن كشمل الريحانة يريحها طيب وطعمها مز) شبهه بالريحانة لانه لم ينفذ ببركة القرآن ولم يفرج بحلاوة أجره فلم يجاوزا الطيب موضع لصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقاب وهؤلاء الذين يقرءون من الدين قاله ابن بطال (ومثل العاجز) أى المنافق (الذى لا يقرأ القرآن كشمل الحنظلة) هي معروفة وتسمى في بعض البلاد بيطخ أبى جهل (طعمها مز ولا يريحها) مافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراءة العاجز والمنافق لا ترفع الى الله ولا تتركز كوعده وانما يتركز كوعده ما يريد به وجهه * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن * وبه (قال حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق على بن المدينى سبقت في باب الكهانة من الطب (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (احمد بن صالح) أبو جعفر البصري قال (حدثنا) وللاصيلي عماليس في الفرع اخبرنا (عنبسة) بعين وموحدة مفتوحة بين يمينها نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أنحى يونس قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري قال (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام (يقول قالت عائشة رضى الله عنها سألت أناس النبي صلى الله عليه وسلم) همزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمى وقومه كاثبت في مسلم (عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذى يدعى علم الغيب كالاخبار عما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجنى السمع من كلام الملائكة فيأخذه في اذن الكهان وقال الخطاطى الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما اتصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصاً في العرب لاقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أى الكهان (ليسوا بشئ) أى ليس قولهم بشئ يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فأنهم يخذلون بالشئ يكون حقاً) هذا أو رده السائل اشكالاً على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشئ لانه فهم منه انهم لا يصدقون أصلاً (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) يجيباً عن سبب ذلك الصدق وأنه اذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالصاً بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق يحفظها الجنى) بفتح التحتية والطاء المهملة بينهم ما خافهم أى يحتاسها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الحق ولا يوى ذرو الوقت عن الكشمينى يحفظها بما هم مهملة ففأفها من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف (فيقررها) أى يرددها (في اذن وابه) الكاهن حتى يفهمها (كقرقرة الدجاجة) بتثنية الدال أى صوتها اذا قطعت يقال قررت تقرقر او قريرا او قرقرت قرقرة ولا يلى ذر عن المستملى الزجاجة بالزاي المضمومة وأنكرها الدارقطنى وعدّها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة أى كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكّت على شئ أو ألقى فيها شئ وقال انقاسى المعنى انه يكون لما يليقه الجنى الى الكاهن حس كس القارورة اذا حرّكت باليد أو على الصنا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبهه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحبها وباب التشبيه واسع لا يقتصر الى العلاقة على أن الاختلاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة (فيخطون) أى الاولياء وجمع بعد الافراد نظراً الى الجنس (فيه) في الخطوف (أكثر من مائة كذبة) يسكون المجبة وفتح الكاف وحكى الكسر وأنكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه * ومطابقته لاترجة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة أنه لا يتنفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه

قوله وقال في الفتح الخ الظاهر
أن هذه العبارة لم تنقل كما
هي في أصلها لم يها من
الركاكة والاختلال فينبغي
مراجعة أصلها ٥١

ولفساد حاله كما لا يتفطن للمنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه إليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي
يظهر من البخاري أن تافظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوته ما والتوا واحدا ولو كان
المتلو عن التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبر بها الحق مما يحتفظه
من الملائكة تلفظه بها وتلفظ الحق مغاير لتلفظ الملك فتغايراه وسبق الحديث في باب الكهانة وأخير الطب * وبه
قال (حدثنا أبو العمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي قال (سمعت محمد بن سيرين)
أبا بكر أحد الأعلام (يحدث عن أخيه) معبد بن سيرين (يفتح الميم وسكون العين المجهلة بعدها موحدة مقصورة
فدال مهملة) (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل
المشرق) أي من جهة مشرق المدينة كنجدة وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدتهم تكفير عثمان ورضي الله عنه
وأنه قتل بحق ولم يزلوا مع علي حتى وقع التكليم بصفي فأنكروا التكليم وخرجوا على علي وكفروه (وبقرئ)
بالواو والباء ذريقون (القرآن لا يجاوز راقمهم) بالنصب على المفعولية جمع زقوة بفتح الزوقية وسكون الراء
وضم القاف وفتح الواو والعظم الذي بين ذرة والعنق وهذا موضع الترجمة (يعقون) بضم الراء يخرجون
(من الدين كما يورق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التثنية أي المرمى إليها (ثم لا يعودون فيه)
أعني الدين وسقط ثم في بعض النسخ (حتى يعود السهم إلى فوقه) بضم القاف موضع الوزن السهم وهو لا يعود
إلى فوقه قط بنفسه (قبل ما سيأهم) بكسر السين المهملة مقصورا علامتهم قال الحافظ ابن حجر رجه الله
والسائل لم أقف على تعيينه (قال) عليه الصلاة والسلام (سيأهم) أي علامتهم (التخليق) أي إزالة الشعر أو
إزالة شعر الرأس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث المتسكثرة كالتقصير بحة في إرادة حلق الرأس وإنما كان هذا
علامتهم وإن كان غيرهم يخلق رأسه أيضا لأنهم جعلوا الحلق لهم دأما وزمن العناية إنما كانوا يخلقون رؤسهم
في نسك أو حاجة وقيل المراد حلق الرأس واللحية وجميع الشعور (أو قال التسييد) يفوقية مقصورة فسين مهملة
ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تخمة ساكنة فدال مهملة وهو معنى التخليق أو هو أبلغ منه وهو استئصال
الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي * ولما كان أحوال الأمور التي يظهر بها الملقح من الخسائر مثل
الموازين وخفنها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الأعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختمه بأن الأعمال
توزن يوم القيامة إشارة إلى أنه إنما قيل منها ما كان بالنية الخاصة لله تعالى فقال * (باب قول الله تعالى ونضع
الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعت للموازين وعلى هذا فلم أفرد وأجيب بأنه في الأصل مصدر
والصديق واحد مطلقا وعلى أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في القرآن
بلفظ الجمع وفي السنة به بالأفراد فجوز بعضهم ما أشكل عليه الجمع في الآية أن يكون ثم موازين للعامل الواحد
يوزن بكل ميزان منها نصف واحد من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحاديات لأجله * فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتخفيف كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وإنما هو
رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أي ونضع الموازين العادلات (أيوم القيامة) ونبت قوله
أيوم القيامة لا يذرو سقط لغبره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأي السكونيين ومنه
عندهم لا يجعلها لوقتها إلا هو وهي للتعميل ولكن على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو بمعنى عنده كقول
جنتك ناس خلون من الشهر وقول النابغة

توهبت آيات لها فعرفتها * لست أعوام وذا العام سابع

(وأن) بفتح الهزة وقد تكسر (أعمال بني آدم) قولهم يوزن) بالانفراد وللقاسي وأقول المهم يوزن بغير أن له لسان
وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك لأنهم من أحواله عقلا ومنهم من جوزوه ولم يحكم بشيئونه كالعلاف وابن
المعمر واحتجوا بأن الأعمال أعراض وقد عذمت فلا يمكن أعادتها وإن أمكن أعادتها يستحيل وزنها إذ لا تقوم
بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الأعمال يومئذ
الحق فنقلت موازينه فهو في عيشه راضية سلمنا أن الأعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على
ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وإن عجزت عقولنا عن إدراك البعض فسلك علمه

الى الله تعالى ولا تشغل بكيفيته والعمدة في اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة في نفسها الا بوزن من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فأجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على أن يعترف عباده بمقادير أعمالهم وأقوالهم يوم القيامة بأي طريق شاء اما بأن يجعل الأعمال والأقوال أجساما أو يجعلها في أجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أن الله تعالى يقلب الاعراض أجساما فيزنها أو يوزن صحنها ويؤيد هذا حديث البطاقة المروى في الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل سميل مثل مد البصر ثم يقول أتذكرون هذا شيئا أظلك كتبني لحياتك فيقول لا يا رب فيقول أفلا تذكر فقال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى انك عندنا حرة فانه لا ظم عليك فخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضروا ذلك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تطلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شي وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من أمتي يصاح رجل من أمتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيقي وأن الموزون صحف الأعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كيزان الشعر وفائدته اظهار العدل والمباغة في الانصاف ولو جاز حله على ذلك لجاز حل الصراط على الدين الحق والخسة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم أو لا فان علموا ذلك كان مجزى حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلا أوجب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لإقامة الحجة عليهم ويؤيد ما لا يكون لا يظلم من مقال ذرة واظهار العظمة قدرته في أن كل كفة طباق السموات والارض ترجح بمقال الحبة من الخردل وتخف وأيضا فانه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال فان أنكر ذلك منك جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أبو الله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بقدر كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزان ذلك اثباته اياه في أم الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يحاف للنسيان وهو عالم بكل ذلك على كل حال ووقت قبل كونه وبعده وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لأعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم ثواب بالتقصير في طاعته والتضييع واما بالتكامل والتتميم واظهار لكرمه وعفوه ومغفرته وحله مع قدرته بعد اطلاق كل أحد منا على مساويه ومساخطة له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكي الزكشي عن بعضهم أن رجحان الوزن في الآخرة بصعود الرابح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليس بصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلها الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلها النار ذكره الترمذى الحكيم في نوادر الاصول وأبو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن أنس مرفوعا قال ملك الموت مر كل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم قد جعلتك حكيما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من أعمالهم فمن ربح منهم خيره على شرمه من قال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا أدخل منهم النار الا ظالم الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسنادة فتزد به عبدا لا على وعند الحاشي عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو أدى فيه السموات والارض لو ضعت فتقول الملائكة يا رب لمن ترن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك الحق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه

أبي منصور الديلمي عن عائشة مرفوعاً خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل أو ملء السموات والأرض فقالت
 الملائكة يا ربنا من وزن هذا قال أزن به من شئت من خلقي وقيل سأله داود عليه السلام ربه عز وجل أن يريه
 الميزان فلما رآه أعجب عليه من هولته ثم أفاق فقال الهى من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنت فقال الله تعالى
 يا داود اني اذا رضيت على عبدى ملائكة بقره واحدة يا داود أملاها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخارى
 وان أعمال بني آدم وقولهم يوم وزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون
 ألفاً كما في البخارى فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً وانما هي براآت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك
 من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخارى مرفوعاً انه
 ليأتى الرجل العظيم السبعين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان تمنت فلا تقيم لهم يوم القيامة
 وزناً أى لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو
 في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسط المستقيم مما وصله القرابى في تفسيره (القسطاس)
 بضم القاف وكسر ها (العدل بالرومية) أى بلغة أهل الروم فقيه وقوع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى قرأنا
 عريسياً فلا ينافيه ألساط فادرة أو هو من توافق اللغتين لقوله تعالى اما أنزلناه قرآناً عربياً ولسنا نرى لك المعنى
 أنه عربى الاسلوب والنظم ولوسلما فباعاً اعتبار الاعم الأغلب ولم يشترط في الكلام العربى أن تكون كل كلمة منه
 عربية ولا يجوز اشتغال القرآن على كلمة غير فصحة وقيل يجوز ورود المولى سعد الدين التفتازانى بأن ذلك يعود
 الى نسبة الجهل والجهل الى الله تعالى عن ذلك واعتضه البونى أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله
 تعالى غير الفصح مع القدرة على الفصح لكمة هي اما أن دلالة على المراد أوضح من الفصح أو غير ذلك
 مما لا يعلم الا هو فلا يلزم شئ من العجز والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه (ويقال القسط مصدر المقسط)
 اعترضه الاسماعيلى بأن مصدر المقسط الاقسط لانه رباعى وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد
 نظراً الى أصله فهو مصدر محذوف الاقسط لأن المصدر الجارى على فعله هو الاقسط قاله في اللامع والمصابيح
 كالكوكب (وهو) أى المقسط (العدل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (واما القاسط فهو الجائر)
 قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقط الثلاثى بمعنى جارواً قسط الرباعى بمعنى عدل وحكى الزجاج
 ان الثلاثى يستعمل كالرباعى والمنه والاول ومن الغريب ما حكى أن الحجاج لما أحضر سعد بن جبير قال
 ما تقول فى قال قاسط عادل فأعجب الحانسين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تعهوا جعلنى جائراً كافراً ألم تسمعوا
 قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون • وبه قال (حدثنى)
 بالافراد ولا بى ذكر حدثنا (احد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المجهة وبعد الالف واحدة
 غير منصرف وقيل منصرف الصغار الكوفى ثم المصرى قال (حدثنا محمد بن مصيل) بضم الفاء وفتح الضاد
 المجهة مصغراً الضبى بالمجهة والموحدة المشددة (عن عمارة بن السعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف
 الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الصبى أيضاً (عن أبى زرعة) هزم بفتح الهاء وكسر
 الراء الجبلى بالموحدة والجيم المفتوحة (عن أبى هريرة) عبد الرحمن بن صخر (رضى الله عنه) أنه قال قال
 النبى صلى الله عليه وسلم (كتمان خير مقدم وما بعده صفة بعد صفة أى كلامان فهو من باب اطلاق الكرامة
 على الكلام ككلمة الشهادة (حببتان الى الرحمن) تنية حببية أى محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعل
 اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيلا وامرأة قتيلا فان لم يذكر
 الموصوف فرق بينهما نحو قتيلا وقبلة وحينئذ فواجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية بائنة
 لا واجبة وقيل انما اشها لمساواة الخفيفة والثقيلة لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبة فاعلها
 ومحبة الله لعبده ارادته ايصال الخبر له والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم
 منها انما يذكر في المكان الاثنى به وهذا من محاسن البديع والواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصح كقوله تعالى
 استغفر واربعكم انه كان غماراً وكذلك هنا ما كان جزاً من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سابقها الاسم
 المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيفتان على اللسان) لاني حروفهما وسهولة خروجهما فالتنطق بهما سريع وذلك
 لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهى الهمزة والياء والموحدة والتاء المتناهة الغوقية

والجيم والذال والطاء المهملة ثمان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الواو حدة والظاء المعجمة وما يستقل أيضا من الحروف الناء المثناة والشين المعجمة وليستافيهما ثم ان الافعال أثقل من الاسماء وليس فيها فعل وفي الاسماء أيضا ما يستقل كالذى لا ينصرف وليس فيها ماثنى من ذلك وقد اجتمعت فيها حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء وبالجمله فالحروف المسهلة الخفيفة فيها أكثر من العكس (ثقيلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الاجور المتذخرة لقبائلهما والحسنات المضاعفة للذاكرين ما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسيح لا تسيح قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لا يسبح له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا يعودله * وقبلنا سبح الجودى والحمد

يساعد من قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا لانه في الباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها * أحدها انه مصدر تأسجدى كما في ضربت ضربا فهو في قوة قوائنا أسبح الله تسيحا فلما حذف الفعل أضيف المصدر الى المفعول ومعنى أسبح الله أى أنظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجناحه سبحانه وابه مقدس أزلا وأبدا وان لم يتدسه أحد * الثاني انه مصدر نوى على مثال ما يقال عظم السلطان عظيم السلطان أى عظيم ما يليق بجناحه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجناحه ولا يستحقه غيره فالإضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمل * الثالث انه مصدر نوى ولكنه على مثال ما يقال ادكر الله مثل ذكر الله فالمعنى أسبح الله تسيحا مثل تسيح الله لنفسه أى مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحانه وهو لفظ المثل فالإضافة في سبحانه الله الى الفاعل * الرابع انه مصدر أريد به الفعل مجازا كما أن الفعل يذكروا به المصدر مجازا كقوله نسمع بالمعدي وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض واردة الكل مجازا كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذى أريد به انشاء التسيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل أن يكون منبئا وذلك لان الشبه الذى به أعرب المضارع منعدم فى الانشاء فمثل كمثل اسماء الافعال وهذا وجه يحوى يمكن أن يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يطل كونه هذا اللفظ معربا فى الاصل فلا يضرنا ما جاء فى شعرامية منونا وأما ما يتعلق بعنائه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمان فى الوجود والعدم بالتحقيق ولان اتقاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم اتقاء تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضية ذاتها لكن اتقاء تقديس الذات مستفاد اذا حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزوع عن جميع النقص وما لا ينبغى أن ينسب اليه ثبتت الكالات ضرورة التراما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس فى كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة كل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق للانفص والافتاق فهو المستحق لان يشكروا ويعبدوا بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توحيد الألوهية فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تتضمن اثبات الكمالين وهذا ان اثباتان فى ضمنهما كل مدح يمكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجوى مشروطا بحلوه عما ينافيه قدم التسيح على التحميد فى الذم ككراهية التخليه على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النبى على الاثبات فى لاله الا الله انتهى والواو فى قوله (وبحمده) للحال أى أسبحه متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه لى للتسيح ونحوه وقيل عاطفة أى أسبح وأتلىس بحمده وأما الباء فيجوز أن تكون سببية أى أسبح الله وأثنى عليه بحمده وقال ابن هشام فى مغنيه اختلاف فى الباء من قوله فسبح بحمده بل فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول أى سبحانه حامدا له أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الدمايين فى شرحه للمعنى قصد أى ابن هشام تفسير التسيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من أين يلزم الامر بالمدح وهو انما وقع حالا مقبدة للتسيح ولا يلزم من الامر بشئ الامر بحاله المقبدة له بدليل اضر به عند اجالسة وأجاب بأنه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور أما اذا كانت بعض

أنواع الفعل المأمورية نحو ج مفرد أو فارقنا أركان من فعل المأمورية نحو داخل مكلما محر ما فهي مأموريةها
وما تنكم فيه في المغنى من هذا القبيل انتهى قال في المغنى وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل أى سجد
بما حده نفسه اذ ليس كل تنزيه محمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي
المغنى يعفو تلك التي هي نعمة توجب على "حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد أنه بما أقيم فيه المعجب مقام السبب
ثم إن جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد
تضمن الكلام واستلزم إثبات جميع الكالات الوجودية الجائزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق
وهو كل ما ينافيها ولا يجتمعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكالات أجمع وكذا
الضمير في ويخمد إلى الهوية الخاصة السبوحية القدسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها
فهذه الكلمة أشتملت على اسمى الذات اللذين لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتبارا على أحكام الشهادة والغيب
والآخر فيه على أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضا شتملت على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع
الاسماء والصفات وعلى كل توحيد * وختم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامى الرجا والخوف
اذ معنى الرحمن يرجع إلى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع إلى الخوف من هيئته تعالى وقوله سبحان الله
إلى آخره مبتدأ وما يئنه وبين الخبر مفعلة له بعد مفعلة وقد أورد صاحب المصابيح سؤالين فقال فان قلت المبتدأ
مرفوع وسبحان الله في الجملتين منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظهما محكي وقال في الثاني
فان قلت الخبر مثنى والخبر عنه غير متعد ضرورة أنه ليس ثم حرف عطف يجمعهما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد
عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أى سبحان الله وبجمده وسبحان الله العظيم كتمان خفيقتان على
اللسان إلى آخره * وقد نص أهل المعاني على أن من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند تشويق السامع
إلى المبتدأ بأن يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس إلى ذكر المسند إليه فيكون أوقع في النفس وأدخل
في القبول لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المساق بلاتعب ولا ينجى أن ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث
بل هو أحسن من المثال الذى أوردوه بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومراعاة مثل هذه السكنة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدأ لكن رجع المحقق الكمال بن الهمام
رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لأنه مؤخر افظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الموجب بوجهه قال وهو
من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لأن كلام سبحان الله مع عامله المحذوف الأول والثاني مع عامله الثاني انما أريد
لفظه والجمل المتعددة إذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجاهل مدول لا تتحمل ضميرا ولأنه محط الفائدة بنفسه
بخلاف كتمان فانه انما يكون محط الفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن
ألا ترى أن جعل كتمان الخبر غيرين لأنه ليس متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله إلى
آخره أنهم ما كتمان بل بملاحظة وصف الخبر بما تقدم أعني خفيقتان ثقيلتان محبيستان فكان اعتبار سبحان الله إلى
آخره خبرا أولى وقد ذهب بعضهم إلى تعيين خبرية سبحان الله إلى آخره ووجهه وجهين * أحدهما أن سبحان الله
لزم الاضافة إلى مفرد جبرى مجرى الظروف والظروف لا تقع الاخبار * ثانيهما أن سبحان الله إلى آخره كلمة اذ
المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم الاخبار عما هو كلمة بأنه كتمان * وأجيب بأنه
لا ينجى على سماع أن المراد اعتبار سبحان الله وبجمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة
كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير أنه لما كان كل من الجملتين أعني سبحان الله وبجمده سبحان الله
العظيم مما يستقل ذكرهما وافر دبالقصد اعتبر كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل
سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لأنه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كتمان كذلك لا يخبر
عما هو كتمان بما هو كلمة انتهى * وفي هذا الحديث من علم البدیع المقابلة والمناسبة والموازنة في الصحيح أما المقابلة
فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان وأما الموازنة في السجع ففي قوله حبيستان إلى الرحمن ولم يقل للرحمن
لأجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيقتان فانه كناية عن قلة حروفه وقلوبه وشرائقه
قال الطيبي فيه استعارة لأن الخفة مستعارة لتسهيله انتهى * والظاهر أنهم من قبيل الاستعارة بالكناية

فانه شبه سهولة جريانها على اللسان بما يحذف على الحامل من بعض الامتعة فلا تعب كالشيء الثقيل فحذف ذكر
المشبه به وانما يشيأ من لوازمه وهو الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة اذا اعمال تجسم كما مر
وفيه حث على المواظبة عليها وتحريرها على ملازمتها وتعرض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس
ثقلها وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تنقل في الميزان وقد روى في الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال
الحسنة تنقل والسيئة تثقل فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فنقلت، فلا يحملنك ثقلها
على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك على فعلها خفتها فان بذلك
تخفف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل هذا السجع جائز أن المنهى عنه في قوله صلى الله
عليه وسلم سمع جميع كسج الكهان ما كان متكلفاً أو متضمناً لباطل لا ما جاء عن غير قصد أو تنمى حقاً وفيه من علم
العروض افادة أن الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق الجور في الجملة هذا مع ضخمة قوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق الجور فيها ما جاء على وفق الرجو
نحو أن يتموا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت إلا صبيغ دميت وفي سبيل الله
ما لقيت * وسبق مزيد ذلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في موضعين والتحديث
في موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل اخبرنا ذا العنعنة من غير المداس محمولة
على السماع كما تقر في المقدمة أول هذا الشرح * وفي الحديث أيضاً الاعتناء بشأن التسبيح أكثر من التمجيد
لكثرة المبالغين فيه وذلك من جهة تكريره بقوله سبحانه الله وبمحمد سبحانه الله العظيم وقد جاءت السنة به على
أنواع شتى ففي مسلم عن سمرة مرفوعاً فضل الكلام سبحانه الله والمحدثه ولا اله الا الله والله أكبر أي أفضل
الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من التزنية والتحميد والتعجب ودلائلها
على جميع المطالب الالهية اجمالاً لأن الناظر المتدرج في المعارف يعرف سبحانه أولاً بنعوت الجلال التي تزه ذاته
عما يوجب حاجة أو نقصاً ثم بصفات الاكرام وهي الصفات النبوية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم أن من هذا
شأنه لا يلائمه غيره ولا يستحق الا لوهية سواء فيكشف له من ذلك أنه أكبر من كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي
وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تلاثة
ولا اله الا الله ايسر لها حجاب دون الله حتى يخص اليه وفيه وجهان * أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح
والتحميد بأن كل واحد منهما مأياً أخذ نصف الميزان فيملا آن الميزان معاً وذلك لأن الأذكار التي هي أم العبادات
البدنية الغرض الاصل من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التزنية والاخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم
الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني * وثانيهما أن يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح
لأن التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده ثلاثة وذلك لأن الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرئاً عن النقائص
منعوتاً بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملاً للمبرين وأعلى القسمين والى الوجه الاول اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ايسر لها حجاب لانها
اشتملت على التزنية والتحميد ونفي ما سواه تعالى صريحاً ومن ثم جعله من جنس آخر لأن الاولين دخلا في معنى
الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع وفي مسلم من حديث جويرية
أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعدها أن أضحي وهي جالسة
قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بمثل ذلك اليوم لوزنتهن سبحانه الله وبمحمد عدد خلقه ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزينة وترك الثانية والرابعة بهما بالوزن بأنهما لا يدخلان في جنس
العدد والوزن ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازاً فيحصل الترتي حينئذ من عدد الخلق الى رضا الحق ومن
زينة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع النبي صلى
الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حمى تسج به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل
سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان
الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والمجد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله

مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله يفيد الاستمرار
 من بدء الخلق الى الابد وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
 ومحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواء الشيطان وهذا والله نحو ما طلعت عليه
 الشمس كلمات عجز بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الاجرام المذكور لمن قال ذلك مائة
 مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية
 في أول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لأهل الشرف في الدين
 والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان أن من ادمن الذكروا صر على ما شاء من شهواته
 وانتهك دين الله وحرمانه انه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ايس معه تقوى
 ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقيمت ابراهيم عليه السلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم
 أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها اقيمان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والقيمان
 جمع القاع وهو المستوى من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس اعم يصلح في التربة الطيبة
 وينمو بالماء العذب أى أعلمهم أن هذه الكلمات تورث فائدها الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه
 لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث يدل
 على أن أرض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى
 أعدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثرة المطلة بالتفاف اغصانها وترتيب
 الجنة دائرية على معنى السرو وانما مخلوقة معدة والجواب انها كانت قديما ثم ان الله تعالى أوجد بفضل وسعة رحمته
 فيها اشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسره
 لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس تلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على
 المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار على العامل أسند الغراس اليه والله أعلم بالصواب ولما كان التسبيح
 مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة
 قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأحد دعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال القاضي
 اعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعابثوا عظمتهم وكبرياهم ومجدوه وعتقوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة
 بالسلامة من الآفات والفوز بأصناف الكرامات فحمدوه وأنشأ عليه بصفات الاكرام قال في فروع الغيب ولعل
 الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لأهل الجنة وينهضة قوله تعالى في سورة يس سلام قولاً من رب
 رحيم أى يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم وذلك مقتناهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين
 بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها سلام قولاً من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها
 سبحانك اللهم وهي سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال وما أفخم شأن اقتران اللهم بسبحانك في هذا
 المقام كأنهم لما رأوا أشعة تلك الانوار لم يتألموا كأن لا يرفعوا أصواتهم وآخرها أجل منهما ولذلك ختموا
 الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الانعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكانت الكرامات الاول
 كالتمهيد للثالثة وما أشد طباق هذا التأويل بما روينا عن ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ينادي أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد شرف عليهم
 من فوقهم فقالوا السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم قال فينظر اليهم
 وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل والله أعلم وقد أخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوي
 وأبو عمر عثمان الديلمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محمد بن الرضي الطبري المكيان
 الشافعيون وقاضي القضاة أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة أبو الين المويري المابكي والعلامة لمقرى
 أبو العباس أحمد بن سدا السيوطي اذا مشافهة قالوا أخبرنا شيخ الاسلام والحافظ أبو الفضل بن أبي الحسن
 بالعسقلاني قال قرأت على امام الأئمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدس أبي بكر سمعاه على جده

قاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباح لي أيضا مسند وقته
أبو العباس أحمد بن محيي الدين بن طريف الحنفى أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي أخبرنا
القاضي أبو عمر عبد العزيز بن عبد الله بن القاضي بدر الدين ابن جماعة سمعنا عليه أخبرنا القاضي أبو العباس
أحمد بن محمد الحلبي إجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر السلمي بإصبهان أخبرنا
الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله السفياني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا
إسماعيل بن عبد الله العبدى حدثنا سعد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني خالد
ابن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلاقر أنا
ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلى صلاة الا ختمت
بهم ذلك الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طاب له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارته له سبحانه
اللهم وبمحمدك لا اله الا أنت أستغفرلك وأتوب اليك • هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم والميلة عن محمد
ابن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم به فوقع لتأبدا لعليا وأنبأني الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر
الشاوي وأتم حبيبة زيب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأتم كمال كاليبة ابنة الامام نجم الدين المرحاني
المكيان بها قالوا أنبأنا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال أخبرنا القاضي أبو عمر عز الدين سمعنا عليه يجامع
الاقربى القاهرة سنة احدى وستين وسبع مائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن المقرئ بالقاهرة أخبرنا أبو
الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد بن محمد التيمي فأقر به أخبرنا الحسن بن أحمد
الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطليحي حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم
حدثنا عمرو الاودي حدثني أبي عن سليمان عن أبي حزة الغمالي ثابت بن أبي صفية عن الاصمغ وهو ابن نباتة عن
علي رضي الله عنه قال من أحب أن يسكال بالمسكال الا وفي قلبه قل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك وب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد أن انثى عثمان القلم • واستغفر الله
بما زلت به القدم • ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخلل • ملتمس من وقف عليه من الفضلاء أن
يستبداد فضله ما عثر عليه من الخلل • فالتمسدي للتأليف والمعنى بالتصنيف ولو بلغ السهاني للنهي اذا صنف
فقد استهدف • ومن أنصف أسعف • ولله در بعض الاكياس • حيث قال من صنف فقد وضع عقله في
طبق وعرضه على الناس • لاسيما من كان مثلي قليل البضاعة • في كل علم وصناعة • على اني
والله عز وجل • في أكثرت مدة جمى له في كرب ووجل • مع قلبه المعين الناصر •
والمنية والمذاكر • فان تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من اناس
بالاغاليط يفرحون • ويصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا
قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون • والله
اسأل أن يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضا
والجنة • ويحوش بيننا وبين النار بأوفى
جنة • وكم آمن به يتم
بالقبول حسنة تلك
المنة •

وقد فرغت من تأليفه وكتابه في يوم السبت سابع شهر ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسعمائة حامدا
مصليا مسلما ومحوقلا ومحبلا

يقول المتوسل الى ربه بالجاء النبوي * محمد المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطعة الهدى * صاحب دار الطباغة المصرية * حقه الله بالطافه الخفيه * قدس سر الله تعالى طبع هذه الكتب في أيام صاحب السعادة * وحليف المجد والسياده * من أشرفت بنس عدالتهم في أفق الحكومه المصريه * واتشرف في أرجائهم تأثر عواطفه الخديويه * وأصبحت ظلال رؤيته باهلها وارقه * وضوبت سرادقات أمنه على رعيتيه فأتمت وهي من المخاوف غير خافه * حضرة الخديو الاكرم * والداور الانغم * عزيز مصرنا * وغزة جبهه عصرنا * حضرة اننديناولى النعم محمد سعيد باشا * بلغه الله في الدارين ما يشاء وما شاء * فانه حفظه الله تعالى لم يزل يراول ما به الاصلاح * ويسعى في تحصيل ما به نظام الحكمه من موجبات العز والصلاح * حتى غدت بحسن تدبيره مستهجه بين الدول * وصارت أيامه ~~تستأنها~~ ملكه الاسلام في الملل * وكيف وقد ظهرت فيها مقاصد حسنه * وشروعات مسخنه * وما تخرج له * وما تخرج له * وأورخه بيه جديده * وأماره بقده عديده * منها طبع عدة كتب نافعه * حربه بالظهور في أيام دولته الساطعه * لاسيما هذا الكتاب الذي تمت فوائده * وجأت عوائده * وانتظمت فرائده * وتجت خرائده * ورصعت مبادئه * وأكملت معانيه * وتناقت أساليبه * وتألقت تراكيبه * ورفقت عباراته * ولاحت اشاراته * وعذبت مناهله * وطاب طله ووابله * كيف لا وقد أبرز من ~~كنون الاسرار~~ ما لا يدخل تحت المحصر * وجع من الفروع والامول * والمقول والمقول * والاحكام الشرعيه * والامطلاحات الخدينيه * والتحقيقات الفائقه * والعبارات الرائقه * وخامس الامور * وأحسن الاخبار * وتفسير الآيات القرآنيه * وشرح الأحاديث النبويه * والكشف عن أسرارها * والاستنباح بأنوارها * وبين المنطوق منها والمفهوم * وبرز ما تضمنته من المعارف والعلوم * والاحكام والامثال * والمواظع العديده المثل * والحجج الظاهره * والادله الباهره * وبديع الكليات * ولطيف الاشارات * ما تدع له الفحول * وتتمد به العقول * ولا ينكره الاغبى جهول * ويوجب أن يتلقى بالقبول * شرح تشرح له الصدور * وتزدري عرائس مسائله بربان السدور * تنفرت من ينابيع الحكمة أنواره * وفاضت بعوارف المعارف بحارها * وتدفت بالبركات أمطارها * وغرقت بأحاديث الحبيب أطيارها * وتفتت بحسن شمائله أزهارها * وطابت بنفحات عترى سيرته أثمارها * انطوى على كنوز الاسرار النبويه فتمت بفرائدها عروسه * وأشرقت فيه الانوار المحمديه فأضاءت في الخافه بين شعوسه * طلعت في شمائه كواكب الأحاديث الصحيحه السنيه * وسطعت في آفاقه أنوار الشريعه المطهره المحمديه * فدل الوافدين عليها * وارشد السارين اليها * فأصبحوا وقد جد القوم السرى * وبشوا المحامدين الورى * فلا غرو أن ~~يتم~~ ~~بإمامه السلام~~ ~~لشرح~~ ~~صحيح~~ البخارى * اذ هو اسم وافق سمائه * ولغز تحفى فيه معناه * وبالجله فهو نتيجة فتح البارى * وعمدة القارى * وكفاء شرفا وغرا * وفلاوه مدحه وقدرا * أن أفصح عن أسرار هذا الصحيح الجامع من آثار السنه ما لا يسعه تصريح ولا تلويح * الذى انعقد الاجماع على صحته * واتفق المسلمون على عظيم نفعه وبركته * سارت يفضله الركان * ولا يبع بدحه كل لسان * أوليس انه أسخ الكتب بهد القرآن * وواجب التعظيم على ~~ال~~ انسان * تضيق عن استيعاب فضائله الدفاتر * وتفتد عند سردها الاقلام والحابر * وبالجله نفعه له أشهر * وأجل من أن يذكر * ورزقنا الله العمل بمافيها * وجعلنا من يتهم مجبلا ويقتنيه آمين ثم أسأل بالسان التضرع والاعتذار * وخطاب التذلل والانكسار * من نظرى هذا الكتاب * ووقف فيه على شئ يراه قد خفى في صناعة التصحيح منهج الصواب * أن يتأمل أولا ويتدبر * ويعين النظر ويتفكر * فان زالت وقفته * واطمأنت نفسه وسيرته * فلا يجرى من صالح دعوته * وليقم لآخيه المؤمن بواجب اخوته * والافغض الطرف عما عليه وقف * ويأتمس عذر المن بالقره ورقدا عترف * ولا يسلط سبيل الخط والتشنيع * فانه والله بنس الماصدع بالذلائع على انسان * أن الانسان محل التسيان

وكتب في مع ذلك اعني بتعديده في الطبعة الاولى في هذه الطبعة الثانية كل الاعتناء • ركابت

في مقابلته اولاً وثانياً ما لا مزيد عليه من المثقة والعناء • وبذلك من الوسع للغاية • ومن الجهود التي •
رجاء أن استقام في سلك خدم هذا المقام • وان لم أكن فيهم اساوى مواطناً الاقدام • ووثاق حقوق
الخدمة • حيث على ذلك توقف براءة الذمة •

وكان تمام طبعه • وختم تمثيله ووضع • على ذمة ملتزمه جناب السيد ابراهيم الجندی • ونقه
الله تعالى فيما بعد وما يدي • بدار الطباعة المصرية • الكائنات يولاق مصر المحمية • صانها
الله من البليات • وحرصها من جميع الاشقان • تحت ملاحظة صاحب نظارتها • المتقائم
بتدبيرها وادارتها • رب القم الذي لا يبارى • والانشاء الذي لا يبارى •
حذرة على أفتدى جوده • بلغه الله تعالى مأموه وقصده • ولا زال
بين العناية ملحوظا • وبحسن الرعاية محروسا محفوظا •
وقد وافقت هذه الطبعة الثانية هذا الكمال • في أواخر

شوال • أحد شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٣ الف ومائتين

وست وسبعين • من هجرة خاتم النبيين •

عليه وعليهم أفضل الصلاة

والسلام • وبها هم

نسأله تعالى حسن

الختام



هذا الجزء خالص الجمل

